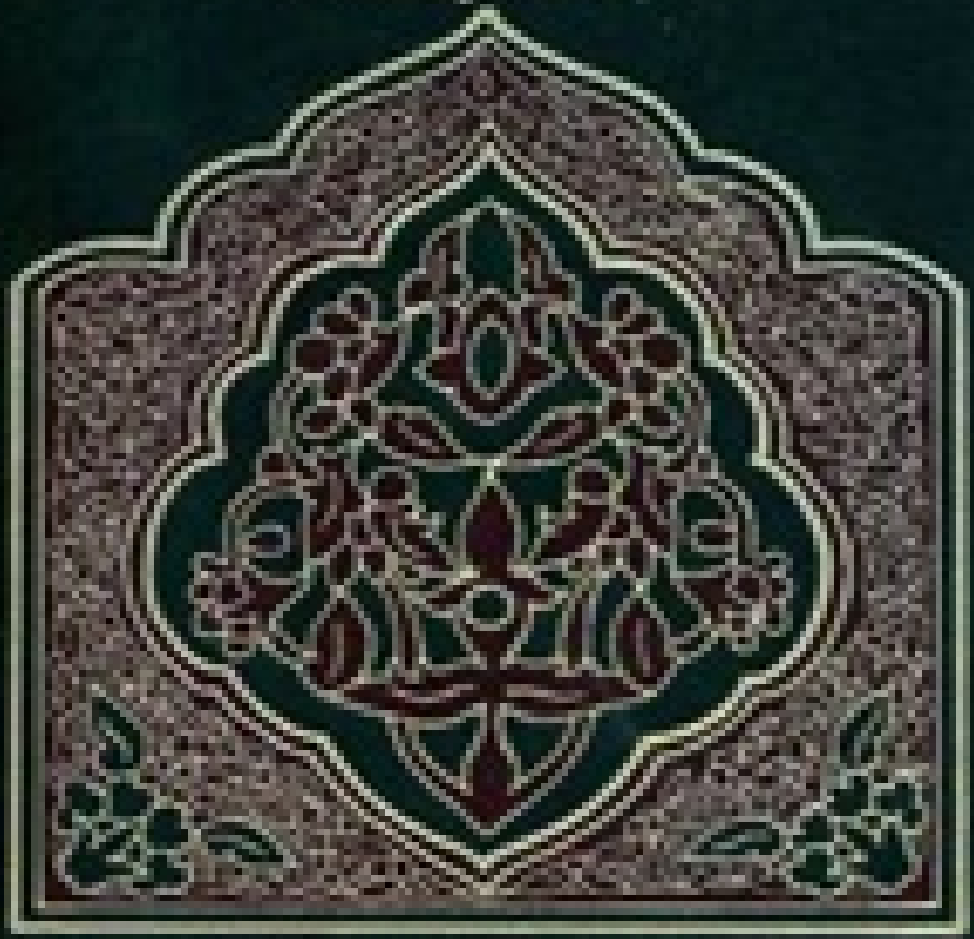
٧٠ بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المجلسي



دار إحياء التراث العربي

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد 70

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-13].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. [1360].

یادداشت: جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم: 1403ق. =1983م. =[1361]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن 11ق

رده بندی کنگره: BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی: 297/212

شماره کتابشناسی ملی: 1680946

تتمه كتاب الإيمان و الكفر

تتمه أبواب الكفر و مساوى الأخلاق

باب 122 حب الدنيا و ذمها و بيان فنائها و غدرها بأهلها و ختل الدنيا بالدين

الآيات:

البقره: أُولئِکَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَياةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَهِ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ (1) و قال زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَياةُ الدُّنْيا وَ يَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ (2)

آل عمران: زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَهِ وَ الْأَنْعامِ وَ الْحَرْثِ ذلِکَ مَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ قُلْ أَ أُنَبِّئُکُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذلِکُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ أَزْواجٌ مُطَهَّرَهٌ وَ رِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ(3)

و قال: مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيا وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَهَ(4)

و قال: وَ مَا الْحَياهُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ(5)

الأنعام: وَ مَا الْحَياهُ الدُّنْيا إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ لَلدَّارُ الْآخِرَهُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ

1- 1. البقره: 86.
2- 2. البقره: 212.
3- 3. آل عمران: 14- 15.
4- 4. آل عمران: 152.
5- 5. آل عمران: 185.

يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (1)

و قال تعالى: وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا(2)

الأعراف: فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هذَا الْأَدْنى وَ يَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنا وَ إِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَ لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَ دَرَسُوا ما فِيهِ وَ الدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (3)

التوبه: أَ رَضِيتُمْ بِالْحَياةِ الدُّنْيا مِنَ الْآخِرَةِ فَما مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (4)

و قال تعالى: فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كافِرُونَ (5)

و قال تعالى: كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَ أَكْثَرَ أَمْوالًا وَ أَوْلاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ وَ خُضْتُمْ كَالَّذِي خاضُوا أُولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ أَ لَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَ عادٍ وَ ثَمُودَ وَ قَوْمِ إِبْراهِيمَ وَ أَصْحابِ مَدْيَنَ وَ الْمُؤْتَفِكاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (6)

يونس: إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا وَ رَضُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا وَ اطْمَأَنُّوا بِها وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آياتِنا غافِلُونَ أُولئِكَ مَأْواهُمُ النَّارُ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (7)

و قال تعالى: إِنَّما مَثَلُ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعامُ حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ازَّيَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلًا أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ

1- 1. الأنعام: 32.
2- 2. الأنعام: 70.
3- 3. الأعراف: 169.
4- 4. براءه: 38.

5- 5. براءه: 55.
6- 6. براءه: 69- 70.
7- 7. يونس: 7- 8.

بِالْأَمْسِ كَذلِکَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (1)

و قال تعالى: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِکَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (2)

و قال تعالى: مَتاعٌ فِى الدُّنْيا ثُمَّ إِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذابَ الشَّدِيدَ بِما كانُوا يَكْفُرُونَ (3)

و قال سبحانه: وَ قالَ مُوسى رَبَّنا إِنَّکَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ زِينَةً وَ أَمْوالًا فِى الْحَياةِ الدُّنْيا رَبَّنا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِکَ (4)

هود: مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِيها وَ هُمْ فِيها لا يُبْخَسُونَ أُولئِکَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ ما صَنَعُوا فِيها وَ باطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (5)

الرعد: وَ فَرِحُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا فِى الْآخِرَةِ إِلَّا مَتاعٌ (6)

إبراهيم: الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَياةَ الدُّنْيا عَلَى الْآخِرَةِ وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً أُولئِکَ فِى ضَلالٍ بَعِيدٍ(7)

الحجر: لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْکَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ (8)

النحل: ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ وَ لَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (9)

و قال تعالى: ذلِکَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَياةَ الدُّنْيا عَلَى الْآخِرَةِ وَ أَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكافِرِينَ (10)

أسرى: وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ (11)

1- 1. يونس: 24.
2- 2. يونس: 58.
3- 3. يونس: 70.
4- 4. يونس: 88.

5- 5. هود: 15- 16.
6- 6. الرعد: 26.
7- 7. إبراهيم: 3.
8- 8. الحجر: 88.
9- 9. النحل: 96.
10- 10. النحل: 107.
11- 11. أسرى: 6.

و قال تعالى: مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعاجِلَةَ عَجَّلْنا لَهُ فِيها ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاها مَذْمُوماً مَدْحُوراً وَ مَنْ أَرادَ الْآخِرَةَ وَ سَعى لَها سَعْيَها وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً كُلًّا نُمِدُّ هؤُلاءِ وَ هَؤُلاءِ مِنْ عَطاءِ رَبِّكَ وَ ما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجاتٍ وَ أَكْبَرُ تَفْضِيلًا(1)

الكهف: تُرِيدُ زِينَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا(2)

و قال تعالى: وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّياحُ وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ مُقْتَدِراً الْمالُ وَ الْبَنُونَ زِينَةُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ الْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَ خَيْرٌ أَمَلًا(3)

طه: وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقى (4)

القصص: وَ ما أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَمَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ زِينَتُها وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى أَ فَلا تَعْقِلُونَ أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْناهُ مَتاعَ الْحَياةِ الدُّنْيا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيامَهِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ (5)

و قال تعالى: فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَياهَ الدُّنْيا يا لَيْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتِيَ قارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ لا يُلَقَّاها إِلَّا الصَّابِرُونَ (6)

العنكبوت: ما هذِهِ الْحَياهُ الدُّنْيا إِلَّا لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَهَ لَهِيَ الْحَيَوانُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ (7)

1- 1. أسرى: 18- 21.
2- 2. الكهف: 28.
3- 3. الكهف: 45- 46.
4- 4. طه: 131.
5- 5. القصص: 60- 61.
6- 6. القصص: 79- 80.

7- 7. العنكبوت: 64.

الروم: يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ هُمْ عَنِ الْآخِرَهِ هُمْ غافِلُونَ (1)

لقمان: يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ اخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِي والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياهُ الدُّنْيا وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ(2)

فاطر: يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياهُ الدُّنْيا وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ(3)

ص: فَقالَ إِنِّی أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّی حَتَّی تَوارَتْ بِالْحِجابِ (4)

الزمر: فَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعانا ثُمَّ إِذا خَوَّلْناهُ نِعْمَهً مِنَّا قالَ إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلی عِلْمٍ بَلْ هِیَ فِتْنَهٌ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ قَدْ قالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَما أَغْنی عَنْهُمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ فَأَصابَهُمْ سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا وَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هؤُلاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا وَ ما هُمْ بِمُعْجِزِينَ أَ وَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَقْدِرُ إِنَّ فِی ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (5)

المؤمن: وَ قالَ الَّذِی آمَنَ يا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ يا قَوْمِ إِنَّما هذِهِ الْحَياهُ الدُّنْيا مَتاعٌ وَ إِنَّ الْآخِرَهَ هِیَ دارُ الْقَرارِ(6)

حمعسق: مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَهِ نَزِدْ لَهُ فِی حَرْثِهِ وَ مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ نَصِيبٍ (7)

و قال تعالی: فَما أُوتِيتُمْ مِنْ شَیْءٍ فَمَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقی لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلی رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (8)

الزخرف: وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلی رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ

1- 1. الروم: 7.
2- 2. لقمان: 33.
3- 3. فاطر: 5.
4- 4. ص: 32.

5- 5. الزمر: 49- 52.
6- 6. المؤمن: 38- 39.
7- 7. الشورى: 20.
8- 8. الشورى: 36.

لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَ رَحْمَتُ رَبِّکَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ وَ لِبُيُوتِهِمْ أَبْواباً وَ سُرُراً عَلَيْها يَتَّكِؤُنَ وَ زُخْرُفاً وَ إِنْ كُلُّ ذلِکَ لَمَّا مَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ الْآخِرَهُ عِنْدَ رَبِّکَ لِلْمُتَّقِينَ (1)

الجاثيه: ذلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آياتِ اللَّهِ هُزُواً وَ غَرَّتْكُمُ الْحَياهُ الدُّنْيا فَالْيَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْها وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (2)

محمد: إِنَّمَا الْحَياهُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ إِنْ تُؤْمِنُوا وَ تَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَ لا يَسْئَلْكُمْ أَمْوالَكُمْ (3)

النجم: فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنا وَ لَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَياهَ الدُّنْيا ذلِکَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ (4)

الحديد: اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَياهُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَهٌ وَ تَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكاثُرٌ فِى الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَباتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطاماً وَ فِى الْآخِرَهِ عَذابٌ شَدِيدٌ وَ مَغْفِرَهٌ مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٌ وَ مَا الْحَياهُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ(5)

المجادله: لَنْ تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (6)

المنافقون: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ (7)

1- 1. الزخرف: 31- 35.
2- 2. الجاثيه: 35.
3- 3. القتال: 36.
4- 4. النجم: 29- 30.
5- 5. الحديد: 20.
6- 6. المجادله: 17.
7- 7. المنافقون: 9.

التغابن: إِنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (1)

القيامه: كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ وَ تَذَرُونَ الْآخِرَةَ(2)

الدهر: إِنَّ هؤُلاءِ يُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ وَ يَذَرُونَ وَراءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلًا(3)

النازعات: فَأَمَّا مَنْ طَغى وَ آثَرَ الْحَياةَ الدُّنْيا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوى وَ أَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى (4)

الأعلى: بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ وَ أَبْقى إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى (5)

الضحى: وَ لَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولى (6)

«1»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِى مَنْصُورٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ هِشَامٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ حُبُّ الدُّنْيَا(7).

بيان: رأس كل خطيئه حبّ الدنيا لأن خصال الشر مطويّه فى حبّ الدنيا و كل ذمائم القوه الشهويه و الغضبيه مندرجه فى الميل إليها و لذا قال الله عز و جل مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَهِ نَزِدْ لَهُ فِى حَرْثِهِ وَ مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِى الْآخِرَهِ مِنْ نَصِيبٍ (8) و لا يمكن التخلّص من حبها إلا بالعلم بمقابحها و منافع الآخره و تصفيه النفس و تعديل القوتين.

«2»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِى أُسَامَهَ زَيْدٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ عَلَى الدُّنْيَا وَ مَنْ أَتْبَعَ بَصَرَهُ مَا فِى أَيْدِى النَّاسِ كَثُرَ هَمُّهُ وَ لَمْ يُشْفَ غَيْظُهُ

1- 1. التغابن: 15.
2- 2. القيامه: 20- 21.
3- 3. الدهر: 27.
4- 4. النازعات: 37- 41.
5- 5. الأعلى: 16- 19.

6- 6. الضحى: 4.
7- 7. الكافى ج 2 ص 315.
8- 8. الشورى: 20.

وَ مَنْ لَمْ يَرَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلَّا فِی مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ أَوْ مَلْبَسٍ فَقَدْ قَصُرَ عَمَلُهُ وَ دَنَا عَذَابُهُ (1).

بیان: من لم یتعزّ بعزاء الله قال فی النهایه فیه و من لم یتعزّ بعزاء الله فلیس منا أی من لم یدع بدعوی الإسلام فیقول یا للإسلام و یا للمسلمین و یا لله و قیل أراد بالتعزی التسلی و التصبر عند المصیبه و أن یقول إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ کما أمر الله تعالی و معنی قوله بعزاء الله أی بتعزیه الله تعالی إیاه فأقام الاسم مقام المصدر انتهی و قیل العزاء مصدر بمعنی الصبر أو اسم للتعزیه و کلاهما مناسب و علی الأول إسناده إلی الله تعالی لأنه السبب له و الباء إما للآلیه المجازیه کما قیل فی قوله تعالی فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبُولٍ حَسَنٍ (2) أو للسببیه و الحاصل أنه من لم یصبر علی ما فاته من الدنیا و علی البلایا التی تصیبه فیها بما سلاه الله فی قوله وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ (3) و سائر الآیات الوارده فی ذم الدنیا و فنائها و مدح الرضا

بقضائه تعالی تقطعت نفسه للحسرات علی المصائب و علی ما فاته من الدنیا و ربما یحمل الحسرات علی ما یحصل له عند الموت من مفارقتها أو الأعم منها و مما یحصل له فی الدنیا و جمعیه الحسرات مع کونها مصدرا لإراده الأنواع: و من أتبع نظره ما فی أیدی الناس أی نظر إلی من هو فوقه من أهل الدنیا و ما فی أیدیهم من نعیمها و زبرجها نظر رغبه و تحسّر و تمنّ کثر همه لعدم تیسّرها له فیغتاظ لذلک و یحسدهم علیها و لا یمکنه شفاء غیظه إلا بأن یحصل له مما فی أیدیهم أو یسلب الله عنهم جمیع ذلک و لا یتیسّر له شی ء من الأمرین فلا یشفی غیظه أبدا و لا یتهنّأ له العیش ما رأی فی نعمه أحدا و لا یتفکر فی أنه إنما منعه الله تعالی ذلک لأنه علم أنه سبب هلاکه فهو یتمنی حالهم و لا یعلم حقیقه مآلهم کما حکی الله

1- 1. الکافی ج 2 ص 315.
2- 2. آل عمران: 37.
3- 3. البقره: 156.

سبحانه عن قوم تمنوا حال قارون حيث قالوا يا لَيْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتِيَ قارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ لا يُلَقَّاها إِلَّا الصَّابِرُونَ فلما خسف الله به و بداره الأرض أَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ يَقْدِرُ لَوْ لا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا لَخَسَفَ بِنا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ (1) و انتفاء الخسف الظاهرى بأهل الأموال و التجبر من هذه الأمه لا يوجب انتهاء الخسف فى دركات الشهوات النفسانيه و مهاوى التعلقات الجسمانيه و الحرمان عن درجات القرب و الكمال و خسفهم فى الآخره فى عظيم النكال و شديد الوبال أعاذنا الله و سائر المؤمنين من جميع ذلک و سهل لنا الوصول فى الدارين إلى أحسن الأحوال.

و من لم ير أن لله عليه نعمه إلا فى مطعم أى من توهم أن نعمه الله عليه منحصره فى هذه النعم الظاهره كالمطعم و المشرب و المسكن و أمثالها فإذا فقدها أو شيئا منها ظن أنه ليس لله عليه نعمه فلا ينشط فى طاعه الله و إن عمل شيئا مع هذه العقيده الفاسده و عدم معرفه منعمه لا ينفعه و لا يتقبل منه فيكون عمله قاصرا و عذابه دانيا لأن هذه النعم الظاهره حقيره فى جنب نعم الله العظيمه عليه من الإيمان و الهدايه و التوفيق و العقل و القوى الظاهره و الباطنه و الصحه و دفع شر الأعادى و غيرها بما لا يحصى بل هذا الفقر أيضا من أعظم نعم الله عليه وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها(2).

و قال بعض المحققين معنى الحديث أن من لم يصبر و لم يسل أو لم يحسن الصبر و السلوه على ما رزقه الله من الدنيا بل أراد الزياده فى المال أو الجاه مما لم يرزقه الله إياه تقطعت نفسه متحسرا حسره بعد حسره على ما يراه فى يدى غيره ممن فاق عليه فى العيش فهو لم يزل يتبع بصره ما فى أيدى الناس و من أتبع بصره ما فى أيدى الناس كثر همه و لم يشف غيظه فهو لم ير أن لله عليه

1- 1. العنكبوت: 79- 82.
2- 2. إبراهيم: 34.

نعمه إلا نعم الدنيا و إنما يكون كذلک من لا يوقن بالآخره و من لم يوقن بالآخره قصر عمله و إذ ليس له من الدنيا إلا قليل بزعمه مع شده طمعه فى الدنيا و زينتها فقد دنا عذابه نعوذ بالله من ذلک و منشأ ذلک كله الجهل و ضعف الإيمان و أيضا لما كان عمل أكثر الناس على قدر ما يرون من نعم الله عليه عاجلا و آجلا لا جرم من لم ير من النعم عليه إلا القليل فلا يصدر عنه من العمل إلا قليل و هذا يوجب قصور العمل و دنو العذاب.

«3»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُهَاجِرٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَرَّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام عَلَى قَرْيَهٍ قَدْ مَاتَ أَهْلُهَا وَ طَيْرُهَا وَ دَوَابُّهَا فَقَالَ أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَمُوتُوا إِلَّا بِسَخْطَهٍ وَ لَوْ مَاتُوا مُتَفَرِّقِينَ لَتَدَافَنُوا فَقَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَ كَلِمَتَهُ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحْيِيَهُمْ لَنَا فَيُخْبِرُونَا مَا كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فَنَجْتَنِبَهَا.

فَدَعَا عِيسَى عليه السلام رَبَّهُ فَنُودِىَ مِنَ الْجَوِّ أَنْ نَادِهِمْ فَقَامَ عِيسَى عليه السلام بِاللَّيْلِ عَلَى شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ يَا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَهِ فَأَجَابَهُ مِنْهُمْ مُجِيبٌ لَبَّيْکَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَ كَلِمَتَهُ فَقَالَ وَيْحَكُمْ مَا كَانَتْ أَعْمَالُكُمْ قَالَ عِبَادَهُ الطَّاغُوتِ وَ حُبُّ الدُّنْيَا مَعَ خَوْفٍ قَلِيلٍ وَ أَمَلٍ بَعِيدٍ فِى غَفْلَهٍ وَ لَهْوٍ وَ لَعِبٍ فَقَالَ كَيْفَ كَانَ حُبُّكُمْ لِلدُّنْيَا قَالَ كَحُبِّ الصَّبِىِّ لِأُمِّهِ إِذَا أَقْبَلَتْ عَلَيْنَا فَرِحْنَا وَ سُرِرْنَا وَ إِذَا أَدْبَرَتْ عَنَّا بَكَيْنَا وَ حَزِنَّا قَالَ كَيْفَ كَانَتْ عِبَادَتُكُمْ لِلطَّاغُوتِ قَالَ الطَّاعَهُ لِأَهْلِ الْمَعَاصِى قَالَ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَهُ أَمْرِكُمْ قَالَ بِئْنَا لَيْلَهً فِى عَافِيَهٍ وَ أَصْبَحْنَا فِى الْهَاوِيَهِ فَقَالَ وَ مَا الْهَاوِيَهُ قَالَ سِجِّينٌ قَالَ وَ مَا سِجِّينٌ قَالَ جِبَالٌ مِنْ جَمْرٍ تُوقَدُ عَلَيْنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ فَمَا قُلْتُمْ وَ مَا قِيلَ لَكُمْ قَالَ قُلْنَا رُدَّنَا إِلَى الدُّنْيَا فَنَزْهَدَ فِيهَا قِيلَ لَنَا كَذَبْتُمْ قَالَ وَيْحَکَ كَيْفَ لَمْ يُكَلِّمْنِى غَيْرُکَ مِنْ بَيْنِهِمْ قَالَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَ كَلِمَتَهُ إِنَّهُمْ مُلْجَمُونَ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ بِأَيْدِى مَلَائِكَهٍ غِلَاظٍ شِدَادٍ وَ إِنِّى كُنْتُ فِيهِمْ وَ لَمْ أَكُنْ عَنْهُمْ فَلَمَّا نَزَلَ الْعَذَابُ عَمَّنِى مَعَهُمْ فَأَنَا مُعَلَّقٌ بِشَعْرَهٍ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ لَا أَدْرِى أُكَبْكَبُ فِيهَا

أَمْ أَنْجُو مِنْهَا.

فَالْتَفَتَ عِيسَى عليه السلام إِلَى الْحَوَارِيِّينَ فَقَالَ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ أَكْلُ الْخُبْزِ الْيَابِسِ بِالْمِلْحِ الْجَرِيشِ وَ النَّوْمُ عَلَى الْمَزَابِلِ خَيْرٌ كَثِيرٌ مَعَ عَافِيَهِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ(1).

بيان: أما إنهم قال الشيخ البهائى قدس الله روحه أما بالتخفيف حرف استفتاح و تنبيه يدخل على الجمل لتنبيه المخاطب و طلب إصغائه إلى ما يلقى إليه و قد يحذف ألفها نحو أم و الله زيد قائم إلا بسخطه السخط بالتحريک و بضم أوله و سکون ثانيه الغضب لتدافنوا الظاهر أن التفاعل هنا بمعنى فعل کتوانى و يمکن إبقاؤه على أصل المشارکه بتکلف فقال الحواريون هم خواص عيسى عليه السلام قيل سموا حواريين لأنهم کانوا قصارين يحورون الثياب أى يقصرونها و ينقونها من الأوساخ و يبيضونها مشتق من الحور و هو البياض الخالص.

أقول: و قد قيل إنهم إنما سموا حواريين لنقاء ثيابهم و قيل لنقاء قلوبهم و قيل الحوارى بمعنى الناصر و قد کان الحواريون أنصار عيسى عليه السلام و قيل لأنهم کانوا نورانيين عليهم أثر العباده و نورها و حسنها و قيل إنهم اتبعوا عيسى عليه السلام فکانوا إذا جاعوا قالوا يا روح الله جعنا فيضرب عليه السلام بيده الأرض سهلا کان أو جبلا و يخرج لکل منهم رغيفين و إذا عطشوا قالوا يا روح الله عطشنا فيضرب بيده الأرض فيخرج ماء و يشربون فقالوا يا روح الله من أفضل منا إذا شئنا أطعمنا و إذا شئنا سقينا و قد آمنا بک و اتبعناک فقال عيسى عليه السلام أفضل منکم من يعمل بيده و يأکل من کسبه فصاروا يغسلون الثياب بالکرى بعد ذلک و يأکلون من أجرته و سيأتى فى مطاوى شرح حديث الکافى فى أواسط هذا الباب کلام أيضا فى معنى الحواريين فانتظره.

و قال بعض العلماء إنهم لم يکونوا قصّارين على الحقيقه و إنما أُطلق هذا الاسم عليهم رمزا إلى أنهم کانوا ينقّون نفوس الخلائق من الأوساخ و الأوصاف الذميمه و الکدورات و يرفعونها إلى عالم النور من عالم الظلمات.

1- 1. الکافى ج 2 ص 318.

يا روح الله أقول فى تسميته روحا أقوال أحدها أنه إنما سمّاه روحا لأنه حدث عن نفخه جبرئيل عليه السلام في درع مريم بأمر الله تعالى و إنما نسبه إليه لأنه كان بأمره و قيل إنما أضافه إليه تفخيما لشأنه كما قال الصوم لى و أنا أجزى به و قد يسمى النفخ روحا و الثانى أن المراد به يحيا به الناس فى دينهم كما يحيون بالأرواح و الثالث أن معناه إنسان أحياه الله بتكوينه بلا واسطه من جماع و نطفه كما جرت العاده بذلک الرابع أن معناه و رحمه منه و الخامس أن معناه روح من الله خلقها فصوّرها ثم أرسلها إلى مريم فدخلت فى فيها فصيّرها الله سبحانه عيسى عليه السلام السادس سماه روحا لأنه كان يحيى الموتى كما أن الروح يصير سببا للحياه.

و كذا اختلفوا فى تسميته كلمه فى قوله سبحانه إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَهُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَهٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ (1) و قوله تعالى إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلى مَرْيَمَ وَ رُوحٌ مِنْهُ (2) على أقوال أحدها أنه إنما سمى بذلک لأنه حصل بكلمه من الله من غير والد و هو قوله كن كما قال سبحانه إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (3).

و الثانى أنه سمى بذلک لأن الله تعالى بشر به فى الكتب السالفه أو بشرت بها مريم على لسان الملائكه و الثالث أنه يهتدى به الخلق كما اهتدوا بكلام الله و وحيه.

فنودى من الجو الجو بالفتح و التشديد ما بين السماء و الأرض على شرف قال الشيخ البهائى قدس سره الشرف المكان العالى قيل و منه سمى الشريف شريفا تشبيها للعلو المعنوى بالعلو المكانى فقال ويحک ويح اسم فعل بمعنى الترحم

1- 1. آل عمران: 45.
2- 2. النساء: 171.
3- 3. آل عمران: 59.

كما أن ويل كلمه عذاب و بعض اللغويين يستعمل كلا منهما مكان الأخرى و الطاغوت فلعوت من الطغيان و هو تجاوز الحد و أصله طغيوت فقدموا لأمه على عينه على خلاف القياس ثم قلبوا الياء ألفا فصار طاغوت و هو يطلق على الكاهن و الشيطان و الأصنام و على كل رئيس فى الضلاله و على كل ما يصد عن عباده الله تعالى و على ما عبد من دون الله و يجى ء مفردا لقوله

تعالى يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ (1) و جمعا كقوله تعالى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ (2).

و قال قدس سره لعلک تظن أن ما تضمنه هذا الحديث من أن الطاعه لأهل المعاصى عباده لهم جار على ضرب من التجوز لا الحقيقه و ليس كذلک بل هو حقيقه فإن العباده ليست إلا الخضوع و التذلل و الطاعه و الانقياد و لهذا جعل سبحانه اتباع الهوى و الانقياد إليه عباده للهوى فقال أَ رَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ (3) و جعل طاعه الشيطان عباده له فقال تعالى أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِى آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ (4).

ثم نقل أخبارا كثيره فى ذلک فقال بعد ذلک و إذا كان اتباع الغير و الانقياد إليه عباده له فأكثر الخلق عند التحقيق مقيمون على عباده أهواء نفوسهم الخسيسه الدنيه و شهواتهم البهيميه و السبعيه على كثره أنواعها و اختلاف أجناسها و هى أصنامهم التى هم عليها عاكفون و الأنداد التى هم لها من دون الله عابدون و هذا هو الشرک الخفى نسأل الله سبحانه أن يعصمنا عنه و يطهر نفوسنا عنه بمنه و كرمه.

و غفله عطف على خوف و عطفه على عباده الطاغوت بعيد فى لهو

1- 1. النساء: 60.
2- 2. البقره: 257.
3- 3. الفرقان: 43.
4- 4. يس: 60.

قال الشيخ البهائى رحمه الله لفظه فى هنا إما للظرفيه المجازيه كما فى نحو النجاه فى الصدق أو بمعنى مع كما فى قوله تعالى ادْخُلُوا فِى أُمَمٍ (1) و للسببيه كقوله تعالى فَذلِكُنَّ الَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ (2).

إذا أقبلت علينا قال قدس سره الشرطيتان واقعتان موقع أى المفسره لحب الصبى لأمه.

قال الطاعه لأهل المعاصى قال رحمه الله ما ذكره هذا الرجل المتكلم لعيسى على نبينا و آله و عليه السلام فى وصف أصحاب تلك القريه و ما كانوا عليه من الخوف القليل و الأمل البعيد و الغفله و اللهو و اللعب و الفرح بإقبال الدنيا و الخوف بإدبارها هو بعينه حالنا و حال أهل زماننا بل أكثرهم خال عن ذلك الخوف القليل أيضا نعوذ بالله من الغفله و سوء المنقلب: قال جبال من جمر فى القاموس الجمره النار المتقده و الجمع جمر قال الشيخ المتقدم ذكره رحمه الله هذا صريح فى وقوع العذاب فى مده البرزخ أعنى ما بين الموت و البعث و قد انعقد عليه الإجماع و نطقت به الأخبار و دل عليه القرآن العزيز و قال به أكثر أهل الملل و إن وقع الاختلاف فى تفاصيله و الذى يجب علينا هو التصديق المجمل بعذاب واقع بعد الموت و قبل الحشر فى الجمله و أما كيفياتها و تفاصيله فلم نكلف بمعرفتها على التفصيل و أكثرها مما لا تسعه عقولنا فينبغى ترک البحث و الفحص عن تلك التفاصيل و صرف الوقت فيما هو أهم منها أعنى فيما يصرف ذلك العذاب و يدفعه عنا كيف ما كان و على أى نوع حصل و هو المواظبه على الطاعات و اجتناب المنهيات لئلا يكون حالنا فى الفحص عن ذلك و الاشتغال به عن الفكر فيما يدفعه و ينجى منه كحال شخص أخذه السلطان و حبسه ليقطع فى غد يده و يجذع أنفه فترک الفكر فى الحيل المؤديه إلى خلاصه و بقى طول ليله متفكرا فى أنه هل يقطع بالسكين أو بالسيف و هل

1- 1. الأعراف: 38.
2- 2. يوسف: 32.

القاطع زيد أو عمرو؟

قيل لنا كذبتم دل على أنهم لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ (1) كما نطقت به الآيه أو كذبتم فيما دل عليه قولكم هذا أنه يمكنكم العود و ربما يقرأ بالتشديد أى كذبتم الرسل فلا محيص عن عذابكم.

قال يا روح الله فى بعض النسخ يا روح الله و كلمته بقدس الله فقوله بقدس الله متعلق بروح الله و كلمته يعنى أيها الذى صار روح الله و كلمته بقدس الله كما قيل و يحتمل أن يكون الباء بمعنى مع أى مع تقدسه عن أن يكون له روح و كلمه حقيقه.

ثم قال الشيخ البهائى رحمه الله ثم لا يخفى أن ما قاله هذا الرجل من أنه كان فيهم و لم يكن منهم فلما نزل العذاب عمه معهم يشعر بأنه ينبغى المهاجره عن أهل المعاصى و الاعتزال لهم و أن المقيم معهم شريک لهم فى العذاب و محترق بنارهم و إن لم يشاركهم فى أفعالهم و أقوالهم و قد يستأنس لذلک بعموم قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قالُوا أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَهً فَتُهاجِرُوا فِيها فَأُولئِکَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصِيراً(2) و لو لم يكن فى الاعتزال عن الناس فائده سوى ذلک لكفى و فيه من الفوائد ما لا يعد و لا يحصى نسأل الله سبحانه أن يوفقنا لذلک بمنه و كرمه.

فأنا معلق هذا كنايه عن أنه مشرف على الوقوع فيها و لا يبعد أن يراد به معناه الصريح أيضا و الشفير حافه الوادى و جانبه أكبكب فيها على البناء للمفعول أى أطرح فيها على وجهى و فى القاموس جرش الشى ء لم ينعم دقه فهو جريش و فى الصحاح ملح جريش لم يطيب مع عافيه الدنيا أى إذا كان مع عافيه الدنيا من الخطايا و الآخره من النار أو فيه عافيه الدنيا من تشويش

1- 1. الأنعام: 128.
2- 2. النساء: 97.

البال و مشقه تحصيل الأموال و عافيه الآخره من العذاب و السؤال.

«4»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ باباً مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْحِرْصِ مِثْلَهُ (1).

بيان: يدل على زياده الحرص بزياده المال و غيره من مطلوبات الدنيا كما هو المجرب.

«5»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام تَعْمَلُونَ لِلدُّنْيَا وَ أَنْتُمْ تُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ عَمَلٍ وَ لَا تَعْمَلُونَ لِلْآخِرَةِ وَ أَنْتُمْ لَا تُرْزَقُونَ فِيهَا إِلَّا بِالْعَمَلِ وَيْلَكُمْ عُلَمَاءَ سَوْءٍ(2) الْأَجْرَ تَأْخُذُونَ وَ الْعَمَلَ تُضَيِّعُونَ يُوشِكُ رَبُّ الْعَمَلِ أَنْ يَقْبَلَ عَمَلَهُ وَ يُوشِكُ أَنْ تُخْرَجُوا مِنْ ضِيقِ الدُّنْيَا إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ هُوَ فِي مَسِيرِهِ إِلَى آخِرَتِهِ وَ هُوَ مُقْبِلٌ عَلَى دُنْيَاهُ وَ مَا يَضُرُّهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا يَنْفَعُهُ (3).

بيان: و أنتم ترزقون فيها بغير عمل أى كدّ شديد كما قال تعالى وَ ما مِنْ دَابَّةٍ ... إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُها(4) و أنتم لا ترزقون فيها إلا بالعمل كما قال تعالى وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى (5) علماء سَوْء بفتح السين قال الجوهرى ساءه يسوؤه سوءا بالفتح نقيض سره و الاسم السوء بالضم و قرئ قوله عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ(6) يعنى الهزيمه و الشر و من فتح فهو من المساءه و تقول هذا رجل سوء بالإضافه ثم تدخل عليه الألف و اللام فتقول هذا رجل السوء قال الأخفش و لا يقال الرجل

1- 1. الكافی ج 2 ص 319.
2- 2. ويلكم عملاء سوء ظ.
3- 3. الكافی ج 2 ص 319.
4- 4. هود: 6.
5- 5. النجم: 39.
6- 6. براءه: 98.

السوء لأن السوء ليس بالرجل قال و لا يقال هذا رجل السوء بالضم انتهى (1).

الأجر تأخذون بحذف حرف الاستفهام و هو على الإنكار و يحتمل أن يكون المراد أجر الدنيا أى نعم الله سبحانه و على هذا يحتمل أن يكون توبيخا لا استفهاما و أن يكون المراد أجر الآخره فالاستفهام متعين فالواو فى قوله و العمل للحاليه أى كيف تستحقون أخذ الأجره و الحال أنكم تضيعون العمل.

أن يَقْبَل عملَه أى يتوجّه إلى أخذ عمله و هو لا يأخذ و لا يقبل إلا العمل الخالص فهو كنايه عن الطلب و يؤيده أن فى مجالس الشيخ أن يطلب عمله أو هو من الإقبال على الحذف و الإيصال أى يقبل على عمله.

و قال بعض الأفاضل أريد برب العمل العابد الذى يقلد أهل العلم فى عبادته أعنى يعمل بما يأخذ عنهم و فيه توبيخ لأهل العلم الغير العامل و قرأ بعضهم يقيل بالياء المثناه من الإقاله أى يرد عمله فإن المقيل يريد المتاع.

«6»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ وَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَى وَ الدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ شَتَّتَ أَمْرَهُ وَ لَمْ يَنَلِ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُسِّمَ لَهُ وَ مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَى وَ الْآخِرَهُ أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْغِنَى فِي قَلْبِهِ وَ جَمَعَ لَهُ أَمْرَهُ (2).

بيان: أكبر همه أى قصده أو حزنه جعل الله الفقر بين عينيه لأنه كلما يحصل له من الدنيا يزيد حرصه بقدر ذلک فيزيد احتياجه و فقره أو لضعف توكله على الله يسد الله عليه بعض أبواب رزقه و قيل فهو فقير فى الآخره لتقصيره فيما ينفعه فيها و فى الدنيا لأنه يطلبها شديدا و الغنى من لا يحتاج إلى الطلب و لأن مطلوبه كثيرا ما يفوت عنه و الفقر عباره عن فوات المطلوب و أيضا يبخل عن نفسه و عياله خوفا من فوات الدنيا و هو فقر حاضر.

1- 1. الصحاح ص 56.
2- 2. الكافى ج 2 ص 319.

و شتت أمره التشتيت التفريق لأنه لعدم توكله على ربه لا ينظر إلا إلى الأسباب و يتوسل بكل سبب و وسيله فيتحير فى أمره و لا يدرى وجه رزقه و لا ينتظم أحواله أو لشده حرصه لا يقنع بما حصل له و يطلب الزياده و لا يتيسر له فهو دائما فى السعى و الطلب و لا ينتفع بشى ء و حمله على تفرق أمر الآخره بعيد.

و لم ينل من الدنيا إلا ما قسم له يدل على أن الرزق مقسوم و لا يزيد بكثره السعى كما قال تعالى نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِى الْحَياهِ الدُّنْيا(1) و لذلک منع الصوفيه من طلب الرزق و الحق أن الطلب حسن و قد يكون واجبا و تقديره لا ينافى اشتراطه بالسعى و الطلب و لزومه على الله بدون سعى غير معلوم و قيل قدر سد الرمق واجب على الله و يحتمل أن يكون التقدير مختلفا فى صورتى الطلب و تركه بأن قدر الله تعالى قدرا من الرزق بدون الطلب لكن مع التوكل التام عليه و قدرا مع الطلب لكن شده الحرص و كثره السعى لا يزيده و به يمكن الجمع بين أخبار هذا الباب و سيأتى القول فيه فى كتاب التجاره إن شاء الله تعالى.

و قيل المراد بقوله لم ينل من الدنيا إلا ما قسم له أنه لا ينتفع إلا بما قسم له و إن زاد بالسعى فإنه يبقى للوارث و هو حظه و قيل فيه إشاره إلى أن ذا المال الكثير قد لا ينتفع به بسبب مرض أو غيره و ذا المال القليل ينتفع به أكثر منه و لا يخفى ما فيه.

جعل الله الغنى فى قلبه أى بالتوكل على ربه و الاعتماد عليه و إخراج الحرص و حب الدنيا من قلبه لا بكثره المال و غيره و لذا نسبه إلى القلب.

و جمع له أمره أى جعل أحواله منتظمه و باله فارغا عن حب الدنيا و تشعب الفكر فى طلبها.

«7»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ فِيمَا أَعْلَمُ عَنْ أَبِى عَلِيٍّ الْحَذَّاءِ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَهَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَبْعَدُ مَا يَكُونُ

1- 1. الزخرف: 32.

الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا لَمْ يُهِمَّهُ إِلَّا بَطْنُهُ وَ فَرْجُهُ (1).

بيان: إذا لم يهمه إلا بطنه و فرجه أى لا يكون اهتمامه و عزمه و سعيه و غمه و حزنه إلا فى مشتهيات البطن و الفرج فى القاموس الهم الحزن و ما هم به فى نفسه و همه الأمر حزنه كأهمه فاهتم انتهى فالمراد الإفراط فيهما و قصر همته عليهما و إلا فللبطن و الفرج نصيب عقلا و شرعا و هو ما يحتاج إليه لقوام البدن و اكتساب العلم و العمل و بقاء النوع.

«8»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ قُرْطٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ كَثُرَ اشْتِبَاكُهُ بِالدُّنْيَا كَانَ أَشَدَّ لِحَسْرَتِهِ عِنْدَ فِرَاقِهَا(2).

بيان: من كثر اشتباكه بالدنيا أى اشتغاله و تعلق قلبه بها يقال اشتبكت النجوم إذا كثرت و انضمت و كل متداخلين مشتبكان و منه تشبيك الأصابع لدخول بعضها فى بعض و الغرض الترغيب فى رفض الدنيا و ترك محبتها لئلا يشتد الحزن و الحسره فى مفارقتها.

«9»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ مَا مِنْ عَمَلٍ بَعْدَ مَعْرِفَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعْرِفَهِ رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله أَفْضَلَ مِنْ بُغْضِ الدُّنْيَا فَإِنَّ لِذَلِكَ لَشُعَباً كَثِيرَةً وَ لِلْمَعَاصِى شُعَبٌ فَأَوَّلُ مَا عُصِيَ اللَّهُ بِهِ الْكِبْرُ مَعْصِيَهُ إِبْلِيسَ حِينَ أَبى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ (3) ثُمَّ الْحِرْصُ وَ هِيَ مَعْصِيَهُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ عليهما السلام حِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمَا فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ (4) فَأَخَذَا مَا لَا حَاجَةَ بِهِمَا إِلَيْهِ فَدَخَلَ ذَلِكَ عَلَى

1- 1. الكافى ج 2 ص 319.
2- 2. الكافى ج 2 ص 319.
3- 3. البقره: 34.
4- 4. الأعراف: 19.

ذُرِّيَّتِهِمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ ذَلِکَ أَنَّ أَکْثَرَ مَا يَطْلُبُ ابْنُ آدَمَ مَا لَا حَاجَهَ بِهِ إِلَيْهِ ثُمَّ الْحَسَدُ وَ هِیَ مَعْصِيَهُ ابْنِ آدَمَ حَيْثُ حَسَدَ أَخَاهُ فَقَتَلَهُ فَتَشَعَّبَ مِنْ ذَلِکَ حُبُّ النِّسَاءِ وَ حُبُّ الدُّنْيَا وَ حُبُّ الرِّئَاسَهِ وَ حُبُّ الرَّاحَهِ وَ حُبُّ الْکَلَامِ وَ حُبُّ الْعُلُوِّ وَ التَّرْوَهِ فَصِرْنَ سَبْعَ

خِصَالٍ فَاجْتَمَعْنَ کُلُّهُنَّ فِی حُبِّ الدُّنْيَا فَقَالَتِ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْعُلَمَاءُ بَعْدَ مَعْرِفَهِ ذَلِکَ حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ کُلِّ خَطِيئَهٍ وَ الدُّنْيَا دُنْيَاءَانِ دُنْيَا بَلَاغٌ وَ دُنْيَا مَلْعُونَهٌ(1).

بيان: قد مر هذا الخبر بعينه فی باب ذم الدنيا ما من عمل بعد معرفه الله يدل على أن المعرفه أفضل لأنها أصل جميع الأخلاق و الأعمال و يدخل فی معرفه الرسول معرفه الإمام فإن لذلک کأنه تعليل لکون بغض الدنيا بعد المعرفه أفضل و فيما مضى و إن کما فی بعض النسخ هنا(2)

و هو أظهر و ذلک إشاره إلى بغض الدنيا أو إلى الدنيا و قيل المشار إليه العمل يعنى أن للأعمال الصالحه لشعبا يرجع کلها إلى بغض الدنيا و للمعاصى شعبا يرجع کلها إلى حب الدنيا ثم اکتفى ببيان أحدهما عن الآخر و کأن ما ذکرنا أظهر.

و المراد بالشعب الأولى أنواع الأخلاق و الأعمال الفاضله و بالثانيه أنواع المعاصى و الأولى مندرجه تحت بغض الدنيا و الثانيه تحت حبها فبغضها أفضل الأعمال لاشتماله على محاسن کثيره کالتواضع المقابل للکبر و القنوع المقابل للحرص و هکذا و بحکم المقابله حب الدنيا أقبح الأعمال لاشتماله على رذائل کثيره و هى الکبر إلى آخر ما ذکر و ذلک أن و فی بعض النسخ فلذلک أى لدخول الحرص على ذريتهما و إنما قال أکثر لأن طلب المحتاج إليه و هو القدر الضرورى من الطعام و اللباس و المسکن و نحوها ليس بمذموم بل ممدوح لأنه لا يمکن بدونه تکميل النفس بالعلم و العمل.

حيث حسد أخاه قيل حسده فی قبول قربانه و قيل فی حب النساء و قيل:

1- 1. الکافی ج 2 ص 316.
2- 2. رواه الکلينى فی ص 130 باب ذمّ الدنيا و الزهد فيها أيضا.

فی حب الدنیا لئلا یکون له نسل یعیرون أولاده فی رد قربانه و کأن المراد بحب الدنیا أولا حب المال أو حب البقاء فی الدنیا و کراهه الموت و به ثانیا حب کل ما لا حاجه به فی تحصیل الآخره و قیل یمکن أن یکون المراد بالسبع الکبر و الحرص و حب النساء و حب الرئاسه و حب الراحه و حب الکلام و حب العلو و الثروه و هما شعبه واحده بقرینه عدم ذکر الحب فی المعطوف و أما الحسد فقد اکتفی عنه بذکر شعبه و أنواعه دنیا بلاغ أی کفاف و کفایه أو تبلغ بها إلی الآخره.

«10»- کا، [الکافی] وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِی مُنَاجَاهِ مُوسَی علیه السلام یَا مُوسَی إِنَّ الدُّنْیَا دَارُ عُقُوبَهٍ عَاقَبْتُ فِیهَا آدَمَ علیه السلام عِنْدَ خَطِیئَتِهِ وَ جَعَلْتُهَا مَلْعُونَهً مَلْعُونٌ مَا فِیهَا إِلَّا مَا کَانَ فِیهَا لِی یَا مُوسَی إِنَّ عِبَادِیَ الصَّالِحِینَ زَهِدُوا فِی الدُّنْیَا بِقَدْرِ عِلْمِهِمْ وَ سَائِرَ الْخَلْقِ رَغِبُوا فِیهَا بِقَدْرِ جَهْلِهِمْ وَ مَا مِنْ أَحَدٍ عَظَّمَهَا فَقَرَّتْ عَیْنُهُ فِیهَا وَ لَا یُحَقِّرُهَا أَحَدٌ إِلَّا انْتَفَعَ بِهَا(1).

بیان: جعلتها ملعونه اللعن الطرد و الإبعاد و السب و کأن المراد بلعنها لعن أهلها أو کراهتها و المنع عن حبها و کل ما نهی الله تعالی عنها فقد لعنها و طردها و قیل العرب تقول لکل شی ء ضار ملعون و الشجره الملعونه عندهم هی کل من ذاقها کرهها و لعنها و کذلک حال الدنیا فإن کل من ذاق شهواتها لعنها إذا أحس بضررها.

ملعون ما فیها إلا ما کان فیها لی أقول هذا معیار کامل للدنیا الملعونه و غیرها فکل ما کان فی الدنیا و یوجب القرب إلی الله تعالی من المعارف و العلوم الحقه و الطاعات و ما یتوصل به إلیها من المعیشه بقدر الضروره و الکفاف فهی من الآخره و لیست من الدنیا و کلما یصیر سببا للبعد عن الله و الاشتغال عن ذکره و یلهی عن درجات الآخره و کمالاتها و لیس الغرض فیه القرب منه تعالی و الوصول إلی رضاه فهی الدنیا الملعونه.

قیل ما یقع فی الدنیا من الأعمال أربعه أقسام الأول ما یکون ظاهره

1- 1. الکافی ج 2 ص 317.

و باطنه لله كالطاعات و الخيرات الخالصه الثانى ما يكون ظاهره و باطنه للدنيا كالمعاصى و كثير من المباحات أيضا لأنها مبدأ البطر و الغفله الثالث ما يكون ظاهره لله و باطنه للدنيا كالأعمال الريائيه الرابع عكس الثالث كطلب الكفاف لحفظ بقاء البدن و القوه على العباده و تكميل النفس بالعلم و العمل.

بقدر علمهم أى بعيوبها و فنائها و مضرتها ما من أحد عظمها فقرت عينه فيها أى من عظمها و تعلق قلبه بها تصير سببا لبعده عن الله و لا تبقى الدنيا له ليخسر الدنيا و الآخره و من حقرها تركها و لم يأخذ منها إلا ما يصير سببا لتحصيل الآخره فينتفع بها فى الدارين.

«11»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يُدَبِّرُ ابْنَ آدَمَ فِي كُلِّ شَيْ ءٍ فَإِذَا أَعْيَاهُ جَثَمَ لَهُ عِنْدَ الْمَالِ فَأَخَذَ بِرَقَبَتِهِ (1).

بيان: فى القاموس جثم الإنسان و الطائر و النعام و الخشف و اليربوع يجثم و يجثم جثما و جثوما لزم مكانه فلم يبرح أو وقع على صدره أو تلبد بالأرض انتهى و الحاصل أن الشيطان يدبر ابن آدم فى كل شى ء أى يبعثه على ارتكاب كل ضلاله و معصيه أو يكون معه و يلازمه عند عروض كل شبهه أو شهوه لعله يضله أو يزله فإذا أعياه المستتر راجع إلى ابن آدم و البارز إلى الشيطان أى لم يقبل منه و لم يطعه حتى أعياه ترصد له و اختفى عند المال فإذا أتى المال أخذ برقبته فأوقعه فيه بالحرام و الشبهه.

و الحاصل أن المال أعظم مصائد الشيطان إذ قل من لم يفتتن به عند تيسره له و كأنه محمول على الغالب إذ قد يكون لا يفتتن بالمال و يفتتن بحب الجاه و بعض (2) الشهوات الغالبه و قيل فإذا أعياه أى أعجزه عن كل شهوه و لذه و ذلک بأن يشيب كما ورد فى حديث آخر يشيب ابن آدم و يشب فيه خصلتان الحرص و طول الأمل.

1- 1. الكافى ج 2 ص 315 و فيه« ان الشيطان يدير».
2- 2. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج 2 ص 303.

«12»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِیِّ عَنْ أَبِی وَكِيعٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ السَّبِيعِیِّ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الدِّينَارَ وَ الدِّرْهَمَ أَهْلَكَا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ هُمَا مُهْلِكَاكُمْ (1).

بيان: إن الدينار و الدرهم أی حبهما و صرف العمر فی تحصيلهما و تحصيل ما يتوقف عليهما أهلكا من كان قبلكم لأن حبهما يمنع من حبه تعالی و صرف العمر فيهما يمنع من صرف العمر فی طاعته تعالی و التمكن منهما يورث التمكن من كثير من المعاصی و يبعثان علی الأخلاق الدنيه و الأعمال السيئه كالظلم و الحسد و الحقد و العداوه و الفخر و الكبر و البخل و منع الحقوق إلی غير ذلک مما لا يحصی و مفارقتهما عند الموت تورث الحسره و الندامه و حبهما يمنع من حب لقاء الله تعالی و تركهما يوجب الراحه فی الدنيا و خفه الحساب فی العقبی.

«13»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ يَحْيَی بْنِ عُقْبَهَ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: مَثَلُ الْحَرِيصِ عَلَی الدُّنْيَا كَمَثَلِ دُودَهِ الْقَزِّ كُلَّمَا ازْدَادَتْ مِنَ الْقَزِّ عَلَی نَفْسِهَا لَفّاً كَانَ أَبْعَدَ لَهَا مِنَ الْخُرُوجِ حَتَّی تَمُوتَ غَمّاً.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَغْنَی الْغِنَی مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحِرْصِ أَسِيراً.

وَ قَالَ: لَا تُشْعِرُوا قُلُوبَكُمُ الِاشْتِغَالَ بِمَا قَدْ فَاتَ فَتَشْغَلُوا أَذْهَاتَكُمْ عَنِ الِاسْتِعْدَادِ لِمَا لَمْ يَأْتِ (2).

بيان: كمثل دوده القز هذا من أحسن التمثيلات للدنيا و قد أنشد بعضهم فيه:

أ لم تر أن المرء طول حياته***حريص علی ما لا يزال يناسجه

كدود كدود القز ينسج دائما***فيهلک غما وسط ما هو ناسجه

1- 1. الكافی ج 2 ص 316.
2- 2. الكافی ج 2 ص 316.

قوله علیه السلام أغنى الغنى أی لیس الغنى و عدم الحاجه بکثره المال بل بترک الحرص فإن الحریص کلما ازداد ماله اشتد حرصه فیکون أفقر و أحوج ممن لا مال له لا تشعروا قلوبکم أی لا تلزموه إیاها و لا تجعلوه شعارها فی القاموس أشعره الأمر و به أعلمه و الشعار ککتاب ما تحت الدثار من اللباس و هو یلی شعر الجسد و استشعره لبسه و أشعره غیره ألبسه إیاه و أشعر الهم قلبی لزق به و کلما ألزقته بشی ء أشعرته به الاشتغال بما قد فات أی من أمور الدنیا سواء لم یحصل أو حصل و فات فإن اشتغال القلب به یوجب غفلته عن ذکر الله تعالى و حبه فإنه لا یجتمع حبان متضادان فی قلب واحد.

«14»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ بَشِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَا ذِئْبَانِ ضَارِیَانِ فِی غَنَمٍ قَدْ فَارَقَهَا رِعَاؤُهَا أَحَدُهُمَا فِی أَوَّلِهَا وَ الْآخَرُ فِی آخِرِهَا بِأَفْسَدَ فِیهَا مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَ الشَّرَفِ فِی دِینِ الْمُسْلِمِ (1).

بیان: بأفسد هنا بمعنى أشد إفسادا و إن کان نادرا.

«15»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَى عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا ذِئْبَانِ ضَارِیَانِ فِی غَنَمٍ لَیْسَ لَهَا رَاعٍ هَذَا فِی أَوَّلِهَا وَ هَذَا فِی آخِرِهَا بِأَسْرَعَ فِیهَا مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَ الشَّرَفِ فِی دِینِ الْمُؤْمِنِ (2).

بیان: بأسرع أی فی القتل و الإفناء.

«16»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْعَبْدِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِالدُّنْیَا تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِثَلَاثِ خِصَالٍ هَمٍّ لَا یُغْنِی وَ أَمَلٍ لَا یُدْرَکُ وَ رَجَاءٍ لَا یُنَالُ (3).

بیان: لا یغنی لأنه لا یحصل له ما هو مقتضى حرصه و أمله فی الدنیا

1- 1. الکافی ج 2 ص 315« حب الدنیا و الشرف» خ ل.
2- 2. الکافی ج 2 ص 315« حب الدنیا و الشرف» خ ل.

3- 3. الكافی ج 2 ص 320.

و لا يمكنه الاحتراز عن آفاتها و مصائبها فهو فى الدنيا دائما فى الغم لما فات و الهم لما لم يحصل فإذا فات فهو فى أحزان و حسرات من مفارقتها و لم يقدم منها شيئا ينفعه فهمه لا يغنى أبدا و الفرق بين الأمل و الرجاء أن متعلق الأمل العمر و البقاء فى الدنيا و متعلق الرجاء ما سواه أو متعلق الأمل بعيد الحصول و متعلق الرجاء قريب الوصول و معلوم أن محب الدنيا و طالبها يأمل منها ما لا مطمع فى حصوله لكن لشده حرصه يطلبه و يأمله و يرجو الانتفاع بها فيحول الأجل بينه و بينها أو يرجو الآخره و جمعها مع الدنيا مع أنه لا يسعى لتحصيل الآخره و يقصر همه على تحصيل الدنيا و نعم ما قيل:

يا طالب الرزق.....مجتهدا***أقصر عناک فإن الرزق مقسوم

لا تحرصن على ما لست تدركه***إن الحريص على الآمال محروم

تتمه مهمه: قال بعض المحققين اعلم أن معرفه ذم الدنيا لا يكفيک ما لم تعرف الدنيا المذمومه ما هى و ما الذى ينبغى أن يجتنب و ما الذى لا يجتنب فلا بد أن نبين الدنيا المذمومه المأمور باجتنابها لكونها عدوه قاطعه لطريق الله ما هى فنقول.

دنياک و آخرتک عبارتان عن حالتين من أحوال قلبک و القريب الدانى منهما يسمى دنيا و هى كل ما قبل الموت و المتراخى المتأخر يسمى آخره و هى ما بعد الموت فكل ما لک فيه حظ و غرض و نصيب و شهوه و لذه فى عاجل الحال قبل الوفاه فهى الدنيا فى حقک إلا أن جميع ما لک إليه ميل و فيه نصيب و حظ فليس بمذموم بل هى تنقسم إلى ثلاثه أقسام.

الأول ما يصحبک فى الدنيا و يبقى معک ثمرته بعد الموت و هو شيئان العلم و العمل فقط و أعنى بالعلم العلم بالله و صفاته و أفعاله و ملائكته و كتبه و رسله و ملكوت أرضه و سمائه و العلم بشريعه نبيه و أعنى بالعمل العباده الخالصه لوجه الله و قد يأنس العالم بالعلم حتى يصير ذلک ألذ الأشياء عنده فيهجر النوم و المنكح و المشرب و المطعم فى لذته لأنه أشهى عنده من جميعها: فقد

صار حظا عاجلا فى الدنيا و لكنا إذا ذكرنا الدنيا المذمومه لم نعد هذا من الدنيا أصلا بل قلنا إنه من الآخره و كذلک العابد قد يأنس بعبادته و يستلذها بحيث لو منعت عنه لكان ذلک أعظم العقوبات عليه و هذا أيضا ليس من الدنيا المذمومه.

الثانى و هو المقابل للقسم الأول على الطرف الأقصى كل ما فيه حظ عاجل و لا ثمره له فى الآخره أصلا كالتلذذ بالمعاصى و التنعم بالمباحات الزائده على قدر الضرورات و الحاجات الداخله فى جمله الرفاهيه و الرعونات كالتنعم بالقناطير المقنطره من الذهب و الفضه و الخيل المسومه و الأنعام و الحرث و الغلمان و الجوارى و الخيول و المواشى و القصور و الدور المشيده و رفيع الثياب و لذائذ الأطعمه فحظ العبد من هذه كلها هى الدنيا المذمومه و فيما يعد فضولا و فى محل الحاجه نظر طويل.

الثالث و هو متوسط بين الطرفين كل حظ فى العاجل معين على أعمال الآخره كقدر القوت من الطعام و القميص الواحد الخشن و كل ما لا بد منه ليتأتى للإنسان البقاء و الصحه التى بها يتوصل إلى العلم و العمل و هذا ليس من الدنيا كالقسم الأول لأنه معين على القسم الأول و وسيله إليه فمهما تناوله العبد على قصد الاستعانه على العلم و العمل لم يكن به متناولا للدنيا و لم يصر به من أبنائها و إن كان باعثه الحظ العاجل دون الاستعانه على التقوى التحق بالقسم الثانى و صار من جمله الدنيا.

و لا يبقى مع العبد عند الموت إلا ثلاث صفاء القلب و أنسه بذكر الله و حبه لله و صفاء القلب لا يحصل إلا بالكف عن شهوات الدنيا و الأنس لا يحصل إلا بكثره ذكر الله و الحب لا يحصل إلا بالمعرفه و لا تحصل المعرفه إلا بدوام الفكر.

فهذه الثلاث هى المنجيات المسعدات بعد الموت و هى الباقيات الصالحات أما طهاره القلب عن شهوات الدنيا فهى من المنجيات إذ تكون جنه بين العبد و بين عذاب الله و أما الأنس و الحب فهما من المسعدات و هما موصلان العبد إلى لذه

اللقاء و المشاهده و هذه السعاده تتعجل عقيب الموت إلى أن يدخل الجنه فيصير القبر روضه من رياض الجنه.

و كيف لا يكون كذلک و لم يكن له إلا محبوب واحد و كانت العوائق تعوقه عن الأنس بدوام ذكره و مطالعه جماله فارتفعت العوائق و أفلت من السجن و خلى بينه و بين محبوبه فقدم عليه مسرورا آمنا من العوائق آمنا من الفرق و كيف لا يكون محب الدنيا عند الموت معذبا و لم يكن له محبوب إلا الدنيا و قد غصب منه و حيل بينه و بينه و سدت عليه طرق الحيله فى الرجوع إليه و ليس الموت عدما إنما هو فراق لمحاب الدنيا و قدوم على الله تعالى فإذن سالک طريق الآخره هو المواظب على أسباب هذه الصفات الثلاث و هى الذكر و الفكر و العمل الذى يحفظه من شهوات الدنيا و يبغض إليه ملاذها و يقطعه عنها و كل ذلک لا يمكن إلا بصحه البدن و صحه البدن لا تنال إلا بالقوت و الملبس و المسكن و يحتاج كل واحد إلى أسباب.

فالقدر الذى لا بد منه من هذه الثلاثه إذا أخذه العبد من الدنيا للآخره لم يكن من أبناء الدنيا و كانت الدنيا فى حقه مزرعه الآخره و إن أخذ ذلک على قصد التنعم و لحظ النفس صار من أبناء الدنيا و الراغبين فى حظوظها إلا أن الرغبه فى حظوظ الدنيا تنقسم إلى ما يعرض صاحبه لعذاب الله فى الآخره و يسمى ذلک حراما و إلى ما يحول بينه و بين الدرجات العلى و يعرضه لطول الحساب و يسمى ذلک حلالا.

و البصير يعلم أن طول الموقف فى عرصات القيامه لأجل المحاسبه أيضا عذاب فمن نوقش فى الحساب عذب فلذلک قال رسول الله صلى الله عليه و آله حلالها حساب و حرامها عقاب و قد قال أيضا حلالها عذاب إلا أنه عذاب أخف من عذاب الحرام بل لو لم يكن الحساب لكان ما يفوت من الدرجات العلى فى الجنه و ما يرد على القلب من التحسر على تفويتها بحظوظ حقيره خسيسه لا بقاء لها هو أيضا عذاب فالدنيا قليلها و كثيرها حلالها و حرامها ملعونه إلا ما أعان على تقوى

الله فإن ذلک القدر ليس من الدنيا.

و كل من كانت معرفته أقوى و أتقن كان حذره من نعيم الدنيا أشد و لهذا زوى الله تعالى الدنيا عن نبينا صلى الله عليه و آله فكان يطوى أياما و كان يشد الحجر على بطنه من الجوع و لهذا سلط الله البلاء و المحن على الأنبياء و الأولياء ثم الأمثل فالأمثل كل ذلک نظرا لهم و امتنانا عليهم ليتوفر من الآخره حظهم كما يمنع الوالد الشفيق ولده لذيذ الفواكه و يلزمه ألم الفصد و الحجامه شفقه عليه و حبا له لا بخلا به عليه و قد عرفت بهذا أن كل ما ليس لله فهو للدنيا و ما هو لله فليس من الدنيا.

فإن قلت فما الذى هو لله فأقول الأشياء ثلاثه أقسام منها ما لا يتصور أن يكون لله و هو الذى يعبر عنه بالمعاصى و المحظورات و أنواع التنعمات فى المباحات و هى الدنيا المحضه المذمومه فهى الدنيا صوره و معنى.

و منها ما صورتها لله و يمكن أن يجعل لغير الله و هى ثلاثه الفكر و الذكر و الكف عن شهوات فهذه الثلاثه إذا جرت سرا و لم يكن عليها باعث سوى أمر الله و اليوم الآخر فهى لله و ليست من الدنيا و إن كان الغرض من النظر طلب العلم للشرف و طلب

القبول بين الخلق بإظهار المعرفه أو كان الغرض من ترک الشهوه حفظ المال أو الحميه لصحه البدن أو الاشتهار بالزهد فقد صار هذا من الدنيا بالمعنى و إن كان يظن بصورتها أنها لله.

و منها ما صورتها لحظ النفس و يمكن أن يجعل معناه لله و ذلک كالأكل و النكاح و كل ما لا يرتبط به بقاؤه و بقاء ولده فإن كان القصد حظ النفس فهو من الدنيا و إن كان القصد الاستعانه على التقوى فهو لله بمعناه و إن كان صورته صوره الدنيا قال صلى الله عليه و آله من طلب من الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا لقى الله و هو عليه غضبان و من طلبها استعفافا عن المسأله و صيانه لنفسه جاء يوم القيامه و وجهه كالقمر ليله البدر.

انظر كيف اختلف ذلک بالقصد فإذا الدنيا حظ نفسک العاجل الذى لا حاجه إليه لأمر الآخره و يعبر عنه بالهوى و إليه أشار قوله تعالى وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى (1).

و اعلم أن مجامع الهوى خمسه أمور و هى ما جمعه الله عز و جل فى قوله أَنَّمَا الْحَياهُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَهٌ وَ تَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكاثُرٌ فِى الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ(2) و الأعيان التى تحصل منها هذه الأمور سبعه يجمعها قوله تعالى زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَهِ وَ الْأَنْعامِ وَ الْحَرْثِ ذلِکَ مَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (3) فقد عرفت أن كل ما هو لله فليس من الدنيا و قدر ضروره القوت و ما لا بد منه من مسكن و ملبس فهو لله و إن قصد منه وجه الله و الاستكثار منه تنعم و هو لغير الله و بين التنعم و الضروره درجه يعبر عنها بالحاجه و لها طرفان و واسطه طرف يقرب من حد الضروره فلا يضر فإن الاقتصار على حد الضروره غير ممكن و طرف تتاخم جانب التنعم و يقرب منه و ينبغى أن يحذر و بينهما وسائط متشابه و من حام حول الحمى يوشک أن يقع فيه و الحزم فى الحذر و التقوى و التقرب من حد الضروره ما أمكن اقتداء بالأنبياء و الأولياء.

ثم قال اعلم أن الدنيا عباره من أعيان موجوده و للإنسان فيها حظ و له فى إصلاحها شغل فهذه ثلاثه أمور قد يظن أن الدنيا عباره عن آحادها و ليس كذلک أما الأعيان الموجوده التى الدنيا عباره عنها فهى الأرض و ما عليها قال الله تعالى إِنَّا جَعَلْنا ما عَلَى الْأَرْضِ زِينَهً لَها لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا(4) فالأرض فراش للآدميين و مهاد و مسكن و مستقر و ما عليها لهم ملبس و مطعم و مشرب و منكح.

1- 1. النازعات: 40- 41.
2- 2. الحديد: 20.
3- 3. آل عمران: 14.
4- 4. الكهف: 7.

و يجمع ما على الأرض ثلاثه أقسام المعادن و النبات و الحيوان أما المعادن فيطلبها الآدمى للآلات و الأوانى كالنحاس و الرصاص أو للنقد كالذهب و الفضه و لغير ذلک من المقاصد و أما النبات فيطلبها الآدمى للإقتات و التداوى و أما الحيوان فينقسم إلى الإنسان و البهائم أما البهائم فيطلب لحومها للمأكل و ظهورها للمركب و الزينه و أما الإنسان فقد يطلب الآدمى أن يملک أبدان الناس ليستخدمهم و يستسخرهم كالغلمان أو ليتمتع بهم كالجوارى و النسوان و يطلب قلوب الناس ليملكها فيغرس فيها التعظيم و الإكرام و هو الذى يعبر عنه بالجاه إذ معنى الجاه ملک قلوب الآدميين.

فهذه هى الأعيان التى يعبر عنها بالدنيا و قد جمعها الله تعالى فى قوله زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنِينَ و هذا من الإنس وَ الْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ و هذا من الجواهر و المعادن و فيه تنبيه على غيرها من اللآلى و اليواقيت وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَهِ وَ الْأَنْعامِ و هى البهائم و الحيوانات وَ الْحَرْثِ و هو النبات و الزرع.

فهذه هى أعيان الدنيا إلا أن لها مع العبد علاقتين علاقه مع القلب و هو حبه لها و حظه منها و انصراف قلبه إليها حتى تصير قلبه كالعبد أو المحب المستهتر بالدنيا و يدخل فى هذه العلاقه جميع صفات القلب المتعلقه بالدنيا كالكبر و الغل و الحسد و الرياء و السمعه و سوء الظن و المداهنه و حب الثناء و حب التكاثر و التفاخر فهذه هى الدنيا الباطنه و أما الظاهره فهى الأعيان التى ذكرناها و العلاقه الثانيه مع البدن و هو اشتغاله بإصلاح هذه الأعيان ليصلح لحظوظه و حظوظ غيره و هى جمله الصناعات و الحرف التى الخلق مشغولون بها و الخلق إنما نسوا أنفسهم و مالهم و منقلبهم لهاتين العلاقتين علاقه القلب بالحب و علاقه البدن بالشغل و لو عرف ربه و عرف نفسه و عرف حكمه الدنيا و سرها علم أن هذه الأعيان التى سميتها دنيا لم تخلق إلا لعلف الدابه التى تسير بها إلى الله تعالى و أعنى بالدابه البدن فإنه لا يبقى إلا بمطعم و ملبس و مسكن

كما لا يبقى الإبل فى طريق الحج إلا بعلف و ماء و جلال.

و مثال العبد فى نسيانه نفسه و مقصده مثال الحاج الذى يقف فى منازل الطريق و لا يزال يعلف الدابه و يتعهدها و ينظفها و يكسوها ألوان الثياب و يحمل إليها أنواع الحشيش و يبرد لها الماء بالثلج حتى تفوته القافله و هو غافل عن الحج و عن مرور القافله و عن بقائه فى الباديه فريسه للسباع هو و ناقته و الحاج البصير لا يهمه من أمر الجمل إلا القدر الذى يقوى به على المشى فيتعهده و قلبه إلى الكعبه و الحج و إنما يلتفت إلى الناقه بقدر الضروره فكذلک البصير فى سفر الآخره لا يشغل بتعهد البدن إلا بالضروره كما لا يدخل بيت الماء إلا للضروره و لا فرق بين إدخال الطعام فى البدن و بين إخراجه من البطن: و أكثر ما شغل الناس عن الله البدن فإن القوت ضرورى و أمر الملبس و المسكن أهون و لو عرفوا سبب الحاجه إلى هذه الأمور و اقتصروا عليها لم تستغرقهم أشغال الدنيا فإنما استغرقتهم لجهلهم بالدنيا و حكمتها و حظوظهم منها و لكنهم جهلوا و غفلوا و تتابعت أشغال الدنيا و اتصلت بعضها ببعض و تداعت إلى غير نهايه محدوده فتاهوا فى كثره الأشغال و نسوا مقصودها.

و أما تفاصيل أشغال الدنيا و كيفيه حدوث الحاجه إليها و انجرار بعضها إلى بعض فمما يطول ذكرها و خارج عن مقصود كتابنا.

و إذا تأملت فيها علمت أن الإنسان لاضطراره إلى القوت و المسكن و الملبس يحتاج إلى خمس صناعات و هى الفلاحه لتحصيل النبات و الرعايه لحفظ الحيوانات و استنتاجها و الاقتناص لتحصيل ما خلق الله من صيد أو معدن أو حشيش أو حطب و الحياكه للباس و البناء للمسكن ثم يحتاج بسبب ذلک إلى التجاره و الحداده و الخرز أى إصلاح جلود الحيوانات و أجزائها ثم لبقاء النوع إلى المنكح ثم إلى حفظ الولد و تربيته ثم لاجتماعهم إلى قريه يجتمعون فيها ثم إلى قاض و حاكم يتحاكمون إليه ثم إلى جند يحرسهم عن الأعادى ثم إلى خراج يعان به الجند ثم إلى عمال و خزان لذلک ثم إلى ملک يدبرهم

و أمير مطاع و قائد على كل طائفه منهم فانظر كيف ابتدأ الأمر من حاجه القوت و المسكن و الملبس و إلى ما ذا انتهى.

هكذا أمور الدنيا لا يفتح منها باب إلا و ينفتح منها بسببه عشره أبواب أخر و هكذا يتناهى إلى حد غير محصور و كأنها هاويه لا نهايه لعمقها و من وقع فى مهواه منها سقط منها إلى أخرى و هكذا على التوالى.

فهذه هى الحرف و الصناعات و يتفرع عليها أيضا بناء الحوانيت و الخانات للمتحرفه و التجار و جماعه يتجرون و يحملون الأمتعه من بلد إلى بلد و يتفرع عليها الكرايه و الإجاره ثم يحدث بسبب البيوع و الإجارات و أمثالها الحاجه إلى النقدين لتقع المعامله بهما فاتخذت النقود من الذهب و الفضه و النحاس ثم مست الحاجه إلى الضرب و النقش و التقدير فحدثت الحاجه إلى دار الضرب و إلى الصيارفه.

فهذه أشغال الخلق و هى معايشهم و شى ء من هذه الحرف لا يمكن مباشرته إلا بنوع تعلم و تعب فى الابتداء و فى الناس من يغفل عن ذلک فى الصبا فلا يشتغل به أو يمنعه مانع فيبقى عاجزا فيحتاج إلى أن يأكل مما سعى فيه غيره فتحدث منه حرفتان خسيستان اللصوصيه و الكديه و للصوص أنواع و لهم حيل شتى فى ذلک و أما التكدى فله أسباب مختلفه فمنهم من يطلب ذلک بالتمسخر و المحاكاه و الشعبذه و الأفعال المضحكه و قد يكون بالأشعار مع النغمه أو غيرها فى المدح أو التعشق أو غيرهما أو تسليم ما يشبه العوض و ليس بعوض كبيع التعويذات و الطلسمات و كأصحاب القرعه و الفال و الزجر من المنجمين و يدخل فى هذا الجنس الوعاظ المتكدون على رءوس المنابر.

فهذه هى أشغال الخلق و أعمالهم التى أكبوا عليها و جرهم إلى ذلک كله الحاجه إلى القوت و الكسوه و لكن نسوا فى أثناء ذلک أنفسهم و مقصودهم و منقلبهم و مالهم فضلوا و تاهوا و سبق إلى عقولهم الضعيفه بعد أن كدرها زحمه أشغال الدنيا خيالات فاسده و انقسمت مذاهبهم و اختلفت آراؤهم على عده أوجه.

فطائفه غلب عليهم الجهل و الغفله فلم ينفتح أعينهم للنظر إلى عاقبه أمرهم فقالوا المقصود أن نعيش أياما فى الدنيا فنجهد حتى نكسب القوت ثم نأكل حتى نقوى على الكسب ثم نكتسب حتى نأكل فيأكلون ليكسبوا و يكسبون ليأكلوا فهذه مذاهب الملاحين و المتحرفين و من ليس لهم تنعم فى الدنيا و لا قدم فى الدين و طائفه أخرى زعموا أنهم تفطنوا للأمر و هو أن ليس المقصود أن

يشقى الإنسان و لا يتنعم فى الدنيا بل السعاده فى أن يقضى وطره من شهوات الدنيا و هى شهوه البطن و الفرج فهؤلاء طائفه نسوا أنفسهم و صرفوا هممهم إلى اتباع النسوان و جمع لذائذ الأطعمه يأكلون كما تأكل الأنعام و يظنون أنهم إذا نالوا ذلک فقد أدركوا غايات السعادات فيشغلهم ذلک عن الله و اليوم الآخر.

و طائفه ظنوا أن السعاده فى كثره المال و الاستغناء بكنز الكنوز فأسهروا ليلهم و نهارهم فى الجمع فهم يتعبون فى الأسفار طول الليل و النهار و يترددون فى الأعمال الشاقه و يكسبون و يجمعون و لا يأكلون إلا قدر الضروره شحا و بخلا عليها أن تنقص و هذه لذتهم و فى ذلک دأبهم و حركتهم إلى أن يأتيهم الموت فيبقى تحت الأرض أو يظفر به من يأكله فى الشهوات و اللذات فيكون للجامع تعبها و وبالها و للآكل لذتها و حسابها ثم إن الذين يجمعون ينظرون إلى أمثال ذلک فى أشباههم و أمثالهم فلا يعتبرون.

و طائفه زعموا أن السعاده فى حسن الاسم و انطلاق الألسن بالثناء و المدح بالتجمل و المروه فهؤلاء يتعبون فى كسب المعايش و يضيقون على أنفسهم فى المطعم و المشرب و يصرفون جميع مالهم إلى الملابس الحسنه و الدواب النفيسه و يزخرفون أبواب الدور و ما يقع عليه أبصار الناس حتى يقال إنه غنى و إنه ذو ثروه و يظنون أن ذلک هو السعاده فهمتهم فى ليلهم و نهارهم فى تعهد موقع نظر الناس.

و طائفه أخرى ظنوا أن السعاده فى الجاه و الكرامه بين الناس و انقياد الخلق بالتواضع و التوقير فصرفوا همتهم إلى استجرار الناس إلى الطاعه بطلب الولايه

و تقلد الأعمال السلطانيه لينفذوا أمرهم بها على طائفه من الناس و يرون أنهم إذا اتسعت ولايتهم و انقادت لهم رعاياهم فقد سعدوا سعاده عظيمه و أن ذلک غايه المطلب و هذا أغلب الشهوات على قلوب المتغافلين من الناس فهؤلاء شغلهم حب تواضع الناس لهم عن التواضع لله و عن عبادته و عن التفكر فى آخرتهم و معادهم.

و وراء هذا طوائف يطول حصرها تزيد على نيف و سبعين فرقه كلهم ضلوا و أضلوا عن سواء السبيل و إنما جرهم إلى جميع ذلک حاجه المطعم و الملبس و المسكن فنسوا ما يراد له هذه الأمور الثلاثه و القدر الذى يكفى منها و انجرت بهم أوائل أسبابها إلى أواخرها و تداعت لهم إلى مبادى لم يمكنهم الترقى منها.

فمن عرف وجه الحاجه إلى هذه الأسباب و الأشغال و عرف غايه المقصود منها فلا يخوض فى شغل و حرفه و عمل إلا و هو عالم بمقصوده و عالم بحظه و نصيبه منه و أن غايه مقصوده تعهد بدنه بالقوه و الكسوه حتى لا يهلک و ذلک أن سلک فيه سبيل التقليل اندفعت الأشغال و فرغ القلب و غلب عليه ذكر الآخره و انصرفت الهمه إلى الاستعداد له و إن تعدى به قدر الضروره كثرت الأشغال و تداعى البعض إلى البعض و تسلسل إلى غير نهايه فتشعب به الهموم و من تشعب به الهموم فى أوديه الدنيا فلا يبال الله فى أى واد أهلكه.

فهذا شأن المنهمكين فى أشغال الدنيا و تنبه لذلک طائفه فأعرضوا عن الدنيا فحسدهم الشيطان، فلم يتركهم و أضلهم فى الأعراض أيضا حتى انقسموا إلى طوائف فظنت طائفه أن الدنيا دار بلاء و محنه و أن الآخره دار سعاده لكل من وصل إليها سواء تعبد فى الدنيا أو لم يتعبد فرأوا أن الصواب فى أن يقتلوا أنفسهم للخلاص من محنه الدنيا و إليه ذهب طوائف من عباد الهند فهم يتهجمون على النار و يقتلون أنفسهم بالإحراق و يظنون أن ذلک خلاص منهم من سجن الدنيا.

و ظنت طائفه أخرى أن القتل لا يخلص بل لا بد أولا من إماته الصفات البشريه و قلعها عن النفس بالكليه و أن السعاده فى قطع الشهوه و الغضب ثم أقبلوا على المجاهده فشدوا على أنفسهم حتى هلک بعضهم بشده الرياضه و بعضهم فسد

عقله و جن و بعضهم مرض و انسدت عليه طرق العباده.

و بعضهم عجز عن قمع الصفات بالكليه فظن أن ما كلفه الشرع محال و أن الشرع تلبيس لا أصل له فوقع فى الإلحاد و الزندقه و ظهر لبعضهم أن هذا التعب كله لله و أن الله مستغن عن عباده العباد لا ينقصه عصيان عاص و لا يزيده عباده عابد فعادوا إلى الشهوات و سلكوا مسلک الإباحه فطووا بساط الشرع و الأحكام و زعموا أن ذلک من صفاء توحيدهم حيث اعتقدوا أن الله مستغن عن عباده العباد.

و ظن طائفه أخرى أن المقصود من العبادات المجاهده حتى يصل العبد بها إلى معرفه الله تعالى فإذا حصلت المعرفه فقد وصل و بعد الوصال يستغنى عن الوسيله و الحيله فتركوا السعى و العباده و زعموا أنه ارتفع محلهم فى معرفه الله سبحانه عن أن يمتحنوا بالتكاليف و إنما التكليف على عوام الخلق.

و وراء هذا مذاهب باطله و ضلاله هائله و خيالات فاسده يطول إحصاؤها إلى أن يبلغ نيفا و سبعين فرقه و إنما الناجى منها فرقه واحده و هى السالكه ما كان عليها رسول الله صلى الله عليه و آله و أصحابه و هو أن لا يتركوا الدنيا بالكليه و لا يقمع فى الشهوات بالكليه.

أما الدنيا فيأخذ منها قدر الزاد و أما الشهوات فيقمع منها ما يخرج عن طاعه الشرع و العقل فلا يتبع كل شهوه و لا يترک كل شهوه بل يتبع العدل و لا يترک كل شى ء من الدنيا و لا يطلب كل شى ء من الدنيا بل يعلم مقصود كل ما خلق من الدنيا و يحفظه على حد مقصوده فيأخذ من القوت ما يقوى به البدن على العباده و من المسكن ما يحفظ به من اللصوص و الحر و البرد و من الكسوه كذلک حتى إذا فرغ القلب من شغل البدن أقبل على الله بكنه همه و اشتغل بالذكر و الفكر طول العمر و بقى ملازما لسياسه الشهوات و مراقبا لها حتى لا تجاوز حدود الورع و التقوى و لا يعلم تفصيل ذلک إلا بالاقتداء بالفرقه الناجيه الذين صحت عقائدهم و اتبعوا الرسول و أئمه الهدى صلوات الله عليهم فى أقوالهم و أفعالهم فإنهم ما كانوا

يأخذون الدنيا للدنيا بل للدين و ما كانوا يترهبون و يهجرون الدنيا بالكليه و ما كان لهم فى الأمور تفريط و لا إفراط بل كانوا بين ذلک قواما و ذلک هو العدل و الوسط بين الطرفين و هو أحب الأمور إلى الله تعالى وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ.

«17»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ يَا جَابِرُ وَ اللَّهِ إِنِّى لَمَحْزُونٌ وَ إِنِّى لَمَشْغُولُ الْقَلْبِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا شَغَلَکَ وَ مَا حَزَنَ قَلْبَکَ فَقَالَ يَا جَابِرُ إِنَّهُ مَنْ دَخَلَ قَلْبَهُ صَافِى خَالِصِ دِينِ اللَّهِ شُغِلَ قَلْبُهُ عَمَّا سِوَاهُ يَا جَابِرُ مَا الدُّنْيَا وَ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ الدُّنْيَا هَلْ هِىَ إِلَّا طَعَامٌ أَكَلْتَهُ أَوْ ثَوْبٌ لَبِسْتَهُ أَوِ امْرَأَةٌ أَصَبْتَهَا يَا جَابِرُ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَطْمَئِنُّوا إِلَى الدُّنْيَا بِبَقَائِهِمْ فِيهَا وَ لَمْ يَأْمَنُوا قُدُومَهُمُ الْآخِرَةَ يَا جَابِرُ الْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ وَ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَ زَوَالٍ وَ لَكِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا أَهْلُ غَفْلَةٍ وَ كَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ هُمُ الْفُقَهَاءُ أَهْلُ فِكْرَةٍ وَ عِبْرَةٍ لَمْ يُصِمَّهُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ مَا سَمِعُوا بِآذَانِهِمْ وَ لَمْ يُعْمِهِمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ مَا رَأَوْا مِنَ الزِّينَةِ فَفَازُوا بِثَوَابِ الْآخِرَةِ كَمَا فَازُوا بِذَلِکَ الْعِلْمِ وَ اعْلَمْ يَا جَابِرُ أَنَّ أَهْلَ التَّقْوَى أَيْسَرُ أَهْلِ الدُّنْيَا مَئُونَةً وَ أَكْثَرُهُمْ لَکَ مَعُونَةً تَذْكُرُ فَيُعِينُونَکَ وَ إِنْ نَسِيتَ ذَكَّرُوکَ قَوَّالُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ قَوَّامُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ قَطَعُوا مَحَبَّتَهُمْ بِمَحَبَّةِ رَبِّهِمْ وَ وَحَشُوا الدُّنْيَا لِطَاعَةِ مَلِيكِهِمْ وَ نَظَرُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ إِلَى مَحَبَّتِهِ بِقُلُوبِهِمْ وَ عَلِمُوا أَنَّ ذَلِکَ هُوَ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ لِعَظِيمِ شَأْنِهِ فَأَنْزِلِ الدُّنْيَا كَمَنْزِلٍ نَزَلْتَهُ ثُمَّ ارْتَحَلْتَ عَنْهُ أَوْ كَمَالٍ وَجَدْتَهُ فِى مَنَامِکَ وَ اسْتَيْقَظْتَ وَ لَيْسَ مَعَکَ مِنْهُ شَىْءٌ إِنِّى إِنَّمَا ضَرَبْتُ لَکَ هَذَا مَثَلًا لِأَنَّهَا عِنْدَ أَهْلِ اللُّبِّ وَ الْعِلْمِ بِاللَّهِ كَفَىْءِ الظِّلَالِ يَا جَابِرُ فَاحْفَظْ مَا اسْتَرْعَاکَ اللَّهُ مِنْ دِينِهِ وَ حِكْمَتِهِ وَ لَا تَسْأَلَنَّ عَمَّا لَکَ عِنْدَهُ إِلَّا مَا لَهُ عِنْدَ نَفْسِکَ فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِ مَا وَصَفْتُ لَکَ فَتَحَوَّلْ إِلَى دَارِ الْمُسْتَعْتَبِ فَلَعَمْرِى لَرُبَّ حَرِيصٍ عَلَى أَمْرٍ قَدْ شَقِىَ بِهِ حِينَ أَتَاهُ وَ لَرُبَّ كَارِهٍ

لِأَمْرٍ قَدْ سَعِدَ بِهِ حِينَ أَتَاهُ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكافِرِينَ (1).

بيان: قوله عليه السلام صافى خالص دين الله كأن إضافه الصافى إلى الخالص للبيان تأكيدا و يحتمل اللاميه أى المحبه الصافيه لله الحاصله من خالص دينه و فى تحف العقول من دخل قلبه خالص حقيقه الإيمان (2)

و أكلته و أختاها على صيغه الخطاب و يحتمل التكلم و الغرض أن هذه لذات قليله فانيه و لا يختارها العاقل على النعم الجليله الباقيه.

لم يطمئنوا أى لم يلههم الأمل الطويل عن العمل و لم يأمنوا أي فى كل حين قدومهم الآخره بالموت أو عذاب الآخره أهل فكره خبر مبتدأ محذوف استئنافا بيانيا و كذا قوله لم يصمهم استئناف بيانى للاستئناف ما سمعوا بآذانهم من وصف ملاذ الدنيا و زهراتها و حكومه أهلها و بسطه أيديهم فيها و القصص الملهيه الباطله.

و لم يعمهم عن ذكر الله الحاصل بالعبره من أحوال الدنيا و فنائها ففازوا لترک الدنيا بثواب الآخره كما فازوا بذلک العلم و هو العلم اليقينى بدناءه الدنيا و فنائها و رفعه الآخره و بقائها و تمييز الخير من الشر و الهدى من الضلاله و أهل الدنيا من أهل الآخره و المحقين من المبطلين و من يجب اتباعه من أهل الآخره و أئمه الحق و من يجب التبرى عنه من أهل الدنيا و أصحابها و أئمه الضلاله فهذه هى الحكمه الحاصله من الزهد فى الدنيا فلما فازوا بهذا العلم فازوا بنعيم الآخره.

أيسر أهل الدنيا مئونه المئونه بالفتح القوت و الثقل و ذلک لأنهم يكتفون بقدر الكفايه بل الضروره و المعونه مصدر بمعنى الإعانه تذكر أى حاجتک لهم فيعينونک فيها و إذا كنت متذكرا لما يوجب صلاح أمر دنياک و آخرتک

1- 1. الكافى ج 2 ص 132، و الآيه فى آل عمران: 141.
2- 2. تحف العقول ص 295 فى ط و ص 286 فى ط آخر.

أعانوک على فعله و إن كنت ناسيا له ذكروک و أرشدوک إليه ثم يعينونک مع الحاجه إلى الإعانه.

قوالون بأمر الله أى بما أمر الله به أو بكل أمر يرضى الله به موعظه و إرشادا و تذكيرا و أمرا بالمعروف و نهيا عن المنكر قوامون على أمر الله بحفظ دين الله و شرائعه و أصول الدين و فروعه و بمنع أهل الباطل و أرباب البدع من التغيير و التحريف فى دين الله.

قطعوا محبتهم أى عن كل شى ء أو عما لا يرضى الله بمحبه ربهم أى بسببها أو جعلوا محبتهم تابعين لمحبه الله و لا يحبون شيئا إلا لحب الله له كقوله تعالى وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ (1).

وحشوا الدنيا الوحشه ضد الأنس أى لم يستأنسوا بالدنيا لطاعه مليكهم أى مالكهم و سيدهم أو ذى الملک و السلطنه عليهم إما لأمره بالزهد فى الدنيا أو لأن طاعه الله مطلقا و الإخلاص فيها لا تجتمع مع حب الدنيا نظروا إلى الله و إلى محبته بقلوبهم الظرف فى قوله بقلوبهم متعلق بنظروا أى لم ينظروا بعين قلوبهم إلا إلى الله أى رضاه أو معرفته و مراقبته و ذكره و عدم الالتفات إلى غيره و إلى محبته أى تحصيل حبهم لله أو حب الله لهم أو الأعم كما قال تعالى يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ (2) أو ما يحبه الله من الأخلاق و الأعمال و الأقوال.

و علموا أن ذلک أى المذكور و هو الله و محبته و الإشاره للتعظيم هو المنظور إليه أى هو الذي ينبغى أن ينظر إليه لا غيره لعظمه شأنه و حقاره ما سواه بالنسبه إليه فأنزل الدنيا أى اجعلها عند نفسک كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه بل هذه الدنيا بالنسبه إلى الآخره أقصر بالمراتب الغير المتناهيه عن نسبه مده نزول المنزل بالنسبه إلى مده عمر الدنيا لأن الأولى نسبه المتناهى إلى غير المتناهى و الثانيه نسبه المتناهى إلى المتناهى و الغرض العمده من التشبيه أنها لم تخلق للتوطن بل للعبور

1- 1. الإنسان: 30، التكوير: 29.
2- 2. المائده: 54.

كما أن منازل المسافر إنما تبنى لذلک و قد قال بعض الشعراء فى هذا المعنى:

نزلنا هاهنا ثم ارتحلنا***كذا الدنيا نزول و ارتحال

أردنا أن نقيل بها و لكن***مقيل المرء فى الدنيا محال

و هذا مثل للمبتدين ثم ذكر مثلا كاملا للكاملين و هو أو كمال وجدته فى منامک إلى آخره فإن أكثر الناس فى الدنيا كالنائمين لغفلتهم عن الآخره و عما يراد بهم فإذا ماتوا لم يجدوا معهم شيئا مما اكتسبوا فى الدنيا للدنيا كما قال أمير المؤمنين عليه السلام الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا.

ثم ذكر عليه السلام تمثيلا ثالثا و هو أنها كفيئ الظلال فى سرعه الزوال و الظلال بالكسر جمع الظل و هو و الفى ء بمعنى واحد عند كثير من الناس و قال ابن قتيبه الظل يكون غدوه و عشيه و الفى ء لا يكون إلا بعد الزوال لأنه ظل فاء عن جانب المغرب إلى جانب المشرق و الفى ء الرجوع و قال ابن السكيت الظل من الطلوع إلى الزوال و الفى ء من الزوال إلى المغرب و قال تغلب الظل للشجره و غيرها للغداه و الفى ء للعشاء و قال رؤبه كلما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو ظل و فى ء و ما لم تكن عليه الشمس فهو ظل و من هنا قيل الشمس تنسخ الظل و الفى ء ينسخ الشمس و المراد هنا بالفى ء إما المصدر أى كرجوع الظلال أى كما تظل فى ظل شجره مثلا فتنتفع به ساعه فترجع عنک فتكون فى الشمس أو المراد بالفى ء الظل و بالظلال ما أظلک من شجر و جدار و نحوهما أو المراد بالظلال قطعات السحاب التى توارى الشمس قليلا ثم تذهب و هذا أنسب قال فى القاموس الظل من كل شى ء شخصه و من السحاب ما وارى الشمس منه و الظلاله بالكسر السحابه تراها وحدها و ترى ظلها على الأرض و كسحاب ما أظلک و قال راعيته لاحظته محسنا إليه و الأمر نظرت إلى م يصير و أمره حفظه كرعاه و استرعاه إياهم استحفظه انتهى و فى تحف العقول فاحفظ يا جابر ما أستودعک من دين الله و حكمته.

قوله عليه السلام و لا تسألن أقول يحتمل وجوها الأول أن يكون المعنى لا تبالغ فى الدعاء و السؤال من الله عما لک عنده من الرزق و غيره مما ضمن لک و لكن

سله التوفيق عما له عندک من الطاعات و الاستثناء ظاهره الانقطاع و يحتمل الاتصال أيضا لأن التوفيق و الإعانه أيضا مما للعبد عند الله.

الثانی أن يكون المراد لا تسأل أحدا عما لک عند الله من الأجر و الرزق و أمثالهما فإنها بيد الله و علمها عنده و لا ينفعک السؤال عنها بل سل العلماء عما لله عندک من الطاعات لتعلم شرائطها و كيفياتها.

الثالث أن يكون المعنى أنک لا تحتاج إلى السؤال عما لک عند الله من الثواب فإنه بقدر ما لله عندک من عملک فيمكنک معرفته بالرجوع إلى نفسک و عملک فعلى هذا يحتمل أن يكون التقدير لا تسأل عما لک عند الله من أحد إلا مما له عندک فيكون ما له عنده مسئولا و الاستثناء متصلا لكن فى السؤال تجوز و يؤيد الأخير على الوجهين ما روى فِی الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَعْلَمْ مَا لِلَّهِ عِنْدَهُ.

و فى تحف العقول فى هذا الخبر مكان هذه الفقره هكذا و انظر ما لله عندک فى حياتک فكذلک يكون لک العهد عنده فى مرجعک.

قوله عليه السلام فإن تكن الدنيا أقول هذه الفقره أيضا تحتمل وجوها الأول ما ذكره بعض المحققين أن المعنى إن تكن الدنيا عندک على غير ما وصف لک فتكون تطمئن إليها فعليک أن تتحول فيها إلى دار ترضى فيها ربک يعنى أن تكون فى الدنيا ببدنک و فى الآخره بروحک تسعى فى فكاک رقبتک و تحصيل رضا ربک عنک حتى يأتيک الموت.

الثانی ما ذكره بعض الأفاضل أن المعنى إن تكن الدنيا عندک على غير ذلک فانتقل إلى مقام التوبه و الاستعتاب و الاسترضاء فإن هذه عقيده سيئه.

الثالث ما خطر بالبال أن المعنى إن لم تكن الدنيا عندک على ما وصفت لک فتوجه إلى الدنيا و انظر بعين البصيره فيها و تفكر فى أحوالها من فنائها و تقلبها بأهلها ليتحقق لک حقيقه ما ذكرت و إنما عبر عليه السلام عن ذلک بالتحول إشعارا بأن من أنكر ذلک فكأنه لغفلته و غروره ليس فى الدنيا فليتحول إليها

ليعرف ذلک.

الرابع أنه أراد أنه لا بد لکل مکلف من دار استرضاء حتی یرضی فیها ربه بالأعمال الصالحه فإذا لم تکن الدنیا عندک کما وصفتها لک بل تکون منهمکا فی لذاتها حریصا علیها فلتطلب دار استرضاء أخری غیر التی أنت فیها فإنه مما لا بد منه.

الخامس أن یقرأ تحول بصیغه المضارع المخاطب بحذف إحدی التاءین فالمعنی أنه لا یخفی علی ذی عقل قبح الدنیا و فنائها فإن زعمت أنه لیس کذلک فلعلک تقول ذلک لأجل أنها دار یمکن فیها تحصیل رضا الله و هذا لا ینافی ما ذکرت لک من ذم الرکون إلی لذاتها و شهواتها کما عرفت سابقا: السادس أن یکون المراد بدار المستعتب دار الآخره لأن الکفار یطلبون فیها الرجوع إلی الدنیا عند مشاهده عذابها کما قال تعالی وَ إِنْ یَسْتَعْتِبُوا فَما هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِینَ (1) فالمراد به إن لم تصدق بهذه الأوصاف لهذه الدار فاصبر حتی ترد دار القرار فإنه حینئذ یظهر لک حقیقه هذا الکلام و علی هذا الوجه یمکن أن یقرأ علی اسم الفاعل أیضا.

السابع ما ذکره بعض المدعین للفضل أن المستعتب لعله اسم رجل ذی جاه و مال أصابه الذل و ذهب جمیع ما کان له فقال علیه السلام تحول إلی داره لتعتبر به و إنما ذکرناه لغرابته.

و أقول فی تحف العقول لیس لفظ غیر بل هو هکذا فإن تکن الدنیا عندک علی ما وصفت لک فتحول عنها إلی دار المستعتب الیوم فیؤید المعنی الأول أی إذا عرفت أن الدنیا کذلک و صدقت بما قلت فتحول عنها أی انتقل إلی الآخره بقلبک و اقطع تعلقک عن الدنیا الیوم اختیارا قبل أن تقلع عنها عند الموت اضطرارا أو إلی مقام الاسترضاء کما مر.

و الظاهر أن المستعتب علی أکثر الاحتمالات مصدر میمی قال فی القاموس

1- 1. فصّلت: 24.

العتبى بالضم الرضا و استعتبه أعطاه العتبى كأعتبه و طلب إليه العتبى ضد و إن تستعتبوا فما هم من المعتبين أى إن يستقيلوا ربهم لم يقلهم أى لم يردهم إلى الدنيا و فى النهايه المعتبه الغضب و أعتبنى فلان إذا عاد إلى مسرتى و استعتب طلب أن يرضى عنه كما يقول استرضيته فأرضانى و المعتب المرضى

وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ: لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِناً فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ وَ إِمَّا مُسِيئاً فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ.

أى يرجع عن الإساءه و يطلب الرضا و منه الحديث و لا بعد الموت من مستعتب أى ليس بعد الموت من استرضاء لأن الأعمال بطلت و انقضى زمانها و ما بعد الموت دار جزاء لا دار عمل انتهى.

و قوله عليه السلام فلعمرى أى أقسم بحياتى و فى القسم مفتوح غالبا لرب حريص على أمر من أمور الدنيا قد شقى به حين أتاه أى تعب به فى الدنيا أو صار سببا لشقاوته فى الآخره و يطلق غالبا على سوء العاقبه و السعاده ضد الشقاوه و تطلق غالبا على حسن العاقبه و راحه الآخره.

فى القاموس الشقاء الشده و العسر و يمد شقى كرضى شقاوه و يكسر و شقا و شقاء و شقوه و يكسر و قال السعاده خلاف الشقاوه و قد سعد كعلم و عنى فهو سعيد و مسعود.

و قال الراغب و السعد و السعاده معاونه الأمور الإلهيه للإنسان على نيل الخير و يضاد الشقاوه و قال الشقاوه خلاف السعاده و كما أن السعاده فى الأصل ضربان سعاده أخرويه و سعاده دنيويه ثم السعاده الدنيويه ثلاثه أضرب سعاده نفسيه و بدنيه و خارجيه كذلك الشقاوه على هذه الأضرب و قال بعضهم قد يوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت فى كذا و كل شقاوه تعب و ليس كل تعب شقاوه فالتعب أعم من الشقاوه(1).

و فى التحف فلرب حريص على أمر من أمور الدنيا قد ناله فلما ناله كان عليه وبالا و شقى به و لرب كاره لأمر من أمور الآخره قد ناله فسعد به و إلى هنا انتهى الخبر فيه.

1- 1. مفردات غريب القرآن 232 و 264.

قوله وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الآیه فی آل عمران عند ذکر غزوه أحد حیث قال تعالی وَ تِلْکَ الْأَیَّامُ نُداوِلُها بَیْنَ النَّاسِ وَ لِیَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ یَتَّخِذَ مِنْکُمْ شُهَداءَ وَ اللَّهُ لا یُحِبُّ الظَّالِمِینَ وَ لِیُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا قال الطبرسی رحمه الله بین وجه المصلحه فی مداوله الأیام بین الناس أی و لیبتلی الله الذین آمنوا وَ یَمْحَقَ الْکافِرِینَ ینقصهم أو لیخلص الله ذنوب المؤمنین أو ینجی الله الذین آمنوا من الذنوب بالابتلاء و یهلک الکافرین بالذنوب عند الابتلاء(1).

و أقول هذا الوجه الأخیر أنسب بالخبر لیکون استشهادا للجزئین معا فإن الکافرین کانوا حرصاء فی الغلبه علی المؤمنین فنالوها فصارت سببا لشقاوتهم و مزید عذابهم و المؤمنین کانوا کارهین للمغلوبیه فصارت سببا لمزید سعادتهم و تمحیص ذنوبهم.

قال الراغب أصل المحص تخلیص الشی ء مما فیه من عیب یقال محصت الذهب و محصته إذا أزلت عنه ما یشوبه من خبث قال تعالی وَ لِیُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا فالتمحیص هنا کالتزکیه و التطهیر(2).

«18»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام: إِنَّ الدُّنْیَا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَهً وَ إِنَّ الْآخِرَهَ قَدِ ارْتَحَلَتْ مُقْبِلَهً وَ لِکُلٍّ وَاحِدَهٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَهِ وَ لَا تَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْیَا أَلَا وَ کُونُوا مِنَ الزَّاهِدِینَ فِی الدُّنْیَا الرَّاغِبِینَ فِی الْآخِرَهِ أَلَا إِنَّ الزَّاهِدِینَ فِی الدُّنْیَا اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بِسَاطاً وَ التُّرَابَ فِرَاشاً وَ الْمَاءَ طِیباً وَ قُرِّضُوا مِنَ الدُّنْیَا تَقْرِیضاً أَلَا وَ مَنِ اشْتَاقَ إِلَی الْجَنَّهِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ وَ مَنْ زَهِدَ فِی الدُّنْیَا هَانَتْ عَلَیْهِ الْمَصَائِبُ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً کَمَنْ رَأَی أَهْلَ الْجَنَّهِ فِی الْجَنَّهِ مُخَلَّدِینَ وَ کَمَنْ رَأَی أَهْلَ

1- 1. مجمع البیان ج 2 ص 510.
2- 2. المفردات: 464.

النَّارِ فِی النَّارِ مُعَذَّبِینَ شُرُورُهُمْ مَأْمُونَهٌ وَ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَهٌ أَنْفُسُهُمْ عَفِیفَهٌ وَ حَوَائِجُهُمْ خَفِیفَهٌ صَبَرُوا أَیَّاماً قَلِیلَهً فَصَارُوا بِعُقْبَی رَاحَهٍ طَوِیلَهٍ أَمَّا اللَّیْلَ فَصَافُّونَ أَقْدَامَهُمْ تَجْرِی دُمُوعُهُمْ عَلَی خُدُودِهِمْ وَ هُمْ یَجْأَرُونَ إِلَی رَبِّهِمْ یَسْعَوْنَ فِی فَکَاکِ رِقَابِهِمْ وَ أَمَّا النَّهَارَ فَحُکَمَاءُ عُلَمَاءُ بَرَرَهٌ أَتْقِیَاءُ کَأَنَّهُمُ الْقِدَاحُ قَدْ بَرَاهُمُ الْخَوْفُ مِنَ الْعِبَادَهِ یَنْظُرُ إِلَیْهِمُ النَّاظِرُ فَیَقُولُ مَرْضَی وَ مَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ أَمْ خُولِطُوا فَقَدْ خَالَطَ الْقَوْمَ أَمْرٌ عَظِیمٌ مِنْ ذِکْرِ النَّارِ وَ مَا فِیهَا(1).

توضیح: أن الدنیا قد ارتحلت یقال رحل و ارتحل أی شخص و سار مدبره المراد بإدبار الدنیا تقضیها و انصرامها و بإقبال الآخره قرب الموت و ما یکون بعدها من نعیم أو عذاب فشبه الدنیا و حیاتها براکب حمل علی مراکبها أثقالها و هی لذات الدنیا و شهواتها و أموالها و سائر ما یتعلق الإنسان بها و الموت براکب آخر حمل علی مراکبه نعیمه و عذابه و سائر ما یکون بعده فالراکب الأول یوما فیوما و ساعه فساعه فی التقضی و الفناء فهو یبعد عن الإنسان و الراکب الثانی یسیر إلی الإنسان و یقرب منه فعن قریب یصل إلیه فلا بد من الاستعداد لوصوله و تلقیه بالعقائد الحقه و الأعمال الصالحه.

و لکل واحده منهما بنون استعار علیه السلام لفظ البنین للعباد بالنسبه إلی الدنیا و الآخره فشبههم لمیل کل منهم إلی إحداهما میل الولد إلی والده و رکون الفصیل إلی أمه و توقع کل منهم توقع النفع من إحداهما و مشابهته بها و کونه مخلوقه لأجلها و شبه کلا منهما بالأب أو بالأم لتأنیثهما أو الآخره بالأب و الدنیا بالأم لنقصها و لمناسبه الآباء العلویه بالأولی و الأمهات السفلیه بالثانیه فکأن أبناء الدنیا بمنزله أولاد الزنا لا أب لهم.

فکونوا من أبناء الآخره لبقائها و خلوص لذاتها و لکونها صادقه فی وعدها و لا تکونوا من أبناء الدنیا لفنائها و کذبها و غرورها و کون لذاتها مشوبه بأنواع الآلام ثم أشار علیه السلام إلی أن المقصود لیس مجرد رفض الدنیا و ترک العمل

1- 1. الکافی ج 2 ص 132.

لها بل مع إزاله حبها من القلب بقوله و كونوا من الزاهدين إلخ.

و البساط فعال بمعنى المفعول أى اكتفوا بالأرض عوضا عن الفرش المبسوطه فى البيوت مع عدم تيسر البساط إلا من الحرام أو الشبهه أو مطلقا و الأول أنسب بالجمع بين الأخبار و كذا فى البواقى و فى الصحاح البساط ما يبسط و بالفتح الأرض الواسعه و التراب فراشا بمعنى المفروش أى عوضا عن الثياب الناعمه المحشوه بالقطن و غيره للنوم عليها فإن التراب ألين من سائر أجزاء الأرض و الماء طيبا فإن الطيب عمده منفعته دفع الروائح الكريهه و هو يتحقق بالغسل بالماء و ما قيل من أن المراد التلذذ بشرب الماء بدلا من الأشربه اللذيذه لأن أصل الطيب اللذه كما فى القاموس فهو بعيد.

و قرضوا من الدنيا تقريضا على بناء المفعول من التفعيل من القرض بمعنى القطع و بناء التفعيل للمبالغه و قيل بمعنى التجاوز من قرضت الوادى إذا جزته أو بمعنى العدول من قرضت المكان إذا عدلت عنه و فى النهج ثم قرضوا الدنيا قرضا(1).

قوله عليه السلام سلا عن الشهوات أى نسيها و تركها و فى القاموس سلاه و عنه كدعاه و رضيه سلوا و سلوا و سلوانا و سليا نسيه و أسلاه عنه فتسلى عن المحرمات و فى بعض النسخ عن الحرمات جمع الحرمه كالغرفات جمع الغرفه هانت عليه المصائب لأنها راجعه إلى فوات الأمور الدنيويه و من زهد فيها سهل عنده فواتها.

قوله عليه السلام كمن رأى أى صاروا من اليقين بمنزله المعاينه كما مر فى باب اليقين مخلدين أى كأنه يرى خلودهم أو يراهم مع علمه بخلودهم و من الأفاضل من قرأ مخلدين على بناء الفاعل من الإفعال كقولهم أخلد إليه أى مال و لا يخفى بعده.

و قلوبهم محزونه لهم الآخره و خوف التقصير و عدم العلم بالعاقبه أنفسهم

1- 1. نهج البلاغه- تحت الرقم 104 من قسم الحكم.

عفیفه عن المحرمات و الشبهات و حوائجهم خفیفه لاقتصارهم فی الدنیا علی القدر الضروری منها صبروا أیاما قلیله أی أیام عمرهم فإنها قلیله فی جنب أیام الآخره صبروا فیها علی الفقر و الضر و مشقه فعل الطاعات و ترک المحرمات و إیذاء الظلمه و المخالفین فصاروا بعقبی راحه طویله فی القاموس العقبی جزاء الأمر و قال الراغب العقب و العقبی یختصان بالثواب نحو خَيْرٌ

ثَواباً وَ خَيْرٌ عُقْباً(1) و قال أُولئِکَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ(2) فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ(3) و العاقبه إطلاقها یختص بالثواب نحو وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ (4) و بالإضافه قد تستعمل فی العقوبه نحو ثُمَّ كانَ عاقِبَهَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى (5) انتهی.

و أقول العقبی غالبه أنه یستعمل فی الثواب و قد یستعمل فی العقاب أیضا کقوله تعالی تِلْکَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ عُقْبَى الْكافِرِينَ النَّارُ(6) و قوله سبحانه وَ لا يَخافُ عُقْباها(7) و قال البیضاوی (8)

فی قوله تعالی أُولئِکَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ أی عاقبه الدنیا و ما ینبغی أن یکون مال أهلها و هی الجنه و فی قوله سبحانه تِلْکَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا أی الجنه الموصوفه مالهم و منتهی أمرهم و فی قوله وَ سَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ(9) اللام یدل علی أن المراد بالعقبی العاقبه المحموده انتهی و الباء فی قوله بعقبی إما بمعنی إلی أو بمعنی مع و إضافه العقبی إلی الراحه للبیان و یحتمل غیره أیضا و فی فقه الرضا فصارت لهم العقبی راحه طویله.

و أما اللیل ظاهره النصب علی الظرفیه و قیل یحتمل الرفع علی الابتداء و التخصیص به لأن العباده فیه أشق و أقرب إلی القربه و حضور القلب

1- 1. الکهف: 44.
2- 2. الرعد: 22.
3- 3. الرعد: 24.
4- 4. الأعراف: 128.
5- 5. الروم: 10، راجع مفردات غریب القرآن ص 340.
6- 6. الرعد: 35.
7- 7. الشمس: 15.

8- 8. أنوار التنزيل: 213.
9- 9. الرعد: 42، راجع أنوار التنزيل: 215.

فیه أکثر کما قال تعالی إِنَّ ناشِئَةَ اللَّیْلِ هِیَ أَشَدُّ وَطْئاً وَ أَقْوَمُ قِیلًا(1) فصافون أقدامهم أی للصلاه و یدل علی استحباب صف القدمین فی الصلاه بحیث لا یکون أحدهما أقرب من القبله من الأخری أو تکون الفاصله بینهما من الأصابع إلی العقبین مساویه و الأول أظهر و علی استحباب التضرع و البکاء فی صلاه اللیل: و فی القاموس جار کمنع جأرا و جؤارا رفع صوته بالدعاء و تضرع و استغاث قوله فی فکاک رقابهم أی من النار کأنهم القداح فی القاموس القدح بالکسر السهم قبل أن یراش و ینصل و الجمع قداح و أقداح و أقادیح انتهی و أشار علیه السلام إلی وجه التشبیه بالقداح بقوله قد براهم الخوف أی نحلهم و ذبلهم کما یبری السهم فی القاموس بری السهم یبریه بریا و ابتراه نحته و براه السفر یبریه بریا هزله و قوله من العباده إما متعلق بقوله براهم أی نحتهم الخوف بآله العباده أی بحمله إیاهم علیها و علی کثرتها أو بقوله کأنهم القداح فیرجع إلی الأول و علی التقدیرین من للسببیه و العلیه أو متعلق بالخوف أی من قله العباده و الأول أظهر.

فیقول مرضی أی یظن أنهم مرضی لصفره وجوههم و نحافه بدنهم فخطأ علیه السلام ظنه و قال و ما بالقوم من مرض بل هم من الأصحاء من الأدواء النفسانیه و الأمراض القلبیه أم خولطوا أی أو یقول خولطوا و یحتمل أن یکون مرضی علی الاستفهام و قوله أم خولطوا معادلا له من کلام الناظر فاعترض جوابه علیه السلام بین أجزاء کلامه.

و الحاصل أنهم لما کانوا لشده اشتغالهم بحب الله و عبادته و اعتزالهم عن عامه الخلق و مباینه أطوارهم لأطوارهم و أقوالهم لأقوالهم و یسمعون منهم ما هو فوق إدراکهم و عقولهم فتاره ینسبونهم إلی المرض الجسمانی و تاره إلی المرض الروحانی و هو الجنون و اختلاط العقل بما یفسده فأجاب علیه السلام عن الأول بالنفی المطلق و عن الثانی بأن المخالطه متحققه لکن لا بما یفسد

1- 1. المزّمّل: 6.

العقل بل بما يكمله من خوف النار و حب الملک الغفار.

«19»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ الْحَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا أَثْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ وَ أَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ وَ بَصَّرَهُ عُيُوبَ الدُّنْيَا دَاءَهَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَخْرَجَهُ مِنَ الدُّنْيَا سَالِماً إِلَى دَارِ السَّلَامِ (1).

بيان: قال فى المغرب زهد فى الشى ء و عن الشى ء زهدا و زهاده إذا رغب عنه و لم يرده و من فرق بين زهد فيه و عنه فقد أخطأ و قال فى عده الداعى

رُوِيَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله سَأَلَ جَبْرَئِيلَ عليه السلام عَنْ تَفْسِيرِ الزُّهْدِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام الزَّاهِدُ يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّ خَالِقُهُ وَ يُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُ خَالِقُهُ وَ يَتَحَرَّجُ مِنْ حَلَالِ الدُّنْيَا وَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى حَرَامِهَا فَإِنَّ حَلَالَهَا حِسَابٌ وَ حَرَامَهَا عِقَابٌ وَ يَرْحَمُ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا يَرْحَمُ نَفْسَهُ وَ يَتَحَرَّجُ مِنَ الْكَلَامِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ كَمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ الْحَرَامِ وَ يَتَحَرَّجُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ كَمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ الْمَيْتَةِ الَّتِي قَدِ اشْتَدَّ نَتْنُهَا وَ يَتَحَرَّجُ مِنْ حُطَامِ الدُّنْيَا وَ زِينَتِهَا كَمَا يَجْتَنِبُ النَّارَ أَنْ يَغْشَاهَا وَ أَنْ يَقْصُرَ أَمَلَهُ وَ كَانَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَجَلُهُ.

و الحكمه العلوم الحقه المقرونه بالعمل أو العلوم الربانيه الفائضه من الله تعالى بعد العمل بطاعته و قد مر تحقيقها فى كتاب العقل و غيره.

قال الراغب الحكمه إصابه الحق بالعلم و العقل فالحكمه من الله تعالى معرفه الأشياء و إيجادها على غايه الإحكام و من الإنسان معرفه الموجودات و فعل الخيرات و هذا هو الذى وصف به لقمان فى قوله تعالى وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ(2) و نبه على جملتها بما وصفه بها انتهى (3).

قوله عليه السلام داءها و دواءها كأنه بدل اشتمال للعيوب أى المراد بتبصير العيوب أن يعرفه أدواء الدنيا من ارتكاب المحرمات و الصفات الذميمه المتفرعه

1- 1. الكافى ج 2 ص 128.
2- 2. لقمان: 12.

3- 3. المفردات: 127.

على حب الدنيا و يعرفه ما يعالج به تلك الأدواء من التفكرات الصحيحه و المواعظ الحسنه و فعل الطاعات و الرياضات و مجاهده النفس فى ترک الشهوات كأن يقال الطب حد معرفه الأمراض بأن يعرف ما تحصل منه و أصل المرض و كيفيه علاجه أو يقال الدنيا دنياءان دنيا بلاغ يصير سببا لتحصيل الآخره و دنيا ملعونه فلما ذكر عيوب الدنيا فصلها و بين أن منها ما هو داء و منها ما هو دواء.

و يحتمل حينئذ ارتكاب استخدام بأن يكون المراد بالدنيا أولا الدنيا المذمومه و بالضمير الأعم و يحتمل أن يكون داؤها تأكيدا لعيوب الدنيا و دواؤها عطفا على العيوب.

و قيل داؤها و دواؤها مجروران بدلا بعض للدنيا فالمراد بعيوب دواء الدنيا شدتها على النفس و صعوبتها و ربما يقرأ دواها بالقصر بمعنى الأحمق أى المبتلى بحب الدنيا و لا يخفى بعده و أخرجه من الدنيا سالما من العيوب و المعاصى إلى دار السلام أى الجنه التى من دخلها سلم من جميع المكاره و الآلام.

«20»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: جُعِلَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِى بَيْتٍ وَ جُعِلَ مِفْتَاحُهُ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا يَجِدُ الرَّجُلُ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ فِى قَلْبِهِ حَتَّى لَا يُبَالِىَ مَنْ أَكَلَ الدُّنْيَا ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حَرَامٌ عَلَى قُلُوبِكُمْ أَنْ تَعْرِفَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَزْهَدَ فِى الدُّنْيَا(1).

بيان: جعل الخير كله إلخ لما كان الزهد فى الدنيا سببا لحصول جميع السعادات العلميه و العمليه شبه تلک الكمالات بالأمتعه المخزونه فى بيت و الزهد بمفتاح ذلک البيت لا يجد الرجل إلخ شبه صلى الله عليه و آله الإيمان بشى ء حلو فى

1- 1. الكافى ج 2 ص 128.

میل الطبع السلیم إلیه و أثبت له الحلاوه علی الاستعاره المکنیه و التخییلیه أو استعار لفظ الحلاوه لآثار الإیمان التی تلتذ الروح بها حتی لا یبالی من أکل الدنیا یحتمل أن یکون من اسم موصول و أکل فعلا ماضیا و أن یکون من حرف جر و أکل مصدرا فعلی الأول المعنی أنه لا یعتنی بشأن الدنیا بحیث لا یحسد أحدا علیها و لو کانت کلها لقمه فی فم کلب لم یغتم لذلک و لم یر ذلک له کثیرا و علی الثانی أیضا یرجع إلی ذلک أو المعنی لا یعتنی بأکل الدنیا و التصرف فیها.

«21»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنَّ مِنْ أَعْوَنِ الْأَخْلَاقِ عَلَی الدِّینِ الزُّهْدَ فِی الدُّنْیَا(1).

بیان: إن من أعون الأخلاق إلخ و ذلک لأن الاشتغال بالدنیا و صرف الفکر فی طرق تحصیلها و وجه ضبطها و رفع موانعها مانع عظیم من تفرغ القلب للأمور الدینیه و تفکره فیها بل حبها لا یجتمع مع حب الله تعالی و طاعته و طلب الآخره کما روی أن الدنیا و الآخره ضرتان إذ المیل بأحدهما یضر بالآخر.

«22»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِیدِ عَنْ أَبِیهِ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام عَنِ الزُّهْدِ فَقَالَ عَشَرَهُ أَشْیَاءَ فَأَعْلَی دَرَجَهِ الزُّهْدِ أَدْنَی دَرَجَهِ الْوَرَعِ وَ أَعْلَی دَرَجَهِ الْوَرَعِ أَدْنَی دَرَجَهِ الْیَقِینِ وَ أَعْلَی دَرَجَهِ الْیَقِینِ أَدْنَی دَرَجَهِ الرِّضَا أَلَا وَ إِنَّ الزُّهْدَ فِی آیَهٍ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ(2).

1- 1. الکافی ج 2 ص 128.
2- 2. الکافی ج 2 ص 128، و الآیه فی سوره الحدید: 23.

بیان: قد مر صدر هذا الخبر فی باب الرضا بالقضاء(1) إلی قوله إلا أن الزهد و کان فیه الزهد عشره أجزاء و منهم من جعل الأجزاء العشره باعتبار ترک حب عشره أشیاء المال و الأولاد و اللباس و الطعام و الزوجه و الدار و المرکوب و الانتقام من العدو و الحکومه و حب الشهره بالخیر و هو تکلف مستغنی عنه و الآیات فی الحدید هکذا اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَیاهُ الدُّنْیا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِینَهٌ وَ تَفاخُرٌ بَیْنَکُمْ وَ تَکاثُرٌ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ إلی قوله سبحانه وَ مَا الْحَیاهُ الدُّنْیا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ ثم قال تعالی بعد آیه ما أَصابَ مِنْ مُصِیبَهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِکُمْ إِلَّا فِی کِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیرٌ لِکَیْلا تَأْسَوْا قال المفسرون أی کتبنا ذلک فی کتاب لِکَیْلا تَأْسَوْا أی تحزنوا عَلی ما فاتَکُمْ من نعم الدنیا وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ أی ما أعطاکم منها و قال الطبرسی رحمه الله و الذی یوجب نفی الأسی و الفرح من هذا أن الإنسان إذا علم أن ما فات منها ضمن الله تعالی العوض علیه فی الآخره فلا ینبغی أن یحزن لذلک و إذا علم أن ما ناله منها کلف الشکر علیه و الحقوق الواجبه فیه فلا ینبغی أن یفرح به و أیضا فإذا علم أن شیئا منها لا یبقی فلا ینبغی أن یهتم له بل یجب أن یهتم لأمر الآخره التی تدوم و لا تبید انتهی (2).

و لا یخفی أن هذین الوجهین لا ینطبقان علی التعلیل المذکور فی الآیه إلا أن یقال إن هذه الأمور أیضا من الأمور المکتوبه و لذا قال غیره إن العله فی ذلک أن من علم أن الکل مقدر هان علیه الأمر.

و قال بعض الأفاضل هو تعلیل لقوله قبل ذلک بثلاث آیات اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَیاهُ الدُّنْیا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ و هذا وجه حسن بحسب المعنی و لا تکلف فی التعلیل حینئذ لکنه بحسب اللفظ بعید و إن کانت الآیات متصله بحسب المعنی

1- 1. یعنی باب الرضا بالقضاء من الکافی ص 62.
2- 2. مجمع البیان ج 9 ص 240.

مسوقه لأمر واحد و قد مر وجه آخر فى تأويل الآيه فى كتاب الإمامه و أنها نازله فى أهل البيت عليهم السلام و قد بيناه هناک.

و قال البيضاوى المراد منه نفى الأسى المانع عن التسليم لأمر الله و الفرح الموجب للبطر و الاختيال و الله لا يحب كل مختال فخور إذ قل من يثبت نفسه حالى السراء و الضراء انتهى (1).

وَ رُوِیَ فِی نَهْجِ الْبَلَاغَهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: الزُّهْدُ کُلُّهُ بَیْنَ کَلِمَتَیْنِ فِی الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ فَمَنْ لَمْ یَأْسَ عَلَی الْمَاضِی وَ لَمْ یَفْرَحْ بِالْآتِی فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَیْهِ (2).

«23»- کا، [الکافی] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ عُیَیْنَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: کُلُّ قَلْبٍ فِیهِ شَکٌّ أَوْ شِرْکٌ فَهُوَ سَاقِطٌ وَ إِنَّمَا أَرَادُوا بِالزُّهْدِ فِی الدُّنْیَا لِتَفْرُغَ قُلُوبُهُمْ لِلْآخِرَهِ(3).

«24»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِینٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنَّ عَلَامَهَ الرَّاغِبِ فِی ثَوَابِ الْآخِرَهِ زُهْدُهُ فِی عَاجِلِ زَهْرَهِ الدُّنْیَا أَمَا إِنَّ زُهْدَ الزَّاهِدِ فِی هَذِهِ الدُّنْیَا لَا یَنْقُصُهُ مِمَّا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهَا وَ إِنْ زَهِدَ وَ إِنَّ حِرْصَ الْحَرِیصِ عَلَی عَاجِلِ زَهْرَهِ الدُّنْیَا لَا یَزِیدُهُ فِیهَا وَ إِنْ حَرَصَ فَالْمَغْبُونُ مَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الْآخِرَهِ(4).

بیان: إن علامه الراغب إشاره إلی ما عرفت من أن الدنیا و الآخره ضرتان لا یجتمع حبهما فی قلب فالراغب فی أحدهما زاهد فی الآخر لا محاله و إنما أدخل العاجل لأنه السبب لاختیار الناس الدنیا غالبا علی ثواب الآخره آجلا أو لدلالته علی عدم الثبات و قیل لأن زهره الدنیا المتعلقه بالآجله و الآخره کقدر ما یحتاج إلیه الإنسان لتحصیل ما ینفع فی الآخره لا ینافی الرغبه فی ثوابها

1- 1. أنوار التنزیل: 423.
2- 2. نهج البلاغه الرقم 439 من الحکم.
3- 3. الکافی ج 2 ص 129.

4- 4. الکافی ج 2 ص 129.

بل معين لحصوله و المراد بزهره الدنيا بهجتها أو نضارتها أو متاعها تشبيها له بزهره النبات لكونها أقل الرياحين ثباتا و هو إشاره إلى قوله تعالى وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْکَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياهِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رِزْقُ رَبِّکَ خَيْرٌ وَ أَبْقى (1)

قال فى القاموس الزهره و يحرک النبات و نوره أو الأصفر منه و من الدنيا بهجتها و نضارتها و حسنها انتهى قوله عليه السلام فى هذه الدنيا الإشاره للتحقير و إن زهد أى بالغ فى الزهد و كذا قوله و إن حرص أو المراد بقوله و إن زهد و إن سعى فى صرفها عن نفسه و بقوله و إن حرص أى بالغ فى تحصيلها فالمراد بالزهد و الحرص الأولين القلبيان بالآخرين الجسمانيان.

و الحاصل أن الرزق لكل أحد مقدر و إن كان وصولها إليه مشروطا بقدر من السعى على ما أمره الشارع من غير إفراط يمنعه عن الطاعات و لا تقصير كثير بترک السعى مطلقا و لا مدخل لكثره السعى فى كثره الرزق فمن ترک الطاعات و ارتكب المحرمات فى ذلک حرم ثواب الآخره و لا يزيد رزقه فى الدنيا فهو مغبون و هذا على القول بأن مقدار الرزق معين مقدر و لا يزيد بالسعى و لا ينقص بتركه و على القول بأن الرزق المقدر الواجب على الله تعالى هو القدر الضرورى و يزيد بالكسب بالسعى فيحتاج الخبر إلى تأويل بعيد و سيأتى الكلام فيه فى محله إن شاء الله تعالى.

«25»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا أَعْجَبَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله شَىْ ءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيهَا جَائِعاً خَائِفاً(2).

بيان: إلا أن يكون فيها كان الاستثناء منقطع و يحتمل الاتصال

1- 1. طه: 131.
2- 2. الكافى ج 2 ص 129.

جائعا أی بسبب الصوم أو الإیثار علی الغیر أو لأن الجوع موجب للقرب من الله تعالی بخلاف الشبع فإنه موجب للبعد مع أن فی الجوع الاضطراری و الصبر علیه و الرضا بقضائه سبحانه لذه للمقربین خائفا أی من عذاب الآخره أو من العدو فی الجهاد أیضا أو لأن الضراء فی الدنیا مطلقا موجب للسراء فی الآخره و قد أشبعنا الکلام فی جوعه و قناعه و تواضعه صلی الله علیه و آله فی المأکل و الملبس و المجلس و سائر أحواله فی المجلد السادس.

«26»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَرَجَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ مَحْزُونٌ فَأَتَاهُ مَلَکٌ وَ مَعَهُ مَفَاتِیحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ هَذِهِ مَفَاتِیحُ خَزَائِنِ الدُّنْیَا یَقُولُ لَکَ رَبُّکَ افْتَحْ وَ خُذْ مِنْهَا مَا شِئْتَ مِنْ غَیْرِ أَنْ تُنْقَصَ شَیْئاً عِنْدِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الدُّنْیَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَ لَهَا یَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ فَقَالَ الْمَلَکُ وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ لَقَدْ سَمِعْتُ هَذَا الْکَلَامَ مِنْ مَلَکٍ یَقُولُ فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ حِینَ أُعْطِیتُ الْمَفَاتِیحَ (1).

بیان: خرج النبی أی من البیت أو إلی بعض الغزوات و هو محزون لعل حزنه صلی الله علیه و آله کان لضعف المسلمین و عدم رواج الدین و قوه المشرکین و قله أسباب الجهاد من غیر أن تنقص علی بناء المجهول قال الجوهری نقص الشی ء و نقصته أنا یتعدی و لا یتعدی انتهی و یمکن أن یقرأ علی بناء المعلوم فالمستتر راجع إلی المفاتیح و فی بعض النسخ علی الغیبه أی ینقص أخذک شیئا من المنزله و الدرجه التی لک عندی من لا دار له أی فی الآخره فالمعنی أن الذی یهتم لتحصیل الدنیا و تعمیرها لیست له دار فی الآخره أو یختار الدنیا من لا یؤمن بأن له دارا فی الآخره أو من لا دار له أصلا فإن دار الآخره قد فوتها و دار الدنیا لا تبقی له و لها أی للدنیا و العیش فیها یجمع الأموال و الأسباب من لا عقل له لأن العاقل لا یختار الفانی علی الباقی و ربما یقرأ یجمع علی بناء

1- 1. الکافی ج 2 ص 129.

الإفعال من العزم و الاهتمام فی القاموس الإجماع الاتفاق و صر أخلاف الناقه جمع و جعل الأمر جمیعا بعد تفرقه و الإعداد و الإیباس الإیناس و سوق الإبل جمیعا و العزم علی الأمر أجمعت الأمر و علیه و الأمر مجمع انتهی (1) و یناسب هذا أکثر المعانی لکن الأول أظهر.

«27»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ بِجَدْیٍ أَسَکَّ مُلْقًی عَلَی مَزْبَلَهٍ مَیْتاً فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ کَمْ یُسَاوِی هَذَا فَقَالُوا لَعَلَّهُ لَوْ کَانَ حَیّاً لَمْ یُسَاوِ دِرْهَماً فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَلدُّنْیَا أَهْوَنُ عَلَی اللَّهِ مِنْ هَذَا الْجَدْیِ عَلَی أَهْلِهِ (2).

بیان: قال فی النهایه فیه أنه مر بجدی أسکّ أی مصطلم الأذنین مقطوعهما و فی القاموس السکک محرکه الصمم و صغر الأذن و لزوقها بالرأس و قله إشرافها أو صغر قوب الأذن و ضیق الصماخ یکون فی الناس و غیرهم سککت یا جدی و هی أسک و هی سکاء.

و أقول: رَوَی مُسْلِمٌ فِی صَحِیحِهِ هَذَا الْحَدِیثَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرَّ بِالسُّوقِ فَمَرَّ بِجَدْیٍ أَسَکَّ مَیْتٍ فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّکُمْ یُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ فَقَالُوا مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَیْ ءٍ وَ مَا نَصْنَعُ بِهِ قَالَ تُحِبُّونَ أَنَّهُ لَکُمْ قَالُوا وَ اللَّهِ لَوْ کَانَ حَیّاً کَانَ عَیْباً فِیهِ لِأَنَّهُ أَسَکُّ فَکَیْفَ وَ هُوَ مَیْتٌ فَقَالَ فَوَ اللَّهِ لَلدُّنْیَا أَهْوَنُ عَلَی اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَیْکُمْ.

و المزبله بفتح الباء و الضم لغه موضع یلقی فیه الزبل بالکسر و هو السرقین.

«28»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِیِّ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَیْراً زَهَّدَهُ فِی الدُّنْیَا وَ فَقَّهَهُ فِی الدِّینِ وَ بَصَّرَهُ عُیُوبَهَا وَ مَنْ أُوتِیَهُنَّ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْرَ الدُّنْیَا

1- 1. القاموس ج 3 ص 15.
2- 2. الکافی ج 2 ص 129.

وَ الْآخِرَهِ وَ قَالَ لَمْ يَطْلُبْ أَحَدٌ الْحَقَّ بِبَابٍ أَفْضَلَ مِنَ الزُّهْدِ فِی الدُّنْيَا وَ هُوَ ضِدٌّ لِمَا طَلَبَ أَعْدَاءُ الْحَقِّ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مِمَّا ذَا قَالَ مِنَ الرَّغْبَهِ فِيهَا وَ قَالَ أَ لَا مِنْ صَبَّارٍ کَرِيمٍ وَ إِنَّمَا هِیَ أَيَّامٌ قَلَائِلُ إِلَّا أَنَّهُ حَرَامٌ عَلَيْکُمْ أَنْ تَجِدُوا طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّی تَزْهَدُوا فِی الدُّنْيَا.

قَالَ وَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِذَا تَخَلَّی الْمُؤْمِنُ مِنَ الدُّنْيَا سَمَا وَ وَجَدَ حَلَاوَهَ حُبِّ اللَّهِ وَ کَانَ عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا کَأَنَّهُ قَدْ خُولِطَ وَ إِنَّمَا خَالَطَ الْقَوْمَ حَلَاوَهُ حُبِّ اللَّهِ فَلَمْ يَشْتَغِلُوا بِغَيْرِهِ.

قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الْقَلْبَ إِذَا صَفَا ضَاقَتْ بِهِ الْأَرْضُ حَتَّی يَسْمُوَ(1).

بيان: و بصره عيوبها أی الدنيا و من أوتيهن أی تلک الخصال الثلاث و فيه إشعار بأنها لا تتيسر إلا بتوفيق الله تعالی فقد أوتی کأنه إشاره إلی قوله تعالی وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَهَ فَقَدْ أُوتِیَ خَيْراً کَثِيراً(2) فالحکمه العلم بالدين أصوله و فروعه و بعيوب الدنيا و الزهد فيها لم يطلب أحد الحق أی الدين بباب أی بسبب و وسيله أفضل من ترک الدنيا فإنه ليس الباعث لاختيار الباطل مع وضوح الحق و ظهوره إلا حب الدنيا فإنها غالبا مع أهل الباطل.

و يمکن تعميم الحق فی کل حکم و مسأله فإن الأغراض الدنيويه تعمی القلب عن الحق أو المراد بالحق الرب تعالی أی قربه و وصاله و هو أی الزهد ضد لما طلب أعداء الحق و قوله مما ذا طلب لبيان ما طلبه أعداء الحق فبين عليه السلام بقوله من الرغبه فيها و الرغبه و إن کانت عين الطلب لکن جعلها مطلوبهم مبالغه و يحتمل أن يکون ما فی قوله لما طلب مصدريه فلا يکون مما للبيان بل للتعليل کما سيأتی.

و يحتمل أن يکون ضمير هو راجعا إلی الحق أی الحق ضد لمطلوب أعداء

1- 1. الکافی ج 2 ص 130.
2- 2. البقره: 269.

الحق فمن فى قوله مما للتعليل و ما ذا للاستفهام أى لأى عله صار ضد الحق مطلوبهم قال لرغبتهم فى الدنيا و قيل أى مما ذا طلب أعداء الحق مطلوبهم.

و الهمزه فى أ لا للاستفهام و لا للنفى و من زائده لعموم النفى و المعنى أ لا يوجد صبار كريم النفس يصبر على الدنيا و على فقرها و شدتها و يزهد فيها و قد يقرأ صبار بكسر الصاد و تخفيف الباء مصدر باب المفاعله مضافا إلى كريم و قرأ بعضهم إلا بالتشديد استثناء من الرغبه فيها أى إلا أن تكون الرغبه فيها من صبار كريم يطلبها من طرق الحلال و يصبر على الحرام و على إخراج الحقوق الماليه و إعانه الفقراء فإن الرغبه فى هذه الدنيا إنما هى للآخره و أول الوجوه أظهرها.

ثم رغب عليه السلام فى الزهد و سهل تحصيله بقوله فإنما هى أى الدنيا أيام قلائل و هى أيام العمر فالصبر على ترک الشهوات و تحمل الملاذ(1)

فيها سهل يسير سيما إذا كان مستلزما للراحه الطويله الدائمه ألا إنه ألا حرف تنبيه و شبه حصول الإيمان الكامل فى القلب بحيث يظهر أثره فى الجوارح بإدراک طعم شى ء لذيذ مع أن اللذات الروحانيه أعظم من اللذات الجسمانيه.

قوله إذا تخلى المؤمن من الدنيا أى جعل نفسه خاليه من حب الدنيا و قطع تعلقه بها أو تفرغ للعباده مجتنبا من الدنيا و معرضا عنها قال فى النهايه فيه أن تقول أسلمت وجهى إلى الله و تخليت التخلى التفرغ يقال تخلى للعباده و هو تفعل من الخلو و المراد التبرؤ من الشرک و عقد القلب على الإيمان و قال السمو العلو يقال سما يسمو سموا فهو سام و يقال فلان يسمو إلى المعالى إذا تطاول إليها انتهى أى ارتفع من حضيض النقص إلى أوج الكمال أو مال و ارتفع إلى عالم الملكوت و ارتفعت همته عن التدنس بما فى عالم الناسوت.

كأنه قد خولط قال فى القاموس خالطه مخالطه و خلاطا مازجه و الخلاط

1- 1. كذا فى النسخ، و الظاهر تحمل المشاق، أو تجنب الملاذ.

بالكسر أن يخالط الرجل فى عقله و قد خولط و فى النهايه فيه ظن الناس أن قد خولطوا و ما خولطوا و لكن خالط قلبهم هم عظيم يقال خولط فلان فى قلبه إذا اختل عقله فقوله خولط بهذا المعنى و خالط بمعنى الممازجه و هذا أعلى درجات المحبين حيث استقر حب الله تعالى فى قلوبهم و أخرج حب كل شى ء غيره منها فلا يلتفتون إلى غيره تعالى و يتركون معاشره عامه الخلق لمباينه طوره أطوارهم فهم يعدونه سفيها مخالطا كما نسبوا الأنبياء عليهم السلام إلى الجنون لذلک.

إن القلب إذا صفا أى إن القلب أى الروح الإنسانى لما كان من عالم الملكوت و إنما أهبط إلى هذا العالم الأدنى أو ابتلى بالتعلق بالبدن لتحصيل الكمالات و حيازه السعادات كما أن الثوب قد يلوث ببعض الكثافات ليصير بعد الغسل أشد بياضا و أصفى مما كان فإذا اختار الشقاوه و تشبث بهذه العلائق الجسمانيه و الشهوات الظلمانيه لحق بالأنعام بل هو أضل سبيلا و إن تمسک بعروه الشريعه الحقه و عمل بالنواميس الإلهيه و الرياضات البدنيه حتى انفتح له عين اليقين فنظر إلى الدنيا و لذاتها بتلک العين الصحيحه رآها ضيقه مظلمه فانيه موحشه غداره غراره ملوثه بأنواع النجاسات المعنويه و الصفات الدنيه استوحش منها و تذكر عالمه الأصلى فرغب إليها و تعلق بها فجانب المتعلقين بهذا العالم و آنس بالمتعلقين بالملإ الأعلى فلحق بهم و ضاقت به الأرض و صارت همته رفيعه عاليه فلم يرض إلا بالصعود إلى سدره المنتهى و جنه المأوى فهم مع كونهم بين الخلق أرواحهم معلقه بالملإ الأعلى و يستسعدون بقرب المولى.

أو يقال لما كانت الأرض أعظم أجزاء الإنسان و كانت قواه الظاهره و الباطنه مائله إليها بالطبع لكمال النسبه بينهما كانت الدواعى إلى زهراتها حاضره و البواعث إلى لذاتها ظاهره فربما اشتغل بها و اكتسب الأخلاق و الأعمال الفاسده لتحصيل المقاصد حتى تصير النفس تابعه لها راضيه بأثرها مشعوفه بعملها متكدره بالشهوات منغمسه فى اللذات فتحب الاستقرار فى الأرض و تركن

إليها. و أما إذا منعت تلك القوى عن مقتضاها و صرفتها عن هواها و روضتها بمقامع الشريعه و أدبتها بآداب الطريقه حتى غلبت عليها و صفت عن كدوراتها و طهرت عن خبائث لذاتها و تحلت بالأخلاق الفاضله و الأعمال الصالحه و الآداب السنيه و الأطوار الرضيه ضاقت بها الأرض حتى تسمو إلى عالم النور فتشاهد العالم الأعلى بالعيان و تنظر إلى الحق بعين العرفان و يزداد لها نور الإيمان و الإيقان فتعاف جمله الدنيا و الاستقرار فى الأرض فبدنها فى هذه الدنيا و هى فى العالم الأعلى فيصير

كَمَا قَالَ عليه السلام: لَوْ لَا الْآجَالُ الَّتِى كُتِبَتْ عَلَيْهِمْ لَمْ يَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِى أَبْدَانِهِمْ طَرْفَهَ عَيْنٍ. و لذا قال مولى المؤمنين عند الشهاده فزت و رب الكعبه.

«29»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ مَا مِنْ عَمَلٍ بَعْدَ مَعْرِفَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعْرِفَهِ رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله أَفْضَلَ مِنْ بُغْضِ الدُّنْيَا وَ إِنَّ لِذَلِكَ لَشُعَباً كَثِيرَهً وَ لِلْمَعَاصِي شُعَباً فَأَوَّلُ مَا عُصِيَ اللَّهُ بِهِ الْكِبْرُ وَ هِيَ مَعْصِيَهُ إِبْلِيسَ حِينَ أَبى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ (1) وَ الْحِرْصُ وَ هِيَ مَعْصِيَهُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ حِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمَا فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ (2) فَأَخَذَا مَا لَا حَاجَهَ بِهِمَا إِلَيْهِ فَدَخَلَ ذَلِكَ عَلَى ذُرِّيَّتِهِمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ مَا يَطْلُبُ ابْنُ آدَمَ مَا لَا حَاجَهَ بِهِ إِلَيْهِ ثُمَّ الْحَسَدُ وَ هِيَ مَعْصِيَهُ ابْنِ آدَمَ حَيْثُ حَسَدَ أَخَاهُ فَقَتَلَهُ فَتَشَعَّبَ مِنْ ذَلِكَ حُبُّ النِّسَاءِ وَ حُبُّ الدُّنْيَا وَ حُبُّ الرِّئَاسَهِ وَ حُبُّ الرَّاحَهِ وَ حُبُّ الْكَلَامِ وَ حُبُّ الْعُلُوِّ وَ حُبُّ الثَّرْوَهِ فَصِرْنَ سَبْعَ خِصَالٍ فَاجْتَمَعْنَ كُلُّهُنَّ فِى حُبِّ الدُّنْيَا فَقَالَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْعُلَمَاءُ بَعْدَ مَعْرِفَهِ ذَلِكَ حُبُّ الدُّنْيَا

1- 1. البقره: 34.
2- 2. الأعراف: 19.

رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَ الدُّنْيَا دُنْيَاءَانِ دُنْيَا بَلَاغٌ وَ دُنْيَا مَلْعُونَةٌ(1).

بيان: و إن لذلک أی لبغض الدنيا لشعبا أی من الصفات الحسنه و الأعمال الصالحه و هی ضد شعب المعاصی کالتواضع مع الکبر و القنوع مع الحرص و الرضا بما آتاه الله مع الحسد و قد مر ذکر الأضداد کلها فی باب جنود العقل و الجهل و إنما ذکر هنا معظمها و هی معصیه آدم، هی عند الإمامیه مجاز و النهی عندهم نهی تنزیه فدخل ذلک أی الحرص أو أخذ ما لا حاجه به إلیه و ذلک أن أکثر ما یطلب إنما قال أکثر لأن قدر الکفاف لا بد منه فتشعب من ذلک أی من ذلک المذکور و هو الکبر و الحرص و الحسد و التخصیص بالحسد بعید معنی.

حب النساء أی لمحض الشهوه لا لاتباع السنه أو إذا انتهی إلی الحرام و الشبهه و حب الدنیا أی حیاه الدنیا و کراهه الموت لئلا ینافی اجتماعهن فی حب الدنیا و إن احتمل أن یکون المراد اجتماع الخمسه أو الظرفیه المجازیه و حب الرئاسه أی بغیر استحقاق أو الباطله أو لمحض الاستیلاء و الغلبه و حب الراحه کأن النوم أیضا داخل فیها و حب الکلام أی بغیر فائده أو للفخر و المراء و حب العلو أی فی المجالس أو الأعم و حب الثروه أی الکثره فی الأموال أو الأعم منها و من الأولاد و العشائر و الأتباع

وَ رَوَی فِی الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا عُصِیَ اللَّهُ بِهِ سِتٌّ حُبُّ الدُّنْیَا وَ حُبُّ الرِّئَاسَهِ وَ حُبُّ الطَّعَامِ وَ حُبُّ النِّسَاءِ وَ حُبُّ النَّوْمِ وَ حُبُّ الرَّاحَهِ.

قوله علیه السلام و العلماء أی الأوصیاء أو الأعم و قولهم إما بالوحی أو بعلومهم الکامله ثم لما کان هنا مظنه أن ارتکاب کل ما فی الدنیا مذموم قسم علیه السلام الدنیا إلی دنیا بلاغ أی تبلغ به إلی الآخره و یحصل بها مرضاه الرب تعالی أو دنیا تکون بقدر الضروره و الکفاف فالزائد علیها ملعونه أی ملعون

1- 1. الکافی ج 2 ص 130 و قد مر مثله تحت الرقم 9.

صاحبها فالإسناد على المجاز أو هى ملعونه أى بعيده من الله و الخير و السعاده قال فى النهايه البلاغ ما يتبلغ و يتوصل به إلى الشى ء المطلوب و فى المصباح البلغه ما يتبلغ به من العيش و لا يفضل يقال تبلغ به إذا اكتفى به و فى هذا بلاغ و بلغه و تبلغ أى كفايه.

«30»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ فِى طَلَبِ الدُّنْيَا إِضْرَاراً بِالْآخِرَهِ وَ فِى طَلَبِ الْآخِرَهِ إِضْرَاراً بِالدُّنْيَا فَأَضِرُّوا بِالدُّنْيَا فَإِنَّهَا أَحَقُّ بِالْإِضْرَارِ(1).

بيان: يومئ إلى أن المذموم من الدنيا ما يضر بأمر الآخره فأما ما لا يضر به كقدر الحاجه فى البقاء و التعيش فليس بمذموم و لنذكر معنى الدنيا و ما هو مذموم منها فإن ذلک قد اشتبه على أكثر الخلق فكثير منهم يسمون أمرا حقا بالدنيا و يذمونه و يختارون شيئا هو عين الدنيا المذمومه و يسمونه زهدا و يشبهون ذلک على الجاهلين.

اعلم أن الدنيا تطلق على معان الأول حياه الدنيا و هى ليست بمذمومه على الإطلاق و ليست مما يجب بغضه و تركه بل المذموم منها أن يحب البقاء فى الدنيا للمعاصى و الأمور الباطله أو يطول الأمل فيها و يعتمد عليها فبذلک يسوف التوبه و الطاعات و

ينسى الموت و يبادر بالمعاصى و الملاهى اعتمادا على أنه يتوب فى آخر عمره عند مشيبه و لذلک يجمع الأموال الكثيره و يبنى الأبنيه الرفيعه و يكره الموت لتعلقه بالأموال و حبه للأزواج و الأولاد و يكره الجهاد و القتل فى سبيل الله لحبه للبقاء أو يترک الصوم و قيام الليل و أمثال ذلک لئلا يصير سببا لنقص عمره.

و الحاصل أن من يحب العيش و البقاء و العمر للأغراض الباطله فهو مذموم و من يحبه للطاعات و كسب الكمالات و تحصيل السعادات فهو ممدوح و هو عين الآخره فلذا طلب الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام طول العمر و البقاء فى الدنيا، وَ قَدْ قَالَ

1- 1. الكافى ج 2 ص 131.

سَيِّدُ السَّاجِدِينَ: عَمِّرْنِی مَا كَانَ عُمُرِی بِذْلَةً فِی طَاعَتِکَ فَإِذَا كَانَ عُمُرِی مَرْتَعاً لِلشَّيْطَانِ فَاقْبِضْنِی إِلَيْکَ وَ لَوْ لَمْ يَكُنِ الْكَوْنُ فِی الدُّنْيَا صَلَاحاً لِلْعِبَادِ لِتَحْصِيلِ الذَّخَائِرِ لِلْمَعَادِ لَمَا أَسْكَنَ اللَّهُ الْأَرْوَاحَ الْمُقَدَّسَةَ فِی تِلْکَ الْأَبْدَانِ الْكَثِيفَهِ.

و سيأتی خطبه أمير المؤمنين عليه السلام فی ذلک و سنتكلم عليها إن شاء الله تعالی.

الثانی الدينار و الدرهم و أموال الدنيا و أمتعتها و هذه أيضا ليست مذمومه بأسرها بل المذموم منها ما كان من حرام أو شبهه أو وسيله إليها و ما يلهی عن ذكر الله و يمنع عباده الله أو يحبها حبا لا يبذلها فی الحقوق الواجبه و المستحبه و فی سبل طاعه الله كما مدح الله تعالی جماعه حيث قال رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَهٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاهِ وَ إِيتاءِ الزَّكاهِ(1).

و بالجمله المذموم من ذلک الحرص عليها و حبها و شغل القلب بها و البخل بها فی طاعه الله و جعلها وسيله لما يبعد عن الله و أما تحصيلها لصرفها فی مرضاه الله و تحصيل الآخره بها فهی من أفضل العبادات و موجبه لتحصيل السعادات.

وَ قَدْ رُوِیَ فِی الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ أَبِی يَعْفُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّا لَنُحِبُّ الدُّنْيَا فَقَالَ لِی تَصْنَعُ بِهَا مَا ذَا قُلْتُ أَتَزَوَّجُ مِنْهَا وَ أَحُجُّ وَ أُنْفِقُ عَلَی عِيَالِی وَ أَنِيلُ إِخْوَانِی وَ أَتَصَدَّقُ قَالَ لِی لَيْسَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا هَذَا مِنَ الْآخِرَهِ.

وَ قَدْ رُوِیَ: نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ وَ نِعْمَ الْعَوْنُ الدُّنْيَا عَلَی الْآخِرَهِ.

و سيأتی بعض الأخبار فی ذلک فی أبواب المكاسب إن شاء الله تعالی.

الثالث التمتع بملاذ الدنيا من المأكولات و المشروبات و الملبوسات و المنكوحات و المركوبات و المساكن الواسعه و أشباه ذلک و قد وردت أخبار كثيره فی استحباب التلذذ بكثير من ذلک ما لم يكن مشتملا على حرام أو شبهه أو إسراف و تبذير و فی ذم تركها و الرهبانيه و قد قال تعالی قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَهَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ (2).

1- 1. النور: 37.
2- 2. الأعراف: 32.

فإذا عرفت ذلک فاعلم أن الذی یظهر من مجموع الآیات و الأخبار علی ما نفهمه أن الدنیا المذمومه مرکبه من مجموع أمور یمنع الإنسان من طاعه الله و حبه و تحصیل الآخره فالدنیا و الآخره ضرتان متقابلتان فکلما یوجب رضی الله سبحانه و قربه فهو من الآخره و إن کان بحسب الظاهر من أعمال الدنیا کالتجارات و الصناعات و الزراعات التی یکون المقصود منها تحصیل المعیشه للعیال لأمره تعالی به و صرفها فی وجوه البر و إعانه المحتاجین و الصدقات و صون الوجه عن السؤال و أمثال ذلک فإن هذه کلها من أعمال الآخره و إن کان عامه الخلق یعدونها من الدنیا.

و الریاضات المبتدعه و الأعمال الرئائیه و إن کان مع الترهب و أنواع المشقه فإنها من الدنیا لأنها مما یبعد عن الله و لا یوجب القرب إلیه کأعمال الکفار و المخالفین فرب مترهب متقشف یعتزل الناس و یعبد الله لیلا و نهارا و هو أحب الناس للدنیا و إنما یفعل ذلک لیخدع الناس و یشتهر بالزهد و الورع و لیس فی قلبه إلا جلب قلوب الناس و یحب المال و الجاه و العزه و جمیع الأمور الباطله أکثر من سائر الخلق و جعل ترک الدنیا ظاهرا مصیده لتحصیلها و رب تاجر طالب للأجر لا یعده الناس شیئا و هو من الطالبین للآخره لصحه نیته و عدم حبه للدنیا.

و جمله القول فی ذلک أن المعیار فی العلم بحسن الأشیاء و قبحها و ما یجب فعلها و ترکها الشریعه المقدسه و ما صدر فی ذلک عن أهل بیت العصمه صلوات الله علیهم فما علم من الآیات و الأخبار أن الله سبحانه أمر به و طلبه من عباده سواء کان صلاه أو صوما أو حجا أو تجاره أو زراعه أو صناعه أو معاشره للخلق أو عزله أو غیرها و عملها بشرائطها و آدابها بنیه خالصه فهی من الآخره و ما لم یکن کذلک فهو من الدنیا المذمومه المبعده عن الله و عن الآخره.

و هی علی أنواع فمنها ما هو حرام و هو ما یستحق به العقاب سواء کان عباده مبتدعه أو ریاء و سمعه أو معاشره الظلمه أو ارتکاب المناصب المحرمه أو تحصیل

الأموال من الحرام أو للحرام و غير ذلک مما يستحق به العقاب.

و منها ما هو مکروه کارتکاب الأفعال و الأعمال و المکاسب المکروهه و کتحصيل الزوائد من الأموال و المساکن و المراکب و غيرها مما لم يکن وسيله لتحصيل الآخره و تمنع من تحصيل السعادات الأخرويه.

و منها ما هو مباح کارتکاب الأعمال التی لم يأمر الشارع بها و لم ينه عنها إذا لم تصر مانعه عن تحصيل الآخره و إن کانت نادره و يمکن إيقاع کثير من المباحات علی وجه تصير عباده کالأکل و النوم للقوه علی العباده و أمثال ذلک و ربما کان ترک المباحات بظن أنها عباده بدعه موجبه لدخول النار کما يصنعه کثير من أرباب البدع.

«31»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِی عُبَيْدَهَ الْحَذَّاءِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام حَدِّثْنِی بِمَا أَنْتَفِعُ بِهِ فَقَالَ يَا أَبَا عُبَيْدَهَ أَکْثِرْ ذِکْرَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ لَمْ يُکْثِرْ إِنْسَانٌ ذِکْرَ الْمَوْتِ إِلَّا زَهِدَ فِی الدُّنْيَا(1).

بيان: کأن المراد بذکر الموت تذکر ما بعده من الأهوال و الشدائد و الحسرات أيضا و إن کان تذکر الموت و فناء الدنيا کافيا لزهد العاقل.

«32»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ أَيْمَنَ عَنْ دَاوُدَ الْأَبْزَارِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: مَلَکٌ يُنَادِی کُلَّ يَوْمٍ ابْنَ آدَمَ لِدْ لِلْمَوْتِ وَ اجْمَعْ لِلْفَنَاءِ وَ ابْنِ لِلْخَرَابِ(2).

بيان: لد للموت اللام لام العاقبه کما فی قوله تعالی فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَکُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَناً(3) و الأمر ليس علی حقيقته بل الغرض اعلموا أن ولادتکم عاقبتها الموت.

«33»- کا، [الکافی] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُوسَی [بْنِ] بَکْرٍ عَنْ أَبِی

1- 1. الکافی ج 2 ص 131.
2- 2. الکافی ج 2 ص 131.

3- 3. القصص: 8.

إِبْرَاهِيمَ علیه السلام قَالَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ: جَزَى اللَّهُ الدُّنْيَا عَنِّی مَذَمَّةً بَعْدَ رَغِيفَيْنِ مِنَ الشَّعِيرِ أَتَغَدَّى بِأَحَدِهِمَا وَ أَتَعَشَّى بِالْآخَرِ وَ بَعْدَ شَمْلَتَيِ الصُّوفِ أَتَّزِرُ بِإِحْدَاهُمَا وَ أَرْتَدِی بِالْأُخْرَى (1).

بيان: جزى الله الدنيا عنى مذمه قوله مذمه مفعول ثان لجزى أى يوفقنى لأن أجزيه و قيل أحال الذم إلى الله نيابه عنه للدلاله على كمال ذمه فإن كل فعل من الفاعل القوى قوى و فى النهايه الشمله كساء يتغطى به و يتلفف فيه انتهى و يدل على جواز لبس الصوف بل استحبابه و ما ورد بالنهى و الذم فمحمول على المداومه عليه أو على ما إذا لم يكن للقناعه بل لإظهار الزهد و الفضل

كما ورد فى وصيه النبى صلى الله عليه و آله لأبى ذر رضى الله عنه يلبسون الصوف فى صيفهم و شتائهم يرون أن لهم بذلک الفضل على غيرهم و سيأتى الكلام فيه فى أبواب التجمل إن شاء الله تعالى.

«34»- كا، [الكافى] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْمُثَنَّى عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِی خُطْبَتِهِ يَا مُبْتَغِیَ الْعِلْمِ كَأَنَّ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ شَيْئاً إِلَّا مَا يَنْفَعُ خَيْرُهُ وَ يَضُرُّ شَرُّهُ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ يَا مُبْتَغِیَ الْعِلْمِ لَا يَشْغَلْكَ أَهْلٌ وَ لَا مَالٌ عَنْ نَفْسِكَ أَنْتَ يَوْمَ تُفَارِقُهُمْ كَضَيْفٍ بِتَّ فِيهِمْ ثُمَّ غَدَوْتَ عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ وَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ كَمَنْزِلٍ تَحَوَّلْتَ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَ مَا بَيْنَ الْمَوْتِ وَ الْبَعْثِ إِلَّا كَنَوْمَةٍ نِمْتَهَا ثُمَّ اسْتَيْقَظْتَ مِنْهَا يَا مُبْتَغِیَ الْعِلْمِ قَدِّمْ لِمَقَامِكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّكَ مُثَابٌ بِعَمَلِكَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ يَا مُبْتَغِیَ الْعِلْمِ (2).

بيان: يا مبتغى العلم أى يا طالبه كأن شيئا من الدنيا هذا يحتمل وجوها الأول أن يكون إلا فى قوله إلا ما ينفع كلمه استثناء و ما موصوله فالمعنى أن ما يتصور فى هذه الدنيا إما شى ء ينفع خيره أو شى ء يضر شره كل أحد إلا من رحم الله فيغفر له إما بالتوبه أو بدونها.

1- 1. الكافى ج 2 ص 134.
2- 2. الكافى ج 2 ص 134.

الثانى أن يكون مثل السابق إلا أنه يكون المعنى أن كل شى ء فى الدنيا له جهه نفع و جهه ضر لكل الناس إلا من رحم الله فيوفقه للاحتراز عن جهه شره.

الثالث أن يكون كلمه ما مصدريه و الاستثناء من مفعول يضر أى ليس شى ء من الدنيا شيئا إلا نفع خيره و إضرار شره لكل أحد إلا من رحم الله.

الرابع ما قيل إن ألا بالتخفيف حرف تنبيه و ما نافيه و الضميران للشى ء و معنى الاستثناء أن المرحوم ينتفع بخيره و لا يتضرر من شره و قيل فى بيان هذا الوجه يعنى أن شيئا من الدنيا ليس شيئا يعتد به و يركن إليه العاقل لأنه إما خير أو شر و خيره لا ينفع لأنه فى معرض الفناء و الزوال و شره يضر إلا مع رحمه الله و هو الذى عصمه من الشر.

الخامس أن كلمه ما مصدريه و ضمير خيره راجعا إلى شيئا من الدنيا و الإضافه من قبيل إضافه الجزء إلى الكل و الاستثناء من مفعول يضر أى كأن شيئا من الدنيا لم يكن شيئا إلا نفع الطاعه فيه أو إضرار المعصيه فيه كل أحد إلا من رحم الله بتوفيق التوبه و هذا يرجع إلى المعنى الثالث و على جميع التقادير الاستثناء الثانى مفرغ.

عن نفسكِ أى عن تحصيل ما ينفعها فى يوم لا ينفع مال و لا بنون و قد قال تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ (1) و المراد بالأهل هنا أعم من الزوجه و الأولاد و سائر من فى بيته بل يشمل الأقارب أيضا قال الراغب أهل الرجل من جمعه و إياهم نسب أو دين أو ما يجرى مجراهما من صناعه و بيت و

بلد و ضيعه فأهل الرجل فى الأصل من جمعه و إياهم مسكن واحد ثم تجوز به فقيل أهل بيت الرجل لمن يجمعه و إياهم نسب و عبر بأهل الرجل عن امرأته و أهل الإسلام الذين يجمعهم.

قوله كمنزل أى كمنزلين تحولت من إحداهما إلى الآخر و التصريح

1- 1. المنافقون: 9.

بتشبیه الدنیا للإشاره إلی أن الاهتمام هنا ببیان حاله أشد و أکثر و الضمیر فی نمتها راجع إلی النومه فهو بمنزله مفعول مطلق و هذا بالنسبه إلی المستضعفین و کأن التخصیص بذکرهم لأن المتقین بعد الموت فی النعیم و الجنه و الکفار فی العذاب و النار فلیس بین الدنیا و الآخره لهما فاصله فیتحولون من الدنیا إلی الآخره کما

روی من مات فقد قامت قیامته.

و أما المستضعفون فلما کانوا ملهی عنهم استدرک ذلک بأن حالهم فی البرزخ کنوم لیله فلا فاصله بین دنیاهم و آخرتهم حقیقه و یحتمل أن یکون الغرض بیان قله نعیم البرزخ و حمیمها بالنسبه إلی نعیم الآخره و جحیمها فکأنهم نائمون أو لأن جل عذابهم بعد السؤال و الضغطه و أمثالهما لما کان روحانیا شبه تلک الحاله بالنومه و لم یتعرض أحد لتحقیق هذه الفقره مع إشکالها و مخالفتها ظاهرا للآیات و الأخبار الکثیره.

قوله رحمه الله قدم أی العمل الصالح لمقامک بین یدی الله عز و جل أی للحساب کما تدین تدان أی کما تفعل تجازی فهو علی المشاکله و لا یضر تقدمه أو کما تجازی الرب تجازی و لا تخلو من بعد أو کما تجازی العباد تجازی فیکون تأسیسا قال الجوهری دانه دینا أی جازاه کما یقال کما تدین تدان أی کما تجازی تجازی بفعلک و بحسب ما عملت و قوله تعالی إِنَّا لَمَدِینُونَ (1) أی مجزیون.

یا مبتغی العلم قیل هذا افتتاح کلام آخر ترکه المصنف و إنما ذکر لیعلم أن ما ذکره لیس جمیع الخطبه کما مر بعضه فی باب الصمت حیث قال رضی الله عنه یا مبتغی العلم إن هذا اللسان مفتاح خیر إلخ (2).

«35»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ

1- 1. الصافّات: 53.
2- 2. راجع الکافی ج 2 ص 114، و قد أخرجه المؤلّف العلامه رضوان اللّه علیه فی ج 71 ص 301.

بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا لِی وَ الدُّنْیَا وَ مَا أَنَا وَ الدُّنْیَا إِنَّمَا مَثَلِی وَ مَثَلُهَا کَمَثَلِ رَاکِبٍ رُفِعَتْ لَهُ شَجَرَهٌ فِی یَوْمٍ صَائِفٍ فَقَالَ تَحْتَهَا ثُمَّ رَاحَ وَ تَرَکَهَا(1).

بیان: ما لی و للدنیا أی أی شغل لی مع الدنیا و قیل ما نافیه أی ما لی محبه مع الدنیا أو للاستفهام أی أی محبه لی معها حتی أرغب فیها ذکره الطیبی فی شرح بعض روایاتهم و ما أنا و الدنیا أی أی مناسبه بینی و بین الدنیا

وَ مِنْ طَرِیقِ الْعَامَّهِ رُوِیَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَامَ عَلَی حَصِیرٍ فَقَامَ وَ قَدْ أَثَّرَ فِی جَسَدِهِ فَقَالُوا لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَبْسُطَ لَکَ وَ نَعْمَلَ فَقَالَ مَا لِی وَ لِلدُّنْیَا وَ مَا أَنَا وَ الدُّنْیَا إِلَّا کَرَاکِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَهٍ ثُمَّ رَاحَ أَوْ تَرَکَهَا.

أقول: وجه الشبه سرعه الرحیل و قله المکث و عدم الرضا به وطنا و قال الکرمانی فی شرح البخاری فیه فرفعت لنا صخره أی ظهرت لأبصارنا و فیه أیضا فرفع إلی البیت المعمور أی قرب و کشف و عرض.

و قال الجوهری یوم صائف أی حار و لیله صائفه و ربما قالوا یوم صاف بمعنی صائف کما قالوا یوم راح و قال القائله الظهیره یقال أتانا عند القائله و قد یکون بمعنی القیلوله أیضا و هی النوم فی الظهیره تقول قال یقیل قیلوله و قیلا و مقیلا و هو شاذ فهو قائل.

و فی المصباح راح یروح رواحا و تروح مثله یکون بمعنی الغدو و بمعنی الرجوع و قد یتوهم بعض الناس أن الرواح لا یکون إلا فی آخر النهار و لیس کذلک بل الرواح و الغدو عند العرب یستعملان فی المسیر أی وقت کان من لیل أو نهار و قال ابن فارس الرواح رواح العشی و هو من الزوال إلی اللیل.

«36»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یَحْیَی بْنِ عُقْبَهَ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: مَثَلُ الْحَرِیصِ عَلَی الدُّنْیَا کَمَثَلِ دُودَهِ الْقَزِّ کُلَّمَا ازْدَادَتْ عَلَی نَفْسِهَا لَفّاً کَانَ أَبْعَدَ لَهَا مِنَ الْخُرُوجِ حَتَّی تَمُوتَ غَمّاً.

1- 1. الکافی ج 2 ص 134.

قَالَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: وَ كَانَ فِيمَا وَعَظَ بِهِ لُقْمَانُ ابْنَهُ يَا بُنَيَّ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا قَبْلَكَ لِأَوْلَادِهِمْ فَلَمْ يَبْقَ مَا جَمَعُوا وَ لَمْ يَبْقَ مَنْ جَمَعُوا لَهُ وَ إِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مُسْتَأْجَرٌ قَدْ أُمِرْتَ بِعَمَلٍ وَ وُعِدْتَ عَلَيْهِ أَجْراً فَأَوْفِ عَمَلَكَ وَ اسْتَوْفِ أَجْرَكَ وَ لَا تَكُنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ شَاهٍ وَقَعَتْ فِي زَرْعٍ أَخْضَرَ فَأَكَلَتْ حَتَّى سَمِنَتْ فَكَانَ حَتْفُهَا عِنْدَ سِمَنِهَا وَ لَكِنِ اجْعَلِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ قَنْطَرَةٍ عَلَى نَهَرٍ جُزْتَ عَلَيْهَا وَ تَرَكْتَهَا وَ لَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهَا آخِرَ الدَّهْرِ أَخْرِبْهَا وَ لَا تَعْمُرْهَا فَإِنَّكَ لَمْ تُؤْمَرْ بِعِمَارَتِهَا وَ اعْلَمْ أَنَّكَ سَتُسْأَلُ غَداً إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ أَرْبَعٍ شَبَابِكَ فِيمَا أَبْلَيْتَهُ وَ عُمُرِكَ فِيمَا أَفْنَيْتَهُ وَ مَالِكَ مِمَّا اكْتَسَبْتَهُ وَ فِيمَا أَنْفَقْتَهُ فَتَأَهَّبْ لِذَلِكَ وَ أَعِدَّ لَهُ جَوَاباً وَ لَا تَأْسَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ قَلِيلَ الدُّنْيَا لَا يَدُومُ بَقَاؤُهُ وَ كَثِيرَهَا لَا يُؤْمَنُ بَلَاؤُهُ فَخُذْ حِذْرَكَ وَ جِدَّ فِي أَمْرِكَ وَ

اكْشِفِ الْغِطَاءَ عَنْ وَجْهِكَ وَ تَعَرَّضْ لِمَعْرُوفِ رَبِّكَ وَ جَدِّدِ التَّوْبَةَ فِي قَلْبِكَ وَ اكْمُشْ فِي فَرَاغِكَ قَبْلَ أَنْ يُقْصَدَ قَصْدُكَ وَ يُقْضَى قَضَاؤُكَ وَ يُحَالَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مَا تُرِيدُ(1).

بيان: قال فى المصباح القز معرب قال الليث هو ما يعمل منه الإبريسم و لهذا قال بعضهم القز و الإبريسم مثل الحنطه و الدقيق انتهى و لفا تميز عن نسبه ازدادت و غما مفعول له أو حال فلم يبق ما جمعوا فى بعض النسخ ما جمعوا له و كأنه زيد له من النساخ و على تقديره كأن المعنى لم يبق الأغراض و المطالب الباطله التى جمعوا لها الدنيا كالجاه و العزه و الغلبه و الفخر و أمثالها.

فكان حتفها أى هلاكها المعنوى فإن التمتع بالمستلذات الجسمانيه موجبه لقوه القوى الشهوانيه و طغيانها و هذا استعاره تمثيليه شبه توسع الإنسان فى لذات الدنيا و شهواتها و عدم مبالاته بحرامها و شبهاتها و ابتلائه بعد الموت بعقوباتها بشاه وقعت فى زرع أخضر فأكلت منها حيث شاءت و كيف شاءت بلا مانع حتى إذا سمنت قتلها صاحبها لسمنها.

1- 1. الكافى ج 2 ص 134.

آخر الدهر أی إلی آخر الزمان أی أبدا أخربها أی دعها خرابا بترک ما لا تحتاج إلیه من المطاعم و المشارب و الملابس و المناکح و المساکن و الاقتصار علی القدر الضروری فی کل منها ستسأل قیل السین لمحض التأکید فیما أبلیته کلمه ما فی المواضع الأربعه استفهامیه و إثبات الألف مع حرف الجر فیها شاذ و الثوب البالی هو الذی استعمل حتی أشرف علی الاندراس.

ثم إن العمر لا یستلزم القوه و الشباب فکل منهما نعمه یسأل عنها و مع الاستلزام أیضا تکفی المغایره للسؤال عن کل منهما.

و أما السؤال عن المال إما لغیر المؤمنین أو لغیر الکاملین منهم لِمَا رُوِیَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِیمَا کَتَبَ إِلَی أَهْلِ مِصْرَ: مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ کَفَاهُ الْمُهِمَّ فِیهِمَا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ یا عِبادِ الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّکُمْ لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا فِی هذِهِ الدُّنْیا حَسَنَهٌ وَ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَهٌ إِنَّما یُوَفَّی الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَیْرِ حِسابٍ (1) فَمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا لَمْ یُحَاسِبْهُمْ بِهِ فِی الْآخِرَهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا الْحُسْنی وَ زِیادَهٌ(2) وَ الْحُسْنَی هِیَ الْجَنَّهُ وَ الزِّیَادَهُ هِیَ الدُّنْیَا(3).

وَ رَوَی الْبَرْقِیُّ فِی الصَّحِیحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثَهُ أَشْیَاءَ لَا یُحَاسَبُ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ عَلَیْهِنَّ طَعَامٌ یَأْکُلُهُ وَ ثَوْبٌ یَلْبَسُهُ وَ زَوْجَهٌ صَالِحَهٌ تُعَاوِنُهُ وَ یُحْصِنُ بِهَا فَرْجَهُ (4).

و قد وردت أخبار کثیره فی تفسیر قوله تعالی ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ (5) إن النعیم ولایه أهل البیت علیهم السلام (6) وَ قَدْ رَوَی الْعَیَّاشِیُّ وَ غَیْرُهُ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبُو حَنِیفَهَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ هَذِهِ الْآیَهِ فَقَالَ لَهُ مَا النَّعِیمُ عِنْدَکَ یَا نُعْمَانُ قَالَ الْقُوتُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الْمَاءُ الْبَارِدُ فَقَالَ لَئِنْ أَوْقَفَکَ اللَّهُ بَیْنَ یَدَیْهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَتَّی یَسْأَلَکَ عَنْ کُلِّ أَکْلَهٍ أَکَلْتَهَا أَوْ شَرْبَهٍ شَرِبْتَهَا لَیَطُولَنَّ وُقُوفُکَ

1- 1. الزمر: 10.
2- 2. یونس: 26.
3- 3. راجع أمالی الطوسیّ ج 1 ص 25.
4- 4. راجع المحاسن ص 399.

5- 5. التكاثر: 8.
6- 6. راجع ج 24 ص 48- 66 من هذه الطبعه الحديثه.

بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ فَمَا النَّعِيمُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ النَّعِيمُ الَّذِی أَنْعَمَ اللَّهُ بِنَا عَلَی الْعِبَادِ الْخَبَرَ(1).

و يمكن أن يقال السؤال عن مال اكتسبه من حلال أو حرام أو أنفقه فى حلال أو حرام لا ينافى عدم محاسبتهم على ما أنفقوه فى الحلال من مأكلهم و مسكنهم و ملبسهم و نحو ذلک أو المراد بتلک الأخبار أنهم لا يعاتبون بذلک و لا يقاص من حسناتهم بها فلا ينافى أصل المحاسبه كما

رَوَی الشَّيْخُ فِی مَجَالِسِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: يُوقَفُ الْعَبْدُ بَيْنَ يَدَیِ اللَّهِ فَيَقُولُ قِيسُوا بَيْنَ نِعَمِی عَلَيْهِ وَ بَيْنَ عَمَلِهِ فَتَسْتَغْرِقُ النِّعَمُ الْعَمَلَ فَيَقُولُونَ قَدِ اسْتَغْرَقَ النِّعَمُ الْعَمَلَ فَيَقُولُ هَبُوا لَهُ نِعَمِی وَ قِيسُوا بَيْنَ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ مِنْهُ فَإِنِ اسْتَوَی الْعَمَلَانِ أَذْهَبَ اللَّهُ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ وَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّهَ وَ إِنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِفَضْلِهِ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْهِ فَضْلٌ وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ التَّقْوَی لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ تَعَالَی وَ اتَّقَی الشِّرْکَ بِهِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْمَغْفِرَهِ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ بِرَحْمَتِهِ إِنْ شَاءَ وَ يَتَفَضَّلُ عَلَيْهِ بِعَفْوِهِ (2).

و قال الجوهرى تأهب استعد و أهبه الحرب عدتها و قال الأسى بالياء مفتوح مقصور الحزن و أسى على مصيبته بالكسر يأسى أسى أى حزن لا يدوم بقاؤه و العاقل لا يتأسف بفوات قليل لا بقاء له لا يؤمن بلاؤه أى فى الدنيا و الآخره و العاقل لا يتأسف بفوت ما يتوقع منه الضرر و البليه مع أن الرب الذى فوتهما عليه أعلم بمصلحته أو المعنى لا تحزن على ما لم يصل إليک من الدنيا فإن الصبر على قليل الدنيا و قلته سهل فإنه لا يدوم و ينقضى قريبا بالموت و الكثره محل الآفات.

فخذ حذرک بالكسر أى ما تحذر به من مكايد النفس و الشيطان، فى الدنيا

1- 1. تراه فى مجمع البيان ج 10 ص 534 و 535 فى حديث طويل، و يوجد فى دعوات الراوندىّ أيضا.
2- 2. أمالى الطوسىّ ص 132، من طبعته الحجريه.

و العذاب فى الآخره قال الراغب فى قوله تعالى خُذُوا حِذْرَكُمْ (1) أى ما فيه الحذر من السلاح و غيره و جد فى أمرک أى فى تهيئه سفر الآخره و الاستعداد للقاء الله من العقائد الحسنه و الأعمال الصالحه و الأخلاق المرضيه فإن من أراد سفرا يأخذ الأسلحه لدفع ضرر الطريق و يجهز و يهيئ ما يحتاج إليه فى ذلک السفر.

و اكشف الغطاء عن وجهک أى ارفع غطاء الغفله عن وجه قلبک لتميز بين الحق و الباطل و الفانى و الباقى أو عن الجهه التى تتوجه إليه و الطريق الذى تسلكه لئلا يشتبه عليک فتسلک طريقا يؤديک إلى النار و أنت لا تعلم و تعرض لمعروف ربک بما به يستحق إحسانه و تفضله عليک من صالح النيات و الأعمال و جدد التوبه فى قلبک أى كلما ذكرت معاصيک و فى النسبه إلى القلب إشعار بأن التوبه أمر قلبى و هى الندامه على ما مضى و العزم على عدم الإتيان بمثله فيما سيأتى و فيه دلاله على حسن تكرار التوبه و إن كانت عن معصيه واحده و اكمش أى أسرع و عجل فى الصحاح الكمش الرجل السريع الماضى و قد كمش بالضم كماشه فهو كمش و كميش و كمشته تكميشا أعجلته و انكمش و تكمش أسرع انتهى.

فى فراغک أى فى أن تفرغ من الأمور التى تحتاج إليه فى الآخره أو فى فراغک من الدنيا و جعلک نفسک فارغه منها للآخره أو فى قصدک إلى الآخره أو أسرع فى العمل فى أيام فراغک قبل أن تشتغل أو تبتلى بشى ء يمنعک عنه فإن الفراغ خلاف الشغل قال فى المصباح فرغ من الشغل فروغا من باب قعد و من باب تعب لغه لبنى تميم و الاسم الفراغ و فرغت للشى ء و إليه قصدت.

أقول: و يؤيد المعنى الأخير ما روى فى مجالس الشيخ عن ابن عمر خذ من حياتک لموتک و خذ من صحتک لسقمک و خذ من فراغک لشغلک فإنک يا عبد الله ما تدرى

1- 1. النساء: 71، 102.

ما اسمک غدا(1).

وَ مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِی مَجَالِسِهِ عَنِ الْکَاظِمِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لا تَنْسَ نَصِیبَکَ قَالَ لَا تَنْسَ صِحَّتَکَ وَ قُوَّتَکَ وَ فَرَاغَکَ وَ شَبَابَکَ وَ نَشَاطَکَ أَنْ تَطْلُبَ بِهَا الْآخِرَهَ(2).

قبل أن یقصد علی بناء المجهول قصدک أی نحوک کنایه عن توجه ملک الموت إلیه لقبض روحه أو توجه الأمراض و البلایا من الله إلیه و یقضی قضاؤک أی یقدر و یحتم موتک و یحال بالموت أو الأعم بینک و بین ما ترید من التوبه و الأعمال الصالحه و لا ینفعه تمنی الحیاه و الرجعه حیث یقول رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّی أَعْمَلُ صالِحاً فِیما تَرَکْتُ فیقال کَلَّا إِنَّها کَلِمَهٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ (3) أعاذنا الله و سائر المؤمنین من ندامه تلک الساعه و أهوال هذا الیوم.

«37»- کا، [الکافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: فِی مَا نَاجَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُوسَی علیه السلام یَا مُوسَی لَا تَرْکَنْ إِلَی الدُّنْیَا رُکُونَ الظَّالِمِینَ وَ رُکُونَ مَنِ اتَّخَذَهَا أَباً وَ أُمّاً یَا مُوسَی لَوْ وَکَلْتُکَ إِلَی نَفْسِکَ لِتَنْظُرَ إِلَیْهَا إِذاً لَغَلَبَ عَلَیْکَ حُبُّ الدُّنْیَا وَ زَهْرَتُهَا یَا مُوسَی نَافِسْ فِی الْخَیْرِ وَ أَسْبِقْهُمْ إِلَیْهِ فَإِنَّ الْخَیْرَ کَاسْمِهِ وَ اتْرُکْ مِنَ الدُّنْیَا مَا بِکَ الْغِنَی عَنْهُ وَ لَا تَنْظُرْ عَیْنَکَ إِلَی کُلِّ مَفْتُونٍ بِهَا وَ مُوَکَّلٍ إِلَی نَفْسِهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ کُلَّ فِتْنَهٍ بَدْوُهَا حُبُّ الدُّنْیَا وَ لَا تَغْبِطْ أَحَداً بِکَثْرَهِ الْمَالِ فَإِنَّ مَعَ کَثْرَهِ الْمَالِ تَکْثُرُ الذُّنُوبُ لِوَاجِبِ الْحُقُوقِ وَ لَا تَغْبِطَنَّ أَحَداً بِرِضَی النَّاسِ عَنْهُ حَتَّی تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ رَاضٍ عَنْهُ وَ لَا تَغْبِطَنَّ أَحَداً(4) بِطَاعَهِ النَّاسِ لَهُ فَإِنَّ طَاعَهَ النَّاسِ لَهُ وَ اتِّبَاعَهُمْ إِیَّاهُ عَلَی غَیْرِ الْحَقِّ هَلَاکٌ لَهُ وَ لِمَنِ اتَّبَعَهُ (5).

بیان: یقال رکن إلیه کنصر و علم و منع مال و یطلق غالبا علی المیل القلبی

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 391.
2- 2. أمالی الصدوق 138، و تراه فی معانی الأخبار: 325.
3- 3. المؤمنون: 99- 100.
4- 4. مخلوقا خ ل.
5- 5. الکافی ج 2 ص 135.

لو وكلتک يدل على أن الزهد فى الدنيا لا يحصل بدون توفيقه تعالى و فى القاموس نظر لهم رثى لهم و أعانهم و قال النظر محركه الفكر فى الشى ء تقدره و تقيسه و الحكم بين القوم و الإعانه و الفعل كنصر و فى النهايه المنافسه الرغبه فى الشى ء و الانفراد به و هو من الشى ء النفيس الجيد فى نوعه و نافست فى الشى ء منافسه و نفاسا إذا رغبت فيه.

قوله عليه السلام فإن الخير كاسمه لعل المعنى أن الخير لما دل بحسب أصل معناه فى اللغه على الأفضليه و ما يطلق عليه فى العرف و الشرع من الأعمال الحسنه أو إيصال النفع إلى الغير هى خير الأعمال فالخير كاسمه أى إطلاق هذا الاسم على تلک الأمور بالاستحقاق و المعنى المصطلح مطابق للمدلول اللغوى أو المراد به أن الخير لما كان كل من سمعه يستحسنه فهو حسن واقعا و حسنه حسن واقعى و الحاصل أن ما يحكم به عقول عامه الخلق فى ذلک مطابق للواقع أو المراد باسمه ذكره بين الناس يعنى أن الخير ينفع فى الآخره كما يصير سببا لرفعه الذكر فى الدنيا.

ما بک الغنى عنه أى ما لم يحتج إليه بل لم تضطر إليه و لا تنظر على بناء المجرد عينک بالرفع أو النصب بنزع الخافض أى بعينک و ربما يقرأ تنظر على بناء الإفعال أى لا تجعلها ناظره إلى كل مفتون بها أى مبتلى مخدوع بها و المراد النظر إلى كل من لقيه منهم فإنه لا يمكن النظر إلى كلهم أو كنايه عن أن النظر إلى واحد منهم بالإعجاب به و بما معه من زينتها بمنزله النظر إلى جميعهم لاشتراک العله.

و موكل إلى نفسه المتبادر أنه على بناء المفعول لكن الظاهر حينئذ و موكول إذ لم يأت أوكله فى ما عندنا من كتب اللغه لكن كثير من الأبنيه المتداوله كذلک و يمكن أن يقرأ على بناء الفاعل من الإيكال بمعنى الاعتماد فى القاموس وكل بالله يكل و توكل عليه و أوكل و اتكل استسلم إليه و وكل إليه الأمر وكلا و وكولا سلمه و تركه.

إن كل فتنه أى ضلاله أو بليه أو امتحان أو إثم فى القاموس الفتنه بالكسر

الخبره و إعجابک بالشی ء و الضلال و الإثم و الکفر و الفضیحه و العذاب و إذابه الذهب و الفضه و الإضلال و الجنون و المحنه و المال و الأولاد و اختلاف الناس فی الآراء و أقول یناسب هنا أکثر المعانی و لا تغبط أحدا بأن تتمنی حاله تکثر الذنوب بصیغه المضارع من باب حسن أو مصدر باب التفعل لواجب الحقوق أی للتقصیر فی أداء الحقوق الواجبه غالبا بطاعه الناس له أی فی الباطل.

«38»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ غِیَاثِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ فِی کِتَابِ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْیَا کَمَثَلِ الْحَیَّهِ مَا أَلْیَنَ مَسَّهَا وَ فِی جَوْفِهَا السَّمُّ النَّاقِعُ یَحْذَرُهَا الرَّجُلُ الْعَاقِلُ وَ یَهْوِی إِلَیْهَا الصَّبِیُّ الْجَاهِلُ (1).

بیان: قال فی النهایه السم الناقع أی القاتل و قد نقعت فلانا إذا قتلته و قیل الناقع الثابت المجتمع من نقع الماء انتهی و ما أحسن هذا التشبیه و أتمه و أکمله.

«39»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: کَتَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی بَعْضِ أَصْحَابِهِ یَعِظُهُ أُوصِیکَ وَ نَفْسِی بِتَقْوَی مَنْ لَا تَحِلُّ مَعْصِیَتُهُ وَ لَا یُرْجَی غَیْرُهُ وَ لَا الْغِنَی إِلَّا بِهِ فَإِنَّ مَنِ اتَّقَی اللَّهَ عَزَّ وَ قَوِیَ وَ شَبِعَ وَ رَوِیَ وَ رُفِعَ عَقْلُهُ عَنْ أَهْلِ الدُّنْیَا فَبَدَنُهُ مَعَ أَهْلِ الدُّنْیَا وَ قَلْبُهُ وَ عَقْلُهُ مُعَایِنُ الْآخِرَهِ فَأَطْفَأَ بِضَوْءِ قَلْبِهِ مَا أَبْصَرَتْ عَیْنَاهُ مِنْ حُبِّ الدُّنْیَا فَقَذِرَ حَرَامَهَا وَ جَانَبَ شُبُهَاتِهَا وَ أَضَرَّ وَ اللَّهِ بِالْحَلَالِ الصَّافِی إِلَّا مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مِنْ کِسْرَهٍ یَشُدُّ بِهَا صُلْبَهُ وَ ثَوْبٍ یُوَارِی بِهِ عَوْرَتَهُ مِنْ أَغْلَظِ مَا یَجِدُ وَ أَخْشَنِهِ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ فِی مَا لَا بُدَّ مِنْهُ ثِقَهٌ وَ لَا رَجَاءٌ فَوَقَعَتْ ثِقَتُهُ وَ رَجَاؤُهُ عَلَی خَالِقِ الْأَشْیَاءِ فَجَدَّ وَ اجْتَهَدَ وَ أَتْعَبَ بَدَنَهُ حَتَّی بَدَتِ الْأَضْلَاعُ وَ غَارَتِ الْعَیْنَانِ فَأَبْدَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِکَ قُوَّهً فِی بَدَنِهِ وَ شِدَّهً فِی عَقْلِهِ وَ مَا ذُخِرَ لَهُ فِی الْآخِرَهِ أَکْثَرُ.

فَارْفُضِ الدُّنْیَا فَإِنَّ حُبَّ الدُّنْیَا یُعْمِی وَ یُصِمُّ وَ یُبْکِمُ وَ یُذِلُّ الرِّقَابَ فَتَدَارَکْ مَا بَقِیَ مِنْ عُمُرِکَ وَ لَا تَقُلْ غَداً وَ بَعْدَ غَدٍ فَإِنَّمَا هَلَکَ مَنْ کَانَ قَبْلَکَ بِإِقَامَتِهِمْ عَلَی الْأَمَانِیِ

1- 1. الکافی ج 2 ص 136.

وَ التَّسْوِيفِ حَتَّى أَتَاهُمْ أَمْرُ اللَّهِ بَغْتَةً وَ هُمْ غَافِلُونَ فَنُقِلُوا عَلَى أَعْوَادِهِمْ إِلَى قُبُورِهِمُ الْمُظْلِمَهِ الضَّيِّقَهِ وَ قَدْ أَسْلَمَهُمُ الْأَوْلَادُ وَ الْأَهْلُونَ فَانْقَطِعْ إِلَى اللَّهِ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ مِنْ رَفْضِ الدُّنْيَا وَ عَزْمٍ لَيْسَ فِيهِ انْكِسَارٌ وَ لَا انْخِزَالٌ أَعَانَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ عَلَى طَاعَتِهِ وَ وَفَّقَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ لِمَرْضَاتِهِ (1).

بيان: قال الراغب الوعظ زجر مقترن بتخويف و قال الخليل هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب و العظه و الموعظه الاسم و قال الوصيه التقدم إلى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ من قولهم أرض واصيه متصله النبات يقال أوصاه و وصاه فإن من اتقى الله عله للوصيه عز أى بعزه واقعيه ربانيه لا تزول بإذلال الناس كما قال تعالى وَ لِلَّهِ الْعِزَّهُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ (2) و قوى بقوه معنويه إلهيه لا تشبه القوى البدنيه

كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَا قَلَعْتُ بَابَ خَيْبَرَ بِقُوَّهٍ جِسْمَانِيَّهٍ بَلْ بِقُوَّهٍ رَبَّانِيَّهٍ.

و شبع و روى من غير اكتساب لقوله تعالى وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ (3) أو شبع بالعلوم الدينيه و ارتوى بزلال الحكمه الإلهيه.

و رفع عقله على بناء المجهول عن أهل الدنيا أى صار عقله أرفع من عقولهم أو أرفع من أن ينظر إلى الدنيا و أهلها و يلتفت إليهم و يعتنى بشأنهم إلا لهدايتهم و إرشادهم فبدنه مع أهل الدنيا لكونه من جنس أبدانهم فى الصوره الجسدانيه و قلبه و عقله لشده يقينه معاين الآخره لتخليته عن العلائق الجسمانيه.

من حب الدنيا من للبيان أو للتبعيض و إسناد الأبصار إلى الحب على المجاز أو المصدر بمعنى المفعول أو هو بالكسر قال فى القاموس الحب بالكسر المحبوب شبه عليه السلام ما أبصره أو أحبه بالنار فى الإهلاک استعاره مكنيه و نسبه الإطفاء إليه تخييليه.

1- 1. الكافى ج 2 ص 136.
2- 2. المنافقون: 8.
3- 3. الطلاق: 3.

فقذر حرامها أی عدّه قذرا نجسا یجب اجتنابه أو کرهه فی الصحاح القذر ضد النظافه و شی ء قذر بیّن القذاره و قذرت الشی ء بالکسر و تقذّرته و استقذرته إذا کرهته و جانب شبهاتها و هی المشتبهات بالحرام مع عدم العلم بکونها حراما کأموال الظلمه فیکون مکروها علی المشهور أو الذی اشتبه علیه الحکم فیه فاجتنابه مستحب علی المشهور و کأنه علیه السلام لذلک غیر التعبیر فعبر هنا بالاجتناب و فی الحرام بالحکم بالقذاره.

و أضرّ علی بناء المعلوم کنایه عن ترکه و عدم الاعتناء به و ترک الالتفات إلیه أو علی بناء المجهول أی یعد نفسه متضرره به أو یتضرر به لعلو حاله بالحلال الصافی من الشبهه فکیف بالحرام و الشبهه و فی المصباح الکسره القطعه من الشی ء المکسور و منه الکسره من الخبز و فی القاموس الکسره بالکسر القطعه من الشی ء المکسور و الجمع کسر انتهی.

یشد بها صلبه أی یقوی بها علی العباده من أغلظ ما یجد ظاهره استحباب الاکتفاء بالثیاب الخشنه و إن کان قادرا علی الناعمه و هو مخالف لأخبار کثیره إلا أن یحمل علی أن المراد به من الأغلظ الذی یجده أی إذا لم یجد غیره أو علی ما إذا لم یجد غیره إلا بارتکاب الحرام أو الشبهه أو بصرف جل أوقاته فی تحصیله بحیث یمنعه عن النوافل و فواضل الطاعات أو علی ما إذا علم أنه یصیر سببا لطغیانه و أن علاج کبره و صفاته الذمیمه منحصر فی ذلک.

ثقه و لا رجاء أی بغیره سبحانه کما بینه فی الفقره الآتیه و فی المصباح الجد بالکسر الاجتهاد و هو مصدر یقال منه جد یجد من بابی ضرب و قتل و الاسم الجد بالکسر و أتعب بدنه أی بالعبادات الشرعیه لا الأعمال المبتدعه.

فأبدل الله له لأنه تعالی قال لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ (1) فمن بذل ما أعطاه الله من الأموال الفانیه عوضه الله من الأموال الباقیه أضعافها و من بذل قوته البدنیّه فی طاعه الله أبدله الله قوّه روحانیه لا یفنی فی الدنیا و الآخره فتبدو منه

1- 1. إبراهیم: 7.

المعجزات و خوارق العادات و الكرامات و ما لا يقدر عليه بالقوى الجسمانيه و من بذل علمه فى الله و عمل به ورثه الله علما لدنيا يزيد فى كل ساعه و من بذل عزه الفانى الدنيوى فى رضى الله تعالى أعطاه الله عزا حقيقيا لا يتبدل بالذل أبدا كما أن الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام لما بذلوا عزهم الدنيوى فى (1) سبيل الله أعطاهم الله عزه فى الدارين لا يشبه عزّ غيرهم فيلوذ الناس بقبورهم و ضرائحهم المقدسه و الملوک يعفرون وجوههم على أعتابهم و يتبركون بذكرهم.

و من بذل حياته البدنيه فى الجهاد فى سبيله عوّضه الله حياه أبديه يتصرفون بعد موتهم فى عوالم الملک و الملكوت و لذا قال تعالى وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (2) و من بذل نور بصره و سمعه فى الطاعه أعطاه الله نورا منه به ينظر فى ملكوت السماوات و الأرض و به يسمع كلام الملائكه المقربين و وحى رب العالمين كما ورد المؤمن ينظر بنور الله و ورد بى يسمع و بى يبصر و إذا تخلى من إرادته و جعلها تابعه لإراده الله جعله بحيث لا يشاء إلا أن يشاء الله و كان الله هو الذى يدبر فى بدنه و قلبه و عقله و روحه و الكلام هنا دقيق لا تفى به العباره و البيان و فى هذا المقام تزل الأقدام.

و الرفض الترک يعمى أى بصر القلب عن رؤيه الحق كما قال تعالى فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِی فِی الصُّدُورِ(3) و يصم القلب أيضا عن سماع الحق و قبوله و يمكن أن يراد بهما عمى البصر الظاهر لعدم انتفاعه بما يرى فكأنه أعمى و صمم

السمع الظاهر لأنه لا ينتفع بما يسمع فكأنه أصم كما قال سبحانه خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ وَ عَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ(4) و البكم نسبته إلى الظاهر أظهر فإنه لما لم يتكلم بالحق و بما ينفعه فكأنه أبكم و إن أمكن حمله أيضا على لسان القلب فإن لسان الرأس معبر عنه حقيقه.

و يذل الرقاب لأنه موجب للتذلل عند أهل الدنيا لتحصيله أو يذلها

1- 1. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج 2 ص 143.
2- 2. آل عمران: 169.
3- 3. الحجّ: 46.

4- 4. البقره: 7.

لقبول الباطل من أهله من الذل بالكسر و هو ضد الصعوبه فتدارک ما بقی التدارک لیس هنا بمعنی التلافی و لا بمعنی التلاحق بل بمعنی الإدراک أی أدرکه و لا تفوته کقوله تعالی لَوْ لا أَنْ تَدارَکَهُ نِعْمَهٌ مِنْ رَبِّهِ (1) أی أدرکته بإجابه دعائه کما قاله الطبرسی و یحتمل أن یکون ما بقی ظرفا و المفعول مقدرا أی تلاف ما فات منک فیما بقی من عمرک لکنه بعید و لا تقل غدا أی أتوب أو أعمل غدا حتی أتاهم أمر الله أی بالموت أو بالعذاب بغته بالفتح و قد تحرک أی فجاءه و هم غافلون من إتیانه علی أعوادهم أی کائنین علی السرر و التوابیت المعموله من الأعواد إلی قبورهم المظلمه الضیقه فإنها علی الأشقیاء کذلک و إن کانت للأصفیاء روضه من ریاض الجنه فانقطع أی عن الدنیا و أهلها بقلب أی مع قلب منیب أی تائب راجع عن الذنوب إشاره إلی قوله تعالی مَنْ خَشِیَ الرَّحْمنَ بِالْغَیْبِ وَ جاءَ بِقَلْبٍ مُنِیبٍ (2) قال الطبرسی أی وافی الآخره بقلب مقبل علی طاعه الله راجع إلی الله بضمائره من رفض الدنیا من تعلیل للإنابه أو للانقطاع و عزم عطف علی قلب لیس فیه انکسار أی وهن و لا انخزال أی تثاقل أو انقطاع فی القاموس الانخزال مشیه فی تثاقل و الانخزال الانفراد و الحذف و الاقتطاع و انخزل عن جوابی لم یعبأ به و فی کلامه انقطع لمرضاته أی لما یوجب رضاه عنا.

«40»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ وَ غَیْرِهِ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَثَلُ الدُّنْیَا کَمَثَلِ مَاءِ الْبَحْرِ کُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ الْعَطْشَانُ ازْدَادَ عَطَشاً حَتَّی یَقْتُلَهُ (3).

بیان: کمثل ماء البحر أی المالح و هذا من أحسن التمثیلات للدنیا و هو مجرب فإن الحریص علی جمع الدنیا کلما ازداد منها ازداد حرصه علیها و أیضا کلّما حصل منها لا بد له لحفظه و نموه و سائر ما یلیق به و یناسبه من

1- 1. القلم: 49.
2- 2. ق: 33.
3- 3. الکافی ج 2 ص 137.

أشياء أخرى و لا ينتهى إلى حد فيصرف جميع عمره فى تحصيلها حتى يموت و يبقى له حسراتها و عقوباتها أعاذنا الله منها.

«41»- كا، [الكافى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِلْحَوَارِيِّينَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا لَا يَأْسَى أَهْلُ الدُّنْيَا عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنْ دِينِهِمْ إِذَا أَصَابُوا دُنْيَاهُمْ (1).

بيان: قال فى النهايه فيه حوارى من أمتى أى خاصتى من أصحابى و ناصرى و منه الحواريون أصحاب عيسى عليه السلام أى خلصاؤه و أنصاره و أصله من التحوير التبييض قيل إنهم كانوا قصارين يحورون الثياب أى يبيضونها و منه الخبز الحوارى الذى نخل مره بعد مره قال الأزهرى الحواريون خلصان الأنبياء و تأويله الذين أخلصوا و نقوا من كل عيب و قال الراغب الحواريون أنصار عيسى عليه السلام قيل كانوا قصارين و قيل كانوا صيادين.

و قال بعض العلماء إنما سموا حواريين لأنهم كانوا يطهرون نفوس الناس بإفادتهم الدين و العلم المشار إليه بقوله إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً(2) قال و إنما قيل كانوا قصارين على التمثيل و التشبيه و تصور منه من لم يتخصص بمعرفه الحقائق المهنه المتداوله بين العامه قال و إنما قال كانوا صيادين لاصطيادهم نفوس الناس من الحيره و قودهم إلى الحق انتهى.

أقول: و قد سبق كلام طويل الذيل فى أوائل هذا الباب فى أثناء شرح حديث من الكافى (3) أيضا فى تحقيق معنى الحواريين فلا تغفل.

و الأسى الحزن على فوت الفائت و الغرض لا يكون أهل الدنيا على باطلهم

1- 1. الكافى ج 2 ص 137.
2- 2. الأحزاب: 33.
3- 3. راجع الرقم:

أشد حرصا منكم على الحق.

«42»- نهج، [نهج البلاغه]: الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَقْنُوطٍ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ لَا مَخْلُوٍّ مِنْ نِعْمَتِهِ وَ لَا مَأْيُوسٍ مِنْ مَغْفِرَتِهِ وَ لَا مُسْتَنْكِفٍ عَنْ عِبَادَتِهِ الَّذِی لَا تَبْرَحُ مِنْهُ رَحْمَهٌ وَ لَا تُفْقَدُ مِنْهُ نِعْمَهٌ وَ الدُّنْيَا دَارُ مُنیَ لَهَا الْفَنَاءُ وَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ وَ هِیَ حُلْوَهٌ خَضِرَهٌ قَدْ عَجِلَتْ لِلطَّالِبِ وَ الْتَبَسَتْ بِقَلْبِ النَّاظِرِ فَارْتَحِلُوا مِنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ وَ لَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَ لَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ (1).

«43»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِیِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: الدُّنْيَا دُوَلٌ فَاطْلُبْ حَظَّكَ مِنْهَا بِأَجْمَلِ الطَّلَبِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ وَ مَنْ غَالَبَهُ أَهَانَهُ.

وَ قَالَ: الدَّهْرُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَ يَوْمٌ عَلَيْكَ فَإِنْ كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطَرْ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ فَكِلَاهُمَا عَنْكَ سَيَنْحَسِرُ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَصْبَحَ حَزِيناً عَلَى الدُّنْيَا فَقَدْ أَصْبَحَ سَاخِطاً عَلَى رَبِّهِ تَعَالَى وَ مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ طَالَ شَقَاؤُهُ وَ غَمُّهُ الدُّنْيَا لِمَنْ تَرَكَهَا وَ الْآخِرَهُ لِمَنْ طَلَبَهَا الزَّاهِدُ فِی الدُّنْيَا كُلَّمَا ازْدَادَتْ لَهُ تَحَلِّياً ازْدَادَ عَنْهَا تَخَلِّياً.

وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا طَلَبْتَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا فَزُوِیَ عَنْكَ فَاذْكُرْ مَا خَصَّكَ اللَّهُ بِهِ مِنْ دِينِكَ وَ صَرَفَهُ عَنْ غَيْرِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ أَحْرَى أَنْ تَسْتَحِقَّ نَفْسَكَ بِمَا فَاتَكَ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَنَا زَعِيمٌ بِثَلَاثٍ لِمَنْ أَكَبَّ عَلَى الدُّنْيَا بِفَقْرٍ لَا غَنَاءَ لَهُ وَ بِشُغُلٍ لَا فَرَاغَ لَهُ وَ بِهَمٍّ وَ حُزْنٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: كُونُوا فِی الدُّنْيَا أَضْيَافاً وَ اتَّخِذُوا الْمَسَاجِدَ بُيُوتاً وَ عَوِّدُوا قُلُوبَكُمُ الرِّقَّهَ وَ أَكْثِرُوا التَّفَكُّرَ وَ الْبُكَاءَ وَ لَا تَخْتَلِفَنَّ بِكُمُ الْأَهْوَاءُ تَبْنُونَ مَا لَا تَسْكُنُونَ وَ تَجْمَعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ وَ تَأْمُلُونَ مَا لَا تُدْرِكُونَ.

«44»- عُدَّهُ الدَّاعِی، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّا لَنُحِبُّ الدُّنْیَا وَ أَنْ لَا نُؤْتَاهَا خَیْرٌ لَنَا مِنْ أَنْ نُؤْتَاهَا وَ مَا أُوتِیَ ابْنُ آدَمَ مِنْهَا شَیْئاً إِلَّا نَقَصَ حَظُّهُ مِنَ الْآخِرَهِ.

ص: 81

1- 1. نهج البلاغه الرقم 45 من الخطب، و قوله« منی لها الفناء» أی قدر لها.

«45»- نهج، [نهج البلاغه] مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام (1): دَارٌ بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَهٌ وَ بِالْغَدْرِ مَعْرُوفَهٌ لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا وَ لَا يَسْلَمُ نُزَّالُهَا أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَهٌ وَ تَارَاتٌ مُتَصَرِّفَهٌ الْعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ وَ الْأَمَانُ مِنْهَا مَعْدُومٌ وَ إِنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَهٌ تَرْمِيهِمْ بِسِهَامِهَا وَ تُفْنِيهِمْ بِحِمَامِهَا(2)

وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ وَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ مَنْ قَدْ مَضَى قَبْلَكُمْ مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَاراً وَ أَعْمَرَ دِيَاراً وَ أَبْعَدَ آثَاراً أَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَهً وَ رِيَاحُهُمْ رَاكِدَهً(3)

وَ أَجْسَادُهُمْ بَالِيَهً وَ دِيَارُهُمْ خَالِيَهً وَ آثَارُهُمْ عَافِيَهً وَ اسْتَبْدَلُوا بِالْقُصُورِ الْمُشَيَّدَهِ وَ بِالنَّمَارِقِ الْمُمَهَّدَهِ الصُّخُورَ وَ الْأَحْجَارَ الْمُسَنَّدَهَ وَ الْقُبُورَ اللَّاطِئَهَ الْمُلْحَدَهَ الَّتِی قَدْ بُنِیَ لِلْخَرَابِ فِنَاؤُهَا وَ شُيِّدَ بِالتُّرَابِ بِنَاؤُهَا فَمَحَلُّهَا مُقْتَرِبٌ وَ سَاكِنُهَا مُغْتَرِبٌ بَيْنَ أَهْلِ مَحَلَّهٍ مُوحِشِينَ وَ أَهْلِ فَرَاغٍ مُتَشَاغِلِينَ لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْأَوْطَانِ وَ لَا يَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ الْجِيرَانِ عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجِوَارِ وَ دُنُوِّ الدَّارِ وَ كَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَزَاوُرٌ وَ قَدْ طَحَنَهُمْ بِكَلْكَلِهِ الْبِلَى (4)

وَ أَكَلَتْهُمُ الْجَنَادِلُ وَ الثَّرَى وَ كَأَنْ قَدْ صِرْتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ وَ ارْتَهَنَكُمْ ذَلِكَ الْمَضْجَعُ وَ ضَمَّكُمْ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدَعُ فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْ تَنَاهَتْ بِكُمُ الْأُمُورُ وَ بُعْثِرَتِ الْقُبُورُ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ (5).

1- 1. عدّه الداعی: 80.
2- 2. النزال کنجار جمع نازل، و الحمام بالکسر: الموت.
3- 3. لما کانت الریاح الهابه ذات قوه و شوکه و قدره هدامه، کنی بها عن ذلک یقال الریح لال فلان: أی تجری الدوله لهم علی أعدائهم، و منه قوله تعالی:« وَ لا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ» و رکود الریاح کنایه عن عدم القدره و الشوکه.
4- 4. الکلکل فی الأصل صدر البعیر و هو إذا ظفر بعدوه برک بکلکله علیه و داسه و طحنه بحیث لا یبقی علیه، و کذلک البلی إذا ناء بکلکله علی الأموات و طحنهم عفا علی لحومهم و عظامهم بحیث لا یبقی منها الا التراب.
5- 5. نهج البلاغه الرقم 224 من الخطب و الآیه فی یونس: 30.

«46»- نهج، [نهج البلاغه] مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام: فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ مِفْتَاحُ سَدَادٍ وَ ذَخِيرَهُ مَعَادٍ وَ عِتْقٌ مِنْ كُلِّ مَلَكَهٍ وَ نَجَاهٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَهٍ بِهَا يَنْجَحُ الطَّالِبُ وَ يَنْجُو الْهَارِبُ وَ تُنَالُ الرَّغَائِبُ فَاعْمَلُوا وَ الْعَمَلُ يُرْفَعُ وَ التَّوْبَهُ تَنْفَعُ وَ الدُّعَاءُ يُسْمَعُ وَ الْحَالُ هَادِئَهٌ وَ الْأَقْلَامُ جَارِيَهٌ وَ بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ عُمُراً نَاكِساً أَوْ مَرَضاً حَابِساً أَوْ مَوْتاً خَالِساً فَإِنَّ الْمَوْتَ هَادِمُ لَذَّاتِكُمْ وَ مُكَدِّرُ شَهَوَاتِكُمْ وَ مُبَاعِدُ طِيَّاتِكُمْ (1) زَائِرٌ غَيْرُ مَحْبُوبٍ وَ قِرْنٌ غَيْرُ مَغْلُوبٍ وَ وَاتِرٌ غَيْرُ مَطْلُوبٍ قَدْ أَعْلَقَتْكُمْ حَبَائِلُهُ وَ تَكَنَّفَتْكُمْ غَوَائِلُهُ وَ أَقْصَدَتْكُمْ مَعَابِلُهُ (2)

وَ عَظُمَتْ فِيكُمْ سَطْوَتُهُ وَ تَتَابَعَتْ عَلَيْكُمْ عَدْوَتُهُ وَ قَلَّتْ عَنْكُمْ نَبْوَتُهُ فَيُوشِكُ أَنْ تَغْشَاكُمْ دَوَاجِي ظُلَلِهِ وَ احْتِدَامُ عِلَلِهِ وَ حَنَادِسُ غَمَرَاتِهِ وَ غَوَاشِي سَكَرَاتِهِ وَ أَلِيمُ إِزْهَاقِهِ وَ دُجُوُّ أَطْبَاقِهِ وَ جُشُوبَهُ مَذَاقِهِ فَكَأَنْ قَدْ أَتَاكُمْ بَغْتَهً فَأَسْكَتَ نَجِيَّكُمْ وَ فَرَّقَ نَدِيَّكُمْ وَ عَفَّى آثَارَكُمْ وَ عَطَّلَ دِيَارَكُمْ وَ بَعَثَ وُرَّاثَكُمْ يَقْتَسِمُونَ تُرَاثَكُمْ بَيْنَ حَمِيمٍ خَاصٍّ لَمْ يَنْفَعْ وَ قَرِيبٍ مَحْزُونٍ لَمْ يَمْنَعْ وَ آخَرَ شَامِتٍ لَمْ يَجْزَعْ فَعَلَيْكُمْ بِالْجِدِّ وَ الِاجْتِهَادِ وَ التَّأَهُّبِ وَ الِاسْتِعْدَادِ وَ التَّزَوُّدِ فِی مَنْزِلِ الزَّادِ وَ لَا تَغُرَّنَّكُمُ الدُّنْيَا كَمَا غَرَّتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَهِ وَ الْقُرُونِ الْخَالِيَهِ الَّذِينَ احْتَلَبُوا دِرَّتَهَا وَ أَصَابُوا غِرَّتَهَا وَ أَفْنَوْا عِدَّتَهَا وَ أَخْلَقُوا جِدَّتَهَا أَصْبَحَتْ مَسَاكِنُهُمْ أَجْدَاثاً وَ أَمْوَالُهُمْ مِيرَاثاً لَا يَعْرِفُونَ مَنْ أَتَاهُمْ وَ لَا يَحْفِلُونَ مَنْ بَكَاهُمْ وَ لَا يُجِيبُونَ مَنْ دَعَاهُمْ فَاحْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَدَّارَهٌ غَرَّارَهٌ خَدُوعٌ مُعْطِيَهٌ مَنُوعٌ مُلْبِسَهٌ نَزُوعٌ لَا يَدُومُ رَخَاؤُهَا وَ لَا يَنْقَضِی عَنَاؤُهَا وَ لَا يَرْكُدُ بَلَاؤُهَا(3).

«47»- نَهْجُ الْكَيْدُرِیِّ، عِنْدَ شَرْحِ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لِهَمَّامٍ فِی وَصْفِ

1- 1. الطيات- جمع طيه بالكسر- النيه و العزم، أی الموت يبعدكم عن مقاصدكم و أهوائكم.
2- 2. المعابل: جمع معبله- بالكسر- النصل الطويل العريض.
3- 3. نهج البلاغه الرقم 228 من الخطب.

الْمُتَّقِينَ: أَرَادَتْهُمُ الدُّنْيَا وَ لَمْ يُرِيدُوهَا.

قَالَ مِنْ مُكَاشَفَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا رَوَاهُ الصَّادِقُ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنِّی کُنْتُ بِفَدَکَ فِی بَعْضِ حِيطَانِهَا وَ قَدْ صَارَتْ لِفَاطِمَهَ عليها السلام إِذَا أَنَا بِامْرَأَهٍ قَدْ هَجَمَتْ عَلَیَّ وَ فِی يَدِی مِسْحَاهٌ وَ أَنَا أَعْمَلُ بِهَا فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهَا طَارَ قَلْبِی مِمَّا تَدَاخَلَنِی مِنْ جَمَالِهَا فَشَبَّهْتُهَا بِبُتَيْنَهَ(1)

بِنْتِ عَامِرٍ الْجُمَحِیِّ وَ کَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ نِسَاءِ قُرَيْشٍ فَقَالَتْ لِی يَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ هَلْ لَکَ أَنْ تَزَوَّجَنِی وَ أُغْنِيَکَ عَنْ هَذِهِ الْمِسْحَاهِ وَ أَدُلَّکَ عَلَی خَزَائِنِ الْأَرْضِ وَ يَکُونَ لَکَ الْمُلْکُ مَا بَقِيتَ فَقُلْتُ لَهَا مَنْ أَنْتِ حَتَّی أَخْطُبَکِ مِنْ أَهْلِکِ فَقَالَتْ أَنَا الدُّنْيَا فَقُلْتُ لَهَا ارْجِعِی فَاطْلُبِی زَوْجاً غَيْرِی فَلَسْتِ مِنْ شَأْنِی وَ أَقْبَلْتُ عَلَی مِسْحَاتِی وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ (2):

لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَا دَنِيَّهٌ***وَ مَا هِیَ إِنْ غَرَّتْ قُرُوناً بِطَائِلِ

أَتَتْنَا عَلَی زِیِّ الْعَزِيزِ بُتَيْنَهَ***وَ زِينَتُهَا فِی مِثْلِ تِلْکَ الشَّمَائِلِ

فَقُلْتُ لَهَا غُرِّی سِوَایَ فَإِنَّنِی***عَزُوفٌ عَنِ الدُّنْيَا وَ لَسْتُ بِجَاهِلِ

وَ مَا أَنَا وَ الدُّنْيَا فَإِنَّ مُحَمَّداً***رَهِينٌ بِقَفْرٍ بَيْنَ تِلْکَ الْجَنَادِلِ

وَ هَبْهَا أَتَتْنَا بِالْکُنُوزِ وَ دُرِّهَا***وَ أَمْوَالِ قَارُونَ وَ مُلْکِ الْقَبَائِلِ

أَ لَيْسَ جَمِيعاً لِلْفَنَاءِ مَصِيرُهَا***وَ يُطْلَبُ مِنْ خُزَّانِهَا بِالطَّوَائِلِ

فَغُرِّی سِوَایَ إِنَّنِی غَيْرُ رَاغِبٍ***لِمَا فِيکِ مِنْ عِزٍّ وَ مُلْکٍ وَ نَائِلِ

وَ قَدْ قَنِعَتْ نَفْسِی بِمَا قَدْ رُزِقْتُهُ***فَشَأْنَکِ يَا دُنْيَا وَ أَهْلَ الْغَوَائِلِ

فَإِنِّی أَخَافُ اللَّهَ يَوْمَ لِقَائِهِ***وَ أَخْشَی عِتَاباً دَائِماً غَيْرَ زَائِلٍ

1- 1. مصغره علی وزن جهينه، کأنها کانت مشهوره بالحسن و الجمال عند نساء العرب و عامر الجمحی لعله ابن مسعود بن أميّه بن خلف القرشیّ

الجمحى.
2- 2. رواه الكيدرى أيضا فى أنوار العقول فى قافيه اللام مرسلا، و ذكره الشهيد الثانى فى حديث طويل عن الصادق عليه السلام فى كتاب الغيبه ص 264 المطبوع مع كشف الفوائد، و سيأتى فى ج 75 ص 363، ج 77 ص 195، ج 78 ص 274.

وَ قَالَ أَيْضاً:

دُنْيَا تُخَادِعُنِی كَأَنِّی***لَسْتُ أَعْرِفُ حَالَهَا

مَدَّتْ إِلَیَّ يَمِينَهَا***فَرَدَدْتُهَا وَ شِمَالَهَا

وَ رَأَيْتُهَا مُحْتَاجَهْ***فَوَهَبْتُ جُمْلَتَهَا لَهَا

فَهَذَا مَعْنَی قَوْلِهِ عليه السلام أَرَادَتْهُمُ الدُّنْيَا وَ لَمْ يُرِيدُوهَا.

«48»- عِدَّهُ الدَّاعِی، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُصْبِحُ وَ لَا يُمْسِی إِلَّا وَ نَفْسُهُ ظَنُونٌ عِنْدَهُ فَلَا يَزَالُ زَارِياً عَلَيْهَا وَ مُسْتَزِيداً لَهَا فَكُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ وَ الْمَاضِينَ أَمَامَكُمْ قَوَّضُوا مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيضَ الرَّاحِلِ وَ طَوَوْهَا طَیَّ الْمَنَازِلِ (1).

«49»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَخْتِلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ وَ وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ وَ وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَسِيرُ الْمُؤْمِنُ فِيهِمْ بِالتَّقِيَّهِ أَ بِی يَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَیَّ يَجْتَرِءُونَ فَبِی حَلَفْتُ لَأُتِيحَنَّ لَهُمْ فِتْنَهً تَتْرُكُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانَ [حَيْرَاناً] (2).

بيان: ويل للذين يختلون الدنيا بالدين أی العذاب و الهلاک للذين يطلبون الدنيا بعمل الآخره بالخديعه و المكر قال فی النهايه الويل الحزن و الهلاک و المشقه من العذاب و قال فيه من أشراط الساعه أن تعطل سيوف الجهاد و أن تختل الدنيا بالدين أی تطلب الدنيا بعمل الآخره يقال ختله يختله إذا خدعه و راوغه و ختل الذئب الصيد إذا تخفی له و الختل الخداع و فی القاموس ختله يختله و يختله ختلا و ختلانا خدعه و الذئب الصيد تخفی له و خاتله خادعه و تخاتلوا تخادعوا و اختتل تسمع لسر القوم انتهی (3).

1- 1. عدّه الداعی: 175، و التقويض: الرحيل ينزع الاطناب و الاعواد من الخيام و الخباء.
2- 2. الكافی ج 2 ص 299.

3- 3. القاموس ج 3 ص 366.

و بناء الافتعال كما هو المذكور فى عنوان باب الكافى (1) لم أره بهذا المعنى فى كتب اللغه و فى بعض النسخ اختيال بالياء و هو تصحيف الذين يأمرون بالقسط أى بالعدل و هم الأئمه عليهم السلام و خواص أصحابهم يسير المؤمن أى يعيش و يعمل مجازا أ بى يغترون أى بسبب إمهالى و نعمتى يغفلون عن بطشى و عذابى من الاغترار بمعنى الغفله و يحتمل أن يكون من الاغترار بمعنى الوقوع فى الغرر و الهلاک.

و قال تعالى ما غَرَّکَ بِرَبِّکَ الْکَرِیمِ (2) قال البيضاوى أى شى ء خدعک و جرأک على عصيانه يجترءون بالهمزه أو بدونه بقلب الهمزه ياء ثم إسقاط ضمها ثم حذفها لالتقاء الساكنين لأتيحن قال فى النهايه فيه فبى حلفت لأتيحنهم فتنه تدع الحليم منهم حيران يقال أتاح الله لفلان كذا أى قدره له و أنزله به و تاح له الشى ء و الحليم ذو الحلم و الأناه و التثبت فى الأمور أو ذو العقل و تنوين حيرانا للتناسب و إنما خص بالذكر لأنه بكلى معنييه أبعد من الحيره و ذلک لأنه أصبر على الفتن و الزلازل و الحاصل أنه لا يجد العقلاء و ذوو التثبت و التدبر فى الأمور المخرج من تلک الفتنه.

«50»- لى، [الأمالى للصدوق] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَاشِمِیُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ خَلَفٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی مَعْشَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَیْسٍ قَالَ: کَانَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِفَاطِمَهَ علیها السلام فَدَخَلَ عَلَیْهَا فَأَطَالَ عِنْدَهَا الْمَکْثَ فَخَرَجَ مَرَّهً فِی سَفَرٍ فَصَنَعَتْ فَاطِمَهُ مَسَکَتَیْنِ (3)

مِنْ وَرِقٍ وَ قِلَادَهً وَ قُرْطَیْنِ وَ سِتْراً لِبَابِ الْبَیْتِ لِقُدُومِ أَبِیهَا وَ زَوْجِهَا علیها السلام فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله دَخَلَ

1- 1. يعنى باب اختتال الدنيا بالدين.
2- 2. الانفطار: 60.
3- 3. المسكه- محركه- السوار و الخلخال إذا كان من قرن أو عاج، و لذلک قيدها بالورق، و هو الفضه، أى كان سوارها من فضه لا من غيرها، و القلاده معروف و القرط ما يعلق على شحمه الاذن من دره و نحوها.

عَلَيْهَا فَوَقَفَ أَصْحَابُهُ عَلَى الْبَابِ لَا يَدْرُونَ يَقِفُونَ أَوْ يَنْصَرِفُونَ لِطُولِ مَكْثِهِ عِنْدَهَا.

فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ حَتَّى جَلَسَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ فَظَنَّتْ فَاطِمَةُ عليها السلام أَنَّهُ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ لِمَا رَأَى مِنَ الْمَسَكَتَيْنِ وَ الْقِلَادَهِ وَ الْقُرْطَيْنِ وَ السِّتْرِ فَنَزَعَتْ قِلَادَتَهَا وَ قُرْطَيْهَا وَ مَسَكَتَيْهَا وَ نَزَعَتِ السِّتْرَ فَبَعَثَتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَتْ لِلرَّسُولِ قُلْ لَهُ تَقْرَأُ عَلَيْكَ ابْنَتُكَ السَّلَامَ وَ تَقُولُ اجْعَلْ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ فَعَلَتْ فِدَاهَا أَبُوهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَيْسَتِ الدُّنْيَا مِنْ مُحَمَّدٍ وَ لَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْخَيْرِ جَنَاحَ بَعُوضَهٍ مَا سَقَى فِيهَا كَافِراً شَرْبَهَ مَاءٍ ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا(1).

«51»- لى، [الأمالى للصدوق] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَوْحَى إِلَى الدُّنْيَا أَنْ أَتْعِبِي مَنْ خَدَمَكِ وَ اخْدُمِي مَنْ رَفَضَكِ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ الْعِبَادَهِ وَ ازْهَدُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الزَّاهِدَهِ فِيكُمْ فَإِنَّهَا غَرَّارَهٌ دَارُ فَنَاءٍ وَ زَوَالٍ كَمْ مِنْ مُغْتَرٍّ فِيهَا قَدْ أَهْلَكَتْهُ وَ كَمْ مِنْ وَاثِقٍ بِهَا قَدْ خَانَتْهُ وَ كَمْ مِنْ مُعْتَمَدٍ عَلَيْهَا قَدْ خَدَعَتْهُ وَ أَسْلَمَتْهُ (2).

أقول: قد أثبتنا الخبر بتمامه فى باب مواعظ النبى صلى الله عليه و آله (3).

«52»- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ يَا مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَ إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ عُقُوبَهٍ عَاقَبْتُ فِيهَا آدَمَ عليه السلام عِنْدَ خَطِيئَتِهِ وَ جَعَلْتُهَا مَلْعُونَهً مَلْعُوناً مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ فِيهَا لِي.

يَا مُوسَى إِنَّ عِبَادِيَ الصَّالِحِينَ زَهِدُوا فِيهَا بِقَدْرِ عِلْمِهِمْ بِي وَ سَائِرُهُمْ مِنْ خَلْقِي

1- 1. أمالی الصدوق: 141.
2- 2. أمالی الصدوق 168.
3- 3. لم نجده فی باب مواعظه، صلّی اللّه علیه و آله.

رَغِبُوا فِيهَا بِقَدْرِ جَهْلِهِمْ بِي وَ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِي عَظَّمَهَا فَقَرَّتْ عَيْنُهُ وَ لَمْ يُحَقِّرْهَا أَحَدٌ إِلَّا انْتَفَعَ بِهَا الْخَبَرَ(1).

«53»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فِي مُنَاجَاتِهِ لِمُوسَى عليه السلام يَا مُوسَى إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ عُقُوبَةٍ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ(2).

«54»- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا فَانِيَةً فَالطُّمَأْنِينَةُ إِلَيْهَا لِمَا ذَا(3).

«55»- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَغْفَلُ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَتَّعِظْ بِتَغَيُّرِ الدُّنْيَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَ أَعْظَمُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا خَطَراً مَنْ لَمْ يَجْعَلْ لِلدُّنْيَا عِنْدَهُ خَطَراً(4).

«56»- ن (5)، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لى، [الأمالى للصدوق] الْأَسْتَرْآبَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: كَمْ مِنْ غَافِلٍ يَنْسِجُ ثَوْباً لِيَلْبَسَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ كَفَنُهُ وَ يَبْنِي بَيْتاً لِيَسْكُنَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي بَعْضِ خُطَبِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَ الْآخِرَةَ دَارُ بَقَاءٍ فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ وَ لَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ وَ أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ فَفِي الدُّنْيَا حَبِيتُمْ وَ لِلْآخِرَةِ خُلِقْتُمْ وَ إِنَّمَا الدُّنْيَا كَالسَّمِّ يَأْكُلُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا مَاتَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ وَ قَالَ النَّاسُ مَا أَخَّرَ فَقَدِّمُوا فَضْلًا يَكُنْ لَكُمْ وَ لَا تُؤَخِّرُوا كُلًّا يَكُنْ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ الْمَحْرُومَ مَنْ حُرِمَ خَيْرَ مَالِهِ وَ الْمَغْبُوطَ مَنْ ثَقَّلَ بِالصَّدَقَاتِ وَ الْخَيْرَاتِ مَوَازِينَهُ وَ أَحْسَنَ فِي الْجَنَّةِ بِهَا مِهَادَهُ وَ طَيَّبَ عَلَى

1- 1. أمالى الصدوق 396 فى حديث.
2- 2. ثواب الأعمال: 198.
3- 3. أمالى الصدوق ص 6.
4- 4. أمالى الصدوق: 14.

5- 5. عيون الأخبار ج 1 ص 297 و 298.

الصِّرَاطِ بِهَا مَسْلَكَهُ (1).

أقول: قد أثبتنا كثيرا من الأخبار فى باب مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام.

«57»- لى، [الأمالى للصدوق] فِى خَبَرِ الشَّامِىِّ الَّذِى أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ عليه السلام: يَا شَيْخُ إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ وَ لَهَا أَهْلٌ وَ إِنَّ الْآخِرَةَ لَهَا أَهْلٌ ظَلَفَتْ أَنْفُسُهُمْ عَنْ مُفَاخَرَهِ أَهْلِ الدُّنْيَا لَا يَتَنَافَسُونَ فِى الدُّنْيَا وَ لَا يَفْرَحُونَ بِغَضَارَتِهَا وَ لَا يَحْزَنُونَ لِبُؤْسِهَا يَا شَيْخُ مَنْ خَافَ الْبَيَاتَ قَلَّ نَوْمُهُ مَا أَسْرَعَ اللَّيَالِىَ وَ الْأَيَّامَ فِى عُمُرِ الْعَبْدِ فَاحْزُنْ لِسَانَکَ وَ عُدَّ كَلَامَکَ يَقِلَّ كَلَامُکَ إِلَّا بِخَيْرٍ يَا شَيْخُ ارْضَ لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِکَ وَ آتِ إِلَى النَّاسِ مَا تُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْکَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَ مَا تَرَوْنَ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا يُمْسُونَ وَ يُصْبِحُونَ عَلَى أَحْوَالٍ شَتَّى فَبَيْنَ صَرِيعٍ يَتَلَوَّى وَ بَيْنَ عَائِدٍ وَ مَعُودٍ وَ آخَرَ بِنَفْسِهِ يَجُودُ وَ آخَرَ لَا يُرْجَى وَ آخَرَ مُسَجًّى وَ طَالِبِ الدُّنْيَا وَ الْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَ غَافِلٍ وَ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ عَلَى أَثَرِ الْمَاضِى يَصِيرُ الْبَاقِى (2).

«58»- فس، [تفسير القمى] مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْکَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ اخْفِضْ جَناحَکَ لِلْمُؤْمِنِينَ (3) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَى الدُّنْيَا حَسَرَاتٍ وَ مَنْ رَمَى بِبَصَرِهِ إِلَى مَا فِى يَدَيْ غَيْرِهِ كَثُرَ هَمُّهُ وَ لَمْ يُشْفَ غَيْظُهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلَّا فِى مَطْعَمٍ أَوْ مَلْبَسٍ فَقَدْ قَصُرَ عَمَلُهُ وَ دَنَا عَذَابُهُ وَ مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِيناً أَصْبَحَ عَلَى اللَّهِ سَاخِطاً وَ مَنْ شَكَا مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ وَ مَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَهُوَ مِمَّنْ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَ مَنْ أَتَى ذَا مَيْسَرَهٍ فَتَخَشَّعَ لَهُ طَلَبَ مَا فِى يَدَيْهِ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ.

1- 1. أمالى الصدوق: 67 و 68.
2- 2. أمالى الصدوق: 237، و تراه فى المعانى: 198.
3- 3. الحجر: 88.

ثُمَّ قَالَ وَ لَا تَعْجَلْ وَ لَيْسَ يَكُونُ الرَّجُلُ يَنَالُ مِنَ الرَّجُلِ الْمِرْفَقَ فَيُبَجِّلُهُ وَ يُوَقِّرُهُ فَقَدْ يَجِبُ ذَلِكَ لَهُ عَلَيْهِ وَ لَكِنْ تَرَاهُ أَنَّهُ يُرِيدُ بِتَخَشُّعِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ وَ يُرِيدُ أَنْ يَخْتِلَهُ عَمَّا فِی يَدَيْهِ (1).

«59»- فس، [تفسير القمی] أَبِی عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: يَا حَفْصُ مَا أَنْزَلْتُ الدُّنْيَا مِنْ نَفْسِی إِلَّا بِمَنْزِلَهِ الْمَيْتَهِ إِذَا اضْطُرِرْتُ إِلَيْهَا أَكَلْتُ مِنْهَا الْخَبَرَ وَ سَيَأْتِی فِی أَبْوَابِ الْمَوَاعِظِ(2).

«60»- ب، [قرب الإسناد] عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: وَ اللَّهِ مَا أَخَّرَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا خَيْرٌ لَهُ مِمَّا يُعَجِّلُ مِنْهَا ثُمَّ صَغَّرَ الدُّنْيَا إِلَیَّ فَقَالَ أَیُّ شَیْ ءٍ هِیَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ صَاحِبَ النِّعْمَهِ عَلَی خَطَرٍ إِنَّهُ يَجِبُ عَلَیَّ حُقُوقٌ لِلَّهِ مِنْهَا وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيَكُونَ عَلَیَّ النِّعَمُ مِنَ اللَّهِ فَمَا أَزَالُ مِنْهَا عَلَی وَجَلٍ وَ حَرَّكَ يَدَيْهِ حَتَّی أَخْرَجَ مِنَ الْحُقُوقِ الَّتِی تَجِبُ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی عَلَیَّ فِيهَا(3).

«61»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِيَابٍ رَفَعَهُ قَالَ: شَكَا رَجُلٌ إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام الْحَاجَهَ فَقَالَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَیْ ءٍ تُصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا فَوْقَ قُوتِكَ فَإِنَّمَا أَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِغَيْرِكَ (4).

«62»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَهٍ(5).

«63»- ل، [الخصال] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسَدِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عِمْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی بَكْرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی عَلِیٍّ اللَّهَبِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

1- 1. تفسير القمّیّ: 356.
2- 2. تفسير القمّیّ 493، فی آيه القصص: 83، و ترى تمام الحديث فی ج 78 ص 193 فراجع.
3- 3. قرب الإسناد ص 228 و 229 ط النجف.

4- 4. الخصال ج 1 ص 11.
5- 5. الخصال ج 1 ص 15.

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِیَ الْهَوَى وَ طُولُ الْأَمَلِ أَمَّا الْهَوَى فَإِنَّهُ یَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَیُنْسِی الْآخِرَةَ وَ هَذِهِ الدُّنْیَا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً وَ هَذِهِ الْآخِرَةُ قَدِ ارْتَحَلَتْ مُقْبِلَةً وَ لِکُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَ لَا تَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْیَا فَافْعَلُوا فَإِنَّکُمُ الْیَوْمَ فِی دَارِ عَمَلٍ وَ لَا حِسَابَ وَ أَنْتُمْ غَداً فِی دَارِ حِسَابٍ وَ لَا عَمَلَ (1).

«64»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ بُنْدَارَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ مُؤَمِّلِ بْنِ إِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَةِ الْمِصْرِیِّ عَنْ سُفْیَانَ الثَّوْرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عِکْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اللَّیْلُ وَ النَّهَارُ مَطِیَّتَانِ (2).

«65»- ل، [الخصال] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَامِرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عِیسَی بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهَا علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الرَّغْبَةُ فِی الدُّنْیَا تُکَثِّرُ الْهَمَّ وَ الْحُزْنَ وَ الزُّهْدُ فِی الدُّنْیَا یُرِیحُ الْقَلْبَ وَ الْبَدَنَ (3).

«66»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْعَبْدِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِالدُّنْیَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِثَلَاثِ خِصَالٍ هَمٍّ لَا یَفْنَی وَ أَمَلٍ لَا یُدْرَکُ وَ رَجَاءٍ لَا یُنَالُ (4).

أقول: قد مضی بعض الأخبار فی باب السکینه و الوقار(5).

«67»- ل، [الخصال] عَنْ حَمْزَةَ الْعَلَوِیِّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ: الدُّنْیَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ الْقَبْرُ حِصْنُهُ وَ الْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَ الدُّنْیَا جَنَّةُ الْکَافِرِ وَ الْقَبْرُ سِجْنُهُ وَ النَّارُ

1- 1. الخصال ج 1 ص 27.
2- 2. الخصال ج 1 ص 35.
3- 3. الخصال ج 1 ص 37.

4- 4. الخصال ج 1 ص 44.
5- 5. راجع ج 71 ص 337. من هذه الطبعه.

مَأْوَاهُ (1).

«68»- ل، [الخصال] عَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَسِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الصُّوفِيِّ عَنْ أَبِي غَسَّانَ عَنْ مَسْعُودِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَشَدُّ مَا يُتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي ثَلَاثَةٌ زَلَّةُ عَالِمٍ أَوْ جِدَالُ مُنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ أَوْ دُنْيَا تَقْطَعُ رِقَابَكُمْ فَاتَّهِمُوهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ (2).

«69»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَى الدُّنْيَا حَسَرَاتٍ وَ اللَّهِ مَا الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ إِلَّا كَكَفَّتَيِ الْمِيزَانِ فَأَيُّهُمَا رَجَحَ ذَهَبَ بِالْآخَرِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَ إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ(3) يَعْنِي الْقِيَامَةَ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ خافِضَةٌ خَفَضَتْ وَ اللَّهِ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ إِلَى النَّارِ رافِعَةٌ رَفَعَتْ وَ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ جُلَسَائِهِ فَقَالَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ وَ أَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ وَ لَا تَطْلُبْ مَا لَمْ يُخْلَقْ فَإِنَّ مَنْ طَلَبَ مَا لَمْ يُخْلَقْ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ وَ لَمْ يَنَلْ مَا طَلَبَ ثُمَّ قَالَ وَ كَيْفَ يَنَالُ مَا لَمْ يُخْلَقْ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ كَيْفَ يَطْلُبُ مَا لَمْ يُخْلَقْ فَقَالَ مَنْ طَلَبَ الْغِنَى وَ الْأَمْوَالَ وَ السَّعَةَ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّمَا يَطْلُبُ ذَلِكَ لِلرَّاحَةِ وَ الرَّاحَةُ لَمْ تُخْلَقْ فِي الدُّنْيَا وَ لَا لِأَهْلِ الدُّنْيَا إِنَّمَا خُلِقَتِ الرَّاحَةُ فِي الْجَنَّةِ وَ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَ التَّعَبُ وَ النَّصْبُ خُلِقَا فِي الدُّنْيَا وَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا وَ مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِنْهَا حَفْنَةً(4)

إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الْحِرْصِ مِثْلَيْهَا وَ مَنْ أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا أَكْثَرَ كَانَ فِيهَا أَشَدَّ فَقْراً لِأَنَّهُ يَفْتَقِرُ إِلَى النَّاسِ فِي حِفْظِ أَمْوَالِهِ وَ يَفْتَقِرُ إِلَى كُلِّ آلَةٍ مِنْ آلَاتِ الدُّنْيَا فَلَيْسَ فِي غِنَى الدُّنْيَا رَاحَةٌ وَ لَكِنَّ الشَّيْطَانَ يُوَسْوِسُ إِلَى ابْنِ آدَمَ أَنَّ لَهُ فِي جَمْعِ ذَلِكَ رَاحَةً وَ إِنَّمَا يَسُوقُهُ إِلَى التَّعَبِ فِي الدُّنْيَا

1- 1. الخصال ج 1 ص 53.
2- 2. الخصال ج 1 ص 78.
3- 3. الواقعه: 2- 3.
4- 4. الحفنه: مل ء الكف.

وَ الْحِسَابُ عَلَيْهِ فِی الْآخِرَهِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام كَلَّا مَا تَعِبَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فِی الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا بَلْ تَعِبُوا فِی الدُّنْيَا لِلْآخِرَهِ ثُمَّ قَالَ أَلَا وَ مَنِ اهْتَمَّ لِرِزْقِهِ كُتِبَ عَلَيْهِ خَطِيئَهٌ كَذَلِكَ قَالَ الْمَسِيحُ علیه السلام لِلْحَوَارِيِّينَ إِنَّمَا الدُّنْيَا قَنْطَرَهٌ فَاعْبُرُوهَا وَ لَا تَعْمُرُوهَا(1).

«70»- مع (2)، [معانی الأخبار] ع (3)، [علل الشرائع] ل، [الخصال] عَنِ الْقَطَّانِ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: مَطْلُوبَاتُ النَّاسِ فِی الدُّنْيَا أَلْفَانِيَهِ أَرْبَعَهٌ الْغِنَى وَ الدَّعَهُ وَ قِلَّهُ الِاهْتِمَامِ وَ الْعِزُّ فَأَمَّا الْغِنَى فَمَوْجُودٌ فِی الْقَنَاعَهِ فَمَنْ طَلَبَهُ فِی كَثْرَهِ الْمَالِ لَمْ يَجِدْهُ وَ أَمَّا الدَّعَهُ فَمَوْجُودٌ فِی خِفَّهِ الْمَحْمِلِ فَمَنْ طَلَبَهَا فِی ثِقَلِهِ لَمْ يَجِدْهَا وَ أَمَّا قِلَّهُ الِاهْتِمَامِ فَمَوْجُودَهٌ فِی قِلَّهِ الشُّغُلِ فَمَنْ طَلَبَهَا مَعَ كَثْرَتِهِ لَمْ يَجِدْهَا وَ أَمَّا الْعِزُّ فَمَوْجُودٌ فِی خِدْمَهِ الْخَالِقِ فَمَنْ طَلَبَهُ فِی خِدْمَهِ الْمَخْلُوقِ لَمْ يَجِدْهُ (4).

«71»- ل، [الخصال] عَنِ الْفَامِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ سَلِمَ مِنْ أُمَّتِی مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ فَلَهُ الْجَنَّهُ مِنَ الدُّخُولِ فِی الدُّنْيَا وَ اتِّبَاعِ الْهَوَى وَ شَهْوَهِ الْبَطْنِ وَ شَهْوَهِ الْفَرْجِ الْخَبَرَ(5).

أقول: قد مضى بعض الأخبار فی باب الحياء(6).

«72»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ سُلَيْمٍ مَوْلَی طِرْبَالٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

1- 1. الخصال ج 1 ص 33.
2- 2. معانی الأخبار ص 230.
3- 3. علل الشرائع ج 2 ص 154.
4- 4. الخصال ج 1 ص 93.
5- 5. الخصال ج 1 ص 106.
6- 6. راجع ج 71 ص 329- 337.

الدُّنْيَا دُوَلٌ فَمَا كَانَ لَکَ فِيهَا أَتَاکَ عَلَى ضَعْفِکَ وَ مَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْکَ أَتَاکَ وَ لَمْ تَمْتَنِعْ مِنْهُ بِقُوَّةٍ ثُمَّ أَتْبَعَ هَذَا الْكَلَامَ بِأَنْ قَالَ مَنْ يَئِسَ مِمَّا فَاتَ أَرَاحَ بَدَنَهُ وَ مَنْ قَنِعَ بِمَا أُوتِيَ قَرَّتْ عَيْنُهُ (1).

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليهم السلام: مِثْلَهُ (2).

«73»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ الضَّحَّاكِ عَنْ مُنْذِرٍ الْجَوَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ سَلْمَانُ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ: عَجِبْتُ لِسِتٍّ ثَلَاثٌ أَضْحَكَتْنِي وَ ثَلَاثٌ أَبْكَتْنِي فَأَمَّا الَّذِي أَبْكَتْنِي فَفِرَاقُ الْأَحِبَّةِ مُحَمَّدٍ وَ حِزْبِهِ وَ هَوْلُ الْمُطَّلَعِ وَ الْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الَّذِي أَضْحَكَتْنِي فَطَالِبُ الدُّنْيَا وَ الْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَ غَافِلٌ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ ضَاحِكٌ مِلْ ءَ فِيهِ لَا يَدْرِي أَ رَضِيَ اللَّهُ أَمْ سَخِطَ (3).

«74»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَوَّلُ مَا عُصِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِسِتِّ خِصَالٍ حُبِّ الدُّنْيَا وَ حُبِّ الرِّئَاسَةِ وَ حُبِّ النِّسَاءِ وَ حُبِّ الطَّعَامِ وَ حُبِّ النَّوْمِ وَ حُبِّ الرَّاحَةِ (4).

«75»- ل، [الخصال] فِي خَبَرِ أَبِي ذَرٍّ: عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَ تَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا لِمَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا (5).

1- 1. الخصال ج 1 ص 124 و قد مر فی ج 72 ص 327، حدیث بهذا السند و المتن و کان رمز المصدر ن، و قلنا فی الذیل أنا لم نجده فی العیون، فالظاهر أن الصحیح من رمز المصدر ل فلیصحح.
2- 2. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 229.
3- 3. الخصال ج 1 ص 158.
4- 4. تراه فی الخصال ج 1 ص 106.
5- 5. الخصال ج ص.

«76»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: وُجِدَ لَوْحٌ تَحْتَ حَائِطِ مَدِينَهٍ مِنَ الْمَدَائِنِ فِيهِ مَكْتُوبٌ أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَ مُحَمَّدٌ نَبِيِّی عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ وَ عَجِبْتُ لِمَنِ اخْتَبَرَ الدُّنْيَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ كَيْفَ يُذْنِبُ (1).

«77»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَهِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ:

إِنَّکَ فِی دَارٍ لَهَا مُدَّهٌ***يُقْبَلُ فِيهَا عَمَلُ الْعَامِلِ

أَ لَا تَرَى الْمَوْتَ مُحِيطاً بِهَا***يُكْذَبُ فِيهَا أَمَلُ الْآمِلِ

تَعْجَلُ الذَّنْبَ لِمَا تَشْتَهِی***وَ تَأْمُلُ التَّوْبَهَ فِی قَابِلٍ

وَ الْمَوْتُ يَأْتِی أَهْلَهُ بَغْتَهً***مَا ذَاکَ فِعْلَ الْحَازِمِ الْعَامِلِ (2).

أ- 78- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِیُّ عَنِ الصَّوْلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِی عَبَّادٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَوْماً يُنْشِدُ شِعْراً:

كُلُّنَا نَأْمُلُ مَدّاً فِی الْأَجَلِ***وَ الْمَنَايَا هُنَّ آفَاتُ الْأَمَلِ

لَا يَغُرَّنْکَ أَبَاطِيلُ الْمُنَى***وَ الْزَمِ الْقَصْدَ وَ دَعْ عَنْکَ الْعِلَلَ

إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ***حَلَّ فِيهِ رَاكِبٌ ثُمَّ رَحَلَ (3).

«79»- جا(4)، [المجالس للمفيد] ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الزَّيَّاتِ عَنِ ابْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَوْ رَأَى الْعَبْدُ أَجَلَهُ وَ سُرْعَتَهُ إِلَيْهِ أَبْغَضَ الْأَمَلَ وَ تَرَکَ طَلَبَ الدُّنْيَا(5).

1- 1. عيون الأخبار ج 2 ص 44.
2- 2. عيون الأخبار ج 2 ص 176.

3- 3. عيون الأخبار ج 2 ص 177.
4- 4. مجالس المفيد: 190.
5- 5. أمالى الطوسىّ ج 1 ص 76.

«80»- جا(1)، [المجالس للمفيد] ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ عَنْبَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيه السلام يَقُولُ: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ طُولُ الْأَمَلِ وَ اتِّبَاعُ الْهَوَى فَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ وَ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَوَلَّتْ مُدْبِرَةً وَ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ مُقْبِلَةً وَ لِكُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ الْآخِرَةَ حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ (2).

أقول: قد مضى بعض الأخبار فی باب الزهد(3).

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ حَيْدَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِي خُطْبَةٍ لَهُ وَ ذَكَرَ: مِثْلَهُ (4).

«81»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ أَصْبَحْتُمْ أَغْرَاضاً تَنْتَضِلُ فِيكُمُ الْمَنَايَا وَ أَمْوَالُكُمْ نَهْبٌ لِلْمَصَائِبِ مَا طَعِمْتُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ طَعَامٍ فَلَكُمْ فِيهِ غَصَصٌ وَ مَا شَرِبْتُمُوهُ مِنْ شَرَابٍ فَلَكُمْ فِيهِ شَرَقٌ وَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ مَا تَنَالُونَ فِي الدُّنْيَا نِعْمَةً تَفْرَحُونَ بِهَا إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى تَكْرَهُونَهَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خُلِقْنَا وَ إِيَّاكُمْ لِلْبَقَاءِ لَا لِلْفَنَاءِ وَ لَكِنَّكُمْ مِنْ دَارٍ تُنْقَلُونَ فَتَزَوَّدُوا لِمَا أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ وَ خَالِدُونَ فِيهِ وَ السَّلَامُ (5).

«82»- ف، [تحف العقول] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: إِنِّي أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ وَ تَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ وَ غُمَّرَتْ بِالْآمَالِ وَ تَزَيَّنَتْ بِالْغُرُورِ لَا تَدُومُ حَبْرَتُهَا وَ لَا تُؤْمَنُ فَجْعَتُهَا غَرَّارَةٌ ضَرَّارَةٌ زَائِلَةٌ نَافِدَةٌ أَكَّالَةٌ غَوَّالَةٌ لَا تَعْدُو إِذَا

1- 1. مجالس المفيد: 212.
2- 2. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 117.
3- 3. راجع ج 70 ص 309- 322.
4- 4. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 236 و فيه غندر بن محمّد.
5- 5. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 320.

هِیَ تَنَاهَتْ إِلَی أُمْنِیَّهِ أَهْلِ الرَّغْبَهِ فِیهَا وَ الرِّضَی بِهَا أَنْ تَکُونَ کَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ کَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِیماً تَذْرُوهُ الرِّیاحُ وَ کانَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ مُقْتَدِراً(1) مَعَ أَنَّ امْرَأً لَمْ یَکُنْ مِنْهَا فِی حَبْرَهٍ إِلَّا أَعْقَبَتْهُ عَبْرَهً وَ لَمْ یَلْقَ مِنْ سَرَّائِهَا بَطْناً إِلَّا مَنَحَتْهُ مِنْ ضَرَّائِهَا ظَهْراً وَ لَمْ تُظِلَّهُ فِیهَا دِیمَهُ رَخَاءٍ إِلَّا هَتَنَتْ عَلَیْهِ مُزْنَهُ بَلَاءٍ إِذَا هِیَ أَصْبَحَتْ مُنْتَصِرَهً لَمْ تَأْمَنْ أَنْ تُمْسِیَ لَهُ مُتَنَکِّرَهً وَ إِنْ جَانِبٌ مِنْهَا اعْذَوْذَبَ لِامْرِئٍ وَ احْلَوْلَی أَمَرَّ عَلَیْهِ جَانِبٌ مِنْهَا فَأَوْبَی (2)

وَ مَا أَمْسَی امْرُؤٌ مِنْهَا فِی جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا أَصْبَحَ فِی أَخْوَفِ خَوْفٍ غَرَّارَهٌ غُرُورٌ مَا فِیهَا فَانِیَهٌ فَانٍ مَنْ عَلَیْهَا لَا خَیْرَ فِی شَیْ ءٍ مِنْ زَادِهَا إِلَّا التَّقْوَی مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَکْثَرَ مِمَّا یُؤْمِنُهُ وَ مَنِ اسْتَکْثَرَ مِنْهَا لَمْ یَدُمْ لَهُ وَ زَالَ عَمَّا قَلِیلٍ عَنْهُ کَمْ مِنْ وَاثِقٍ بِهَا قَدْ فَجَعَتْهُ وَ ذِی طُمَأْنِینَهٍ إِلَیْهَا قَدْ صَرَعَتْهُ وَ ذِی حَذَرٍ قَدْ خَدَعَتْهُ وَ کَمْ ذِی أُبَّهَهٍ فِیهَا قَدْ صَیَّرَتْهُ حَقِیراً وَ ذِی نَخْوَهٍ قَدْ رَدَّتْهُ خَائِفاً فَقِیراً وَ کَمْ ذِی تَاجٍ قَدْ أَکَبَّتْهُ لِلْیَدَیْنِ وَ الْفَمِ سُلْطَانُهَا دُلٌّ وَ عَیْشُهَا رَنِقٌ وَ عَذْبُهَا أُجَاجٌ وَ حُلْوُهَا صَبِرٌ حَیُّهَا بِعَرَضِ مَوْتٍ وَ صَحِیحُهَا بِعَرَضِ سُقْمٍ وَ مَنِیعُهَا بِعَرَضِ اهْتِضَامٍ وَ مُلْکُهَا مَسْلُوبٌ وَ عَزِیزُهَا مَغْلُوبٌ وَ أَمْنُهَا مَنْکُوبٌ وَ جَارُهَا مَحْرُوبٌ وَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِکَ سَکَرَاتُ الْمَوْتِ وَ زَفَرَاتُهُ وَ هَوْلُ الْمُطَّلَعِ وَ الْوُقُوفُ بَیْنَ یَدَیِ الْحَاکِمِ الْعَدْلِ لِیَجْزِیَ الَّذِینَ أَسَاؤُا بِما عَمِلُوا وَ یَجْزِیَ الَّذِینَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَی أَ لَسْتُمْ فِی مَسَاکِنِ مَنْ کَانَ أَطْوَلَ مِنْکُمْ أَعْمَاراً وَ أَبْیَنَ آثَاراً وَ أَعَدَّ مِنْکُمْ عَدِیداً وَ أَکْثَفَ مِنْکُمْ جُنُوداً وَ أَشَدَّ مِنْکُمْ عُنُوداً تَعَبَّدُوا لِلدُّنْیَا أَیَّ تَعَبُّدٍ وَ آثَرُوهَا أَیَّ إِیْثَارٍ ثُمَّ ظَعَنُوا عَنْهَا بِالصَّغَارِ أَ فَبِهَذِهِ تُؤْثِرُونَ أَمْ عَلَی هَذِهِ تَحْرِصُونَ أَمْ إِلَیْهَا تَطْمَئِنُّونَ یَقُولُ اللَّهُ مَنْ کانَ یُرِیدُ الْحَیاهَ الدُّنْیا وَ زِینَتَها نُوَفِّ إِلَیْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِیها وَ هُمْ فِیها لا یُبْخَسُونَ أُولئِکَ الَّذِینَ لَیْسَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ إِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ ما صَنَعُوا

1- 1. الکهف: 45.
2- 2. هتنت: صبت، و أوبی: صار ذا وباء، و سیأتی شرح مشکلاتها و غریبها عند نقلها من النهج.

فِيها وَ باطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (1) فَبِئْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَهَيَّأْهَا وَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ وَ اعْلَمُوا وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ تارِكُوهَا لَا بُدَّ وَ إِنَّمَا هِيَ كَمَا نَعَتَ اللَّهُ لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَةٌ وَ تَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكاثُرٌ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ(2) فَاتَّعِظُوا فِيهَا بِالَّذِينَ كانُوا يَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً يَعْبَثُونَ وَ يَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّهُمْ يَخْلُدُونَ وَ بِالَّذِينَ قالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً وَ اتَّعِظُوا بِمَنْ رَأَيْتُمْ مِنْ إِخْوَانِكُمْ كَيْفَ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ وَ لَا يُدْعَوْنَ رُكْبَاناً وَ أُنْزِلُوا وَ لَا يُدْعَوْنَ ضِيفَاناً وَ جُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّرِيحِ أكنانا [أَكْنَانٌ] وَ مِنَ التُّرَابِ أكفانا [أَكْفَانٌ] وَ مِنَ الرُّفَاتِ جيرانا [جِيرَانٌ] فَهُمْ جِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِياً وَ لَا يَمْنَعُونَ ضَيْماً لَا يَزُورُونَ وَ لَا يُزَارُونَ حُلَمَاءُ قَدْ بَادَتْ أَضْغَانُهُمْ جُهَلَاءُ قَدْ ذَهَبَتْ أَحْقَادُهُمْ لَا تُخْشَى فَجْعَتُهُمْ وَ لَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ وَ هُمْ كَمَنْ لَمْ يَكُنْ وَ كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَتِلْكَ مَساكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَ كُنَّا نَحْنُ الْوارِثِينَ (3) اسْتَبْدَلُوا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْناً وَ بِالسَّعَةِ ضِيقاً وَ بِالْأَهْلِ غُرْبَةً وَ بِالنُّورِ ظُلْمَةً جَاءُوهَا كَمَا فَارَقُوهَا حُفَاةً عُرَاةً قَدْ ظَعَنُوا مِنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَ إِلَى خُلُودٍ أَبَدٍ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ (4).

«83»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْفَحَّامُ عَنِ الْمَنْصُورِيِّ عَنْ عَمِّ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: مَنْ صَفَتْ لَهُ دُنْيَاهُ فَاتَّهِمْهُ فِي دِينِهِ (5).

«84»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْفَحَّامُ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ أَبِيهِ

1- 1. هود: 15.
2- 2. الحدید: 20.
3- 3. القصص: 58.
4- 4. تحف العقول: 180 فی ط و 176 فی ط الإسلامیه.
5- 5. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 286.

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: يَا جَابِرُ أَنْزِلِ الدُّنْيَا مِنْكَ كَمَنْزِلٍ نَزَلْتَهُ تُرِيدُ التَّحَوُّلَ عَنْهُ وَ هَلِ الدُّنْيَا إِلَّا دَابَّةٌ رَكِبْتَهَا فِي مَنَامِكَ فَاسْتَيْقَظْتَ وَ أَنْتَ عَلَى فِرَاشِكَ غَيْرَ رَاكِبٍ وَ لَا أَحَدٌ يَعْبَأُ بِهَا أَوْ كَثَوْبٍ لَبِسْتَهُ أَوْ كَجَارِيَهٍ وَطِئْتَهَا يَا جَابِرُ الدُّنْيَا عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ كَفَيْ ءِ الظِّلَالِ (1).

«85»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ ابْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَزْوِينِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ وَ قَدْ أُكْرِهَ عَلَى طَعَامٍ فَقَالَ حَسْبِي إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ شِبَعاً فِي الدُّنْيَا أَكْثَرُهُمْ جُوعاً فِي الْآخِرَهِ يَا سَلْمَانُ إِنَّمَا الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّهُ الْكَافِرِ (2).

«86»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ كَأَنَّكَ عَابِرُ سَبِيلٍ وَ عُدَّ نَفْسَكَ فِي أَصْحَابِ الْقُبُورِ قَالَ مُجَاهِدٌ وَ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ أَنْ تُصْبِحَ وَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ أَنْ تُمْسِيَ وَ خُذْ مِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ وَ مِنْ صِحَّتِكَ لِسُقْمِكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَداً (3).

«87»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْغَضَائِرِيِّ عَنِ التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَقُولُ: إِنَّمَا الدُّنْيَا فَنَاءٌ وَ عَنَاءٌ وَ عِبَرٌ وَ غِيَرٌ فَمِنْ فَنَائِهَا أَنَّ الدَّهْرَ مُوتِرٌ قَوْسَهُ مُفَوِّقٌ نَبْلَهُ يَرْمِي الصَّحِيحَ بِالسَّقَمِ وَ الْحَيَّ بِالْمَوْتِ وَ مِنْ عَنَائِهَا أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ وَ يَبْنِي مَا لَا يَسْكُنُ وَ مِنْ عِبَرِهَا أَنَّكَ تَرَى الْمَغْبُوطَ مَرْحُوماً وَ الْمَرْحُومَ مَغْبُوطاً لَيْسَ مِنْهَا إِلَّا نَعِيمٌ زَالَ وَ بُؤْسٌ نَزَلَ (4) وَ مِنْ غِيَرِهَا أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَى أَمَلِهِ فَيَخْتَطِفُهُ مِنْ دُونِهِ أَجَلُهُ.

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 302.
2- 2. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 356.
3- 3. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 391.
4- 4. فی المصدر: نعیم زائل و بؤس نازل.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ مَغْرُورٌ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ مَفْتُونٌ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ وَ مَا أَبْلَى اللَّهُ عَبْداً بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ (1).

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی دَاوُدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِقْسَمِيِّ عَنْ بِشْرِ بْنِ زَاذَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ صَبِيحٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: مِثْلَهُ بِتَغْيِيرٍ مَا وَ قَدْ أَثْبَتْنَاهُمَا فِی بَابِ الْمَوَاعِظِ(2).

«88»- ف، [تحف العقول] قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ: كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بِالْبَصْرَةِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِتَالِ مَنْ قَتَلَهُ أَشْرَفَ عَلَيْنَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَقَالَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ فَقُلْنَا فِی ذَمِّ الدُّنْيَا فَقَالَ عَلَامَ تَذُمُّ الدُّنْيَا يَا جَابِرُ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَمَا بَالُ أَقْوَامٍ يَذُمُّونَ الدُّنْيَا انْتَحَلُوا الزُّهْدَ فِيهَا الدُّنْيَا مَنْزِلُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَ مَسْكَنُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا وَ دَارُ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا فِيهَا مَسْجِدُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ مَهْبِطُ وَحْيِهِ وَ مُصَلَّى مَلَائِكَتِهِ وَ مَسْكَنُ أَحِبَّائِهِ وَ مَتْجَرُ أَوْلِيَائِهِ اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ وَ رَبِحُوا مِنْهَا الْجَنَّةَ فَمَنْ ذَا يَذُمُّ الدُّنْيَا يَا جَابِرُ وَ قَدْ آذَنَتْ بِبَيْنِهَا وَ نَادَتْ بِانْقِطَاعِهَا وَ نَعَتْ نَفْسَهَا بِالزَّوَالِ وَ مَثَّلَتْ بِبَلَائِهَا الْبَلَاءَ وَ شَوَّقَتْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ رَاحَتْ بِفَجِيعَةٍ وَ ابْتَكَرَتْ بِنِعْمَةٍ وَ عَافِيَةٍ تَرْهِيباً وَ تَرْغِيباً يَذُمُّهَا قَوْمٌ عِنْدَ النَّدَامَةِ وَ يَحْمَدُهَا آخَرُونَ عِنْدَ السَّلَامَةِ خَدَمَتْهُمْ جَمِيعاً

فَصَدَّقَتْهُمْ وَ ذَكَّرَتْهُمْ فَذَكَرُوا وَ وَعَظَتْهُمْ فَاتَّعَظُوا وَ خَوَّفَتْهُمْ فَخَافُوا وَ شَوَّقَتْهُمْ فَاشْتَاقُوا فَأَيُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا الْمُغْتَرُّ بِغُرُورِهَا مَتَى اسْتَذَمَّتْ إِلَيْكَ بَلْ مَتَى غَرَّتْكَ بِنَفْسِهَا أَ بِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَى أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ مِنَ الثَّرَى كَمْ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ وَ عَلَّلْتَ بِكَفَّيْكَ تَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الدَّوَاءَ وَ تَطْلُبُ لَهُمُ الْأَطِبَّاءَ لَمْ تُدْرِكْ فِيهِ طَلِبَتَكَ وَ لَمْ تُسْعَفْ فِيهِ بِحَاجَتِكَ.

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 58.
2- 2. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 107. راجع کتاب الروضه الباب 15 باب مواعظ أمیر المؤمنین و حکمه علیه السّلام ص 404.

بَلْ مَثَّلَتِ الدُّنْيَا بِهِ نَفْسَکَ وَ بِحَالِهِ حَالَکَ غَدَاهَ لَا يَنْفَعُکَ أَحِبَّاؤُکَ وَ لَا يُغْنِی عَنْکَ نِدَاؤُکَ حِينَ يَشْتَدُّ مِنَ الْمَوْتِ أَعَالِيلُ الْمَرَضِ (1) وَ أَلِيمُ لَوْعَاتِ الْمَضَضِ حِينَ لَا يَنْفَعُ الْأَلِيلُ وَ لَا يَدْفَعُ الْعَوِيلُ يَحْفَزُ بِهَا الْحَيْزُومُ وَ يُعَضُّ بِهَا الْحُلْقُومُ لَا يُسْمِعُهُ النِّدَاءُ وَ لَا يَرُوعُهُ الدُّعَاءُ فَيَا طُولَ الْحُزْنِ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْأَجَلِ ثُمَّ يُرَاحُ بِهِ عَلَی شَرْجَعٍ تُقِلُّهُ أَکُفُّ أَرْبَعٌ فَيَضْجَعُ فِی قَبْرِهِ فِی مَحَلٍّ لَبْثٍ وَ ضِيقِ جَدَثٍ فَذَهَبَتِ الْجِدَهُ وَ انْقَطَعَتِ الْمُدَّهُ وَ رَفَضَتْهُ الْعُطَفَهُ وَ قَطَعَتْهُ اللُّطَفَهُ لَا يُقَارِبُهُ الْأَخِلَّاءُ وَ لَا يُلِمُّ بِهِ الزُّوَّارُ وَ لَا اتَّسَقَتْ بِهِ الدَّارُ انْقَطَعَ دُونَهُ الْأَثَرُ وَ اسْتُعْجِمَ دُونَهُ الْخَبَرُ وَ بَکَّرَتْ وَرَثَتُهُ فَقُسِمَتْ تَرَکَتُهُ وَ لَحِقَهُ الْحُوبُ وَ أَحَاطَتْ بِهِ الذُّنُوبُ فَإِنْ يَکُنْ قَدَّمَ خَيْراً طَابَ مَکْسَبُهُ وَ إِنْ يَکُنْ قَدَّمَ شَرّاً تَبَّ مُنْقَلَبُهُ وَ کَيْفَ يَنْفَعُ نَفْساً قَرَارُهَا وَ الْمَوْتُ قَصَارُهَا وَ الْقَبْرُ مَزَارُهَا فَکَفَی بِهَذَا وَاعِظاً کَفَی يَا جَابِرُ امْضِ مَعِی فَمَضَيْتُ مَعَهُ حَتَّی أَتَيْنَا الْقُبُورَ فَقَالَ يَا أَهْلَ التُّرْبَهِ وَ يَا أَهْلَ الْغُرْبَهِ أَمَّا الْمَنَازِلُ فَقَدْ سُکِنَتْ وَ أَمَّا الْمَوَارِيثُ فَقَدْ قُسِمَتْ وَ أَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نُکِحْنَ هَذَا خَبَرُ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَبَرُ مَا عِنْدَکُمْ ثُمَّ أَمْسَکَ عَنِّی مَلِيّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ وَ الَّذِی أَقَلَّ السَّمَاءَ فَعَلَتْ وَ سَطَحَ الْأَرْضَ فَدَحَتْ لَوْ أُذِنَ لِلْقَوْمِ فِی الْکَلَامِ لَقَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَی ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ إِذَا شِئْتَ فَارْجِعْ (2).

«89»- ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ صَالِحِ بْنِ

1- 1. کذا فی نسخه الکمبانیّ و هکذا المصدر و لعله مصحف« أعالیل» قیل: هی جمع أعلال، جمع علل، جمع علّه: لما یتعلل به من مرض و غیره. أو هی جمع أعلوله أو هی جمع لا واحد له من لفظه، و المضض: بلوغ الحزن الی القلب بحیث یحرقه و اللوعه: المره أی حرقه الحزن و الهوی و الالیل: الانین من شده المرض، أو هو بمعنی الجؤار و التضرع فی الدعاء و الاستغاثه و الضجه.
2- 2. تحف العقول: 183 ط الإسلامیه.

سَعِيدٍ عَنْ أَخِيهِ سَهْلٍ الْحُلْوَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: بَيْنَا عِيسَى فِي سِيَاحَتِهِ إِذْ مَرَّ بِقَرْيَةٍ فَوَجَدَ أَهْلَهَا مَوْتَى فِي الطُّرُقِ وَ الدُّورِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ مَاتُوا بِسَخْطَةٍ وَ لَوْ مَاتُوا بِغَيْرِهَا تَدَافَنُوا قَالَ فَقَالَ أَصْحَابُهُ وَدِدْنَا أَنَّا عَرَفْنَا قِصَّتَهُمْ فَقِيلَ لَهُ نَادِهِمْ يَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْقَرْيَةِ فَأَجَابَهُ مُجِيبٌ مِنْهُمْ لَبَّيْكَ يَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ مَا حَالُكُمْ وَ مَا قِصَّتُكُمْ قَالَ أَصْبَحْنَا فِي عَافِيَةٍ وَ بِتْنَا فِي الْهَاوِيَةِ قَالَ فَقَالَ مَا الْهَاوِيَةُ قَالَ بِحَارٌ مِنْ نَارٍ فِيهَا جِبَالٌ مِنْ نَارٍ قَالَ وَ مَا بَلَغَ بِكُمْ مَا أَرَى قَالَ حُبُّ الدُّنْيَا وَ عِبَادَةُ الطَّاغُوتِ قَالَ وَ مَا بَلَغَ مِنْ حُبِّكُمُ الدُّنْيَا قَالَ كَحُبِّ الصَّبِيِّ لِأُمِّهِ إِذَا أَقْبَلَتْ فَرِحَ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ حَزِنَ قَالَ وَ مَا بَلَغَ مِنْ عِبَادَتِكُمُ الطَّاغُوتَ قَالَ كَانُوا إِذَا أَمَرُوا أَطَعْنَاهُمْ قَالَ فَكَيْفَ أَجَبْتَنِي أَنْتَ مِنْ بَيْنِهِمْ قَالَ لِأَنَّهُمْ مُلْجَمُونَ بِلُجُمٍ مِنْ نَارٍ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ وَ إِنِّي كُنْتُ فِيهِمْ وَ لَمْ أَكُنْ

مِنْهُمْ فَلَمَّا أَصَابَهُمُ الْعَذَابُ أَصَابَنِي مَعَهُمْ فَأَنَا مُعَلَّقٌ بِشَجَرَةٍ أَخَافُ أَنْ أُكَبْكَبَ فِي النَّارِ قَالَ فَقَالَ عِيسَى عليه السلام النَّوْمُ عَلَى الْمَزَابِلِ وَ أَكْلُ خُبْزِ الشَّعِيرِ كَثِيرٌ مَعَ سَلَامَةِ الدِّينِ (1).

ثو(2)، [ثواب الأعمال] مع، [معانى الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ: مِثْلَهُ (3).

«90»- مع، [معانى الأخبار] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَفَعَهُ إِلَى عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما(4) قَالَ كَانَ ذَلِكَ الْكَنْزُ لَوْحاً مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَفْرَحُ عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ عَجِبْتُ لِمَنْ يَذْكُرُ النَّارَ كَيْفَ يَضْحَكُ عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَ تَصَرُّفَ أَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ

1- 1. علل الشرائع ج 2 ص 152.
2- 2. ثواب الأعمال: 227.
3- 3. معانى الأخبار: 341.
4- 4. الكهف: 81.

يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا(1).

«91»- مع، [معانى الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَخْبَرَنِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام أَنَّ رِیحَ الْجَنَّهِ تُوجَدُ مِنْ مَسِیرَهِ أَلْفِ عَامٍ مَا یَجِدُهَا عَاقٌّ وَ لَا قَاطِعُ رَحِمٍ وَ لَا شَیْخٌ زَانٍ وَ لَا جَارٌّ إِزَارَهُ خُیَلَاءَ وَ لَا فَنَّانٌ (2)

وَ لَا مَنَّانٌ وَ لَا جَعْظَرِیٌّ قَالَ قُلْتُ فَمَا الْجَعْظَرِیُّ قَالَ الَّذِی لَا یَشْبَعُ مِنَ الدُّنْیَا.

وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ: وَ لَا حَیُّوفٌ وَ هُوَ النَّبَّاشُ وَ لَا زَنُّوفٌ وَ هُوَ الْمُخَنَّثُ وَ لَا جَوَّاضٌ وَ لَا جَعْظَرِیٌّ وَ هُوَ الَّذِی لَا یَشْبَعُ مِنَ الدُّنْیَا(3).

«92»- مع، [معانى الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ علیه السلام عِنْدَ قَبْرٍ وَ هُوَ یَقُولُ إِنَّ شَیْئاً هَذَا آخِرُهُ لَحَقِیقٌ أَنْ یُزْهَدَ فِی أَوَّلِهِ وَ إِنَّ شَیْئاً هَذَا أَوَّلُهُ لَحَقِیقٌ أَنْ یُخَافَ آخِرُهُ (4).

«93»- لی، [الأمالی للصدوق] فِی خَبَرِ الْمَنَاهِی قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: أَلَا وَ مَنْ عُرِضَتْ لَهُ دُنْیَا وَ آخِرَهٌ فَاخْتَارَ الدُّنْیَا عَلَی الْآخِرَهِ لَقِیَ اللَّهَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَیْسَتْ لَهُ حَسَنَهٌ یَتَّقِی بِهَا النَّارَ وَ مَنِ اخْتَارَ الْآخِرَهَ عَلَی الدُّنْیَا رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ غَفَرَ لَهُ مَسَاوِیَ عَمَلِهِ (5).

«94»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْعَبْدِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِالدُّنْیَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِثَلَاثِ خِصَالٍ هَمٍّ لَا یَفْنَی وَ أَمَلٍ لَا یُدْرَکُ وَ رَجَاءٍ لَا یُنَالُ (6).

«95»- ب، [قرب الإسناد] عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ:

1- 1. معانى الأخبار: 200.
2- 2. أی ذو فنون من الخدع و فی المصدر: فتان، و قرئ قنات.
3- 3. معانى الأخبار: 330.

4- 4. معانى الأخبار: 343.
5- 5. أمالى الصدوق: 257.
6- 6. الخصال ج 1 ص 44.

قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام. مَا مُلِئَ بَیْتٌ قَطُّ خَیْرَهُ إِلَّا أَوْشَکَ أَنْ یُمْلَأَ غَیْرَهُ وَ لَا مُلِئَ بَیْتٌ قَطُّ غَیْرَهُ إِلَّا یُوشِکُ أَنْ یُمْلَأَ خَیْرَهُ (1).

«96»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ عَبَدَ الدُّنْیَا وَ آثَرَهَا عَلَی الْآخِرَهِ اسْتَوْخَمَ الْعَاقِبَهَ.

وَ قَالَ علیه السلام: أَنَا یَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمَالُ یَعْسُوبُ الظَّلَمَهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَا بَالُ مَنْ خَالَفَکُمْ أَشَدُّ بَصِیرَهً فِی ضَلَالَتِهِمْ وَ أَبْذَلُ لِمَا فِی أَیْدِیهِمْ مِنْکُمْ مَا ذَاکَ إِلَّا أَنَّکُمْ رَکَنْتُمْ إِلَی الدُّنْیَا فَرَضِیتُمْ بِالضَّیْمِ وَ شَحَحْتُمْ عَلَی الْحُطَامِ وَ فَرَّطْتُمْ فِیمَا فِیهِ عِزُّکُمْ وَ سَعَادَتُکُمْ وَ قُوَّتُکُمْ عَلَی مَنْ بَغَی عَلَیْکُمْ لَا مِنْ رَبِّکُمْ تَسْتَحْیُونَ فِیمَا أَمَرَکُمْ وَ لَا لِأَنْفُسِکُمْ تَنْظُرُونَ وَ أَنْتُمْ فِی کُلِّ یَوْمٍ تُضَامُونَ وَ لَا تَنْتَهُونَ مِنْ رَقْدَتِکُمْ وَ لَا یَنْقَضِی فُتُورُکُمْ (2).

«97»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ وَ عَبْدِ الْعَزِیزِ مَعاً عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَی وَ الْآخِرَهُ أَکْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ الْغِنَی فِی قَلْبِهِ وَ جَمَعَ لَهُ أَمْرَهُ وَ لَمْ یَخْرُجْ مِنَ الدُّنْیَا حَتَّی یَسْتَکْمِلَ رِزْقَهُ وَ مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَی وَ الدُّنْیَا أَکْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ الْفَقْرَ بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ شَتَّتَ عَلَیْهِ أَمْرَهُ وَ لَمْ یَنَلْ مِنَ الدُّنْیَا إِلَّا مَا قُسِّمَ لَهُ (3).

«98»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ قُتَیْبَهَ الْأَعْشَی قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: إِنَّ فِیمَا نَاجَی اللَّهُ بِهِ مُوسَی علیه السلام أَنْ قَالَ إِنَّ الدُّنْیَا لَیْسَتْ بِثَوَابٍ لِلْمُؤْمِنِ بِعَمَلِهِ وَ لَا نَقِمَهَ الْفَاجِرِ بِقَدْرِ ذَنْبِهِ هِیَ دَارُ الظَّالِمِینَ إِلَّا الْعَامِلَ فِیهَا بِالْخَیْرِ فَإِنَّهَا لَهُ نِعْمَتِ الدَّارُ.

1- 1. قرب الإسناد ص 57 فی ط و ص 76 فی ط.
2- 2. راجع الخصال ج 2 ص 155.
3- 3. ثواب الأعمال: 153.

«99»- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ فِیمَا نَاجَی اللَّهُ تَعَالَی بِهِ مُوسَی لَا تَرْکَنْ إِلَی الدُّنْیَا رُکُونَ الظَّالِمِینَ وَ رُکُونَ مَنِ اتَّخَذَهَا أُمّاً وَ أَباً یَا مُوسَی لَوْ وَکَلْتُکَ إِلَی نَفْسِکَ تَنْظُرُهَا لَغَلَبَ عَلَیْکَ حُبُّ الدُّنْیَا وَ زَهْرَتُهَا یَا مُوسَی نَافِسْ فِی الْخَیْرِ أَهْلَهُ وَ اسْبِقْهُمْ إِلَیْهِ فَإِنَّ الْخَیْرَ کَاسْمِهِ وَ اتْرُکْ مِنَ الدُّنْیَا مَا بِکَ الْغِنَی عَنْهُ وَ لَا تَنْظُرْ عَیْنَاکَ إِلَی کُلِّ مَفْتُونٍ فِیهَا مَوْکُولٍ إِلَی نَفْسِهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ کُلَّ فِتْنَهٍ بَذْرُهَا حُبُّ الدُّنْیَا وَ لَا تَغْبِطَنَّ أَحَداً بِرِضَا النَّاسِ عَنْهُ حَتَّی تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ رَاضٍ وَ لَا تَغْبِطَنَّ أَحَداً بِطَاعَهِ النَّاسِ لَهُ وَ اتِّبَاعِهِمْ إِیَّاهُ عَلَی غَیْرِ الْحَقِّ فَهُوَ هَلَاکٌ لَهُ وَ لِمَنِ اتَّبَعَهُ.

«100»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِیهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الْمَسْجُونُ مَنْ سَجَنَتْهُ دُنْیَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ (1).

«101»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الدُّنْیَا بِمَنْزِلَهِ صُورَهٍ رَأْسُهَا الْکِبْرُ وَ عَیْنُهَا الْحِرْصُ وَ أُذُنُهَا الطَّمَعُ وَ لِسَانُهَا الرِّیَاءُ وَ یَدُهَا الشَّهْوَهُ وَ رِجْلُهَا الْعُجْبُ وَ قَلْبُهَا الْغَفْلَهُ وَ کَوْنُهَا الْفَنَاءُ وَ حَاصِلُهَا الزَّوَالُ فَمَنْ أَحَبَّهَا أَوْرَثَتْهُ الْکِبْرُ وَ مَنِ اسْتَحْسَنَهَا أَوْرَثَتْهُ الْحِرْصُ وَ مَنْ طَلَبَهَا أَوْرَدَتْهُ إِلَی الطَّمَعِ وَ مَنْ مَدَحَهَا أَکَبَّتْهُ الرِّیَاءُ وَ مَنْ أَرَادَهَا مَکَّنَتْهُ مِنَ الْعُجْبِ وَ مَنِ اطْمَأَنَّ إِلَیْهَا رَکِبَتْهُ الْغَفْلَهُ وَ مَنْ أَعْجَبَهُ مَتَاعُهَا فَتَنَتْهُ فِیمَا یَبْقَی وَ مَنْ جَمَعَهَا وَ بَخِلَ بِهَا رَدَّتْهُ إِلَی مُسْتَقَرِّهَا وَ هِیَ النَّارُ(2).

«102»- شا، [الإرشاد] عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْیَا مَثَلُ الْحَیَّهِ لَیِّنٌ مَسُّهَا شَدِیدٌ نَهْشُهَا فَأَعْرِضْ عَمَّا یُعْجِبُکَ مِنْهَا لِقِلَّهِ مَا یَصْحَبُکَ مِنْهَا وَ کُنْ أَسَرَّ مَا تَکُونُ فِیهَا أَحْذَرَ مَا تَکُونُ لَهَا فَإِنَّ صَاحِبَهَا کُلَّمَا اطْمَأَنَّ مِنْهَا إِلَی سُرُورٍ أَشْخَصَهُ مِنْهَا إِلَی مَکْرُوهٍ وَ السَّلَامُ (3).

1- 1. المحاسن ص 299.
2- 2. مصباح الشریعه ص 23.
3- 3. إرشاد المفید ص 112.

«103»- شا، [الإرشاد] رَوَى الْعُلَمَاءُ بِالْأَخْبَارِ وَ نَقَلَهُ السِّيَرِ وَ الْآثَارِ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام كَانَ يُنَادِي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ حِينَ يَأْخُذُ النَّاسُ مَضَاجِعَهُمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ كَافَّةُ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ(1)

وَ مَنْ جَاوَرَهُ مِنَ النَّاسِ تَزَوَّدُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ وَ أَقِلُّوا الْعُرْجَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَ انْقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا يَحْضُرُكُمْ (2) مِنَ الزَّادِ فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَئُوداً وَ مَنَازِلَ مَهُولَةً لَا بُدَّ مِنَ الْمَمَرِّ بِهَا وَ الْوُقُوفِ

عَلَيْهَا إِمَّا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ نَجَوْتُمْ مِنْ فَضَاعَتِهَا وَ إِمَّا هَلَكَهُ لَيْسَ بَعْدَهَا انْجِبَارٌ يَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمُرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً وَ تُؤَدِّيهِ أَيَّامُهُ إِلَى شِقْوَةٍ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ وَ لَا تَحُلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَقِمَةٌ فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَ لَهُ وَ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ(3).

«104»- شا، [الإرشاد]: أَيُّهَا النَّاسُ أَصْبَحْتُمْ أَغْرَاضاً تَنْتَضِلُ فِيكُمُ الْمَنَايَا وَ أَمْوَالُكُمْ نَهْبٌ لِلْمَصَائِبِ مَا طَعِمْتُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ طَعَامٍ فَلَكُمْ فِيهِ غَصَصٌ وَ مَا شَرِبْتُمْ مِنْ شَرَابٍ فَلَكُمْ فِيهِ شَرَقٌ وَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ مَا تَنَالُونَ مِنَ الدُّنْيَا نِعْمَةً تَفْرَحُونَ بِهَا إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى تَكْرَهُونَهَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خُلِقْنَا وَ إِيَّاكُمْ لِلْبَقَاءِ لَا لِلْفَنَاءِ لَكِنَّ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ تُنْقَلُونَ فَتَزَوَّدُوا لِمَا أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ وَ خَالِدُونَ فِيهِ وَ السَّلَامُ (4).

«105»- سر، [السرائر] عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّا لَنُحِبُّ الدُّنْيَا فَقَالَ لِي تَصْنَعُ بِهَا مَا ذَا قُلْتُ أَتَزَوَّجُ مِنْهَا وَ أَحُجُّ وَ أُنْفِقُ عَلَى عِيَالِي وَ أَنِيلُ إِخْوَانِي وَ أَتَصَدَّقُ قَالَ لِي لَيْسَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا هَذَا مِنَ الْآخِرَةِ.

1- 1. فی المصدر« کافه أهل المسجد».
2- 2. فی المصدر:« بحضرتکم» و هو مطابق لنسخه النهج، راجع قسم الخطب الرقم 45 و 202.
3- 3. إرشاد المفید: 113.
4- 4. إرشاد المفید: 114.

«106»- سر، [السرائر] عَنْ كِتَابِ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ وَ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ وَ الْوَشَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ أَوْ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: آخِرُ نَبِیٍّ یَدْخُلُ الْجَنَّةَ سُلَیْمَانُ بْنُ دَاوُدَ علیه السلام وَ ذَلِکَ لِمَا أُعْطِیَ فِی الدُّنْیَا.

«107»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ وَ لَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِینَ قَالَ الدُّنْیَا(1).

«108»- جا، [المجالس للمفید] عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام: أَنَّهُ قَالَ یَوْماً لِأَصْحَابِهِ إِخْوَانِی أُوصِیکُمْ بِدَارِ الْآخِرَهِ وَ لَا أُوصِیکُمْ بِدَارِ الدُّنْیَا فَإِنَّکُمْ عَلَیْهَا حَرِیصُونَ وَ بِهَا مُتَمَسِّکُونَ أَ مَا بَلَغَکُمْ مَا قَالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام لِلْحَوَارِیِّینَ قَالَ لَهُمْ الدُّنْیَا قَنْطَرَهٌ فَاعْبُرُوهَا وَ لَا تَعْمُرُوهَا وَ قَالَ أَیُّکُمْ یَبْنِی عَلَی مَوْجِ الْبَحْرِ دَاراً تِلْکُمُ الدَّارُ الدُّنْیَا فَلَا تَتَّخِذُوهَا قَرَاراً(2).

«109»- جا، [المجالس للمفید] عَنِ الْمَرْزُبَانِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَکِّیِّ عَنْ أَبِی الْعَیْنَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ لُوطِ بْنِ یَحْیَی عَنِ الْحَارِثِ بْنِ کَعْبٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام: ازْهَدُوا فِی هَذِهِ الدُّنْیَا الَّتِی لَمْ یَتَمَتَّعْ بِهَا أَحَدٌ کَانَ قَبْلَکُمْ وَ لَا تَبْقَی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِکُمْ سَبِیلُکُمْ فِیهَا سَبِیلُ الْمَاضِینَ قَدْ تَصَرَّمَتْ وَ آذَنَتْ بِانْقِضَاءٍ وَ تَنَکَّرَ مَعْرُوفُهَا فَهِیَ تُخْبِرُ أَهْلَهَا بِالْفَنَاءِ وَ سُکَّانَهَا بِالْمَوْتِ وَ قَدْ أَمَرَّ مِنْهَا مَا کَانَ حُلْواً وَ کَدِرَ مِنْهَا مَا کَانَ صَفْواً فَلَمْ تَبْقَ مِنْهَا إِلَّا سَمَلَهٌ(3) کَسَمَلَهِ الْإِدَاوَهِ أَوْ جُرْعَهٌ کَجُرْعَهِ الْإِنَاءِ(4)

1- 1. تفسیر العیّاشیّ ج 2 ص 258، و الآیه فی سوره النحل: 30.
2- 2. مجالس المفید: 34.
3- 3. السمله- بالضم و التحریک- ما بقی فی الاناء من الماء القلیل بعد استخراجه و الاداوه: المطهره، و اناء صغیر من جلد یشرب منه.
4- 4. فی النهج: و جرعه کجرعه المقله، و المقله الحصاه کانوا إذا أعوزهم الماء فی الاسفار یضعونها فی الاناء ثمّ یصبون علیها الماء الی أن یغمرها، یقدرون بذلک و یقتسمون الماء بینهم لیشربوا من أولهم إلی آخرهم.

لَوْ تَمَزَّزَهَا الْعَطْشَانُ (1) لَمْ يَنْقَعْ بِهَا فَأَذِّنُوا بِالرَّحِيلِ مِنْ هَذِهِ الدَّارِ الْمُقَدَّرِ عَلَى أَهْلِهَا الزَّوَالُ الْمَمْنُوعِ أَهْلُهَا مِنَ الْحَيَاهِ الْمُذَلَّلَهِ فِيهَا أَنْفُسُهُمْ بِالْمَوْتِ فَلَا حَيٌّ يَطْمَعُ فِي الْبَقَاءِ وَ لَا نَفْسٌ إِلَّا مُذْعِنَهٌ بِالْمَنُونِ فَلَا يُعَلِّلُكُمُ الْأَمَلُ وَ لَا يَطُولُ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ وَ لَا تَغْتَرُّوا مِنْهَا بِالْآمَالِ وَ لَوْ حَنَنْتُمْ حَنِينَ الْوُلَّهِ الْعِجَالِ (2) وَ دَعَوْتُمْ مِثْلَ حَنِينِ الْحَمَامِ (3) وَ جَأَرْتُمْ جَأَرَ مُتَبَتِّلِي الرُّهْبَانِ (4) وَ خَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ الْتِمَاسَ الْقُرْبَهِ إِلَيْهِ فِي ارْتِفَاعِ الدَّرَجَهِ عِنْدَهُ أَوْ غُفْرَانِ سَيِّئَهٍ أَحْصَتْهَا كَتَبَتُهُ وَ حَفِظَتْهَا مَلَائِكَتُهُ لَكَانَ قَلِيلًا فِيمَا أَرْجُو لَكُمْ مِنْ ثَوَابِهِ وَ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنَ التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ (5).

«110»- مِنْ كِتَابِ عُيُونِ الْحِكَمِ وَ الْمَوَاعِظِ، لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ كَتَبْنَاهُ مِنْ أَصْلٍ قَدِيمٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: احْذَرُوا هَذِهِ الدُّنْيَا الْخَدَّاعَهِ الْغَدَّارَهِ الَّتِي قَدْ تَزَيَّنَتْ بِحُلِيِّهَا وَ فَتَنَتْ بِغُرُورِهَا وَ غَرَّتْ بِآمَالِهَا وَ تَشَوَّفَتْ لِخِطَابِهَا(6)

فَأَصْبَحَتْ كَالْعَرُوسِ الْمَجْلُوَّهِ وَ الْعُيُونُ إِلَيْهَا نَاظِرَهٌ وَ النُّفُوسُ بِهَا مَشْغُوفَهٌ وَ الْقُلُوبُ إِلَيْهَا تَائِقَهٌ وَ هِيَ لِأَزْوَاجِهَا كُلِّهِمْ قَاتِلَهٌ فَلَا الْبَاقِي بِالْمَاضِي مُعْتَبِرٌ وَ لَا الْآخِرُ بِسُوءِ أَثَرِهَا

1- 1. التمزز: تمصص الشراب قليلا قليلا كأنّه يتذوقه و لا يريد أن يشربه و النقع سكون العطش و الرى من الماء.
2- 2. الوله جمع الوالهه، يطلق على الناقه إذا اشتد وجدها على ولدها، و العجال جمع عجلى: الناقه السريعه كأنها تسرع حيارى لتفقد ولدها و لا تجده.
3- 3. الحمام: طائر معروف، و الحنين: الانين، و فى نسخه نهج« دعوتم بهديل الحمام» و الهديل صوت الحمام فى بكائه لفقد الفه.
4- 4. الجؤار و الجأر: التضرع و الاستغاثه بصوت عال كما يفعله الرهبان المتبتلون المنقطعون للعباده المتضرعون إليه.
5- 5. مجالس المفيد: 103.
6- 6. أى تزينت و تطاولت و تعرضت.

عَلَى الْأَوَّلِ مُزْدَجِرٌ وَ لَا اللَّبِيبُ فِيهَا بِالتَّجَارِبِ مُنْتَفِعٌ أَبَتِ الْقُلُوبُ لَهَا إِلَّا حُبّاً وَ النُّفُوسُ إِلَّا صَبّاً(1) وَ النَّاسُ لَهَا طَالِبَانِ طَالِبٌ ظَفِرَ بِهَا فَاغْتَرَّ فِيهَا وَ نَسِيَ التَّزَوُّدَ مِنْهَا لِلظَّعْنِ فَقَلَّ فِيهَا لُبْثُهُ حَتَّى خَلَتْ مِنْهَا يَدُهُ وَ زَلَّتْ عَنْهَا قَدَمُهُ وَ جَاءَتْهُ أَسَرَّ مَا كَانَ بِهَا مَنِيَّتُهُ فَعَظُمَتْ

نَدَامَتُهُ وَ كَثُرَتْ حَسْرَتُهُ وَ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُ فَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِ وَ آخَرُ اخْتَلَجَ عَنْهَا قَبْلَ أَنْ يَظْفَرَ بِحَاجَتِهِ فَفَارَقَهَا بِغُرَّتِهِ وَ أَسَفِهِ وَ لَمْ يُدْرِكْ مَا طَلَبَ مِنْهَا وَ لَمْ يَظْفَرْ بِمَا رَجَا فِيهَا فَارْتَحَلَا جَمِيعاً مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ زَادٍ وَ قَدِمَا عَلَى غَيْرِ مِهَادٍ فَاحْذَرُوا الدُّنْيَا الْحَذَرَ كُلَّهُ وَ ضَعُوا عَنْكُمْ ثِقَلَ هُمُومِهَا لِمَا تَيَقَّنْتُمْ لَوْ شَكٌّ زَوَالَهَا وَ كُونُوا أَسَرَّ مَا تَكُونُونَ فِيهَا أَحْذَرَ مَا تَكُونُونَ لَهَا فَإِنَّ طَالِبَهَا كُلَّمَا اطْمَأَنَّ مِنْهَا إِلَى سُرُورٍ أَشْخَصَهُ عَنْهَا مَكْرُوهٌ وَ كُلَّمَا اغْتَبَطَ مِنْهَا بِإِقْبَالٍ نَغَّصَهُ عَنْهَا إِدْبَارٌ وَ كُلَّمَا ثَبَتَتْ عَلَيْهِ مِنْهَا رَجُلًا طَوَتْ عَنْهُ كَشْحاً فَالسَّارُّ فِيهَا غَارٌّ وَ النَّافِعُ فِيهَا ضَارٌّ وَصَلَ رَخَاؤُهَا بِالْبَلَاءِ وَ جُعِلَ بَقَاؤُهَا إِلَى الْفَنَاءِ فَرَحُهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ وَ آخَرُ هُمُومِهَا إِلَى الْوَهْنِ فَانْظُرْ إِلَيْهَا بِعَيْنِ الزَّاهِدِ الْمُفَارِقِ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَيْهَا بِعَيْنِ الصَّاحِبِ الْوَامِقِ اعْلَمْ يَا هَذَا أَنَّهَا تَشْخَصُ الْوَادِعَ السَّاكِنَ وَ تُفَجِّعُ الْمُغْتَبِطَ الْآمِنَ لَا يَرْجِعُ مِنْهَا مَا تَوَلَّى فَأَدْبَرَ وَ لَا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ فَيُحْذَرَ أَمَانِيُّهَا كَاذِبَةٌ وَ آمَالُهَا بَاطِلَةٌ صَفْوُهَا كَدِرٌ وَ ابْنُ آدَمَ فِيهَا عَلَى خَطَرٍ إِمَّا نِعْمَةٌ زَائِلَةٌ وَ إِمَّا بَلِيَّةٌ نَازِلَةٌ وَ إِمَّا مَعْظَمَةٌ جَائِحَةٌ(2)

وَ إِمَّا مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ فَلَقَدْ كَدِرَتْ عَلَيْهِ الْعِيشَةُ إِنْ عَقَلَ وَ أَخْبَرَتْهُ عَنْ نَفْسِهَا إِنْ وَعَى وَ لَوْ كَانَ خَالِقُهَا جَلَّ وَ عَزَّ لَمْ يُخْبِرْ عَنْهَا خَبَراً وَ لَمْ يَضْرِبْ لَهَا مَثَلًا وَ لَمْ يَأْمُرْ بِالزُّهْدِ فِيهَا وَ الرَّغْبَةِ عَنْهَا لَكَانَتْ وَقَائِعُهَا وَ فَجَائِعُهَا قَدْ أَنْبَهَتِ النَّائِمَ وَ وَعَظَتِ الظَّالِمَ وَ بَصَّرَتِ الْعَالِمَ وَ كَيْفَ وَ قَدْ جَاءَ عَنْهَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى زَاجِرٌ وَ أَتَتْ مِنْهُ

1- 1. الصب: الشوق فى رقه و حراره كالصبابه.
2- 2. المعظمه: النازله الشديده، و الجائحه: المهلكه.

فِيهَا الْبَيِّنَاتُ وَ الْبَصَائِرُ فَمَا لَهَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْرٌ وَ لَا وَزْنٌ وَ لَا خَلْقٌ فِيمَا بَلَغَنَا خَلْقاً أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنْهَا وَ لَا نَظَرَ إِلَيْهَا مُذْ خَلَقَهَا وَ لَقَدْ عَرَضَتْ عَلَى نَبِيِّنَا صلى الله عليه و آله بِمَفَاتِيحِهَا وَ خَزَائِنِهَا لَا يَنْقُصُهُ ذَلِكَ مِنْ حَظِّهِ مِنَ الْآخِرَةِ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا لِعِلْمِهِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَبْغَضَ شَيْئاً فَأَبْغَضَهُ وَ صَغَّرَ شَيْئاً فَصَغَّرَهُ وَ أَنْ لَا يَرْفَعَ مَا وَضَعَهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ أَنْ لَا يُكْثِرَ مَا أَقَلَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ لَمْ يُخْبِرْكَ عَنْ صِغَرِهَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ صَغَّرَهَا عَنْ أَنْ يُجْعَلَ خَيْرُهَا ثَواباً لِلْمُطِيعِينَ وَ أَنْ يُجْعَلَ عُقُوبَتُهَا عِقَاباً لِلْعَاصِينَ لَكَفَى وَ مِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى دَنَاءَةِ الدُّنْيَا أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ زَوَاهَا عَنْ أَوْلِيَائِهِ وَ أَحِبَّائِهِ نَظَراً وَ اخْتِيَاراً وَ بَسَطَهَا لِأَعْدَائِهِ فِتْنَةً وَ اخْتِبَاراً فَأَكْرَمَ عَنْهَا مُحَمَّداً نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله حِينَ عَصَبَ عَلَى بَطْنِهِ مِنَ الْجُوعِ وَ حَمَاهَا مُوسَى نَجِيَّهُ الْمُكَلَّمَ وَ كَانَتْ تُرَى خُضْرَةُ الْبَقْلِ مِنْ صِفَاقِ بَطْنِهِ مِنَ الْهُزَالِ وَ مَا سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ أَوَى إِلَى الظِّلِّ إِلَّا طَعَاماً يَأْكُلُهُ لِمَا جَهَدَهُ مِنَ الْجُوعِ وَ لَقَدْ جَاءَتِ الرِّوَايَةُ أَنَّهُ قَالَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ وَ إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَ صَاحِبِ الرُّوحِ وَ الْكَلِمَهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام إِذْ قَالَ إِدَامِيَ الْجُوعُ وَ شِعَارِيَ الْخَوْفُ وَ لِبَاسِيَ الصُّوفُ وَ دَابَّتِي رِجْلَايَ وَ سِرَاجِي بِاللَّيْلِ الْقَمَرُ وَ صَلَايَ فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقُ الشَّمْسِ وَ فَاكِهَتِي مَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ لِلْأَنْعَامِ أَبِيتُ وَ لَيْسَ لِي شَيْءٌ وَ لَيْسَ أَحَدٌ أَغْنَى مِنِّي وَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَ مَا أُوتِيَ مِنَ الْمُلْكِ إِذْ كَانَ يَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ وَ يُطْعِمُ أُمَّهُ الْحِنْطَةَ وَ إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ لَبِسَ الْمُسُوحَ وَ غَلَّ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَ بَاتَ بَاكِياً حَتَّى يُصْبِحَ وَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لِي وَ تَرْحَمْنِي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَهَؤُلَاءِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَ أَصْفِيَاؤُهُ تَنَزَّهُوا عَنِ الدُّنْيَا وَ زَهِدُوا فِيمَا زَهَّدَهُمُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِيهِ مِنْهَا وَ أَبْغَضُوا مَا أَبْغَضَ وَ صَغَّرُوا مَا صَغَّرَ ثُمَّ اقْتَصَّ الصَّالِحُونَ آثَارَهُمْ

وَ سَلَكُوا مِنْهَاجَهُمْ وَ أَلْطَفُوا الْفِكَرَ وَ انْتَفَعُوا بِالْعِبَرِ وَ صَبَرُوا فِی هَذَا الْعُمُرِ الْقَصِیرِ مِنْ مَتَاعِ الْغُرُورِ الَّذِی یَعُودُ إِلَی الْفَنَاءِ وَ یَصِیرُ إِلَی الْحِسَابِ نَظَرُوا بِعُقُولِهِمْ إِلَی آخِرِ الدُّنْیَا وَ لَمْ یَنْظُرُوا إِلَی أَوَّلِهَا وَ إِلَی بَاطِنِ الدُّنْیَا وَ لَمْ یَنْظُرُوا إِلَی ظَاهِرِهَا وَ فَکَّرُوا فِی مَرَارَهِ عَاقِبَتِهَا فَلَمْ یَسْتَمْرِئْهُمْ (1) حَلَاوَهُ عَاجِلِهَا ثُمَّ أَلْزَمُوا أَنْفُسَهُمُ الصَّبْرَ وَ أَنْزَلُوا الدُّنْیَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ کَالْمَیْتَهِ الَّتِی لَا یَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ یَشْبَعَ مِنْهَا إِلَّا فِی حَالِ الضَّرُورَهِ إِلَیْهَا وَ أَکَلُوا مِنْهَا بِقَدْرِ مَا أَبْقَی لَهُمُ النَّفَسَ وَ أَمْسَکَ الرُّوحَ وَ جَعَلُوهَا بِمَنْزِلَهِ الْجِیفَهِ الَّتِی اشْتَدَّ نَتْنُهَا فَکُلُّ مَنْ مَرَّ بِهَا أَمْسَکَ عَلَی فِیهِ فَهُمْ یَتَبَلَّغُونَ بِأَدْنَی الْبَلَاغِ وَ لَا یَنْتَهُونَ إِلَی الشِّبَعِ مِنَ النَّتْنِ وَ یَتَعَجَّبُونَ مِنَ الْمُمْتَلِی مِنْهَا شِبَعاً وَ الرَّاضِی بِهَا نَصِیباً إِخْوَانِی وَ اللَّهُ لَهِیَ فِی الْعَاجِلِهِ وَ الْآجِلَهِ لِمَنْ نَاصَحَ نَفْسَهُ فِی النَّظَرِ وَ أَخْلَصَ لَهَا الْفِکَرَ أَنْتَنُ مِنَ الْجِیفَهِ وَ أَکْرَهُ مِنَ الْمَیْتَهِ غَیْرَ أَنَّ الَّذِی نَشَأَ فِی دِبَاغِ الْإِهَابِ لَا یَجِدُ نَتْنَهُ وَ لَا تُؤْذِیهِ رَائِحَتُهُ مَا تُؤْذِی الْمَارَّ بِهِ وَ الْجَالِسَ عِنْدَهُ وَ قَدْ یَکْفِی الْعَاقِلَ مِنْ مَعْرِفَتِهَا عِلْمُهُ بِأَنَّ مَنْ مَاتَ وَ خَلَّفَ سُلْطَاناً عَظِیماً سَرَّهُ أَنَّهُ عَاشَ فِیهَا سُوقَهً خَامِلًا أَوْ کَانَ فِیهَا مُعَافًی سَلِیماً سَرَّهُ أَنَّهُ کَانَ فِیهَا مُبْتَلًی ضَرِیراً فَکَفَی بِهَذَا عَلَی عَوْرَتِهَا وَ الرَّغْبَهُ عَنْهَا دَلِیلًا وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ الدُّنْیَا کَانَتْ مَنْ أَرَادَ مِنْهَا شَیْئاً وَجَدَهُ حَیْثُ تَنَالُ یَدَهُ مِنْ غَیْرِ طَلَبٍ وَ لَا تَعَبٍ وَ لَا مَئُونَهٍ وَ لَا نَصَبٍ وَ لَا ظَعْنٍ وَ لَا دَأْبٍ غَیْرَ أَنَّ مَا أَخَذَ مِنْهَا مِنْ شَیْءٍ لَزِمَهُ حَقُّ اللَّهِ فِیهِ وَ الشُّکْرُ عَلَیْهِ وَ کَانَ مَسْئُولًا عَنْهُ مُحَاسَباً بِهِ لَکَانَ یَحِقُّ عَلَی الْعَاقِلِ أَنْ لَا یَتَنَاوَلَ مِنْهَا إِلَّا قُوَّتَهُ وَ بُلْغَهَ یَوْمِهِ حَذَراً مِنَ السُّؤَالِ وَ خَوْفاً مِنَ الْحِسَابِ وَ إِشْفَاقاً مِنَ الْعَجْزِ عَنِ الشُّکْرِ فَکَیْفَ بِمَنْ تَجَشَّمَ فِی طَلَبِهَا مِنْ خُضُوعِ رَقَبَتِهِ وَ وَضْعِ خَدِّهِ وَ فَرَطِ عِنَائِهِ وَ الِاغْتِرَابِ عَنْ أَحْبَابِهِ وَ عَظِیمِ أَخْطَارِهِ ثُمَّ لَا یَدْرِی مَا آخِرُ ذَلِکَ الظَّفَرُ أَمِ الْخَیْبَهُ إِنَّمَا الدُّنْیَا ثَلَاثَهُ أَیَّامٍ یَوْمٌ مَضَی بِمَا فِیهِ فَلَیْسَ بِعَائِدٍ وَ یَوْمٌ أَنْتَ فِیهِ فَحَقٌّ عَلَیْکَ اغْتِنَامُهُ وَ یَوْمٌ لَا تَدْرِی أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَ لَعَلَّکَ رَاحِلٌ فِیهِ أَمَّا الْیَوْمُ الْمَاضِی

1- 1. استمرأ الطعام: استطیبه وعده و وجده مریئا.

فَحَكِيمٌ مُؤَدِّبٌ وَ أَمَّا الْيَوْمُ الَّذِی أَنْتَ فِيهِ فَصَدِيقٌ مُوَدِّعٌ وَ أَمَّا غَداً فَإِنَّمَا فِی يَدَيْکَ مِنْهُ الْأَمَلُ فَإِنْ يَکُنْ أَمْسِ سَبَقَکَ بِنَفْسِهِ فَقَدْ أَبْقَی فِی يَدَيْکَ حِکْمَتَهُ وَ إِنْ يَکُنْ يَوْمُکَ هَذَا آنَسَکَ بِمَقْدَمِهِ عَلَيْکَ فَقَدْ کَانَ طَوِيلَ الْغَيْبَةِ عَنْکَ وَ هُوَ سَرِيعُ الرِّحْلَةِ فَتَزَوَّدْ مِنْهُ وَ أَحْسِنْ وَدَاعَهُ خُذْ بِالثِّقَةِ مِنَ الْعَمَلِ وَ إِيَّاکَ وَ الِاغْتِرَارَ بِالْأَمَلِ وَ لَا تُدْخِلْ عَلَيْکَ الْيَوْمَ هَمَّ غَدٍ يَکْفِی الْيَوْمَ هَمُّهُ وَ غَداً دَاخِلٌ عَلَيْکَ بِشُغُلِهِ إِنَّکَ إِنْ حَمَلْتَ عَلَی الْيَوْمِ هَمَّ غَدٍ زِدْتَ فِی حُزْنِکَ وَ تَعَبِکَ وَ تَکَلَّفْتَ أَنْ تَجْمَعَ فِی يَوْمِکَ مَا يَکْفِيکَ أَيَّاماً فَعَظُمَ الْحُزْنُ وَ زَادَ الشُّغُلُ وَ اشْتَدَّ التَّعَبُ وَ ضَعُفَ الْعَمَلُ لِلْأَمَلِ وَ لَوْ أَحْلَيْتَ قَلْبَکَ مِنَ الْأَمَلِ لَجَدَّدْتَ فِی الْعَمَلِ وَ الْأَمَلُ الْمُمَثَّلُ فِی الْيَوْمِ غَداً أَضَرُّ کَ فِی وَجْهَيْنِ سَوَّفْتَ بِهِ الْعَمَلَ وَ زِدْتَ بِهِ فِی الْهَمِّ وَ الْحُزْنِ أَ وَ لَا تَرَی أَنَّ الدُّنْيَا سَاعَةٌ بَيْنَ سَاعَتَيْنِ سَاعَةٌ مَضَتْ وَ سَاعَةٌ بَقِيَتْ وَ سَاعَةٌ أَنْتَ فِيهَا فَأَمَّا الْمَاضِيَةُ وَ الْبَاقِيَةُ فَلَسْتَ تَجِدُ لِرِخَائِهِمَا لَذَّةً وَ لَا لِشِدَّتِهِمَا أَلَماً فَأَنْزِلِ السَّاعَةَ الْمَاضِيَةَ وَ السَّاعَةَ الَّتِی أَنْتَ فِيهَا مَنْزِلَةَ الضَّيْفَيْنِ نَزَلَا بِکَ فَظَعَنَ الرَّاحِلُ عَنْکَ بِذَمِّهِ إِيَّاکَ وَ حَلَّ الثَّانِزِلُ بِکَ بِالتَّجْرِبَةِ لَکَ فَإِحْسَانُکَ إِلَی الثَّاوِی يَمْحُو إِسَاءَتَکَ إِلَی الْمَاضِی فَأَدْرِکْ مَا أَصَبْتَ بِهِ عِتَابَکَ مِمَّا اسْتَقْبَلْتَ وَ احْذَرْ أَنْ تَجْمَعَ عَلَيْکَ شَهَادَتَهُمَا فَيُوبِقَاکَ وَ لَوْ أَنَّ مَقْبُوراً مِنَ الْأَمْوَاتِ قِيلَ لَهُ هَذِهِ الدُّنْيَا أَوَّلُهَا إِلَی آخِرِهَا تَخَلَّفْهَا لِوَلَدِکَ الَّذِی لَمْ يَکُنْ لَکَ هَمٌّ غَيْرُهُ أَوْ يَوْمٌ تَرُدُّهُ إِلَيْکَ فَتَعْمَلُ فِيهِ لِنَفْسِکَ لَاخْتَارَ يَوْماً يَسْتَعْتِبُ فِيهِ مِنْ سَيِّئِ مَا أَسْلَفَ عَلَی جَمِيعِ الدُّنْيَا بِهِ يُورِثُهَا وَلَداً خَلَّفَهُ فَمَا يَمْنَعُکَ أَيُّهَا الْمُغْتَرُّ الْمُضْطَرُّ الْمُسَوِّفُ أَنْ تَعْمَلَ عَلَی مَهَلٍ قَبْلَ حُلُولِ الْأَجَلِ وَ مَا يَجْعَلُ الْمَقْبُورَ أَشَدَّ تَعْظِيماً لِمَا فِی يَدَيْکَ مِنْکَ أَ لَا تَسْعَی فِی تَحْرِيرِ رَقَبَتِکَ وَ فَکَاکِ رِقِّکَ وَ وِقَاءِ نَفْسِکَ مِنَ النَّارِ الَّتِی عَلَيْهَا مَلَائِکَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ.

وَ قَالَ عليه السلام أُوصِيکُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اغْتِنَامِ مَا اسْتَطَعْتُمْ عَمَلًا بِهِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی هَذِهِ الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ بِجَلِيلِ مَا يَشْقَی عَلَيْکُمْ بِهِ الْفَوْتُ

بَعْدَ الْمَوْتِ وَ بِالرَّفْضِ لِهَذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَهِ لَكُمْ وَ إِنْ لَمْ تَكُونُوا تُحِبُّونَ تَرْكَهَا وَ الْمُبْلِيَهِ لَكُمْ وَ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجْدِيدَهَا فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَ مَثَلُهَا كَرَكْبٍ سَلَكُوا سَبِيلًا فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ وَ أَمُّوا عِلْماً فَكَأَنْ قَدْ بَلَغُوهُ وَ كَمْ عَسَى مِنَ الْمَجْرَى إِلَى الْغَايَهِ أَنْ يَجْرِيَ حَتَّى يَبْلُغَهَا فَكَمْ عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَاءَ مَنْ لَهُ يَوْمٌ لَا يَعْدُوهُ وَ مِنْ وَرَائِهِ طَالِبُ حَثِيثٍ يَحْدُوهُ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُفَارِقَهَا فَلَا تَتَنَافَسُوا فِي عِزِّ الدُّنْيَا وَ فَخْرِهَا وَ لَا تُعْجَبُوا بِزِينَتِهَا وَ لَا تَجْزَعُوا مِنْ ضَرَّائِهَا وَ بُؤْسِهَا فَإِنَّ عِزَّ الدُّنْيَا وَ فَخْرَهَا إِلَى انْقِطَاعٍ وَ إِنَّ زِينَتَهَا وَ نَعِيمَهَا إِلَى زَوَالٍ وَ إِنَّ ضَرَّاءَهَا وَ بُؤْسَهَا إِلَى نَفَادٍ وَ كُلُّ مُدَّهٍ فِيهَا إِلَى مُنْتَهًى وَ كُلُّ حَيٍّ فِيهَا إِلَى فَنَاءٍ أَ وَ لَيْسَ لَكُمْ فِي آثَارِ الْأَوَّلِينَ مُزْدَجَرٌ وَ فِي آبَائِكُمُ الْمَاضِينَ تَبْصِرَهٌ وَ مُعْتَبَرٌ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ أَ لَمْ تَرَوْا إِلَى الْمَاضِينَ مِنْكُمْ لَا يَرْجِعُونَ وَ إِلَى الْخَلَفِ الْبَاقِي مِنْكُمْ لَا يَبْقَوْنَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ عَلَا وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَهٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ (1) الْآيَهَ وَ الَّتِي بَعْدَهَا وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ وَ إِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّهَ فَقَدْ فازَ وَ مَا الْحَياهُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ(2) أَ لَسْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُمْسُونَ وَ يُصْبِحُونَ عَلَى أَحْوَالٍ شَتَّى مَيِّتٌ يَبْلَى وَ آخَرُ يُعَزَّى وَ صَرِيعٌ مُبْتَلًى وَ عَائِدٌ مَعُودٌ وَ آخَرُ بِنَفْسِهِ يَجُودُ وَ طَالِبٌ وَ الْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَ غَافِلٌ وَ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ عَلَى أَثَرِ الْمَاضِي مِنَّا يَمْضِي الْبَاقِي فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الَّذِي يَبْقَى وَ يَفْنَى مَا سِوَاهُ وَ إِلَيْهِ مَوْئِلُ الْخَلْقِ وَ مَرْجِعُ الْأُمُورِ(3)

وَ قَالَ عليه السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا حُلْوَهٌ خَضِرَهٌ حُفَّتْ

1- 1. الأنبياء: 95.
2- 2. آل عمران: 185.
3- 3. روى هذا الأخير فى النهج مع اختلاف تحت الرقم 93 من قسم الخطب.

بِالشَّهَوَاتِ وَ رَاقَتْ بِالْقَلِيلِ وَ تَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَهِ وَ عُمِّرَتْ بِالْآمَالِ وَ تَزَيَّنَتْ بِالْغُرُورِ فَلَا تَدُومُ نِعْمَتُهَا وَ لَا تَفْنَى فَجَائِعُهَا غَدَّارَهٌ ضَرَّارَهٌ حَائِلَهٌ زَائِلَهٌ نَافِدَهٌ بَائِدَهٌ أَكَّالَهٌ غَوَّالَهٌ لَا تَعْدُو إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أُمْنِيَّهِ أَهْلِ الرَّغْبَهِ فِيهَا وَ الرِّضَا بِهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّياحُ وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ مُقْتَدِراً(1): مَعَ أَنَّ امْرَأً لَمْ يَكُنْ مِنْهَا فِی حَبْرَهٍ إِلَّا أَعْقَبَتْهُ مِنْهَا بَعْدُ بِعَبْرَهٍ وَ لَمْ يَلْقَ مِنْ سَرَّائِهَا بَطْناً إِلَّا أَعْطَتْهُ مِنْ ضَرَّائِهَا ظَهْراً وَ لَمْ يَطُلَّهُ فِيهَا دِيمَهُ رَخَاءٍ إِلَّا هَتَنَتْ (2) عَلَيْهِ

مِنْهَا مُزْنَهُ بَلَاءٍ وَ حَرِیٌّ إِذَا أَصْبَحَتْ لَکَ مُتَجَبِّرَهً أَنْ تُمْسِیَ لَکَ مُتَنَکِّرَهً(3) وَ إِنْ جَانِبٌ مِنْهَا اعْذَوْذَبَ لِامْرِئٍ وَ احْلَوْلَى أَمَرَّ عَلَيْهِ جَانِبٌ فَأَوْبَى وَ إِنْ آنَسَ إِنْسَانٌ مِنْ غَضَارَتِهَا رَغَباً أَرْهَقَتْهُ مِنْ بَوَائِقِهَا تَعَباً غَرَّارَهٌ غُرُورٌ مَا فِيهَا فَانٍ مَنْ عَلَيْهَا وَ لَمْ يَمَسَّ امْرُؤٌ مِنْهَا فِی جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا أَصْبَحَ فِی جَوْفِ خَوْفٍ (4)

لَا خَيْرَ فِی شَیْ ءٍ مِنْ زَادِهَا إِلَّا التَّقْوَى مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُوبِقُهُ وَ مَنِ اسْتَكْثَرَ مِنْهَا لَمْ تَدُمْ لَهُ وَ زَالَتْ عَنْهُ كَمْ وَاثِقٍ بِهَا فَجَعَتْهُ وَ ذِی طُمَأْنِينَهٍ إِلَيْهَا صَرَعَتْهُ وَ ذِی خَدَعٍ فِيهَا خَدَعَتْهُ وَ كَمْ مِنْ ذِی أُبَّهَهٍ فِيهَا قَدْ صَيَّرَتْهُ حَقِيراً وَ ذِی نَخْوَهٍ فِيهَا قَدْ رَدَّتْهُ خَائِفاً فَقِيراً وَ كَمْ مِنْ ذِی تَاجٍ قَدْ أَكَبَّتْهُ لِلْيَدَيْنِ وَ الْفَمِ سُلْطَانُهَا دُوَلٌ وَ عَيْشُهَا رَنِقٌ وَ عَذْبُهَا أُجَاجٌ وَ حُلْوُهَا صَبِرٌ وَ غِذَاؤُهَا سِمَامٌ وَ أَسْبَابُهَا رِمَامٌ وَ قِطَافُهَا سَلْعٌ حَيُّهَا بِعَرَضِ مَوْتٍ وَ صَحِيحُهَا بِعَرَضِ سُقْمٍ وَ مَنِيعُهَا بِعَرَضِ اهْتِضَامٍ وَ مُلْكُهَا مَسْلُوبٌ

1- 1. الكهف: 45.
2- 2. الطل: المطر الخفيف الضعيف، و قيل الندى، و قيل فوقه، و كأنّه بمعنى الادامه و الاشراف، فان الديمه أيضا هو المطر إذا نزل بلا رعد و برق مع سكون، و هتنت أى انصبت و جرت، و المزنه: القطعه من المزن، أو هى المطره نفسها.
3- 3. المتحبره: المتزينه المتعرضه بحسنها، و فى بعض النسخ نقلا عن كتاب مطالب السؤل« متنصره» راجع ج 78 ص 15 من هذه الطبعه.
4- 4. خوافى خوف ظ.

وَ عَزِيزُهَا مَغْلُوبٌ وَ ضَيْفُهَا مَنْكُوبٌ وَ جَارُهَا مَحْرُومٌ مَعَ أَنَّ وَرَاءَ ذَلِکَ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَ زَفَرَاتِهِ وَ هَوْلَ الْمُطَّلَعِ وَ الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيْ إِلَهِكُمُ الْحَكَمِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى أَ لَسْتُمْ فِي مَسَاكِنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَاراً وَ أَبْقَى مِنْكُمْ آثَاراً وَ أَعَدَّ مِنْكُمْ عَدِيداً وَ أَكْثَفَ مِنْكُمْ جُنُوداً وَ أَشَدَّ مِنْكُمْ عُنُوداً تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا أَيَّ تَعَبُّدٍ وَ آثَرُوهَا أَيَّ إِيْثَارٍ ثُمَّ ظَعَنُوا عَنْهَا بِالصَّغَارِ وَ هَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَخَتْ لَهُمْ نَفْساً بِفِدْيَةٍ أَوْ صُدَّتْ عَنْهُمْ فِيمَا أَهْلَكَتْهُمْ بِهِ بِخَطْبٍ بَلْ أَوْهَنَتْهُمْ بِالْقَوَارِعِ وَ ضَعْضَعَتْهُمْ بِالنَّوَائِبِ وَ مَقَرَتْهُمْ بِالْمَنَاخِرِ وَ أَعَانَهَا عَلَيْهِمْ رَيْبَ الْمَنُونِ فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَنَكُّرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا وَ آثَرَهَا أَوْ أَخْلَدَ إِلَيْهَا حِينَ ظَعَنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ أَبَدٍ أَوْ إِلَى آخِرِ زَوَالٍ هَلْ زَوَّدَتْهُمْ إِلَّا السَّغَبُ أَوْ أَحَلَّتْهُمْ إِلَّا إِلَى الضَّنْكِ أَوْ نَوَّرَتْ لَهُمْ إِلَّا الظُّلْمَةُ أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إِلَّا النَّارُ أَ لِهَذِهِ تُؤْثِرُونَ أَمْ عَلَيْهَا تَرَبَّصُونَ أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِيها وَ هُمْ فِيها لا يُبْخَسُونَ أُولئِکَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَهِ إِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ ما صَنَعُوا فِيها وَ باطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (1) فَبِئْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّهِمْهَا وَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا اذْكُرُوا عِنْدَ تَصَرُّفِهَا بِكُمْ سُرْعَهِ انْقِضَاؤُهَا عَنْكُمْ وَ وَشْكِ زَوَالِهَا وَ ضَعْفِ مَجَالِهَا أَ لَمْ تَجِدْكُمْ عَلَى مِثَالِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ وَجَدْتُ مَنْ كَانَ قِبَلَكُمْ عَلَى مِثَالِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ جِيلٌ بَعْدَ جِيلٍ وَ أُمَّهٌ بَعْدَ أُمَّهٍ وَ قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ وَ خَلَفٌ بَعْدَ خَلَفٍ فَلَا هِيَ تَسْتَحِي مِنَ الْعَارِ وَ مَا لَا يَنْبَغِي مِنَ الْمُبْدِيَاتِ وَ لَا تَخْجَلُ مِنَ الْغَدْرِ اعْلَمُوا وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ تَارِكُوهَا لَا بُدَّ وَ إِنَّمَا هِيَ كَمَا نَعَتَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَهٌ وَ تَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ(2) فَاتَّعِظُوا فِيهَا بِالَّذِينَ كَانُوا يَبْنُونَ بِكُلِّ رَيْعٍ آيَهً يَعْبَثُونَ وَ يَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ

1- 1. هود: 15 و 16.
2- 2. الحديد: 20.

لَعَلَّهُمْ يَخْلُدُونَ (1) وَ بِالَّذِينَ قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً(2) وَ اتَّعِظُوا بِمَنْ رَأَيْتُمْ مِنْ إِخْوَانِكُمْ كَيْفَ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ لَا يُدْعَوْنَ رُكْبَاناً وَ أُنْزِلُوا لَا يُدْعَوْنَ ضِيفَاناً(3)

وَ جُعِلَ لَهُمْ مِنَ الضَّرِيحِ أَجْنَاناً(4)

وَ مِنَ التُّرَابِ أَكْفَاناً وَ مِنَ الرُّفَاتِ جِيرَاناً وَ هُمْ جِيرَهٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِياً وَ لَا يَمْنَعُونَ ضَيْماً وَ لَا يُبَالُونَ مَنْدَبَةً وَ لَا يَعْرِفُونَ نَسَباً وَ لَا حَسَباً وَ لَا يَشْهَدُونَ زُوراً إِنْ جِيدُوا لَمْ يَفْرَحُوا(5) وَ إِنْ قُحِطُوا لَمْ يَقْنَطُوا جَمِيعٌ وَ هُمْ آحَادٌ وَ جِيرَهٌ وَ هُمْ أَبْعَادٌ وَ مُتَدَانُونَ لَا يَتَزَاوَرُونَ وَ لَا يُزَوِّرُونَ حُلَمَاءُ قَدْ بَادَتْ أَضْغَانُهُمْ جُهَلَاءُ قَدْ ذَهَبَتْ أَحْقَادُهُمْ لَا يُخْشَى فَجْعُهُمْ وَ لَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ وَ هُمْ كَمَنْ لَمْ يَكُنْ وَ كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَتِلْكَ مَساكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَ كُنَّا نَحْنُ الْوارِثِينَ (6) إِنَّ الدُّنْيَا وَهْنٌ مَطْلَبُهَا رَنِقٌ مَشْرَبُهَا رَدِغٌ مَشْرَعُهَا(7)

غَرُورٌ مَاحِلٌ (8) وَ سَمٌّ قَاتِلٌ وَ سِنَادٌ مَائِلٌ تُرِيقُ مُطَّرِفَهَا وَ تُرْدِی مُسْتَزِيدَهَا وَ تُصْرِعُ مُسْتَفِيدَهَا

1- 1. إشاره الی قوم عاد کما فی سوره الشعراء: 128.
2- 2. إشاره الی قوم عاد أیضا کما فی سوره السجده: 15.
3- 3. یعنی أنهم و ان حملوا علی أکتاف الناس و یمشون لا بأنفسهم، مع ذلک لا یقال انهم رکبان، و انهم و ان انزلوا فی الجدث مع التکریم و الاحترام مع ذلک لا یقال: انهم ضیفان انزلوا بالتکریم و الحبور.
4- 4. الاجنان جمع جنن، و هو الجدث و القبر و فی نسخه مطالب السؤل ص 58 و هکذا تحف العقول ص 178« اکنانا» بدل اجنان و اکنان جمع کن: المختفی و الستر، و قد یقال للبیت: الکن.
5- 5. من الجود: و هو المطر.
6- 6. القصص: 58.
7- 7. الرنق: الکدر، و الردغ: کثیر الطین و الوحل.
8- 8. الماحل: الساعی فی الفتنه و الکائد الی السلاطین بالسعایه.

بِإِنْفَادِ لَذَّتِهَا وَ مُوبِقَاتِ شَهَوَاتِهَا وَ أَسْرِ نَافِرِهَا قَنَصَتْ بِأَحْبُلِهَا وَ قَصَدَتْ بِأَسْهُمِهَا مَائِلًا لِهَنَاتِهَا وَ تُعَلِّلُ بِهِبَاتِهَا لَيَالِيَ عُمُرِهِ وَ أَيَّامَ حَيَاتِهِ قَدْ عَلَّقَتْهُ أَوْهَاقَ الْمَنِيَّةِ فَأَرْدَتْهُ بِمَرَائِرِهَا(1)

قَائِدَةً لَهُ بِحُتُوفِهَا إِلَى ضَنْكِ الْمَضْجَعِ وَ وَحْشَةِ الْمَرْجِعِ وَ مُجَاوَرَةِ الْأَمْوَاتِ وَ مُعَايَنَةِ الْمَحَلِّ وَ ثَوَابِ الْعَمَلِ ثُمَّ ضُرِبَ عَلَى أَدْنَاهُمْ سُبَاتُ الدُّهُورِ وَ هُمْ لَا يَرْجِعُونَ قَدِ ارْتَهَنَتِ الرِّقَابَ بِسَالِفِ الِاكْتِسَابِ وَ أَحْصِيَتِ الْآثَارُ لِفَصْلِ الْخِطَابِ وَ قَدْ خابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً.

وَ قَالَ عليه السلام فِي ذَمِّ الدُّنْيَا فِي خُطْبَةٍ خَطَبَهَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ وَ أَسْتَعِينُهُ وَ أُومِنُ بِهِ وَ أَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ وَ دِينِ الْهُدَى لِيُزِيحَ بِهِ عِلَّتَكُمْ وَ لِيُوقِظَ بِهِ غَفْلَتَكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَيِّتُونَ وَ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ وَ مَوْقُوفُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ وَ مُجْزَوْنَ بِهَا فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا فَإِنَّهَا دَارُ بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ وَ بِالْعَنَاءِ مَعْرُوفَةٌ وَ بِالْغَدْرِ مَوْصُوفَةٌ وَ كُلُّ مَا فِيهَا إِلَى زَوَالٍ وَ هِيَ بَيْنَ أَهْلِهَا دُوَلٌ وَ سِجَالٌ لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا وَ لَا يَسْلَمُ مِنْ شَرِّهَا بَيْنَا أَهْلُهَا مِنْهَا فِي رَخَاءٍ وَ سُرُورٍ إِذْ هُمْ مِنْهَا فِي بَلَاءٍ وَ غُرُورٍ أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ وَ تَارَاتٌ مُتَصَرِّفَةٌ الْعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ وَ الرَّخَاءُ فِيهَا لَا يَدُومُ وَ إِنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ تَرْمِيهِمْ بِسِهَامِهَا وَ تَقْصِمُهُمْ بِحِمَامِهَا وَ كُلُّ حَتْفُهُ فِيهَا مَقْدُورٌ وَ حَظُّهُ مِنْهَا مَوْفُورٌ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ وَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ مَنْ قَدْ مَضَى مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ بَاعاً وَ أَشَدَّ مِنْكُمْ بَطْشاً وَ أَعْمَرَ دِيَاراً وَ أَبْعَدَ آثَاراً فَأَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً خَامِدَةً مِنْ بَعْدِ طُولِ تَغْلِبُهَا وَ أَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً وَ دِيَارُهُمْ خَالِيَةً وَ آثَارُهُمْ عَافِيَةً فَاسْتَبْدَلُوا بِالْقُصُورِ الْمُشَيَّدَهِ وَ السُّتُورِ وَ النَّمَارِقِ الْمُمَهَّدَهِ الصُّخُورَ وَ الْأَحْجَارَ الْمُسْنَدَهَ فِي الْقُبُورِ الَّتِي قَدْ بُنِيَ لِلْخَرَابِ فِنَاؤُهَا فَمَحَلُّهَا مُقْتَرِبٌ

1- 1. الاوهاق: جمع وهق، و هو حبال الموت أو هو بالدال المهمله، و هو خشبتان يغمز بهما ساق المجرمين، يقال: عنقه فى وهق و رجله فى دهق. و المرائر جمع مريره: و هى طاقه الحبل أو الحبل الشديد الفتل و قيل: الحبل الدقيق الطويل.

وَ سَاكِنُهَا مُغْتَرِبٌ بَيْنَ أَهْلِ عِمَارَهٍ مُوحِشِينَ وَ أَهْلِ مَحَلَّهٍ مُتَشَاغِلِينَ لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْعُمْرَانِ وَ لَا يَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ الْجِيرَانِ وَ الْإِخْوَانِ عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجِوَارِ وَ دُنُوِّ الدَّارِ وَ كَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَوَاصُلٌ وَ قَدْ طَحَنَهُمْ بِكَلْكَلِهِ الْبِلَى وَ أَكَلَتْهُمُ الْجَنَادِلُ وَ التَّرَى فَأَصْبَحُوا بَعْدَ الْحَيَاهِ أَمْوَاتاً وَ بَعْدَ غَضَارَهِ الْعَيْشِ رُفَاتاً فُجِعَ بِهِمُ الْأَحْبَابُ وَ سَكَنُوا التُّرَابَ وَ ظَعَنُوا فَلَيْسَ لَهُمْ إِيَابٌ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ إِنَّها كَلِمَهٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَكَانَ قَدْ صِرْتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنَ الْبِلَى وَ الْوَحْدَهِ فِي الْمَثْوَى وَ ارْتَهَنْتُمْ فِي ذَلِكَ الْمَضْجَعِ وَ ضَمَّكُمْ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدَعُ فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْ قَدْ تَنَاهَتِ الْأُمُورُ وَ بُعْثِرَتِ الْقُبُورُ وَ حُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ وَ وَقِفْتُمْ لِلتَّحْصِيلِ بَيْنَ يَدَيْ مَلَكٍ جَلِيلٍ فَطَارَتِ الْقُلُوبُ لِإِشْفَاقِهَا مِنْ سَالِفِ الذُّنُوبِ وَ هَتَكَتْ عَنْكُمُ الْحُجُبُ وَ الْأَسْتَارُ وَ ظَهَرَتْ مِنْكُمُ الْعُيُوبُ وَ الْأَسْرَارُ هُنَالِكَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى (1) وَ قَالَ وَ وُضِعَ الْكِتابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَ يَقُولُونَ يا وَيْلَتَنا ما لِهذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَهً وَ لا كَبِيرَهً إِلَّا أَحْصاها وَ وَجَدُوا ما عَمِلُوا حاضِراً وَ لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً(2) جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ عَامِلِينَ بِكِتَابِهِ مُتَّبِعِينَ لِأَوْلِيَائِهِ حَتَّى يُحِلَّنَا وَ إِيَّاكُمْ دارَ الْمُقامَهِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

وَ قَالَ عليه السلام: انْظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا فَإِنَّهَا وَ اللَّهِ عَنْ قَلِيلٍ تُزِيلُ الثَّاوِيَ السَّاكِنَ وَ تَفْجَعُ الْمُتْرَفَ الْآمِنَ لَا يَرْجِعُ مَا تَوَلَّى عَنْهَا فَأَدْبَرَ وَ لَا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيَنْتَظِرَ سُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ وَ آخِرُ الْحَيَاهِ فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ وَ الْوَهْنِ فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ كَثْرَهُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقِلَّهِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا

1- 1. النجم: 31.
2- 2. الكهف: 46.

رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً تَفَكَّرَ وَ اعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ إِدْبَارَ مَا قَدْ أَدْبَرَ وَ حُضُورَ مَا قَدْ حَضَرَ وَ كَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ وَ كَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الْآخِرَهِ لَمْ يَزُلْ وَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لَا يُسْلَمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا وَ لَا يُنْجَى بِشَيْ ءٍ كَانَ لَهَا ابْتُلِيَ النَّاسُ بِهَا فِتْنَهً فَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لَهَا أُخْرِجُوا مِنْهُ وَ حُوسِبُوا عَلَيْهِ وَ مَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَ أَقَامُوا فِيهِ وَ إِنَّهَا لِذَوِی الْعُقُولِ كَفَيْ ءِ الظِّلِّ بَيْنَا تَرَاهُ سَابِغاً حَتَّی قَلَصَ وَ زَائِداً حَتَّی نَقَصَ.

«111»- ضه، [روضه الواعظين] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا لِی وَ الدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلِی وَ مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رَاكِبٍ مَرَّ لِلْقَيْلُولَهِ فِی ظِلِّ شَجَرَهٍ فِی يَوْمِ صَيْفٍ ثُمَّ رَاحَ وَ تَرَكَهَا.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَا الدُّنْيَا فِی الْآخِرَهِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِی الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: الدُّنْيَا دَارٌ مُنِیَ لَهَا الْفَنَاءُ وَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ وَ هِیَ حُلْوَهٌ خَضِرَهٌ قَدْ عَجِلَتْ لِلطَّالِبِ وَ الْتَبَسَتْ بِقَلْبِ النَّاظِرِ فَارْتَحِلُوا عَنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ وَ لَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَ لَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ.

وَ قَالَ علیه السلام: أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لَا يُسْلَمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا وَ لَا يُنْجَى بِشَيْ ءٍ كَانَ لَهَا ابْتُلِيَ النَّاسُ بِهَا فِتْنَهً فَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لَهَا أُخْرِجُوا مِنْهُ وَ حُوسِبُوا عَلَيْهِ وَ مَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَ أَقَامُوا فِيهِ وَ إِنَّهَا عِنْدَ ذَوِی الْعُقُولِ كَفَيْ ءِ الظِّلِّ بَيْنَا تَرَاهُ سَابِغاً حَتَّی قَلَصَ وَ زَائِداً حَتَّی نَقَصَ.

وَ قَالَ علیه السلام: حَلَاوَهُ الدُّنْيَا مَرَارَهُ الْآخِرَهِ وَ مَرَارَهُ الْآخِرَهِ حَلَاوَهُ الدُّنْيَا.

وَ قَالَ علیه السلام: الدُّنْيَا تَغُرُّ وَ تَضُرُّ وَ تَمُرُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمْ يَرْضَهَا ثَوَاباً لِأَوْلِيَائِهِ وَ لَا عِقَاباً لِأَعْدَائِهِ وَ إِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَكْبٍ بَيْنَا هُمْ حُلُولٌ إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا.

قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَهٍ.

وَ قَالَ الْمَسِيحُ علیه السلام لِلْحَوَارِيِّينَ: إِنَّمَا الدُّنْيَا قَنْطَرَهٌ فَاعْبُرُوهَا وَ لَا تَعْمُرُوهَا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الرَّغْبَهُ فِی الدُّنْیَا تُکْثِرُ الْهَمَّ وَ الْحُزْنَ وَ الزُّهْدُ فِی الدُّنْیَا یُرِیحُ الْقَلْبَ وَ الْبَدَنَ.

قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَا أَصِفُ دَاراً أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَ آخِرُهَا فَنَاءٌ فِی حَلَالِهَا حِسَابٌ وَ فِی حَرَامِهَا عِقَابٌ مَنِ اسْتَغْنَی فِیهَا فُتِنَ وَ مَنِ افْتَقَرَ فِیهَا حَزِنَ وَ مَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ وَ مَنْ قَعَدَ عَنْهَا آتَتْهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ إِلَیْهَا أَعْمَتْهُ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَوْحَی إِلَی الدُّنْیَا أَنْ أَتْعِبِی مَنْ خَدَمَکِ وَ اخْدُمِی مَنْ رَفَضَکِ وَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَخَلَّی بِسَیِّدِهِ فِی جَوْفِ اللَّیْلِ الْمُظْلِمِ وَ نَاجَاهُ أَثْبَتَ اللَّهُ النُّورَ فِی قَلْبِهِ فَإِذَا قَالَ یَا رَبِّ یَا رَبِّ نَادَاهُ الْجَلِیلُ جَلَّ جَلَالُهُ لَبَّیْکَ عَبْدِی سَلْنِی أُعْطِکَ وَ تَوَکَّلْ عَلَیَّ أَکْفِکَ ثُمَّ یَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمَلَائِکَتِهِ یَا مَلَائِکَتِی انْظُرُوا إِلَی عَبْدِی قَدْ تَخَلَّی فِی جَوْفِ هَذَا اللَّیْلِ الْمُظْلِمِ وَ الْبَطَّالُونَ

لَاهُونَ وَ الْغَافِلُونَ نِیَامٌ اشْهَدُوا أَنِّی قَدْ غَفَرْتُ لَهُ ثُمَّ قَالَ علیه السلام عَلَیْکُمْ بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ الْعِبَادَهِ وَ ازْهَدُوا فِی هَذِهِ الدُّنْیَا الزَّاهِدَهِ فِیکُمْ فَإِنَّهَا غَرَّارَهٌ دَارُ فَنَاءٍ وَ زَوَالٍ کَمْ مِنْ مُغْتَرٍّ بِهَا قَدْ أَهْلَکَتْهُ وَ کَمْ مِنْ وَاثِقٍ بِهَا قَدْ خَانَتْهُ وَ کَمْ مِنْ مُعْتَمِدٍ عَلَیْهَا قَدْ خَدَعَتْهُ وَ أَسْلَمَتْهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ أَمَامَکُمْ طَرِیقاً بَعِیداً وَ سَفَراً مَهُولًا وَ مَمَرّاً عَلَی الصِّرَاطِ وَ لَا بُدَّ لِلْمُسَافِرِ مِنْ زَادٍ وَ مَنْ لَمْ یَتَزَوَّدْ وَ سَافَرَ عَطِبَ وَ هَلَکَ وَ خَیْرُ الزَّادِ التَّقْوَی إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ.

قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: کَانَ عِیسَی بْنُ مَرْیَمَ علیه السلام یَقُولُ لِأَصْحَابِهِ یَا بَنِی آدَمَ اهْرُبُوا مِنَ الدُّنْیَا إِلَی اللَّهِ وَ أَخْرِجُوا قُلُوبَکُمْ عَنْهَا فَإِنَّکُمْ لَا تَصْلُحُونَ لَهَا وَ لَا تَصْلُحُ لَکُمْ وَ لَا تَبْقُونَ لَهَا وَ لَا تَبْقَی لَکُمْ هِیَ الْخَدَّاعَهُ الْفَجَّاعَهُ الْمَغْرُورُ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا الْمَفْتُونُ مَنِ اطْمَأَنَّ إِلَیْهَا الْهَالِکُ مَنْ أَحَبَّهَا وَ أَرَادَهَا فَتُوبُوا إِلَی اللَّهِ بارِئِکُمْ وَ اتَّقُوا رَبَّکُمْ وَ اخْشَوْا یَوْماً لا یَجْزِی والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَیْئاً.

أَيْنَ آبَاؤُكُمْ وَ أُمَّهَاتُكُمْ أَيْنَ إِخْوَانُكُمْ أَيْنَ أَخَوَاتُكُمْ أَيْنَ أَوْلَادُكُمْ دُعُوا فَأَجَابُوا وَ اسْتُودِعُوا الثَّرَى وَ جَاوَرُوا الْمَوْتَى وَ صَارُوا فِي الْهَلْكَى وَ خَرَجُوا عَنِ الدُّنْيَا وَ فَارَقُوا الْأَحِبَّةَ وَ احْتَاجُوا إِلَى مَا قَدَّمُوا وَ اسْتَغْنَوْا عَمَّا خَلَّفُوا كَمْ تُوعَظُونَ وَ كَمْ تُزْجَرُونَ وَ أَنْتُمْ لَاهُونَ سَاهُونَ مَثَلُكُمْ فِي الدُّنْيَا مَثَلُ الْبَهَائِمِ أَهَمَّتْكُمْ بُطُونُكُمْ وَ فُرُوجُكُمْ أَ مَا تَسْتَحْيُونَ مِمَّنْ خَلَقَكُمْ قَدْ وَعَدَ مَنْ عَصَاهُ النَّارَ وَ لَسْتُمْ مِمَّنْ يَقْوَى عَلَى النَّارِ وَ وَعَدَ مَنْ أَطَاعَهُ الْجَنَّةَ وَ مُجَاوَرَتَهُ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى فَتَنَافَسُوا وَ كُونُوا مِنْ أَهْلِهِ وَ أَنْصِفُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ تَعَطَّفُوا عَلَى ضُعَفَائِكُمْ وَ أَهْلِ الْحَاجَةِ مِنْكُمْ وَ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً وَ كُونُوا عَبِيداً أَبْرَاراً وَ لَا تَكُونُوا مُلُوكاً جَبَابِرَةً وَ لَا مِنَ الْفَرَاعِنَةِ الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَى اللَّهِ قَهَرَهُمْ بِالْمَوْتِ جَبَّارُ الْجَبَابِرَةِ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ رَبُّ الْأَرْضِ وَ إِلَهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ شَدِيدُ الْعِقَابِ الْأَلِيمُ الْعَذَابِ لَا يَنْجُو مِنْهُ ظَالِمٌ وَ لَا يَفُوتُهُ شَيْ ءٌ وَ لَا يَتَوَارَى مِنْهُ شَيْ ءٌ أَحْصَى كُلَّ شَيْ ءٍ عِلْمَهُ وَ أَنْزَلَهُ مَنْزِلَهُ فِي جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ ابْنَ آدَمَ الضَّعِيفَ أَيْنَ تَهْرُبُ مِمَّنْ يَطْلُبُكَ فِي سَوَادِ لَيْلِكَ وَ بَيَاضِ نَهَارِكَ وَ فِي كُلِّ حَالٍ مِنْ حَالَاتِكَ فَقَدْ أَبْلَغَ مَنْ وَعَظَ وَ أَفْلَحَ مَنِ اتَّعَظَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مُوسَى إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ عُقُوبَةٍ وَ جَعَلْتُهَا مَلْعُونَةً مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ لِي يَا مُوسَى إِنَّ عِبَادِيَ الصَّالِحِينَ زَهِدُوا فِيهَا بِقَدْرِ عِلْمِهِمْ وَ سَائِرَهُمْ مِنْ خَلْقِي رَغِبُوا فِيهَا بِقَدْرِ جَهْلِهِمْ وَ مَا مِنْ خَلْقِي أَحَدٌ عَظَّمَهَا فَقَرَّتْ عَيْنُهُ وَ لَمْ يُحَقِّرْهَا أَحَدٌ إِلَّا انْتَفَعَ بِهَا.

ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام إِنْ قَدَرْتُمْ أَلَّا تُعْرَفُوا فَافْعَلُوا وَ مَا عَلَيْكَ إِنْ لَمْ يُثْنِ عَلَيْكَ النَّاسُ وَ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مَذْمُوماً عِنْدَ النَّاسِ إِذَا كُنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مَحْمُوداً إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ يَقُولُ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ رَجُلٍ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ إِحْسَاناً وَ رَجُلٍ يَتَدَارَكُ سَيِّئَةً بِالتَّوْبَةِ وَ أَنَّى لَهُ بِالتَّوْبَةِ وَ اللَّهِ لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ إِلَّا بِوَلَايَتِنَا.

وَ قَالَ الْمَسِيحُ عليه السلام: مَثَلُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ لَهُ ضَرَّتَانِ إِنْ أَرْضَى إِحْدَاهُمَا أَسْخَطَتِ الْأُخْرَى.

وَ قِيلَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: كَيْفَ يَكُونُ الرَّجُلُ فِي الدُّنْيَا قَالَ كَمَا تَمُرُّ الْقَافِلَهُ قِيلَ فَكَمِ الْقَرَارُ فِيهَا قَالَ كَقَدْرِ الْمُتَخَلِّفِ عَنِ الْقَافِلَهِ قَالَ فَكَمْ مَا بَيْنَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ قَالَ غَمْضَهُ عَيْنٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَهً مِنْ نَهارٍ(1) الْآيَه.

قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: الدُّنْيَا حُلُمُ الْمَنَامِ أَهْلُهَا عَلَيْهَا مُجَازَوْنَ مُعَاقَبُونَ.

وَ قِيلَ: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله مَرَّ عَلَى سَخْلَهٍ مَنْبُوذَهٍ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ فَقَالَ أَ تَرَوْنَ هَذِهِ هَيِّنَهً عَلَى أَهْلِهَا فَوَ اللَّهِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَ مَالُ مَنْ لَا مَالَ لَهُ وَ لَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ شَهَوَاتِهَا يَطْلُبُ مَنْ لَا فَهْمَ لَهُ وَ عَلَيْهَا يُعَادِي مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ وَ عَلَيْهَا يَحْسُدُ مَنْ لَا فِقْهَ لَهُ وَ لَهَا يَسْعَى مَنْ لَا يَقِينَ لَهُ.

وَ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله: قَرَأَ أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ (2) فَقَالَ إِنَّ النُّورَ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ انْفَسَحَ لَهُ وَ انْشَرَحَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ لِذَلِكَ عَلَامَهٌ يُعْرَفُ بِهَا قَالَ التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَ الْإِنَابَهُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَ الِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ الْمَوْتِ.

قَالَ صلى الله عليه و آله لِابْنِ عُمَرَ: كُنْ كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ وَ اعْدُدْ نَفْسَكَ مَعَ الْمَوْتَى.

«112»- نبه (3)، [تنبيه الخاطر]: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام كَثِيراً مَا يَتَمَثَّلُ:

يَا أَهْلَ لَذَّاتِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا***إِنَّ اغْتِرَاراً بِظِلٍّ زَائِلٍ حُمْقٌ

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَ مَالُ مَنْ لَا مَالَ لَهُ وَ لَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ يَطْلُبُ شَهَوَاتِهَا مَنْ لَا فَهْمَ لَهُ وَ عَلَيْهَا يُعَادِي مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ

1- 1. الأحقاف: 35.
2- 2. الزمر: 22.
3- 3. تنبيه الخواطر: 69 و 70 و 77، متفرقا.

وَ عَلَيْهَا يَحْسُدُ مَنْ لَا فِقْهَ لَهُ وَ لَهَا يَسْعَى مَنْ لَا يَقِينَ لَهُ.

وَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام: الدُّنْيَا قَدْ نَعَتْ إِلَيْکَ نَفْسَهَا وَ تَكَشَّفَتْ لَکَ عَنْ مَسَاوِيهَا وَ إِيَّاکَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِهَا إِلَيْهَا وَ تَكَالُبِهِمْ عَلَيْهَا فَإِنَّهُمْ كِلَابٌ عَاوِيَةٌ وَ سِبَاعٌ ضَارِيَةٌ يَهِرُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ يَأْكُلُ عَزِيزُهَا ذَلِيلَهَا وَ يَقْهَرُ كَبِيرُهَا صَغِيرَهَا نَعَمٌ مُعَقَّلَةٌ وَ أُخْرَى مُهْمَلَةٌ قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا وَ رَكِبَتْ مَجْهُولَهَا.

«113»- نبه، [تنبيه الخاطر] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَ أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارُ قُلْعَةٍ وَ لَيْسَتْ بِدَارِ نُجْعَةٍ دَارٌ هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا فَخَلَطَ خَيْرَهَا بِشَرِّهَا وَ حُلْوَهَا بِمُرِّهَا لَمْ يَرْضَهَا لِأَوْلِيَائِهِ وَ لَمْ يَضِنَّ بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ رُبَّ فِعْلٍ يُصَابُ بِهِ وَقْتُهُ فَيَكُونُ سُبَّةً وَ يَخْطَأُ بِهِ وَقْتُهُ فَيَكُونُ سُبَّةً دَخَلَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوِ اتَّخَذْتَ فِرَاشاً أَوْثَرَ مِنْهُ (1) فَقَالَ مَا لِي وَ لِلدُّنْيَا مَا مَثَلِي وَ مَثَلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ سَارَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ثُمَّ رَاحَ وَ تَرَكَهَا.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عليه السلام. وَ اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّكُمْ فِي زَمَانٍ الْقَائِلُ فِيهِ بِالْحَقِّ قَلِيلٌ وَ اللِّسَانُ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ وَ اللَّازِمُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ فِي الْعِصْيَانِ يَصْطَلِحُونَ عَلَى الْإِدْهَانِ فَتَاهُمْ عَارِمٌ (2) وَ شَائِبُهُمْ آثِمٌ وَ عَالِمُهُمْ مُنَافِقٌ وَ قَارِئُهُمْ مُمَاذِقٌ (3)

وَ لَا يُعَظِّمُ صَغِيرُهُمْ كَبِيرَهُمْ وَ لَا يَعُولُ غَنِيُّهُمْ فَقِيرَهُمْ (4).

بَعْضُهُمْ: إِيَّاکَ وَ هَمَّ الْغَدِ ارْضَ لِلْغَدِ بِرَبِّ الْغَدِ.

1- 1. الوثير من البساط مالان و سهل و وطئ يقال: ما أوثر فراشک؟ أى ما ألينه.
2- 2. العارم: السيئ الخلق الشرس، و الشائب: الذى ابيض شعره من الهرم، و فى نسخه الكمبانىّ« شابهم» و هو تصحيف، و التصحيح من نسخه النهج.
3- 3. المماذق المنافق الذى يشوب عمله بالرياء- غير المخلص، و فى نسخه النهج« قارنهم مماذق».

4- 4. نقله فى النهج تحت الرقم 231 من قسم الخطب.

أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَوْمُکَ جَمَلُکَ إِذَا أَخَذْتَ بِرَأْسِهِ أَتَاکَ ذَنَبُهُ يَعْنِی إِذَا کُنْتَ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ فِی خَيْرٍ لَمْ تَزَلْ فِيهِ إِلَی آخِرِهِ.

لُقْمَانُ قَالَ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ لَا تَدْخُلْ فِی الدُّنْيَا دُخُولًا يُضِرُّ بِآخِرَتِکَ وَ لَا تَتْرُکْهَا تَرْکاً تَکُونُ کَلًّا عَلَی النَّاسِ.

عَلِيٌّ عليه السلام. قَلَّمَا اعْتَدَلَ بِهِ الْمِنْبَرُ إِلَّا قَالَ أَمَامَ خُطْبَتِهِ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا خُلِقَ امْرُؤٌ عَبَثاً فَيَلْهُوَ وَ لَا تُرِکَ سُدًی فَيَلْغُوَ وَ مَا دُنْيَاهُ الَّتِی تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلَفٍ مِنَ الْآخِرَهِ الَّتِی قَبَّحَهَا سُوءُ النَّظَرِ عِنْدَهُ وَ مَا الْمَغْرُورُ الَّذِی ظَفِرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَی هِمَّتِهِ کَالْآخَرِ الَّذِی ظَفِرَ مِنَ الْآخِرَهِ بِأَدْنَی سَهْمَتِهِ (1).

«114»- ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: مَنِ ازْدَادَ فِی اللَّهِ عِلْماً وَ ازْدَادَ لِلدُّنْيَا حُبّاً ازْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْداً وَ ازْدَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَضَباً(2).

«115»- ختص، [الإختصاص] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله: لَوْ عَدَلَتِ الدُّنْيَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ جَنَاحَ بَعُوضَهٍ لَمَا سَقَی الْکَافِرَ مِنْهَا شَرْبَهً(3).

«116»- ين، [کتاب حسين بن سعيد] و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّهِ مَسُّهَا لَيِّنٌ وَ فِی جَوْفِهَا السَّمُّ الْقَاتِلُ يَحْذَرُهَا الرَّجُلُ الْعَاقِلُ وَ يَهْوِی إِلَيْهَا الصِّبْيَانُ بِأَيْدِيهِمْ.

«117»- ين، [کتاب حسين بن سعيد] و النوادر فَضَالَهُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا يَسُرُّنِی بِحُبِّکُمُ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا فَقَالَ أُفٍّ لِلدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا وَ مَا هِیَ يَا دَاوُدُ هَلْ هِیَ إِلَّا ثَوْبَانِ وَ مِلْ ءُ بَطْنِکَ.

«118»- ين، [کتاب حسين بن سعيد] و النوادر النَّضْرُ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ سَلَمَهَ عَنِ ابْنِ أَبِی يَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّا لَنُحِبُّ الدُّنْيَا وَ لَأَنْ لَا نُؤْتَاهَا خَيْرٌ مِنْ أَنْ نُؤْتَاهَا وَ مَا مِنْ عَبْدٍ بَسَطَ اللَّهُ لَهُ مِنْ دُنْيَاهُ إِلَّا نَقَصَ مِنْ حَظِّهِ فِی آخِرَتِهِ.

«119»- ين، [کتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنِ النَّضْرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ

1- 1. تنبيه الخواطر: 77 و 78 و 79، متفرقا.
2- 2. الاختصاص: 243.
3- 3. الاختصاص: 243.

قَالَ قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: یَا إِسْحَاقُ کَمْ تَرَی أَصْحَابَ هَذِهِ الْآیَهِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَ إِنْ لَمْ یُعْطَوْا مِنْهَا إِذا هُمْ یَسْخَطُونَ (1) ثُمَّ قَالَ لِی هُمْ أَکْثَرُ مِنْ ثُلُثَیِ النَّاسِ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ فِی هَذِهِ الْآیَهِ وَ لَوْ لا أَنْ یَکُونَ النَّاسُ أُمَّهً واحِدَهً لَجَعَلْنا لِمَنْ یَکْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُیُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّهٍ وَ مَعارِجَ عَلَیْها یَظْهَرُونَ (2) قَالَ لَوْ فَعَلَ لَکَفَرَ النَّاسُ جَمِیعاً.

«120»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: کُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَجَاءَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَشَکَا إِلَیْهِ الدُّنْیَا وَ ذَمَّهَا فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنَّ الدُّنْیَا مَنْزِلُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَ دَارُ غِنًی لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا وَ دَارُ عَافِیَهٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ وَ مَهْبِطُ وَحْیِ اللَّهِ وَ مُصَلَّی مَلَائِکَتِهِ وَ مَتْجَرُ أَوْلِیَائِهِ اکْتَسَبُوا فِیهَا الْجَنَّهَ وَ رَبِحُوا فِیهَا الرَّحْمَهَ فَلِمَا ذَا تَذُمُّهَا وَ قَدْ آذَنَتْ بِبَیْنِهَا وَ نَادَتْ بِانْقِطَاعِهَا وَ نَعَتْ نَفْسَهَا وَ أَهْلَهَا فَمَثَّلَتْ بِبَلَائِهَا إِلَی الْبَلَاءِ وَ شَوَّقَتْ بِسُرُورِهَا إِلَی السُّرُورِ رَاحَتْ بِفَجِیعَهٍ وَ ابْتَکَرَتْ بِعَافِیَهٍ تَحْذِیراً وَ تَرْغِیباً وَ تَخْوِیفاً فَذَمَّهَا رِجَالٌ غَدَاهَ النَّدَامَهِ وَ حَمِدَهَا آخَرُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ذَکَرَتْهُمْ فَذَکَرُوا وَ حَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا فَیَا أَیُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْیَا الْمُعْتَلُّ بِتَغْرِیرِهَا مَتَی اسْتَذَمَّتْ إِلَیْکَ الدُّنْیَا وَ غَرَّتْکَ أَ بِمَنَازِلِ آبَائِکَ مِنَ الثَّرَی أَمْ بِمَضَاجِعِ

أُمَّهَاتِکَ مِنَ الْبِلَی کَمْ مَرَّضْتَ بِکَفَّیْکَ وَ کَمْ عَلَّلْتَ بِیَدَیْکَ تَبْتَغِی لَهُ الشِّفَاءَ وَ تَسْتَوْصِفُ لَهُ الْأَطِبَّاءَ لَمْ یَنْفَعْهُ إِشْفَاقُکَ وَ لَمْ تَعُقْهُ طَلِبَتُکَ مَثَّلَتْ لَکَ بِهِ الدُّنْیَا نَفْسَکَ وَ بِمَصْرَعِهِ مَصْرَعُکَ فَجَدِیرٌ بِکَ أَنْ لَا یَفْنَی بِهِ بُکَاؤُکَ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا یَنْفَعُکَ أَحِبَّاؤُکَ (3).

«121»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ:

1- 1. براءه: 58.
2- 2. الزخرف: 33.
3- 3. کتاب المؤمن مخطوط، و تراه فی النهج تحت الرقم 131 من قسم الحکم.

تَمَثَّلَتِ الدُّنْيَا لِعِيسَى عليه السلام فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ زَرْقَاءَ فَقَالَ لَهَا كَمْ تَزَوَّجْتِ قَالَتْ كَثِيراً قَالَ فَكُلُّ طَلَّقَكِ قَالَتْ بَلْ كُلَّا قَتَلْتُ قَالَ فَوَيْحَ أَزْوَاجِكَ الْبَاقِينَ كَيْفَ لَا يَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِينَ قَالَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْبَحْرِ الْمَالِحِ كُلَّمَا شَرِبَ الْعَطْشَانُ مِنْهُ ازْدَادَ عَطَشاً حَتَّى يَقْتُلَهُ.

«122»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر فَضَالَةُ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ أَبِي حَفْصٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام عَنْ جَابِرٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالسُّوقِ وَ أَقْبَلَ يُرِيدُ الْعَالِيَةَ وَ النَّاسُ يَكْتَنِفُهُ فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ عَلَى مَزْبَلَةٍ مُلْقًى وَ هُوَ مَيِّتٌ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ فَقَالَ أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ قَالُوا مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْ ءٍ وَ مَا نَصْنَعُ بِهِ قَالَ أَ فَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ قَالُوا لَا حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالُوا وَ اللَّهِ لَوْ كَانَ حَيّاً كَانَ عَيْباً فِيهِ فَكَيْفَ وَ هُوَ مَيِّتٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ.

«123»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أَصْبَحَ وَ الدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ شَتَّتَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَ كَانَ فَقْرُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ لَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ وَ مَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ أَكْبَرَ هَمِّهِ كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ ضِيقَهُ وَ جَمَعَ لَهُ أَمْرَهُ وَ أَتَتْهُ الدُّنْيَا وَ هِيَ رَاغِمَةٌ.

«124»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا جَابِرُ أَنْزِلِ الدُّنْيَا مِنْكَ كَمَنْزِلٍ نَزَلْتَهُ ثُمَّ أَرَدْتَ التَّحَرُّكَ مِنْهُ مِنْ يَوْمِكَ ذَلِكَ أَوْ كَمَالٍ اكْتَسَبْتَهُ فِي مَنَامِكَ وَ اسْتَيْقَظْتَ فَلَيْسَ فِي يَدِكَ مِنْهُ شَيْ ءٌ وَ إِذَا كُنْتَ فِي جَنَازَةٍ فَكُنْ كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمَحْمُولُ وَ كَأَنَّكَ سَأَلْتَ رَبَّكَ الرَّجْعَةَ إِلَى الدُّنْيَا لِتَعْمَلَ عَمَلَ مَنْ عَاشَ فَإِنَّ الدُّنْيَا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ مِثْلُ الظِّلِّ.

«125»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله رَجُلٌ وَ هُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جِسْمِهِ وَ وِسَادَهِ لِيفٍ قَدْ أَثَّرَتْ فِي خَدِّهِ فَجَعَلَ يَمْسَحُ وَ يَقُولُ مَا رَضِيَ بِهَذَا كِسْرَى وَ لَا قَيْصَرُ إِنَّهُمْ يَنَامُونَ

عَلَى الْحَرِيرِ وَ الدِّيبَاجِ وَ أَنْتَ عَلَى هَذَا الْحَصِيرِ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُمَا وَ اللَّهِ لَأَنَا أَكْرَمُ مِنْهُمَا وَ اللَّهِ مَا أَنَا وَ الدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رَجُلٍ رَاكِبٍ مَرَّ عَلَى شَجَرَةٍ وَ لَهَا فَيْ ءٌ فَاسْتَظَلَّ تَحْتَهَا فَلَمَّا أَنْ مَالَ الظِّلُّ عَنْهَا ارْتَحَلَ فَذَهَبَ وَ تَرَكَهَا.

«126»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنِ النَّضْرِ عَنْ أَبِي سَيَّارٍ عَنْ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: مَا عَرَضَ لِي قَطُّ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا لِلدُّنْيَا وَ الْآخَرُ لِلْآخِرَةِ فَآثَرْتُ الدُّنْيَا إِلَّا رَأَيْتُ مَا أَكْرَهُ قَبْلَ أَنْ أُمْسِيَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِبَنِي أُمَيَّةَ إِنَّهُمْ يُؤْثِرُونَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ مُنْذُ ثَمَانِينَ سَنَةً وَ لَيْسَ يَرَوْنَ شَيْئاً يَكْرَهُونَهُ.

«127»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْأَحْمَسِيِّ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: نِعْمَ الْعَوْنُ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ.

«128»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: قَالَ عِيسَى عليه السلام لِلْحَوَارِيِّينَ يَا بَنِي آدَمَ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنْ دُنْيَاكُمْ كَمَا لَا يَأْسَى أَهْلُ الدُّنْيَا عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنْ آخِرَتِهِمْ إِذَا أَصَابُوا دُنْيَاهُمْ.

«129»- محص، [التمحيص] ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَقُولُ: عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ عَمِلَ لِدَارِ الْفَنَاءِ وَ تَرَكَ دَارَ الْبَقَاءِ.

«130»- محص، [التمحيص] عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: يَا مَالِكُ إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَ يُبْغِضُ وَ لَا يُعْطِي دِينَهُ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ.

«131»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ حُبُّ الدُّنْيَا.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ هِشَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّا لَنُحِبُّ الدُّنْيَا وَ أَنْ لَا نُعْطَاهَا خَيْرٌ لَنَا وَ مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا نَقَصَ حَظُّهُ فِي

ص: 127

الْآخِرَهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَ اللَّهِ إِنَّا لَنَطْلُبُ الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام تَصْنَعُ بِهَا مَا ذَا قَالَ أَعُودُ بِهَا عَلَى نَفْسِي وَ عَلَى عِيَالِي وَ أَتَصَدَّقُ مِنْهَا وَ أَصِلُ مِنْهَا وَ أَحُجُّ مِنْهَا قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَيْسَ هَذَا طَلَبَ الدُّنْيَا هَذَا طَلَبُ الْآخِرَهِ(1).

«132»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكْبٍ يُسَارُ بِهِمْ وَ هُمْ نِيَامٌ (2).

وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارٍ وَ الْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَى (3).

وَ قَالَ علیه السلام: الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ وَ يُجَدِّدُ الْآمَالَ وَ يُقَرِّبُ الْمَنِيَّهَ وَ يُبَاعِدُ الْأُمْنِيَّهَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ نَصِبَ وَ مَنْ فَاتَهُ تَعِبَ (4).

وَ قَالَ علیه السلام: نَفَسُ الْمَرْءِ خُطَاهُ إِلَى أَجَلِهِ (5).

وَ قَالَ علیه السلام: كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ وَ كُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ (6).

«133»- نهج، [نهج البلاغه] وَ مِنْ خَبَرِ ضِرَارِ بْنِ ضَمْرَهَ الضَّبَابِيِّ عِنْدَ دُخُولِهِ عَلَى مُعَاوِيَهَ وَ مَسْأَلَتِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: فَأَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ وَ قَدْ أَرْخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ وَ هُوَ قَائِمٌ فِي مِحْرَابِهِ قَابِضٌ عَلَى لِحْيَتِهِ يَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّلِيمِ وَ يَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ وَ يَقُولُ يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا إِلَيْكِ عَنِّي أَ بِي تَعَرَّضْتِ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ لَا حَانَ حِينُكِ هَيْهَاتَ غُرِّي غَيْرِي لَا حَاجَهَ لِي فِيكِ قَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلَاثاً لَا رَجْعَهَ فِيهَا فَعَيْشُكِ قَصِيرٌ وَ خَطَرُكِ يَسِيرٌ وَ أَمَلُكِ حَقِيرٌ آهِ مِنْ قِلَّهِ الزَّادِ وَ طُولِ الطَّرِيقِ وَ بُعْدِ السَّفَرِ وَ عَظِيمِ الْمَوْرِدِ وَ خُشُونَهِ الْمَضْجَعِ (7).

1- 1. أمالى الطوسىّ ج 2 ص 275 و 276.
2- 2. نهج البلاغه الرقم 64 من الحكم.
3- 3. نهج البلاغه الرقم 28 من الحكم.
4- 4. نهج البلاغه الرقم 72 من الحكم.
5- 5. نهج البلاغه الرقم 74 من الحكم.
6- 6. نهج البلاغه الرقم 75 من الحكم.

7- 7. نهج البلاغه الرقم 77 من الحكم.

«134»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: إِنَّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ عَدُوَّانِ مُتَفَاوِتَانِ وَ سَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَ تَوَلَّاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَ عَادَاهَا وَ هُمَا بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ مَاشٍ بَيْنَهُمَا كُلَّمَا قَرُبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعُدَ مِنَ الْآخَرِ وَ هُمَا بَعْدُ ضَرَّتَانِ (1).

«135»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسُّهَا وَ السَّمُّ النَّاقِعُ فِي جَوْفِهَا يَهْوِي إِلَيْهَا الْغِرُّ الْجَاهِلُ وَ يَحْذَرُهَا ذُو اللُّبِّ الْعَاقِلُ (2).

«136»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: وَ قَدْ سَمِعَ رَجُلًا يَذُمُّ الدُّنْيَا أَيُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا الْمُغْتَرُّ بِغُرُورِهَا الْمُنْخَدِعُ بِأَبَاطِيلِهَا أَ تَغْتَرُّ بِالدُّنْيَا ثُمَّ تَذُمُّهَا أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ مَتَى اسْتَهْوَتْكَ أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ أَ بِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَى أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى كَمْ عَلَّلْتَ بِكَفَّيْكَ وَ كَمْ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ تَبْغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ وَ تَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطِبَّاءَ لَمْ يَنْفَعْ أَحَدَهُمْ إِشْفَاقُكَ وَ لَمْ تُسْعَفْ فِيهِ بِطَلِبَتِكَ وَ لَمْ تَدْفَعْ عَنْهُمْ بِقُوَّتِكَ قَدْ مَثَّلَتْ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ وَ بِمَصْرَعِهِ مَصْرَعَكَ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَ دَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا وَ دَارُ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا وَ دَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنِ اتَّعَظَ بِهَا مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ وَ مُصَلَّى مَلَائِكَةِ اللَّهِ وَ مَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ وَ مَتْجَرُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ وَ رَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَ قَدْ آذَنَتْ بِبَيْنِهَا وَ نَادَتْ بِفِرَاقِهَا وَ نَعَتْ نَفْسَهَا وَ أَهْلَهَا فَمَثَّلَتْ لَهُمْ بِبَلَائِهَا الْبَلَاءَ وَ شَوَّقَتْهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ رَاحَتْ بِعَافِيَةٍ وَ ابْتَكَرَتْ بِفَجِيعَةٍ تَرْغِيباً وَ تَرْهِيباً وَ تَخْوِيفاً وَ تَحْذِيراً فَذَمَّهَا رِجَالٌ غَدَاةَ النَّدَامَةِ وَ حَمِدَهَا آخَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَكَّرَتْهُمُ الدُّنْيَا فَذَكَرُوا وَ حَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا وَ وَعَظَتْهُمْ فَاتَّعَظُوا(3).

1- 1. نهج البلاغه الرقم 103 من الحكم.
2- 2. نهج البلاغه الرقم 119 من الحكم.
3- 3. نهج البلاغه الرقم 131 من الحكم.

وَ قَالَ علیه السلام: الدُّنْیَا دَارُ مَمَرٍّ إِلَی دَارِ مَقَرٍّ وَ النَّاسُ فِیهَا رَجُلَانِ رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا وَ رَجُلٌ ابْتَاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا(1).

وَ قَالَ علیه السلام: لِکُلِّ مُقْبِلٍ إِدْبَارٌ وَ مَا أَدْبَرَ کَأَنْ لَمْ یَکُنْ (2).

وَ قَالَ علیه السلام: الْأَمْرُ قَرِیبٌ وَ الِاصْطِحَابُ قَلِیلٌ (3).

وَ قَالَ علیه السلام: الرَّحِیلُ وَشِیکٌ (4).

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّمَا الْمَرْءُ فِی الدُّنْیَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِیهِ الْمَنَایَا وَ نَهْبٌ تُبَادِرُهُ الْمَصَائِبُ وَ مَعَ کُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقٌ وَ فِی کُلِّ أَکْلَةٍ غَصَصٌ وَ لَا یَنَالُ الْعَبْدُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَی وَ لَا یَسْتَقْبِلُ یَوْماً مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا(5) بِفِرَاقِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ فَنَحْنُ أَعْوَانُ الْمَنُونِ وَ أَنْفُسُنَا نُصُبُ الْحُتُوفِ فَمِنْ أَیْنَ نَرْجُو الْبَقَاءَ وَ هَذَا اللَّیْلُ وَ النَّهَارُ لَمْ یَرْفَعَا مِنْ شَیْ ءٍ شَرَفاً إِلَّا أَسْرَعَا الْکَرَّةَ فِی هَدْمِ مَا بَنَیَا وَ تَفْرِیقِ مَا جَمَعَا(6).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ لَهِجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْیَا الْتَاطَ مِنْهَا بِثَلَاثٍ هَمٍّ لَا یُغِبُّهُ وَ حِرْصٍ لَا یَتْرُکُهُ وَ أَمَلٍ لَا یُدْرِکُهُ (7).

وَ قَالَ علیه السلام: وَ اللَّهِ لَدُنْیَاکُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِی عَیْنِی مِنْ عُرَاقِ خِنْزِیرٍ فِی یَدِ مَجْذُومٍ (8).

1- 1. نهج البلاغه الرقم 133 من الحکم.
2- 2. نهج البلاغه الرقم 152 من الحکم.
3- 3. نهج البلاغه الرقم 168 من الحکم.
4- 4. نهج البلاغه الرقم 187 من الحکم.
5- 5. ما بین العلامتین ساقط من نسخه الکمبانیّ.
6- 6. نهج البلاغه الرقم 191 من الحکم.
7- 7. نهج البلاغه الرقم 228 من الحکم.
8- 8. نهج البلاغه الرقم 236 من الحکم، و العراق- بالضم- العظم أکل لحمه أو بالکسر- و هو من الحشا ما فوق السره معترضا بالبطن، کانه یرید به الکرش، و علی الوجهین ما أقذره إذا کان بید مجذوم.

قَالَ علیه السلام: مَرَارَهُ الدُّنْیَا حَلَاوَهُ الْآخِرَهِ وَ حَلَاوَهُ الدُّنْیَا مَرَارَهُ الْآخِرَهِ(1).

وَ قَالَ علیه السلام: النَّاسُ فِی الدُّنْیَا عَامِلَانِ عَامِلٌ فِی الدُّنْیَا لِلدُّنْیَا قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْیَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ یَخْشَی عَلَی مَنْ یَخْلُفُ الْفَقْرَ وَ یَأْمَنُهُ عَلَی نَفْسِهِ فَیُفْنِی عُمُرَهُ فِی مَنْفَعَهِ غَیْرِهِ وَ عَامِلٌ عَمِلَ فِی الدُّنْیَا لِمَا بَعْدَهَا فَجَاءَهُ الَّذِی لَهُ مِنَ الدُّنْیَا بِغَیْرِ عَمَلٍ فَأَحْرَزَ الْحَظَّیْنِ مَعاً وَ مَلَکَ الدَّارَیْنِ جَمِیعاً فَأَصْبَحَ وَجِیهاً عِنْدَ اللَّهِ لَا یَسْأَلُ اللَّهَ شَیْئاً فَیَمْنَعَهُ (2).

وَ قَالَ علیه السلام: النَّاسُ أَبْنَاءُ الدُّنْیَا وَ لَا یُلَامُ الرَّجُلُ عَلَی حُبِّ أُمِّهِ (3).

وَ قَالَ علیه السلام: یَا أَیُّهَا النَّاسُ مَتَاعُ الدُّنْیَا حُطَامٌ مُوبِئٌ (4)

فَتَجَنَّبُوا مَرْعَاهُ قُلْعَتُهَا أَحْظَی مِنْ طُمَأْنِینَتِهَا وَ بُلْغَتُهَا أَزْکَی مِنْ ثَرْوَتِهَا حُکِمَ عَلَی مُکْثِرِیهَا بِالْفَاقَهِ وَ أُعِینَ مَنْ غَنِیَ عَنْهَا بِالرَّاحَهِ مَنْ رَاقَهُ زِبْرِجُهَا أَعْقَبَتْ نَاظِرَیْهِ کَمَهاً(5) وَ مَنِ اسْتَشْعَرَ الشَّغَفَ بِهَا مَلَأَتْ ضَمِیرَهُ أَشْجَاناً لَهُنَّ رَقْصٌ عَلَی سُوَیْدَاءِ قَلْبِهِ هَمٌّ یَشْغَلُهُ وَ هَمٌّ یَحْزُبُهُ کَذَلِکَ حَتَّی یُؤْخَذَ بِکَظَمِهِ (6) فَیُلْقَی بِالْفَضَاءِ مُنْقَطِعاً أَبْهَرَاهُ هَیِّناً عَلَی اللَّهِ فَنَاؤُهُ وَ عَلَی الْإِخْوَانِ إِلْقَاؤُهُ وَ إِنَّمَا یَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَی الدُّنْیَا بِعَیْنِ الِاعْتِبَارِ

1- 1. نهج البلاغه الرقم 251 من الحکم.
2- 2. نهج البلاغه الرقم 269 من الحکم.
3- 3. نهج البلاغه الرقم 303 من الحکم.
4- 4. الموبئ الکثیر الوباء- و مرعی وبی ء: أی مرتع إذا سرح فیه الدوابّ أصابها الوباء و الطاعون. و قوله« قلعتها أحظی من طمأنینتها» القلعه: النزوع و العزله أی الکف منها أسعد و أحظی من أن تطمئن و ترکن إلیها.
5- 5.- الکمه- محرکه- العمی، فان حبّ زبرجها و زینتها یعمی البصر عن رؤیه عاقبتها.
6- 6.- الکظم- محرکه- الحلقوم، أو مخرج النفس، و الاخذ بالکظم کنایه عن الخنق و الابهر: عرق مستبطن الصلب إذا انقطع لم یبق صاحبه، و فی الصحاح: و هما أبهران یخرجان من القلب ثمّ یتشعب منهما سائر الشرائین. و قیل: هما الوریدان.

وَ يَقْتَاتُ مِنْهَا بِبَطْنِ الِاضْطِرَارِ وَ يَسْمَعُ فِيهَا بِأُذُنِ الْمَقْتِ وَ الْإِبْغَاضِ إِنْ قِيلَ أَثْرَى قِيلَ أَكْدَى (1).

وَ إِنْ فُرِحَ لَهُ بِالْبَقَاءِ حُزِنَ لَهُ بِالْفَنَاءِ هَذَا وَ لَمْ يَأْتِهِمْ يَوْمٌ فِيهِ يُبْلِسُونَ (2).

«137»- نهج، [نهج البلاغه] رُوِيَ: أَنَّهُ علیه السلام قَلَّمَا اعْتَدَلَ بِهِ الْمِنْبَرُ إِلَّا قَالَ أَمَامَ خُطْبَتِهِ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا خُلِقَ امْرُؤٌ عَبَثاً فَيَلْهُوَ وَ لَا تُرِكَ سُدًى فَيَلْغُوَ وَ مَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلَفٍ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَّحَهَا سُوءُ النَّظَرِ عِنْدَهُ وَ مَا الْمَغْرُورُ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ كَالْآخَرِ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الْآخِرَةِ بِأَدْنَى سُهْمَتِهِ (3).

وَ قَالَ علیه السلام: رُبَّ مُسْتَقْبِلٍ يَوْماً لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ وَ مَغْبُوطٍ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ قَامَتْ بَوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ (4).

وَ قَالَ علیه السلام: الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تُعَايِنُ مِنْهَا جَهْلٌ (5).

وَ قَالَ: مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُعْصَى إِلَّا فِيهَا وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِتَرْكِهَا(6).

وَ قَالَ علیه السلام: فِي صِفَةِ الدُّنْيَا أَنَّ الدُّنْيَا تَغُرُّ وَ تَضُرُّ وَ تَمُرُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَرْضَهَا ثَوَاباً لِأَوْلِيَائِهِ وَ لَا عِقَاباً لِأَعْدَائِهِ وَ إِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَكْبٍ بَيْنَا هُمْ حَلُّوا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا(7).

وَ قَالَ علیه السلام: أَ لَا حُرٌّ يَدَعُ هَذِهِ اللُّمَاظَةَ لِأَهْلِهَا إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا

1- 1. أثرى: أى صار ذا ثروه و غناء و أكدى: أى صادف الكديه، فلا يظفر بحاجته و رجع القهقرى الى حالته الأولى من الفقر.
2- 2. نهج البلاغه الرقم 367 من قسم الحكم.
3- 3. نهج البلاغه الرقم 370 من الحكم.
4- 4. نهج البلاغه الرقم 380 من الحكم.
5- 5. نهج البلاغه الرقم 384 من الحكم.
6- 6. نهج البلاغه الرقم 385 من الحكم.
7- 7. نهج البلاغه الرقم 415 من الحكم.

الْجَنَّهُ فَلَا تَبِيعُوهَا إِلَّا بِهَا(1).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ طَالِبُ عِلْمٍ وَ طَالِبُ دُنْيَا(2).

وَ قَالَ علیه السلام: الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِغَيْرِهَا وَ لَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِهَا(3).

وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام: أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لَا يُسْلَمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا وَ لَا يُنْجَى بِشَيْ ءٍ كَانَ لَهَا ابْتُلِيَ النَّاسُ بِهَا فِتْنَهً فَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لَهَا أُخْرِجُوا مِنْهُ وَ حُوسِبُوا عَلَيْهِ وَ مَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَ أَقَامُوا فِيهِ فَإِنَّهَا عِنْدَ ذَوِی الْعُقُولِ كَفَيْ ءِ الظِّلِّ بَيْنَا تَرَاهُ سَابِغاً حَتَّی قَلَصَ وَ زَائِداً حَتَّی نَقَصَ (4).

وَ قَالَ علیه السلام: مَا أَصِفُ مِنْ دَارٍ أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَ آخِرُهَا فَنَاءٌ فِی حَلَالِهَا حِسَابٌ وَ فِی حَرَامِهَا عِقَابٌ مَنِ اسْتَغْنَی فِيهَا فُتِنَ وَ مَنِ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ وَ مَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ وَ مَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَاتَتْهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ (5).

«138»- نهج، [نهج البلاغه] مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام: بَعَثَهُ حِينَ لَا عَلَمٌ قَائِمٌ وَ لَا مَنَارٌ سَاطِعٌ وَ لَا مَنْهَجٌ وَاضِحٌ أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارُ شُخُوصٍ وَ مَحَلَّهُ تَنْغِيصٍ سَاكِنُهَا ظَاعِنٌ وَ قَاطِنُهَا بَائِنٌ تَمِيدُ بِأَهْلِهَا مَيَدَانَ السَّفِينَهِ تَعْصِفُهَا الْعَوَاصِفُ فِی لُجَجِ الْبِحَارِ فَمِنْهُمُ الْغَرِقُ الْوَبِقُ (6)

وَ مِنْهُمُ النَّاجِی عَلَی مُتُونِ

1- 1. نهج البلاغه الرقم 456 و اللماظه- بالضم: ما بقی من الطعام فی الفم: عبر عن الدنيا الفانيه التی أدبرت و آذنت بوداع باللماظه الباقيه فی الفم بعد أكل الطعام و قبل المضمضه و الاستياک، كما شبهها فی غير مورد بصبابه الاناء و سمله الحوض.
2- 2. نهج البلاغه الرقم 457 من الحكم.
3- 3. نهج البلاغه الرقم 463 من الحكم.
4- 4. نهج البلاغه الرقم 61 من الخطب.
5- 5. نهج البلاغه الرقم 80 من الخطب.

6- 6. الوبق- ككتف- الهالک و الحفز الدفع. و المعنى أن الذى غرق فى البحر حين تكسر به السفينه فلا يستدرک، و لا يمكن خلاصه، و أمّا من حمل على متن الامواج، و لاقى شده المحن و الاهوال حين يلقيه موج الى موج، تاره يعلو على الماء و مره يعلو الماء. عليه، فهو و ان نجا من هذه المهلكه فى البحر. تترقبه مهلكه أخرى فى البر ليفنيها فهو أيضا ليس بناج.

الْأَمْوَاجِ تَحْفِزُهُ الرِّيَاحُ بِأَذْيَالِهَا وَ تَحْمِلُهُ عَلَى أَهْوَالِهَا فَمَا غَرِقَ مِنْهَا فَلَيْسَ بِمُسْتَدْرَكٍ وَ مَا نَجَا مِنْهَا فَإِلَى مَهْلَكٍ عِبَادَ اللَّهِ الْآنَ فَاعْمَلُوا وَ الْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَ الْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ وَ الْأَعْضَاءُ لَدْنَةٌ وَ الْمُتَقَلَّبُ فَسِيحٌ وَ الْمَجَالُ عَرِيضٌ قَبْلَ إِرْهَاقِ الْفَوْتِ وَ حُلُولِ الْمَوْتِ فَحَقِّقُوا عَلَيْكُمْ نُزُولَهُ وَ لَا تَنْتَظِرُوا قُدُومَهُ (1).

«139»- نهج، [نهج البلاغه] مِنْ كَلَامٍ لَهُ عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ مَجَازٍ وَ الْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ وَ لَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ وَ أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ فَفِيهَا اخْتُبِرْتُمْ وَ لِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ مَا تَرَكَ وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ لِلَّهِ آبَاؤُكُمْ فَقَدِّمُوا بَعْضاً يَكُنْ لَكُمْ قَرْضاً وَ لَا تُخْلِفُوا كُلًّا فَيَكُونَ عَلَيْكُمْ كَلًّا(2).

وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عليه السلام كَثِيراً مَا يُنَادِي بِهِ أَصْحَابَهُ: تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ وَ أَقِلُّوا الْعُرْجَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَ انْقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَئُوداً وَ مَنَازِلَ مَخُوفَةً مَهُولَةً لَا بُدَّ مِنَ الْوُرُودِ عَلَيْهَا وَ الْوُقُوفِ عِنْدَهَا: وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَلَاحِظَ الْمَنِيَّةِ نَحْوَكُمْ دَانِيَةٌ وَ كَأَنَّكُمْ بِمَخَالِبِهَا وَ قَدْ نَشِبَتْ فِيكُمْ وَ قَدْ دَهِمَتْكُمْ مِنْهَا مُفْظِعَاتُ الْأُمُورِ وَ مُعْضِلَاتُ الْمَحْذُورِ فَقَطِّعُوا عَلَائِقَ الدُّنْيَا وَ اسْتَظْهِرُوا بِزَادِ التَّقْوَى (3).

«140»- نهج، [نهج البلاغه]: الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَقْنُوطٍ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ لَا مَخْلُوٍّ مِنْ نِعْمَتِهِ وَ لَا

1- 1. نهج البلاغه الرقم 194 من الخطب.
2- 2. نهج البلاغه الرقم 201 من الخطب و فيه: فرضا عليكم.
3- 3. نهج البلاغه الرقم 202 من الخطب.

مَأْيُوسٍ مِنْ مَغْفِرَتِهِ وَ لَا مُسْتَنْكِفٍ مِنْ عِبَادَتِهِ الَّذِی لَا تَبْرَحُ مِنْهُ رَحْمَهٌ وَ لَا تُفْقَدُ لَهُ نِعْمَهٌ وَ الدُّنْیَا دَارُ مُنِیَ لَهَا الْفَنَاءُ وَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ وَ هِیَ حُلْوَهٌ خَضِرَهٌ قَدْ عَجِلَتْ لِلطَّالِبِ وَ الْتَبَسَتْ بِقَلْبِ النَّاظِرِ فَارْتَحِلُوا عَنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِکُمْ مِنَ الزَّادِ وَ لَا تَسْأَلُوا فَوْقَ الْکَفَافِ وَ لَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَکْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ (1).

«141»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَحَبَّ دُنْیَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ.

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الدُّنْیَا دُوَلٌ فَاطْلُبْ حَظَّکَ مِنْهَا بِأَجْمَلِ الطَّلَبِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَافَهُ وَ مَنْ غَالَبَهُ أَهَانَهُ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الدَّهْرُ یَوْمَانِ یَوْمٌ لَکَ وَ یَوْمٌ عَلَیْکَ فَإِنْ کَانَ لَکَ فَلَا تَبْطَرْ وَ إِنْ کَانَ عَلَیْکَ فَاصْبِرْ فَکِلَاهُمَا غَائِبٌ سَیَحْضُرُ.

باب 123 حب المال و جمع الدینار و الدرهم و کنزهما

الآیات:

الأنفال: وَ اعْلَمُوا أَنَّما أَمْوالُکُمْ وَ أَوْلادُکُمْ فِتْنَهٌ وَ أَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِیمٌ (2)

التوبه: وَ الَّذِینَ یَکْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لا یُنْفِقُونَها فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِیمٍ یَوْمَ یُحْمی عَلَیْها فِی نارِ جَهَنَّمَ فَتُکْوی بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هذا ما کَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِکُمْ فَذُوقُوا ما کُنْتُمْ تَکْنِزُونَ (3)

الکهف: الْمالُ وَ الْبَنُونَ زِینَهُ الْحَیاهِ الدُّنْیا(4)

1- 1. نهج البلاغه الرقم 45 من الخطب.
2- 2. الأنفال: 28.
3- 3. براءه: 34- 35.
4- 4. الکهف: 45.

القصص: إِنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسى فَبَغى عَلَيْهِمْ وَ آتَيْناهُ مِنَ الْكُنُوزِ ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ وَ ابْتَغِ فِيما آتاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَ لا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا وَ أَحْسِنْ كَما أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَ لا تَبْغِ الْفَسادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ قالَ إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ عِنْدِي أَ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَ أَكْثَرُ جَمْعاً وَ لا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا يا لَيْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتِيَ قارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ لا يُلَقَّاها إِلَّا الصَّابِرُونَ فَخَسَفْنا بِهِ وَ بِدارِهِ الْأَرْضَ فَما كانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ ما كانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ وَ أَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ يَقْدِرُ لَوْ لا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا لَخَسَفَ بِنا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ (1)

المنافقون: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ (2)

التغابن: إِنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (3)

المعارج: تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى وَ جَمَعَ فَأَوْعى (4)

الفجر: فَأَمَّا الْإِنْسانُ إِذا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَ نَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَ أَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهانَنِ كَلَّا بَلْ لا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ وَ لا تَحَاضُّونَ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ وَ تَأْكُلُونَ التُّراثَ أَكْلًا لَمًّا وَ تُحِبُّونَ الْمالَ حُبًّا جَمًّا كَلَّا إِذا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا

1- 1. القصص: 76- 82.
2- 2. المنافقون: 9.
3- 3. التغابن: 15.
4- 4. المعارج: 17- 18.

وَ جِی ءَ یَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ یَوْمَئِذٍ یَتَذَکَّرُ الْإِنْسانُ وَ أَنَّی لَهُ الذِّکْری یَقُولُ یا لَیْتَنِی قَدَّمْتُ لِحَیاتِی فَیَوْمَئِذٍ لا یُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ وَ لا یُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ(1)

العادیات: إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَکَنُودٌ وَ إِنَّهُ عَلی ذلِکَ لَشَهِیدٌ وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَیْرِ لَشَدِیدٌ أَ فَلا یَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِی الْقُبُورِ وَ حُصِّلَ ما فِی الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ یَوْمَئِذٍ لَخَبِیرٌ(2)

الهمزه: وَیْلٌ لِکُلِّ هُمَزَهٍ لُمَزَهٍ الَّذِی جَمَعَ مالًا وَ عَدَّدَهُ یَحْسَبُ أَنَّ مالَهُ أَخْلَدَهُ کَلَّا لَیُنْبَذَنَّ فِی الْحُطَمَهِ وَ ما أَدْراکَ مَا الْحُطَمَهُ نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَهُ الَّتِی تَطَّلِعُ عَلَی الْأَفْئِدَهِ إِنَّها عَلَیْهِمْ مُؤْصَدَهٌ فِی عَمَدٍ مُمَدَّدَهٍ

«1»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِنْ کَانَ الْحِسَابُ حَقّاً فَالْجَمْعُ لِمَا ذَا(3).

«2»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ ابْنِ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ التَّفْلِیسِیِّ عَنِ السَّمَنْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ مَجَاعَهٌ حَتَّی نَبَشُوا الْمَوْتَی فَأَکَلُوهُمْ فَنَبَشُوا قَبْراً فَوَجَدُوا فِیهِ لَوْحاً فِیهِ مَکْتُوبٌ أَنَا فُلَانٌ النَّبِیُّ یَنْبُشُ قَبْرِی حَبَشِیٌّ مَا قَدَّمْنَا وَجَدْنَاهُ وَ مَا أَکَلْنَا رَبِحْنَاهُ وَ مَا خَلَّفْنَا خَسِرْنَاهُ (4).

«3»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ ابْنِ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِکْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ دِرْهَمٍ وَ دِینَارٍ ضُرِبَا فِی الْأَرْضِ نَظَرَ إِلَیْهِمَا إِبْلِیسُ فَلَمَّا عَایَنَهُمَا أَخَذَهُمَا فَوَضَعَهُمَا عَلَی عَیْنَیْهِ ثُمَّ ضَمَّهُمَا إِلَی صَدْرِهِ ثُمَّ صَرَخَ صَرْخَهً ثُمَّ ضَمَّهُمَا إِلَی صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ أَنْتُمَا قُرَّهُ عَیْنِی وَ ثَمَرَهُ فُؤَادِی مَا أُبَالِی مِنْ بَنِی آدَمَ إِذَا أَحَبُّوکُمَا أَنْ لَا یَعْبُدُوا وَثَناً حَسْبِی مِنْ بَنِی آدَمَ أَنْ یُحِبُّوکُمَا(5).

1- 1. الفجر: 15- 16.
2- 2. العادیات: 6- 11.
3- 3. أمالی الصدوق: 6.
4- 4. أمالی الصدوق: 361.
5- 5. أمالی الصدوق: 121.

«4»- فس، [تفسير القمی] فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ وَ الَّذِینَ یَکْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لا یُنْفِقُونَها فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِیمٍ (1) فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ کَنْزَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ أَمَرَ بِإِنْفَاقِهِ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ قَوْلِهِ یَوْمَ یُحْمی عَلَیْها فِی نارِ جَهَنَّمَ فَتُکْوی بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هذا ما کَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِکُمْ فَذُوقُوا ما کُنْتُمْ تَکْنِزُونَ قَالَ کَانَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِیُّ یَغْدُو کُلَّ یَوْمٍ وَ هُوَ بِالشَّامِ فَیُنَادِی بِأَعْلَی صَوْتِهِ بَشِّرْ أَهْلَ الْکُنُوزِ بِکَیٍّ فِی الْجِبَاهِ وَ کَیٍّ بِالْجُنُوبِ وَ کَیٍّ بِالظُّهُورِ أَبَداً حَتَّی یَتَرَدَّدَ الْحَرَقُ فِی أَجْوَافِهِمْ (2).

«5»- ل (3)، [الخصال] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْفَامِیُّ عَنِ ابْنِ بُطَّهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: لَا یَجْتَمِعُ الْمَالُ إِلَّا بِخِصَالٍ خَمْسٍ بِبُخْلٍ شَدِیدٍ وَ أَمَلٍ طَوِیلٍ وَ حِرْصٍ غَالِبٍ وَ قَطِیعَهِ الرَّحِمِ وَ إِیثَارِ الدُّنْیَا عَلَی الْآخِرَهِ(4).

«6»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بِإِسْنَادِ الْمُجَاشِعِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَیُّکُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَیْهِ مِنْ مَالِهِ قَالُوا مَا فِینَا أَحَدٌ یُحِبُّ ذَلِکَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ قَالَ بَلْ کُلُّکُمْ یُحِبُّ ذَلِکَ ثُمَّ قَالَ یَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِی مَالِی وَ هَلْ لَکَ مِنْ مَالِکَ إِلَّا مَا أَکَلْتَ فَأَفْنَیْتَ أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَیْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَیْتَ وَ مَا عَدَا ذَلِکَ فَهُوَ مَالُ الْوَارِثِ (5).

«7»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الدَّنَانِیرِ وَ الدَّرَاهِمِ وَ مَا عَلَی النَّاسِ فِیهَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هِیَ خَوَاتِیمُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ جَعَلَهَا اللَّهُ مَصَحَّهً لِخَلْقِهِ وَ بِهَا یَسْتَقِیمُ شُئُونُهُمْ وَ مَطَالِبُهُمْ فَمَنْ أَکْثَرَ لَهُ مِنْهَا فَقَامَ

1- 1. براءه: 34 و 35.
2- 2. تفسیر القمّیّ: 265.
3- 3. الخصال ج 1 ص 136.
4- 4. عیون الأخبار ج 1 ص 276.
5- 5. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 133.

بِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا وَ أَدَّى زَكَاتَهَا فَذَاكَ الَّذِي طَابَتْ وَ خَلَصَتْ لَهُ وَ مَنْ أَكْثَرَ لَهُ مِنْهَا فَبَخِلَ بِهَا وَ لَمْ يُؤَدِّ حَقَّ اللَّهِ فِيهَا وَ اتَّخَذَ مِنْهَا الْآنِيَةَ فَذَاكَ الَّذِي حَقَّ عَلَيْهِ وَعِيدُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ يُحْمى عَلَيْها فِي نارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هذا ما كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ (1).

«8»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسى] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُلُّ مَالٍ يُؤَدَّى زَكَاتُهُ فَلَيْسَ بِكَنْزٍ وَ إِنْ كَانَ تَحْتَ سَبْعِ أَرَضِينَ وَ كُلُّ مَالٍ لَا تُؤَدَّى زَكَاتُهُ فَهُوَ كَنْزٌ وَ إِنْ كَانَ فَوْقَ الْأَرْضِ (2).

«9»- ل، [الخصال] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا بَلَى اللَّهُ الْعِبَادَ بِشَيْ ءٍ أَشَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ إِخْرَاجِ الدَّرَاهِمِ (3).

أقول: قد مضى بعض الأخبار فى باب الغنى (4).

«10»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ زِيَادِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي وَكِيعٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الدِّينَارُ وَ الدِّرْهَمُ أَهْلَكَا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ هُمَا مُهْلِكَاكُمْ (5).

«11»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: الذَّهَبُ وَ الْفِضَّةُ حَجَرَانِ مَمْسُوخَانِ فَمَنْ أَحَبَّهُمَا كَانَ مَعَهُمَا.

قال الصدوق رحمه الله يعنى من أحبهما حبا يمنع حق الله منهما(6).

«12»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

1- 1. أمالى الطوسىّ ج 2 ص 133 و الآيه فى براءه: 34.
2- 2. أمالى الطوسىّ ج 2 ص 133.

3- 3. الخصال ج 1 ص 8.
4- 4. راجع ج 72 ص 56- 68.
5- 5. الخصال ج 1 ص 23.
6- 6. الخصال ج 1 ص 23.

مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الْفِتَنُ ثَلَاثٌ حُبُّ النِّسَاءِ وَ هُوَ سَیْفُ الشَّیْطَانِ وَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَ هُوَ فَخُّ الشَّیْطَانِ وَ حُبُّ الدِّینَارِ وَ الدِّرْهَمِ وَ هُوَ سَهْمُ الشَّیْطَانِ فَمَنْ أَحَبَّ النِّسَاءَ لَمْ یَنْتَفِعْ بِعَیْشِهِ وَ مَنْ أَحَبَّ الْأَشْرِبَهَ حَرُمَتْ عَلَیْهِ الْجَنَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّ الدِّینَارَ وَ الدِّرْهَمَ فَهُوَ عَبْدُ الدُّنْیَا.

وَ قَالَ: قَالَ عِیسَی بْنُ مَرْیَمَ علیه السلام الدِّینَارُ دَاءُ الدِّینِ وَ الْعَالِمُ طَبِیبُ الدِّینِ فَإِذَا رَأَیْتُمُ الطَّبِیبَ یَجُرُّ الدَّاءَ إِلَی نَفْسِهِ فَاتَّهِمُوهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ غَیْرُ نَاصِحٍ لِغَیْرِهِ (1).

«13»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ النَّوْفَلِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ کَمِهَ أَعْمَی مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ عَبَدَ الدِّینَارَ وَ الدِّرْهَمَ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ نَکَحَ بَهِیمَهً(2).

مع، [معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ النَّوْفَلِیِّ: مِثْلَهُ.

قال الصدوق رحمه الله قوله علیه السلام ملعون من عبد الدینار و الدرهم یعنی به من یمنع زکاه ماله و یبخل بمواساه إخوانه فیکون قد آثر عباده الدینار و الدرهم علی عباده خالقه (3).

«14»- ع، [علل الشرائع] عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ: أَتَی یَهُودِیٌّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَکَانَ فِیمَا سَأَلَهُ لِمَ سُمِّیَ الدِّرْهَمُ دِرْهَماً وَ الدِّینَارُ دِینَاراً فَقَالَ علیه السلام إِنَّمَا سُمِّیَ الدِّرْهَمُ دِرْهَماً لِأَنَّهُ دَارُ هَمٍّ مَنْ جَمَعَهُ وَ لَمْ یُنْفِقْهُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ أَوْرَثَهُ النَّارَ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ الدِّینَارُ دِینَاراً لِأَنَّهُ دَارُ

1- 1. الخصال ج 1 ص 56.
2- 2. الخصال ج 1 ص 64.
3- 3. معانی الأخبار: 403.

النَّارِ مَنْ جَمَعَهُ وَ لَمْ يُنْفِقْهُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ أَوْرَثَهُ النَّارَ فَقَالَ الْيَهُودِیُّ صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (1).

«15»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ الْحَجَّاجِ عَمَّنْ سَمِعَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الزَّكَاهِ مَا يَأْخُذُ مِنْهَا الرَّجُلُ وَ قُلْتُ لَهُ إِنَّهُ بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ أَيُّمَا رَجُلٍ تَرَكَ دِينَارَيْنِ فَهُمَا كَیٌّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ قَالَ فَقَالَ أُولَئِكَ قَوْمٌ كَانُوا أَضْيَافاً عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِذَا أَمْسَی قَالَ يَا فُلَانُ اذْهَبْ فَعَشِّ هَذَا وَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ يَا فُلَانُ اذْهَبْ فَغَدِّ هَذَا فَلَمْ يَكُونُوا يَخَافُونَ أَنْ يُصْبِحُوا بِغَيْرِ غَدَاءٍ وَ لَا بِغَيْرِ عَشَاءٍ فَجَمَعَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ دِينَارَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِيهِ هَذِهِ الْمَقَالَهَ وَ إِنَّ النَّاسَ إِنَّمَا يُعْطَوْنَ مِنَ السَّنَهِ إِلَی السَّنَهِ فَلِلرَّجُلِ أَنْ يَأْخُذَ مَا يَكْفِيهِ وَ يَكْفِی عِيَالَهُ مِنَ السَّنَهِ إِلَی السَّنَهِ(2).

«16»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانٍ قَالَ: ذَكَرَ بَعْضُهُمْ عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فَقَالَ بَلَغَنَا أَنَّ رَجُلًا هَلَكَ عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَرَكَ دِينَارَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَرَكَ كَثِيراً قَالَ إِنَّ ذَاكَ كَانَ رَجُلًا يَأْتِی أَهْلَ الصُّفَّهِ فَيَسْأَلُهُمْ فَمَاتَ وَ تَرَكَ دِينَارَيْنِ (3).

«17»- مع، [معانی الأخبار] الْحَسَنُ بْنُ حَمْزَهَ الْعَلَوِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اوميدوار عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ لَا يُحِبُّهُمَا إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ جِنْسِهِمَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ الذَّهَبُ وَ الْفِضَّهُ قَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِلَيْهِ إِنَّمَا الذَّهَبُ الَّذِی ذَهَبَ بِالدِّينِ وَ الْفِضَّهُ الَّذِی أَفَاضَ الْكُفْرَ.

قال الصدوق رحمه الله هذا حديث لم أسمعه إلا من الحسن بن حمزه العلوی و لم

1- 1. علل الشرائع ج 1 ص 4.
2- 2. معانی الأخبار: 152.
3- 3. معانی الأخبار: 153.

أروه عن شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد و لكنه صحيح عندى

يُؤَيِّدُهُ الْخَبَرُ الْمَنْقُولُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّلَمَهِ وَ الْمَالُ لَا يَدُوسُ إِنَّمَا يُدَاسُ بِهِ.

فهو كنايه عمن ذهب بالدين و أفاض الكفر و إنما وقعت الكنايه بهما لأنهما أثمان كل شى ء كما أن الذين كنى عنهم أصول كل كفر و ظلم (1).

«18»- ل (2)، [الخصال] مع، [معانى الأخبار] الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: السُّكْرُ أَرْبَعُ سُكْرَاتٍ سُكْرُ الشَّرَابِ وَ سُكْرُ الْمَالِ وَ سُكْرُ النَّوْمِ وَ سُكْرُ الْمُلْكِ (3).

«19»- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ فَضَالَهَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عليه السلام لَا تَفْرَحْ بِكَثْرَهِ الْمَالِ وَ لَا تَدَعْ ذِكْرِى عَلَى حَالٍ فَإِنَّ كَثْرَهَ الْمَالِ تُنْسِى الذُّنُوبَ وَ تَرْكُ ذِكْرِى يُقْسِى الْقُلُوبَ.

«20»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِى قَوْلِ اللَّهِ كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ (4) قَالَ هُوَ الرَّجُلُ يَدَعُ الْمَالَ لَا يُنْفِقُهُ فِى طَاعَهِ اللَّهِ بُخْلًا ثُمَّ يَمُوتُ فَيَدَعُهُ لِمَنْ يَعْمَلُ بِهِ فِى طَاعَهِ اللَّهِ أَوْ فِى مَعْصِيَتِهِ فَإِنْ عَمِلَ بِهِ فِى طَاعَهِ اللَّهِ رَآهُ فِى مِيزَانِ غَيْرِهِ فَزَادَهُ حَسْرَهً وَ قَدْ كَانَ الْمَالُ لَهُ أَوْ عَمِلَ بِهِ فِى مَعْصِيَهِ اللَّهِ فَهُوَ قَوَّاهُ بِذَلِكَ الْمَالِ حَتَّى عَمِلَ بِهِ فِى مَعَاصِى اللَّهِ (5).

«21»- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَسْرَهً قَالَ مَنْ رَأَى مَالَهُ فِى مِيزَانِ غَيْرِهِ وَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِ النَّارَ وَ أَدْخَلَ وَارِثَهُ بِهِ الْجَنَّهَ.

«22»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام: فِى قَوْلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ

1- 1. معانى الأخبار: 313 و 314.
2- 2. الخصال ج 1 ص 170.

3- 3. معانی الأخبار: 365.
4- 4. البقره: 167.
5- 5. تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 72.

وَ الْفِضَّهَ إِنَّمَا عَنَى بِذَلِکَ مَا جَاوَزَ أَلْفَیْ دِرْهَمٍ (1).

«23»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُعَاذِ بْنِ کَثِیرٍ صَاحِبِ الْأَکْسِیَهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مُوَسَّعٌ عَلَی شِیعَتِنَا أَنْ یُنْفِقُوا مِمَّا فِی أَیْدِیهِمْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا حَرَّمَ عَلَی کُلِّ ذِی کَنْزٍ کَنْزَهُ حَتَّی یَأْتِیَهُ فَیَسْتَعِینَ بِهِ عَلَی عَدُوِّهِ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ الَّذِینَ یَکْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لا یُنْفِقُونَها فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِیمٍ (2).

«24»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا کَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَلِکَ شَیْ ءٌ یُنْفِقُهُ عَلَی عِیَالِهِ مَا شَاءَ ثُمَّ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ فَیَحْمِلُ إِلَیْهِ مَا عِنْدَهُ وَ مَا بَقِیَ مِنْ ذَلِکَ یَسْتَعِینُ بِهِ عَلَی أَمْرِهِ فَقَدْ أَدَّی مَا یَجِبُ عَلَیْهِ (3).

«25»- جا، [المجالس للمفید] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَهَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیه السلام: فِی مَعْنَی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ کَذلِکَ یُرِیهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَیْهِمْ (4) قَالَ الرَّجُلُ یَکْسِبُ مَالًا فَیُحْرَمُ أَنْ یَعْمَلَ خَیْراً فَیَمُوتُ فَیَرِثُهُ غَیْرُهُ فَیَعْمَلُ عَمَلًا صَالِحاً فَیَرَی الرَّجُلُ مَا کَسَبَ حَسَنَاتٍ فِی مِیزَانِ غَیْرِهِ (5).

«26»- ضه، [روضه الواعظین] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّ عِیسَی بْنَ مَرْیَمَ تَوَجَّهَ فِی بَعْضِ حَوَائِجِهِ وَ مَعَهُ ثَلَاثَهُ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَمَرَّ بِلَبِنَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَی ظَهْرِ الطَّرِیقِ فَقَالَ علیه السلام لِأَصْحَابِهِ إِنَّ هَذَا یَقْتُلُ النَّاسَ ثُمَّ مَضَی فَقَالَ أَحَدُهُمْ إِنَّ لِی حَاجَهً فَانْصَرَفَ ثُمَّ قَالَ الْآخَرُ لِی حَاجَهٌ فَانْصَرَفَ ثُمَّ قَالَ الْآخَرُ لِی حَاجَهٌ فَانْصَرَفَ فَوَافَوْا عِنْدَ الذَّهَبِ ثَلَاثَتُهُمْ فَقَالَ اثْنَانِ لِوَاحِدٍ اشْتَرِ لَنَا طَعَاماً فَذَهَبَ یَشْتَرِی لَهُمَا طَعَاماً فَجَعَلَ فِیهِ سَمّاً لِیَقْتُلَهُمَا کَیْلَا یُشَارِکَاهُ فِی الذَّهَبِ وَ قَالَ الِاثْنَانِ إِذَا جَاءَ قَتَلْنَاهُ کَیْلَا یُشَارِکَنَا فَلَمَّا جَاءَ قَامَا إِلَیْهِ فَقَتَلَاهُ ثُمَّ تَغَدَّیَا فَمَاتَا.

1- 1. تفسیر العیّاشیّ ج 2 ص 87، و الآیه فی براءه: 34.
2- 2. تفسیر العیّاشیّ ج 2 ص 87، و الآیه فی براءه: 34.
3- 3. تفسیر العیّاشیّ ج 2 ص 87، و الآیه فی براءه: 34.
4- 4. البقره: 167.
5- 5. مجالس المفید: 127.

فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ عِيسَى علیه السلام وَ هُمْ مَوْتَى حَوْلَهُ فَأَحْيَاهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّ هَذَا يَقْتُلُ النَّاسَ.

«27»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر فَضَالَهُ عَنِ ابْنِ عَمِيرَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ أَخٍ لَهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ فِي غَنَمٍ قَدْ فَرَّقَهَا رَاعِيهَا أَحَدُهُمَا فِي أَوَّلِهَا وَ الْآخَرُ فِي آخِرِهَا بِأَفْسَدَ فِيهَا مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَ الشَّرَفِ فِي دِينِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ.

«28»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: يَا ابْنَ آدَمَ مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوتِكَ فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِغَيْرِكَ (1).

وَ قَالَ علیه السلام: وَ قَدْ مَرَّ بِقَذَرٍ عَلَى مَزْبَلَهٍ هَذَا مَا بَخِلَ بِهِ الْبَاخِلُونَ وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ فِيهِ بِالْأَمْسِ (2).

وَ قَالَ علیه السلام: لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ (3).

وَ قَالَ علیه السلام: لِكُلِّ امْرِئٍ فِي مَالِهِ شَرِيكَانِ الْوَارِثُ وَ الْحَوَادِثُ (4).

وَ قَالَ علیه السلام: لِابْنِهِ الْحَسَنِ علیه السلام يَا بُنَيَّ لَا تُخَلِّفَنَّ وَرَاءَكَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ تُخَلِّفُهُ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَهِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ وَ إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَهِ اللَّهِ فَكُنْتَ عَوْناً لَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَ لَيْسَ أَحَدُ هَذَيْنِ حَقِيقاً أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ.

وَ يُرْوَى هَذَا الْكَلَامُ عَلَى وَجْهٍ آخَرَ وَ هُوَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الَّذِي فِي يَدَيْكَ مِنَ الدُّنْيَا قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ وَ هُوَ صَائِرٌ إِلَى أَهْلٍ بَعْدَكَ وَ إِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ رَجُلٍ عَمِلَ فِيمَا جَمَعْتَهُ بِطَاعَهِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ أَوْ رَجُلٍ عَمِلَ

1- 1. نهج البلاغه الرقم 192 من الحكم.
2- 2. نهج البلاغه الرقم 195 من الحكم.
3- 3. نهج البلاغه الرقم 196 من الحكم.
4- 4. نهج البلاغه الرقم 335 من الحكم.

فِيهِ بِمَعْصِيَهِ اللَّهِ فَشَقِیَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ وَ لَيْسَ أَحَدُ هَذَيْنِ أَهْلًا أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَ تَحْمِلَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَهَ اللَّهِ وَ لِمَنْ بَقِیَ رِزْقَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (1).

باب 124 حب الرئاسه

الآيات:

القصص: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَهُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِی الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ (2)

«1»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عليه السلام: أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا فَقَالَ إِنَّهُ يُحِبُّ الرِّئَاسَهَ فَقَالَ مَا ذِئْبَانِ ضَارِيَانِ فِی غَنَمٍ قَدْ تَفَرَّقَ رِعَاؤُهَا بِأَضَرَّ فِی دِينِ الْمُسْلِمِ مِنْ طَلَبِ الرِّئَاسَهِ(3).

بيان: أنه ذكر رجلا ضمائر أنه و ذكر و فقال أولا راجعه إلى معمر و يحتمل رجوعها إلى الإمام عليه السلام و الرئاسه الشرف و العلو على الناس من رأس الرجل يرأس مهموزا بفتحتين رئاسه شرف و علا قدره فهو رئيس و الجمع رؤساء مثل شريف و شرفاء و الضارى السبع الذى اعتاد بالصيد و إهلاكه و الرعاء بالكسر و المد جمع راع اسم فاعل و بالضم اسم جمع صرح بالأول صاحب المصباح و بالثانى القاضى و تفرق الرعاء لبيان شده الضرر فإن الراعى إذا كان حاضرا يمنع الذئب عن الضرر و يحمى القطيع.

و الظاهر أن قوله فى دين المسلم صله للضرر المقدر أى ليس ضرر الذئبين فى الغنم بأشد من ضرر الرئاسه فى دين المسلم ففى الكلام تقديم و تأخير.

1- 1. نهج البلاغه الرقم 416 من الحكم.
2- 2. القصص: 83.
3- 3. الكافى ج 2 ص 297.

و یؤیده ما سیأتی فی باب حب الدنیا مثله (1) هکذا بأفسد فیها من حب المال و الشرف فی دین المسلم.

و قیل فی دین المسلم حال عن الرئاسه قدم علیه و لا یخفی ما فیه و فیه تحذیر عن طلب الرئاسه و للرئاسه أنواع شتی منها ممدوحه و منها مذمومه فالممدوحه منها الرئاسه التی أعطاها الله تعالی خواص خلقه من الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام لهدایه الخلق و إرشادهم و دفع الفساد عنهم و لما کانوا معصومین مؤیدین بالعنایات الربانیه فهم مأمونون من أن یکون غرضهم من ذلک تحصیل الأغراض الدنیه و الأغراض الدنیویه فإذا طلبوا ذلک لیس غرضهم إلا الشفقه علی خلق الله و إنقاذهم من المهالک الدنیویه و الأخرویه کما قال یوسف علیه السلام اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّی حَفِیظٌ عَلِیمٌ (2).

و أما سائر الخلق فلهم رئاسات حقه و رئاسات باطله و هی مشتبهه بحسب نیاتهم و اختلاف حالاتهم فمنها القضاء و الحکم بین الناس و هذا أمر خطیر و للشیطان فیه تسویلات و لذا وقع التحذیر عنه فی کثیر من الأخبار و أما من یأمن ذلک من نفسه و یظن أنه لا ینخدع من الشیطان، فإذا کان فی زمان حضور الإمام علیه السلام و بسط یده علیه السلام و کلفه ذلک یجب علیه قبوله و أما فی زمان الغیبه فالمشهور أنه یجب علی الفقیه الجامع لشرائط الحکم و الفتوی ارتکاب ذلک إما عینا و إما کفایه.

فإن کان غرضه من ارتکاب ذلک إطاعه إمامه و الشفقه علی عباد الله و إحقاق حقوقهم و حفظ فروجهم و أموالهم و أعراضهم عن التلف و لم یکن غرضه الترفع علی الناس و التسلط علیهم و لا جلب قلوبهم و کسب المحمده منهم فلیست رئاسته رئاسه باطله بل رئاسه حقه أطاع الله تعالی فیها و نصح إمامه.

1- 1. یعنی باب حبّ الدنیا من الکافی ج 2 ص 315، و قد مر فی الباب 122 تحت الرقم: 14.
2- 2. یوسف: 55.

و إن كان غرضه كسب المال الحرام و جلب قلوب الخواص و العوام و أمثال ذلک فهی الرئاسه الباطله التی حذر عنها و أشد منها من ادعی ما لیس له بحق کالإمامه و الخلافه و معارضه أئمه الحق فإنه علی حد الشرک بالله و قریب منه ما فعله الکذابون المتصنعون الذین کانوا فی أعصار الأئمه علیهم السلام و کانوا یصدون الناس عن الرجوع إلیهم کالحسن البصری و سفیان الثوری (1) و أبی حنیفه و أضرابهم.

و من الرئاسات المنقسمه إلی الحق و الباطل ارتکاب الفتوی و التدریس و الوعظ فمن کان أهلا لتلک الأمور عالما بما یقول متبعا للکتاب و السنه و کان غرضه هدایه الخلق و تعلیمهم مسائل دینهم فهو من الرئاسه الحقه و یحتمل وجوبه إما عینا أو کفایه و من لم یکن أهلا لذلک و یفسر الآیات برأیه و الأخبار مع عدم فهمها و یفتی الناس بغیر علم فهو ممّن قال الله سبحانه فیهم قُلْ هَلْ نُنَبِّئُکُمْ بِالْأَخْسَرِینَ أَعْمالًا الَّذِینَ ضَلَّ سَعْیُهُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ هُمْ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ یُحْسِنُونَ صُنْعاً(2).

و کذلک من هو أهل لتلک الأمور من جهه العلم لکنه مراء متصنع یحرف الکلم عن مواضعه و یفتی الناس بخلاف ما یعلم أو کان غرضه محض الشهره و جلب القلوب أو تحصیل الأموال و المناصب فهو أیضا من الهالکین و منها أیضا إمامه الجمعه و الجماعه فهذا أیضا إن کان أهله و صحت نیته فهو من الرئاسات الحقه و إلا فهو أیضا من أهل الفساد.

و الحاصل أن الرئاسه إن کانت بجهه شرعیه و لغرض صحیح فهی ممدوحه و إن کانت علی غیر الجهات الشرعیه أو مقرونه بالأغراض الفاسده فهی مذمومه فهذه الأخبار محموله علی أحد هذه الوجوه الباطله أو علی ما إذا کان المقصود نفس الرئاسه و التسلط.

1- 1. ما بین العلامتین أضفناه من شرح الکافی ج 2 ص 277.
2- 2. الکهف: 103 و 104.

قال بعض المحققين معنى الجاه ملک القلوب و القدره عليها فحکمها حکم ملک الأموال فإنه غرض من أغراض الحياه الدنيا و ينقطع بالموت کالمال و الدنيا مزرعه الآخره فکلما خلق الله فی الدنيا فيمکن أن يتزود منه إلی الآخره و کما أنه لا بد من أدنی مال لضروره المطعم و الملبس فلا بد من أدنی جاه لضروره المعيشه مع الخلق و الإنسان کما لا يستغنی عن طعام يتناوله فيجوز أن يحب الطعام و المال الذی يبتاع به الطعام فکذلک لا يخلو عن الحاجه إلی خادم يخدمه و رفيق يعينه و أستاد يعلمه و سلطان يحرسه و يدفع عنه ظلم الأشرار.

فحبه أن يکون له فی قلب خادمه من المحل ما يدعوه إلی الخدمه ليس بمذموم و حبه لأن يکون فی قلب رفيقه من المحل ما يحسن به مرافقته و معاونته ليس بمذموم و حبه لأن يکون فی قلب أستاذه من المحل ما يحسن به إرشاده و تعليمه و العنايه به ليس بمذموم و حبه لأن يکون له من المحل فی قلب سلطانه ما يحثه ذلک علی دفع الشر عنه ليس بمذموم فإن الجاه وسيله إلی الأغراض کالمال: فلا فرق بينهما إلا أن التحقيق فی هذا يفضی إلی أن يکون المال و الجاه فی أعيانهما محبوبين بل ينزل ذلک منزله حب الإنسان أن يکون فی داره بيت ماء لأنه يضطر إليه لقضاء حاجته و بوده لو استغنی عن قضاء الحاجه حتی يستغنی عن بيت الماء و هذا علی التحقيق ليس بحب لبيت الماء فکل ما يراد به التوصل إلی محبوب فالمحبوب هو المقصود المتوصل إليه.

و تدرک التفرقه بمثال و هو أن الرجل قد يحب زوجته من حيث إنه يدفع بها فضله الشهوه کما يدفع ببيت الماء فضله الطعام و لو کفی مئونه الشهوه لکان يهجر زوجته کما لو کفی قضاء الحاجه لکان لا يدخل بيت الماء و لا يدور به و قد يحب زوجته لذاتها حب العشاق و لو کفی الشهوه لبقی مستصحبا لنکاحها.

فهذا هو الحب دون الأول فكذلک الجاه و المال قد يحب كل واحد منهما من هذين الوجهين فحبهما لأجل التوسل إلى مهمات البدن غير مذموم و حبهما لأعيانهما فيما يجاوز ضروره البدن و حاجته مذموم و لكنه لا يوصف صاحبه بالفسق و العصيان ما لم يحمله الحب على مباشره معصيه و ما لم يتوصل إلى اكتسابه بعباده فإن التوصل إلى المال و الجاه بالعباده خيانه على الدين و هو حرام و إليه يرجع معنى الرئاء المحظور كما مر.

فإن قلت طلب الجاه و المنزله فى قلب أستاذه و خادمه و رفيقه و سلطانه و من يرتبط به أمره مباح على الإطلاق كيف ما كان أو مباح إلى حد مخصوص أو على وجه مخصوص فأقول يطلب ذلک على ثلاثه أوجه وجهان منها مباح و وجه منها محظور.

أما المحظور فهو أن يطلب قيام المنزله فى قلوبهم باعتقادهم فيه صفه هو منفک عنها مثل العلم و الورع و النسب فيظهر لهم أنه علوى أو عالم أو ورع و لا يكون كذلک فهذا حرام لأنه تلبيس و كذب إما بالقول و إما بالفعل.

و أما المباح فهو أن يطلب المنزله بصفه و هو متصف بها كقول يوسف عليه السلام اجْعَلْنِى عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ (1) فإنه طلب المنزله فى قلبه بكونه حفيظا عليما و كان محتاجا إليه و كان صادقا فيه.

و الثانى أن يطلب إخفاء عيب من عيوبه و معصيه من معاصيه حتى لا يعلمه فلا تزول منزلته به فهذا أيضا مباح لأن حفظ الستر على القبائح جائز و لا يجوز هتک الستر و إظهار القبح فهذا ليس فيه تلبيس بل هو سد لطريق العلم بما لا فائده فى العلم به كالذى يخفى عن السلطان أنه يشرب الخمر و لا يلقى إليه أنه ورع فإن قوله إنى ورع تلبيس و عدم إقراره بالشرب لا يوجب اعتقاده الورع بل يمنع العلم بالشرب.

و من جمله المحظورات تحسين الصلاه بين يديه لأن تحسن فيه اعتقاده فإن

1- 1. يوسف: 55.

ذلک رئاء و هو ملبس إذ یخیل إلیه أنه من المخلصین الخاشعین لله و هو مراء بما یفعله فکیف یکون مخلصا فطلب الجاه بهذا الطریق حرام و کذا بکل معصیه و ذلک یجری مجری اکتساب المال من فرق و کما لا یجوز له أن یتملک مال غیره بتلبیس فی عوض أو غیره فلا یجوز له أن یتملک قلبه بتزویر و خداع فإن ملک القلوب أعظم من ملک الأموال.

«2»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ أَخِیهِ أَبِی عَامِرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَهَ هَلَکَ (1).

«3»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْکَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِیَّاکُمْ وَ هَؤُلَاءِ الرُّؤَسَاءَ الَّذِینَ یَتَرَأَّسُونَ فَوَ اللَّهِ مَا خَفَقَتِ النِّعَالُ خَلْفَ رَجُلٍ إِلَّا هَلَکَ وَ أَهْلَکَ (2).

بیان: قال الجوهری رأس فلان القوم یرأس بالفتح رئاسه و هو رئیسهم و رأسته أنا ترئیسا فترأس هو و ارتأس علیهم و قال خفق الأرض بنعله و کل ضرب بشی ء عریض خفق أقول و هذا أیضا محمول علی الجماعه الذین کانوا فی أعصار الأئمه علیهم السلام و یدعون الرئاسه(3) من غیر استحقاق أو تحذیر عن تسویل النفس و تکبرها و استعلائها باتباع العوام و رجوعهم إلیه فیهلک بذلک و یهلکهم بإضلالهم و إفتائهم بغیر علم مع أن زلات علماء الجور مسریه إلی غیرهم لأن کل ما یرون منهم یزعمون أنه حسن فیتبعونهم فی ذلک کَمَا قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: أَخَافُ عَلَی أُمَّتِی زَلَّهَ عَالِمٍ.

«4»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ أَیُّوبَ عَنْ أَبِی عَقِیلَهَ الصَّیْرَفِیِّ قَالَ حَدَّثَنَا کَرَّامٌ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِیَّاکَ وَ الرِّئَاسَهَ وَ إِیَّاکَ أَنْ تَطَأَ أَعْقَابَ الرِّجَالِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ

1- 1. الکافی ج 2 ص 297.
2- 2. الکافی ج 2 ص 297.
3- 3. ما بین العلامتین أضفناه من شرح الکافی ج 2 ص 278.

أَمَّا الرِّئَاسَهُ فَقَدْ عَرَفْتُهَا وَ أَمَّا أَنْ أَطَأَ أَعْقَابَ الرِّجَالِ (1)

فَمَا ثُلِثَا مَا فِی یَدِی إِلَّا مِمَّا وَطِئْتُ أَعْقَابَ الرِّجَالِ فَقَالَ لِی لَیْسَ حَیْثُ تَذْهَبُ إِیَّاکَ أَنْ تَنْصِبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّهِ فَتُصَدِّقَهُ فِی کُلِّ مَا قَالَ (2).

بیان: فی بعض النسخ أبی عقیل و فی بعضها أبی عقیله و الظاهر أنه کان أیوب بن أبی عقیله لأن الشیخ ذکر فی الفهرست الحسن بن أیوب بن أبی عقیله(3) و قال النجاشی له کتاب أصل و کون کتابه أصلا عندی مدح عظیم إلا مما وطئت أعقاب الرجال أی مشیت خلفهم لأخذ الروایه عنهم فأجاب علیه السلام بأنه لیس الغرض النهی عن ذلک بل الغرض النهی عن جعل غیر الإمام المنصوب من قبل الله تعالی بحیث تصدقه فی کل ما یقول و قیل وطء العقب کنایه عن الاتباع فی الفعال و تصدیق المقال و اکتفی فی تفسیره بأحدهما لاستلزامه الآخر غالبا.

«5»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ بَزِیعٍ وَ غَیْرِهِ رَفَعُوهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَلْعُونٌ مَنْ تَرَأَّسَ مَلْعُونٌ مَنْ هَمَّ بِهَا مَلْعُونٌ کُلُّ مَنْ حَدَّثَ بِهَا نَفْسَهُ (4).

بیان: من ترأس أی ادعی الرئاسه بغیر حق فإن التفعل غالبا یکون للتکلف.

«6»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی الرَّبِیعِ الشَّامِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی وَیْحَکَ یَا أَبَا الرَّبِیعِ لَا تَطْلُبَنَّ الرِّئَاسَهَ وَ لَا تَکُنْ ذَنَباً وَ لَا تَأْکُلْ بِنَا النَّاسَ فَیُفْقِرَکَ اللَّهُ وَ لَا تَقُلْ فِینَا مَا لَا نَقُولُ فِی أَنْفُسِنَا فَإِنَّکَ مَوْقُوفٌ وَ مَسْئُولٌ لَا مَحَالَهَ فَإِنْ کُنْتَ صَادِقاً صَدَّقْنَاکَ وَ إِنْ کُنْتَ کَاذِباً کَذَّبْنَاکَ (5).

1- 1. ما بین العلامتین ساقط من نسخه الکمبانیّ، أضفناه من المصدر.
2- 2. الکافی ج 2 ص 297.
3- 3. و هو الصحیح قطعا کما سیأتی تحت الرقم 10 من معانی الأخبار للصدوق.
4- 4. الکافی ج 2 ص 298.
5- 5. الکافی ج 2 ص 298.

بیان: و لا تکن ذنبا أی تابعا للجهال و المترئسین و علماء السوء قال فی النهایه الأذناب الأتباع جمع ذنب کأنهم فی مقابل الرءوس و هم المقدمون و فی بعض النسخ ذئبا بالهمزه فیکون تأکیدا للفقره السابقه فإن رؤساء الباطل ذئاب یفترسون الناس و یهلکونهم من حیث لا یعلمون و لا تأکل بنا الناس أی لا تجعل انتسابک إلینا بالتشیع أو العلم أو النسب مثلا وسیله لأخذ أموال الناس أو إضرارهم أو لا تجعل وضع الأخبار فینا وسیله لأخذ أموال الشیعه فیفقرک الله علی خلاف مقصودک.

ما لا نقول فی أنفسنا کالربوبیه و الحلول و الاتحاد و نسبه خلق العالم إلیهم أو کونهم أفضل من نبینا صلی الله علیه و آله أو الأعم منها و من التقصیر فی حقهم فإنک موقوف أی یوم القیامه و مسئول عما قلت فینا لقوله تعالی وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (1) و فی القاموس لا محاله منه بالفتح لا بد.

«7»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ مَیَّاحٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَنْ أَرَادَ الرِّئَاسَهَ هَلَکَ (2).

«8»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: أَ تَرَانِی لَا أَعْرِفُ خِیَارَکُمْ مِنْ شِرَارِکُمْ بَلَی وَ اللَّهِ وَ إِنَّ شِرَارَکُمْ مَنْ أَحَبَّ أَنْ یُوطَأَ عَقِبُهُ إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ کَذَّابٍ أَوْ عَاجِزِ الرَّأْیِ (3).

بیان: أ ترى على المعلوم أو المجهول استفهام إنکار أنه لا بد قیل الضمیر اسم إن و راجع إلى أن یوطأ و لا بد جمله معترضه و من کذاب خبر إن و من للابتداء أو الضمیر للشأن و من کذاب ظرف لغو

1- 1. الصافّات: 24.
2- 2. الکافی ج 2 ص 298.
3- 3. الکافی ج 2 ص 299.

متعلق بلا بد تقديره لا بد لنا من كذاب و قيل أى لا بد فى الأرض من كذاب يطلب الرئاسه و من عاجز الرأى يتبعه.

أقول: و يحتمل أن يكون الضمير راجعا إلى الموصول و التقدير لا بد من أن يكون كذابا أو عاجز الرأى لأن الناس يرجعون إليه فى المسائل و الأمور المشكله فإن أجابهم كان كذابا غالبا و إن لم يجبهم كان ضعيف العقل عندهم أو واقفا لأنه لا يتم ما أراد بذلک.

«9»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَوَّلُ مَا عُصِیَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِسِتِّ خِصَالٍ حُبِّ الدُّنْیَا وَ حُبِّ الرِّئَاسَهِ وَ حُبِّ الطَّعَامِ وَ حُبِّ النِّسَاءِ وَ حُبِّ النَّوْمِ وَ حُبِّ الرَّاحَهِ(1).

«10»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ حَسَنِ بْنِ أَیُّوبَ بْنِ أَبِی عَقِیلَهَ عَنْ کَرَّامٍ الْخَثْعَمِیِّ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِیَّاکَ وَ الرِّئَاسَهَ وَ إِیَّاکَ أَنْ تَطَأَ أَعْقَابَ الرِّجَالِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَمَّا الرِّئَاسَهُ فَقَدْ عَرَفْتُهَا وَ أَمَّا أَنْ أَطَأَ

أَعْقَابَ الرِّجَالِ فَمَا ثُلُثَا مَا فِی یَدِی إِلَّا مِمَّا وَطِئْتُ أَعْقَابَ الرِّجَالِ فَقَالَ لَیْسَ حَیْثُ تَذْهَبُ إِیَّاکَ أَنْ تَنْصِبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّهِ فَتُصَدِّقَهُ فِی کُلِّ مَا قَالَ (2).

«11»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَخِیهِ سُفْیَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِیَّاکَ وَ الرِّئَاسَهَ فَمَا طَلَبَهَا أَحَدٌ إِلَّا هَلَکَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَدْ هَلَکْنَا إِذاً لَیْسَ أَحَدٌ مِنَّا إِلَّا وَ هُوَ یُحِبُّ أَنْ یُذْکَرَ وَ یُقْصَدَ وَ یُؤْخَذَ عَنْهُ فَقَالَ لَیْسَ حَیْثُ تَذْهَبُ إِلَیْهِ إِنَّمَا ذَلِکَ أَنْ تَنْصِبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّهِ فَتُصَدِّقَهُ فِی کُلِّ مَا قَالَ وَ تَدْعُوَ النَّاسَ إِلَی قَوْلِهِ (3).

1- 1. الخصال ج 1 ص 106.
2- 2. معانی الأخبار: 169.
3- 3. معانی الأخبار: 180.

«12»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] نَرْوِی: مَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَهَ لِنَفْسِهِ هَلَکَ فَإِنَّ الرِّئَاسَهَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِأَهْلِهَا.

«13»- کش، [رجال الکشی] عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام: مَا ذِئْبَانِ ضَارِیَانِ فِی غَنَمٍ قَدْ غَابَ عَنْهَا رِعَاؤُهَا بِأَضَرَّ فِی دِینِ الْمُسْلِمِ مِنْ حُبِّ الرِّئَاسَهِ ثُمَّ قَالَ لَکِنَّ صَفْوَانَ لَا یُحِبُّ الرِّئَاسَهَ(1).

باب 125 الغفله و اللهو و کثره الفرح و الإتراف بالنعم

الآیات:

الأعراف: وَ لا تَکُنْ مِنَ الْغافِلِینَ (2)

یونس: وَ الَّذِینَ هُمْ عَنْ آیاتِنا غافِلُونَ أُولئِکَ مَأْواهُمُ النَّارُ بِما کانُوا یَکْسِبُونَ (3)

و قال تعالی: وَ إِنَّ کَثِیراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آیاتِنا لَغافِلُونَ (4)

هود: وَ اتَّبَعَ الَّذِینَ ظَلَمُوا ما أُتْرِفُوا فِیهِ وَ کانُوا مُجْرِمِینَ (5)

أسری: وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِکَ قَرْیَهً أَمَرْنا مُتْرَفِیها فَفَسَقُوا فِیها فَحَقَّ عَلَیْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْناها تَدْمِیراً(6)

مریم: وَ أَنْذِرْهُمْ یَوْمَ الْحَسْرَهِ إِذْ قُضِیَ الْأَمْرُ وَ هُمْ فِی غَفْلَهٍ وَ هُمْ لا یُؤْمِنُونَ (7)

الأنبیاء: اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ وَ هُمْ فِی غَفْلَهٍ مُعْرِضُونَ ما یَأْتِیهِمْ مِنْ

1- 1. رجال الکشّیّ: 424.
2- 2. الأعراف: 205.
3- 3. یونس: 7- 8.
4- 4. یونس: 92.
5- 5. هود: 116.

6- 6. أسرى: 16.
7- 7. مريم: 39.

ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَ هُمْ يَلْعَبُونَ لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ (1)

و قال تعالى: لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ (2)

و قال: يا وَيْلَنا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا بَلْ كُنَّا ظالِمِينَ (3)

المؤمنون: حَتَّى إِذا أَخَذْنا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذابِ إِذا هُمْ يَجْأَرُونَ لا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لا تُنْصَرُونَ (4)

القصص: وَ كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَها فَتِلْكَ مَساكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَ كُنَّا نَحْنُ الْوارِثِينَ (5)

و قال تعالى: إِذْ قالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ وَ ابْتَغِ فِيما آتاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَ لا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا(6)

الروم: وَ إِذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِها(7)

سبأ: وَ ما أَرْسَلْنا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قالَ مُتْرَفُوها إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ وَ قالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوالًا وَ أَوْلاداً وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ إلى قوله تعالى وَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ ما بَلَغُوا مِعْشارَ ما آتَيْناهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ(8)

المؤمن: ذلِكُمْ بِما كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ بِما كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ (9)

حمعسق: وَ إِنَّا إِذا أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِها وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ

1- 1. الأنبياء: 1- 2.
2- 2. الأنبياء: 13- 14.
3- 3. الأنبياء: 97.
4- 4. المؤمنون: 64- 65.
5- 5. القصص: 58.
6- 6. القصص: 76- 77.

7- 7. الروم: 36.
8- 8. سبأ: 34- 35.
9- 9. المؤمن: 75.

بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسانَ كَفُورٌ(1)

الزخرف: وَ كَذلِكَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ فِی قَرْيَهٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قالَ مُتْرَفُوها إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّهٍ وَ إِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ (2)

و قال تعالى: وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ وَ إِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ حَتَّى إِذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِی وَ بَيْنَکَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِی الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ (3)

و قال تعالى: فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِی يُوعَدُونَ (4)

الذاريات: قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ الَّذِينَ هُمْ فِی غَمْرَهٍ ساهُونَ (5)

الواقعه: إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذلِکَ مُتْرَفِينَ (6)

الحديد: لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ (7)

المجادله: اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولئِکَ حِزْبُ الشَّيْطانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ (8)

الحشر: وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ (9)

المنافقون: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ (10)

المزمل: وَ ذَرْنِی وَ الْمُكَذِّبِينَ أُولِی النَّعْمَهِ وَ مَهِّلْهُمْ قَلِيلًا(11)

1- 1. الشورى: 48.
2- 2. الزخرف: 23.
3- 3. الزخرف: 36- 39.
4- 4. الزخرف: 83.
5- 5. الذاريات: 10- 11.

6- 6. الواقعه: 45.
7- 7. الحديد: 23.
8- 8. المجادله: 19.
9- 9. الحشر: 19.
10- 10. المنافقون: 9.
11- 11. المزّمّل: 11.

«1»- ل (1)، [الخصال] لی، [الأمالی للصدوق] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ عَدُوّاً فَالْغَفْلَهُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الْمَوْتُ حَقّاً فَالْفَرَحُ لِمَا ذَا(2).

«2»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ ابْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَسَنِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیهم السلام قَالَ: كُلُّ مَا أَلْهَى عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ مِنَ الْمَيْسِرِ(3).

«3»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله: إِنَّ مِنَ الذُّنُوبِ ذُنُوباً لَا يُكَفِّرُهَا صَلَاهٌ وَ لَا صَدَقَهٌ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَا يُكَفِّرُهَا قَالَ الْهُمُومُ فِی طَلَبِ الْمَعِيشَهِ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ دَاوُدَ علیه السلام قَالَ إِلَهِی أَمَرْتَنِی أَنْ أُطَهِّرَ وَجْهِی وَ بَدَنِی وَ رِجْلِی بِالْمَاءِ فَبِمَا ذَا أُطَهِّرُ لَکَ قَلْبِی قَالَ بِالْهُمُومِ وَ الْغُمُومِ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّهُ لَيَأْتِی عَلَى النَّاسِ مِنْكُمْ زَمَانٌ لَا يُكْتَبُ عَلَيْهِ سَيِّئَهٌ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ مُبْتَلًى بِهَمِّ الْمَعَاشِ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينٍ وَ سُئِلَ أَيْنَ اللَّهُ فَقَالَ عِنْدَ الْمُنْكَسِرَهِ قُلُوبُهُمْ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ الْهَمَّ لَيَذْهَبُ بِذُنُوبِ الْمُسْلِمِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَا اكْتَحَلَ أَحَدٌ بِمِثْلِ مَكْحُولِ الْحُزْنِ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ الْمُؤْمِنِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يُكَفِّرُهَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِالْحُزْنِ لِيُكَفِّرَهَا بِهِ عَنْهُ.

«4»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الْمَوْعِظَهِ حِجَابٌ مِنَ الْغِرَّهِ(4).

وَ قَالَ علیه السلام: جَاهِلُكُمْ مُزْدَادٌ وَ عَالِمُكُمْ مُسَوِّفٌ (5).

1- 1. الخصال ج 2 ص 61.
2- 2. أمالی الصدوق: 6.

3- 3. أمالى الطوسىّ ج 1 ص 346.
4- 4. نهج البلاغه الرقم 282 من الحكم.
5- 5. نهج البلاغه الرقم 282 من الحكم.

وَ قَالَ علیه السلام: قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّلِینَ (1).

وَ قَالَ علیه السلام: کُلُّ مُعَاجَلٍ یَسْأَلُ الْإِنْظَارَ وَ کُلُّ مُؤَجَّلٍ یَتَعَلَّلُ بِالتَّسْوِیفِ (2).

باب 126 ذم العشق و علته

«1»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَتِّیلٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْعِشْقِ قَالَ قُلُوبٌ خَلَتْ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ حُبَّ غَیْرِهِ (3).

ع، [علل الشرائع] عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ: مِثْلَهُ (4).

«2»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِیمِیِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ حُبِّ الْحُزْنِ (5).

«3»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَی أُمَّتِی مِنْ بَعْدِی هَذِهِ الْمَکَاسِبُ الْمُحَرَّمَهُ وَ الشَّهْوَهُ الْخَفِیَّهُ وَ الرِّبَا(6).

1- 1. نهج البلاغه الرقم 284 و 285 من الحکم.
2- 2. نهج البلاغه الرقم 284 و 285 من الحکم.
3- 3. أمالی الصدوق: 396.
4- 4. علل الشرائع ج 1 ص 133.
5- 5. عیون الأخبار ج 2 ص 61.
6- 6. نوادر الراوندیّ: 17.

«1»- ل (1)، [الخصال] لی، [الأمالی للصدوق] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنْ كَانَ الثَّوَابُ مِنَ اللَّهِ فَالْكَسَلُ لِمَا ذَا(2).

«2»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِيَّاكَ وَ خَصْلَتَيْنِ الضَّجَرَ وَ الْكَسَلَ فَإِنَّكَ إِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ وَ إِنْ كَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقّاً(3).

«3»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ لِلْكَسْلَانِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَتَوَانَى حَتَّى يُفَرِّطَ وَ يُفَرِّطُ حَتَّى يُضَيِّعَ وَ يُضَيِّعُ حَتَّى يَأْثَمَ (4).

«4»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: إِيَّاكُمْ وَ الْكَسَلَ فَإِنَّهُ مَنْ كَسِلَ لَمْ يُؤَدِّ حَقَّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (5).

«5»- ل، [الخصال] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: الْعَجْزُ مَهَانَةٌ(6).

«6»- ل، [الخصال] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ وَ سَعْدٍ مَعاً عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: عَشَرَةٌ يَفْتَنُونَ أَنْفُسَهُمْ إِلَى أَنْ قَالَ وَ الَّذِی يَطْلُبُ مَا لَا يُدْرِكُ (7).

1- 1. الخصال ج 2 ص 61. و قد سقط عن المطبوعه.
2- 2. أمالی الصدوق: 6.
3- 3. أمالی الصدوق: 324.
4- 4. الخصال ج 1 ص 60.
5- 5. الخصال ج 2 ص 160.
6- 6. الخصال ج 2 ص 94.
7- 7. الخصال ج 2 ص 54.

«7»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: الْعَجْزُ آفَهٌ وَ الصَّبْرُ شَجَاعَهٌ(1).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَطَاعَ النَّوَائِبَ ضَيَّعَ الْحُقُوقَ وَ مَنْ أَطَاعَ الْوَاشِيَ ضَيَّعَ الصَّدِيقَ (2).

وَ قَالَ علیه السلام: فِي وَصِيَّتِهِ لِلْحَسَنِ علیه السلام وَ إِيَّاكَ وَ الِاتِّكَالَ عَلَى الْمُنَى فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى (3).

باب 128 الحرص و طول الأمل

الآيات:

المعارج: إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً(4)

القيامه: بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيامَهِ(5)

«1»- ل (6)، [الخصال] لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: إِنْ كَانَ الرِّزْقُ مَقْسُوماً فَالْحِرْصُ لِمَا ذَا(7).

«2»- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله علیه و آله: أَغْنَى النَّاسِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحِرْصِ أَسِيراً(8).

«3»- ل (9)، [الخصال] لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: نَاقِلًا عَنْ حَكِيمٍ الْحَرِيصِ الْجَشِعُ أَشَدُّ

1- 1. نهج البلاغه الرقم 3 من الحكم.
2- 2. نهج البلاغه الرقم 239 من الحكم.
3- 3. نهج البلاغه الرقم 31 من الحكم.
4- 4. المعارج: 19 و 20.
5- 5. القيامه: 5 و 6.
6- 6. الخصال ج 2 ص 61.
7- 7. أمالى الصدوق: 6.
8- 8. أمالى الصدوق: 14.
9- 9. الخصال ج 2 ص 5.

حَرَارَةً مِنَ النَّارِ(1).

كِتَابُ الْغَايَاتِ، مُرْسَلًا: مِثْلَهُ.

«4»- لى، [الأمالي للصدوق] فِي خَبَرِ الشَّيْخِ الشَّامِيِّ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَيُّ ذُلٍّ أَذَلُّ قَالَ الْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا(2).

كِتَابُ الْغَايَاتِ، مُرْسَلًا: مِثْلَهُ.

«5»- ل، [الخصال] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ رَفَعُوهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ مَنْهُومُ عِلْمٍ وَ مَنْهُومُ مَالٍ (3).

«6»- ل، [الخصال] عَنِ الْفَامِيِّ عَنِ ابْنِ بُطَّةَ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: حُرِمَ الْحَرِيصُ خَصْلَتَيْنِ وَ لَزِمَتْهُ خَصْلَتَانِ حُرِمَ الْقَنَاعَةَ فَافْتَقَدَ الرَّاحَةَ وَ حُرِمَ الرِّضَا فَافْتَقَدَ الْيَقِينَ (4).

«7»- ل، [الخصال] ابْنُ بُنْدَارَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْفَضْلِ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَ يَشِبُّ مِنْهُ اثْنَانِ الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ وَ الْحِرْصُ عَلَى الْعُمُرِ(5).

«8»- ل، [الخصال] عَنِ الْخَلِيلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: يَهْلِكُ أَوْ قَالَ يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَ يَبْقَى مِنْهُ اثْنَتَانِ الْحِرْصُ وَ الْأَمَلُ (6).

«9»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ الْجَازِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ: لَا يُؤْمِنُ رَجُلٌ فِيهِ الشُّحُّ وَ الْحَسَدُ وَ الْجُبْنُ

1- 1. أمالى الصدوق: 148.
2- 2. أمالى الصدوق: 237.
3- 3. الخصال ج 1 ص 28.

4- 4. الخصال ج 1 ص 36.
5- 5. الخصال ج 1 ص 37.
6- 6. الخصال ج 1 ص 37.

وَ لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَاناً وَ لَا حَرِيصاً وَ لَا شَحِيحاً(1).

«10»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً عليه السلام يَا عَلِيُّ أَنْهَاكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ عِظَامٍ الْحَسَدِ وَ الْحِرْصِ وَ الْكَذِبِ (2).

ل، [الخصال] فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام بِسَنَدٍ آخَرَ: مِثْلَهُ (3).

«11»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مِنْ عَلَامَاتِ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسْوَةُ الْقَلْبِ وَ شِدَّةُ الْحِرْصِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ (4).

«12»- ل، [الخصال] عَنْ سَعِيدِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: إِظْهَارُ الْحِرْصِ يُورِثُ الْفَقْرَ(5).

«13»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: الْحِرْصُ مَفْقَرَةٌ(6).

«14»- ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ آدَمَ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: اعْلَمْ يَا عَلِيُّ أَنَّ الْجُبْنَ وَ الْبُخْلَ وَ الْحِرْصَ غَرِيزَةٌ وَاحِدَةٌ يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِ (7).

«15»- مع، [معانى الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ رَفَعَهُ إِلَى ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: كَانَ فِيمَا سَأَلَ عَنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ابْنَهُ الْحَسَنَ عليهما السلام

1- 1. الخصال ج 1 ص 41.
2- 2. الخصال ج 1 ص 62.
3- 3. الخصال ج 1 ص 27.
4- 4. الخصال ج 1 ص 115.

5- 5. الخصال ج 2 ص 94.
6- 6. الخصال ج 2 ص 94.
7- 7. علل الشرائع ج 2 ص 246.

أَنَّهُ قَالَ لَهُ مَا الْفَقْرُ قَالَ الْحِرْصُ وَ الشَّرَهُ (1).

«16»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: أَلَا إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ خَصْلَتَانِ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَ طُولُ الْأَمَلِ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَهَ(2).

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ بُنْدَارَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْحَمَّادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيِّ عَنْ عَمِّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ اللَّهَبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: مِثْلَهُ (3).

أقول: قد مر فی باب ذم الدنیا و باب ترک الأهواء.

«17»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ سَيَابَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ عليه السلام مِنَ السَّفِينَهِ أَتَاهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُ مَا فِي الْأَرْضِ رَجُلٌ أَعْظَمَ مِنْهُ عَلَيَّ مِنْكَ دَعَوْتَ اللَّهَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْفُسَّاقِ فَأَرَحْتَنِي مِنْهُمْ أَ لَا أُعَلِّمُكَ خَصْلَتَيْنِ إِيَّاكَ وَ الْحَسَدَ فَهُوَ الَّذِي عَمِلَ بِي مَا عَمِلَ وَ إِيَّاكَ وَ الْحِرْصَ فَهُوَ الَّذِي عَمِلَ بِآدَمَ مَا عَمِلَ (4).

«18»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِالدُّنْيَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِثَلَاثِ خِصَالٍ هَمٍّ لَا يَفْنَى وَ أَمَلٍ لَا يُدْرَكُ وَ رَجَاءٍ لَا يُنَالُ (5).

«19»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ ابْنِ غَزْوَانَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام

1- 1. معانی الأخبار: 244.
2- 2. الخصال ج 1 ص 27.

3- 3. الخصال ج 1 ص 27.
4- 4. الخصال ج 1 ص 27.
5- 5. الخصال ج 1 ص 44.

قَالَ: مَنْ أَطَالَ أَمَلَهُ سَاءَ عَمَلُهُ (1).

«20»- ل (2)، [الخصال] لي، [الأمالى للصدوق] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِيسَى السَّدُوسِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهَا عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ صَلَاحَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَ الْيَقِينِ وَ هَلَاكَ آخِرِهَا بِالشُّحِّ وَ الْأَمَلِ (3).

«21»- ل، [الخصال]: فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِلَى عَلِيٍّ يَا عَلِيُّ أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسَاوَةُ الْقَلْبِ وَ بُعْدُ الْأَمَلِ وَ حُبُّ الْبَقَاءِ(4).

«22»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليهم السلام قَالَ: لَوْ رَأَى الْعَبْدُ أَجَلَهُ وَ سُرْعَتَهُ إِلَيْهِ لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ وَ تَرَكَ طَلَبَ الدُّنْيَا(5).

«23»- جا(6)، [المجالس للمفيد] ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: مِثْلَهُ (7).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: مِثْلَهُ (8).

«24»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسي]: فِيمَا أَوْصَى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عِنْدَ وَفَاتِهِ قَصِّرِ الْأَمَلَ وَ اذْكُرِ الْمَوْتَ وَ ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّكَ رَهْنُ مَوْتٍ وَ غَرَضُ بَلَاءٍ وَ صَرِيعُ سُقْمٍ (9).

«25»- ع، [علل الشرائع] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ

1- 1. الخصال ج 1 ص 11.
2- 2. الخصال ج 1 ص 40.
3- 3. أمالى الصدوق 137.
4- 4. الخصال: 115.

5- 5. عيون الأخبار ج 2 ص 39.
6- 6. مجالس المفيد: 190.
7- 7. أمالى الطوسىّ ج 1 ص 76.
8- 8. صحيفه الرضا عليه السلام: 14.
9- 9. أمالى الطوسىّ ج 1 ص 6.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ قَالَ: وُجِدَ فِی زَمَنِ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ حَجَرٌ فِيهِ كِتَابٌ بِغَيْرِ الْعَرَبِيَّهِ فَطُلِبَ مَنْ يَقْرَؤُهُ فَلَمْ يُوجَدْ حَتَّى أُتِیَ بِهِ ابْنَ مُنَبِّهٍ وَ كَانَ صَاحِبَ كُتُبٍ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ رَأَيْتَ قِصَرَ مَا بَقِیَ مِنْ أَجَلِکَ لَزَهِدْتَ فِی طُولِ مَا تَرْجُو مِنْ أَمَلِکَ وَ لَقَلَّ حِرْصُکَ وَ طَلَبُکَ وَ رَغِبْتَ فِی الزِّيَادَهِ فِی عَمَلِکَ فَإِنَّکَ إِنَّمَا تَلَقَّی يَوْمَکَ لَوْ قَدْ زَلَّتْ قَدَمُکَ فَلَا أَنْتَ إِلَی أَهْلِکَ بِرَاجِعٍ وَ لَا فِی عَمَلِکَ بِزَائِدٍ فَاعْمَلْ لِيَوْمِ الْقِيَامَهِ قَبْلَ الْحَسْرَهِ وَ النَّدَامَهِ(1).

«26»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: لَا تَحْرِصْ عَلَی شَیْ ءٍ لَوْ تَرَكْتَهُ لَوَصَلَ إِلَيْکَ وَ كُنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مُسْتَرِيحاً مَحْمُوداً بِتَرْكِهِ وَ مَذْمُوماً بِاسْتِعْجَالِکَ فِی طَلَبِهِ وَ تَرْكِ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَ الرِّضَا بِالْقِسْمِ فَإِنَّ الدُّنْيَا خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَی بِمَنْزِلَهِ ظِلِّکَ إِنْ طَلَبْتَهُ أَتْعَبَکَ وَ لَا تَلْحَقْهُ أَبَداً وَ إِنْ تَرَكْتَهُ تَبِعَکَ وَ أَنْتَ مُسْتَرِيحٌ.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: الْحَرِيصُ مَحْرُومٌ وَ هُوَ مَعَ حِرْمَانِهِ مَذْمُومٌ فِی أَیِّ شَیْ ءٍ كَانَ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ مَحْرُوماً وَ قَدْ فَرَّ مِنْ وَثَاقِ اللَّهِ وَ خَالَفَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ الَّذِی خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ (2) وَ الْحَرِيصُ بَيْنَ سَبْعِ آفَاتٍ صَعْبَهٍ فِكْرٍ يَضُرُّ بَدَنَهُ وَ لَا يَنْفَعُهُ وَ هَمٍّ لَا يَتِمُّ لَهُ أَقْصَاهُ وَ تَعَبٍ لَا يَسْتَرِيحُ مِنْهُ إِلَّا عِنْدَ الْمَوْتِ وَ يَكُونُ عِنْدَ الرَّاحَهِ أَشَدَّ تَعَباً وَ خَوْفٍ لَا يُورِثُهُ إِلَّا الْوُقُوعَ فِيهِ وَ حُزْنٍ قَدْ كَدِرَ عَلَيْهِ عَيْشُهُ بِلَا فَائِدَهٍ وَ حِسَابٍ لَا يُخَلِّصُهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ اللَّهُ عَنْهُ وَ عِقَابٍ لَا مَفَرَّ لَهُ مِنْهُ وَ لَا حِيلَهَ وَ الْمُتَوَكِّلُ عَلَی اللَّهِ يُمْسِی وَ يُصْبِحُ فِی كَنَفِهِ وَ هُوَ مِنْهُ فِی عَافِيَهٍ وَ قَدْ عَجَّلَ لَهُ كِفَايَتَهُ وَ هُيِّئَ لَهُ مِنَ الدَّرَجَاتِ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ.

وَ الْحِرْصُ مَا يَجْرِی فِی مَنَافِذِ غَضَبِ اللَّهِ وَ مَا لَمْ يُحْرَمِ الْعَبْدُ الْيَقِينَ لَا يَكُونُ

1- 1. علل الشرائع ج 2 ص 151.
2- 2. الروم: 40.

حَرِیصاً وَ الْیَقِینُ أَرْضُ الْإِسْلَامِ وَ سَمَاءُ الْإِیمَانِ (1).

«27»- ضه، [روضه الواعظین] رُوِیَ: أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَیْدٍ اشْتَرَی وَلِیدَةً بِمِائَهِ دِینَارٍ إِلَی شَهْرٍ فَسَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَا تَعْجَبُونَ مِنْ أُسَامَهَ الْمُشْتَرِی إِلَی شَهْرٍ إِنَّ أُسَامَهَ لَطَوِیلُ الْأَمَلِ وَ الَّذِی نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِیَدِهِ مَا طَرَفْتُ عَیْنَایَ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّ شُفْرَیَّ لَا یَلْتَقِیَانِ حَتَّی یَقْبِضَ اللَّهُ رُوحِی وَ لَا رَفَعْتُ طَرْفِی وَ ظَنَنْتُ أَنِّی خَافِضَهٌ حَتَّی أُقْبَضَ وَ لَا تَلَقَّمْتُ لُقْمَهً إِلَّا ظَنَنْتُ أَنِّی لَا أُسِیغُهَا حَتَّی أَغُصَّ بِهَا مِنَ الْمَوْتِ ثُمَّ قَالَ یَا بَنِی آدَمَ إِنْ کُنْتُمْ تَعْقِلُونَ فَعُدُّوا أَنْفُسَکُمْ مِنَ الْمَوْتَی وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ إِنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِینَ (2)(3).

«28»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنْ فَضَالَهَ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام. مَا أَنْزَلَ الْمَوْتَ حَقَّ مَنْزِلَتِهِ مَنْ عَدَّ غَداً مِنْ أَجَلِهِ.

وَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام. مَا أَطَالَ عَبْدٌ الْأَمَلَ إِلَّا أَسَاءَ الْعَمَلَ.

وَ کَانَ علیه السلام یَقُولُ: لَوْ رَأَی الْعَبْدُ أَجَلَهُ وَ سُرْعَتَهُ إِلَیْهِ لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ وَ طَلَبَ الدُّنْیَا.

«29»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: مَنْ جَرَی فِی عِنَانِ أَمَلِهِ عَثَرَ بِأَجَلِهِ (4).

وَ قَالَ علیه السلام: أَشْرَفُ الْغِنَی تَرْکُ الْمُنَی (5).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلَ (6).

وَ قَالَ علیه السلام: کَمْ مِنْ أَکْلَهٍ تَمْنَعُ أَکَلَاتٍ (7).

1- 1. مصباح الشریعه: 22.
2- 2. أساغ الطعام أو الشراب: سهل له دخوله فی الجوف، و الغصص اعتراض شی ء منه فی الحلق یمنعه التنفس بالخناق.
3- 3. و تراه فی تنبیه الخاطر ج 1 ص 271.
4- 4. نهج البلاغه الرقم 18 من الحکم.

5- 5. نهج البلاغه الرقم 34 من الحكم.
6- 6. نهج البلاغه الرقم 36 من الحكم.
7- 7. نهج البلاغه الرقم 171 من الحكم.

وَ قَالَ علیه السلام: لَوْ رَأَی الْعَبْدُ الْأَجَلَ وَ مَسِیرَهُ لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ وَ غُرُورَهُ (1).

«30»- کِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ رَفَعَهُ عَنْ یَحْیَی بْنِ سَعِیدٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: خَطَبَ عَلِیٌّ علیه السلام فَقَالَ إِنَّمَا أَهْلَکَ النَّاسَ خَصْلَتَانِ هُمَا أَهْلَکَتَا مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ وَ هُمَا مُهْلِکَتَانِ مَنْ یَکُونُ بَعْدَکُمْ أَمَلٌ یُنْسِی الْآخِرَهَ وَ هَوًی یُضِلُّ عَنِ السَّبِیلِ ثُمَّ نَزَلَ.

«31»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ،: قَالَ اللَّهُ تَعَالَی یَا ابْنَ آدَمَ فِی کُلِّ یَوْمٍ تُؤْتَی بِرِزْقِکَ وَ أَنْتَ تَحْزَنُ وَ یَنْقُصُ مِنْ عُمُرِکَ وَ أَنْتَ لَا تَحْزَنُ تَطْلُبُ مَا یُطْغِیکَ وَ عِنْدَکَ مَا یَکْفِیکَ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ کَانَ یَأْمُلُ أَنْ یَعِیشَ غَداً فَإِنَّهُ یَأْمُلُ أَنْ یَعِیشَ أَبَداً.

وَ عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ أَیْقَنَ أَنَّهُ یُفَارِقُ الْأَحْبَابَ وَ یَسْکُنُ التُّرَابَ وَ یُوَاجِهُ الْحِسَابَ وَ یَسْتَغْنِی عَمَّا خَلَفَ وَ یَفْتَقِرُ إِلَی مَا قَدَّمَ کَانَ حَرِیّاً بِقَصْرِ الْأَمَلِ وَ طُولِ الْعَمَلِ.

وَ رُوِیَ: أَنَّهُ سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنِ الْحِرْصِ مَا هُوَ قَالَ هُوَ طَلَبُ الْقَلِیلِ بِإِضَاعَهِ الْکَثِیرِ.

1- 1. نهج البلاغه الرقم 334 من الحکم.

«1»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: أَفْقَرُ النَّاسِ الطَّمِعُ (1).

«2»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ رُشَیْدٍ عَنْ مُوسَی بْنِ سَلَّامٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ مَا الَّذِی یُثْبِتُ الْإِیمَانَ فِی الْعَبْدِ قَالَ الَّذِی یُثْبِتُهُ فِیهِ الْوَرَعُ وَ الَّذِی یُخْرِجُهُ مِنْهُ الطَّمَعُ (2).

أقول: قد مضی فی باب صفات شرار العباد.

«3»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَقَرَّ عَیْنُکَ وَ تَنَالَ خَیْرَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ فَاقْطَعِ الطَّمَعَ عَمَّا فِی أَیْدِی النَّاسِ وَ عُدَّ نَفْسَکَ فِی الْمَوْتَی وَ لَا تُحَدِّثَنَّ نَفْسَکَ أَنَّکَ فَوْقَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَ اخْزُنْ لِسَانَکَ کَمَا تَخْزُنُ مَالَکَ (3).

«4»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ سَهْلٍ عَنْ مُوسَی بْنِ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: جَاءَ أَبُو أَیُّوبَ خَالِدُ بْنُ زَیْدٍ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِی وَ أَقْلِلْ لَعَلِّی أَنْ أَحْفَظَ قَالَ أُوصِیکَ بِخَمْسٍ بِالْیَأْسِ عَمَّا فِی أَیْدِی النَّاسِ فَإِنَّهُ الْغِنَی وَ إِیَّاکَ وَ الطَّمَعَ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ وَ صَلِّ صَلَاهَ مُوَدِّعٍ وَ إِیَّاکَ وَ مَا یُعْتَذَرُ مِنْهُ وَ أَحِبَّ لِأَخِیکَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِکَ (4).

1- 1. أمالی الصدوق: 14، و الطمع: ککتف ذو الطماعیه.
2- 2. الخصال ج 1 ص 8.
3- 3. الخصال ج 1 ص 60.
4- 4. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 122.

«5»- فس، [تفسير القمى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ أَتَى ذَا مَيْسَرَةٍ فَتَخَشَّعَ لَهُ طَلَبَ مَا فِى يَدَيْهِ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ ثُمَّ قَالَ وَ لَا تَعْجَلْ وَ لَيْسَ يَكُونُ الرَّجُلُ يَنَالُ مِنَ الرَّجُلِ الْمِرْفَقَ فَيُجِلُّهُ وَ يُوَقِّرَهُ فَقَدْ يَجِبُ ذَلِكَ لَهُ عَلَيْهِ وَ لَكِنْ تَرَاهُ أَنَّهُ يُرِيدُ بِتَخَشُّعِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ أَوْ يُرِيدُ أَنْ يَخْتِلَهُ عَمَّا فِى يَدَيْهِ (1).

«6»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: بَلَغَنِى أَنَّهُ سُئِلَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ مَا الْأَصْلَحُ فِى الدِّينِ وَ مَا الْأَفْسَدُ فَقَالَ الْأَصْلَحُ الْوَرَعُ وَ الْأَفْسَدُ الطَّمَعُ فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ صَدَقْتَ يَا كَعْبَ الْأَحْبَارِ وَ الطَّمَعُ خَمْرُ الشَّيْطَانِ يَسْتَقِى بِيَدِهِ لِخَوَاصِّهِ فَمَنْ سَكِرَ مِنْهُ لَا يَصْحُو إِلَّا فِى أَلِيمِ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ مُجَاوَرَهِ سَاقِيهِ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِى الطَّمَعِ إِلَّا مُشَارَاةُ الدِّينِ بِالدُّنْيَا كَانَ عَظِيماً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدى وَ الْعَذابَ بِالْمَغْفِرَهِ فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ(2).

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عِلِىٌّ عليه السلام. تَفَضَّلْ عَلَى مَنْ شِئْتَ فَأَنْتَ أَمِيرُهُ وَ اسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ فَأَنْتَ نَظِيرُهُ وَ افْتَقِرْ إِلَى مَنْ شِئْتَ فَأَنْتَ أَسِيرُهُ وَ الطَّمِعُ مَنْزُوعٌ عَنْهُ الْإِيمَانُ وَ هُوَ لَا يَشْعُرُ لِأَنَّ الْإِيمَانَ يَحْجُبُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَ بَيْنَ الطَّمَعِ مِنَ الْخَلْقِ وَ يَقُولُ يَا صَاحِبِى خَزَائِنُ اللَّهِ مَمْلُوَّهٌ مِنَ الْكَرَامَاتِ وَ هُوَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا وَ مَا فِى أَيْدِى النَّاسِ فَإِنَّهُ مَشُوبٌ بِالْعِلَلِ وَ يَرُدُّهُ إِلَى التَّوَكُّلِ وَ الْقَنَاعَهِ وَ قَصْرِ الْأَمَلِ وَ لُزُومِ الطَّاعَهِ وَ الْيَأْسِ مِنَ الْخَلْقِ فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَزِمَهُ وَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ تَرَكَهُ مَعَ شُؤْمِ الطَّمَعِ وَ فَارَقَهُ (3).

«7»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عليه السلام: أَزْرَى بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ وَ رَضِىَ بِالذُّلِّ مَنْ

1- 1. تفسير القمّىّ: 356 فى حديث. و قد مر ص 90 فيما سبق مع اختلاف.
2- 2. البقره: 175.
3- 3. مصباح الشريعه: 34.

كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ (1).

وَ قَالَ علیه السلام: وَ الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ(2).

وَ قَالَ علیه السلام: أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ (3).

وَ قَالَ علیه السلام: الطَّامِعُ فِی وِثَاقِ الذُّلِ (4).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَتَى غَنِيّاً فَتَوَاضَعَ لِغِنَاهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ (5).

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الطَّمَعَ مُورِدٌ غَيْرُ مُصْدِرٍ وَ ضَامِنٌ غَيْرُ وَفِيٍّ وَ رُبَّمَا شَرِقَ شَارِبُ الْمَاءِ قَبْلَ رَيِّهِ فَكُلَّمَا عَظُمَ قَدْرُ الشَّيْ ءِ الْمُتَنَافَسِ فِيهِ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ لِفَقْدِهِ وَ الْأَمَانِيُّ تُعْمِی أَعْيُنَ الْبَصَائِرِ وَ الْحَظُّ يَأْتِی مَنْ لَا يَأْتِيهِ (6).

وَ قَالَ علیه السلام: فِی وَصِيَّتِهِ لِلْحَسَنِ علیه السلام الْيَأْسُ خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى النَّاسِ مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَ الْجَفَاءَ عِنْدَ الْغَنَاءِ(7).

«8»- صِفَاتُ الشِّيعَةِ، لِلصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَبِيبٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا أَقْبَحَ بِالْمُؤْمِنِ أَنْ تَكُونَ لَهُ رَغْبَةٌ تُذِلُّهُ (8).

«9»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ بَلَغَ بِهِ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ طَمَعٌ يَقُودُهُ وَ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ رَغْبَةٌ تُذِلُّهُ (9).

1- 1. نهج البلاغه الرقم 2 من الحكم.
2- 2. نهج البلاغه الرقم 180 من الحكم.
3- 3. نهج البلاغه الرقم 219 من الحكم.
4- 4. نهج البلاغه الرقم 226 من الحكم.
5- 5. نهج البلاغه الرقم 228 من الحكم.
6- 6. نهج البلاغه الرقم 275 من الحكم.
7- 7. نهج البلاغه الرقم 31 من الحكم.
8- 8. صفات الشيعه تحت الرقم 45، و فيه حباب الواسطی.
9- 9. الكافی ج 2 ص 320.

بیان: لعل المراد بالطمع ما فی القلب من حب ما فی أیدی الناس و أمله و بالرغبه إظهار ذلک و السؤال و الطلب عن المخلوق و القود یناسب الأول کما أن الذله تناسب الثانی.

«10»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِیِّ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام: رَأَیْتُ الْخَیْرَ کُلَّهُ قَدِ اجْتَمَعَ فِی قَطْعِ الطَّمَعِ عَمَّا فِی أَیْدِی النَّاسِ (1).

بیان: رأیت الخیر کله أی الرفاهیه و خیر الدنیا و سعاده الآخره لأن الطمع یورث الذل و الحقاره و الحسد و الحقد و العداوه و الغیبه و الوقیعه و ظهور الفضائح و الظلم و المداهنه و النفاق و الریاء و الصبر علی باطل الخلق و الإعانه علیه و عدم التوکل علی

الله و التضرع إلیه و الرضا بقسمه و التسلیم لأمره إلی غیر ذلک من المفاسد التی لا تحصی و قطع الطمع یورث أضداد هذه الأمور التی کلها خیرات.

«11»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ (2) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا أَقْبَحَ بِالْمُؤْمِنِ أَنْ تَکُونَ لَهُ رَغْبَهٌ تُذِلُّهُ (3).

بیان: ما أقبح صیغه تعجب و أن تکون مفعوله و المراد الرغبه إلی الناس بالسؤال عنهم و هی التی تصیر سببا للمذله و أما الرغبه إلی الله فهی عین العزه و الصفه تحتمل الکاشفه و الموضحه.

«12»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ رُشَیْدٍ عَنْ مُوسَی بْنِ سَلَّامٍ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ الَّذِی یُثْبِتُ الْإِیمَانَ فِی الْعَبْدِ قَالَ الْوَرَعُ وَ الَّذِی یُخْرِجُهُ مِنْهُ قَالَ الطَّمَعُ (4).

بیان: الورع اجتناب المحرمات و الشبهات و فی المقابله إشعار بأن الطمع یستلزم ارتکابهما.

1- 1. الکافی ج 2 ص 320.
2- 2. الراوی حباب أو حبیب الواسطی کما مرّ عن صفات الشیعه.
3- 3. الکافی ج 2 ص 320.
4- 4. الکافی ج 2 ص 320.

«13»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ عَمْرِو بْنِ هِلَالٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِيَّاكَ أَنْ تُطْمِحَ بَصَرَكَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فَكَفَى بِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله وَ لا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ (1) وَ قَالَ وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا(2) فَإِنْ دَخَلَكَ مِنْ ذَلِكَ شَيْ ءٌ فَاذْكُرْ عَيْشَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِنَّمَا كَانَ قُوتُهُ الشَّعِيرَ وَ حَلْوَاهُ التَّمْرَ وَ وَقُودُهُ السَّعَفَ إِذَا وَجَدَهُ (3).

تبيين: أن تطمح بصرك الظاهر أنه على بناء الإفعال و نصب البصر و يحتمل أن يكون على بناء المجرد و رفع البصر أى لا ترفع بصرك بأن تنظر إلى من هو فوقك فى الدنيا فتتمنى حاله و لا ترضى بما أعطاك الله و إذا نظرت إلى من هو دونك فى الدنيا ترضى بما أوتيت و تشكر الله عليه و تقنع به قال فى القاموس طمح بصره إليه كمنع ارتفع فهى طامح و أطمح بصره رفعه انتهى فكفى بما قال الله الباء زائده أى كفاك للاتعاظ و لقبول ما ذكرت ما قال الله لنبيه و إن كان المقصود بالخطاب غيره وَ لا تُعْجِبْكَ كذا فى النسخ التى عندنا و الظاهر فلا إذ الآيه فى سوره التوبه فى موضعين أحدهما فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كافِرُونَ و الأخرى وَ لا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ

بِها فِى الدُّنْيا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كافِرُونَ و ما ذكر هنا لا يوافق شيئا منهما و إن احتمل أن يكون نقلا بالمعنى إشاره إلى الآيتين معا.

و قال البيضاوى فى الأولى فَلا تُعْجِبْكَ إلخ فإن ذلک استدراج و وبال لهم كما قال إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها بسبب ما يكابدون لجمعها و حفظها

1- 1. براءه: 56 و 85.
2- 2. طه: 131.
3- 3. الكافى ج 2 ص 137.

من المتاعب و ما يرون فيها من الشدائد و المصائب وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ: أى فيموتوا كافرين مشتغلين بالتمتع عن النظر فى العاقبه فيكون ذلک استدراجا لهم (1).

و قال فى الأخرى تكرير للتأكيد و الأمر حقيق به فإن الأبصار طامحه إلى الأموال و الأولاد و النفوس مغتبطه عليها و يجوز أن يكون هذه فى فريق غير الأول (2).

وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْکَ قال فى الكشاف أى نظر عينيک و مد النظر تطويله و أن لا يكاد يرده استحسانا للمنظور إليه و تمنيا أن يكون له مثله و فيه أن النظر غير الممدود معفو عنه و ذلک مثل نظر من باده الشى ء بالنظر ثم غض الطرف و قد شدد العلماء من أهل التقوى فى وجوب غض البصر عن أبنيه الظلمه و عدد الفسقه فى اللباس و المراكب و غير ذلک لأنهم إنما اتخذوا هذه الأشياء لعيون النظاره فالناظر إليها محصل لغرضهم و كالمغرى لهم على اتخاذها.

أَزْواجاً مِنْهُمْ قال البيضاوى أصنافا من الكفره و يجوز أن يكون حالا من الضمير فى به و المفعول منهم أى إلى الذى متعنا به و هو أصناف بعضهم و ناسا منهم زَهْرَةَ الْحَياهِ الدُّنْيا منصوب بمحذوف دل عليه مَتَّعْنا أو به على تضمينه معنى أعطينا أو بالبدل من محل بِهِ أو من أَزْواجاً بتقدير مضاف و دونه أو بالضم و هى الزينه و البهجه لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ لنبلوهم و نختبرهم فيه أو لنعذبهم فى الآخره بسببه وَ رِزْقُ رَبِّکَ و ما ادخره لک فى الآخره أو ما رزقک من الهدى و النبوه خَيْرٌ مما منحهم فى الدنيا وَ أَبْقى فإنه لا ينقطع (3).

و إنما ذكرنا تتمه الآيتين لأنهما مرادتان و تركنا اختصارا فإن دخلک من ذلک أى من إطماح البصر أو من جملته شى ء أو بسببه شى ء من الرغبه فى الدنيا فاذكر لعلاج ذلک و إخراجه عن نفسک عيش رسول الله صلى الله عليه و آله أى

1- 1. أنوار التنزيل: 175.
2- 2. أنوار التنزيل: 178.
3- 3. أنوار التنزيل: 270.

طریق تعیشه فی الدنیا لتسهل علیک مشاق الدنیا و القناعه فیها فإنه إذا کان أشرف المکونات هکذا تعیشه فکیف لا یرضی من دونه به و إن کان شریفا رفیعا عند الناس مع أن التأسی به صلی الله علیه و آله لازم.

فإنما کان قوته الشعیر أی خبزه غالبا و حلواه التمر قال فی المصباح الحلواء التی تؤکل تمد و تقصر و جمع الممدود حلاوی مثل صحراء و صحاری بالتشدید و جمع المقصور حلاوی بفتح الواو و قال الأزهری الحلواء اسم لما یؤکل من الطعام إذا کان معالجا بحلاوه و وقوده السعف الوقود بالفتح الحطب و ما یوقد به و السعف أغصان النخل ما دامت بالخوص فإن زال الخوص عنها قیل جریده الواحده سعفه ذکره فی المصباح و فی القاموس السعف محرکه جرید النخل أو ورقه و أکثر ما یقال إذا یبست و الضمیر فی إن وجده راجع إلی کل من الأمور المذکوره أو إلی السعف وحده و فسر بعضهم السعف بالورق و قال الضمیر راجع إلیه و المعنی أنه کان یکتفی فی خبز الخبز و نحوه بورق النخل فإذا انتهی ذلک و لم یجده کان یطبخ بالجرید بخلاف المسرفین فإنهم یطرحون الورق و یستعملون الجرید ابتداء.

و أقول کأنه رحمه الله تکلف ذلک لأنه لا فرق بین جرید النخل و غیره فی الإیقاد فأی قناعه فیه و لیس کذلک لأن الجرید أرذل الأحطاب للإیقاد لنتنه و کثره دخانه و عدم اتقاد جمره و هذا بیّن لمن جربه.

«14»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ جَمِیعاً عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِی خَدِیجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ سَأَلَنَا أَعْطَیْنَاهُ وَ مَنِ اسْتَغْنَی أَغْنَاهُ اللَّهُ (1).

بیان: من استغنی أی عن الناس و ترک الطلب أغناه الله عنه بإعطاء ما یحتاج إلیه.

1- 1. الکافی ج 2 ص 138.

«15»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ بِالْیَسِیرِ مِنَ الْمَعَاشِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْیَسِیرِ مِنَ الْعَمَلِ (1).

بیان: رضی الله عنه قیل لأن کثره النعمه توجب مزید الشکر فکلما کانت النعمه أقل کان الشکر أسهل و بعباره أخری یسقط عنه کثیر من العبادات الماليه کالزکاه و الحج و بر الوالدین و صله الأرحام و إعانه الفقراء و أشباه ذلک و الظاهر أن المراد به أکثر من ذلک من المسامحه و العفو و سیأتی

بروایه الصدوق رحمه الله (2)

عن أبی عبد الله علیه السلام حین سئل عن معنی هذا الحدیث قال یطیعه فی بعض و یعصیه فی بعض.

وَ قَدْ وَرَدَ فِی طَرِیقِ الْعَامَّهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَخْلِصْ قَلْبَکَ یَکْفِکَ الْقَلِیلُ مِنَ الْعَمَلِ.

و قال بعضهم لأن من زهد فی الدنیا و طهر ظاهره و باطنه من الأعمال و الأخلاق القبیحه التی تقتضیها الدنیا و فرغ من المجاهدات التی یحتاج إلیها السالک المبتدی و جعلها وراء ظهره فلم یبق علیه إلا فعل ما ینبغی فعله و هذا یسیر بالنسبه إلی تلک المجاهدات انتهی.

و أقول یحتمل إجراء مثله فی هذا الخبر لأن من رضی بالقلیل فقد زهد فی الدنیا و أخلص قلبه من حبها.

«16»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَکْتُوبٌ فِی التَّوْرَاهِ ابْنَ آدَمَ کُنْ کَیْفَ شِئْتَ کَمَا تَدِینُ تُدَانُ مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ بِالْقَلِیلِ مِنَ الرِّزْقِ قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ الْیَسِیرَ مِنَ الْعَمَلِ وَ مَنْ رَضِیَ بِالْیَسِیرِ مِنَ الْحَلَالِ خَفَّتْ مَئُونَتُهُ وَ زَکَتْ مَکْسَبَتُهُ وَ خَرَجَ مِنْ حَدِّ الْفُجُورِ(3).

1- 1. الکافی ج 2 ص 138.
2- 2. معانی الأخبار: 260.
3- 3. الکافی ج 2 ص 138.

بیان: کن کیف شئت الظاهر أنه أمر علی التهدید نحو قوله تعالی اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ و قیل کن کما شئت أن یعمل معک و تتوقعه لقوله کما تدین تدان و قد مر معناه خفت مئونته أی مشقته فی طلب المال و حفظه و زکت أی طهرت من الحرام مکسبته لأن ترک الحرام و الشبهه فی القلیل أسهل أو نمت و حصلت فیه برکه مع قلته.

و خرج من حد الفجور أی من قرب الفجور و الإشراف علی الوقوع فی الحرام فإن بین المال القلیل و الوقوع فی الفجور فاصله کثیره لقله الدواعی و صاحب المال الکثیر لکثره دواعی الشرور و الفجور فیه کأنه علی حد هو منتهی الحلال و بأدنی شی ء یخرج منه إلی الفجور إما بالتقصیر فی الحقوق الواجبه فیه أو بالطغیان اللازم له أو بالقدره علی المحرمات التی تدعو النفس إلیها أو بالحرص الحاصل منه فلا یکتفی بالحلال و یتجاوز إلی الحرام و أشباه ذلک و یحتمل أن یکون المعنی خرج من حد الفجور الذی تستلزمه کثره المال إلی الخیر و الصلاح اللازم لقله المال و الأول أبلغ و أتم.

«17»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَهَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: مَنْ لَمْ یُقْنِعْهُ مِنَ الرِّزْقِ إِلَّا الْکَثِیرُ لَمْ یَکْفِهِ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا الْکَثِیرُ وَ مَنْ کَفَاهُ مِنَ الرِّزْقِ الْقَلِیلُ فَإِنَّهُ یَکْفِیهِ مِنَ الْعَمَلِ الْقَلِیلُ (1).

«18»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ: ابْنَ آدَمَ إِنْ کُنْتَ تُرِیدُ مِنَ الدُّنْیَا مَا یَکْفِیکَ فَإِنَّ أَیْسَرَ مَا فِیهَا یَکْفِیکَ وَ إِنْ کُنْتَ إِنَّمَا تُرِیدُ مَا لَا یَکْفِیکَ فَإِنَّ کُلَّ مَا فِیهَا لَا یَکْفِیکَ (2).

بیان: ما یکفیک أی ما تکتفی و تقنع به أی بقدر الکفاف و الضروره و قوله فإن أیسر من قبیل وضع الدلیل موضع المدلول أی فیحصل مرادک لأن أیسر ما فی الدنیا یمکن أن یکتفی به و إن کنت ترید ما لا یکفیک أی

1- 1. الکافی ج 2 ص 138.
2- 2. الکافی ج 2 ص 138.

ما لا تكتفى به و تريد أزيد منه فلا تصل إلى مقصودک و لا تنتهى إلى حد فإنه إن حصل لک جميع الدنيا تريد أزيد منها لما مر أن كثره المال يصير سببا لكثره الحرص و سيأتى أوضح من ذلک.

«19»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ مُكْرَمٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اشْتَدَّتْ حَالُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ لَوْ أَتَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَسَأَلْتَهُ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا رَآهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قَالَ مَنْ سَأَلَنَا أَعْطَيْنَاهُ وَ مَنِ اسْتَغْنَى أَغْنَاهُ اللَّهُ فَقَالَ الرَّجُلُ مَا يَعْنِى غَيْرِى فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَأَعْلَمَهَا فَقَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ بَشَرٌ فَأَعْلِمْهُ فَأَتَاهُ فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ مَنْ سَأَلَنَا أَعْطَيْنَاهُ وَ مَنِ اسْتَغْنَى أَغْنَاهُ اللَّهُ حَتَّى فَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِکَ ثَلَاثاً ثُمَّ ذَهَبَ الرَّجُلُ فَاسْتَعَارَ مِعْوَلًا ثُمَّ أَتَى الْجَبَلَ فَصَعِدَهُ فَقَطَعَ حَطَباً ثُمَّ جَاءَ بِهِ فَبَاعَهُ بِنِصْفِ مُدٍّ مِنْ دَقِيقٍ فَرَجَعَ بِهِ فَأَكَلَهُ ثُمَّ ذَهَبَ مِنَ الْغَدِ فَجَاءَ بِأَكْثَرَ مِنْ ذَلِکَ فَبَاعَهُ فَلَمْ يَزَلْ يَعْمَلُ وَ يَجْمَعُ حَتَّى اشْتَرَى مِعْوَلًا ثُمَّ جَمَعَ حَتَّى اشْتَرَى بَكْرَيْنِ وَ غُلَاماً ثُمَّ أَثْرَى حَتَّى أَيْسَرَ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَأَعْلَمَهُ كَيْفَ جَاءَ يَسْأَلُهُ وَ كَيْفَ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قُلْتُ لَکَ مَنْ سَأَلَنَا أَعْطَيْنَاهُ وَ مَنِ اسْتَغْنَى أَغْنَاهُ اللَّهُ (1).

بيان: لو أتيت لو للتمنى إن رسول الله صلى الله عليه و آله بشر أى لا يعلم الغيب إلا الله و هو بشر لا يعلم الغيب أى لم يكن هذا الكلام معک لأنه لا يعلم ما فى ضميرک أو لا يعلم كنه شده حالنا و إنما عرف حاجتک فى الجمله و فى الصحاح المعول الفأس العظيمه التى ينقر بها الصخر من الغد من بمعنى فى و البكر بالفتح الفتى من الإبل و يقال أثرى الرجل إذا كثرت أمواله و أيسر الرجل أى استغنى كل ذلک ذكره الجوهرى.

«20»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفُرَاتِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

1- 1. الكافى ج 2 ص 139.

مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا فِی يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِی يَدِ غَيْرِهِ (1).

بيان: فليكن بما فی يد الله أی فی قدره الله و قضائه و قدره أوثق منه بما فی يد غيره و لو نفسه فإنه لا يصل إليه الأول و لا ينتفع بالثانی إلا بقضاء الله و قدره و الحاصل أن الغنی عن الخلق لا يحصل إلا بالوثوق بالله سبحانه و التوكل عليه و عدم الاعتماد على غيره و العلم بأن الضار النافع هو الله و يفعل بالعباد ما علم صلاحهم فيه و يمنعهم ما علم أنه لا يصلح لهم.

«21»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ أَوْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام قَالَ: مَنْ قَنِعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ (2).

بيان: فهو من أغنى الناس لأن الغنى عدم الحاجه إلى الغير و القانع بما رزقه الله لا يحتاج إلى السؤال عن غيره تعالى.

«22»- كا، [الكافی] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ: شَكَا رَجُلٌ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ يَطْلُبُ فَيُصِيبُ وَ لَا يَقْنَعُ وَ تُنَازِعُهُ نَفْسُهُ إِلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ وَ قَالَ عَلِّمْنِی شَيْئاً أَنْتَفِعْ بِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنْ كَانَ مَا يَكْفِيكَ يُغْنِيكَ فَأَدْنَى مَا فِيهَا يُغْنِيكَ وَ إِنْ كَانَ مَا يَكْفِيكَ لَا يُغْنِيكَ فَكُلُّ مَا فِيهَا لَا يُغْنِيكَ (3).

«23»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَنْ رَضِیَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يُجْزِيهِ كَانَ أَيْسَرُ مَا فِيهَا يَكْفِيهِ وَ مَنْ لَمْ يَرْضَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يُجْزِيهِ لَمْ يَكُنْ شَیْ ءٌ مِنْهَا يَكْفِيهِ (4).

بيان: أجزأ مهموز و قد يخفف أی أغنى و كفى قال فی المصباح قال الأزهری و الفقهاء يقولون فيه أجزى من غير همز و لم أجده لأحد من أئمه

1- 1. الكافی ج 2 ص 139.
2- 2. الكافی ج 2 ص 139.

3- 3. الکافی ج 2 ص 139.
4- 4. الکافی ج 2 ص 140.

اللغه و لكن إن همز أجزأ فهو بمعنى كفى و فيه نظر لأنه إن أراد امتناع التسهيل فقد توقف فى غير موضع التوقف فإن تسهيل همزه الطرف فى الفعل المزيد و تسهيل الهمزه الساكنه قياسى فيقال أرجأت الأمر و أرجيته و أنسأت و أنسيت و أخطأت و أخطيت.

باب 130 الكبر

الآيات:

البقره: أَ فَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ (1)

و قال تعالى: وَ إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّهُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ(2)

النساء: إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتالًا فَخُوراً(3)

المائده: ذلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَ رُهْباناً وَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (4)

الأعراف: فَما يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيها فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (5)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ إلى قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِياطِ(6)

و قال سبحانه: وَ نادى أَصْحابُ الْأَعْرافِ رِجالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيماهُمْ قالُوا ما أَغْنى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (7)

1- 1. البقره: 87.
2- 2. البقره: 206.
3- 3. النساء: 34.
4- 4. المائده: 82.
5- 5. الأعراف: 13.
6- 6. الأعراف: 36- 40.
7- 7. الأعراف: 48.

و قال: قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِی آمَنْتُمْ بِهِ کافِرُونَ (1)

و قال تعالی: قالَ الْمَلَأُ الَّذِینَ اسْتَکْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّکَ یا شُعَیْبُ (2)

و قال: فَاسْتَکْبَرُوا وَ کانُوا قَوْماً مُجْرِمِینَ (3)

و قال تعالی: سَأَصْرِفُ عَنْ آیاتِیَ الَّذِینَ یَتَکَبَّرُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِ (4)

یونس: فَاسْتَکْبَرُوا وَ کانُوا قَوْماً مُجْرِمِینَ (5)

هود: حاکیا عن قوم نوح فَقالَ الْمَلَأُ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ما نَراکَ إِلَّا بَشَراً مِثْلَنا وَ ما نَراکَ اتَّبَعَکَ إِلَّا الَّذِینَ هُمْ أَراذِلُنا بادِیَ الرَّأْیِ وَ ما نَری لَکُمْ عَلَیْنا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّکُمْ کاذِبِینَ إلی قوله وَ ما أَنَا بِطارِدِ الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ لکِنِّی أَراکُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ وَ یا قَوْمِ مَنْ یَنْصُرُنِی مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَ فَلا تَذَکَّرُونَ وَ لا أَقُولُ لَکُمْ عِنْدِی خَزائِنُ اللَّهِ وَ لا أَعْلَمُ الْغَیْبَ وَ لا أَقُولُ إِنِّی مَلَکٌ وَ لا أَقُولُ لِلَّذِینَ تَزْدَرِی أَعْیُنُکُمْ لَنْ یُؤْتِیَهُمُ اللَّهُ خَیْراً اللَّهُ أَعْلَمُ بِما فِی أَنْفُسِهِمْ إِنِّی إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِینَ (6)

و قال: حاکیا عن قوم شعیب قالُوا یا شُعَیْبُ ما نَفْقَهُ کَثِیراً مِمَّا تَقُولُ وَ إِنَّا لَنَراکَ فِینا ضَعِیفاً وَ لَوْ لا رَهْطُکَ لَرَجَمْناکَ وَ ما أَنْتَ عَلَیْنا بِعَزِیزٍ قالَ یا قَوْمِ أَ رَهْطِی أَعَزُّ عَلَیْکُمْ مِنَ اللَّهِ وَ اتَّخَذْتُمُوهُ وَراءَکُمْ ظِهْرِیًّا إِنَّ رَبِّی بِما تَعْمَلُونَ مُحِیطٌ(7)

إبراهیم: وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خابَ کُلُّ جَبَّارٍ عَنِیدٍ(8)

1- 1. الأعراف: 75- 76.
2- 2. الأعراف: 88.
3- 3. الأعراف: 133.
4- 4. الأعراف: 146.
5- 5. یونس: 75.
6- 6. هود: 27- 31.
7- 7. هود: 91- 92.

8- 8. إبراهيم: 15.

و قال تعالى: وَ بَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعاً فَقالَ الضُّعَفاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذابِ اللَّهِ مِنْ شَيْ ءٍ قالُوا لَوْ هَدانَا اللَّهُ لَهَدَيْناكُمْ سَواءٌ عَلَيْنا أَ جَزِعْنا أَمْ صَبَرْنا ما لَنا مِنْ مَحِيصٍ (1)

النحل: فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَهٌ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ (2)

و قال تعالى: فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (3)

و قال تعالى: وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (4)

أسرى: وَ لا تَمْشِ فِى الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولاً(5)

المؤمنون: ثُمَّ أَرْسَلْنا مُوسى وَ أَخاهُ هارُونَ بِآياتِنا وَ سُلْطانٍ مُبِينٍ إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَ كانُوا قَوْماً عالِينَ فَقالُوا أَ نُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنا وَ قَوْمُهُما لَنا عابِدُونَ (6)

الفرقان: لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِى أَنْفُسِهِمْ وَ عَتَوْا عُتُوًّا كَبِيراً(7)

الشعراء: وَ ما أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا وَ إِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكاذِبِينَ (8)

القصص: وَ اسْتَكْبَرَ هُوَ وَ جُنُودُهُ فِى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنا لا يُرْجَعُونَ (9)

لقمان: وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَ لا تَمْشِ فِى الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ(10)

1- 1. إبراهيم: 21.
2- 2. النحل: 22- 23.
3- 3. النحل: 29.
4- 4. النحل: 49.
5- 5. أسرى: 37- 38.
6- 6. المؤمنون: 45- 47.

7- 7. الفرقان: 21.
8- 8. الشعراء: 186.
9- 9. القصص: 39.
10- 10. لقمان: 18.

التنزيل: وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (1)

فاطر: اسْتِكْباراً فِی الْأَرْضِ (2)

الصافات: إِنَّهُمْ كانُوا إِذا قِيلَ لَهُمْ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (3)

ص: إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ إلى قوله تعالى أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (4)

الزمر: بَلی قَدْ جاءَتْکَ آياتِی فَكَذَّبْتَ بِها وَ اسْتَكْبَرْتَ وَ كُنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ إلى قوله تعالى أَ لَيْسَ فِی جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ (5)

المؤمن: وَ قالَ مُوسى إِنِّی عُذْتُ بِرَبِّی وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسابِ (6)

و قال تعالى: كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ(7)

و قال تعالى: وَ إِذْ يَتَحاجُّونَ فِی النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِنَ النَّارِ قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيها إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبادِ(8)

و قال تعالى: إِنْ فِی صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ ما هُمْ بِبالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ(9)

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ (10)

و قال تعالى: فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (11)

السجده: فَأَمَّا عادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِی الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ قالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَ وَ لَمْ

1- 1. التنزيل: 15.
2- 2. فاطر: 43.
3- 3. الصافّات: 35.

4- 4. ص: 74- 76.
5- 5. الزمر: 59- 60.
6- 6. المؤمن: 27.
7- 7. المؤمن: 35.
8- 8. المؤمن: 47 و 48.
9- 9. المؤمن: 56.
10- 10. المؤمن: 60.
11- 11. المؤمن: 76.

يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِی خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ کانُوا بِآیاتِنا یَجْحَدُونَ (1)

نوح: وَ أَصَرُّوا وَ اسْتَکْبَرُوا اسْتِکْباراً(2)

المدثر: ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَکْبَرَ فَقالَ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ یُؤْثَرُ(3)

تفسیر:

أَ فَکُلَّما جاءَکُمْ (4) الخطاب لليهود رَسُولٌ بِما لا تَهْوی أَنْفُسُکُمُ فی تفسیر الإمام علیه السلام أی أخذ عهودکم و مواثیقکم بما لا تحبون من اتباع النبی صلی الله علیه و آله و بذل الطاعه لأولیاء الله اسْتَکْبَرْتُمْ عن الإیمان و الاتباع فَفَرِیقاً کَذَّبْتُمْ کموسی و عیسی وَ فَرِیقاً تَقْتُلُونَ أی قتل أسلافکم کزکریا و یحیی و أنتم رمتم قتل محمد و علی فخیب الله سعیکم (5).

وَ إِذا قِیلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ (6) و دع سوء صنیعک أَخَذَتْهُ الْعِزَّهُ بِالْإِثْمِ أی حملته الأنفه و حمیه الجاهلیه علی الإثم الذی یؤمر باتقائه و ألزمته ارتکابه لجاجا من قولک أخذته بکذا إذا حملته علیه و ألزمته إیاه فیزداد إلی شره شرا و یضیف إلی ظلمه ظلما فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ أی کفاه جزاء و عذابا علی سوء فعله وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ أی الفراش یمهدها و یکون دائما فیها کذا فی تفسیر الإمام علیه السلام (7).

مَنْ کانَ مُخْتالًا(8) أی متکبرا یأنف عن أقاربه و جیرانه و أصحابه و لا یکتنف إلیهم فَخُوراً یتفاخر علیهم.

وَ أَنَّهُمْ لا یَسْتَکْبِرُونَ (9) أی عن قبول الحق إذا فهموه و یتواضعون.

فَما یَکُونُ لَکَ (10) أی فما یصح لک أَنْ تَتَکَبَّرَ فِیها و تعصی فإنها

1- 1. السجده: 15.
2- 2. نوح: 7.
3- 3. المدّثّر: 23- 24.
4- 4. البقره: 87.
5- 5. تفسیر الإمام: 172.
6- 6. البقره: 206.

7- 7. تفسير الإمام: 283.
8- 8. النساء: 34.
9- 9. المائده: 82.
10- 10. الأعراف: 13.

مكان الخاشع المطيع قيل فيه تنبيه على أن التكبر لا يليق بأهل الجنه و أنه تعالى إنما طرده و أهبطه للتكبر لا بمجرد عصيانه إِنَّکَ مِنَ الصَّاغِرِينَ أى ممن أهانه الله تعالى لكبره.

وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها(1) أى عن الإيمان بها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ لأدعيتهم و أعمالهم و لنزول البركه عليهم و لصعود أرواحهم إذا ماتوا وَ فِی الْمَجْمَعِ (2)، عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَتُرْفَعُ أَعْمَالُهُمْ وَ أَرْوَاحُهُمْ إِلَی السَّمَاءِ فَتُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُهَا وَ أَمَّا الْكَافِرُ فَيَصْعَدُ بِعَمَلِهِ وَ رُوحِهِ حَتَّی إِذَا بَلَغَ إِلَی السَّمَاءِ نَادَی مُنَادٍ اهْبِطُوا بِهِ إِلَی سِجِّينٍ وَ هُوَ وَادٍ بِحَضْرَمَوْتَ يُقَالُ لَهُ بَرَهُوتُ.

وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ حَتَّی يَلِجَ الْجَمَلُ فِی سَمِّ الْخِياطِ أى لا يدخلون الجنه حتى يكون ما لا يكون أبدا.

الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا(3) أى أنفوا من اتباعه لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أى للذين استضعفوهم و أذلوهم لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بدل الذين أَ تَعْلَمُونَ قالوه على سبيل الاستهزاء فَاسْتَكْبَرُوا(4) أى من الإيمان.

سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِیَ (5) أى المنصوبه فى الآفاق و الأنفس أو معجزات الأنبياء و فى المجمع (6)

ذكر فى معناه وجوه أحدها أنه أراد سأصرف عن نيل الكرامه المتعلقه بآياتى و الاعتزاز بها كما يناله المؤمنون فى الدنيا و الآخره المستكبرين و ثانيها أن معناه سأصرفهم عن زياده المعجزات التى أظهرها على الأنبياء بعد قيام الحجه بما تقدم من المعجزات و ثالثها أن معناه سأمنع من

الكذابين و المتكبرين آياتى و معجزاتى و أصرفهم عنها و أخص بها الأنبياء و رابعها أن يكون الصرف معناه المنع من إبطال الآيات و الحجج و القدح فيها

1- 1. الأعراف: 40.
2- 2. مجمع البيان ج 4 ص 418.
3- 3. الأعراف: 75، 76.
4- 4. الأعراف: 133.

5- 5. الأعراف: 146.
6- 6. مجمع البيان ج 4 ص 477.

و خامسها أن المراد سأصرف عن إبطال آياتى و المنع من تبليغها هؤلاء المتكبرين.

فَاسْتَكْبَرُوا(1) أى عن اتباعها وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ أى معتادين الأجرام فلذلک تهاونوا فى رساله ربهم و اجترءوا على ردها.

ما نَراکَ إِلَّا بَشَراً مِثْلَنا(2) أى لا مزيه لک علينا تخصک بالنبوه و وجوب الطاعه إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا أى أخساؤنا(3)

و قال على بن إبراهيم (4) يعنى المساكين و الفقراء بادِيَ الرَّأْيِ أى ظاهر الرأى من غير تعمق من البدو أو أول الرأى من البدء و إنما استرذلوهم لفقرهم فإنهم لما لم يعلموا إلا ظاهرا من الحياه الدنيا كان الأحظ بها أشرف عندهم و المحروم أرذل وَ ما نَرى لَكُمْ أى لک و لمتبعيک عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ يؤهلكم للنبوه و استحقاق المتابعه بَلْ نَظُنُّكُمْ كاذِبِينَ أنت فى دعوى النبوه و إياهم فى دعوى العلم بصدقک.

وَ ما أَنَا بِطارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا(5) يعنى الفقراء و هو جواب لهم حين سألوا طردهم إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ يلاقونه و يفوزون بقربه فيخاصمون طاردهم فكيف أطردهم وَ لكِنِّى أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ الحق و أهله وَ تتسفهون عليهم بأن تدعوهم أراذل مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ يدفع انتقامه إِنْ طَرَدْتُهُمْ و هم بتلک المثابه أَ فَلا تَذَكَّرُونَ لتعرفوا أن التماس طردهم و توفيق الإيمان عليه ليس بصواب.

وَ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِى خَزائِنُ اللَّهِ (6) أى خزائن رزقه حتى جحدتم فضلى وَ لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ أى و لا أقول أنا أعلم الغيب حتى تكذبونى استبعادا أو

1- 1. يونس: 75.
2- 2. هود: 27.
3- 3. مجمع البيان ج 5 ص 154. أنوار التنزيل: 193.
4- 4. تفسير القمّىّ: 301.
5- 5. هود: 29.
6- 6. هود: 31.

حتی أعلم أن هؤلاء اتبعونی بادی الرأی من غیر بصیرهٍ و عقد قلب وَ لا أَقُولُ إِنِّی مَلَکٌ حتی تقولوا ما أنت إلا بشر مثلنا وَ لا أَقُولُ لِلَّذِینَ تَزْدَرِی أَعْیُنُکُمْ أی و لا أقول فی شأن من استرذلتموهم لفقرهم من زری علیه إذا عابه و إسناده إلی الأعین للمبالغه و التنبیه علی أنهم استرذلوهم بادی الرأی من غیر رؤیه لَنْ یُؤْتِیَهُمُ اللَّهُ خَیْراً فإن ما أعد الله لهم فی الآخره خیر مما آتاکم فی

الدنیا إِنِّی إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِینَ إن قلت شیئا من ذلک ما نَفْقَهُ (1) أی ما نفهم ضَعِیفاً أی لا قوه لک و لا عز و قال علی بن إبراهیم (2) قد کان ضعف بصره وَ لَوْ لا رَهْطُکَ أی قومک و عزتهم عندنا لکونهم علی ملتنا لَرَجَمْناکَ أی لقتلناک شر قتله وَ ما أَنْتَ عَلَیْنا بِعَزِیزٍ فتمنعنا عزتک عن القتل بل رهطک هم الأعزه علینا وَ اتَّخَذْتُمُوهُ وَراءَکُمْ ظِهْرِیًّا و جعلتموه کالمنسی المنبوذ وراء الظهر لا یعبأ به.

وَ اسْتَفْتَحُوا(3) أی سألوا من الله الفتح علی أعدائهم أو القضاء بینهم و بین أعادیهم من الفتاحه بمعنی الحکومه

وَ خابَ کُلُّ جَبَّارٍ عَنِیدٍ فِی التَّوْحِیدِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَنْ أَبَی أَنْ یَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

وَ رَوَی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ (4)

عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: الْعَنِیدُ الْمُعْرِضُ عَنِ الْحَقِّ.

وَ بَرَزُوا لِلَّهِ جَمِیعاً(5) یعنی یبرزون یوم القیامه فَقالَ الضُّعَفاءُ أی ضعفاء الرأی و هم الأتباع لِلَّذِینَ اسْتَکْبَرُوا أی لرؤسائهم

وَ فِی الْمُتَهَجِّدِ: فِی خُطْبَهِ الْغَدِیرِ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بَعْدَ تِلَاوَتِهِ لَهَا أَ فَتَدْرُونَ الِاسْتِکْبَارَ مَا هُوَ هُوَ تَرْکُ الطَّاعَهِ لِمَنْ أُمِرُوا بِطَاعَتِهِ وَ التَّرَفُّعُ عَلَی مَنْ

1- 1. هود: 91- 92.
2- 2. تفسیر القمّیّ: 314.
3- 3. إبراهیم: 15.

4- 4. تفسير القمّيّ: 344.
5- 5. إبراهيم: 21.

نُدِبُوا إِلَى مُتَابَعَتِهِ.

إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فی تکذیب الرسل و الإعراض عن نصائحهم فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا أی دافعون عنا مِنْ عَذابِ اللَّهِ مِنْ شَیْ ءٍ قالُوا لَوْ هَداناَ اللَّهُ للإیمان و النجاه من العذاب و قال علی بن إبراهیم (1)

الهدی هنا الثواب مِنْ مَحِیصٍ أی منجی و مهرب من العذاب قُلُوبُهُمْ مُنْکِرَهٌ(2) فی المجمع (3) أی جاحده للحق یستبعد ما یرد علیها من المواعظ وَ هُمْ مُسْتَکْبِرُونَ عن الانقیاد للحق دافعون له

من غیر حجه و الاستکبار طلب الترفع بترک الإذعان للحق إِنَّهُ لا یُحِبُّ الْمُسْتَکْبِرِینَ أی المتعظمین الذین یأنفون أن یکونوا أتباعا للأنبیاء أی لا یرید ثوابهم و تعظیمهم و أقول

رَوَی الْعَیَّاشِیُ (4): أَنَّهُ مَرَّ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیه السلام عَلَی مَسَاکِینَ قَدْ بَسَطُوا کِسَاءَهُمْ وَ أَلْقَوْا کِسَراً فَقَالُوا هَلُمَّ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَثَنَّی وَرِکَهُ فَأَکَلَ مَعَهُمْ ثُمَّ تَلَا إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْمُسْتَکْبِرِینَ.

فَلَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرِینَ أی جهنم وَ هُمْ لا یَسْتَکْبِرُونَ أی عن عبادته (5) مَرَحاً(6) أی ذا مرح و فی المجمع (7) معناه لا تمش علی وجه الأشر و البطر و الخیلاء و التکبر قال الزجاج معناه لا تمش فی الأرض مختالا فخورا و قیل المرح شده الفرح بالباطل إِنَّکَ لَنْ تَخْرِقَ إلخ هذا مثل ضربه الله قال إنک أیها الإنسان لن تشق الأرض من تحت قدمک بکبرک و لن تبلغ الجبال بتطاولک و المعنی أنک لن تبلغ مما تریده کثیر مبلغ کما لا یمکنک أن تبلغ هذا فما وجه المثابره علی ما هذا سبیله مع أن الحکمه زاجره عنه و إنما

1- 1. تفسیر القمّیّ: 445.
2- 2. النحل: 22 و 23.
3- 3. مجمع البیان ج 6 ص 355.
4- 4. تفسیر العیّاشیّ ج 2 ص 257.
5- 5. النحل: 29 و 49.
6- 6. أسری: 37.
7- 7. مجمع البیان ج 6 ص 416.

قال ذلک لأن من الناس من یمشی فی الأرض بطرا یدق قدمیه علیها لیری بذلک قدرته و قوته و یرفع رأسه و عنقه فبین الله سبحانه أنه ضعیف مهین لا یقدر أن یخرق الأرض بدق قدمیه علیها حتی ینتهی إلی آخرها و إن طوله لا یبلغ الجبال و إن کان طویلا علم سبحانه عباده التواضع و المروءه و الوقار.

فَاسْتَکْبَرُوا(1) أی عن الإیمان و المتابعه وَ کانُوا قَوْماً عالِینَ أی متکبرین وَ قَوْمُهُما لَنا عابِدُونَ یعنی أن بنی إسرائیل لنا خادمون منقادون لَقَدِ اسْتَکْبَرُوا فِی أَنْفُسِهِمْ (2) أی فی شأنهم وَ عَتَوْا أی تجاوزوا الحد فی الظلم عُتُوًّا کَبِیراً بالغاً أقصی مراتبه حیث عاینوا المعجزات القاهره فأعرضوا عنها و اقترحوا لأنفسهم الخبیثه ما سدت دونه مطامح النفوس القدسیه.

بِغَیْرِ الْحَقِ (3) أی بغیر الاستحقاق فإن الکبریاء رداء الله لا یُرْجَعُونَ أی بالنشور.

وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّکَ لِلنَّاسِ (4) قیل أی لا تمله عنهم و لا تولهم صفحه خدک کما یفعله المتکبرون من الصعر و هو داء یعتری البعیر فیلوی عنقه و فی المجمع (5) أی و لا تمل وجهک من الناس تکبرا و لا تعرض عمّن یکلمک استخفافا به و هذا معنی قول ابن عباس و أبی عبد الله علیه السلام و قیل هو أن یسلم علیک فتلوی عنقک تکبرا وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً أی بطرا و خیلاء إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ کُلَّ مُخْتالٍ أی کل متکبر فَخُورٍ علی الناس و قال علی بن إبراهیم (6) وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّکَ أی لا تذل لِلنَّاسِ طمعا فیما عندهم وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً أی فرحا و فی روایه أبی الجارود عن أبی جعفر علیه السلام أی بالعظمه.

1- 1. المؤمنون: 45.
2- 2. الفرقان: 21.
3- 3. القصص: 39.
4- 4. لقمان: 18.
5- 5. مجمع البیان ج 8 ص 319.
6- 6. تفسیر القمّیّ: 508.

وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (1) قيل أى عن الإيمان و الطاعه.

يَسْتَكْبِرُونَ (2) أى عن كلمه التوحيد أو على من يدعوهم إليه.

اسْتَكْبَرَ(3) قيل أى تعظم و صار من الكافرين باستنكاره أمر الله تعالى و استكباره عن المطاوعه أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ قيل أى تكبرت من غير استحقاق أو كنت ممن علا و استحق التفوق و قيل استكبرت الآن أم لم تزل كنت من المستكبرين.

و أقول فى بعض الروايات أن المراد بالعالين أنوار الحجج ع.

بَلى قَدْ جاءَتْكَ آياتِى (4) قال على بن إبراهيم (5) المراد بالآيات الأئمه عليهم السلام مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ أى عن الإيمان و الطاعه

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِياً لِلْمُتَكَبِّرِينَ يُقَالُ لَهُ سَقَرُ شَكَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى شِدَّةَ حَرِّهِ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ فَأَذِنَ لَهُ فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ (6).

إِنْ فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ(7) قال البيضاوى أى إلا تكبر عن الحق و تعظم عن التفكر و التعلم أو إراده الرئاسه أو أن النبوه و الملك لا يكون إلا لهم ما هُمْ بِبالِغِيهِ أى ببالغى دفع الآيات أو المراد فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ أى فالتجئ إليه إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لأقوالكم و أفعالكم.

عَنْ عِبادَتِى (8) فسرت فى الأخبار بالدعاء داخِرِينَ أى صاغرين و فى الكافى (9)

عن الباقر عليه السلام فى هذه الآيه قال هو الدعاء و أفضل العباده الدعاء و الأخبار فى ذلک كثيره سيأتى فى كتاب الدعاء إن شاء الله و فى الصحيفه السجاديه(10)

1- 1. التنزيل: 15.
2- 2. الصافّات: 35.
3- 3. ص: 74- 76.
4- 4. الزمر: 59.

5- 5. تفسير القمّىّ: 579.
6- 6. تفسير القمّىّ: 579.
7- 7. المؤمن: 56.
8- 8. المؤمن: 60.
9- 9. الكافى ج 2 ص 467.
10- 10. الدعاء: 45 فى وداع شهر رمضان.

بعد ذکر هذه الآیه فسمیت دعاءک عباده و ترکه استکبارا و توعدت علی ترکه دخول جهنم داخرین.

فَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرِینَ (1) فَاسْتَکْبَرُوا(2) أی فتعظموا فیها علی أهلها بغیر استحقاق و اغتروا بقوتهم و شوکتهم هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً أی قدره وَ کانُوا بِآیاتِنا یَجْحَدُونَ أی یعرفون أنها حق و ینکرونها.

ثُمَّ أَدْبَرَ(3) أی عن الحق وَ اسْتَکْبَرَ عن اتباعه و یُؤْثَرُ أی یروی و یتعلم.

«1»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ حُکَیْمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ أَدْنَی الْإِلْحَادِ قَالَ إِنَّ الْکِبْرَ أَدْنَاهُ (4).

بیان: قال الراغب ألحد فلان مال عن الحق و الإلحاد ضربان إلحاد إلی الشرک بالله و إلحاد إلی الشرک بالأسباب فالأول ینافی الإیمان و یبطله و الثانی یوهن عراه و لا یبطله و من هذا النحو قوله عز و جل وَ مَنْ یُرِدْ فِیهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِیمٍ (5).

و قال الکبر الحاله التی یتخصص بها الإنسان من إعجابه بنفسه و ذلک أن یری الإنسان نفسه أکبر من غیره و أعظم التکبر التکبر علی الله عز و جل بالامتناع من قبول الحق و الإذعان له بالعباده و الاستکبار یقال علی وجهین أحدهما أن یتحری الإنسان و

یطلب أن یصیر کبیرا و ذلک متی کان علی ما یجب و فی المکان الذی یجب و فی الوقت الذی یجب فمحمود و الثانی أن یتشبع فیظهر من نفسه ما لیس له و هذا

1- 1. المؤمن: 76 و لم یسطر له تفسیر.
2- 2. السجده: 15.
3- 3. المدّثّر: 23 و 24.
4- 4. الکافی ج 2 ص 309.
5- 5. مفردات غریب القرآن 448، و الآیه فی الحجّ: 25.

هو المذموم.

و على هذا ما ورد فى القرآن و هو ما قال تعالى أَبى وَ اسْتَكْبَرَ أَ فَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ وَ أَصَرُّوا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْباراً(1) و قال تعالى فَاسْتَكْبَرُوا فِى الْأَرْضِ وَ ما كانُوا سابِقِينَ (2) و قال تعالى الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِ (3) و قال تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ قالُوا ما أَغْنى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (4) و قوله تعالى فَيَقُولُ الضُّعَفاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا قابل المستكبرين بالضعفاء تنبيها على أن استكبارهم كان بما لهم من القوه فى البدن و المال و قال تعالى قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا(5) فقابل بالمستكبرين المستضعفين و قال عز و جل ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسى وَ هارُونَ إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ بِآياتِنا فَاسْتَكْبَرُوا وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ (6) نبه تعالى بقوله فَاسْتَكْبَرُوا على تكبرهم و إعجابهم بأنفسهم و تعظمهم عن الإصغاء إليه و نبه بقوله وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ على أن الذى حملهم على ذلک هو ما تقدم من جرمهم فإن ذلک لم يكن شيئا حدث منهم بل كان ذلک دأبهم.

قال فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَهٌ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ و قال بعده إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ (7).

1- 1. البقره: 34، و 78، نوح: 7.
2- 2. العنكبوت: 35.
3- 3. كذا فى نسخه الكمبانىّ، و هكذا المصدر و فى المصحف: فاستكبروا فى الأرض بغير الحق.
4- 4. الأعراف: 40 و 48.
5- 5. الأعراف: 75.
6- 6. يونس: 75.
7- 7. النحل: 22- 23.

و التكبر يقال على وجهين أحدهما أن تكون الأفعال الحسنه كثيره فى الحقيقه و زائده على محاسن غيره و على هذا وصف الله تعالى بالمتكبر و قال تعالى الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ(1) الثانى أن يكون متكلفا لذلک متشبعا و ذلک فى وصف عامه الناس نحو قوله

عز و جل فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (2) و قوله تعالى كَذلِکَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ(3) و من وصف بالتكبر على الوجه الأول فمحمود و من وصف به على الوجه الثانى فمذموم.

و يدل على أنه قد يصح أن يوصف الإنسان بذلک و لا يكون مذموما قوله تعالى سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِ (4) فجعل المتكبرين بغير الحق مصروفا.

و الكبرياء هى الترفع عن الإنقياد و ذلک لا يستحقه غير الله قال تعالى وَ لَهُ الْكِبْرِياءُ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (5) و لما قلنا

رُوِيَ عَنْهُ عليه السلام: يَقُولُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِى وَ الْعَظَمَةُ إِزَارِى فَمَنْ نَازَعَنِى فِى شَىْ ءٍ مِنْهُمَا قَصَمْتُهُ.

قالُوا أَ جِئْتَنا لِتَلْفِتَنا عَمَّا وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا وَ تَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِياءُ فِى الْأَرْضِ وَ ما نَحْنُ لَكُما بِمُؤْمِنِينَ (6) انتهى (7).

و أقول الآيات و الأخبار فى ذم الكبر و مدح التواضع أكثر من أن تحصى قال الشهيد قدس الله روحه الكبر معصيه و الأخبار كثيره فى ذلک

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مَنْ فِى قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّهٍ مِنَ الْكِبْرِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَحَدَنَا يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَناً وَ فِعْلُهُ حَسَناً فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَ لَكِنَّ الْكِبْرَ بَطَرُ الْحَقِّ وَ غَمْصُ النَّاسِ.

بطر الحق رده على قائله و الغمص بالصاد المهمله الاحتقار و الحديث مؤول بما يؤدى إلى الكفر أو يراد أنه لا يدخل الجنه مع دخول غير المتكبر بل بعده

1- 1. الحشر: 23.
2- 2. الزمر: 72.
3- 3. غافر: 35.
4- 4. الأعراف: 146.
5- 5. الجاثيه: 37.
6- 6. يونس: 78.
7- 7. مفردات غريب القرآن 421 و 422.

و بعد العذاب فی النار و قد علم منه أن التجمل لیس من التکبر فی شی ء انتهی.

و قیل الکبر ینقسم إلی باطن و ظاهر و الباطن هو خلق فی النفس و الظاهر هو أعمال تصدر من الجوارح و اسم الکبر بالخلق الباطن أحق و أما الأعمال فإنها ثمرات لذلک الخلق و لذلک إذا ظهر علی الجوارح یقال له تکبر و إذا لم یظهر یقال له فی نفسه کبر فالأصل هو الخلق الذی فی النفس و هو الاسترواح إلی رؤیه النفس فوق المتکبر علیه فإن الکبر یستدعی متکبرا علیه و متکبرا به و به ینفصل الکبر عن العجب فإن العجب لا یستدعی غیر المعجب.

بل لو لم یخلق الإنسان إلا وحده تصور أن یکون معجبا و لا یتصور أن یکون متکبرا إلا أن یکون مع غیره و هو یری نفسه فوق ذلک الغیر فی صفات الکمال بأن یری لنفسه مرتبه و لغیره مرتبه ثم یری مرتبه نفسه فوق مرتبه غیره فعند هذه الاعتقادات الثلاثه یحصل فیه خلق الکبر لا أن هذه الرؤیه هی الکبر بل هذه الرؤیه و هذه العقیده تنفخ فیه فیحصل فی قلبه اغترار و هزه و فرح و رکون إلی ما اعتقده و عز فی نفسه بسبب ذلک فتلک العزه و الهزه و الرکون إلی المعتقد هو خلق الکبر

وَ لِذَلِکَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: أَعُوذُ بِکَ مِنْ نَفْخَهِ الْکِبْرِیَاءِ.

فالکبر عباره عن الحاله الحاصله فی النفس من هذه الاعتقادات و یسمی أیضا عزا و تعظما و لذلک قال ابن عباس فی قوله تعالی إِنْ فِی صُدُورِهِمْ إِلَّا کِبْرٌ ما هُمْ بِبالِغِیهِ (1) فقال عظمه لا یبلغوها ثم هذه العزه تقتضی أعمالا فی الظاهر و الباطن و هی ثمراته و یسمی ذلک تکبرا فإنه مهما عظم عنده قدر نفسه بالإضافه إلی غیره حقر من دونه و ازدراه و أقصاه من نفسه و أبعده و ترفع عن مجالسته و مؤاکلته و رأی أن حقه أن یقوم ماثلا بین یدیه إن اشتد کبره.

فإن کان کبره أشد من ذلک استنکف عن استخدامه و لم یجعله أهلا للقیام بین یدیه فإن کان دون ذلک یأنف عن مواساته و یتقدم علیه فی مضایق الطرق و ارتفع علیه فی المحافل و انتظر أن یبدأه بالسلام و إن حاج أو ناظر

1- 1. غافر: 55.

استنکف أن یرد علیه و إن وعظ أنف من القبول و إن وعظ عنف فی النصح و إن رد علیه شی ء من قوله غضب و إن علم لم یرفق بالمتعلمین و استذلهم و انتهرهم و امتن علیهم و استخدمهم و ینظر إلی العامه کما ینظر إلی الحمیر استجهالا لهم و استحقارا.

و الأعمال الصادره من الکبر أکثر من أن تحصی فهذا هو الکبر و آفته عظیمه و فیه یهلک الخواص و العوام و کیف لا تعظم آفته وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ مَنْ کَانَ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّهٍ مِنْ کِبْرٍ.

و إنما صار حجابا عن الجنه لأنه یحول بین المرء و بین أخلاق المؤمنین کلها و تلک الأخلاق هی أبواب الجنه و الکبر و عز النفس تغلق تلک الأبواب کلها لأنه مع تلک الحاله لا یقدر علی حبه للمؤمنین ما یحب لنفسه و لا علی التواضع و هو رأس أخلاق المتقین و لا علی کظم الغیظ و لا علی ترک الحقد و لا علی الصدق و لا علی ترک الحسد و الغضب و لا علی النصح اللطیف و لا علی قبوله و لا یسلم من الإزراء بالناس و اغتیابهم فما من خلق ذمیم إلا و صاحب الکبر و العز مضطر إلیه لیحفظ به عزه و ما من خلق محمود إلا و هو عاجز عنه خوفا من أن یفوته عزه فعن هذا لم یدخل الجنه.

و شر أنواع الکبر ما یمنع من استفاده العلم و قبول الحق و الانقیاد له و فیه وردت الآیات التی فیها ذم المتکبرین کقوله سبحانه وَ کُنْتُمْ عَنْ آیاتِهِ تَسْتَکْبِرُونَ (1) و أمثالها کثیره وَ لِذَلِکَ ذَکَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: جُحُودَ الْحَقِّ فِی حَدِّ الْکِبْرِ وَ الْکَشْفِ عَنْ حَقِیقَتِهِ.

وَ قَالَ: مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ وَ غَمَصَ النَّاسَ.

ثم اعلم أن المتکبر علیه هو الله أو رسله أو سائر الخلق فهو بهذه الجهه ثلاثه أقسام الأول التکبر علی الله و هو أفحش أنواعه و لا مثار له إلا الجهل المحض و الطغیان مثل ما کان لنمرود و فرعون.

الثانی التکبر علی الرسل و الأوصیاء علیهم السلام کقولهم أَ نُؤْمِنُ لِبَشَرَیْنِ

1- 1. الأنعام: 93.

مِثْلِنا(1) وَ لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذاً لَخاسِرُونَ (2) و قالوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَهُ أَوْ نَرى رَبَّنا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِى أَنْفُسِهِمْ وَ عَتَوْا عُتُوًّا كَبِيراً(3) و هذا قريب من التكبر على الله عز و جل و إن كان دونه و لكنه تكبر عن قبول أمر الله.

الثالث التكبر على العباد و ذلک بأن يستعظم نفسه و يستحقر غيره فتأبى نفسه عن الانقياد لهم و تدعوه إلى الترفع عليهم فيزدريهم و يستصغرهم و يأنف عن مساواتهم و هذا و إن كان دون الأول و الثانى فهو أيضا عظيم من وجهين.

أحدهما أن الكبر [و العزه و العظمه لا يليق إلا بالمالک القادر فأما العبد الضعيف الذليل المملوک العاجز الذى لا يقدر على شى ء فمن أين يليق به الكبر](4) فمهما تكبر العبد فقد نازع الله تعالى فى صفه لا تليق إلا بجلاله و إلى هذا المعنى الإشاره بقوله تعالى العظمه إزارى و الكبرياء ردائى فمن نازعنى فيهما قصمته أى أنه خاص صفتى و لا يليق إلا بى و المنازع فيه منازع فى صفه من صفاتى فإذا كان التكبر على عباده لا يليق إلا به فمن تكبر على عباده فقد جنى عليه إذ الذى استرذل خواص غلمان الملک و يستخدمهم و يترفع عليهم و يستأثر بما حق الملک أن يستأثر به منهم فهو منازع له فى بعض أمره و إن لم يبلغ درجته درجه من أراد الجلوس على سريره و الاستبداد بملكه كمدعى الربوبيه.

و الوجه الثانى أنه يدعو إلى مخالفه الله تعالى فى أوامره لأن المتكبر إذا سمع الحق من عبد من عباد الله استنكف عن قبوله و يتشمر بجحده و لذلک ترى المناظرين فى مسائل الدين يزعمون أنهم يتباحثون عن أسرار الدين

1- 1. المؤمنون: 47.
2- 2. المؤمنون: 34.
3- 3. الفرقان: 21.
4- 4. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج 2 ص 293.

ثم إنهم يتجاحدون تجاحد المتكبرين و مهما اتضح الحق على لسان أحدهم أنف الآخر من قبوله و يتشمر بجحده و يحتال لدفعه بما يقدر عليه من التلبيس و ذلک من أخلاق الكافرين و المنافقين إذ وصفهم الله تعالى فقال وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ وَ الْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ (1) و كذلک يحمل ذلک على الأنفه من قبول الوعظ كما قال تعالى وَ إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّهُ بِالْإِثْمِ (2) و تكبر إبليس من ذلک.

فهذه آفه من آفات الكبر عظيمه. وَ لِذَلِکَ شَرَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْكِبْرَ بِهَاتَيْنِ الْآفَتَيْنِ: إِذْ سَأَلَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنِّی امْرُؤٌ حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الْجَمَالِ مَا تَرَى أَ فَمِنَ الْكِبْرِ هُوَ فَقَالَ صلى الله عليه و آله لَا وَ لَكِنَّ الْكِبْرَ مِنْ بَطَرِ الْحَقِّ وَ غَمْصِ النَّاسِ. وَ فِی حَدِيثٍ آخَرَ: مِنْ سَفَهِ الْحَقِّ.

و قوله غمص الناس أى ازدراهم و استحقرهم و هم عباد الله أمثاله و خير منه و هذه الآفه الأولى و قوله سفه الحق هو رده به و هذه الآفه الثانيه.

ثم اعلم أنه لا يتكبر إلا من استعظم نفسه و لا يستعظمها إلا و هو يعتقد لها صفه من صفات الكمال و مجامع ذلک يرجع إلى كمال دينى أو دنيوى و الدينى هو العلم و العمل و الدنيوى هو النسب و الجمال و القوه و المال و كثره الأنصار فهذه سبعه.

الأول العلم و ما أسرع الكبر إلى العلماء وَ لِذَلِکَ قَالَ صلى الله عليه و آله: آفَهُ الْعِلْمِ الْخُيَلَاءُ. فهو يتعزز بعز العلم و يستعظم نفسه و يستحقر الناس و ينظر إليهم نظره إلى البهائم و يتوقع منهم الإكرام و الابتداء بالسلام و يستخدمهم و لا يعتنى بشأنهن هذا فيما يتعلق بالدنيا و أما فى الآخره فبأن يرى نفسه عند الله أعلى و أفضل منهم فيخاف عليهم أكثر مما يخافه على نفسه و يرجو لنفسه أكثر مما يرجو لهم و هذا بأن يسمى جاهلا أولى من أن يسمى عالما بل العلم الحقيقى

1- 1. فصّلت: 26.
2- 2. البقره: 206.

هو الذی یعرف الإنسان به نفسه و ربه و خطر الخاتمه و حجه الله علی العلماء و عظم خطر العمل (1)

فیه و هذه العلوم تزید خوفا و تواضعا و تخشعا و یقتضی أن یری أن کل الناس خیر منه لعظم حجه الله علیه بالعلم و تقصیره فی القیام بشکر نعمه العلم.

فإن قلت فما بال بعض الناس یزداد بالعلم کبرا و أمنا.

فاعلم أن له سببین أحدهما أن یکون اشتغاله بما یسمی علما و لیس بعلم حقیقی و إنما العلم الحقیقی ما یعرف العبد به نفسه و ربه و خطر أمره فی لقاء الله و الحجاب عنه و هذا یورث الخشیه و التواضع دون الکبر و الأمن قال الله تعالی إِنَّما یَخْشَی اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ(2) فأما ما وراء ذلک کعلم الطب و الحساب و اللغه و الشعر و النحو و فصل الخصومات و طرق المجادلات فإذا تجرد الإنسان لها حتی امتلأ بها امتلأ کبرا و نفاقا و هذه بأن تسمی صناعات أولی بأن تسمی علوما بل العلم هو معرفه العبودیه و الربوبیه و طریق العباده و هذا یورث التواضع غالبا.

السبب الثانی أن یخوض العبد فی العلم و هو خبیث الدخله ردی النفس سیئ الأخلاق فلم یشتغل أولا بتهذیب نفسه و تزکیه قلبه بأنواع المجاهدات و لم یرض نفسه فی عباده ربه فبقی خبیث الجوهر فإذا خاض فی العلم أی علم کان صادف العلم من قلبه منزلا خبیثا فلم یطب ثمره و لم یظهر فی الخیر أثره.

و قد ضرب وهب لهذا مثلا فقال العلم کالغیث ینزل من السماء حلوا صافیا فتشربه الأشجار بعروقها فتحوله علی قدر طعومها فیزداد المر مراره و الحلو حلاوه و کذلک العلم یحفظه الرجال فیحوله علی قدر هممهم و أهوائهم فیزید المتکبر تکبرا و المتواضع تواضعا و هذا لأن من کانت همته الکبر و هو جاهل فإذا حفظ العلم وجد ما یتکبر به فازداد کبرا و إذا کان الرجل خائفا مع جهله فإذا ازداد علما علم أن الحجه قد أکدت علیه فیزداد خوفا و إشفاقا و تواضعا فالعلم من أعظم ما به یتکبر.

1- 1. فی شرح الکافی ج 2 ص 294« خطر العلم».

2- 2. فاطر: 28.

الثانى العمل و العباده و ليس يخلو عن رذيله العز و الكبر و استماله قلوب الناس الزهاد و العباد و يترشح الكبر منهم فى الدنيا و الدين أما الدنيا فهو أنهم يرون غيرهم بزيارتهم أولى من أنفسهم بزياره غيرهم و يتوقعون قيام الناس بحوائجهم و توقيرهم و التوسيع لهم فى المجالس و ذكرهم بالورع و التقوى و تقديمهم على سائر الناس فى الحظوظ إلى غير ذلک مما مر فى حق العلماء و كأنهم يرون عبادتهم منه على الخلق.

و أما فى الدين فهو أن يرى الناس هالكين و يرى نفسه ناجيا و هو الهالک تحقيقا مهما رأى ذلک قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: إِذَا سَمِعْتُمُ الرَّجُلَ يَقُولُ هَلَکَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَکُهُمْ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ رَجُلًا فِى بَنِى إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ خَلِيعُ بَنِى إِسْرَائِيلَ لِکَثْرَهِ فَسَادِهِ مَرَّ بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ عَابِدُ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَ کَانَتْ عَلَى رَأْسِ الْعَابِدِ غَمَامَهٌ تُظِلُّهُ لَمَّا مَرَّ الْخَلِيعُ بِهِ فَقَالَ الْخَلِيعُ فِى نَفْسِهِ أَنَا خَلِيعُ بَنِى إِسْرَائِيلَ کَيْفَ أَجْلِسُ بِجَنْبِهِ وَ قَالَ الْعَابِدُ هُوَ خَلِيعُ بَنِى إِسْرَائِيلَ کَيْفَ يَجْلِسُ إِلَيَّ فَأَنِفَ مِنْهُ وَ قَالَ لَهُ قُمْ عَنِّى فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّ ذَلِکَ الزَّمَانِ مُرْهُمَا فَلْيَسْتَأْنِفَا الْعَمَلَ فَقَدْ غَفَرْتُ لِلْخَلِيعِ وَ أَحْبَطْتُ عَمَلَ الْعَابِدِ.

وَ فِى حَدِيثٍ آخَرَ: فَتَحَوَّلَتِ الْغَمَامَهُ إِلَى رَأْسِ الْخَلِيعِ.

و هذه آفه لا ينفک عنها أحد من العباد إلا من عصمه الله لكن العلماء و العباد فى آفه الكبر على ثلاث درجات.

الدرجه الأولى أن يكون الكبر مستقرا فى قلبه يرى نفسه خيرا من غيره إلا أنه يجتهد و يتواضع و يفعل فعل من يرى غيره خيرا من نفسه و هذا قد رسخت فى قلبه شجره الكبر و لكنه قطع أغصانها بالكليه.

الثانيه أن يظهر ذلک على أفعاله بالترفع فى المجالس و التقدم على الأقران و إظهار الإنكار على من يقصر فى حقه و أدنى ذلک فى العالم أن يصعر خده للناس كأنه معرض عنهم و فى العابد أن يعبس وجهه و يقطب جبينه كأنه متنزه عن الناس مستقذر لهم أو غضبان عليهم و ليس يعلم المسكين أن الورع ليس فى الجبهه حتى يقبطها و لا فى الوجه حتى يعبس و لا فى الخد حتى يصعر و لا

فی الرقبه حتی یطأطئ و لا فی الذیل حتی یضم إنما الورع فی القلوب قال صلی الله علیه و آله التقوی هاهنا و أشار إلی صدره.

و هؤلاء أخف حالا ممن هو فی المرتبه الثالثه و هو الذی یظهر الکبر علی لسانه حتی یدعوه إلی الدعوی و المفاخره و المباهاه و تزکیه النفس أما العابد فإنه یقول فی معرض التفاخر لغیره من العباد من هو و ما عمله و من أین زهده فیطیل اللسان فیهم بالتنقص ثم یثنی علی نفسه و یقول إنی لم أفطر منذ کذا و کذا و لا أنام باللیل و فلان لیس کذلک و قد یزکی نفسه ضمنا فیقول قصدنی فلان فهلک ولده و أخذ ماله أو مرض و ما یجری مجراه هذا یدعی الکرامه لنفسه.

و أما العالم فإنه یتفاخر و یقول أنا متفنن فی العلوم و مطلع علی الحقائق رأیت من الشیوخ فلانا و فلانا و من أنت و ما فضلک و من لقیته و من ذا الذی سمعت من الحدیث کل ذلک لیصغره و یعظم نفسه فهذا کله أخلاق الکبر و آثاره التی یثمرها التعزز بالعلم و العمل و أین من یخلو عن جمیع ذلک أو عن بعضه یا لیت شعری من عرف هذه الأخلاق من نفسه

وَ سَمِعَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله. لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ مَنْ کَانَ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ کِبْرٍ.

کیف یستعظم نفسه و یتکبر علی غیره و هو بقول رسول الله صلی الله علیه و آله من أهل النار و إنما العظیم من خلا عن هذا و من خلا عنه لم یکن فیه تعظم و تکبر.

الثالث التکبر بالنسب و الحسب فالذی له نسب شریف یستحقر من لیس له ذلک النسب و إن کان أرفع منه عملا و علما و ثمرته علی اللسان التفاخر به و ذلک عرق رقیق فی النفس لا ینفک عنه نسیب و إن کان صالحا أو عاقلا إلا أنه قد لا یترشح منه عند اعتدال الأحوال فإن غلب غضب أطفأ ذلک نور بصیرته و ترشح منه.

الرابع التفاخر بالجمال و ذلک یجری أکثره بین النساء و یدعو ذلک إلی التنقص و التسبب و الغیبه و ذکر عیوب الناس.

الخامس الکبر بالمال و ذلک یجری بین الملوک فی الخزائن و بین التجار

فی بضائعهم و بین الدهاقین فی أراضیهم و بین المتجملین فی لباسهم و خیولهم و مراکبهم فیستحقر الغنی الفقیر و یتکبر علیه و من ذلک تکبر قارون.

السادس الکبر بالقوه و شده البطش و التکبر به علی أهل الضعف.

السابع التکبر بالأتباع و الأنصار و التلامیذ و الغلمان و العشیره و الأقارب و البنین و یجری ذلک بین الملوک فی المکاثره فی الجنود و بین العلماء بالمکاثره بالمستفیدین و بالجمله فکل ما هو نعمه و أمکن أن یعتقد کمالا و إن لم یکن فی نفسه کمالا أمکن أن یتکبر به حتی إن المخنث لیتکبر علی أقرانه بزیاده قدرته و معرفته فی صفه المخنثین لأنه یری ذلک کمالا فیفتخر به و إن لم یکن فعله إلا نکالا.

و أما بیان البواعث علی التکبر فاعلم أن الکبر خلق باطن و أما ما یظهر من الأخلاق و الأعمال فهو ثمرتها و نتیجتها و ینبغی أن یسمی تکبرا و یخص اسم الکبر بالمعنی الباطن الذی هو استعظام النفس و رؤیه قدر لها فوق قدر الغیر و هذا الباب الباطن له موجب واحد و هو العجب فإنه إذا أعجب بنفسه و بعلمه و عمله أو بشی ء من أسبابه استعظم نفسه و تکبر و أما الکبر الظاهر فأسبابه ثلاثه سبب فی المتکبر و سبب فی المتکبر علیه و سبب یتعلق بغیرهما أما السبب الذی فی المتکبر فهو العجب و الذی یتعلق بالمتکبر علیه فهو الحقد و الحسد و الذی یتعلق بغیرهما هو الرئاء فالأسباب بهذا الاعتبار أربعه العجب و الحقد و الحسد و الرئاء.

أما العجب فقد ذکرنا أنه یورث الکبر الباطن و الکبر الباطن یثمر التکبر الظاهر فی الأعمال و الأقوال و الأفعال.

و أما الحقد فإنه قد یحمل علی التکبر من غیر عجب و یحمله ذلک علی رد الحق إذا جاء من جهته و علی الأنفه من قبول نصحه و علی أن یجتهد فی التقدم علیه و إن علم أنه لا یستحق ذلک.

و أما الحسد فإنه یوجب البغض للمحسود و إن لم یکن من جهته إیذاء

و سبب يقتضى الغضب و الحقد و يدعو الحسد أيضا إلى جحد الحق حتى يمتنع من قبول النصح و تعلم العلم فكم من جاهل يشتاق إلى العلم و قد بقى فى الجهل لاستنكافه أن يستفيد من واحد من أهل بلده و أقاربه حسدا و بغيا عليه.

و أما الرئاء فهو أيضا يدعو إلى أخلاق المتكبرين حتى إن الرجل ليناظر من يعلم أنه أفضل منه و ليس بينه و بينه معرفه و لا محاسده و لا حقد و لكن يمتنع من قبول الحق منه خيفه من أن يقول الناس إنه أفضل منه.

و أما معالجه الكبر و اكتساب التواضع فهو علمى و عملى أما العلمى فهو أن يعرف نفسه و ربه و يكفيه ذلک فى إزالته فإنه مهما عرف نفسه حق المعرفه علم أنه أذل من كل ذليل و أقل من كل قليل بذاته و أنه لا يليق به إلا التواضع و الذله و المهانه و إذا عرف ربه علم أنه لا يليق العظمه و الكبرياء إلا بالله.

أما معرفه ربه و عظمته و مجده فالقول فيه يطول و هو منتهى علم الصديقين و أما معرفه نفسه فكذلک أيضا يطول و يكفيه أن يعرف معنى آيه واحده من كتاب الله تعالى فإنه فى القرآن علم الأولين و الآخرين لمن فتحت بصيرته و قد قال تعالى قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ مِنْ أَيِّ شَيْ ءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَهٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ (1) فقد أشار الآيه إلى أول خلق الإنسان و إلى آخر أمره و إلى وسطه فلينظر الإنسان ذلک ليفهم معنى هذه الآيه أما أول الإنسان فهو أنه لم يكن شيئا مذكورا و قد كان ذلک فى كتم العدم دهورا بل لم يكن لعدمه أول فأى شى ء أخس و أقل من المحو و العدم و قد كان كذلک فى القدم ثم خلقه الله تعالى من أذل الأشياء ثم من أقذرها إذ خلقه مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَهٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَهٍ ثم جعله عظاما ثم كسى العظام لحما.

فقد كان هذا بدايه وجوده حيث صار شيئا مذكورا فما صار مذكورا إلا

1- 1. عبس: 17- 22.

و هو على أخس الأوصاف و النعوت إذ لم يخلق فى ابتدائه كاملا بل خلقه جمادا ميتا لا يسمع و لا يبصر و لا يحس و لا يتحرک و لا ينطق و لا يبطش و لا يدرک و لا يعلم فبدأ بموته قبل حياته و بضعفه قبل قوته و بجهله قبل علمه و بعماه قبل بصره و بصممه قبل سمعه و ببکمه قبل نطقه و بضلالته قبل هداه و بفقره قبل غناه و بعجزه قبل قدرته.

فهذا معنى قوله تعالى هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَهٍ أَمْشاجٍ نَبْتَلِيهِ كذلک خلقه أولا ثم امتن عليه فقال ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ و هذه إشارهً إلى ما تيسر له فى مده حياته إلى الموت و لذلک قال مِنْ نُطْفَهٍ أَمْشاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْناهُ سَمِيعاً بَصِيراً إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ و معناه أنه أحياه بعد أن كان جمادا ميتا ترابا أولا و نطفه ثانيا و أبصره بعد ما كان فاقد البصر و قواه بعد الضعف و علمه بعد الجهل و خلق له الأعضاء بما فيها من العجائب و الآيات بعد الفقد لها و أغناه بعد الفقر و أشبعه بعد الجوع و كساه بعد العرى و هداه بعد الضلال.

فانظر كيف دبره و صوره و إلى السبيل كيف يسره و إلى طغيان الإنسان ما أكفره و إلى جهل الإنسان كيف أظهره فقال تعالى أَ وَ لَمْ يَرَ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ نُطْفَهٍ فَإِذا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (1) وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ إِذا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ (2) فانظر إلى نعمه الله عليه كيف نقله من تلک القله و الذله و الخسه و القذاره إلى هذه الرفعه و الكرامه فصار موجودا بعد العدم و حيا بعد الموت و ناطقا بعد البكم و بصيرا بعد العمى و قويا بعد الضعف و عالما بعد الجهل و مهديا بعد الضلاله و قادرا بعد العجز و غنيا بعد الفقر فكان فى ذاته لا شى ء و أى شى ء أخس من لا شى ء و أى قله أقل من العدم المحض ثم صار بالله شيئا و إنما خلقه من التراب الذليل و النطفه القذره بعد العدم المحض ليعرفه خسه ذاته فيعرف به نفسه و إنما أكمل

1- 1. يس: 77.
2- 2. الروم: 20.

النعمه علیه لیعرف بها ربه و یعلم بها عظمته و جلاله و أنه لا یلیق الکبریاء إلا به عز و جل.

فلذلک امتنّ علیه فقال تعالی أَ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَیْنَیْنِ وَ لِساناً وَ شَفَتَیْنِ وَ هَدَیْناهُ النَّجْدَیْنِ (1) و عرف خسته أولا فقال أَ لَمْ یَکُ نُطْفَةً مِنْ مَنِیٍّ یُمْنی ثُمَّ کانَ عَلَقَةً(2) ثم ذکر مننه فقال فَخَلَقَ فَسَوَّی فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَیْنِ الذَّکَرَ وَ الْأُنْثی لیدوم وجوده بالتناسل کما حصل وجوده ابتداء بالاختراع فمن کان هذا بدؤه و هذا أحواله فمن أین له البطر و الکبریاء و الفخر و الخیلاء و هو علی التحقیق أخسّ الأخسّاء و أضعف الضعفاء.

نعم لو أکمله و فوض إلیه أمره و أدام له الوجود باختیاره لجاز أن یطغی و ینسی المبدأ و المنتهی و لکنه سلط علیه فی دوام وجوده الأمراض الهائله و الأسقام العظیمه و الآفات المختلفه و الطبائع المتضاده من المره و البلغم و الریح و الدم لیهدم البعض من أجزائه البعض شاء أم أبی رضی أم سخط فیجوع کرها و یعطش کرها و یمرض کرها و یموت کرها لا یملک لنفسه نفعا و لا ضرا و لا خیرا و لا شرا یرید أن یعلم الشی ء فیجهله و یرید أن یذکر الشی ء فینساه و یرید أن ینسی الشی ء فیغفل عنه فلا یغفل و یرید أن یصرف قلبه إلی ما یهمه فیجول فی أودیه الوسواس و الأفکار بالاضطرار فلا یملک قلبه قلبه و لا نفسه نفسه.

یشتهی الشی ء و ربما یکون هلاکه فیه و یکره الشی ء و یکون حیاته فیه یستلذ الأطعمه فتهلکه و ترادیه و یستبشع الأدویه و هی تنفعه و تحییه لا یأمن فی لحظه من لیله و نهاره أن یسلب سمعه و بصره و علمه و قدرته و تفلج أعضاؤه و یختلس عقله و یختطف روحه و یسلب جمیع ما یهواه فی دنیاه و هو مضطر ذلیل إن ترک ما بقی و إن اختطف فنی عبد مملوک لا یقدر علی شی ء من نفسه و لا من غیره فأی شی ء أذل منه لو عرف نفسه و أنی یلیق الکبر به لو لا جهله؟

1- 1. البلد: 8- 10.
2- 2. القیامه: 37.

فهذا أوسط أحواله فليتأمله و أما آخره و مورده فهو الموت المشار إليه بقوله تعالى ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ (1) و معناه أنه يسلب روحه و سمعه و بصره و علمه و قدرته و حسه و إدراكه و حركته فيعود جمادا كما كان أول مره لا تبقى إلا شبه أعضائه و لا صورته لا حس فيها و لا حركه ثم يوضع فى التراب فيصير جيفه منتنه قذره كما كان فى الأول نطفه قذره ثم تبلى أعضاؤه و صورته و تفتت أجزاؤه و تنخر عظامه فتصير رميما و رفاتا فتأكل الدود أجزاءه فيبتدئ بحدقتيه فيقلعهما و بخديه فيقطعهما و بسائر أجزائه فتصير روثا فى أجواف الديدان و تكون جيفه تهرب منه الحيوان و يستقذره كل إنسان و يهرب منه لشده الإنتان: و أحسن أحواله أن يعود إلى ما كان فيصير ترابا يعمل منه الكيزان أو يعمر به البنيان و يصير مفقودا بعد ما كان موجودا و صار كأن لم يغن بالأمس حصيدا كما كان أول مره أمدا مديدا.

و ليته بقى كذلک فما أحسنه لو ترک ترابا لا بل يحييه بعد طول البلى ليقاسى شدائد البلاء فيخرج من قبره بعد جمع أجزائه المتفرقه و يخرج إلى أهوال القيامه فينظر إلى قيامه قائمه و سماء ممزقه مشققه و أرض مبدله و جبال مسيره و نجوم منكدره و شمس منكسفه و أحوال مظلمه و ملائكه غلاظ شداد و جحيم تزفر و جنه ينظر إليها المجرم فيتحسر.

و يرى صحائف منشوره فيقال له اقْرَأْ كِتابَکَ فيقول و ما هو فيقال كان قد وكل بک فى حياتک التى كنت تفرح بها و تتكبر بنعيمها و تفتخر بأسبابها ملكان رقيبان يكتبان عليک ما تنطق به أو تعمله من قليل و كثير و نقير و قطمير و أكل و شرب و قيام و قعود و قد نسيت ذلک و أحصاه الله فهلم إلى الحساب و استعد للجواب أو يساق إلى دار العذاب فينقطع قلبه هول هذا الخطاب من قبل أن ينشر الصحف و يشاهد ما فيها من مخازيه فإذا شاهدها قال يا وَيْلَتَنا ما لِهذَا

1- 1. عبس: 21- 22.

الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها فهذا آخر أمره و هو معنى قوله عز و جل ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ فما لمن هذا حاله و التكبر بل ما له و للفرح فى لحظه فضلا عن البطر و التجبر فقد ظهر له أول حاله و وسطه و لو ظهر آخره و العياذ بالله ربما اختار أن يكون كلبا و خنزيرا ليصير مع البهائم ترابا و لا يكون إنسانا يسمع خطابا و يلقى عذابا و إن كان عند الله مستحقا للنار فالخنزير أشرف منه و أطيب و أرفع إذ أوله التراب و آخره التراب و هو بمعزل عن الحساب و العذاب و الكلب و الخنزير لا يهرب منه الخلق.

و لو رأى أهل الدنيا العبد المذنب فى النار لصعقوا من وحشه خلقته و قبح صورته و لو وجدوا ريحه لماتوا من نتنه و لو وقعت قطره من شرابه الذى يسقاه فى بحار الدنيا لصارت أنتن من الجيف فمن هذا حاله فى العاقبه إلا أن يعفى عنه و هو على شک من العفو فكيف يتكبر و كيف يرى نفسه شيئا حتى يعتقد لها فضلا و أى عبد لم يذنب ذنبا استحق به العقوبه إلا أن يعفو الكريم بفضله.

أ رأيت من جنى على بعض الملوک بما استحق به ألف سوط فحبس فى السجن و هو منتظر أن يخرج إلى العرض و يقام عليه العقوبه على ملإ من الخلق و ليس يدرى أ يعفى عنه أم لا فكيف يكون ذله فى السجن و ما من عبد مذنب إلا و الدنيا سجنه و قد استحق العقوبه من الله تعالى و لا يدرى كيف يكون أمره فيكفيه ذلک حزنا و خوفا و إشفاقا و مهانه و ذلا.

فهذا هو العلاج العلمى القاطع لأصل الكبر و أما العلاج العملى فهو التواضع بالفعل لله تعالى و لسائر الخلق بالمواظبه على أخلاق المتواضعين و ما وصل إليه من أحوال الصالحين و من أحوال رسول الله صلى الله عليه و آله حتى أنه كان يأكل على الأرض و يقول إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد.

و قيل لسلمان لم لا تلبس ثوبا جيدا فقال إنما أنا عبد فإذا أعتقت يوما لبست. أشار به إلى العتق فى الآخره.

و لا يتم التواضع بعد المعرفه إلا بالعمل فمن عرف نفسه فلينظر إلى كل ما يتقاضاه الكبر من الأفعال فليواظب على نقيضها حتى يصير التواضع له خلقا و قد ورد فى الأخبار الكثيره علاج الكبر بالأعمال و بيان أخلاق المتواضعين.

قيل اعلم أن التكبر يظهر فى شمائل الرجل كصعر فى وجهه و نظره شزرا و إطراقه رأسه و جلوسه متربعا و متكئا و فى أقواله حتى فى صوته و نغمته و صفته فى الإيراد و يظهر فى مشيته و تبختره و قيامه و جلوسه فى حركاته و سكناته و فى تعاطيه لأفعاله و سائر تقلباته فى أقواله و أفعاله و أعماله.

فمن المتكبرين من يجمع ذلک كله و منهم من يتكبر فى بعض فمنها التكبر بأن يحب قيام الناس له أو بين يديه

وَ قَدْ قَالَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى رَجُلٍ قَاعِدٍ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَوْمٌ قِيَامٌ.

و قال أنس لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه و آله و كانوا إذا رأوه لا يقومون له لما يعلمون من كراهته لذلک.

و منها أن لا يمشى إلا و معه غيره يمشى خلفه.

قال أبو الدرداء لا يزال العبد يزداد من الله بعدا ما مشى خلفه و كان رسول الله صلى الله عليه و آله فى بعض الأوقات يمشى مع الأصحاب فيأمرهم بالتقدم و يمشى فى غمارهم.

و منها أن لا يزور غيره و إن كان يحصل من زيارته خير لغيره فى الدين و هو ضد التواضع.

و منها أن يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه إلا أن يجلس بين يديه و التواضع خلافه

قال أنس كانت الوليده من ولائد المدينه تأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه و آله و لا ينزع منها يده حتى تذهب به حيث شاءت.

و منها أن يتوقى مجالسه المرضى و المعلولين و يتحاشى عنهم و هو كبر دخل رجل على رسول الله صلى الله عليه و آله و عليه جدرى قد يقشر و

عنده أصحابه يأكلون فما جلس عند أحد إلا قام من جنبه فأجلسه النبى صلى الله عليه و آله بجنبه.

و منها أن لا يتعاطى بيده شغلا فى بيته و التواضع خلافه و منها أن لا يأخذ

متاعا و يحمله إلى بيته و هذا خلاف عاده المتواضعين كان رسول الله يفعل ذلک وَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام. لَا یَنْقُصُ الرَّجُلُ مِنْ کَمَالِهِ مَا حَمَلَ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَی عِیَالِهِ.

وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: رَأَیْتُ عَلِیّاً اشْتَرَی لَحْماً بِدِرْهَمٍ فَحَمَلَهُ فِی مِلْحَفَتِهِ فَقَالَ أَحْمِلُ عَنْکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ لَا أَبُو الْعِیَالِ أَحَقُّ أَنْ یَحْمِلَ.

و منها اللباس إذ یظهر به التکبر و التواضع وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْبَذَاذَهُ مِنَ الْإِیمَانِ. قیل هی الدون من الثیاب وَ عُوتِبَ عَلِیٌّ علیه السلام فِی إِزَارٍ مَرْقُوعٍ فَقَالَ: یَقْتَدِی بِهِ الْمُؤْمِنُ وَ یَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ.

وَ قَالَ عِیسَی علیه السلام: جَوْدَهُ الثِّیَابِ خُیَلَاءُ الْقَلْبِ.

وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ تَرَکَ زِینَهً لِلَّهِ وَ وَضَعَ ثِیَاباً حَسَنَهً تَوَاضُعاً لِلَّهِ وَ ابْتِغَاءَ وَجْهِهِ کَانَ حَقّاً عَلَی اللَّهِ أَنْ یُدْخِلَهُ عَبْقَرِیَّ الْجَنَّهِ.

فإن قلت فقد قال عیسی علیه السلام جوده الثیاب خیلاء القلب وَ قَدْ سُئِلَ نَبِیُّنَا صلی الله علیه و آله: مِنَ الْجَمَالِ فِی الثِّیَابِ هَلْ هُوَ مِنَ الْکِبْرِ فَقَالَ لَا وَ لَکِنَّ الْکِبْرَ مِنْ سَفَهِ الْحَقِّ وَ غَمْصِ النَّاسِ.

فکیف طریق الجمع بینهما. فاعلم أن الثوب الجید لیس من ضرورته أن یکون من التکبر فی حق کل أحد فی کل حال و هو الذی أشار إلیه رسول الله صلی الله علیه و آله و هو الذی عرفه رسول الله صلی الله علیه و آله من حال ثابت بن قیس إذ قال إنی امرؤ حبب إلی الجمال ما تری فعرفه أن میله إلی النظافه و جوده الثیاب لا لیتکبر علی غیره فإنه لیس من ضرورته أن یکون من الکبر و قد یکون ذلک من الکبر کما أن الرضا بالثوب الدون قد یکون من التواضع فإذا انقسمت الأحوال نزل قول عیسی علیه السلام علی بعض الأحوال علی أن قوله خیلاء القلب یعنی قد یورث خیلاء فی القلب و قول نبینا إنه لیس من الکبر یعنی أن الکبر لا یوجبه و یجوز أن لا یوجبه الکبر ثم یکون هو مورثا للکبر.

و بالجمله فالأحوال تختلف فی مثل هذا و المحمود الوسط من اللباس الذی لا یوجب شهره بالجوده و لا بالرذاله

وَ قَدْ قَالَ صلی الله علیه و آله: کُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ الْبَسُوا وَ تَصَدَّقُوا فِی غَیْرِ سَرَفٍ وَ لَا بُخْلٍ إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ أَنْ یَرَی أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَی عَبْدِهِ.

ص: 207

و قال بكر بن عبد الله المزنى البسوا ثياب الملوک و أميتوا قلوبكم بالخشيه و إنما خاطب بهذا قوما يطلبون التكبر بثياب أهل الصلاح

وَ قَالَ عِيسَى عليه السلام: مَا لَكُمْ تَأْتُونِّى وَ عَلَيْكُمْ ثِيَابُ الرُّهْبَانِ وَ قُلُوبُكُمْ قُلُوبُ الذِّئَابِ الضَّوَارِى الْبَسُوا ثِيَابَ الْمُلُوكِ وَ أَلِينُوا قُلُوبَكُمْ بِالْخَشْيَهِ.

و منها أن يتواضع بالاحتمال إذا سب و أوذى و أخذ حقه فذلک هو الأفضل.

و بالجمله فمجامع حسن الأخلاق و التواضع سيره رسول الله صلى الله عليه و آله فبه ينبغى أن يقتدى و منه ينبغى أن يتعلم و قد قال

ابن أبى سلمه قلت لأبى سعيد الخدرى ما ترى فى ما أحدث الناس من الملبس و المشرب و المركب و المطعم فقال يا ابن أخى كل لله و اشرب لله و كل شى ء من ذلک دخله زهو أو مباهاه أو رئاء أو سمعه فهو معصيه و سرف.

و عالج فى بيتک من الخدمه ما كان رسول الله صلى الله عليه و آله يعالج فى بيته كان يعلف الناضح و يعقل البعير و يقمّ البيت و يحلب الشاه و يخصف النعل و يرقع الثوب و يأكل مع خادمه و يطحن عنه إذا أعيا و يشترى الشى ء من السوق و لا يمنعه الحياء أن يعلقه بيده أو يجعله فى طرف ثوبه فينقلب إلى أهله يصافح الغنى و الفقير و الصغير و الكبير و يسلم مبتدئا على كل من استقبله من صغير أو كبير أسود أو أحمر حر أو عبد من أهل الصلاه.

ليس له حله لمدخله و حله لمخرجه لا يستحيى من أن يجيب إذا دعى و إن كان أشعث أغبر و لا يحقر ما دعى إليه و إن لم يجد إلا حشف الدقل (1) لا يرفع غداء لعشاء و لا عشاء لغداء هين المقوله لين الخلقه كريم الطبيعه جميل المعاشره طلق الوجه بساما من غير ضحک محزونا من غير عبوس شديدا من غير عنف متواضعا من غير مذله جوادا من غير سرف رحيما بكل

1- 1. فى نسخه الكمبانىّ و شرح الكافى« خشف الزقل» و هو تصحيف، و الحشف: اليابس الفاسد البالى، و الدقل: أردأ التمر.

ذی قربی قریبا من کل ذمی و مسلم رقیق القلب دائم الإطراق لم یبشم قط من شبع و لا یمد یده إلی طمع.

قال أبو سلمه فدخلت علی عائشه فحدثتها کل هذا من أبی سعید فقالت ما أخطأ فیه حرفا و لقد قصر إذ ما أخبرک أن رسول الله صلی الله علیه و آله لم یمتلئ قط شبعا و لم یبث إلی أحد شکوی و إن کانت الفاقه أحب إلیه من الیسار و الغنی و إن کان لیظل جائعا یتلوی لیلته حتی یصبح فما یمنعه ذلک عن صیام یومه و لو شاء أن یسأل ربه فیؤتی کنوز الأرض و ثمارها و رغد عیشها من مشارقها و مغاربها لفعل.

و ربما بکیت رحمه له مما أوتی من الجوع فأمسح بطنه بیدی فأقول نفسی لک الفداء لو تبلغت من الدنیا بقدر ما یقوتک و یمنعک من الجوع فیقول یا عائشه إخوانی من أولی العزم من الرسل قد صبروا علی ما هو أشد من هذا فمضوا علی حالهم فقدموا علی ربهم فأکرم مآبهم و أجزل ثوابهم فأجدنی أستحیی إن ترفهت فی معیشتی أن یقصر بی دونهم فأصبر أیاما یسیره أحب إلی من أن ینقص حظی غدا فی الآخره و ما من شی ء أحب إلی من اللحوق بإخوانی و أخلائی فقالت عائشه فو الله ما استکمل بعد ذلک جمعه حتی قبضه الله تعالی.

فما نقل من أخلاقه صلی الله علیه و آله یجمع جمله أخلاق المتواضعین فمن طلب التواضع فلیقتد به و من رأی نفسه فوق محله صلی الله علیه و آله و لم یرض لنفسه بما رضی هو به فما أشد جهله فلقد کان رسول الله صلی الله علیه و آله أعظم خلق الله تعالی منصبا فی الدین و الدنیا فلا عزه و لا رفعه إلا فی الاقتداء به و لذلک لما عوتب بعض الصحابه فی بذاذه هیئته قال أنا قوم أعزنا الله تعالی بالإسلام فلا نطلب العز فی غیره.

«2»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: الْکِبْرُ قَدْ یَکُونُ

فِی شِرَارِ النَّاسِ مِنْ کُلِّ جِنْسٍ وَ الْکِبْرُ رِدَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَازَعَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ رِدَاءَهُ لَمْ یَزِدْهُ اَللَّهُ إِلَّا سَفَالًا إِنَّ رَسُولَ اَللَّهِ مَرَّ فِی بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِینَهِ وَ سَوْدَاءُ تَلْقُطُ السِّرْقِینَ فَقِیلَ لَهَا تَنَحَّیْ عَنْ طَرِیقِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَتْ إِنَّ الطَّرِیقَ لَمُعْرَضٌ فَهَمَّ بِهَا بَعْضُ الْقَوْمِ أَنْ یَتَنَاوَلَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَعُوهَا فَإِنَّهَا جَبَّارَهٌ(1).

بیان: قوله علیه السلام قد یکون أقول یحتمل أن یکون قد للتحقیق و إن کان فی المضارع قلیلا کما قیل فی قوله تعالی قَدْ یَعْلَمُ ما أَنْتُمْ عَلَیْهِ (2) قال الزمخشری دخل قد لتوکید العلم و یرجع ذلک إلی توکید الوعید و قیل هو للتقلیل باعتبار قید من کل جنس و قوله من کل جنس أی من کل صنف من أصناف الناس و إن کان دنیا أو من کل جنس من أجناس سبب التکبر من الأسباب التی أشرنا إلیها سابقا و الأول أظهر کما یومئ إلیه قصه السوداء.

و الکبر رداء الله قَالَ فِی النِّهَایَهِ فِی الْحَدِیثِ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الْعَظَمَهُ إِزَارِی وَ الْکِبْرِیَاءُ رِدَائِی.

ضرب الإزار و الرداء مثلا فی انفراده بصفه العظمه و الکبریاء أی لیستا کسائر الصفات التی قد یتصف بها الخلق مجازا کالرحمه و الکرم و غیرهما و شبههما بالإزار و الرداء لأن المتصف بهما یشملانه کما یشمل الرداء و الإزار الإنسان و لأنه لا یشارکه فی ردائه و إزاره أحد فکذلک الله لا ینبغی أن یشرکه فیهما أحد و مثله الحدیث الآخر تأزر بالعظمه و تردی بالکبریاء و تسربل بالعز انتهی.

قال بعض شراح صحیح مسلم الإزار الثوب الذی یشد علی الوسط و الرداء الذی یمد علی الکتفین و قال محیی الدین و هما لباس و اللباس من خواص الأجسام و هو سبحانه لیس بجسم فهما استعاره للصفه التی هی العظمه و العزه و وجه الاستعاره أن هذین الثوبین لما کانا مختصین بالناس و لا

1- 1. الکافی ج 2 ص 309.
2- 2. النور: 64.

يستغنى عنهما و لا يقبلان الشركه و هما جمال عبر عن العز بالرداء و عن الكبر بالإزار على وجه الاستعاره المعروفه عند العرب كما يقال فلان شعاره الزهد و دثاره التقوى لا يريدون الثوب الذى هو شعار و دثار بل صفه الزهد كما يقولون فلان غمر الرداء واسع العطيه فاستعاروا لفظ الرداء للعطيه انتهى.

لم يزده الله إلا سفالا أى فى أعين الخلق مطلقا غالبا على خلاف مقصوده كما سيأتى أو فى أعين العارفين و الصالحين أو فى القيامه كما سيأتى أنهم يجعلون فى صوره الذر تلقط كتنصر أو على بناء التفعل بحذف إحدى التاءين فى القاموس لقطه أخذه من

الأرض كالتقطه و تلقطه التقطه من هاهنا و هاهنا و قال السرقين و السرجين بكسرهما الزبل معربا سرگين بالفتح فقيل لها تنحى بالتاء و النون و الحاء المشدده كلها مفتوحه و الياء الساكنه أمر الحاضره من باب التفعل أى ابعدى.

لمعرض على بناء المفعول من الإفعال أو التفعيل و قد يقرأ على بناء الفاعل من الإفعال فعلى الأولين من قولهم أعرضت الشى ء و عرضته أى جعلته عريضا و على الثالث من قولهم عرضت الشى ء أى أظهرته فأعرض أى ظهر و هو من النوادر فهم بها أى قصدها أن يتناولها أى يأخذها فينحيها قسرا عن طريقه صلى الله عليه و آله أو يشتمها من قولهم نال من عرضه أى شتمه و الأول أظهر فإنها جباره أى متكبره و ذلک خلقها لا يمكنها تركه أو إذا قهرتموها يظهر منها أكثر من ذلک من البذاء و الفحش.

قال فى النهايه فيه أنه أمر امرأه فتأبت فقال دعوها فإنها جباره.

أى متكبره عاتيه و قال الراغب أصل الجبر إصلاح الشى ء بضرب من القهر و تجبر يقال إما لتصور معنى الاجتهاد أو للمبالغه أو لمعنى التكلف و الجبار فى صفه الإنسان يقال لمن يجبر نقيصته بادعاء منزله من التعالى لا يستحقها و هذا لا يقال إلا على طريق الذم كقوله تعالى وَ خابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَ لَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّاراً شَقِيًّا(1).

1- 1. إبراهيم: 15، مريم: 32.

إِنَّ فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ (1) كَذلِکَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ(2) أى متعال عن قبول الحق و الإذعان له و أما فى وصفه تعالى نحو اَلْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ(3) فقد قيل سمى بذلک من قولهم جبرت الفقير لأنه هو الذى يجبر الناس بفائض نعمه (4)

و قيل لأنه يجبر الناس أى يقهرهم على ما يريده.

و دفع بعض أهل اللغه ذلک من حيث اللفظ فقال لا يقال من أفعلت فعال فجبار لا يبنى من أجبرت فأجيب عنه بأن ذلک من لفظ الجبر المروى فى قوله لا جبر و لا تفويض لا من الإجبار.

و أنكر جماعه من المعتزله ذلک من حيث المعنى فقالوا تعالى الله عن ذلک و ليس ذلک بمنكر فإن الله تعالى قد أجبر الناس على أشياء لا انفكاک لهم منها حسب ما تقتضيه الحكمه الإلهيه لا على ما تتوهمه الغواه الجهله و ذلک لإكراههم على المرض و الموت و البعث و سخر كلا منهم بصناعه يتعاطاها و طريقه من الأخلاق و الأعمال يتحراها و جعله مجبرا فى صوره مخير فإما راض بصنعته لا يريد عنها حولا و إما كاره لها يكابدها مع كراهيه لها كأنه لا يجد عنها بدلا قال فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ

حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (5) و قال تعالى نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا(6) و على هذا الحد وصف بالقاهر و هو لا يقهر إلا على ما تقتضى الحكمه أن يقهر عليه (7).

1- 1. المائده: 22.
2- 2. غافر: 35.
3- 3. الحشر: 23.
4- 4. فى طبعه الكمبانىّ هاهنا بياض و هو الصفحه 119 من الجزء الثالث و قد أضفنا ما سقط منها من شرح الكافى ج 2 ص 298، و جعلنا ما سقط بين المعقوفتين.
5- 5. المؤمنون: 53.
6- 6. الزخرف: 32.
7- 7. مفردات غريب القرآن 85 و 86.

«3»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: الْعِزُّ رِدَاءُ اللَّهِ وَ الْکِبْرُ إِزَارُهُ فَمَنْ تَنَاوَلَ شَیْئاً مِنْهُ أَکَبَّهُ اللَّهُ فِی جَهَنَّمَ (1).

بیان: قیل فی علّه تشبیه العز بالرداء و الکبر بالإزار إن العزه أمر إضافی کما قیل هی الامتناع من أن ینال و قیل هی الصفه التی تقتضی عدم وجود مثل الموصوف بها و قیل هی الغلبه علی الغیر و الأمر الإضافی أمر ظاهر و الرداء من الأثواب الظاهره فبینهما مناسبه من جهه الظهور و الکبر بمعنی العظمه و هی صفه حقیقیه إذ العظیم قد یتعاظم فی نفسه من غیر ملاحظه الغیر فهی أخفی من العزه و الإزار ثوب خفی لأنه یستر غالبا بغیره فبینهما مناسبه من هذه الجهه.

أقول: و یحتمل أن یراد بالعز إظهار العظمه و بالکبر نفسها أو بالعز ما یصل إلیه عقول الخلق من کبریائه و بالکبر ما عجز الخلق عن إدراکه أو بالعز ما کان بسبب صفاته العلیه و بالکبر ما کان بحسب ذاته المقدسه و المناسبه علی کل من الوجوه ظاهره(2).

فمن تناول أی تصرف و أخذ شیئا منه الضمیر راجع إلی کل من

1- 1. الکافی ج 2 ص 309.
2- 2. أقول: و للسیّد الشریف الرضی رضوان اللّه علیه فی کتابه المجازات النبویّه ص 282 فی معنی هذا الحدیث مسلک آخر قال قدّس سرّه: و من ذلک قوله علیه السلام فی تعبیر اقوام ذمهم: و رجل ینازع اللّه رداءه فان رداءه الکبریاء و ازاره العظمه. و هذا القول مجاز، و المراد بذلک أن الکبریاء و العظمه رداؤه تعالی و ازاره اللذان یکسوهما خلیقته، و یلبسهما بریته، و لا یقدر غیره تعالی علی أن ینزع منهما ما ألبسه، أو یلبس منهما ما نزعه، و المراد بذلک العظمه و الکبریاء علی حقیقتهما، دون ما یعتقده الجهال انه عظمه و کبریاء و لیس بهما، و ذلک مثل ما نشأ هذه من تعظم الجبارین و تکبر المتملکین، فان ذلک لیس بتعظیم من اللّه سبحانه لهم و لا بافاضه من ملابس کبریائه. علیهم، و انما العظمه و الکبریاء فی الحقیقه هما الکرامه التی یلقیها اللّه سبحانه علی رسله و أنبیائه و القائمین بالقسط من عباده، فیعظمون بها فی العیون، و یحلون فی الصدور و القلوب، و ان کانت هیئاتهم ذمیمه، و ظواهرهم و رقابهم خاضعه، و بطونهم

جائعه. فاذا ثبت ما قلنا بأن تسميه الكبرياء و العظمه رداء اللّه و ازاره ليس لانه يكتسيهما و لكن لانه يكسوهما، و ذلک كما يقول القائل و قد رأى على بعض الناس ثوبا أفاضه عليه عظيم من العظماء أو كريم من الكرماء: هذا ثوب فلان و لم يرد أنّه ملبسه، فأضافه إليه من حيث كساه لا من حيث اكتساه إلخ.

العز و الكبر و الغالب فى أكب مطاوع كب يقال كبه فأكب و قد يستعمل أكب أيضا متعديا فى القاموس كبه قلبه و صرعه كأكبه و كبكبه فأكب و هو لازم متعد و فى المصباح كببت زيدا كبا ألقيته على وجهه فأكب هو و هو من النوادر التى تعدى ثلاثيها و قصر رباعيها و فى التنزيل فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ(1) أَ فَمَنْ يَمْشِى مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ (2).

«4»- كا، [الكافى] عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَطَاءٍ(3) عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الْكِبْرُ رِدَاءُ اللَّهِ وَ الْمُتَكَبِّرُ يُنَازِعُ اللَّهَ رِدَاءَهُ (4).

بيان: قال بعض المحققين الإنسان مركب من جوهرين أحدهما أعظم من الآخر و هو الروح التى من أمر الرب و بينها و بين الرب قرب تام لو لا عنان العبوديه لقال كل أحد أنا ربكم الأعلى فكل أحد يحب الربوبيه و لكن يدفعها عن نفسه بالإقرار بالعبوديه و يطلب باعتبار الجوهر الآخر

1- 1. النمل: 27.
2- 2. الملک: 22.
3- 3. الظاهر أنّه: عن معمر بن عمر، عن عطا، كما يظهر من كتب الرجال، منه رحمه اللّه.
4- 4. الكافى ج 2 ص 309.

المركوز فيه القوه الشهويه و الغضبيه آثار الربوبيه و خواصها و هى أن يكون فوق كل شى ء و أعلى رتبه منه و يغفل عن أن هذا فى الحقيقه دعوى الربوبيه و كذلک كل صفه من الصفات الرذيله تتولد من ادعاء آثار الربوبيه كالغضب و الحسد و الحقد و الرئاء و العجب فإن الغضب من جهه الاستيلاء اللازم للربوبيه و الحسد من جهه أنه يكره أن يكون أحد أفضل منه فى الدين و الدنيا و هو أيضا من لوازمها و الحقد يتولد من احتقان الغضب فى الباطن و الرئاء من جهه أنه يريد ثناء الخلق و العجب من جهه أنه يرى ذاته كامله و كل ذلک من آثار الربوبيه و قس عليه سائر الرذائل فإنک إن فتشتها وجدتها مبنيه على ادعاء الربوبيه و الترفع.

«5»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي جَمِيلَهَ عَنْ لَيْثٍ الْمُرَادِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْكِبْرُ رِدَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَازَعَ اللَّهَ شَيْئاً مِنْ ذَلِکَ أَكَبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ(1).

بيان: شيئا من ذلک أى فى شى ء من الكبر.

«6»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام قَالا: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّهٍ مِنْ كِبْرٍ(2).

بيان: الذر النمل الأحمر الصغير واحدتها ذره و سئل تغلب عنها فقال إن مائه نمله وزن حبه و الذره واحده منها و قيل الذره ليس لها وزن و يراد بها ما يرى فى شعاع الشمس الداخل فى النافذه.

و قال فيه لا يدخل الجنه من فى قلبه مثقال حبه من خردل من كبر يعنى كبر الكفر و الشرک كقوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ (3) أ لا ترى أنه قابله فى نقيضه بالإيمان فقال و لا يدخل النار

1- 1. الكافى ج 2 ص 309.
2- 2. الكافى ج 2 ص 310.
3- 3. غافر: 60.

من فی قلبه مثل ذلک من الإیمان أراد دخول تأبید و قیل أراد إذا دخل الجنه نزع ما فی قلبه من الکبر کقوله تعالی وَ نَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍ (1) انتهی.

و أقول التأویل الأول حسن و موافق لما فی الخبر الآتی و أما الثانی فلا یخفی بعده لأن المقصود ذم التکبر و تحذیره لا تبشیره برفع الإثم عنه و لذا حمله بعضهم علی المستحل أو عدم الدخول ابتداء بل بعد المجازاه و ما فی الخبر أصوب.

«7»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ مَنْ کَانَ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنَ الْکِبْرِ قَالَ فَاسْتَرْجَعْتُ فَقَالَ مَا لَکَ تَسْتَرْجِعُ قُلْتُ لِمَا سَمِعْتُ مِنْکَ فَقَالَ لَیْسَ حَیْثُ تَذْهَبُ (2) إِنَّمَا أَعْنِی الْجُحُودَ إِنَّمَا هُوَ الْجُحُودُ(3).

بیان: فاسترجعت یقال أرجع فرجع و استرجع فی المصیبه قال إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ کما فی القاموس و إنما قال ذلک لأنه استشعر بالهلاک و استحقاق دخول النار بحمل الکلام علی ظاهره لأنه کان متصفا ببعض الکبر إنما هو الجحود أی المراد بالکبر إنکار الله سبحانه أو إنکار أنبیائه أو حججه علیهم السلام و الاستکبار عن إطاعتهم و قبول أوامرهم و نواهیهم مثل تکبر إبلیس لعنه الله فإنه لما کان مقرونا بالجحود و الإباء عن طاعه الله و الاستصغار لأمره کما دل علیه قوله لَمْ أَکُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصالٍ (4) و قوله أَ أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِیناً(5) کان سببا لکفره و الکفر یوجب الحرمان من الجنه أبدا و هذا

1- 1. الأعراف: 43، الحجر: 47.
2- 2. إلی هنا انتهی ما أثبتناه من شرح الکافی و متنه فی محل بیاض الصفحه 119 من الجزء الثالث من نسخه الکمبانیّ فراجع.
3- 3. الکافی ج 2 ص 310.
4- 4. الحجر: 33.
5- 5. أسری: 61.

أحد التأويلات للروايات الداله على أن صاحب الكبر لا يدخل الجنه كما عرفت و كان المقصود أن هذا الوعيد مختص بكبر الجحود لا أن غيره لا يتعلق به الوعيد مطلقا و التكرير للتأكيد.

«8»- كا، [الكافی] عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْکِبْرُ أَنْ تَغْمِصَ النَّاسَ وَ تَسْفَهَ الْحَقَ (1).

بیان: أن تغمص الناس أی تحقرهم و المراد إما مطلق الناس أو الحجج و الأئمه علیهم السلام کما ورد فی الأخبار أنهم الناس کما قال تعالی ثُمَّ أَفِیضُوا مِنْ حَیْثُ أَفاضَ النَّاسُ (2) فی القاموس غمصه کضرب و سمع احتقره کاغتمصه و عابه و تهاون بحقه و النعمه لم یشکرها و قال سفه نفسه و رأیه مثلثه حمله علی السفه أو نسبه إلیه أو أهلکه و سفه کفرح و کرم علینا جهل و سفه تسفیها جعله سفیها کسفهه کعلمه أو نسبه إلیه و سفه صاحبه کنصر غلبه فی المسافهه.

و فی النهایه فیه إنما ذلک من سفه الحق و غمص الناس أی احتقرهم و لم یرهم شیئا تقول منه غمص الناس یغمصهم غمصا و قال فیه إنما البغی من سفه الحق أی من جهله و قیل جهل نفسه و لم یفکر فیها و رواه الزمخشری من سفه الحق علی أنه اسم مضاف إلی الحق قال و فیه وجهان أحدهما أن یکون علی حذف الجار و إیصال الفعل کان الأصل سفه علی الحق و الثانی أن یضمن معنی فعل متعد کجهل و المعنی الاستخفاف بالحق و أن لا یراه علی ما هو علیه من الرجحان و الرزانه و قال أیضا فیه و لکن الکبر من بطر الحق أی ذو الکبر أی کبر من بطر کقوله تعالی وَ لکِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقی (3) و هو

1- 1. الکافی ج 2 ص 310.
2- 2. البقره: 199.
3- 3. البقره: 189.

أن يجعل ما جعله حقا من توحيده و عبادته باطلا و قيل و هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقا و قيل هو أن يتكبر عن الحق فلا يقبله.

«9»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ أَعْظَمَ الْكِبْرِ غَمْصُ الْخَلْقِ وَ سَفَهُ الْحَقِّ قَالَ قُلْتُ وَ مَا غَمْصُ الْخَلْقِ وَ سَفَهُ الْحَقِّ قَالَ يَجْهَلُ الْحَقَّ وَ يَطْعُنُ عَلَى أَهْلِهِ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ نَازَعَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ رِدَاءَهُ (1).

بيان: قال يجهل الحق النشر على خلاف ترتيب اللف و كأن المراد بالخلق هنا أيضا أهل الحق و أئمه الدين كالناس فی الخبر السابق و الجملتان متلازمتان فإن جهل الحق أی عدم الإذعان به و إنكاره تكبرا يستلزم الطعن على أهله و تحقيرهم و هما لازمتان للجحود فالتفاسير كلها يرجع إلى واحد.

فمن فعل ذلک فقد نازع الله قيل فإن قلت الغمص و السفه بالتفسير المذكور ليسا من صفات الله تعالى و ردائه فكيف نازعه فی ذلک قلت الغمص و السفه أثران من آثار الكبر ففاعل ذلک ينازع الله من حيث الملزوم على أنه لا يبعد أن يراد بهما الملزوم مجازا و هو الكبر البالغ إلى هذه المرتبه.

و أقول يحتمل أن يكون المنازعه من حيث إنه إذا لم يقبل إمامه أئمه الحق و نصب غيرهم لذلک فقد نازع الله فی نصب الإمامه و بيان الحق و هما مختصان به كما أطلق لفظ المشرک فی كثير من الأخبار على من فعل ذلک.

«10»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ فِی جَهَنَّمَ لَوَادِياً لِلْمُتَكَبِّرِينَ يُقَالُ لَهُ سَقَرُ شَكَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شِدَّةَ حَرِّهِ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ (2).

بيان: فی القاموس الوادی مفرج بين جبال أو تلال أو آكام و أقول ذلک إشاره إلى قوله تعالى تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَ لَيْسَ

1- 1. الکافی ج 2 ص 310.
2- 2. الکافی ج 2 ص 310.

فِی جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَکَبِّرِینَ (1) و قال بعد ذکر المشرکین فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِینَ فِیها فَلَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرِینَ (2) و قال سبحانه بعد ذکر الکفار و دخولهم النار فَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرِینَ فی موضعین (3)

و إلی قوله عز و جل ما سَلَکَکُمْ فِی سَقَرَ إلی قوله کُنَّا نُکَذِّبُ بِیَوْمِ الدِّینِ (4) و إلی قوله بعد ذکر المکذبین بالنبی صلی الله علیه و آله و بالقرآن سَأُصْلِیهِ سَقَرَ وَ ما أَدْراکَ ما سَقَرُ لا تُبْقِی وَ لا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ(5).

و فی النهایه سقر اسم أعجمی لنار الآخره و لا ینصرف للعجمه و التعریف و قیل هو من قولهم سقرته الشمس أذابته فلا ینصرف للتأنیث و التعریف.

و أقول یظهر من الآیات أن المراد بالمتکبرین فی الخبر من تکبر علی الله و لم یؤمن به و بأنبیائه و حججه علیهم السلام و الشکایه و السؤال إما بلسان الحال أو المقال منه بإیجاد الله الروح فیه أو من الملائکه الموکلین به و الإسناد علی المجاز و کأن المراد بتنفسه خروج لهب منه و بإحراق جهنم تسخینها أشد مما کان لها أو إعدامها أو جعلها رمادا فأعادها الله تعالی کما کانت.

«11»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَخِیهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ الْمُتَکَبِّرِینَ یُجْعَلُونَ فِی صُوَرِ الذَّرِّ یَتَوَطَّؤُهُمُ النَّاسُ حَتَّی یَفْرُغَ اللَّهُ مِنَ الْحِسَابِ (6).

بیان: یدل علی أنه یمکن أن یخلق الإنسان یوم القیامه أصغر مما کان مع بقاء الأجزاء الأصیله أو بعضها فیه ثم یضاف إلیه سائر الأجزاء فیکبر إذ یبعد التکاثف إلی هذا الحد و یمکن أن یکون المراد أنهم یخلقون کبارا

1- 1. الزمر: 60.
2- 2. النحل: 29، و ما بین العلامتین ساقط من الکمبانیّ.
3- 3. غافر: 76، الزمر: 72.
4- 4. المدّثّر: 42.
5- 5. المدّثّر: 26- 28.
6- 6. الکافی ج 2 ص 311.

بهذه الصور فإنها أحقر الصور فی الدنیا معامله معهم بنقیض مقصودهم أو یکون المراد بالصوره الصفه أی یطؤهم الناس کما یطئون الذر فی الدنیا.

و فی بعض أخبار العامه یحشر المتکبرون أمثال الذر فی صوره الرجال و قال بعض شراحهم أی یحشرهم أذلاء یطؤهم الناس بأرجلهم بدلیل أن الأجساد تعاد علی ما کانت علیه من الأجزاء غرلا یعاد منهم ما انفصل عنهم من الغلفه(1) و قرینه المجاز قوله فی صوره الرجال.

و قال بعضهم یعنی أن صورهم صور الإنسان و جثثهم کجثث الذر فی الصغر و هذا أنسب بالسیاق لأنهم شبهوا بالذر و وجه الشبه إما صغر الجثه أو الحقاره و قوله فی صوره الرجال بیان للوجه و حدیث الأجساد تعاد علی ما کانت علیه لا ینافیه لأنه قادر علی إعاده تلک الأجزاء الأصلیه فی مثل الذر.

«12»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ یَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا الْکِبْرُ فَقَالَ أَعْظَمُ الْکِبْرِ أَنْ تَسْفَهَ الْحَقَّ وَ تَغْمِصَ النَّاسَ قُلْتُ وَ مَا تَسَفُّهُ الْحَقِّ قَالَ تَجْهَلُ الْحَقَّ وَ تَطْعُنُ عَلَی أَهْلِهِ (2).

بیان: فقال ما تسفه الحق أی ما معنی هذه الجمله و یمکن أن یقرأ بصیغه المصدر من باب التفعل و کأنه سئل عن الجملتین معا و اکتفی بذکر إحداهما أی إلی آخر الکلام بقرینه الجواب أو کان غرضه السؤال عن الأولی فذکر علیه السلام الثانیه أیضا لتلازمهما أو لعلمه بعدم فهم الثانیه أیضا.

«13»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنِّی آکُلُ الطَّعَامَ الطَّیِّبَ وَ أَشَمُّ الرِّیحَ الطَّیِّبَهَ

1- 1. الغلفه: جلیده یقطعها الخاتن و یقال لها: القلفه بالقاف أیضا و الغرله، و الجمع غلف، و غرلا أی غیر مختونین جمع اغرل، و الأنثی غرلاء.
2- 2. الکافی ج 2 ص 311.

وَ أَرْكَبُ الدَّابَّةَ الْفَارِهَةَ وَ يَتْبَعُنِی الْغُلَامُ فَتَرَی فِی هَذَا شَيْئاً مِنَ التَّجَبُّرِ فَلَا أَفْعَلُهُ فَأَطْرَقَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا الْجَبَّارُ الْمَلْعُونُ مَنْ غَمَصَ النَّاسَ وَ جَهِلَ الْحَقَّ قَالَ عُمَرُ قُلْتُ أَمَّا الْحَقُّ فَلَا أَجْهَلُهُ وَ الْغَمْصُ لَا أَدْرِی مَا هُوَ قَالَ مَنْ حَقَّرَ النَّاسَ وَ تَجَبَّرَ عَلَيْهِمْ فَذَلِکَ الْجَبَّارُ(1).

بيان: فی النهايه دابه فارهه أی نشيطه حاده قويه انتهی و كان السائل إنما سأل عن هذه الأشياء لأنها سيره المتكبرين لتفرعها على الكبر و كون الكبر سبب ارتكابها غالبا فأجاب عليه السلام ببيان معنى التكبر ليعلم أنها إن كانت مستلزمه للتكبر فلا بد من تركها و إلا فلا كيف و سيأتی أن الله جميل يحب الجمال و إطراقه و سكوته عليه السلام للإشعار بأنها فی محل الخطر و مستلزمه للتكبر ببعض معانيه و التجبر التكبر و الجبار العاتی.

«14»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله: ثَلَاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ شَيْخٌ زَانٍ وَ مَلِکٌ جَبَّارٌ وَ مُقِلٌّ مُخْتَالٌ (2).

بيان: لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ إشاره إلى قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا أُولئِکَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (3) و المعنى لا يكلمهم كلام رضا بل كلام سخط مثل اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ (4).

و قيل لا يكلمهم بلا واسطه بل الملائكه يتعرضون لحسابهم و عتابهم و قيل هو كنايه عن الإعراض و الغضب فإن من غضب على أحد قطع كلامه و قيل أی لا ينتفعون بكلام الله و آياته و معنى لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ أنه لا ينظر إليهم

1- 1. الكافی ج 2 ص 311.
2- 2. الكافی ج 2 ص 311.
3- 3. آل عمران: 77.
4- 4. المؤمنون: 108.

نظر الكرامه و العطف و البر و الرحمه و الإحسان لضعفهم و حقارتهم عنده أو كنايه عن شده الغضب لأن من اشتد غضبه على أحد استهان به و أعرض عنه و عن التكلم معه و الالتفات نحوه كما أن من اعتد بغيره يقاوله و يكثر النظر إليه.

و قيل فى قوله يَوْمَ الْقِيامَهِ إشعار بأن المعاصى المذكوره بل غيرها أيضا لا تمنع من إيصال الخير و النعمه إليهم فى الدنيا لأن إفضاله فيها يعم الأبرار و الفجار تأكيدا للحجه عليهم.

وَ لا يُزَكِّيهِمْ أى لا يطهرهم من ذنوبهم أو لا يقبل عملهم أو لا يثنى عليهم و تخصيص الثلاثه بالذكر ليس لأجل أن غيرهم معذور بل لأن عقوبتهم أعظم و أشد لأن المعصيه مع وجود الصارف عنها و عدم الداعى القوى عليها أقبح و أشنع.

و ذلک فى الشيخ لانكسار قوته و انطفاء شهوته و طول أعذاره و مدته و قرب الانتقال إلى الله فهو حرى بأن يتدارک ما فات و يستعد لما هو آت فإذا ارتكب الزنا أشعر ذلک بأنه غير مقر بالدين و مستخف بنهى رب العالمين فلذا استحق العذاب المهين و فيه إشعار بأن الشيخ فى أكثر المعاصى بل [جميعها أشد عقوبه من الشاب و على أن الشاب بالعفه أمدح من الشيخ و الصارف للملک عن كونه جبارا مشاهده كمال نعمه تعالى عليه](1) حيث سلطه على عباده و بلاده و جعلهم تحت يده و قدرته فاقتضى ذلک أن يشكر منعمه و يعدل بين خلق الله و يرتدع عن الظلم و الفساد و يشاهد ضعفه بين يدى الملک المنان فإذا قابل كل ذلک بالكفران استحق عذاب النيران.

و الصارف للمقل الفقير عن الاختيال و الاستكبار فقره لأن الاختيال أنما هو بالدنيا و ليست عنده فاختياله عناد و من عاند ربه العظيم صار محروما

1- 1. أضفنا ما بين العلامتين من شرح الكافى ج 2 ص 300.

من رحمته و له عذاب أليم.

و أقول يحتمل أن لا يكون تخصيص الملک لکون الصارف فيه أكثر بل لكونه أقوى على الظلم و أقدر.

و فى الصحاح أقل افتقر و قال الراغب الخيلاء التكبر عن تخيل فضيله تراءت للإنسان من نفسه و منها يتأول لفظ الخيل لما قيل إنه لا يركب أحد فرسا إلا وجد فى نفسه نخوه(1) و فى النهايه فيه من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه الخيلاء بالضم و الكسر الكبر و العجب يقال اختال فهو مختال و فيه خيلاء و مخيله أى كبر.

«15»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ يُوسُفَ عليه السلام لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ يَعْقُوبُ عليه السلام دَخَلَهُ عِزُّ الْمُلْكِ فَلَمْ يَنْزِلْ إِلَيْهِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا يُوسُفُ ابْسُطْ رَاحَتَکَ فَخَرَجَ مِنْهَا نُورٌ سَاطِعٌ فَصَارَ فِى جَوِّ السَّمَاءِ فَقَالَ يُوسُفُ عليه السلام مَا هَذَا النُّورُ الَّذِى خَرَجَ مِنْ رَاحَتِى فَقَالَ نُزِعَتِ النُّبُوَّهُ عَنْ عَقِبِکَ عُقُوبَهً لِمَا لَمْ تَنْزِلْ إِلَى الشَّيْخِ يَعْقُوبَ فَلَا يَكُونُ مِنْ عَقِبِکَ نَبِىٌّ (2).

بيان: الملک بضم الميم و سكون اللام السلطنه و بفتح الميم و كسر اللام السلطان و بكسر الميم و سكون اللام ما يملک و إضافه العز إليه لاميه و النزول إما عن الدابه أو عن السرير و كلاهما مرويان و ينبغى حمله على أن ما دخله لم يكن تكبرا أو تحقيرا لوالده لكون الأنبياء منزهين عن أمثال ذلک بل راعى فيه المصلحه لحفظ عزته عند عامه الناس لتمكنه من سياسه الخلق و ترويج الدين إذ كان نزول الملک عندهم لغيره موجبا لذله و كان رعايه الأدب للأب مع نبوته و مقاساه الشدائد لحبه أهم و أولى من رعايه تلک المصلحه فكان هذا منه عليه السلام تركا للأولى فلذا عوتب عليه و خرج نور النبوه من صلبه لأنهم لرفعه شأنهم و علو درجتهم يعاتبون بأدنى شى ء فهذا كان شبيها بالتكبر و لم

1- 1. مفردات غريب القرآن 162.
2- 2. الكافى ج 2 ص 311.

یکن تکبرا فصار فی جو السماء أی استقر هناک أو ارتفع إلی السماء.

«16»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ فِی رَأْسِهِ حَکَمَةٌ وَ مَلَکٌ یُمْسِکُهَا فَإِذَا تَکَبَّرَ قَالَ لَهُ اتَّضِعْ وَضَعَکَ اللَّهُ فَلَا یَزَالُ أَعْظَمَ النَّاسِ فِی نَفْسِهِ وَ أَصْغَرَ النَّاسِ فِی أَعْیُنِ النَّاسِ وَ إِذَا تَوَاضَعَ رَفَعَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ قَالَ لَهُ انْتَعِشْ نَعَشَکَ اللَّهُ فَلَا یَزَالُ أَصْغَرَ النَّاسِ فِی نَفْسِهِ وَ أَرْفَعَ النَّاسِ فِی أَعْیُنِ النَّاسِ (1).

بیان: قال الجوهری حکمه اللجام ما أحاط بالحنک و قال فی النهایه یقال أحکمت فلانا أی منعته و منه سمی الحاکم لأنه یمنع الظالم و قیل هو من حکمت الفرس و أحکمته إذا قدعته و کففته و منه الحدیث ما من آدمی إلا و فی رأسه حکمه و فی روایه فی رأس کل عبد حکمه إذا هم بسیئه فإن شاء الله أن یقدعه بها قدعه الحکمه حدیده فی اللجام تکون علی أنف الفرس و حنکه تمنعه عن مخالفه راکبه و لما کانت الحکمه تأخذ بفم الدابه و کان الحنک متصلا بالرأس جعلها تمنع من هی فی رأسه کما تمنع الحکمه الدابه و منه الحدیث أن العبد إذا تواضع رفع الله حکمته أی قدره و منزلته یقال له عندنا حکمه أی قدر و فلان عالی الحکمه و قیل الحکمه من الإنسان أسفل وجهه مستعار من موضع حکمه اللجام و رفعها کنایه عن الإعزاز لأن فی صفه الذلیل تنکیل رأسه انتهی.

و قیل المراد بالحکمه هنا الحاله المقتضیه لسلوک سبیل الهدایه علی سبیل الاستعاره و بإمساک الملک إیاها إرشاده إلی ذلک السبیل و نهیه عن العدول عنه.

اتضع أمر تکوینی أو شرعی وضعک الله دعاء علیه و دعاء الملک مستجاب أو إخبار بأن الله أمر بوضعک و قدر مذلتک رفعها الله أی الحکمه و إنما غیر الأسلوب و لم ینسبها إلی الملک لأن نسبه الخیر و اللطف إلی الله

1- 1. الکافی ج 2 ص 312.

تعالى أنسب و إن كان الكل بأمره تعالى و قيل هو التنبيه على أن الرفع مترتب على التواضع من غير حاجه إلى دعاء الملک بخلاف الوضع فإنه غير مترتب على التكبر ما لم يدعو الملک عليه بالوضع و ما ذكرنا أنسب.

ثم قال له أى الرب تعالى أو الملک انتعش يحتمل الوجهين المتقدمين يقال نعشه الله كمنعه و أنعشه أى أقامه و رفعه و نعشه فانتعش أى رفعه فارتفع نعشک الله أيضا إما إخبار بما وقع من الرفع أو دعاء له بالثبات و الاستمرار.

و أقول هذا الخبر فى طرق العامه هكذا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ لَهُ مَلَكَانِ وَ عَلَيْهِ حَكَمَةٌ يُمْسِكَانِهِ بِهَا فَإِنْ هُوَ رَفَعَ نَفْسَهُ جَبَذَاهَا ثُمَّ قَالا اللَّهُمَّ ضَعْهُ فَإِنْ وَضَعَ نَفْسَهُ قَالا اللَّهُمَّ ارْفَعْهُ.

«17»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ النَّهْدِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ شَعِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا مِنْ أَحَدٍ يَتِيهُ إِلَّا مِنْ ذِلَّةٍ يَجِدُهَا فِى نَفْسِهِ (1).

وَ فِى حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ رَجُلٍ تَكَبَّرَ أَوْ تَجَبَّرَ إِلَّا لِذِلَّةٍ وَجَدَهَا فِى نَفْسِهِ.

بيان: فى النهايه فيه إنک امرؤ تائه أى متكبر أو ضال متحير و قد تاه يتيه تيها إذا تحير و ضل و إذا تكبر انتهى.

أو تجبر يمكن أن يكون الترديد من الراوى و إن كان منه عليه السلام فيدل على فرق بينهما فى المعنى كما يومئ إليه قوله تعالى الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ و فى الخبر إيماء على أن التكبر أقوى من التجبر و يمكن أن يقال فى الفرق بينهما إن التجبر يدل على جبر الغير و قهره على ما أراد بخلاف التكبر فإنه جعل نفسه أكبر و أعظم من غيره و إن كانا متلازمين غالبا.

ثم اعلم أن الخبرين يحتملان وجوها الأول أن يكون المراد أن التكبر ينشأ من دناءه النفس و خستها و رداءتها الثانى أن يكون المعنى أن التكبر أنما

1- 1. الكافى ج 2 ص 312.

يكون فيمن كان ذليلا فعز و أما من نشأ فى العزه لا يتكبر غالبا بل شأنه التواضع الثالث أن التكبر أنما يكون فيمن لم يكن له كمال واقعى فيتكبر لإظهار الكمال الرابع أن يكون المراد المذله عند الله أى من كان عزيزا ذا قدر و منزله عند الله لا يتكبر الخامس ما قيل إن اللام لام العاقبه أى يصير ذليلا بسبب التكبر.

«18»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ علیه السلام: وَ مَنْ ذَهَبَ أَنَّ لَهُ عَلَى الْآخَرِ فَضْلًا فَهُوَ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ فَقُلْتُ إِنَّمَا يَرَى أَنَّ لَهُ عَلَيْهِ فَضْلًا بِالْعَافِيَهِ إِذَا رَآهُ مُرْتَكِباً لِلْمَعَاصِی فَقَالَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ غُفِرَ لَهُ مَا أَتَى وَ أَنْتَ مَوْقُوفٌ مُحَاسَبٌ أَ مَا تَلَوْتَ قِصَّهَ سَحَرَهِ مُوسَى علیه السلام الْحَدِيثَ (1).

«19»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ حَتَّى عَدَّ تِسْعَهً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَا إِنَّكَ عَاشِرُهُمْ فِی النَّارِ(2).

بيان: أما إنک عاشرهم فى النار أى إن آباءک كانوا كفارا و هم فى النار فما معنى افتخارک بهم و أنت أيضا مثلهم فى الكفر باطنا إن كان منافقا أو ظاهرا أيضا إن كان كافرا فلا وجه لافتخارک أصلا و الحاصل أن عمده أسباب الفخر بل أشيعها و أكثرها الفخر بالآباء و هو باطل لأن الآباء إن كانوا ظلمه أو كفره فهم من أهل النار فينبغى أن يتبرأ منهم لا أن يفتخر بهم و إن كانوا باعتبار أن لهم مالا فليعلم أن المال ليس بكمال يقع به الافتخار بل ورد فى ذمه كثير من الأخبار و لو كان كمالا كان لهم لا له و العاقل لا يفتخر بكمال غيره [و إن كان باعتبار أنه كان خيرا أو فاضلا أو عالما فهذا جهل من حيث إنه تعزز بكمال غيره](3) و لذلک قيل: لئن فخرت بآباء ذوى شرف*** لقد صدقت و لكن بئس ما ولدوا

فالمتكبر بالنسب إن كان خسيسا فى صفات ذاته فمن أين يجبر خسّته كمال غيره و أيضا ينبغى أن يعرف نسبه الحقيقى فيعرف أباه و جده فإن أباه نطفه

1- 1. الکافی ج 8 ص 128 فی حدیث طویل.
2- 2. الکافی ج 2 ص 329.
3- 3. راجع شرح الکافی ج 2 ص 316.

قذره و جده البعيد تراب ذليل و قد عرّفه الله نسبه فقال الَّذِی أَحْسَنَ کُلَّ شَیْ ءٍ خَلَقَهُ وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِینٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَهٍ مِنْ ماءٍ مَهِینٍ (1) فمن أصله من التراب المهین الذی یداس بالأقدام ثم خمر طینه حتی صار حمأ مسنونا کیف یتکبر و أخس الأشیاء ما إلیه نسبه فإن قال افتخرت بالأب فالنطفه و المضغه أقرب إلیه من الأب فلیحتقر نفسه بهما.

و السبب الثانی الحسن و الجمال فإن افتخر به فلیعلم أنه قد یزول بأدنی الأمراض و الأسقام و ما هو فی عرضه الزوال لیس بکمال یفتخر به و لینظر أیضا إلی أصله و ما خلق منه کما مر و إلی ما یصیر إلیه فی القبر من جیفه منتنه و إلی ما فی بطنه من الخبائث مثل الأقذار التی فی جمیع أعضائه و الرجیع الذی فی أمعائه و البول الذی فی مثانته و المخاط الذی فی أنفه و الوسخ الذی فی أذنیه و الدم الذی فی عروقه و الصدید الذی تحت بشرته إلی غیر ذلک من المقابح و الفضائح فإذا عرف ذلک لم یفتخر بجماله الذی هو کخضراء الدمن.

الثالث القوه و الشجاعه فمن افتخر بهما فلیعلم أن الذی خلقه هو أشد منه قوه و أن الأسد و الفیل أقوی منه و أن أدنی العلل و الأمراض یجعله أعجز من کل عاجز و أذل من کل ذلیل و أن البعوضه لو دخلت فی أنفه أهلکته و لم یقدر علی دفعها.

الرابع الغنی و الثروه و الخامس کثره الأنصار و الأتباع و العشیره و قرب السلاطین و الاقتدار من جهتهم و الکبر و الفخر لهذین السببین أقبح لأنه أمر خارج عن ذات الإنسان و صفاته فلو تلف ماله أو غصب أو نهب أو تغیر علیه السلطان و عزله لبقی ذلیلا عاجزا و إن من فرق الکفار من هو أکثر منه مالا و جاها فالمتکبر بهما فی غایه الجهل.

السادس العلم و هو أعظم الأسباب و أقواها فإنه کمال نفسانی عظیم عند الله تعالی و عند الخلائق و صاحبه معظم عند جمیع المخلوقات فإذا تکبر

1- 1. السجده: 7 و 8.

العالم و افتخر فليعلم أن خطر أهل العلم أكثر من خطر أهل الجهل و أن الله تعالى يحتمل من الجاهل ما لا يحتمل من العالم و أن العصيان مع العلم أفحش من العصيان مع الجهل و أن عذاب [العالم أشد من عذاب الجاهل و أنه تعالى شبه العالم الغير العامل تاره بالحمار و تاره بالكلب و أن الجاهل] (1) أقرب إلى السلامه من العالم لكثره آفاته و أن الشياطين أكثرهم على العالم و أن سوء العاقبه و حسنها أمر لا يعلمه إلا الله سبحانه فلعل الجاهل يكون أحسن عاقبه من العالم.

السابع العباده و الورع و الزهاده و الفخر فيها أيضا فتنه عظيمه و التخلص منها صعب فإذا غلب عليه فليتفكر أن العالم أفضل منه فلا ينبغى أن يفتخر عليه و لا ينبغى أيضا أن يفتخر على من تأخر عنه فى العمل أيضا إذ لعل قليل عمله يكون مقبولا و كثير عمله مردودا و لا على الجاهل و الفاسق إذ قد يكون لهما خصله خفيه و صفه قلبيه موجبه لقرب الرب سبحانه و رحمته و لو فرض خلوهما عن جميع ذلک بالفعل فلعل الأحوال فى العاقبه تنعكس و قد وقع مثل ذلک كثيرا و لو فرض عدم ذلک فليتصور أن تكبره فى نفسه شرک فيحبط عمله فيصير هو فى الآخره مثلهم بل أقبح منهم وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ.

«20»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: آفَهُ الْحَسَبِ الِافْتِخَارُ وَ الْعُجْبُ (2).

بيان: الحسب الشرف و المجد الحاصل من جهه الآباء و قد يطلق على الشرافه الحاصله من الأفعال الحسنه و الأخلاق الكريمه و إن لم تكن من جهه الآباء فى القاموس الحسب ما تعده من مفاخر آبائک أو المال أو الدين أو الكرم أو الشرف فى الفعل أو الفعال الصالح أو الشرف الثابت فى الآباء أو البال أو الحسب و الكرم قد يكونان لمن لا آباء له شرفاء و الشرف و المجد لا يكونان

1- 1. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج 2 ص 316.
2- 2. الكافى ج 2 ص 328 و مثله فى ص 329.

إلا بهم.

و أقول الخبر يحتمل وجوها الأول أن لكل شى ء آفه تضيعه و آفه الشرافه من جهه الآباء الافتخار و العجب الحاصلان منها فإنه يبطل بهما هذا الشرف الحاصل له بتوسط الغير عند الله و عند الناس الثانى أن المراد بالحسب الأخلاق الحسنه و الأفعال الصالحه و تضييعها الافتخار بهما و ذكرهما و الإعجاب بهما كما مر الثالث أن يكون المراد به أن الحسب يستتبع آفه الافتخار و يوجبها لأن آفه الافتخار بالحسب تضييعه كما قيل و الأول أظهر الوجوه.

«21»- كا، [الكافى] عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَنَانٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ بَشِيرٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَا عُقْبَهُ بْنُ بَشِيرٍ الْأَسَدِيُّ وَ أَنَا فِی الْحَسَبِ الضَّخْمِ مِنْ قَوْمِی قَالَ فَقَالَ مَا تَمُنُّ عَلَيْنَا بِحَسَبِكَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَفَعَ بِالْإِيمَانِ مَنْ كَانَ النَّاسُ يُسَمُّونَهُ وَضِيعاً إِذَا كَانَ مُؤْمِناً وَ وَضَعَ بِالْكُفْرِ مَنْ كَانَ النَّاسُ يُسَمُّونَهُ شَرِيفاً إِذَا كَانَ كَافِراً فَلَيْسَ لِأَحَدٍ فَضْلٌ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِالتَّقْوَى (1).

بيان: فى القاموس الضخم بالفتح و التحريک العظيم من كل شى ء ما تمن ما للاستفهام الإنكارى أو نافيه فليس لأحد إشاره إلى قوله تعالى يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ (2) و كفى بهذه الآيه واعظا و زاجرا عن الكبر و الفخر.

«22»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ الضَّحَّاكِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: عَجَباً لِلْمُخْتَالِ الْفَخُورِ وَ إِنَّمَا خُلِقَ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ يَعُودُ جِيفَهً وَ هُوَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ لَا يَدْرِی مَا يُصْنَعُ بِهِ (3).

بيان: عجبا بالتحريک مصدر باب علم و هو إما بتقدير حرف النداء

1- 1. الكافى ج 2 ص 328.
2- 2. الحجرات: 13.
3- 3. الكافى ج 2 ص 329 و مثله فى ص 328 و فيه« عجبا للمتكبر الفخور» و عليه يبتنى شرح المؤلّف.

أو مفعول مطلق لفعل محذوف أى أعجب عجبا فعلى الأول للمتكبر صفه لقوله عجبا و على الثانى خبر مبتدأ محذوف بتقدير هو للمتكبر و الضمير المحذوف راجع إلى عجبا.

و قال النحويون لا يمكن أن يكون صفه لعجبا لأن الفعل كما لا يكون موصوفا فكذلک النائب الوجوبى له لا يكون موصوفا و حذف الفعل و إقامه المصدر مقامه فى تلک المواضع واجب.

و أقول هذا الخبر و أمثاله نسخ أدويه من الحكماء الربانيه لمعالجه أعظم الأدواء الروحانيه و هو الفخر المترتب على الكبر و حاصلها أن فى الإنسان كثير من صفات النقصان و إن كان فيه كمال فمن رب الإنس و الجان فلا يليق به أن يفتخر على غيره من الإخوان و فيها إشعار بأن دفع هذا المرض باختياره و علاجه مركب من أجزاء علميه و عمليه.

فأما العلميه فبأن يعرف الله سبحانه بجلاله و يوحده فى ذاته و صفاته و أفعاله و أن يعلم أن كل موجود سواه مقهور مغلوب عاجز لا وجود له إلا بفيض جوده و رحمته و أن الإنسان مخلوق عن أكثف الأشياء و أخسها و هو التراب ثم النطفه النجسه القذره ثم العلقه ثم المضغه ثم العظام ثم الجنين الذى غذاؤه دم الحيض ثم يصير فى القبر جيفه منتنه يهرب منه أقرب الناس إليه.

و هو فيما بين ذلک ينقلب من طور إلى طور و من حال إلى حال من مرض إلى صحه و من صحه إلى مرض إلى غير ذلک من الأحوال المتبادله و هو لا يملک لنفسه نفعا و لا ضرا و لا حياه و لا نشورا و إلى هذا أشار عليه السلام بقوله و هو فيما بين ذلک ما يدرى ما يصنع به ثم لا يعلم ما يأتى عليه فى البرزخ و القيامه كما ذكرنا سابقا فى باب الكبر(1).

و أنه يعلم أن استكمال كل شى ء سواء كان طبيعيا أو إراديا لا يتحقق إلا بالانكسار و الضعف فإن العناصر ما لم ينكسر صوره كيفياتها الصرفه لم تقبل صوره كماليه معدنيه أو نباتيه أو حيوانيه أو إنسانيه و البذر ما لم يقع فى

1- 1. يريد باب الكبر من الكافى، و قد مر فى صدر الباب.

التراب و لم يقرب من التعفن و الفساد لم يقبل صوره نباتيه و لم تخرج منه سنبله و لا ثمره و ماء الظهر ما لم يصر منيا منتنا لم تفض عليها صوره إنسانيه قابله للخلافه الربانيه فمن تفكر فى أمثال هذه الحكم و المعارف أمكنه التحرز من الكبر و الفخر بفضله تعالى.

و أما العمليه فهى المداومه على التواضع لكل عالم و جاهل و صغير و كبير و الاقتداء بسنن النبى صلى الله عليه و آله و الأئمه الطاهرين صلوات الله عليهم و تتبع سيرهم و أخلاقهم و حسن معاشرتهم لجميع الخلق.

«23»- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَمْقَتُ النَّاسِ الْمُتَكَبِّرُ(1).

وَ عَنْهُ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ يَسْتَكْبِرْ يَضَعْهُ اللَّهُ.

«24»- لى، [الأمالى للصدوق] عَنْ حَمْزَهَ الْعَلَوِىِّ عَنْ عَلِىٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام قَالَ: وَقَعَ بَيْنَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ وَ خُصُومَهٌ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَنْ أَنْتَ يَا سَلْمَانُ فَقَالَ سَلْمَانُ

أَمَّا أُولَاىَ وَ أُولَاكَ فَنُطْفَهٌ قَذِرَهٌ وَ أَمَّا أُخْرَاىَ وَ أُخْرَاكَ فَجِيفَهٌ مُنْتِنَهٌ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وَ وُضِعَتِ الْمَوَازِينُ فَمَنْ ثَقُلَ مِيزَانُهُ فَهُوَ الْكَرِيمُ وَ مَنْ خَفَّتْ مِيزَانُهُ فَهُوَ اللَّئِيمُ (2).

ع، [علل الشرائع] عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مِثْلَهُ (3) وَ قَدْ مَرَّ فِى بَابِ أَحْوَالِ سَلْمَانَ (4).

«25»- ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَىَّ وَ أَقْرَبَكُمْ مِنِّى يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَجْلِساً أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً

1- 1. أمالى الصدوق: 14 و رمز المصدر ساقط عن نسخه الكمبانىّ.
2- 2. أمالى الصدوق: 363.

3- 3. علل الشرائع ج 1 ص 261.
4- 4. راجع ج 22 ص 380 من هذه الطبعه.

وَ أَشَدُّكُمْ تَوَاضُعاً وَ إِنَّ أَبْعَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنِّی الثَّرْثَارُونَ وَ هُمُ الْمُسْتَكْبِرُونَ (1).

«26»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنِ ابْنِ خَالِدٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَيُبْغِضُ الْبَيْتَ اللَّحِمَ وَ اللَّحِمَ السَّمِينَ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّا لَنُحِبُّ اللَّحْمَ وَ مَا تَخْلُو بُيُوتُنَا مِنْهُ فَكَيْفَ ذَاكَ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِنَّمَا الْبَيْتُ اللَّحِمُ الَّذِی يُؤْكَلُ فِيهِ لُحُومُ النَّاسِ بِالْغِيبَهِ وَ أَمَّا اللَّحِمُ السَّمِينُ فَهُوَ الْمُتَكَبِّرُ الْمُتَبَخْتِرُ الْمُخْتَالُ فِی مَشْيِهِ (2).

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] عَنِ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ: مِثْلَهُ (3).

«27»- فس، [تفسیر القمی] فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً(4) يَقُولُ بِالْعَظَمَهِ(5).

«28»- فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ فِی جَهَنَّمَ لَوَادِياً لِلْمُتَكَبِّرِينَ يُقَالُ لَهُ سَقَرُ شَكَا إِلَى اللَّهِ شِدَّهَ حَرِّهِ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ فَأَذِنَ لَهُ فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ (6).

ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ: مِثْلَهُ (7).

سن، [المحاسن] بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ بُكَيْرٍ: مِثْلَهُ (8).

«29»- فس، [تفسیر القمی] فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْفَرَحَ

1- 1. قرب الإسناد: 22.
2- 2. معانی الأخبار: 388.
3- 3. عیون الأخبار ج 1 ص 314.
4- 4. لقمان: 18.
5- 5. تفسیر القمّیّ: 509.
6- 6. تفسیر القمّیّ: 579، فی آیه الزمر: 60.

7- 7. ثواب الأعمال: 200.
8- 8. المحاسن: 123.

وَ الْمَرَحَ وَ الْخُيَلَاءَ كُلُّ ذَلِکَ فِی الشِّرْکِ وَ الْعَمَلِ فِی الْأَرْضِ بِالْمَعْصِیَهِ(1).

«30»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ رَقَعَ جَیْبَهُ وَ خَصَفَ نَعْلَهُ وَ حَمَلَ سِلْعَتَهُ فَقَدْ أَمِنَ مِنَ الْکِبْرِ(2).

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ: مِثْلَهُ (3).

«31»- ل، [الخصال] فِی وَصِیَّهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام: یَا عَلِیُّ أَنْهَاکَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ عِظَامِ الْحَسَدِ وَ الْحِرْصِ وَ الْکِبْرِ(4).

«32»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْفَارِسِیِّ عَنِ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی جَمَاعَهٍ فَقَالَ عَلَی مَا اجْتَمَعْتُمْ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا مَجْنُونٌ یُصْرَعُ فَاجْتَمَعْنَا عَلَیْهِ فَقَالَ لَیْسَ هَذَا بِمَجْنُونٍ وَ لَکِنَّهُ الْمُبْتَلَی ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِالْمَجْنُونِ حَقَّ الْمَجْنُونِ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْمُتَبَخْتِرُ فِی مَشْیِهِ النَّاظِرُ فِی عِطْفَیْهِ الْمُحَرِّکُ جَنْبَیْهِ بِمَنْکِبَیْهِ یَتَمَنَّی عَلَی اللَّهِ جَنَّتَهُ وَ هُوَ یَعْصِیهِ الَّذِی لَا یُؤْمَنُ شَرُّهُ وَ لَا یُرْجَی خَیْرُهُ فَذَلِکَ الْمَجْنُونُ وَ هَذَا الْمُبْتَلَی (5).

أقول: قد مضی بعض الأخبار فی باب الحسد(6)

و أن الله یعذب الدهاقنه بالکبر و فی باب جوامع مساوی الأخلاق عن أبی عبد الله علیه السلام لا یطمعن ذو الکبر

1- 1. تفسیر القمّیّ 588 فی آیه المؤمن: 77.
2- 2. الخصال ج 1 ص 54.
3- 3. ثواب الأعمال: 162.
4- 4. الخصال ج 1 ص 62.
5- 5. الخصال ج 1 ص 161.
6- 6. باب الحسد هو الباب الذی یتلو تحت الرقم 131، و الحدیث المومی إلیه یأتی فیه عن الخصال أن اللّه یعذب سته بسته، راجعه، و هکذا مر فی

باب جوامع مساوى الأخلاق ج 72 ص 190 و 198.

فی الثناء الحسن (1).

«33»- ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: عَجِبْتُ لِابْنِ آدَمَ أَوَّلُهُ نُطْفَهٌ وَ آخِرُهُ جِیفَهٌ وَ هُوَ قَائِمٌ بَیْنَهُمَا وِعَاءٌ لِلْغَائِطِ ثُمَّ یَتَکَبَّرُ(2).

«34»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِإِبْلِیسَ کُحْلًا وَ لَعُوقاً وَ سَعُوطاً فَکُحْلُهُ النُّعَاسُ وَ لَعُوقُهُ الْکَذِبُ وَ سَعُوطُهُ الْفَخْرُ(3).

«35»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ الهمدانی [الْهَمَذَانِیِ] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَیْعٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا مَشَتْ أُمَّتِی الْمُطَیْطَا وَ خَدَمَتْهُمْ فَارِسُ وَ الرُّومُ کَانَ بَأْسُهُمْ بَیْنَهُمْ (4).

و المطیطا التبختر و مد الیدین فی المشی.

«36»- مع، [معانی الأخبار] الطَّالَقَانِیُّ عَنِ الْجَلُودِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِرَجُلٍ مَصْرُوعٍ وَ قَدِ اجْتَمَعَ عَلَیْهِ النَّاسُ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله عَلَی مَا اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ فَقِیلَ لَهُ عَلَی مَجْنُونٍ یُصْرَعُ فَنَظَرَ إِلَیْهِ فَقَالَ مَا هَذَا بِمَجْنُونٍ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِالْمَجْنُونِ حَقَّ الْمَجْنُونِ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الْمَجْنُونَ حَقَّ الْمَجْنُونِ الْمُتَبَخْتِرُ فِی مَشْیِهِ النَّاظِرُ فِی عِطْفَیْهِ الْمُحَرِّکُ جَنْبَیْهِ بِمَنْکِبَیْهِ فَذَاکَ الْمَجْنُونُ وَ هَذَا الْمُبْتَلَی (5).

«37»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ

1- 1. مر فی باب جوامع المساوی تحت الرقم 1 عن الخصال ج 2 ص 53.
2- 2. علل الشرائع ج 1 ص 216.

3- 3. معانی الأخبار: 138، و فیه سعوطه الکبر.
4- 4. معانی الأخبار: 301.
5- 5. معانی الأخبار: 237.

عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَنْ یَدْخُلَ الْجَنَّةَ عَبْدٌ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ کِبْرٍ وَ لَا یَدْخُلُ النَّارَ عَبْدٌ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِیمَانٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ الرَّجُلَ لَیُحِبُّ أَنْ یَلْبَسَ الثَّوْبَ أَوْ یَرْکَبَ الدَّابَّةَ فَیَکَادُ یُعْرَفُ مِنْهُ الْکِبْرُ قَالَ لَیْسَ بِذَاکَ إِنَّمَا الْکِبْرُ إِنْکَارُ الْحَقِّ وَ الْإِیمَانُ الْإِقْرَارُ بِالْحَقِ (1).

مع، [معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ: مِثْلَهُ.

«38»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: لَا یَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ کَانَ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ کِبْرٍ قَالَ قُلْتُ إِنَّا نَلْبَسُ الثَّوْبَ الْحَسَنَ فَیَدْخُلُنَا الْعُجْبُ فَقَالَ إِنَّمَا ذَاکَ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (2).

«39»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ یَزِیدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: لَا یَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنَ الْکِبْرِ وَ لَا یَدْخُلُ النَّارَ مَنْ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِیمَانٍ قَالَ فَاسْتَرْجَعْتُ فَقَالَ مَا لَکَ تَسْتَرْجِعُ فَقُلْتُ لِمَا أَسْمَعُ مِنْکَ فَقَالَ لَیْسَ حَیْثُ تَذْهَبُ إِنَّمَا أَعْنِی الْجُحُودَ إِنَّمَا هُوَ الْجُحُودُ(3).

«40»- مع، [معانی الأخبار] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْکِبْرُ أَنْ یَغْمِصَ النَّاسَ وَ یَسْفَهَ الْحَقَ (4).

«41»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ سَیْفٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَعْظَمَ الْکِبْرِ غَمْصُ الْخَلْقِ وَ سَفَهُ الْحَقِّ قُلْتُ وَ مَا غَمْصُ الْخَلْقِ وَ سَفَهُ الْحَقِّ قَالَ یَجْهَلُ الْحَقَّ وَ یَطْعُنُ عَلَی أَهْلِهِ وَ مَنْ فَعَلَ ذَلِکَ فَقَدْ نَازَعَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی

1- 1. معانی الأخبار: 241.

2- 2. معانى الأخبار: 241.
3- 3. معانى الأخبار: 241.
4- 4. معانى الأخبار: 241.

رِدَائِهِ (1).

«42»- مع، [معانى الأخبار] عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ دَخَلَ مَكَّةَ مُبَرَّأً مِنَ الْكِبْرِ غُفِرَ ذَنْبُهُ قُلْتُ وَ مَا الْكِبْرُ قَالَ غَمْصُ الْخَلْقِ وَ سَفَهُ الْحَقِّ قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ يَجْهَلُ الْحَقَّ وَ يَطْعُنُ عَلَى أَهْلِهِ.

قال الصدوق رضی الله عنه فی کتاب الخلیل بن أحمد تقول فلان غمص الناس و غمص النعمه إذا تهاون بها و بحقوقهم و یقال إنه لمغموص علیه فی دینه أی مطعون علیه و قد غمص النعمه و العافیه إذا لم یشکرها و قال أبو عبیده فی قوله علیه السلام سفه الحق هو أن یری الحق سفها و جهلا و قال الله تبارک و تعالی وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ (2) و قال بعض المفسرین إلا من سفه نفسه یقول سفهها و أما قوله غمص الناس فإنه الاحتقار لهم و الازدراء بهم و ما أشبه ذلک قال و فیه لغه أخری فی غیر هذا الحدیث و غمص بالصاد غیر معجمه و هو بمعنی غمط و الغمص فی عبر العین و القطعه منه غمصه و الغمیصاء کوکب و المغمص فی المعا غلظه و تقطیع و وجع (3).

«43»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَاقَةٌ لَا تُسْبَقُ فَسَابَقَ أَعْرَابِيٌّ بِنَاقَتِهِ فَسَبَقَتْهَا فَاكْتَأَبَ لِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهَا تَرَفَّعَتْ فَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَیْ ءٌ إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ (4).

«44»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُتَكَبِّرِينَ

1- 1. معانی الأخبار ص 241.
2- 2. البقره: 130.
3- 3. معانی الأخبار: 242 و 243.
4- 4. المحاسن: 122 و الظاهر: أن لا یترفع.

يُجْعَلُونَ فِی صُوَرِ الذَّرِّ فَیَطَؤُهُمُ النَّاسُ حَتَّی یَفْرُغُوا مِنَ الْحِسَابِ (1).

سن، [المحاسن] فِی رِوَایَهِ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ فِی السَّمَاءِ مَلَکَیْنِ مُوَکَّلَیْنِ بِالْعِبَادِ فَمَنْ تَجَبَّرَ وَضَعَاهُ (2).

«45»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَخْبَرَنِی (3) جَبْرَئِیلُ علیه السلام أَنَّ رِیحَ الْجَنَّهِ یُوجَدُ مِنْ مَسِیرَهِ أَلْفِ عَامٍ مَا یَجِدُهَا عَاقٌّ وَ لَا قَاطِعُ رَحِمٍ وَ لَا شَیْخٌ زَانٍ وَ لَا جَارٌّ إِزَارَهُ خُیَلَاءُ وَ لَا فَتَّانٌ وَ لَا مَنَّانٌ وَ لَا جَعْظَرِیٌّ قَالَ قُلْتُ فَمَا الْجَعْظَرِیُّ قَالَ الَّذِی لَا یَشْبَعُ مِنَ الدُّنْیَا(4).

باب 131 الحسد

باب 131 الحسد(5)

«1»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِینٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: إِنَّ الرَّجُلَ لَیَأْتِی بِأَیِّ بَادِرَهٍ فَیَکْفُرُ وَ إِنَّ الْحَسَدَ لَیَأْکُلُ الْإِیمَانَ کَمَا تَأْکُلُ النَّارُ الْحَطَبَ (6).

بیان: فی القاموس البادره ما یبدر من حدتک فی الغضب من قول أو فعل و فی النهایه البادره من الکلام الذی یسبق من الإنسان فی الغضب و إذا عرفت هذا فهذه الفقره تحتمل وجوها.

الأول أن یکون المعنی أن عدم منع النفس عن البوادر و عدم إزاله مواد

1- 1. المحاسن: 123.
2- 2. المحاسن: 123.
3- 3. من هنا یبتدئ بالصفحه 126 من الجزء الثالث من نسخه الکمبانیّ و کلها بیاض.
4- 4. معانی الأخبار: 330، و قد کان سقط ذیل الحدیث و انما أخرجناه بقرینه السند.

5- 5. أضفنا عنوان الباب طبقا لفهرس طبعه الكمبانىّ.
6- 6. الكافى ج 2 ص 306 تحت الرقم 1 من باب الحسد.

الغضب عن النفس و إرخاء عنان النفس فيها ينجر إلى الكفر أحيانا أو غالبا كما نرى من كثير من الناس يصدر منهم عند الغضب التلفظ بما يوجب الكفر من سب الله سبحانه و سب الأنبياء و الأئمه عليهم السلام أو ارتكاب أعمال يوجب الارتداد كوطى المصحف الكريم بالرجل و رميه.

الثانى أن يراد به الحث على ترک البوادر مطلقا فإن كل بادره تصير سببا لنوع من أنواع الكفر المقابل للإيمان الكامل.

الثالث أن يقرأ فتكفر على بناء المجهول من باب التفعيل أى البوادر عند الغضب مكفره غالبا لعذر الإنسان فيه فى الجمله لا سيّما إذا تعقبها ندامه و قلما لم تتعقبها بخلاف الحسد فإنها صفه راسخه فى النفس تأكل الإيمان و يمكن حملها حينئذ على ما إذا غلب عليه الغضب بحيث ارتفع عنه القصد(1).

و يمكن أن يقرأ بالياء كما فى النسخ على هذا البناء أيضا أى ينسب إلى الكفر و إن كان معذورا عند الله لرفع الاختيار فيكون ذكرا لبعض مفاسد البادره.

و فى النهايه الحسد أن يرى الرجل لأخيه نعمه فيتمنى زوالها عنه و تكون له دونه و الغبطه أن يتمنى أن يكون له مثلها و لا يتمنى زوالها عنه انتهى.

و اعلم أنه لا حسد إلا على نعمه فإذا أنعم الله على أخيک بنعمه فلک فيها حالتان إحداهما أن تكره تلک النعمه و تحب زوالها سواء أردت وصولها إليک أم لا و هذه الحاله تسمى حسدا و الثانيه أن لا تحب زوالها و لا تكره وجودها و دوامها و لكنک تشتهى لنفسک مثلها و هذه يسمى غبطه و قد يخص باسم المنافسه فأما الأول فهو حرام مطلقا كما هو المشهور أو إظهاره كما يظهر من بعض الأخبار إلا نعمه أصابها كافر أو فاجر و هو يستعين على تهيج الفتنه و إفساد ذات البين و إيذاء الخلق فلا يضرک كراهتک لها و محبتک لزوالها فإنک لا تحب

1- 1. هنا ينتهى ما أضفناه من شرح الكافى ج 2 ص 286 بالقرينه و ما بعده مسطور فى نسخه الكمبانىّ ص 127.

زوالها من حيث إنها نعمه بل من حيث هى آله الفساد و لو أمنت فساده لم تغمک تنعمه.

و يظهر من كلام الشيخ كون الحسد من جمله المكروهات لا من المحرمات قال العلامه فى كتاب صوم المختلف مسأله جعل الشيخ رحمه الله التحاسد من باب ما الأولى تركه و الإمساک عنه و قال ابن إدريس إنه واجب و هو الأقرب لعموم النهى عن الحسد و النهى يقتضى التحريم انتهى.

أقول: نظر الشيخ بها إلى ما أومأنا إليه آنفا أن بعض الأخبار يدل على أن الحسد المحرم أنما هو إظهاره لا مع عدم الإظهار و أما أصل الحسد فهو مكروه و لذلک قد يصدر عن بعض الأنبياء أيضا كما نطق به الآثار و الأخبار فتأمل.

و بالجمله الحسد المذموم لا شک أنه مع قطع النظر عن الآيات الكثيره و الأخبار المتواتره الوارده فى ذمه و النهى عنه صريح العقل أيضا يحكم بقبحه فإنه سخط لقضاء الله فى تفضيل بعض عباده على بعض و أى معصيه تزيد على كراهتک لراحه مسلم من غير أن يكون لک فيها مضره و سيأتى ذكر بعض مفاسدها.

و أما المنافسه فليست بحرام بل هى إما واجبه أو مندوبه كما قال الله تعالى وَ فِی ذٰلِکَ فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ (1) و قال سبحانه سابِقُوا إِلى مَغْفِرَهٍ مِنْ رَبِّکُمْ (2).

فأما الواجبه فهى ما إذا كانت فى نعمه و بنيّه واجبه كالإيمان و الصلاه و الزكاه فإنه إن لم يحب أن يكون له مثل ذلک يكون راضيا بالمعصيه و هو حرام و المندوبه فيما إذا كانت لغيره نعمه مباحه يتنعم فيها على وجه مباح فيتمنى أن يكون له مثلها يتنعم بها من غير أن يريد زوالها عنه فى الجميع.

1- 1. المطففين: 26.
2- 2. الحديد: 21.

و أقول يمكن أن يفرض فيها فرد حرام كان يتمنى منصبا حراما أو مالا حلالا ليصرفه فى الحرام بل مكروه أيضا كان يتمنى مال شبهه أو مالا حلالا ليصرفها فى المصارف المكروهه.

و قيل للحسد أسباب كثيره يحصر جملتها سبعه العداوه و التعزز و الكبر و التعجب و الخوف من فوت المقاصد المحبوبه و حب الرئاسه و خبث النفس و بخلها فإنه إنما يكره النعمه عليها إما لأنه عدوه فلا يريد له الخير و إما أن يكون من حيث يعلم أنه يستكبر بالنعمه عليه و هو لا يطيق احتمال كبره و تفاخره لعزه نفسه و هو المراد بالتعزز و إما أن يكون فى طبعه أن يتكبر على المحسود و يمتنع ذلک عليه بنعمته و هو المراد بالتكبر.

و إما أن يكون النعمه عظيمه و المنصب كبيرا فيتعجب من فوز مثله بمثل تلک النعمه كما أخبر الله تعالى عن الأمم الماضيه إذ قالوا ما أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا(1) و فَقالُوا أَ نُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنا(2) و أمثال ذلک كثيره فتعجبوا من أن يفوز برتبه الرساله و الوحى و القرب مع أنهم بشر مثلهم فحسدوهم و هو المراد بالتعجب.

و إما أن يخاف من فوات مقاصده بسبب نعمه بأن يتوصل بها إلى مزاحمته فى أغراضه و إما أن يكون بحب الرئاسه التى يبتنى على الاختصاص بنعمه لا يساوى فيها و إما أن لا يكون بسبب من هذه الأسباب بل لخبث النفس و شحها بالخير لعباد الله.

فهذه أسباب الحسد و قد يجتمع بعض هذه الأسباب أو أكثرها أو جميعها فى شخص واحد فيعظم الحسد لذلک و يقوى قوه لا يقدر معها على الإخفاء و المجامله بل يهتک حجاب المجامله و يظهر العداوه بالمكاشفه و أكثر المحاسدات يجتمع فيها جمله من هذه الأسباب.

1- 1. يس: 15.
2- 2. المؤمنون: 48.

و اعلم أن الحسد من الأمراض العظيمه للقلوب و لا تداوى أمراض القلوب إلا بالعلم و العمل و العلم النافع لمرض الحسد هو أن تعرف تحقيقا أن الحسد ضرر عليک فى الدنيا و الدين و أنه لا ضرر به على المحسود فى الدين و الدنيا بل ينتفع بها فى الدنيا و الدين و مهما عرفت هذا عن بصيره و لم تكن عدو نفسک و صديق عدوک فارقت الحسد لا محاله.

أما كونه ضررا عليک فى الدين فهو أنک بالحسد سخطت قضاء الله تعالى و كرهت نعمته التى قسمها لعباده و عدله الذى أقامه فى ملكه بخفى حكمته و استنكرت ذلک و استبشعته و هذا جنايه على حدقه التوحيد و قذى فى عين الإيمان و ناهيک بها جنايه على الدين و قد انضاف إليه أنک غششت رجلا من المؤمنين و تركت نصيحته و فارقت أولياء الله و أنبياءه فى حبهم الخير

لعباد الله و شاركت إبليس و سائر الكفار فى حبهم للمؤمنين البلايا و زوال النعم و هذه خبائث فى القلب تأكل حسنات القلب و الإيمان فيه.

و الحاصل أن الحسد مع كونه فى نفسه صفه منافيه للإيمان يستلزم عقائد فاسده كلها منافيه لكمال الإيمان و أيضا لاشتغال النفس بالتفكر فى أمر المحسود و التدبير لدفعه يمنعها عن تحصيل الكمالات و التوجه إلى العبادات و حضور القلب فيها و تولد فى النفس صفاتا ذميمه كلها توجب نقص الإيمان و أيضا يوجب عللا فى البدن و ضعفا فيها يمنع الإتيان بالطاعات على وجهها فينقص بل يفسد الإيمان على أى معنى كان و لذا قال عليه السلام يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب.

و أما كونه ضررا فى الدنيا عليک فهو أنه تتألم بحسدک و تتعذب به و لا تزال فى كدر و غم إذ أعداؤک لا يخليهم الله عن نعم يفيضها عليهم فلا تزال تتعذب بكل نعمه تراها عليهم و تتأذى و تتألم بكل بليه تنصرف عنهم فتبقى مغموما محزونا متشعب القلب ضيق النفس كما تشتهيه لأعدائک و كما يشتهى أعداؤک لک فقد كنت تريد المحنه لعدوک فتنجزت فى الحال محنتک و غمک نقدا

كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لِلَّهِ دَرُّ الْحَسَدِ حَيْثُ بَدَأَ بِصَاحِبِهِ فَقَتَلَهُ.

و لا تزول النعمه عن المحسود بحسدک و لو لم تکن تؤمن بالبعث و الحساب لکان مقتضی الفطنه إن کنت عاقلا أن تحذر من الحسد لما فیه من ألم القلب و مساءته مع عدم النفع فکیف و أنت عالم بما فی الحسد من العذاب الشدید فی الآخره.

و أما أنه لا ضرر علی المحسود فی دینه و دنیاه فواضح لأن النعمه لا تزول عنه بحسدک بل ما قدره الله من إقبال و نعمه فلا بد من أن یدوم إلی أجل قدره الله فلا حیله فی دفعه بل کُلُّ شَیْ ءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ و لِکُلِّ أَجَلٍ کِتابٌ و إما أن المحسود ینتفع به فی الدین و الدنیا فواضح أما منفعته فی الدین فهو أنه مظلوم من جهتک لا سیما إذا أخرجک الحسد إلی القول و الفعل بالغیبه و القدح فیه و هتک ستره و ذکر مساویه فهذه هدایا تهدیها إلیه أعنی أنک بذلک تهدی إلیه حسناتک حتی تلقاه یوم القیامه مفلسا محروما عن النعمه کما حرمت فی الدنیا عن النعمه فأضعفت له نعمه إلی نعمه و لنفسک شقاوه إلی شقاوتک.

و أما منفعته فی الدنیا فهو أن أهم أغراض الخلق مساءه الأعداء و غمهم و شقاوتهم و کونهم معذبین مغمومین و لا عذاب أعظم مما أنت فیه من ألم الحسد و غایه أمانی أعدائک أن یکونوا فی نعمه و أن تکون فی غم و حسره بسببهم و قد فعلت بنفسک ما هو مرادهم.

ثم اعلم أن الموذی ممقوت بالطبع و من آذاک لا یمکنک أن لا تبغضه غالبا و إذا تیسرت له نعمه فلا یمکنک أن لا تکرهها له حتی یستوی عندک حسن حال عدوک و سوء حاله بل لا تزال تدرک فی النفس بینهما فرقا و لا یزال الشیطان، ینازعک فی الحسد له و لکن إن قوی ذلک فیک حتی یبعثک علی إظهار الحسد بقول أو فعل بحیث یعرف ذلک من ظاهرک بأفعالک الاختیاریه فأنت إذا حسود عاص بحسدک و إن کففت ظاهرک بالکلیه إلا أنک بباطنک تحب زوال النعمه و لیس فی نفسک کراهه لهذه الحاله فأنت أیضا حسود عاص لأن الحسد صفه القلب لا صفه الفعل.

قال الله تعالى وَ لا يَجِدُونَ فِی صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمَّا أُوتُوا(1) و قال وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَما كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَواءً(2) و قال إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ (3) أما بالفعل فهو غيبه و كذب و هو عمل صادر عن الحسد و ليس هو عين الحسد بل محل الحسد القلب دون الجوارح.

نعم هذا الحسد ليست مظلمه يجب الاستحلال منها بل هو معصيه بينک و بين الله و إنما تجب الاستحلال من الأسباب الظاهره على الجوارح و أما إذا كففت ظاهرک و ألزمت مع ذلک قلبک كراهيه ما يترشح منه بالطبع من حب زوال النعمه حتى كأنک تمقت نفسک على ما فى طبعها فتكون تلک الكراهيه من جهه العقل فى مقابله الميل من جهه الطبع فقد أديت الواجب عليک و لا مدخل تحت اختيارک فى أغلب الأحوال أكثر من هذا.

فأما تغيير الطبع ليستوى عنده الموذى و المحسن فيكون فرحه أو غمه بما تيسر لهما من نعمه و تصب عليهما من بليه سواء فهذا مما لا يطاوع الطبع عليه ما دام ملتفتا إلى حظوظ الدنيا إلا أن يصير مستغرقا بحب الله تعالى مثل السكران الواله فقد ينتهى أمره إلى أن لا يلتفت قلبه إلى تفاصيل أحوال العباد بل ينظر إلى الكل بعين واحده و هو عين الرحمه و يرى الكل عباد الله و ذلک إن كان فهو كالبرق الخاطف لا يدوم و يرجع القلب بعد ذلک إلى طبعه و يعود العدو إلى منازعته أعنى الشيطان، فإنه ينازع بالوسوسه فمهما قابل ذلک بكراهه ألزم قلبه فقد أدى ما كلفه.

و ذهب الذاهبون إلى أنه لا يأثم إذا لم يظهر الحسد على جوارحه و روى مرفوعا أنه ثلاثه فى المؤمن له منهن مخرج و مخرجه من الحسد أن لا يبغى و الأولى أن يحمل هذا على ما ذكرنا من أن يكون فيه كراهه من جهه الدين و العقل

1- 1. الحشر: 9.
2- 2. النساء: 89.
3- 3. آل عمران: 120.

فی مقابله حب الطبع لزوال النعمه عن العدو و تلک الکراهه تمنعه من البغی و من الإیذاء فإن جمیع ما ورد فی الأخبار فی ذم الحسد یدل ظاهرها علی أن کل حاسد آثم و الحسد عباره عن صفه القلب لا عن الأفعال فکل محب لمساءه المسلمین فهو حاسد فأما کونه حاسدا بمجرد حسد القلب من غیر فعل فهو فی محل النظر و الإشکال.

و قد عرفت من هذا أن لک فی أعدائک ثلاثه أحوال.

أحدها أن تحب مساءتهم بطبعک و تکره حبک لذلک و میل قلبک إلیه بعقلک و تمقت نفسک علیه و تود لو کانت لک حیله فی إزاله ذلک المیل منک و هذا معفو عنه قطعا لأنه یدخل تحت الاختیار أکثر منه.

الثانیه أن تحب ذلک و تظهر الفرح بمساءته إما بلسانک أو بجوارحک فهذا هو الحسد المحظور قطعا.

الثالثه و هی بین الطرفین أن تحسد بالقلب من غیر مقتک لنفسک علی حسدک و من غیر إنکار منک علی قلبک و لکن تحفظ جوارحک عن طاعه الحسد فی مقتضاها و هذا محل الخلاف و قیل إنه لا یخلو عن إثم بقدر قوه ذلک الحب و ضعفه.

«2»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ جَرَّاحٍ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْحَسَدَ یَأْکُلُ الْإِیمَانَ کَمَا تَأْکُلُ النَّارُ الْحَطَبَ (1).

«3»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا یَحْسُدْ بَعْضُکُمْ بَعْضاً إِنَّ عِیسَی بْنَ مَرْیَمَ کَانَ مِنْ شَرَائِعِهِ السَّیْحُ فِی الْبِلَادِ فَخَرَجَ فِی بَعْضِ سَیْحِهِ وَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ قَصِیرٌ وَ کَانَ کَثِیرَ اللُّزُومِ لِعِیسَی بْنِ مَرْیَمَ فَلَمَّا انْتَهَی عِیسَی إِلَی الْبَحْرِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ بِصِحَّهِ یَقِینٍ مِنْهُ فَمَشَی عَلَی ظَهْرِ الْمَاءِ فَقَالَ الرَّجُلُ الْقَصِیرُ

1- 1. الکافی ج 2 ص 306.

حِينَ نَظَرَ إِلَى عِيسَى علیه السلام جَازَهُ بِسْمِ اللَّهِ بِصِحَّهِ يَقِينٍ مِنْهُ فَمَشَى (1)

عَلَى الْمَاءِ وَ لَحِقَ بِعِيسَى علیه السلام فَدَخَلَهُ الْعُجْبُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ هَذَا عِيسَى رُوحُ اللَّهِ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ وَ أَنَا أَمْشِي عَلَى الْمَاءِ فَمَا فَضْلُهُ عَلَيَّ قَالَ فَرُمِسَ فِي الْمَاءِ فَاسْتَغَاثَ بِعِيسَى فَتَنَاوَلَهُ مِنَ الْمَاءِ فَأَخْرَجَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَا قُلْتَ يَا قَصِيرُ قَالَ قُلْتُ هَذَا رُوحُ اللَّهِ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ وَ أَنَا أَمْشِي فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ عُجْبٌ فَقَالَ لَهُ عِيسَى لَقَدْ وَضَعْتَ نَفْسَكَ فِي غَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَكَ اللَّهُ فِيهِ فَمَقَتَكَ اللَّهُ عَلَى مَا قُلْتَ فَتُبْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا قُلْتَ قَالَ فَتَابَ الرَّجُلُ وَ عَادَ إِلَى الْمَرْتَبَهِ الَّتِي وَضَعَهُ اللَّهُ فِيهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا يَحْسُدَنَّ بَعْضُكُمْ بَعْضاً(2).

بيان: فى القاموس ساح الماء يسيح سيحا و سيحانا جرى على وجه الأرض و السياحه بالكسر و السيح الذهاب فى الأرض للعباده و منه المسيح انتهى.

و أقول كان من شرائع عيسى علیه السلام السياحه فى الأرض للاطلاع على عجائب قدره الله و هدايه عباد الله و الفرار من أعدائه و ملاقاه أوليائه فنسخ ذلک فى شرعنا و قد

روى لا سياحه فى الإسلام و سياحه هذه الأمه الصيام.

فدخله العجب فإن قيل هذا إما عجب كما صرح به أو غبطه حيث تمنى منزله عيسى علیه السلام لكنه تجاوز عن حد نفسه حيث لم يكن له أن يتمنى تلک الدرجه الرفيعه التى لا يمكن حصولها له فكيف فرعه عليه السلام على النهى عن الحسد قلت الظاهر أنه كان الحامل له على الجرأه على هذا التمنى الحسد بمنزله عيسى و اختصاصه بالنبوه حيث قال فما فضله على أو أنه لما رأى مساواته لعيسى عليه السلام فى فضيله واحده حسد عيسى عليه السلام على نبوته و أنكر فضله عليه كما قال بعض الكفار أَ نُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنا(3).

1- 1. ما بين العلامتين أضفناه من المصدر.
2- 2. الكافى ج 2 ص 306.
3- 3. المؤمنون: 48.

فرمس فی الماء أی غمس فیه علی بناء المجهول فیهما لا یقال سیأتی عدم المؤاخذه بالخطورات القلبیه و قصد المعصیه و هنا أخذ بها لأن الظاهر أن قوله فقال المراد به الکلام النفسی لأنا نقول الأفعال القلبیه(1) التی لا مؤاخذه بها هی التی تتعلق بإراده المعاصی أو کان محض خطور من غیر أن یصیر سببا لشکه فی العقائد الإیمانیه أو حدوث خلل فیها و هاهنا لیس کذلک مع أنه لا یدل ما سیأتی إلا علی أنه لا یعاقب بها و هو لا ینافی حط منزلته عن صدور مثل هذه الغرائب منه.

و قوله علیه السلام یا قصیر دل علی جواز مخاطبه الإنسان ببعض أوصافه المشهوره لا علی وجه الاستهزاء و الظاهر أن ذلک کان تأدیبا له قوله علیه السلام و عاد أی فی نفسه و اعتقاده إلی مرتبته أی الإقرار بحط نفسه عن الارتقاء إلی درجه النبوه و سلم لعیسی علیه السلام فضله و نبوته و ترک الحسد له.

«4»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: کَادَ الْفَقْرُ أَنْ یَکُونَ کُفْراً وَ کَادَ الْحَسَدُ أَنْ یَغْلِبَ الْقَدَرَ(2).

بیان: قوله کاد الفقر أن یکون کفرا أقول هذه الفقره تحتمل وجوها الأول ما خطر بالبال أن المراد به الفقر إلی الناس و هذا هو الفقر المذموم فإن سؤال الخلق و عدم التوجه إلی خالقه و من ضمن رزقه فی طلب الرزق و سائر الحوائج نوع من الکفر و الشرک لعدم الاعتماد علی الله سبحانه و ضمانه و ظنه أن المخلوق العاجز قادر علی إنجاح حوائجه و سوق الرزق إلیه بدون تقدیره و تیسیره و تسبیبه فبعضها یقرب من الکفر و بعضها من الشرک.

الثانی أن المراد به الفقر القاطع لعنان الاصطبار و قد وقعت الاستعاذه منه.

و أما الفقر الممدوح فهو المقرون بالصبر قال الغزالی سبب ذلک أن

1- 1. ما بین العلامتین أضفناه من شرح الکافی ج 2 ص 288.
2- 2. الکافی ج 2 ص 307.

الفقير إذا نظر إلى شده حاجته و حاجه عياله و رأى نعمه جزيله مع الظلمه و الفسقه و غيرهم ربما يقول ما هذا الإنصاف من الله و ما هذه القسمه التى لم تقع على العدل فإن لم يعلم شده حاجتى ففى علمه نقص و إن علم و منع مع القدره على الإعطاء ففى جوده نقص و إن منع لثواب الآخره فإن قدر على إعطاء الثواب بدون هذه المشقه الشديده فلم منع و إن لم يقدر ففى قدرته نقص.

و مع هذا يضعف اعتقاده بكونه عدلا جوادا كريما مالكا لخزائن السماوات و الأرض و حينئذ يتسلط عليه الشيطان، و يذكر له شبهات حتى يسب الفلک و الدهر و غيرهما و كل ذلک كفر أو قريب منه و إنما يتخلص من هذه الأمور من امتحن الله قلبه للإيمان و رضى عن الله سبحانه فى المنع و الإعطاء و علم أن كل ما فعله بالنسبه إليه فهو خير له وَ قَلِيلٌ ما هُمْ الثالث ما ذكره الراوندى قدس سره فى كتاب شرح الشهاب كما سيأتى حيث قال معنى الحديث و الله أعلم أنه إشاره إلى أن الفقير يسف إلى المآكل الدنيه و المطاعم الوبيه و إذا وجد أولاده يتضورون من الجوع و العرى و رأى نفسه لا يقدر على تقويم أودهم و إصلاح حالهم و التنفيس عنهم كان بالحرى أن يسرق و يخون و يغصب و ينهب و يستحل أموال الناس و يقطع الطريق و يقتل المسلم أو يخدم بعض الظلمه فيأكل مما يغصبه و يظلمه و هذا كله من أفعال من لا يحاسب نفسه و لا يؤمن بيوم الحساب فهو قريب إلى أن يكون كافرا بحتا و فى الأثر عجبت لمن له عيال و ليس له مال كيف لا يخرج على الناس بالسيف انتهى.

و أقول المعانى متقاربه و المال واحد و أما قوله عليه السلام و كاد الحسد أن يغلب القدر فيه أيضا وجوه الأول ما ذكره الراوندى ره فى الكتاب المذكور على ما سيجى ء أيضا حيث قال المعنى أن للحسد تأثيرا قويا فى النظر فى إزاله النعمه عن المحسود أو التمنى لذلک فإنه ربما يحمله حسده على قتل المحسود و إهلاک ماله و إبطال معاشه فكأنه سعى فى غلبه المقدور لأن الله تعالى

قد قدر للمحسود الخير و النعمه و هو يسعى فى إزاله ذلک عنه و قيل الحسد منصف لأنه يبدأ بصاحبه و قيل الحسود لا يسود و قيل الحسد يأكل الجسد: و كاد يعطى أنه قرب الفعل و لم يكن و يفيد فى الحديث شده تأثير الفقر و الحسد و إن لم يكونا يغلبان القدر و يقال إن كاد إذا أوجب به الفعل دل على النفى و إذا نفى دل على الوقوع انتهى.

و قريب منه ما قيل فيه مبالغه فى تأثير الحسد فى فساد النظام المقدر للعالم فإنه كثيرا ما يبعث صاحبه على قتل النفوس و نهب الأموال و سبى الأولاد و إزاله النعم حتى كأنه غير راض بقضاء الله و قدره و يطلب الغلبه عليهما و هو فى حد الشرک بالله.

الثانى ما قيل إن المعنى أن الحسد قد يغلب القدر بأن يزيد فى المحسود ما قدر له من النعمه.

الثالث أن يكون المراد غلبه القدر بتغيير نعمه الحاسد و زوال ما قدر له من الخير.

الرابع أن يكون المراد كاد أن يغلب الحسد فى الوزر و الإثم القول بالقدر مع شده عذاب القدريه.

الخامس أن يكون إشاره إلى تأثير العين فإن الباعث عليه الحسد كما فسر جماعه من المفسرين قوله تعالى وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ بإصابه العين (1).

«5»- كا، [الكافى] عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: آفَةُ الدِّينِ الْحَسَدُ وَ الْعُجْبُ وَ الْفَخْرُ (2).

بيان: الحسد و العجب من معاصى القلب و الفخر من معاصى اللسان و هو

1- 1. و فى شرح الكافى ج 2 ص 288 و 289 تتمه وافيه لهذا الكلام تبحث عن اصابه العين و أنّها حق، راجعه.
2- 2. الكافى ج 2 ص 307.

التفاخر بالآباء و الأجداد و الأنساب الشريفه و بالعلم و الزهد و العباده و الأموال و المساكن و القبائل و أمثال ذلک فبعض تلک کذب و بعضها رئاء و بعضها عجب و بعضها تکبر و تعزز و تعظم و کل ذلک من ذمائم الأخلاق و من صفات الشیطان، حیث تعزز بأصله فاستکبر عن طاعه ربه.

قال الراغب الفخر المباهاه فی الأشیاء الخارجه عن الإنسان کالمال و الجاه و یقال له الفخر و رجل فاخر و فخور و فخیر علی التکثیر قال تعالی إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ کُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ(1) و قال فی النهایه الفخر ادعاء العظم و الکبر و الشرف و فی المصباح فَخرت به فخرا من باب نفع و افتخرت مثله و الاسم الفخار بالفتح و هو المباهاه بالمکارم و المناقب من حسب و نسب و غیر ذلک إما فی المتکلم أو فی آبائه.

«6»- کا، [الکافی] عَنْ یُونُسَ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَی بْنِ عِمْرَانَ یَا ابْنَ عِمْرَانَ لَا تَحْسُدَنَّ النَّاسَ عَلَی مَا آتَیْتُهُمْ مِنْ فَضْلِی وَ لَا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلَی ذَلِکَ وَ لَا تُتْبِعْهُ نَفْسَکَ فَإِنَّ الْحَاسِدَ سَاخِطٌ لِنِعَمِی صَادٌّ لِقَسْمِیَ الَّذِی قَسَمْتُ بَیْنَ عِبَادِی وَ مَنْ یَکُ کَذَلِکَ فَلَسْتُ مِنْهُ وَ لَیْسَ مِنِّی (2).

بیان: لا تحسدن الناس إشاره إلی قوله تعالی أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (3) و لا تمدن إشاره إلی قوله سبحانه وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَیاهِ الدُّنْیا لِنَفْتِنَهُمْ فِیهِ وَ رِزْقُ رَبِّکَ خَیْرٌ وَ أَبْقی (4).

قال البیضاوی (5)

أی لا تمدن نظر عینیک إلی ما متعنا به استحسانا له

1- 1. مفردات غریب القرآن 374 و الآیه فی لقمان: 18.
2- 2. الکافی ج 2 ص 307 و السند معلق علی سابقه.
3- 3. النساء: 54.
4- 4. طه: 131.
5- 5. أنوار التنزیل: 270.

و تمنيا أن يكون لک مثله و قال الطبرسی رحمه الله (1) أی لا ترفعن عينيک من هؤلاء الكفار إلى ما متعناهم و أنعمنا عليهم به أمثالا فی النعم من الأولاد و الأموال و غير ذلک و قيل لا تنظرن إلى ما فی أيديهم من النعم و قيل و لا تنظرن و لا يعظمن فی عينيک و لا تمدهما إلى ما متعنا به أصنافا من المشركين نهی الله رسوله عن الرغبه فی الدنيا فحظر عليه أن يمد عينيه إليها و كان عليه السلام لا ينظر إلى ما يستحسن من الدنيا.

«7»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغْبِطُ وَ لَا يَحْسُدُ وَ الْمُنَافِقَ يَحْسُدُ وَ لَا يَغْبِطُ(2).

بيان: هو بحسب الظاهر إخبار بأن الحاسد منافق كما مر و بحسب المعنى أمر بطلب الغبطه و ترک الحسد و قد مر معناهما لا يقال المغتبط يتمنى فوق مرتبته و الأفضل من نعمته فهو ساخط بالنعمه غير راض بالقسمه كالحاسد و إلا فما الفرق لأنا نقول الفرق أن الحاسد غير راض بالقسمه حيث تمنى أن يكون قسمته و نصيبه للغير و نصيب الغير له فهو راد للقسمه قطعا و أما المغتبط فقد رضی أن يكون مثل نصيب الغير له و رضی أيضا بنصيبه إلا أنه لما جوز أن يكون له أيضا مثل نصيب ذلک الغير و كان ذلک ممكنا فی نفسه و لم يعلم امتناعه بحسب التقدير الأزلی و لم يدل عدم حصوله على امتناعه لجواز أن يكون حصوله مشروطا بشرط كالتمنى و الدعاء و نحوهما و هذا مثل من وجد درجه من الكمال يسأل الله تعالى و يطلب منه التوفيق لما فوقها.

«8»- مع (3)، [معانی الأخبار] لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَقَلُّ النَّاسِ لَذَّةً الْحَسُودُ(4).

1- 1. مجمع البيان ج 6 ص 345 فی آيه الحجر: 88.
2- 2. الكافی ج 2 ص 307.
3- 3. معانی الأخبار: 195.
4- 4. أمالی الصدوق: 14، و فی نسخه الكمبانیّ بعد ذلک بياض نحو سطر.

«9»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الْفَامِیِّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: کَادَ الْفَقْرُ أَنْ یَکُونَ کُفْراً وَ کَادَ الْحَسَدُ أَنْ یَغْلِبَ الْقَدَرَ(1).

ل، [الخصال] عَنْ حَمْزَهَ الْعَلَوِیِّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مِثْلَهُ (2).

أقول: قد مضی بعض الأخبار فی باب الحرص و بعضها فی باب البخل و بعضها فی باب أصول الکفر و بعضها فی باب ما أعطی الله أمه نبینا صلی الله علیه و آله.

«10»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْحَازِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: لَا یُؤْمِنُ رَجُلٌ فِیهِ الشُّحُّ وَ الْحَسَدُ وَ الْجُبْنُ الْخَبَرَ(3).

«11»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ لِلْحَاسِدِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَغْتَابُ إِذَا غَابَ وَ یَتَمَلَّقُ إِذَا شَهِدَ وَ یَشْمَتُ بِالْمُصِیبَهِ(4).

أقول: أثبتنا فی باب وصایا النبی صلی الله علیه و آله إلی علی بأسانید کثیره أَنَّهُ قَالَ: یَا عَلِیُّ أَنْهَاکَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ عِظَامٍ الْحَسَدِ وَ الْحِرْصِ وَ الْکَذِبِ (5).

1- 1. أمالی الصدوق: 177.
2- 2. الخصال ج 1 ص 9، و قد أخرجه المؤلّف العلامه فی ج 72 باب فضل الفقر و الفقراء ص 29، و زاد علیه سندا آخر من کتاب الإمامه و التبصره، ثمّ شرحها شرحا ضافیا من 30- الی 35، راجعه ان شئت و قد سبق فی هذا الباب أیضا شرح له نقلا عن الکافی تحت الرقم 4.
3- 3. الخصال ج 1 ص 41.
4- 4. الخصال ج 1 ص 60.
5- 5. راجع ج 77 ص 44 و 52 و قد مر فیما سبق فی باب الحرص تاره و فی باب الکذب و روایته تاره اخری نقلا عن الخصال ج 1 ص 62.

«12»- ل، [الخصال] فِيمَا أَوْصَى بِهِ الصَّادِقُ عليه السلام: لَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ(1).

أقول: قد مضى فى باب الكذب و غيره عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: لَيْسَتْ لِبَخِيلٍ رَاحَةٌ وَ لَا لِحَسُودٍ لَذَّةٌ(2).

«13»- ل، [الخصال] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُعَذِّبُ سِتَّةً بِسِتٍّ الْعَرَبَ بِالْعَصَبِيَّةِ وَ الدَّهَاقِنَةَ بِالْكِبْرِ وَ الْأُمَرَاءَ بِالْجَوْرِ وَ الْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ وَ التُّجَّارَ بِالْخِيَانَةِ وَ أَهْلَ الرُّسْتَاقِ بِالْجَهْلِ (3).

«14»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيِّ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَتَعَوَّذُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ سِتٍّ مِنَ الشَّكِّ وَ الشِّرْكِ وَ الْحَمِيَّةِ وَ الْغَضَبِ وَ الْبَغْيِ وَ الْحَسَدِ(4).

«15»- ل، [الخصال] عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: لَا يَطْمَعَنَّ الْحَسُودُ فِي رَاحَةِ الْقَلْبِ (5).

«16»- مع، [معانى الأخبار](6)

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَرِيشِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمُ الْبَغْضَاءُ وَ الْحَسَدُ(7).

«17»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنْبَسَةَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله:

1- 1. الخصال ج 1 ص 80 فى حديث طويل.
2- 2. راجع باب جوامع مساوى الأخلاق ج 72 ص 190 و هكذا ص 193 نقلا عن الخصال ج 1 ص 130.
3- 3. الخصال ج 1 ص 158.

4- 4. الخصال ج 1 ص 160.
5- 5. الخصال ج 1 ص 53.
6- 6. معانى الأخبار ص 367.
7- 7. عيون الأخبار ج 1 ص 313.

كَادَ الْحَسَدُ أَنْ يَسْبِقَ الْقَدَرَ(1).

«18»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ رَفَعَهُ: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ قَالَ أَ مَا رَأَیْتَهُ إِذَا فَتَحَ عَیْنَیْهِ وَ هُوَ یَنْظُرُ إِلَیْکَ هُوَ ذَاکَ (2).

«19»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْحَسَدِ فَقَالَ لَحْمٌ وَ دَمٌ یَدُورُ فِی النَّاسِ حَتَّی إِذَا انْتَهَی إِلَیْنَا یَئِسَ وَ هُوَ الشَّیْطَانُ (3).

«20»- جا(4)، [المجالس للمفید] ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ أَبِی نَصْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَیَابَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ مُوسَی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ یَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ: أَلَا إِنَّهُ قَدْ دَبَّ إِلَیْکُمْ دَاءُ الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِکُمْ وَ هُوَ الْحَسَدُ لَیْسَ بِحَالِقِ الشَّعْرِ لَکِنَّهُ حَالِقُ الدِّینِ (5) وَ یُنْجِی مِنْهُ أَنْ یَکُفَّ الْإِنْسَانُ یَدَهُ وَ یَحْزُنَ لِسَانَهُ وَ لَا یَکُونَ ذَا غَمْزٍ

1- 1. عیون الأخبار ج 1 ص 132.
2- 2. معانی الأخبار ص 227.
3- 3. معانی الأخبار ص 244.
4- 4. مجالس المفید ص 211.
5- 5. قال السیّد الشریف رضوان اللّه علیه فی المجازات النبویّه ص 112: و من ذلک قوله علیه السلام: دب الیکم داء الأمم من قبلکم: الحسد و البغضاء هی الحالقه حالقه الدین لا حالقه الشعر. و هذه استعاره، و المراد بالحالقه هاهنا المبیره المهلکه، أی هذه الخله المذمومه تهلک الدین و تستأصله کما تستأصل الموسی الشعر، و المقراض الوبر، و علی هذا قول الشاعر: أرسل علیهم سنه قاشوره***تحتلق الناس احتلاق النوره أی تبیر الناس فتأتی علی نفوسهم، أو تأتی علی أموالهم من الإبل و الشیاه، فتکون کأنها قد أتت علی نفوسهم باتیانها علی ما هو قوام نفوسهم. و انما جعل علیه السلام البغضاء حالقه للدین لأنّها سبب التفانی و التهالک و الایقاع فی المعاطب و المهالک، و الداعی الی سفک الدم الحرام و احتمال أعباء الآثام.

عَلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ (1).

«21»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ لَمْ يَعْرَ مِنْهَا نَبِيٌّ فَمَنْ دُونَهُ الطِّيَرَةُ وَ الْحَسَدُ وَ التَّفَكُّرُ فِي الْوَسْوَسَةِ فِي الْخَلْقِ.

قال الصدوق رحمه الله معنى الطيره فى هذا الموضع هو أن يتطير منهم قومهم فأما هم عليه السلام فلا يتطيرون و ذلک كما قال الله عز و جل عن قوم صالح قالُوا اطَّيَّرْنا بِکَ وَ بِمَنْ مَعَکَ قالَ طائِرُکُمْ عِنْدَ اللَّهِ (2) و كما قال آخرون لأنبيائهم إِنَّا تَطَيَّرْنا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ (3) الآيه و أما الحسد فى هذا الموضع هو أن يحسدوا لا أنهم يحسدون غيرهم و ذلک كما قال الله عز و جل أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً(4) و أما التفكر فى الوسوسه فى الخلق فهو بلواهم عليهم السلام بأهل الوسوسه لا غير ذلک و ذلک كما حكى الله عنهم عن الوليد بن المغيره المخزومى إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ(5) يعنى قال للقرآن إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ(6).

«22»- ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَا تَتَحَاسَدُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ

1- 1. أمالى الطوسىّ ج 1 ص 117.
2- 2. النمل: 47.
3- 3. يس: 18.
4- 4. النساء: 54.
5- 5. المدّثّر: 18 و 19- و بعده 24 و 25.
6- 6. الخصال ج 1 ص 44.

الْحَطَبَ الْيَابِسَ (1).

«23»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْحَاسِدُ مُضِرٌّ بِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يُضِرَّ بِالْمَحْسُودِ كَإِبْلِيسَ أَوْرَثَ بِحَسَدِهِ لِنَفْسِهِ اللَّعْنَةَ وَ لِآدَمَ علیه السلام الِاجْتِبَاءَ وَ الْهُدَى وَ الرَّفْعَ إِلَى مَحَلِّ حَقَائِقِ الْعَهْدِ وَ الِاصْطِفَاءِ فَكُنْ مَحْسُوداً وَ لَا تَكُنْ حَاسِداً فَإِنَّ مِيزَانَ الْحَاسِدِ أَبَداً خَفِيفٌ بِثِقَلِ مِيزَانِ الْمَحْسُودِ وَ الرِّزْقُ مَقْسُومٌ فَمَا ذَا يَنْفَعُ حَسَدُ الْحَاسِدِ فَمَا يَضُرُّ الْمَحْسُودَ الْحَسَدُ وَ الْحَسَدُ أَصْلُهُ مِنْ عَمَى الْقَلْبِ وَ جُحُودِ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ هُمَا جَنَاحَانِ لِلْكُفْرِ وَ بِالْحَسَدِ وَقَعَ ابْنُ آدَمَ فِي حَسْرَةِ الْأَبَدِ وَ هَلَكَ مَهْلَكاً لَا يَنْجُو مِنْهُ أَبَداً وَ لَا تَوْبَةَ لِلْحَاسِدِ لِأَنَّهُ مُصِرٌّ عَلَيْهِ مُعْتَقِدٌ بِهِ مَطْبُوعٌ فِيهِ يَبْدُو بِلَا مُعَارِضٍ لَهُ وَ لَا سَبَبٍ وَ الطَّبْعُ لَا يَتَغَيَّرُ عَنِ الْأَصْلِ وَ إِنْ عُولِجَ (2).

«24»- شی، [تفسير العياشی] عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ (3) قَالَ لَا يَتَمَنَّى الرَّجُلُ امْرَأَةَ الرَّجُلِ وَ لَا ابْنَتَهُ وَ لَكِنْ يَتَمَنَّى مِثْلَهُمَا(4).

«25»- شی، [تفسير العياشی] عَنِ ابْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: بَيْنَمَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ يُنَاجِي رَبَّهُ وَ يُكَلِّمُهُ إِذْ رَأَى رَجُلًا تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَبِّ مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ أَظَلَّهُ عَرْشُكَ فَقَالَ يَا مُوسَى هَذَا مِمَّنْ لَمْ يَحْسُدِ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (5).

«26»- جع، [جامع الأخبار] قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: إِيَّاكُمْ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ.

1- 1. قرب الإسناد: 22.
2- 2. مصباح الشريعه: 33.
3- 3. النساء: 32.
4- 4. تفسير العيّاشیّ ج 1 ص 239.
5- 5. تفسير العيّاشیّ ج 1 ص 248.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِنِعَمِ اللَّهِ أَعْدَاءً قِيلَ وَ مَا أَعْدَاءُ نِعَمِ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِينَ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: عَلَيْكُمْ بِإِنْجَاحِ الْحَوَائِجِ بِكِتْمَانِهَا فَإِنَّ كُلَّ ذِی نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: لِابْنِهِ فِی وَصِيَّتِهِ إِنَّ مِنْ شَرِّ مَفَاضِحِ الْمَرْءِ الْحَسَدَ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْحَاسِدُ مُغْتَاظٌ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ (1).

«27»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنِ ابْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ: رَأَى مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ رَجُلًا تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ فَقَالَ يَا رَبِّ مَنْ هَذَا الَّذِی أَدْنَيْتَهُ حَتَّى جَعَلْتَهُ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مُوسَى هَذَا لَمْ يَكُنْ يَعُقُّ وَالِدَيْهِ وَ لَا يَحْسُدُ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ.

«28»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: الْعَجَبُ لِغَفْلَةِ الْحُسَّادِ عَنْ سَلَامَةِ الْأَجْسَادِ(2).

وَ قَالَ علیه السلام: صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ قِلَّةِ الْحَسَدِ(3).

«29»- كَنْزُ الْكَرَاجَكِیِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَا رَأَيْتُ ظَالِماً أَشْبَهَ بِمَظْلُومٍ مِنَ الْحَاسِدِ نَفَسٌ دَائِمٌ وَ قَلْبٌ هَائِمٌ وَ حُزْنٌ لَازِمٌ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْحَاسِدُ مُغْتَاظٌ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ إِلَيْهِ بَخِيلٌ بِمَا لَا يَمْلِكُهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْحَسَدُ آفَةُ الدِّينِ وَ حَسْبُ الْحَاسِدِ مَا يَلْقَى.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا مُرُوَّةَ لِكَذُوبٍ وَ لَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ.

وَ قَالَ علیه السلام: يَكْفِيكَ مِنَ الْحَاسِدِ أَنَّهُ يَغْتَمُّ فِی وَقْتِ سُرُورِكَ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْحَسَدُ لَا يَجْلِبُ إِلَّا مَضَرَّةً وَ غَيْظاً يُوهِنُ قَلْبَكَ وَ يُمْرِضُ جِسْمَكَ وَ شَرُّ مَا اسْتَشْعَرَ قَلْبُ الْمَرْءِ الْحَسَدُ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْحَسُودُ سَرِيعُ الْوَثْبَةِ بَطِی ءُ الْعَطْفَةِ.

وَ قَالَ علیه السلام: اَلْحَسُودُ مَغْمُومٌ وَ اللَّئِیمُ مَذْمُومٌ.

ص: 256

1- 1. جامع الأخبار ص 186.
2- 2. نهج البلاغه الرقم 225 من الحکم.
3- 3. نهج البلاغه الرقم 256 من الحکم.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا غِنَی مَعَ فُجُورٍ وَ لَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ وَ لَا مَوَدَّةَ لِمُلُوکٍ.

وَ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: إِیَّاکَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّهُ یَتَبَیَّنُ فِیکَ وَ لَا یَتَبَیَّنُ فِیمَنْ تَحْسُدُهُ.

«30»- الْمَجَازَاتُ النَّبَوِیَّةُ، قَالَ صلی الله علیه و آله: الْحَسَدُ یَأْکُلُ الْحَسَنَاتِ کَمَا تَأْکُلُ النَّارُ الْحَطَبَ.

بیان: قال السید رضی الله عنه فی شرح هذا الخبر هذه استعاره و المراد أن الحسد مخرج لصاحبه إلی الإقدام علی المعاصی و الارتکاس فی المهاوی فیقع فی الدماء الحرام و یحتطب فی حمائل الآثام و یشرع فی نقل النعم من أماکنها و إزعاجها عن مواطنها فیکون عقاب هذه المحظورات محبطا لحسناته و مسقطا لثواب طاعاته علی المذهب الذی أشرنا إلیه فیما تقدم فیصیر الحسد الذی هو السبب فی استحقاق العقاب و إحباط الثواب کأنه یأکل تلک الحسنات لأنه یذهبها و یفنیها و یسقط أعیانها و یعفیها.

و إنما شبه علیه السلام فی أکله الحسنات بالنار التی تأکل الحطب لأن الحسد یجری فی قلب الإنسان مجری النار لاهتیاجه و اتقاده و إرماضه و إحراقه و من هناک قال بعضهم ما رأیت ظالما أشبه بمظلوم من الحاسد نفس یتضور و زفیر یتردد و حزن یتجدد(1).

«31»- الشِّهَابُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: کَادَ الْفَقْرُ أَنْ یَکُونَ کُفْراً وَ کَادَ الْحَسَدُ أَنْ یَغْلِبَ الْقَدَرَ.

الضوء کاد و عسی کلاهما من أفعال المقاربه و کاد مشبه بعسی و عسی مشبه بلعل فلذلک لم یتصرف لأنه مشبه بحرف و الحرف لا یتصرف و کاد أشد مقاربه من عسی و إنما لم یأت من عسی الفعل المضارع لأن فیه معنی الطمع و الطمع لا یصح إلا فی المستقبل فلو بنی منه المضارع لصلح للحال و الاستقبال معا و الطمع لا یصح فی الحال فلذلک اقتصر فیه علی الماضی و عسی ترفع الاسم و تنصب الخبر إلا أن خبره لا یکون إلا فعلا مضارعا یدخله أن

1- 1. المجازات النبویّه ص 140، و فیه: نفس یتصعد.

و كذلک كاد ترفع الاسم و تنصب الخبر و من شروط كاد أن لا يدخل على خبره أن كقولک كاد زيد و قال تعالى وَ إِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَکَ بِأَبْصارِهِمْ (1) و كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً(2) و هذا إذا كان للحال و إن كان للاستقبال شبه بعسى فأدخل على خبره أن كما قال (3).

قد كاد من طول البلى أن يمصحا

فهذا ما علقناه على شيخنا أبى الحسن النحوى رحمه الله و معنى الحديث و الله أعلم أنه إشاره إلى أن الفقير يسف إلى المآكل الدنيئه و المطاعم الوبيئه و إذا وجد أولاده يتضورون من الجوع و العرى و رأى نفسه لا يقدر على تقويم أودهم و إصلاح حالهم و التنفيس عنهم كان بالحرى أن يسرق و يخون و يغصب و ينهب و يستحل أموال الناس و يقطع الطريق و يقتل المسلم أو يخدم بعض الظلمه فيأكل مما يغصبه و يظلمه و هذا كله من أفعال من لا يحاسب نفسه و لا يؤمن بيوم الحساب فهو قريب إلى أن يكون كافرا بحتا و فى الأثر عجبت لمن له عيال و ليس له مال كيف لا يخرج على الناس بالسيف.

و قوله عليه السلام كاد الحسد أن يغلب القدر المعنى أن للحسد تأثيرا قويا فى النظر فى إزاله النعمه عن المحسود أو التمنى لذلک فإنه ربما يحمله حسده على قتل المحسود و إهلاک ماله و إبطال معاشه فكأنه سعى فى غلبه المقدور لأن الله تعالى قد قدر للمحسود الخير و النعمه و هو يسعى فى إزاله ذلک عنه و قيل الحسد منصف لأنه يبدأ بصاحبه و قيل الحسود لا يسود و قيل الحسد يأكل الجسد و قال الشاعر:

اصبر على حسد الحسود فإن صبرک قاتله***النار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله

و كاد تعطى أنه قرب الفعل و لم يكن و تفيد فى الحديث شده تأثير

1- 1. القلم: 51.
2- 2. الجن: 19.
3- 3. يعنى رؤبه: ربع عفاه الدهر طولا فانمحى قد كاد إلخ.

الفقر و الحسد و إن لم یکونا یغلبان القدر و یقال إن کاد إذا أوجب به الفعل دل علی النفی و إذا نفی دل علی الوقوع و قال شاعرهم:

أ نحوی هذا الدهر ما هی لفظه***جرت بلسانی جرهم و ثمود

إذا نفیت و الله أعلم أوجبت***و إن أوجبت قامت مقام جحود

و هذا کما قال عز و جل کادُوا یَکُونُونَ عَلَیْهِ لِبَداً و المعنی أنهم لم یکونوا و قال تعالی وَ ما کادُوا یَفْعَلُونَ (1) و قد ذبحوا.

و هذه من أعجب القصص فی الحسد و هی من أعاجیب الدنیا کان أیام موسی الهادی ببغداد رجل من أهل النعمه و کان له جار فی دون حاله و کان یحسده و یسعی بکل مکروه یمکنه و لا یقدر علیه قال فلما طال علیه أمره و جعلت الأیام لا تزیده فیه إلا غیظا اشتری غلاما صغیرا فرباه و أحسن إلیه فلما شب الغلام و اشتدت و قوی غضبه قال له مولاه یا بنی إنی أریدک لأمر من الأمور جسیم فلیت شعری کیف لی أنت عند ذلک قال کیف یکون العبد لمولاه و المنعم علیه المحسن إلیه و الله یا مولای لو علمت أن رضاک فی أن أتقحم النار لرمیت بنفسی فیها و لو علمت أن رضاک فی أن أغرق نفسی فی لجه البحر لفعلت ذاک و عدد علیه أشیاء فسر بذلک من قوله و ضمه إلی صدره و أکب علیه یترشفه و یقبله و قال أرجو أن تکون ممن یصلح لما أرید قال یا مولای إن رأیت أن تمن علی عبدک فتخبره بعزمک هذا لیعرفه و یضم علیه جوانحه قال لم یأن لذلک بعد و إذا کان ذلک فأنت موضع سری و مستودع أمانتی.

فترکه سنه فدعاه فقال أی بنی قد أردتک للأمر الذی کنت أرشحک له قال له یا مولای مرنی بما شئت فو الله لا تزیدنی الأیام إلا طاعه لک قال إن جاری فلانا قد بلغ منی مبلغا أحب قتله قال فأنا أفتک به الساعه قال لا أرید هذا و أخاف ألا یمکنک و إن أمکنک أحالوا ذلک علی و لکنی دبرت أن تقتلنی أنت و تطرحنی علی سطحه فیؤخذ و یقتل بی.

1- 1. البقره: 71.

فقال له الغلام أ تطيب نفسک بنفسک و ما فی ذلک تشف من عدوک و أیضا فهل تطیب نفسی بقتلک و أنت أبر من الوالد الحدب و الأم الرفیقه قال دع عنک هذا فإنما کنت أربیک لهذا فلا تنقض علی أمری فإنه لا راحه لی إلا فی هذا قال الله الله فی نفسک یا مولای و أن تتلفها للأمر الذی لا یدری أ یکون أم لا یکون فإن کان لم تر منه ما أملت و أنت میت قال أراک لی عاصیا و ما أرضی حتی تفعل ما أهوی.

قال أما إذا صح عزمک علی ذلک فشأنک و ما هویت لأصیر إلیه بالکره لا بالرضی فشکره علی ذلک و عمد إلی سکین فشحذها و دفعها إلیه و أشهد علی نفسه أنه دبره و دفع إلیه من صلب ماله ثلاثه آلاف درهم و قال إذا فعلت ذلک فخذ فی أی بلاد الله شئت فعزم الغلام علی طاعه المولی بعد التمنع و الالتواء.

فلما کان فی آخر لیله من عمره قال له تأهب لما أمرتک به فإنی موقظک فی آخر اللیل فلما کان فی وجه السحر قام و أیقظ الغلام فقام مذعورا و أعطاه المدیه فجاء حتی تسور حائط جاره برفق فاضطجع علی سطحه فاستقبل القبله ببدنه و قال للغلام ها و عجل فترک السکین علی حلقه و فری أوداجه و رجع إلی مضجعه و خلاه یتشحط فی دمه.

فلما أصبح أهله خفی علیهم خبره فلما کان فی آخر النهار أصابوه علی سطح جاره مقتولا فأخذ جاره و أحضروا وجوه المحله لینظروا إلی الصوره و رفعوه و حبسوه و کتبوا بخبره إلی الهادی فأحضره فأنکر أن یکون له علم بذلک و کان الرجل من أهل الصلاح فأمر بحبسه و مضی الغلام إلی أصبهان.

و کان هناک رجل من أولیاء المحبوس و قرابته و کان یتولی العطاء للجند بأصفهان فرأی الغلام و کان عارفا به فسأله عن أمر مولاه و قد کان وقع الخبر إلیه فأخبره الغلام حرفا حرفا فأشهد علی مقالته جماعه و حمله إلی مدینه السلام و بلغ الخبر الهادی فأحضر الغلام فقص أمره کلّه علیه فتعجب الهادی من ذلک و أمر بإطلاق الرجل المحبوس و إطلاق الغلام أیضا.

فائده الحدیث إعلام أن الفقر من أصعب الأشیاء و مکابرته من أهول الأمور و أن الحسد أمره شدید و الحدیث متضمن للنهی عنه.

«32»- الشِّهَابُ،: إِنَّ الْحَسَدَ لَیَأْکُلُ الْحَسَنَاتِ کَمَا تَأْکُلُ النَّارُ الْحَطَبَ.

الضوء الحسد تمنی زوال نعمه غیرک یقول صلی الله علیه و آله الحسد یفسد الحسنات و هی الأفعال الحسنه و یلطخها و یغیرها و یغطی علیها و یسوؤها و یجعلها بحیث لا یعتد بها کما تأکل النار الحطب حیث تجعله رمادا أو فحما و ذلک أن الحسود و لو حصلت منه الأفعال الصالحه لکانت مشینه لمکان الحسد ثم إن الحاسد یعارض ربه فیما یفعل لأن النعمه علی المحسود من قبله و هو یتمنی زواله و کأنه یخطئ الله تعالی فیما أولاه تعالی و تقدس.

و روی عن سفیان قال بلغنی أن الله تعالی یقول الحاسد عدو نعمتی غیر راض بقسمتی التی قسمت بین عبادی و قال منصور الفقیه:

ألا قل لمن کان بی حاسدا***أ تدری علی من أسأت الأدب

أسأت علی الله فی فعله***إذا أنت لم ترض لی ما وهب

جزاؤک منه الزیادات لی***و أن لا تنال الذی تطلب

و قیل الحاسد بارز ربه من سته أوجه أبغض کل نعمه تظهر علی غیره و سخط القسمه و ضاد قضاء الله و کابر مقدوره و خذل ولیه و أعان عدوه و قیل الحاسد جاحد لأنه لم یرض بحکم الواحد و قیل فی قوله تعالی إِنَّما حَرَّمَ رَبِّیَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ (1) یعنی الحسد و قیل الحسد منصف لأنه یؤثر فی الحاسد و لا یؤثر فی المحسود.

و قال:

اصبر علی حسد الحسود فإن صبرک قاتله***فالنار تأکل نفسها إن لم تجد ما تأکله (2).

1- 1. الأعراف: 33.

2- 2. قد مر بعض هذا آنفا.

و قال:

إنی لأرحم حاسدی لحر ما***ضمنت صدورهم من الأسعار

نظروا صنیع الله لی فعیونهم***فی جنه و قلوبهم فی نار

و قیل الحسود لا یسود و روی أن فی السماء الخامسه ملکا یمر به عمل عبد له ضوء کضوء الشمس فیقول قف فأنا ملک الحسد أضرب به وجه صاحبه فإنه حاسد و یقال لا یوجد ظالم و هو مظلوم إلا الحاسد و أنشد:

قل للحسود إذا تنفس حسره***یا ظالما و کأنه مظلوم

و فائده الحدیث النهی عن الحسد و الأمر بتجنبه.

باب 132 ذم الغضب و مدح التنمر فی ذات الله

الآیات:

طه: قالَ یَا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْیَتِی وَ لا بِرَأْسِی (1)

الشعراء: وَ إِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِینَ (2)

«1»- ن (3)، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ: دَخَلَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیه السلام عَلَی هَارُونَ الرَّشِیدِ وَ قَدِ اسْتَخَفَّهُ الْغَضَبُ عَلَی رَجُلٍ فَقَالَ لَهُ إِنَّمَا تَغْضَبُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَا تَغْضَبْ لَهُ بِأَکْثَرَ مِمَّا غَضِبَ لِنَفْسِهِ (4).

«2»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: لَا نَسَبَ أَوْضَعُ مِنَ الْغَضَبِ (5).

1- 1. طه: 94.
2- 2. الشعراء: 130.
3- 3. عیون الأخبار ج 1 ص 292.
4- 4. أمالی الصدوق: 14.

5- 5. أمالى الصدوق: 193.

أقول: قد مضى الأخبار فى باب الحلم و كظم الغيظ(1).

«3»- لى، [الأمالى للصدوق]: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَنْ أَحْلَمُ النَّاسِ قَالَ الَّذِى لَا يَغْضَبُ (2).

«4»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِىِّ عَنِ الْبَرْقِىِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْغَضَبُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ(3).

«5»- ل، [الخصال] أَبِى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِىِّ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْبَرْقِىِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ يَا مُعَلِّمَ الْخَيْرِ أَعْلِمْنَا أَىُّ الْأَشْيَاءِ أَشَدُّ فَقَالَ أَشَدُّ الْأَشْيَاءِ غَضَبُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالُوا فَبِمَ يُتَّقَى غَضَبُ اللَّهِ قَالَ بِأَنْ لَا تَغْضَبُوا قَالُوا وَ مَا بَدْءُ الْغَضَبِ قَالَ الْكِبْرُ وَ التَّجَبُّرُ وَ مَحْقَرَةُ النَّاسِ (4).

كِتَابُ الْغَايَاتِ، عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

«6»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِىِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَتَعَوَّذُ فِى كُلِّ يَوْمٍ مِنْ سِتٍّ مِنَ الشَّكِّ وَ الشِّرْكِ وَ الْحَمِيَّةِ وَ الْغَضَبِ وَ الْبَغْيِ وَ الْحَسَدِ(5).

«7»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِىِّ عَنْ عَلِىِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنْبَسَةَ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ وَ عَمِّهِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِمَا عَلِىِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ وَ عَمِّهِ عَنْ عَلِىِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَهُ وَ مَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ بَلَغَهُ اللَّهُ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ (6).

1- 1. راجع ج 71 ص 397- 428.
2- 2. أمالى الصدوق: 237.

3- 3. الخصال ج 1 ص 7.
4- 4. الخصال ج 1 ص 7.
5- 5. الخصال ج 1 ص 160.
6- 6. عيون الأخبار ج 2 ص 71.

«8»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الرَّزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی الْقَیْسِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِی عَمَلًا لَا یُحَالُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْجَنَّهِ قَالَ لَا تَغْضَبْ وَ لَا تَسْأَلِ النَّاسَ شَیْئاً وَ ارْضَ لِلنَّاسِ مَا تَرْضَی لِنَفْسِکَ الْخَبَرَ(1).

«9»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَلَیهِمَا السلام: أَنَّهُ ذُکِرَ عِنْدَهُ الْغَضَبُ فَقَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَیَغْضَبُ حَتَّی مَا یَرْضَی أَبَداً وَ یَدْخُلُ بِذَلِکَ النَّارَ فَأَیُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ وَ هُوَ قَائِمٌ فَلْیَجْلِسْ فَإِنَّهُ سَیَذْهَبُ عَنْهُ رِجْزُ الشَّیْطَانِ وَ إِنْ کَانَ جَالِساً فَلْیَقُمْ وَ أَیُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ عَلَی ذِی رَحِمِهِ فَلْیَقُمْ إِلَیْهِ وَ لْیَدْنُ مِنْهُ وَ لْیَمَسَّهُ فَإِنَّ الرَّحِمَ إِذَا مَسَّتِ الرَّحِمَ سَکَنَتْ (2).

«10»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْفَحَّامِ عَنِ الْمَنْصُورِیِّ عَنْ عَمِّ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْکَاظِمِ علیهم السلام قَالَ: مَنْ لَمْ یَغْضَبْ فِی الْجَفْوَهِ لَمْ یَشْکُرْ فِی النِّعْمَهِ(3).

«11»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ عَمِیرَهَ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَنْ کَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ (4).

«12»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَخِیهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَاصِمٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: مَنْ کَفَّ نَفْسَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ کَفَّ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَ یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ مَنْ کَفَّ غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ أَقَالَهُ اللَّهُ نَفْسَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ(5).

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 121.
2- 2. أمالی الصدوق: 205.
3- 3. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 290.
4- 4. ثواب الأعمال: 120.
5- 5. ثواب الأعمال: 120.

ختص، [الإختصاص] عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: مِثْلَهُ (1).

«13»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] أَرْوِی: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ الْعَالِمَ أَنْ یُعَلِّمَهُ مَا یَنَالُ بِهِ خَیْرَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ لَا یُطَوِّلَ عَلَیْهِ فَقَالَ لَا تَغْضَبْ.

«14»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ أَحَدَکُمْ لَیَغْضَبُ فَمَا یَرْضَی حَتَّی یَدْخُلَ بِهِ النَّارَ فَأَیُّمَا رَجُلٍ مِنْکُمْ غَضِبَ عَلَی ذِی رَحِمِهِ فَلْیَدْنُ مِنْهُ فَإِنَّ الرَّحِمَ إِذَا مَسَّتْهَا الرَّحِمُ اسْتَقَرَّتْ وَ إِنَّهَا مُتَعَلِّقَهٌ بِالْعَرْشِ یَنْتَقِضُهُ انْتِقَاضَ الْحَدِیدِ فَیُنَادِی اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِی وَ اقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِی وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ فِی کِتَابِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ کانَ عَلَیْکُمْ رَقِیباً(2) وَ أَیُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ وَ هُوَ قَائِمٌ فَلْیَلْزَمِ الْأَرْضَ مِنْ فَوْرِهِ فَإِنَّهُ یُذْهِبُ رِجْزَ الشَّیْطَانِ (3).

«15»- جع، [جامع الأخبار] قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: الْغَضَبُ جَمْرَهٌ مِنَ الشَّیْطَانِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْغَضَبُ یُفْسِدُ الْإِیمَانَ کَمَا یُفْسِدُ الصَّبِرُ الْعَسَلَ وَ کَمَا یُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ.

وَ قَالَ إِبْلِیسُ عَلَیْهِ اللَّعْنَهُ: الْغَضَبُ وَهَقِی (4) وَ مِصْیَادِی وَ بِهِ أَصُدُّ خِیَارَ الْخَلْقِ عَنِ الْجَنَّهِ وَ طَرِیقِهَا.

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ: مَنْ لَمْ یَغْتَبْ فَلَهُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ لَمْ یَغْضَبْ فَلَهُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ لَمْ یَحْسُدْ فَلَهُ الْجَنَّهُ(5).

«16»- ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: کَانَ أَبِی مُحَمَّدٌ علیه السلام یَقُولُ أَیُّ شَیْ ءٍ أَشَرُّ مِنَ الْغَضَبِ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَضِبَ یَقْتُلُ النَّفْسَ وَ یَقْذِفُ الْمُحْصَنَهَ(6).

«17»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر فَضَالَهُ عَنِ ابْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِیٌ

1- 1. الاختصاص: 229.
2- 2. الآیه الأولی من سوره النساء.

3- 3. تفسير العيّاشىّ ج 1 ص 217.
4- 4. الوهق محركه و تسكن الهاء: حبل فى طرفيه النشوطه يطرح فى عنق الدابّه و الإنسان حتّى تؤخذ، قيل هو معرب وهک.
5- 5. جامع الأخبار: 186.
6- 6. الاختصاص: 243.

إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِی شَیْئاً وَاحِداً فَإِنِّی رَجُلٌ أُسَافِرُ فَأَکُونُ فِی الْبَادِیَهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ لَا تَغْضَبْ فَاسْتَیْسَرَهَا الْأَعْرَابِیُّ فَرَجَعَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِی شَیْئاً وَاحِداً فَإِنِّی أُسَافِرُ فَأَکُونُ فِی الْبَادِیَهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَا تَغْضَبْ فَاسْتَیْسَرَهَا الْأَعْرَابِیُّ فَرَجَعَ فَأَعَادَ السُّؤَالَ فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَی نَفْسِهِ وَ قَالَ لَا أَسْأَلُ عَنْ شَیْ ءٍ بَعْدَ هَذَا إِنِّی وَجَدْتُهُ قَدْ نَصَحَنِی وَ حَذَّرَنِی لِئَلَّا أَفْتَرِیَ حِینَ أَغْضَبُ وَ لِئَلَّا أَقْتُلَ حِینَ أَغْضَبُ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الْغَضَبُ مِفْتَاحُ کُلِّ شَرٍّ. وَ قَالَ: إِنَّ إِبْلِیسَ کَانَ مَعَ الْمَلَائِکَهِ وَ کَانَتِ الْمَلَائِکَهُ تَحْسَبُ أَنَّهُ مِنْهُمْ وَ کَانَ فِی عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَیْسَ مِنْهُمْ فَلَمَّا أُمِرَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ حَمِیَ وَ غَضِبَ فَأَخْرَجَ اللَّهُ مَا کَانَ فِی نَفْسِهِ بِالْحَمِیَّهِ وَ الْغَضَبِ.

«18»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الصَّبَّاحِ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی نَبِیِّهِ دَاوُدَ علیه السلام إِذَا ذَکَرَنِی عَبْدِی حِینَ یَغْضَبُ ذَکَرْتُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی جَمِیعِ خَلْقِی وَ لَا أَمْحَقُهُ فِیمَنْ أَمْحَقُ.

«19»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْغَضَبُ یُفْسِدُ الْإِیمَانَ کَمَا یُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ أَوْ کَمَا یُفْسِدُ الصَّبِرُ الْعَسَلَ (1).

کِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ: مِثْلَهُ.

«20»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: الْحِدَّهُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ لِأَنَّ صَاحِبَهَا یَنْدَمُ فَإِنْ لَمْ یَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْکِمٌ (2).

«21»- مُنْیَهُ الْمُرِیدِ،: سُئِلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا یُبْعِدُ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ تَعَالَی قَالَ لَا تَغْضَبْ.

وَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله: مَنْ کَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ.

1- 1. نوادر الراوندیّ: 17.
2- 2. نهج البلاغه الرقم 255 من الحکم.

وَ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِی عَلَی عَمَلٍ يُدْخِلُنِی الْجَنَّهَ قَالَ لَا تَغْضَبْ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْغَضَبُ يُفْسِدُ الْإِيمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الصَّبِرُ الْعَسَلَ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَا غَضِبَ أَحَدٌ إِلَّا أَشْفَی عَلَی جَهَنَّمَ.

وَ ذُكِرَ الْغَضَبُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیه السلام: فَقَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَغْضَبُ فَمَا يَرْضَی أَبَداً حَتَّی يَدْخُلَ النَّارَ.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَكْتُوبٌ فِی التَّوْرَاهِ فِيمَا نَاجَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُوسَی علیه السلام يَا مُوسَی أَمْسِكْ غَضَبَكَ عَمَّنْ مَلَّكْتُكَ عَلَيْهِ أَكُفَّ عَنْكَ غَضَبِی.

وَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: إِنَّ هَذَا الْغَضَبَ جَمْرَهٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَتَوَقَّدُ فِی قَلْبِ ابْنِ آدَمَ وَ إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا غَضِبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَ انْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ وَ دَخَلَ الشَّيْطَانُ فِيهِ.

«22»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْغَضَبُ يُفْسِدُ الْإِيمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ (1).

بيان: كما يفسد الخل العسل أی إذا أدخل الخل العسل ذهبت حلاوته و خاصيته و صار المجموع شيئا آخر فكذا الإيمان إذا دخله الغضب فسد و لم يبق علی صرافته و تغيرت آثاره فلا يسمی إيمانا حقيقه أو المعنی أنه إذا كان طعم العسل فی الذائقه فشرب الخل ذهبت تلک الحلاوه بالكليه فلا يجد طعم العسل فكذا الغضب إذا ورد علی صاحب الإيمان لم يجد حلاوته و ذهبت فوائده.

قال بعض المحققين الغضب شعله نار اقتبست من نار الله الموقده إلا أنها لا تطلع علی الأفئده و إنها لمستكنه فی طی الفؤاد استكنان الجمر تحت الرماد و يستخرجها الكبر الدفين من قلب كل جبار عنيد كما يستخرج الحجر النار من الحديد و قد انكشف للناظرين بنور اليقين أن الإنسان ينزع منه عرق إلی

1- 1. الکافی ج 2 ص 302.

الشيطان، اللعين فمن أسعرته نار الغضب فقد قويت فيه قرابه الشيطان، حيث قال خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ (1) فمن شأن الطين السكون و الوقار و شأن النار التلظی و الاستعار و الحركه و الاضطراب و الاصطهار و منه قوله تعالى يُصْهَرُ بِهِ ما فِی بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ(2) و من نتائج الغضب الحقد و الحسد و بهما هلک من هلک و فسد من فسد.

ثم قال اعلم أن الله تعالى لما خلق الإنسان معرضا للفساد و الموتان بأسباب فی داخل بدنه و أسباب خارجه منه أنعم عليه بما يحميه الفساد و يدفع عنه الهلاک إلى أجل معلوم سماه فی كتابه.

أما السبب الداخل فإنه ركبه من الرطوبه و الحراره و جعل بين الرطوبه و الحراره عداوه و مضاده فلا تزال الحراره تحلل الرطوبه و تجففها و تبخرها حتى يتفشى أجزاؤها بخارا يتصاعد منها فلو لم يتصل بالرطوبه مدد من الغذاء يجبر ما انحل و تبخر من أجزائها لفسد الحيوان فخلق الله الغذاء الموافق لبدن الحيوان و خلق للحيوان شهوه تبعثه على تناول الغذاء كالموكل به فی جبر ما انكسر و سد ما انثلم ليكون حافظا له من الهلاک بهذه الأسباب.

و أما الأسباب الخارجه التی يتعرض لها الإنسان فكالسيف و السنان و سائر المهلكات التی يقصد بها فافتقر إلى قوه و حميه تثور من باطنه فيدفع المهلكات عنه فخلق الله الغضب من النار و غرزه فی الإنسان و عجنه بطينته فمهما قصد فی غرض من أغراضه و مقصود من مقاصده اشتعلت نار الغضب و ثارت ثورانا يغلی به دم القلب و ينتشر فی العروق و يرتفع إلى أعالى البدن كما ترتفع النار و كما يرتفع الماء الذی يغلی فی القدر.

و لذلک ينصب إلى الوجه فيحمر الوجه و العين و البشره بصفائها تحكى لون ما وراءها من حمره الدم كما تحكى الزجاجه لون ما فيها و إنما ينبسط الدم إذا غضب على من دونه و استشعر القدره عليه فإن صدر الغضب على من هو فوقه

1- 1. الأعراف: 12 ص 76.
2- 2. الحجّ: 20.

و كان معه يأس من الانتقام تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد إلى جوف القلب و صار حزنا و لذلک يصفر اللون و إن كان الغضب على نظير يشک فيه تولد منه تردد بين انقباض و انبساط فيحمر و يصفر و يضطرب.

و بالجمله فقوه الغضب محلها القلب و معناها غليان دم القلب لطلب الانتقام و إنما يتوجه هذه القوه عند ثورانها إلى دفع الموذيات قبل وقوعها و إلى التشفى و الانتقام بعد وقوعها و الانتقام قوت هذه القوه و شهوتها و فيه لذتها و لا تسكن إلا به.

ثم الناس فى هذه القوه على درجات ثلاث فى أول الفطره و بحسب ما يطرأ عليها من الأمور الخارجه من التفريط و الإفراط و الاعتدال أما التفريط فبفقد هذه القوه أو ضعفها بأن لا يستعملها فيما هو محمود عقلا و شرعا مثل دفع الضرر عن نفسه على وجه سائغ و الجهاد مع أعدائه و البطش عليهم و إقامه الحدود على الوجه المعتبر و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر فتحصل فيه ملكه الجبن بل ينتهى إلى عدم الغيره على حرمه و أشباه ذلک: و هذا مذموم معدود من الرذائل النفسانيه و قد وصف الله تعالى الصحابه بالشده و الحميه فقال أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ(1) و قال تعالى يا أَيُّهَا النَّبِىُّ جاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنافِقِينَ وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ (2) و إنما الغلظه و الشده من آثار قوه الحميه و هو الغضب و أما الإفراط فهو الإقدام على ما ليس بالجميل و استعمالها فيما هو مذموم عقلا و شرعا مثل الضرب و البطش و الشتم و النهب و القتل و القذف و أمثال ذلک مما لا يجوزه العقل و الشرع.

و أما الاعتدال فهو غضب ينتظر إشاره العقل و الدين فينبعث حيث تجب الحميه و ينطفئ حيث يحسن الحلم و حفظه على حد الاعتدال هو الاستقامه التى كلف الله تعالى به عباده و هو الوسط الذى وصفه رسول الله صلى الله عليه و آله حيث قال:

1- 1. الفتح: 29.
2- 2. التحريم: 9.

خير الأمور أوساطها فمن مال غضبه إلى الفتور حتى أحس من نفسه ضعف الغيره و خسه النفس و احتمال الذل و الضيم فى غير محله فينبغى أن يعالج نفسه حتى يقوى غضبه و من مال غضبه إلى الإفراط حتى جره إلى التهور و اقتحام الفواحش فينبغى أن يعالج نفسه ليسكن من سوره الغضب و يقف على الوسط الحق بين الطرفين فهو الصراط المستقيم و هو أدق من الشعر و أحد من السيف فينبغى أن يسعى فى ذلک بحسب جهده و يتوسل إلى الله تعالى فى أن يوفقه لذلک.

«23»- كا، [الكافى] أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُيَسِّرٍ قَالَ: ذُكِرَ الْغَضَبُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَغْضَبُ فَمَا يَرْضَى أَبَداً حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ فَأَيُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ عَلَى قَوْمٍ وَ هُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ مِنْ فَوْرِهِ ذَلِکَ فَإِنَّهُ سَيَذْهَبُ عَنْهُ رِجْزُ الشَّيْطَانِ وَ أَيُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ عَلَى ذِی رَحِمٍ فَلْيَدْنُ مِنْهُ فَلْيَمَسَّهُ فَإِنَّ الرَّحِمَ إِذَا مُسَّتْ سَكَنَتْ (1).

بيان: فما يرضى أبدا فيه تنبيه على أنه ينبغى أن لا يغضب و إن غضب لا يستمر عليه بل يعالجه قريبا بالسعى فى الرضا عنه إذ لو استمر عليه اشتد غضبه آنا فآنا و شيئا فشيئا إلى أن يصدر عنه ما يوجب دخوله النار كالقتل و الجرح و أمثالهما أو يصير الغضب له عاده و خلقا فلا يمكنه تركه حتى يدخل بسببه النار.

و اعلم أن علاج الغضب أمران علمى و فعلى أما العلمى فبأن يتفكر فى الآيات و الروايات التى وردت فى ذم الغضب و مدح كظم الغيظ و العفو و الحلم و يتفكر فى توقعه عفو الله عن ذنبه و كف غضبه عنه و أما الفعلى فذكر عليه السلام هنا أمران.

الأول قوله فأيما رجل ما زائده من فوره كان من بمعنى فى و قال الراغب الفور شده الغليان و يقال ذلک فى النار نفسها إذا هاجت و فى القدر فى الغضب و يقال فعلت كذا من فورى أى فى غليان

1- 1. الكافى ج 2 ص 302.

الحال و قبل سكون الأمر(1).

و قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا(2) أى من ساعتهم هذه و هو فى الأصل مصدر فارت القدر إذا غلت فاستعير للسرعه ثم أطلق للحال التى لا ريث فيها و لا تراخى و المعنى أن يأتوكم فى الحال (3)

و قال فى المصباح فار الماء يفور فورا نبع و جرى و فارت القدر فورا و فورانا و قولهم الشفعه على الفور من هذا أى على الوقت الحاضر الذى لا تأخير فيه ثم استعمل فى الحاله التى لا بطء فيها يقال جاء فلان فى حاجته ثم رجع من فوره أى من حركته التى وصل فيها و لم يسكن بعدها و حقيقته أن يصل ما بعد المجى ء بما قبله من غير لبث انتهى.

و ضمير فوره للرجل و قيل للغضب و الأول أنسب بالآيه و ذلک صفه فوره فإنه سيذهب كيمنع و الرجز فاعله أو على بناء الإفعال و الضمير المستتر فاعله و راجع إلى مصدر فليجلس و الرجز مفعوله و فى النهايه الرجز بكسر الراء العذاب و الإثم و الذنب و رجز الشيطان، وساوسه انتهى.

و ذهاب ذلک بالجلوس مجرب كما أن من جلس عند حمله الكلب وجده ساكنا لا يحوم حوله و فيه سر لا يعلمه إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ و ربما يقال السر فيه هو الإشعار بأنه من التراب و عبد ذليل لا يليق به الغضب أو التوسل بسكون الأرض و ثبوتها.

و أقول كأنه لقله دواعيه إلى المشى للقتل و الضرب و أشباههما أو للانتقال من حال إلى حال أخرى و الاشتغال بأمر آخر فإنهما مما يذهل عن الغضب فى الجمله و لذا ألحق بعض العلماء الاضطجاع و القيام إذا كان جالسا و الوضوء بالماء البارد و شربه بالجلوس فى ذهاب الرجز.

1- 1. مفردات غريب القرآن 387.
2- 2. آل عمران: 125.
3- 3. أنوار التنزيل: 81.

و أقول:

يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِی مَجَالِسِهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام: أَنَّهُ ذُکِرَ عِنْدَهُ الْغَضَبُ فَقَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَیَغْضَبُ حَتَّی مَا یَرْضَی أَبَداً وَ یَدْخُلُ بِذَلِکَ النَّارَ وَ أَیُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ وَ هُوَ قَائِمٌ فَلْیَجْلِسْ فَإِنَّهُ سَیَذْهَبُ عَنْهُ رِجْزُ الشَّیْطَانِ وَ إِنْ کَانَ جَالِساً فَلْیَقُمْ وَ أَیُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ عَلَی ذِی رَحِمِهِ فَلْیَقُمْ إِلَیْهِ وَ لْیَدْنُ مِنْهُ وَ لْیَمَسَّهُ فَإِنَّ الرَّحِمَ إِذَا مَسَّتِ الرَّحِمَ سَکَنَتْ (1).

وَ مَا رَوَاهُ الْعَامَّهُ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا غَضِبَ وَ هُوَ قَائِمٌ جَلَسَ وَ إِذَا غَضِبَ وَ هُوَ جَالِسٌ اضْطَجَعَ فَیَذْهَبُ غَیْظُهُ.

و قال بعضهم علاج الغضب أن تقول بلسانک أعوذ بالله من الشیطان، الرجیم هکذا أمر رسول الله صلی الله علیه و آله أن یقال عند الغیظ وَ کَانَ صلی الله علیه و آله: إِذَا غَضِبَتْ عَائِشَهُ أَخَذَ بِأَنْفِهَا وَ قَالَ یَا عُوَیْشُ قُولِی اللَّهُمَّ رَبَّ النَّبِیِّ مُحَمَّدٍ اغْفِرْ لِی ذَنْبِی وَ أَذْهِبْ غَیْظَ قَلْبِی وَ أَجِرْنِی مِنْ مَضَلَّاتِ الْفِتَنِ.

و یستحب أن تقول ذلک و إن لم یزل بذلک فاجلس إن کنت قائما و اضطجع إن کنت جالسا و أقرب من الأرض التی منها خلقت لتعرف بذلک ذل نفسک و اطلب بالجلوس و الاضطجاع السکون فإن سبب الغضب الحراره و سبب الحراره الحرکه إذ قال صلی الله علیه و آله إن الغضب جمره تتوقد أ لم تر إلی انتفاخ أوداجه و حمره عینیه.

فإن وجد أحدکم من ذلک شیئا فإن کان قائما فلیجلس و إن کان جالسا فلینم فإن لم یزل ذلک فلیتوضأ بالماء البارد و لیغتسل فإن النار لا یطفئها إلا الماء

وَ قَدْ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا غَضِبَ أَحَدُکُمْ فَلْیَتَوَضَّأْ وَ لْیَغْتَسِلْ فَإِنَّ الْغَضَبَ مِنَ النَّارِ.

وَ فِی رِوَایَهٍ: أَنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّیْطَانِ وَ أَنَّ الشَّیْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ وَ إِنَّمَا یُطْفِئُ النَّارَ الْمَاءُ فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُکُمْ فَلْیَتَوَضَّأْ.

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا غَضِبْتَ فَاسْکُتْ.

وَ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِیُّ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْغَضَبَ جَمْرَهٌ فِی قَلْبِ ابْنِ آدَمَ أَ لَا تَرَوْنَ إِلَی حُمْرَهِ

ص: 272

1- 1. أمالی الصدوق: 205 و قد مر تحت الرقم 9.

عَيْنَيْهِ وَ انْتِفَاخِ أَوْدَاجِهِ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِکَ شَيْئاً فَلْيَلْصَقْ خَدَّهُ بِالْأَرْضِ.

و كان هذا إشاره إلى السجود و هو تمكين أعز الأعضاء من أذل المواضع و هو التراب لتستشعر به النفس الذل و تزايل به العزه و الزهو الذى هو سبب الغضب.

و أما العلاج الثانى فهو خاص بذى الرحم حيث قال و أيما رجل غضب على ذى رحم فليدن منه أى الغاضب من ذى رحمه إذا مست على بناء المجهول أى بمثلها و يحتمل المعلوم أى مثلها و ما فى روايه المجالس المتقدم ذكره أظهر و يظهر منها أنه سقط من روايه الكتاب بعض الفقرات متنا و سندا فتفطن إذ هى عين هذه الروايه و الظاهر أن سكنت على بناء المعلوم المجرد و يحتمل المجهول من بناء التفعيل.

و قيل ضمير فليدن راجع إلى ذى الرحم و ضمير منه إلى الرجل و هو بعيد هنا و إن كان له شواهد من بعض الأخبار

مِنْهَا مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي عُيُونِ أَخْبَارِ الرِّضَا بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ يَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ خَلِيفَتَيْنِ يُجْبَى إِلَيْهِمَا الْخَرَاجُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُعِيذُکَ بِاللَّهِ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَ إِثْمِکَ وَ تَقْتُلَ الْبَاطِلَ مِنْ أَعْدَائِنَا عَلَيْنَا فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ قَدْ كُذِبَ عَلَيْنَا مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِمَا عِلْمُ ذَلِکَ عِنْدَکَ فَإِنْ رَأَيْتَ بِقَرَابَتِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ تَأْذَنَ لِي أُحَدِّثْکَ بِحَدِيثٍ أَخْبَرَنِي بِهِ أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الرَّحِمَ إِذَا مَسَّتِ الرَّحِمَ تَحَرَّكَتْ وَ اضْطَرَبَتْ فَنَاوِلْنِي يَدَکَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاکَ فَقَالَ ادْنُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَأَخَذَ بِيَدِي ثُمَّ جَذَبَنِي إِلَى نَفْسِهِ وَ عَانَقَنِي طَوِيلًا ثُمَّ تَرَكَنِي وَ قَالَ اجْلِسْ يَا مُوسَى فَلَيْسَ عَلَيْکَ بَأْسٌ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا أَنَّهُ قَدْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَرَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقَالَ صَدَقْتَ وَ صَدَقَ جَدُّکَ لَقَدْ تَحَرَّکَ دَمِي وَ اضْطَرَبَتْ عُرُوقِي حَتَّى غَلَبَتْ عَلَيَّ الرِّقَّةُ وَ فَاضَتْ عَيْنَايَ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ(1).

و أقول هذا لا يعين حمل خبر المتن على دنو الغاضب فإنه يدنو كل من

1- 1. عيون الأخبار ج 1 ص 81.

یرید تسکین الغضب فإنه إذا أراد الغاضب تسکین غضبه یدنو من المغضوب علیه و إذا أراد المغضوب علیه تسکین غضب الغاضب یدنو منه.

«24»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الْغَضَبُ مِفْتَاحُ کُلِّ شَرٍّ(1).

بیان: مفتاح کل شر إذ یتولد منه الحقد و الحسد و الشماته و التحقیر و الأقوال الفاحشه و هتک الأستار و السخریه و الطرد و الضرب و القتل و النهب و منع الحقوق إلی غیر ذلک مما لا یحصی.

«25»- کا، [الکافی] عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُ أَبِی علیه السلام یَقُولُ: أَتَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَجُلٌ بَدَوِیٌّ فَقَالَ إِنِّی أَسْکُنُ الْبَادِیَهَ فَعَلِّمْنِی جَوَامِعَ الْکَلَامِ فَقَالَ آمُرُکَ أَنْ لَا تَغْضَبَ فَأَعَادَ عَلَیْهِ الْأَعْرَابِیُّ الْمَسْأَلَهَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّی رَجَعَ الرَّجُلُ إِلَی نَفْسِهِ فَقَالَ لَا أَسْأَلُ عَنْ شَیْ ءٍ بَعْدَ هَذَا مَا أَمَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا بِالْخَیْرِ قَالَ وَ کَانَ أَبِی یَقُولُ أَیُّ شَیْ ءٍ أَشَدُّ مِنَ الْغَضَبِ إِنَّ الرَّجُلَ یَغْضَبُ فَیَقْتُلُ النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ وَ یَقْذِفُ الْمُحْصَنَهَ(2).

بیان: قال فی النهایه فیه أوتیت جوامع الکلم یعنی القرآن جمع الله بلطفه فی الألفاظ الیسیره منه معانی کثیره واحدها جامعه أی کلمه جامعه و منه حدیث فی صفته أنه کان یتکلم بجوامع الکلم أی أنه کان کثیر المعانی قلیل الألفاظ.

فأعاد علیه الأعرابی المسأله ثلاث مرات کان أصل السؤال کان ثلاث مرات فالإعاده مرتان أطلقت علی الثلاث تغلیبا و المعنی أنه صلی الله علیه و آله فی کل ذلک یجیبه بمثل الجواب الأول حتی رجع الرجل أی تفکر فی أن تکرار السؤال بعد اکتفائه صلی الله علیه و آله بجواب واحد غیر مستحسن فأمسک و علم أنه صلی الله علیه و آله لم یجبه بما أجابه إلا لعلمه بفوائد هذه النصیحه و أنها تکفیه أو تفکر فی مفاسد الغضب فعلم أن تخصیصه صلی الله علیه و آله الغضب بالذکر لتلک الأمور.

1- 1. الکافی ج 2 ص 303.

2- 2. الكافى ج 2 ص 303.

فیقتل النفس أی إحدی ثمرات الغضب قتل النفس مثلا و هو یوجب القصاص فی الدنیا و العذاب الشدید فی الآخره و الأخری قذف المحصنه و هی العفیفه و هو یوجب الحد فی الدنیا و العقاب العظیم فی الآخره.

«26»- کا، [الکافی] عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَلِّمْنِی عِظَةً أَتَّعِظُ بِهَا فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِی عِظَةً أَتَّعِظُ بِهَا فَقَالَ لَهُ انْطَلِقْ فَلَا تَغْضَبْ ثُمَّ عَادَ إِلَیْهِ فَقَالَ لَهُ انْطَلِقْ فَلَا تَغْضَبْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (1).

بیان: قال فی المصباح وعظه یعظه عظه أمره بالطاعه و وصاه بها فاتعظ أی ائتمر و کف نفسه و قال بعض المتقدمین الوعظ تذکیر مشتمل علی زجر و تخویف و حمل علی طاعه الله بلفظ یرق له القلب و الاسم الموعظه.

«27»- کا، [الکافی] عَنْهُ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَةَ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَنْ کَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ (2).

بیان: ستر الله عورته أی عیوبه و ذنوبه فی الدنیا فلا یفضحه بها أو فی الآخره فیکون کفاره عنها أو الأعم منهما و قیل لأنه إذا لم یغضب لا یقوم فیه الناس ما یفضحه و اختلفوا فی أن من کان شدید الغضب و کف غضبه و من لا یغضب أصلا لکونه حلیما بحسب الخلقه أیهما أفضل فقیل الأول لأن الأجر علی قدر المشقه و فیه جهاد النفس و هو أفضل من جهاد العدو.

و غضب النبی صلی الله علیه و آله مشهور إلا أن غضبه لم یکن من مس الشیطان، و رجزه و إنما کان من بواعث الدین و قیل الثانی لأن الأخلاق الحسنه من الفضائل النفسانیه و صاحب الخلق الحسن بمنزله الصائم القائم.

«28»- کا، [الکافی] عَنْهُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِیبٍ السِّجِسْتَانِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَکْتُوبٌ فِی التَّوْرَاهِ فِیمَا نَاجَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُوسَی یَا مُوسَی أَمْسِکْ غَضَبَکَ عَمَّنْ مَلَّکْتُکَ عَلَیْهِ أَکُفُّ عَنْکَ غَضَبِی (3).

1- 1. الکافی ج 2 ص 303.
2- 2. الکافی ج 2 ص 303.
3- 3. الکافی ج 2 ص 303.

بیان: یقال ناجیته أی سارررته عمن ملکتک علیه أی من العبید و الإماء أو الرعیه أو الأعم و هو أولی و غضب الخلق ثوران النفس و حرکتها بسبب تصور المؤذی و الضار إلی الانتقام و المدافعه و غضب الخالق عقابه التابع لعلمه بمخالفه أوامره و نواهیه و غیرهما و فیه إشاره إلی نوع من معالجه الغضب و هو أن یذکر الإنسان عند غضبه علی الغیر غضبه تعالی علیه فإن ذلک یبعثه علی الرضا و العفو طلبا لرضاه سبحانه و عفوه لنفسه.

«29»- کا، [الکافی] عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ یَحْیَی بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی بَعْضِ أَنْبِیَائِهِ یَا ابْنَ آدَمَ اذْکُرْنِی فِی غَضَبِکَ أَذْکُرْکَ فِی غَضَبِی لَا أَمْحَقْکَ فِیمَنْ أَمْحَقُ وَ ارْضَ بِی مُنْتَصِراً فَإِنَّ انْتِصَارِی لَکَ خَیْرٌ مِنِ انْتِصَارِکَ لِنَفْسِکَ (1).

بیان: المراد بذکره له تعالی ذکر قدرته سبحانه علیه و عقابه و بذکر الله له ذکر عفوه عن أخیه فیعفو عن زلاته و معاصیه جزاء بما صنع و قوله لا أمحقک بالجزم بدل من أذکرک و المحق هنا إبطال عمله و تعذیبه و محو ذکره أو إحراقه فی القاموس محقه کمنعه أبطله و محاه کمحقه فتمحق و امتحق و امحق کافتعل و الله الشی ء ذهب ببرکته و الحر الشی ء أحرقه و فی النهایه المحق النقص و المحو و الإبطال و الانتصار الانتقام و لما کان الغرض من إمضاء الغضب غالبا هو الانتقام من الظالم رغب سبحانه فی ترکه بأنی منتقم من الظالم لک و انتقامی خیر من انتقامک و الخیریه من وجوه شتی.

الأول أن انتقامه علی قدر قدرته و انتقامه سبحانه أشد و أبقی الثانی أن انتقامه یفوت ثوابه و انتقامه تعالی لا یفوته الثالث أن انتقامه یمکن أن یتعدی إلی ما لا یستحقه فیعاقب علیه الرابع أن انتقامه یؤدی غالبا إلی المفاسد الکلیه و الجزئیه بانتهاض الخصم للمعادات بخلاف انتقامه تعالی.

«30»- کا، [الکافی] أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ

1- 1. الکافی ج 2 ص 303.

عَلِيِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِیهِ وَ إِذَا ظُلِمْتَ بِمَظْلِمَهٍ فَارْضَ بِانْتِصَارِی لَکَ فَإِنَّ انْتِصَارِی لَکَ خَیْرٌ مِنِ انْتِصَارِکَ لِنَفْسِکَ (1).

بیان: فی هذا الخبر وقع قوله و إذا ظلمت بمظلمه فارض بانتصاری لک مکان قوله فی الخبر السابق و ارض بی منتصرا و مفادهما واحد و لما کان هذا فی اللفظ أطول أطلق علیه لفظ الزیاده و إنما ذکر ما بعدها مع کونه مشترکا بینهما للعلم بموضع الزیاده و فی المصباح الظلم اسم من ظلمه ظلما من باب ضرب و مظلمه بفتح المیم و کسر اللام و یجعل المظلمه اسما لما یطلبه عند الظالم کالظلامه بالضم.

«31»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ جَمِیعاً عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِی خَدِیجَهَ عَنْ مُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِی قَالَ اذْهَبْ وَ لَا تَغْضَبْ فَقَالَ الرَّجُلُ قَدِ اکْتَفَیْتُ بِذَلِکَ فَمَضَی إِلَی أَهْلِهِ فَإِذَا بَیْنَ قَوْمِهِ حَرْبٌ قَدْ قَامُوا صُفُوفاً وَ لَبِسُوا السِّلَاحَ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ لَبِسَ سِلَاحَهُ ثُمَّ قَامَ مَعَهُمْ ثُمَّ ذَکَرَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَغْضَبْ فَرَمَی السِّلَاحَ ثُمَّ جَاءَ یَمْشِی إِلَی الْقَوْمِ الَّذِینَ هُمْ عَدُوٌّ قَوْمِهِ فَقَالَ یَا هَؤُلَاءِ مَا کَانَتْ لَکُمْ مِنْ جِرَاحَهٍ أَوْ قَتْلٍ أَوْ ضَرْبٍ لَیْسَ فِیهِ أَثَرٌ فَعَلَیَّ فِی مَالِی أَنَا أُوفِیکُمُوهُ فَقَالَ الْقَوْمُ فَمَا کَانَ فَهُوَ لَکُمْ نَحْنُ أَوْلَی بِذَلِکَ مِنْکُمْ قَالَ فَاصْطَلَحَ الْقَوْمُ وَ ذَهَبَ الْغَضَبُ (2).

بیان: لیس فیه أثر أی علامه جراحه لتصح مقابلته للجراحه و الأثر بالتحریک بقیه الشی ء و علامته و بالضم و بضمتین أثر الجراح یبقی بعد البرء فعلی فی مالی أی لا أبسطه علی القبیله لیکون فیه مضایقه أو تأخیر و أنا إما تأکید للضمیر المجرور لأنهم جوزوا تأکیده بالمرفوع المنفصل أو مبتدأ خبره أوفیکموه علی بناء الإفعال أو التفعل و الضمیر راجع إلی الموصول أی علی دیه ما ذکر و الإیفاء و التوفیه إعطاء الحق تماما.

1- 1. الکافی ج 2 ص 304.
2- 2. الکافی ج 2 ص 304.

«32»- كا، [الكافی] عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ هَذَا الْغَضَبَ جَمْرَهٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تُوقَدُ فِی قَلْبِ ابْنِ آدَمَ وَ إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا غَضِبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَ انْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ وَ دَخَلَ الشَّيْطَانُ فِيهِ فَإِذَا خَافَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ فَلْيَلْزَمِ الْأَرْضَ فَإِنَّ رِجْزَ الشَّيْطَانِ لَيَذْهَبُ عَنْهُ عِنْدَ ذَلِكَ (1).

بيان: الجمره القطعه الملتهبه من النار شبه بها الغضب فی الإحراق و الإهلاک و نسبها إلی الشيطان، لأن بنفخ نزغاته و وساوسه تحدث و تشتد و توقد فی قلب ابن آدم، و تلتهب التهابا عظيما و يغلی بها دم القلب غليانا شديدا كغلی الحميم فيحدث منه دخان بتحليل الرطوبات و ينتشر فی العروق و يرتفع إلی أعالی البدن و الدماغ و الوجه كما يرتفع الماء و الدخان فی القدر فلذلک تحمر العين و الوجه و البشره و تنتفخ الأوداج و العروق و حينئذ يتسلط عليه الشيطان، كمال التسلط و يدخل فيه و يحمله علی ما يريد فيصدر منه أفعال شبيهه بأفعال المجانين و لزوم الأرض يشمل الجلوس و الاضطجاع و السجود كما عرفت.

«33»- كا، [الكافی] عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الْغَضَبُ مَمْحَقَهٌ لِقَلْبِ الْحَكِيمِ وَ قَالَ مَنْ لَمْ يَمْلِكْ غَضَبَهُ لَمْ يَمْلِكْ عَقْلَهُ (2).

بيان: الممحقه مفعله من المحق و هو النقص و المحو و الإبطال أی مظنه له و إنما خص قلب الحكيم بالذكر لأن المحق الذی هو إزاله النور أنما يتعلق بقلب له نور و قلب غير الحكيم يعلم بالأولويه و إذا عرفت أن الغضب يمحق قلب الحكيم يعنی عقله ظهر لک حقيقه قوله من لم يملک غضبه لم يملک عقله.

قال بعض المحققين مهما اشتدت نار الغضب و قوی اضطرامها أعمی صاحبه و أصمه عن كل موعظه فإذا وعظ لم يسمع بل تزيده الموعظه غيظا و إن

1- 1. الكافی ج 2 ص 304.
2- 2. الكافی ج 2 ص 305.

أراد أن يستضى ء بنور عقله و راجع نفسه لم يقدر على ذلک إذ ينطفئ نور العقل و ينمحى فى الحال بدخان الغضب فإن معدن الفكر الدماغ و يتصاعد عند شده الغضب من غليان دم القلب دخان إلى الدماغ مظلم مستول على معادن الفكر.

و ربما يتعدى إلى معادن الحس فيظلم عينه حتى لا يرى بعينه و يسود عليه الدنيا بأسرها و يكون دماغه على مثال كهف أضرمت فيه نار فاسود جوّه و حمى مستقره و امتلأ بالدخان جوانبه و كان فيه سراج ضعيف فانطفأ و انمحى نوره فلا يثبت فيه قدم و لا يسمع فيه كلام و لا ترى فيه صوره و لا يقدر على إطفائه لا من داخل و لا من خارج بل ينبغى أن يصبر إلى أن يحترق جميع ما يقبل الاحتراق فكذلک يفعل الغضب بالقلب و الدماغ و ربما تقوى نار الغضب فتفنى الرطوبه التى بها حياه القلب فيموت صاحبه غيظا كما تقوى النار فى الكهف فيتشقق و تنهد أعاليه على أسافله و ذلک لإبطال النار ما فى جوانبه من القوه الممسكه الجامعه لأجزائه فهكذا حال القلب مع الغضب.

و من آثار هذا الغضب فى الظاهر تغير اللون و شده الرعده فى الأطراف و خروج الأفعال عن الترتيب و النظام و اضطراب الحركه و الكلام حتى يظهر الزبد على الأشداق و تحمر الأحداق و تنقلب المناخر و تستحيل الخلقه و لو رأى الغضبان فى حال غضبه قبح صورته لسكن غضبه حياء من قبح صورته و استحاله خلقته و قبح باطنه أعظم من قبح ظاهره فإن الظاهر عنوان الباطن و إنما قبحت صوره الباطن أولا ثم انتشر قبحها إلى الظاهر ثانيا.

فهذا أثره فى الجسد و أما أثره فى اللسان فانطلاقه بالشتم و الفحش و قبيح الكلام الذى يستحيى منه ذوو العقول و يستحيى منه قائله عند فتور الغضب و ذلک مع تخبط النظم و اضطراب اللفظ و أما أثره على الأعضاء فالضرب و التهجم و التمزيق و القتل و الجرح عند التمكن من غير مبالاه فإن هرب منه المغضوب عليه أو فاته بسبب و عجز عن التشفى رجع الغضب على صاحبه فيمزق ثوب نفسه و يلطم وجهه و قد يضرب يده على الأرض و يعدو عدو الواله السكران و المدهوش

المتحير و ربما سقط صريعا لا يطيق العدو و النهوض لشده الغضب و يعتريه مثل الغشيه و ربما يضرب الجمادات و الحيوانات فيضرب القصعه على الأرض و قد تكسر و تراق المائده إذا غضب عليها و قد يتعاطى أفعال المجانين فيشتم البهيمه و الجماد و يخاطبه و يقول إلى متى منک کذا و يا کيت و کيت کأنه يخاطب عاقلا حتى ربما رفسته دابه فيرفسها و يقابلها به.

و أما أثره فى القلب مع المغضوب عليه فالحقد و الحسد و إظهار السوء و الشماته بالمساءه و الحزن بالسرور و العزم على إفشاء السر و هتک الأستار و الاستهزاء و غير ذلک من القبائح فهذه ثمره الغضب المفرط و قد أشير إليها فى تلک الأخبار.

«34»- كا، [الكافى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَ اللَّهُ نَفْسَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ كَفَّ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى عَنْهُ عَذَابَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ(1).

بيان: الأعراض جمع العرض بالكسر و فى القاموس العرض بالكسر الجسد و كل موضع يعرق منه و رائحته رائحه طيبه كانت أو خبيثه و النفس و جانب الرجل الذى يصونه من نفسه و حسبه أن يتنقص و يثلب أو سواء كان فى نفسه أو فى سلفه أو من يلزمه أمره أو موضع المدح و الذم منه أو ما يفتخر به من حسب و شرف (2)

و قال النفس الروح و الدم و الجسد و العظمه و العزه و الهمه و الأنفه و العيب و العقوبه.

و قوله عليه السلام مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَيْ عَنْ هَتْكِ عِرْضِهِمْ بِالْغِيبَهِ وَ الْبُهْتَانِ وَ الشَّتْمِ وَ كَشْفِ عُيُوبِهِمْ وَ أَمْثَالِ ذَلِکَ أَقَالَ اللَّهُ نَفْسَهُ قيل المراد بالنفس هنا العيب.

1- 1. الكافى ج 2 ص 305.
2- 2. القاموس ج 2 ص 334.

و أقول يمكن أن يكون المراد بالنفس هنا أيضا المعنى الشائع لأن الإقاله و إن كان الغالب نسبتها إلى العثرات و الذنوب لكن يمكن نسبتها إلى النفس أيضا فإن الإقاله فى الأصل هو أن يشترى الرجل متاعا فيندم فيأتى البائع فيقول له أقلنى أى اترک ما جرى بينى و بينک و رد على ثمنى و خذ متاعک و استعمل فى غفران الذنوب لأنه بمنزله معاوضه بينه و بين الرب تعالى فكأنه أعطى الذنب و أخذ العقوبه و النفس مرهونه فى تلک المعامله يقتص منها فكما يمكن نسبه الإقاله إلى الذنب يمكن نسبتها إلى النفس أيضا بل هو أنسب لأنه يريد أن يفک نفسه عن العقوبه كما قال تعالى كُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ (1) و قال سبحانه كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ(2) وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَلَا إِنَّ أَنْفُسَكُمْ مَرْهُونَةٌ بِأَعْمَالِكُمْ فَفُكُّوهَا بِاسْتِغْفَارِكُمْ. مع أنه يمكن تقدير مضاف أى عثره نفسه.

باب 133 العصبيه و الفخر و التكاثر فى الأموال و الأولاد غيرها

الآيات:

الأنعام: وَ كَذلِکَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَ هؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنا أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (3)

الكهف: فَقالَ لِصاحِبِهِ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْکَ مالًا وَ أَعَزُّ نَفَراً(4)

مريم: وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً

1- 1. الطور: 21.
2- 2. المدّثّر: 38.
3- 3. الأنعام: 53.
4- 4. الكهف: 34.

وَ رِءْياً قُلْ مَنْ كانَ فِی الضَّلالَهِ فَلْیَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا حَتَّی إِذا رَأَوْا ما یُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذابَ وَ إِمَّا السَّاعَهَ فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَکاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً إِلی قوله تعالی أَ فَرَأَیْتَ الَّذِی کَفَرَ بِآیاتِنا وَ قالَ لَأُوتَیَنَّ مالًا وَ وَلَداً أَطَّلَعَ الْغَیْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً کَلَّا سَنَکْتُبُ ما یَقُولُ وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذابِ مَدًّا وَ نَرِثُهُ ما یَقُولُ وَ یَأْتِینا فَرْداً(1)

المؤمنون: وَ قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ کَذَّبُوا بِلِقاءِ الْآخِرَهِ وَ أَتْرَفْناهُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ یَأْکُلُ مِمَّا تَأْکُلُونَ مِنْهُ وَ یَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ وَ لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَکُمْ إِنَّکُمْ إِذاً لَخاسِرُونَ (2)

الشعراء: قالُوا أَ نُؤْمِنُ لَکَ وَ اتَّبَعَکَ الْأَرْذَلُونَ قالَ وَ ما عِلْمِی بِما کانُوا یَعْمَلُونَ إِنْ حِسابُهُمْ إِلَّا عَلی رَبِّی لَوْ تَشْعُرُونَ وَ ما أَنَا بِطارِدِ الْمُؤْمِنِینَ (3)

الزخرف: أَمْ أَنَا خَیْرٌ مِنْ هذَا الَّذِی هُوَ مَهِینٌ وَ لا یَکادُ یُبِینُ فَلَوْ لا أُلْقِیَ عَلَیْهِ أَسْوِرَهٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جاءَ مَعَهُ الْمَلائِکَهُ مُقْتَرِنِینَ (4)

الدخان: ذُقْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْکَرِیمُ (5)

الفتح: إِذْ جَعَلَ الَّذِینَ کَفَرُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْحَمِیَّهَ حَمِیَّهَ الْجاهِلِیَّهِ(6)

الحجرات: یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناکُمْ مِنْ ذَکَرٍ وَ أُنْثی وَ جَعَلْناکُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاکُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِیمٌ خَبِیرٌ(7)

الحدید: اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَیاهُ الدُّنْیا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِینَهٌ وَ تَفاخُرٌ بَیْنَکُمْ وَ تَکاثُرٌ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ(8)

و قال تعالی: وَ اللَّهُ لا یُحِبُّ کُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ(9)

1- 1. مریم: 73- 80.
2- 2. المؤمنون: 33- 34.
3- 3. الشعراء: 111- 114.
4- 4. الزخرف: 52- 53.
5- 5. الدخان: 49.
6- 6. الفتح: 26.

7- 7. الحجرات: 13.
8- 8. الحديد: 20.
9- 9. الحديد: 23.

العلق: فَلْيَدْعُ نادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبانِيَة(1)

التكاثر: أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (2)

«1»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ تَعَصَّبَ أَوْ تُعُصِّبَ لَهُ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِيمَانِ مِنْ عُنُقِهِ (3).

بيان: قال فى النهايه فيه العصبى من يعين قومه على الظلم العصبى هو الذى يغضب لعصبته و يحامى عنهم و العصبه الأقارب من جهه الأب لأنهم يعصبونه و يعتصب بهم أى يحيطون به و يشتد بهم و منه الحديث ليس منا من دعا إلى عصبيه أو قاتل عصبيه و التعصب المحاماه و المدافعه.

و قال فى قوله صلى الله عليه و آله فقد خلع ربقه الإسلام من عنقه الربقه فى الأصل عروه فى حبل تجعل فى عنق البهيمه أو يدها تمسكها فاستعارها للإسلام يعنى ما يشد المسلم به نفسه من عرى الإسلام أى حدوده و أحكامه و أوامره و نواهيه و تجمع الربقه على ربق مثل كسره و كسر و يقال للحبل الذى تكون فيه الربقه ربق و يجمع على رباق و أرباق انتهى.

و التعصب المذموم فى الأخبار هو أن يحمى قومه أو عشيرته أو أصحابه فى الظلم و الباطل أو يلج فى مذهب باطل أو مله باطله لكونه دينه أو دين آبائه أو عشيرته و لا يكون طالبا للحق بل ينصر ما لا يعلم أنه حق أو باطل للغلبه على الخصوم أو لإظهار تدربه فى العلوم أو اختار مذهبا ثم ظهر له خطاؤه فلا يرجع عنه لئلا ينسب إلى الجهل أو الضّلال.

فهذه كلها عصبيه باطله مهلكه توجب خلع ربقه الإيمان و قريب منه

1- 1. العلق: 17- 18.
2- 2. التكاثر: 1- 4.
3- 3. الكافى ج 2 ص 307.

الحميّه قال سبحانه إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْحَمِیَّةَ حَمِیَّةَ الْجاهِلِیَّهِ(1) قال الطبرسی رحمه الله الحمیه الأنفه و الإنکار یقال فلان ذو حمیه منکره إذا کان ذا غضب و أنفه أی حمیت قلوبهم بالغضب کعاده آبائهم فی الجاهلیه أن لا یذعنوا لأحد و لا ینقادوا له (2)

و قال الراغب عبر عن القوه الغضبیه إذا ثارت بالحمیه فقیل حمیت علی فلان أی غضبت انتهی و أما التعصب فی دین الحق و الرسوخ فیه و الحمایه عنه و کذا فی المسائل الیقینیه و الأعمال الدینیه أو حمایه أهله أو عشیرته بدفع الظلم عنهم فلیس من الحمیه و العصبیه المذمومه بل بعضها واجب.

ثم إن هذا الذم و الوعید فی المتعصب ظاهر و أما المتعصب له فلا بد من تقییده بما إذا کان هو الباعث له و الراضی به و إلا فلا إثم علیه و(3) خلع الإیمان إما کنایه عن خروجه من الإیمان رأسا للمبالغه أو عن إطاعه الإیمان للإخلال بشریعه عظیمه من شرائعه أو المعنی خلع ربقه من ربق الإیمان التی لزمها الإیمان علیه من عنقه.

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ دُرُسْتَ بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مِثْلَهُ (4).

«2»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ کَانَ فِی قَلْبِهِ حَبَّهٌ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ عَصَبِیَّهٍ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَعَ أَعْرَابِ الْجَاهِلِیَّهِ(5).

بیان: فی النهایه الأعراب ساکنو البادیه من العرب الذین لا یقیمون فی الأمصار و لا یدخلونها إلا لحاجه و قال الجاهلیه الحال التی کانت علیها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله و برسوله و شرائع الدین و المفاخره بالأنساب و الکبر و التجبر و غیر ذلک انتهی و کأنه محمول علی التعصب فی الدین الباطل.

«3»- کا، [الکافی] عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ خَضِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ تَعَصَّبَ عَصَبَهُ اللَّهُ بِعِصَابَهٍ

1- 1. الفتح: 26.
2- 2. مجمع البيان ج 9 ص 125 و 126.
3- 3. راجع شرح الكافى ج 2 ص 290.
4- 4. راجع شرح الكافى ج 2 ص 290.
5- 5. الكافى ج 2 ص 308.

مِنْ نَارٍ(1).

بیان: قال الجوهری العصب الطی الشدید و تقول عصب رأسه بالعصابه تعصیبا و العصب العمامه و کل ما یعصب به الرأس و قال الفیروزآبادی العصابه بالکسر ما عصب به و العمامه و تعصب شد العمامه و أتی بالعصبیه.

«4»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ ابْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَامِرِ بْنِ السِّمْطِ عَنْ حَبِیبِ بْنِ أَبِی ثَابِتٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ: لَمْ تُدْخِلِ الْجَنَّهَ حَمِیَّهٌ غَیْرُ حَمِیَّهِ حَمْزَهَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ ذَلِکَ حِینَ أَسْلَمَ غَضَباً لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی حَدِیثِ السَّلَی الَّذِی أُلْقِیَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله (2).

بیان: لم تدخل الجنه علی بناء الإفعال و الحمیه الأنفه و الغیره و فی القاموس الحمی من لا یحتمل الضیم و حمی من الشی ء کرضی حمیه أنف و فی النهایه فیه إن المشرکین جاءوا بسلا جزور فطرحوه علی النبی صلی الله علیه و آله و هو یصلی السلا الجلد الرقیق الذی یخرج فیه الولد من بطن أمه ملفوفا فیه و قیل هو فی الماشیه السلا و فی الناس المشیمه و الأول أشبه لأن المشیمه تخرج بعد الولد و لا یکون الولد فیها حین یخرج.

أقول: قد مرت قصه السلا و إسلام حمزه فی مواضعها و اختلفوا فی سبب إسلامه قال علی بن برهان الدین الحلبی الشافعی و مما وقع له صلی الله علیه و آله من الأذیه ما کان سببا لإسلام عمه حمزه رضی الله عنه و هو ما حدث به ابن إسحاق عن رجل من أسلم أن أبا جهل مر برسول الله صلی الله علیه و آله عند الصفا و قیل عند الحجون فآذاه و شتمه و نال منه ما نکرهه و قیل إنه صب التراب علی رأسه و قیل ألقی علیه فرثا و وطئ برجله علی عاتقه فلم یکلمه رسول الله صلی الله علیه و آله و مولاه لعبد الله بن جدعان فی مسکن لها تسمع ذلک و تبصره ثم انصرف رسول الله إلی نادی قریش فجلس معهم.

فلم یلبث حمزه أن أقبل متوشحا بسیفه راجعا من قنصه أی من صیده و کان

1- 1. الکافی ج 2 ص 308.
2- 2. الکافی ج 2 ص 308.

من عادته إذا رجع من قنصه لا يدخل إلى أهله إلا بعد أن يطوف بالبيت فمر على تلک المولاه فأخبرته الخبر و قيل أخبرته مولاه أخته صفيه قالت له إنه صب التراب على رأسه و ألقى عليه فرثا و وطئ برجله على عاتقه و على إلقاء الفرث عليه اقتصر أبو حيان فقال لها حمزه أنت رأيت هذا الذى تقولين قالت نعم.

فاحتمل حمزه الغضب و دخل المسجد فرأى أبا جهل جالسا فى القوم فأقبل نحوه حتى قام على رأسه و رفع القوس فضربه فشجه شجه منكره ثم قال أ تشتمه و أنا على دينه أقول ما يقول فرد على ذلک إن استطعت و فى لفظ أن حمزه لما قام على رأس أبى جهل بالقوس صار أبو جهل يتضرع إليه و يقول سفه عقولنا و سب آلهتنا و خالف آباءنا فقال و من أسفه منكم تعبدون الحجاره من دون الله أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله.

فقامت رجال من بنى مخزوم إلى حمزه لينصروا أبا جهل فقالوا ما نراک إلا قد صبأت فقال حمزه ما يمنعنى و قد استبان لى منه أنا أشهد أنه رسول الله و أن الذى يقوله حق و الله لا أنزع فامنعونى إن كنتم صادقين فقال لهم أبو جهل دعوا أبا يعلى فإنى و الله قد أسمعت ابن أخيه شيئا قبيحا.

و تم حمزه على إسلامه فقال لنفسه لما رجع إلى بيته أنت سيد قريش اتبعت هذا الصابى و تركت دين آبائک الموت خير لک مما صنعت ثم قال اللهم إن كان رشدا فاجعل تصديقه فى قلبى و إلا فاجعل لى مما وقعت فيه مخرجا فبات بليله لم يبت بمثلها من وسوسه الشيطان، حتى أصبح.

فغدا إلى رسول الله فقال يا ابن أخى إنى وقعت فى أمر لا أعرف المخرج منه و إقامه مثلى على ما لا أدرى أ رشد هو أم غى شديد فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه و آله فذكره و وعظه و خوفه و بشره فألقى الله فى قلبه الإيمان بما قال رسول الله صلى الله عليه و آله فقال أشهد أنک لصادق فأظهر يا ابن أخى دينک و قد قال ابن عباس فى ذلک نزل أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِى بِهِ فِى

النَّاسِ (1) يعنى حمزه كَمَنْ مَثَلُهُ فِى الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها يعنى أبا جهل و سر رسول الله صلى الله عليه و آله بإسلامه سروراً كثيرا لأنه كان أعز فتى فى قريش و أشدهم شكيمه و من ثم لما عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد عز كفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه و أقبلوا على بعض أصحابه بالأذيه سيّما المستضعفين منها الذين لا جوار لهم انتهى.

«5»- كا، [الكافى] عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَهَ كَانُوا يَحْسَبُونَ أَنَّ إِبْلِيسَ مِنْهُمْ وَ كَانَ فِى عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ فَاسْتَخْرَجَ مَا فِى نَفْسِهِ بِالْحَمِيَّهِ وَ الْغَضَبِ فَقَالَ خَلَقْتَنِى مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (2).

بيان: كانوا يحسبون أن إبليس منهم أى فى طاعه الله و عدم العصيان لمواظبته على عباده الله تعالى فى أزمنه متطاوله و لم يكونوا يجوزون أنه يعصى الله و يخالفه فى أمره لبعد عدم علم الملائكه بأنه ليس منهم بعد أن أسروه من بين الجن و رفعوه إلى السماء فهو من قبيل

قولهم عليهم السلام سلمان منا أهل البيت.

و يمكن أن يكون المراد كونه من جنسهم و يكون ذلک الحسبان لمشاهدتهم تباين أخلاقه ظاهرا(3)

للجن و تكريم الله تعالى له و جعله بينهم بل رئيسا على بعضهم كما قيل فظنوا أنه كان منهم وقع بين الجن أو يقال كان الظان جمع من الملائكه لم يطلعوا على بدو أمره فاستخرج ما فى نفسه أى أظهر إبليس ما فى نفسه أى أخذته الحميه و الأنفه و العصبيه و افتخر و تكبر على آدم بأن أصل آدم من طين و أصله من نار و النار أشرف من الطين و أخطأ فى ذلک بجهات شتى.

منها أنه إنما نظر إلى جسد آدم و لم ينظر إلى روحه المقدسه التى أودع الله فيها غرائب الشئون و قد ورد ذلک فى الأخبار و منها أن ما ادعاه من شرافه النار و كونه أعلى من الطين فى محل المنع فإن الطين لتذلله منبع لجميع الخيرات و منشأ لجميع الحبوب و الرياحين و الثمرات و النار لرفعتها و اشتعالها يحصل منها جميع

1- 1. الأنعام: 122.
2- 2. الكافى ج 2 ص 308.
3- 3. راجع شرح الكافى ج 2 ص 291.

الشرور و الصفات الذميمه و الأخلاق السيئه فثمرتها الفساد و آخرها الرماد.

ثم اعلم أن هذا الخبر مما يدل على أن إبليس لم يكن من الملائكه و قد اختلف أصحابنا و المخالفون فى ذلک فالذى ذهب إليه أكثر المتكلمين من أصحابنا و غيرهم أنه لم يكن من الملائكه قال الشيخ المفيد برد الله مضجعه فى كتاب المقالات إن إبليس من الجن خاصه و إنه ليس من الملائكه و لا كان منها قال الله تعالى إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِ (1) و جاءت الأخبار متواتره عن الأئمه الهدى من آل محمد صلى الله عليه و آله بذلک و هو مذهب الإماميه كلها و كثير من المعتزله و أصحاب الحديث انتهى.

و ذهب طائفه من المتكلمين إلى أنه من الملائكه و اختاره من أصحابنا شيخ الطائفه روح الله روحه فى التبيان و قال و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام و الظاهر فى تفاسيرنا ثم قال رحمه الله ثم اختلف من قال كان منهم فمنهم من قال إنه كان خازنا للجنان و منهم من قال كان له سلطان سماء الدنيا و سلطان الأرض و منهم من قال إنه كان يسوس ما بين السماء و الأرض (2).

«6»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیه السلام عَنِ الْعَصَبِيَّهِ فَقَالَ الْعَصَبِيَّهُ الَّتِى يَأْثَمُ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا أَنْ يَرَى الرَّجُلُ شِرَارَ قَوْمِهِ خَيْراً مِنْ خِيَارِ قَوْمٍ آخَرِينَ وَ لَيْسَ مِنَ الْعَصَبِيَّهِ أَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ قَوْمَهُ وَ لَكِنَّ مِنَ الْعَصَبِيَّهِ أَنْ يُعِينَ قَوْمَهُ عَلَى الظُّلْمِ (3).

بيان: أن يرى على بناء المجرد أو الإفعال أن يحب الرجل قومه

1- 1. الكهف: 50.
2- 2. قال المؤلّف العلامه فى ج 11 ص 144 من هذه الطبعه باب سجود الملائكه بعد مثل هذا الكلام، و الحق ما اختاره المفيد رحمه اللّه و سنورد الاخبار فى ذلک فى كتاب السماء و العالم.
3- 3. الكافى ج 2 ص 308.

إما محض المحبه فإنه من الجبله الإنسانيه أن يحب الرجل قومه و عشيرته و أقاربه أكثر من غيرهم و قلما ينفک عنه أحد و الظاهر أنه ليس من الصفات الذميمه أو بالأفعال أيضا بأن يسعى فى حوائجهم أكثر من السعى فى حوائج غيرهم و يبذل لهم المال أكثر من غيرهم و الظاهر أن هذا أيضا غير مذموم شرعا بل ممدوح فإن أكثره من صله الرحم و بعضه من رعايه الأخلاء و الإخوان و الأصحاب و قد مر عن أمير المؤمنين عليه السلام فى صله الرحم الحث على جميع ذلک و عن غيره عليه السلام فظهر أن العصبيه المذمومه إما إعانه قومه على الظلم أو إثبات ما ليس فيهم لهم أو التفاخر بالأمور الباطله التى توجب المنقصه أو تفضيلهم على غيرهم من غير فضل و غير ذلک.

«7»- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ عَصَبِيَّهٍ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَعَ أَعْرَابِ الْجَاهِلِيَّهِ(1).

ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ: مِثْلَهُ (2).

«8»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَتَعَوَّذُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ سِتٍّ مِنَ الشَّكِّ وَ الشِّرْكِ وَ الْحَمِيَّهِ وَ الْغَضَبِ وَ الْبَغْيِ وَ الْحَسَدِ(3).

«9»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ الْجَبَلِيِّ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُعَذِّبُ سِتَّهً بِسِتٍّ الْعَرَبَ بِالْعَصَبِيَّهِ وَ الدَّهَاقِنَهَ بِالْكِبْرِ وَ الْأُمَرَاءَ بِالْجَوْرِ وَ الْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ وَ التُّجَّارَ بِالْخِيَانَهِ وَ أَهْلَ الرُّسْتَاقِ بِالْجَهْلِ (4).

1- 1. أمالى الصدوق 361.
2- 2. ثواب الأعمال ص 241.
3- 3. الخصال ج 1 ص 160.

4- 4. الخصال ج 1 ص 158.

«10»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ أَمِيرٌ مُتَسَلِّطٌ لَمْ يَعْدِلْ وَ ذُو ثَرْوَةٍ مِنَ الْمَالِ لَمْ يُعْطِ الْمَالَ حَقَّهُ وَ فَقِيرٌ فَخُورٌ(1).

«11»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ ابْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبَّادٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ قَالَ: عَادَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي مَرَضٍ ثُمَّ قَالَ انْظُرْ فَلَا تَجْعَلَنَّ عِيَادَتِي إِيَّاكَ فَخْراً عَلَى قَوْمِكَ وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ فِي أَمْرٍ فَلَا تَخُرْجْ مِنْهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِالرَّجُلِ غِنًى عَنْ قَوْمِهِ إِذَا خَلَعَ مِنْهُمْ يَداً وَاحِدَةً يَخْلَعُونَ مِنْهُ أَيْدِيَ كَثِيرَةٍ فَإِذَا رَأَيْتَهُمْ فِي خَيْرٍ فَأَعِنْهُمْ عَلَيْهِ وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ فِي شَرٍّ فَلَا تَخْذُلَنَّهُمْ فَلْيَكُنْ تَعَاوُنُكُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا تَعَاوَنْتُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَنَاهَيْتُمْ عَنْ مَعَاصِيهِ (2).

«12»- ل، [الخصال] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقُضَاعِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَهْلَكَ النَّاسَ اثْنَانِ خَوْفُ الْفَقْرِ وَ طَلَبُ الْفَخْرِ(3).

«13»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْفَارِسِيِّ عَنِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَرْبَعَةٌ لَا تَزَالُ فِي أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْفَخْرُ بِالْأَحْسَابِ وَ الطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ وَ الِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ وَ النِّيَاحَةُ وَ إِنَّ النَّائِحَةَ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تَقُومُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ عَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَ دِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ (4).

«14»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ وَ ابْنِ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ:

1- 1. عيون الأخبار ج 2 ص 28.
2- 2. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 357.
3- 3. الخصال ج 1 ص 36.

4- 4. الخصال ج 1 ص 107.

أَنَّهُ قَالَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ تَرَی هَذَا الْخَلْقَ کُلَّهُ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ أَلْقِ مِنْهُمُ التَّارِکَ لِلسِّوَاکِ وَ الْمُتَرَبِّعَ فِی مَوْضِعِ الضِّیقِ وَ الدَّاخِلَ فِیمَا لَا یَعْنِیهِ وَ الْمُمَارِیَ فِیمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ وَ الْمُتَمَرِّضَ مِنْ غَیْرِ عِلَّهٍ وَ الْمُتَشَعِّثَ مِنْ غَیْرِ مُصِیبَهٍ وَ الْمُخَالِفَ عَلَی أَصْحَابِهِ فِی الْحَقِّ وَ قَدِ اتَّفَقُوا عَلَیْهِ وَ الْمُفْتَخِرَ بِآبَائِهِ وَ هُوَ خِلْوٌ مِنْ صَالِحِ أَعْمَالِهِمْ فَهُوَ بِمَنْزِلَهِ الْخَلَنْجِ (1) یُقْشَرُ لِحاً عَنْ لِحاً حَتَّی یُوصَلَ إِلَی جَوْهَرِیَّتِهِ وَ هُوَ کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنْ هُمْ إِلَّا کَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِیلًا(2).

«15»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ الْهَمَدَانِیِّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثَهٌ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِیَّهِ الْفَخْرُ بِالْأَنْسَابِ وَ الطَّعْنُ فِی الْأَحْسَابِ وَ الِاسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ(3).

«16»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ دُرُسْتَ بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ تَعَصَّبَ أَوْ تُعُصِّبَ لَهُ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَهَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ (4).

«17»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ تَعَصَّبَ أَوْ تُعُصِّبَ لَهُ خَلَعَ رِبْقَهَ الْإِیمَانِ مِنْ عُنُقِهِ (5).

«18»- ثو، [ثواب الأعمال] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ حضر [خَضِرٍ] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ تَعَصَّبَ عَصَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِعِصَابَهٍ مِنْ نَارٍ(6).

«19»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ الْعَمِّیِّ رَفَعَهُ

1- 1. شجر کالطرفاء و له زهر أحمر و أصفر و حبّه کالخردل و خشبه متین یصنع منه القصاع لصلابته.
2- 2. الخصال ج 2 ص 39 و الآیه فی سوره الفرقان: 44.
3- 3. معانی الأخبار ص 326.

4- 4. ثواب الأعمال ص 241.
5- 5. ثواب الأعمال ص 241.
6- 6. ثواب الأعمال ص 241.

قَالَ: مَنْ تَعَصَّبَ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَعَ أَعْرَابِ الْجَاهِلِيَّهِ(1).

«20»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ النَّوْفَلِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ رَفَعَهُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: مَنْ صَنَعَ شَیْئاً لِلْمُفَاخَرَهِ حَشَرَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَسْوَدَ(2).

«21»- سن، [المحاسن] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: ثَلَاثٌ إِذَا کُنَّ فِی الْمَرْءِ فَلَا تَتَحَرَّجْ أَنْ تَقُولَ إِنَّهُ فِی جَهَنَّمَ الْبَذَاءُ وَ الْخُیَلَاءُ وَ الْفَخْرُ(3).

«22»- کش، [رجال الکشی] وَجَدْتُ بِخَطِّ جَبْرَئِیلَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْبَرَنْطِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام أَنَا وَ صَفْوَانُ بْنُ یَحْیَی وَ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ وَ أَظُنُّهُ قَالَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِیرَهِ أَوْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُنْدَبٍ وَ هُوَ بِصَرْیَا(4)

قَالَ فَجَلَسْنَا عِنْدَهُ سَاعَهً ثُمَّ قُمْنَا فَقَالَ أَمَّا أَنْتَ یَا أَحْمَدُ فَاجْلِسْ فَجَلَسْتُ فَأَقْبَلَ یُحَدِّثُنِی وَ أَسْأَلُهُ وَ یُجِیبُنِی حَتَّی ذَهَبَ عَامَّهُ اللَّیْلِ فَلَمَّا أَرَدْتُ الِانْصِرَافَ قَالَ لِی یَا أَحْمَدُ تَنْصَرِفُ أَوْ تَبِیتُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ ذَاکَ اللَّیْلُ إِنْ أَمَرْتَ بِالِانْصِرَافِ انْصَرَفْتُ وَ إِنْ أَمَرْتَ بِالْمُقَامِ أَقَمْتُ قَالَ أَقِمْ فَهَذَا الْحَرَسُ وَ قَدْ هَدَأَ النَّاسُ وَ بَاتُوا فَقَامَ وَ انْصَرَفَ فَلَمَّا ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ خَرَرْتُ لِلَّهِ سَاجِداً فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ حُجَّهُ اللَّهِ وَ وَارِثُ عِلْمِ النَّبِیِّینَ آنَسَ بِی مِنْ بَیْنِ إِخْوَانِی وَ حَبَّبَنِی فَأَنَا فِی سَجْدَتِی وَ شُکْرِی فَمَا عَلِمْتُ إِلَّا وَ قَدْ رَفَسَنِی بِرِجْلِهِ ثُمَّ قُمْتُ فَأَخَذَ بِیَدِی فَغَمَزَهَا ثُمَّ قَالَ یَا أَحْمَدُ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَادَ صَعْصَعَهَ بْنَ صُوحَانَ فِی مَرَضِهِ فَلَمَّا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ یَا صَعْصَعَهُ لَا تَفْتَخِرَنَّ عَلَی إِخْوَانِکَ بِعِیَادَتِی إِیَّاکَ وَ اتَّقِ اللَّهَ ثُمَّ انْصَرَفَ عَنِّی (5).

1- 1. ثواب الأعمال ص 241.
2- 2. ثواب الأعمال ص 228.
3- 3. المحاسن ص 124.
4- 4. صریا: قریه أسسها موسی بن جعفر علیه السلام علی ثلاثه أمیال من المدینه و قد کثر ذکرها فی الحدیث و لم نجد ذکرها فی المعاجم، راجع المناقب ج 4 ص 382.
5- 5. رجال الکشّیّ ص 491.

«23»- كش، [رجال الكشى] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَرَّانِىُ (1)

وَ عُثْمَانُ بْنُ حَامِدٍ الْكَشْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزْدَادَ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى نَصْرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا عليه السلام فَأَمْسَيْتُ عِنْدَهُ قَالَ فَقُلْتُ أَنْصَرِفُ فَقَالَ لِى لَا تَنْصَرِفْ فَقَدْ أَمْسَيْتَ قَالَ فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ قَالَ فَقَالَ لِجَارِيَتِهِ هَاتِى مُضَرَّبَتِى وَ وِسَادَتِى فَافْرُشِى لِأَحْمَدَ فِى ذَلِكِ الْبَيْتِ قَالَ فَلَمَّا صِرْتُ فِى الْبَيْتِ دَخَلَنِى شَيْ ءٌ فَجَعَلَ يَخْطُرُ بِبَالِى مَنْ مِثْلِى فِى بَيْتِ وَلِيِّ اللَّهِ وَ عَلَى مِهَادِهِ فَنَادَانِى يَا أَحْمَدُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَادَ صَعْصَعَةَ بْنَ صُوحَانَ فَقَالَ يَا صَعْصَعَةَ بْنَ صُوحَانَ لَا تَجْعَلْ عِيَادَتِى إِيَّاكَ فَخْراً عَلَى قَوْمِكَ وَ تَوَاضَعْ لِلَّهِ يَرْفَعْكَ (2).

«24»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِى النَّاسِ خَطِيباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ بِالْإِسْلَامِ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَ التَّفَاخُرَ بِآبَائِهَا وَ عَشَائِرِهَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ وَ آدَمُ مِنْ طِينٍ أَلَا وَ إِنَّ خَيْرَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَ أَكْرَمَكُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ أَتْقَاكُمْ وَ أَطْوَعُكُمْ لَهُ أَلَا وَ إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَ لَكِنَّهَا لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ قَصَرَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُبْلِغْهُ رِضْوَانَ اللَّهِ حَسَبَهُ أَلَا وَ إِنَّ كُلَّ دَمٍ أَوْ مَظْلِمَةٍ أَوْ إِحْنَةٍ كَانَتْ فِى الْجَاهِلِيَّةِ فَهِىَ تُطَلُّ تَحْتَ قَدَمِىَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

«25»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى وَ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ: أَصْلُ الْمَرْءِ دِينُهُ وَ حَسَبُهُ خُلُقُهُ وَ كَرَمُهُ تَقْوَاهُ وَ إِنَّ النَّاسَ مِنْ آدَمَ شَرَعٌ سَوَاءٌ.

«26»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام النَّاسُ يَرْوُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: أَشْرَفُكُمْ فِى الْجَاهِلِيَّةِ أَشْرَفُكُمْ فِى الْإِسْلَامِ فَقَالَ عليه السلام صَدَقُوا وَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُونَ كَانَ أَشْرَفُهُمْ فِى الْجَاهِلِيَّةِ أَسْخَاهُمْ نَفْساً

1- 1. البريانى خ.
2- 2. رجال الكشّىّ ص 491.

وَ أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً وَ أَحْسَنُهُمْ جِوَاراً وَ أَكَفُّهُمْ أَذَى فَذَلِکَ الَّذِی إِذَا أَسْلَمَ لَمْ یَزِدْهُ إِسْلَامُهُ إِلَّا خَیْراً.

«27»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَوْصِی أُمَّتِی بِخَمْسٍ بِالسَّمْعِ وَ الطَّاعَهِ وَ الْهِجْرَهِ وَ الْجِهَادِ وَ الْجَمَاعَهِ وَ مَنْ دَعَا بِدُعَاءِ إِلْحَاحِ الْجَاهِلِیَّهِ فَلَهُ حَثْوَهٌ مِنْ حَثَى جَهَنَّمَ (1).

«28»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: مَا لِابْنِ آدَمَ وَ الْفَخْرِ أَوَّلُهُ نُطْفَهٌ وَ آخِرُهُ جِیفَهٌ لَا یَرْزُقُ نَفْسَهُ وَ لَا یَدْفَعُ حَتْفَهُ (2).

باب 134 النهی عن المدح و الرضا به

«1»- لی، [الأمالی للصدوق] فِی مَنَاهِی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمَدْحِ وَ قَالَ احْثُوا فِی وُجُوهِ الْمَدَّاحِینَ التُّرَابَ (3).

«2»- فس، [تفسیر القمی]: رُوِیَ فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَى لا یُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ (4) أَنَّهُ إِنْ جَاءَکَ رَجُلٌ وَ قَالَ فِیکَ مَا لَیْسَ فِیکَ مِنَ الْخَیْرِ وَ الثَّنَاءِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَلَا تَقْبَلْهُ مِنْهُ وَ کَذِّبْهُ فَقَدْ ظَلَمَکَ (5).

«3»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: لَا یَصِیرُ الْعَبْدُ عَبْداً خَالِصاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى یَصِیرَ الْمَدْحُ وَ الذَّمُّ عِنْدَهُ سَوَاءً لِأَنَّ الْمَمْدُوحَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یَصِیرُ مَذْمُوماً بِذَمِّهِمْ وَ کَذَلِکَ الْمَذْمُومُ فَلَا تَفْرَحْ بِمَدْحِ أَحَدٍ فَإِنَّهُ لَا یَزِیدُ فِی مَنْزِلَتِکَ

1- 1. نوادر الراوندیّ ص 21.
2- 2. نهج البلاغه الرقم 454 من الحکم.
3- 3. أمالی الصدوق ص 256.
4- 4. النساء: 148.
5- 5. تفسیر القمّیّ: 145.

عِنْدَ اللَّهِ وَ لَا يُغْنِيکَ عَنِ الْمَحْکُومِ لَکَ وَ الْمَقْدُورِ عَلَيْکَ وَ لَا تَحْزَنْ أَيْضاً بِذَمِّ أَحَدٍ فَإِنَّهُ لَا يَنْقُصُ عَنْکَ بِهِ ذَرَّهٌ وَ لَا يَحُطُّ عَنْ دَرَجَهِ خَيْرِکَ شَيْئاً وَ اکْتَفِ بِشَهَادَهِ اللَّهِ تَعَالَى لَکَ وَ عَلَيْکَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ کَفى بِاللَّهِ شَهِيداً(1) وَ مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى صَرْفِ الذَّمِّ عَنْ نَفْسِهِ وَ لَا يَسْتَطِيعُ عَلَى تَحْقِيقِ الْمَدْحِ لَهُ کَيْفَ يُرْجَى مَدْحُهُ أَوْ يُخْشَى ذَمُّهُ وَ اجْعَلْ وَجْهَ مَدْحِکَ وَ ذَمِّکَ وَاحِداً وَ قِفْ فِي مَقَامٍ تَغْتَنِمُ بِهِ مَدْحَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَکَ وَ رِضَاهُ فَإِنَّ الْخَلْقَ خُلِقُوا مِنَ الْعَجِينِ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ فَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا مَا سَعَوْا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى (2) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ لا يَمْلِکُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَ لا نَفْعاً وَ لا يَمْلِکُونَ مَوْتاً وَ لا حَياةً وَ لا نُشُوراً(3).

«4»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ،: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ عليه السلام لِرَجُلٍ وَ قَدْ أَکْثَرَ مِنْ إِفْرَاطِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَقْبِلْ عَلَى شَأْنِکَ فَإِنَّ کَثْرَهَ الْمَلَقِ يَهْجُمُ عَلَى الظِّنَّهِ وَ إِذَا حَلَلْتَ مِنْ أَخِيکَ فِي مَحَلِّ الثِّقَهِ فَاعْدِلْ عَنِ الْمَلَقِ إِلَى حُسْنِ النِّيَّهِ.

«5»- نهج، [نهج البلاغه]: مَدَحَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَوْمٌ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّکَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي وَ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْراً مِمَّا يَظُنُّونَ وَ اغْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ (4).

وَ قَالَ عليه السلام: الثَّنَاءُ بِأَکْثَرَ مِنَ الِاسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ وَ التَّقْصِيرُ عَنِ الِاسْتِحْقَاقِ عِيٌّ أَوْ حَسَدٌ(5).

وَ قَالَ عليه السلام: رُبَّ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ (6).

1- 1. النساء: 79.
2- 2. النجم: 39.
3- 3. مصباح الشريعه ص 31، و الآيه فى الفرقان: 3.
4- 4. نهج البلاغه الرقم 100 من الحكم.
5- 5. نهج البلاغه الرقم 347 من الحكم.
6- 6. نهج البلاغه الرقم 462 من الحكم.

باب 135 سوء الخلق

الآيات:

آل عمران: وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ (1)

القلم: عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ (2)

«1»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ لَيُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ (3).

بيان: سوء الخلق وصف للنفس يوجب فسادها و انقباضها و تغيرها على أهل الخلطه و المعاشره و إيذاءهم.

«2»- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أَسَاءَ خُلُقَهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ (4).

«3»- لى، [الأمالى للصدوق] عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنِ ابْنِ خَالِدٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ جَبْرَئِيلَ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَزَلَ عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّهُ ذَهَبَ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ أَلَا وَ إِنَّ أَشْبَهَكُمْ بِى أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً(5).

«4»- ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِأَبِى أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ يَا أَبَا أَيُّوبَ مَا بَلَغَ مِنْ كَرَمِ أَخْلَاقِكَ قَالَ

1- 1. آل عمران: 159.
2- 2. القلم: 13.
3- 3. الكافى ج 2 ص 321 باب سوء الخلق و فيه خمس روايات لم يخرج غير هذا الحديث.
4- 4. أمالى الصدوق ص 124، و مثله فى الكافى.

5- 5. أمالى الصدوق ص 163.

لَا أُوذِی جَاراً فَمَنْ دُونَهُ وَ لَا أَمْنَعُهُ مَعْرُوفاً أَقْدِرُ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام مَا مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا وَ لَهُ تَوْبَهٌ وَ مَا مِنْ تَائِبٍ إِلَّا وَ قَدْ تَسْلَمُ لَهُ تَوْبَتُهُ مَا خَلَا سَیِّئَ الْخُلُقِ لَا یَکَادُ یَتُوبُ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا وَقَعَ فِی غَیْرِهِ أَشَرَّ مِنْهُ (1).

«5»- ل، [الخصال] عَنِ الْخَلِیلِ عَنِ ابْنِ صَاعِدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَوْنِ بْنِ عُمَارَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مَالِکِ بْنِ دِینَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَصْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِی مُسْلِمٍ الْبُخْلُ وَ سُوءُ الْخُلُقِ (2).

«6»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی وَصِیَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّهِ: إِیَّاکَ وَ الْعُجْبَ وَ سُوءَ الْخُلُقِ وَ قِلَّهَ الصَّبْرِ فَإِنَّهُ لَا یَسْتَقِیمُ لَکَ عَلَی هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ صَاحِبٌ وَ لَا یَزَالُ لَکَ عَلَیْهَا مِنَ النَّاسِ مُجَانِبٌ وَ الْزَمْ نَفْسَکَ التَّوَدُّدَ الْخَبَرَ(3).

«7»- ل، [الخصال] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام لِلثَّوْرِیِّ: یَا سُفْیَانُ لَا مُرُوَّهَ لِکَذُوبٍ وَ لَا أَخَ لِمَلُولٍ وَ لَا رَاحَهَ لِحَسُودٍ وَ لَا سُؤْدُدَ لِسَیِّئِ الْخُلُقِ (4).

«8»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْخُلُقُ السَّیِّئُ یُفْسِدُ الْعَمَلَ کَمَا یُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ (5).

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنْهُ علیه السلام: مِثْلَهُ (6).

«9»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نُعَیْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ

1- 1. قرب الإسناد ص 22 فی ط و 31 فی ط.
2- 2. الخصال ج 1 ص 38.
3- 3. الخصال ج 1 ص 72.
4- 4. الخصال ج 1 ص 80.
5- 5. عیون الأخبار ج 2 ص 37.
6- 6. صحیفه الرضا ص 19.

بْنِ شُعْبَةَ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ (1).

أقول: قد مضی بعض الأخبار فی باب حسن الخلق (2).

«10»- ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ یُونُسَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَبَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِصَاحِبِ الْخُلُقِ السَّیِّئِ بِالتَّوْبَهِ قِیلَ وَ کَیْفَ ذَاکَ قَالَ لِأَنَّهُ لَا یَخْرُجُ مِنْ ذَنْبٍ حَتَّی یَقَعَ فِیمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ (3).

«11»- ع، [علل الشرائع] عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سُفْیَانَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ یُوسُفَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ نُوحٍ الْحَنَّاطِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أُتِیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقِیلَ لَهُ إِنَّ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ قَدْ مَاتَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَامَ أَصْحَابُهُ فَحُمِلَ فَأَمَرَ بِغُسْلِ سَعْدٍ وَ هُوَ قَائِمٌ عَلَی عِضَادَهِ الْبَابِ فَلَمَّا أَنْ حُنِّطَ وَ کُفِّنَ وَ حُمِلَ عَلَی سَرِیرِهِ تَبِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِلَا حِذَاءٍ وَ لَا رِدَاءٍ ثُمَّ کَانَ یَأْخُذُ یَمْنَهَ السَّرِیرِ مَرَّهً وَ یَسْرَهَ السَّرِیرِ مَرَّهً حَتَّی انْتَهَی بِهِ إِلَی الْقَبْرِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی لَحَّدَهُ وَ سَوَّی عَلَیْهِ اللَّبِنَ وَ جَعَلَ یَقُولُ نَاوِلْنِی حَجَراً نَاوِلْنِی تُرَاباً رَطْباً یَسُدُّ بِهِ مَا بَیْنَ اللَّبِنِ فَلَمَّا أَنْ فَرَغَ وَ حَثَا التُّرَابَ عَلَیْهِ وَ سَوَّی قَبْرَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنِّی لَأَعْلَمُ أَنَّهُ سَیَبْلَی وَ یَصِلُ إِلَیْهِ الْبِلَی وَ لَکِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُحِبُّ عَبْداً إِذَا عَمِلَ عَمَلًا فَأَحْکَمَهُ فَلَمَّا أَنْ سَوَّی التُّرْبَهَ عَلَیْهِ قَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ مِنْ جَانِبٍ هَنِیئاً لَکَ الْجَنَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ یَا أُمَّ سَعْدٍ مَهْ لَا تَجْزِمِی عَلَی رَبِّکِ فَإِنَّ سَعْداً قَدْ أَصَابَتْهُ ضَمَّهٌ قَالَ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ رَجَعَ النَّاسُ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْنَاکَ صَنَعْتَ عَلَی سَعْدٍ مَا لَمْ تَصْنَعْهُ عَلَی أَحَدٍ إِنَّکَ تَبِعْتَ جَنَازَتَهُ بِلَا رِدَاءٍ وَ لَا حِذَاءٍ فَقَالَ

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 125.
2- 2. راجع ج 71 ص 372- 396.
3- 3. علل الشرائع ج 2 ص 178.

صلى الله عليه و آله إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ بِلَا حِذَاءٍ وَ لَا رِدَاءٍ فَتَأَسَّيْتُ بِهَا قَالُوا وَ كَيْفَ تَأْخُذُ يَمْنَةَ السَّرِيرِ مَرَّةً وَ يَسْرَةَ السَّرِيرِ مَرَّةً قَالَ كَانَتْ يَدِی فِی يَدِ جَبْرَئِيلَ آخُذُ حَيْثُ مَا أَخَذَ فَقَالُوا أَمَرْتَ بِغُسْلِهِ وَ صَلَّيْتَ عَلَى جِنَازَتِهِ وَ لَحَّدْتَهُ ثُمَّ قُلْتَ إِنَّ سَعْداً أَصَابَتْهُ ضَمَّةٌ فَقَالَ صلى الله عليه و آله نَعَمْ إِنَّهُ كَانَ فِی خُلُقِهِ مَعَ أَهْلِهِ سُوءٌ(1).

ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْغَضَائِرِیُّ عَنِ الصَّدُوقِ: مِثْلَهُ (2).

«12»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَبَى اللَّهُ لِصَاحِبِ الْخُلُقِ السَّيِّئِ بِالتَّوْبَةِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّهُ إِذَا تَابَ مِنْ ذَنْبٍ وَقَعَ فِی أَعْظَمَ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِی تَابَ مِنْهُ (3).

باب 136 البخل

الآيات:

النساء: الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَ يَكْتُمُونَ ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناً(4)

و قال تعالى: أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً(5)

أسری: قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزائِنَ رَحْمَةِ رَبِّی إِذاً لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفاقِ وَ كانَ الْإِنْسانُ قَتُوراً(6)

محمد: وَ إِنْ تُؤْمِنُوا وَ تَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَ لا يَسْئَلْكُمْ أَمْوالَكُمْ إِنْ يَسْئَلْكُمُوها فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَ يُخْرِجْ أَضْغانَكُمْ ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا

1- 1. علل الشرائع ج 1 ص 292 و رواه فی أماليه ص 231 مع اختلاف يسير.
2- 2. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 41.
3- 3. نوادر الراونديّ ص 18.
4- 4. النساء: 37.
5- 5. النساء: 53.

6- 6. أسرى: 100.

فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَمِنْکُمْ مَنْ یَبْخَلُ وَ مَنْ یَبْخَلْ فَإِنَّما یَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَ اللَّهُ الْغَنِیُّ وَ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا یَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَیْرَکُمْ ثُمَّ لا یَکُونُوا أَمْثالَکُمْ (1)

الحدید: الَّذِینَ یَبْخَلُونَ وَ یَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَ مَنْ یَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِیُّ الْحَمِیدُ(2)

القلم: مَنَّاعٍ لِلْخَیْرِ مُعْتَدٍ أَثِیمٍ (3)

«1»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِنْ کَانَ الْخَلَفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَقّاً فَالْبُخْلُ لِمَا ذَا(4).

«2»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَقَلُّ النَّاسِ رَاحَةً الْبَخِیلُ وَ أَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَیْهِ (5).

«3»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَزْدِیِّ عَنْ مَالِکِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: عَجِبْتُ لِمَنْ یَبْخَلُ بِالدُّنْیَا وَ هِیَ مُقْبِلَةٌ عَلَیْهِ أَوْ یَبْخَلُ بِهَا وَ هِیَ مُدْبِرَةٌ عَنْهُ فَلَا الْإِنْفَاقُ مَعَ الْإِقْبَالِ یَضُرُّهُ وَ لَا الْإِمْسَاکُ مَعَ الْإِدْبَارِ یَنْفَعُهُ (6).

«4»- ل (7)، [الخصال] لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَامِرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عِیسَی السَّدُوسِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ صَلَاحَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَ الْیَقِینِ وَ هَلَاکَ آخِرِهَا بِالشُّحِّ وَ الْأَمَلِ (8).

«5»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ ابْنِ بُطَّةَ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ

1- 1. القتال: 36- 38.
2- 2. الحدید: 24.
3- 3. القلم: 12.
4- 4. أمالی الصدوق ص 6.

5- 5. أمالى الصدوق ص 14.
6- 6. أمالى الصدوق ص 102.
7- 7. الخصال ج 1 ص 40.
8- 8. أمالى الصدوق ص 137.

مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِأَنْ یَتَمَنَّی لِلنَّاسِ الْغِنَی الْبُخَلَاءُ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا اسْتَغْنَوْا کَفُّوا عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِأَنْ یَتَمَنَّی لِلنَّاسِ الصَّلَاحَ أَهْلُ الْعُیُوبِ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا صَلَحُوا کَفُّوا عَنْ تَتَبُّعِ عُیُوبِهِمْ وَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِأَنْ یَتَمَنَّی لِلنَّاسِ الْحِلْمَ أَهْلُ السَّفَهِ الَّذِینَ یَحْتَاجُونَ أَنْ یُعْفَی عَنْ سَفَهِهِمْ فَأَصْبَحَ أَهْلُ الْبُخْلِ یَتَمَنَّوْنَ فَقْرَ النَّاسِ وَ أَصْبَحَ أَهْلُ الْعُیُوبِ یَتَمَنَّوْنَ مَعَایِبَ النَّاسِ وَ أَصْبَحَ أَهْلُ السَّفَهِ یَتَمَنَّوْنَ سَفَهَ النَّاسِ وَ فِی الْفَقْرِ الْحَاجَهُ إِلَی الْبَخِیلِ وَ فِی الْفَسَادِ طَلَبُ عَوْرَهِ أَهْلِ الْعُیُوبِ وَ فِی السَّفَهِ الْمُکَافَاهُ بِالذُّنُوبِ (1).

ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ: مِثْلَهُ (2).

«6»- لی، [الأمالی للصدوق] فِی خَبَرِ مَنَاهِی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمْتُ الْجَنَّهَ عَلَی الْمَنَّانِ وَ الْبَخِیلِ وَ الْقَتَّاتِ (3).

«7»- فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِی قُرَّهَ قَالَ: رَأَیْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَطُوفُ مِنْ أَوَّلِ اللَّیْلِ إِلَی الصَّبَاحِ وَ هُوَ یَقُولُ اللَّهُمَّ قِنِی شُحَّ نَفْسِی فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا سَمِعْتُکَ تَدْعُو بِغَیْرِ هَذَا الدُّعَاءِ قَالَ وَ أَیُّ شَیْ ءٍ أَشَدُّ مِنْ شُحِّ النَّفْسِ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ وَ مَنْ یُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (4).

«8»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا مَحَقَ الْإِیمَانَ مَحْقَ الشُّحِّ شَیْ ءٌ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِهَذَا الشُّحِّ دَبِیباً کَدَبِیبِ النَّمْلِ وَ شُعَباً کَشُعَبِ الشِّرْکِ (5).

أقول: قد مضی بعض الأخبار فی باب الجود و السخاء.

«9»- ل، [الخصال] عَنِ الْخَلِیلِ عَنِ ابْنِ صَاعِدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَوْنِ

1- 1. أمالی الصدوق ص 233.
2- 2. الخصال ج 1 ص 74.
3- 3. أمالی الصدوق ص 259.

4- 4. تفسیر القمّیّ: 685، و الآیه فی سوره التغابن: 16.
5- 5. الخصال ج 1 ص 15.

بْنِ عُمَارَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَصْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِی مُسْلِمٍ الْبُخْلُ وَ سُوءُ الْخُلُقِ (1).

«10»- ل، [الخصال] عَنِ الْخَلِیلِ عَنِ ابْنِ صَاعِدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ شَاهِینَ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ یُوسُفَ بْنِ مُوسَی عَنْ حَرِیزِ بْنِ سُهَیْلٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِی یَزِیدَ عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ اللَّجْلَاجِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَا یَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَ الْإِیمَانُ فِی قَلْبِ عَبْدٍ أَبَداً(2).

«11»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ ثُوَیْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَةَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْمُوبِقَاتُ ثَلَاثٌ شُحٌّ مُطَاعٌ وَ هَوًی مُتَّبَعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ (3).

أقول: و قد مضی بسند آخر عن أنس عن النبی صلی الله علیه و آله المهلکات ثلاث.

و کذا فی وصیه النبی صلی الله علیه و آله إلی علی علیه السلام. قال الصدوق رحمه الله- رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: الشُّحُّ الْمُطَاعُ سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (4).

«12»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنِ الْجَازِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ: لَا یُؤْمِنُ رَجُلٌ فِیهِ الشُّحُّ وَ الْحَسَدُ وَ الْجُبْنُ وَ لَا یَکُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَاناً وَ لَا حَرِیصاً وَ لَا شَحِیحاً(5).

«13»- ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام: أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام سَمِعَ رَجُلًا یَقُولُ الشَّحِیحُ أَعْذَرُ مِنَ الظَّالِمِ فَقَالَ کَذَبْتَ إِنَّ الظَّالِمَ یَتُوبُ وَ یَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ یَرُدُّ الظَّلَامَةَ عَلَی أَهْلِهَا وَ الشَّحِیحُ إِذَا شَحَّ مَنَعَ الزَّکَاةَ

1- 1. الخصال ج 1 ص 38.
2- 2. الخصال ج 1 ص 38.

3- 3. الخصال ج 1 ص 42.
4- 4. راجع معانى الأخبار ص 314 و تراه فى الخصال ج 1 ص 42 بأسانيد مختلفه.
5- 5. الخصال ج 1 ص 41.

وَ الصَّدَقَهَ وَ صِلَهَ الرَّحِمِ وَ إِقْرَاءَ الضَّيْفِ وَ النَّفَقَهَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ أَبْوَابَ الْبِرِّ وَ حَرَامٌ عَلَی الْجَنَّهِ أَنْ یَدْخُلَهَا شَحِیحٌ (1).

«14»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: السَّخَاءُ شَجَرَهٌ فِی الْجَنَّهِ أَغْصَانُهَا فِی الدُّنْیَا مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهَا قَادَهُ ذَلِکَ الْغُصْنُ إِلَی الْجَنَّهِ وَ الْبُخْلُ شَجَرَهٌ فِی النَّارِ أَغْصَانُهَا فِی الدُّنْیَا مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهَا قَادَهُ ذَلِکَ الْغُصْنُ إِلَی النَّارِ(2).

«15»- ل، [الخصال] عَنِ الْخَلِیلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ صَاعِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَهَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حِجَارَهَ عَنْ بَکْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِیَّاکُمْ وَ الشُّحَّ فَإِنَّمَا هَلَکَ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ بِالشُّحِّ أَمَرَهُمْ بِالْکَذِبِ فَکَذَبُوا وَ أَمَرَهُمْ بِالظُّلْمِ فَظَلَمُوا وَ أَمَرَهُمْ بِالْقَطِیعَهِ فَقَطَعُوا(3).

«16»- ل، [الخصال] عَنِ الْخَلِیلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ السَّرَّاجِ عَنْ قُتَیْبَهَ عَنْ بَکْرِ بْنِ عَجْلَانَ عَنْ سَعِیدٍ الْمَقْبُرِیِّ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِیَّاکُمْ وَ الْفُحْشَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یُحِبُّ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ وَ إِیَّاکُمْ وَ الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ الظُّلُمَاتُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ إِیَّاکُمْ وَ الشُّحَّ فَإِنَّهُ دَعَا الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکُمْ حَتَّی سَفَکُوا دِمَاءَهُمْ وَ دَعَاهُمْ حَتَّی قَطَّعُوا أَرْحَامَهُمْ وَ دَعَاهُمْ حَتَّی انْتَهَکُوا وَ اسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ (4).

«17»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَلِیِّ بْنِ رَاشِدٍ رَفَعَهُ إِلَی الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: خَمْسٌ هُنَّ کَمَا أَقُولُ لَیْسَتْ لِبَخِیلٍ رَاحَهٌ وَ لَا لِحَسُودٍ لَذَّهٌ وَ لَا لِمُلُوکٍ وَفَاءٌ(5) وَ لَا لِکَذَّابٍ مُرُوَّهٌ وَ لَا یَسُودُ سَفِیهٌ (6).

1- 1. قرب الإسناد ص 48 ط النجف.
2- 2. قرب الإسناد ص 74 ط النجف.
3- 3. الخصال ج 1 ص 83.
4- 4. الخصال ج 1 ص 83.
5- 5. لملول خ لمملوک خ.
6- 6. الخصال ج 1 ص 130.

«18»- ل، [الخصال] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا یَطْمَعَنَّ ذُو الْکِبْرِ فِی الثَّنَاءِ الْحَسَنِ وَ لَا الْخَبُّ فِی کَثْرَهِ الصَّدِیقِ وَ لَا السَّیِّئُ الْأَدَبِ فِی الشَّرَفِ وَ لَا الْبَخِیلُ فِی صِلَهِ الرَّحِمِ الْخَبَرَ(1).

«19»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ: خَطَبَنَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ سَیَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ یَعَضُّ الْمُؤْمِنُ عَلَی مَا فِی یَدِهِ وَ لَمْ یُؤْمَرْ بِذَلِکَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ لا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَیْنَکُمْ إِنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ(2) وَ سَیَأْتِی زَمَانٌ یُقَدَّمُ فِیهِ الْأَشْرَارُ وَ یُنْسَأُ فِیهِ الْأَخْیَارُ وَ یُبَایَعُ الْمُضْطَرُّ وَ قَدْ نَهَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ بَیْعِ الْمُضْطَرِّ وَ عَنْ بَیْعِ الْغَرَرِ فَاتَّقُوا اللَّهَ یَا أَیُّهَا النَّاسُ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَیْنِکُمْ وَ احْفَظُونِی فِی أَهْلِی (3).

«20»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] عَنِ الطَّالَقَانِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَدَوِیِّ عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرُّمَّانِیِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ:

خُلِقَتِ الْخَلَائِقُ فِی قُدْرَهٍ***فَمِنْهُمْ سَخِیٌّ وَ مِنْهُمْ بَخِیلٌ

فَأَمَّا السَّخِیُّ فَفِی رَاحَهٍ***وَ أَمَّا الْبَخِیلُ فَشُومٌ طَوِیلٌ (4).

«21»- ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ آدَمَ عَنْ أَبِیهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَا عَلِیُّ لَا تُشَاوِرْ جَبَاناً فَإِنَّهُ یُضَیِّقُ عَلَیْکَ الْمَخْرَجَ وَ لَا تُشَاوِرِ الْبَخِیلَ فَإِنَّهُ یَقْصُرُ بِکَ عَنْ غَایَتِکَ وَ لَا تُشَاوِرْ حَرِیصاً فَإِنَّهُ یُزَیِّنُ لَکَ شَرَهاً وَ اعْلَمْ یَا عَلِیُّ أَنَّ الْجُبْنَ وَ الْبُخْلَ وَ الْحِرْصَ غَرِیزَهٌ وَاحِدَهٌ یَجْمَعُهَا

1- 1. الخصال ج 2 ص 53.
2- 2. البقره: 237.
3- 3. عیون الأخبار ج 2 ص 45.
4- 4. عیون الأخبار ج 2 ص 176.

سُوءُ الظَّنِ (1).

«22»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی الْأَزَّجَانِیِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی بْنِ أَعْیَنَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْبَخِیلَ مَنْ کَسَبَ مَالًا مِنْ غَیْرِ حِلِّهِ وَ أَنْفَقَهُ فِی غَیْرِ حَقِّهِ (2).

«23»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ بَلَغَ بِهِ ابْنَ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: فِیمَا سَأَلَ عَلِیٌّ علیه السلام ابْنَهُ الْحَسَنَ علیه السلام أَنْ قَالَ لَهُ مَا الشُّحُّ قَالَ أَنْ تَرَی مَا فِی یَدَیْکَ شَرَفاً وَ مَا أَنْفَقْتَ تَلَفاً(3).

«24»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ الطَّالَقَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْهَیْثَمِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْمُعَافَا بْنِ عِمْرَانَ عَنْ إِسْرَائِیلَ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَیْحٍ عَنْ أَبِیهِ: مِثْلَهُ وَ فِیهِ أَنْ تَرَی الْقَلِیلَ سَرَفاً(4).

«25»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّمَا الشَّحِیحُ مَنْ مَنَعَ حَقَّ اللَّهِ وَ أَنْفَقَ فِی غَیْرِ حَقِّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (5).

«26»- مع، [معانی الأخبار] بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَهْمٍ عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْبَخِیلُ مَنْ بَخِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَیْهِ (6).

«27»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْبَخِیلُ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ (7).

1- 1. علل الشرائع ج 2 ص 246.
2- 2. معانی الأخبار ص 245.
3- 3. معانی الأخبار ص 245.
4- 4. معانی الأخبار ص 401.

5- 5. معانى الأخبار ص 246.
6- 6. معانى الأخبار ص 246.
7- 7. معانى الأخبار ص 246.

«28»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ بُنْدَارَ التَّمِیمِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی زَکَرِیَّا عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَرَفَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْبَخِیلُ حَقّاً مَنْ ذُکِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ یُصَلِّ عَلَیَ (1).

«29»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنِ الْفُضَیْلِ بْنِ عِیَاضٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَ تَدْرِی مَنِ الشَّحِیحُ فَقُلْتُ هُوَ الْبَخِیلُ فَقَالَ الشَّحِیحُ أَشَدُّ مِنَ الْبَخِیلِ إِنَّ الْبَخِیلَ یَبْخَلُ بِمَا فِی یَدَیْهِ وَ إِنَّ الشَّحِیحَ یَشُحُّ بِمَا فِی أَیْدِی النَّاسِ وَ عَلَی مَا فِی یَدَیْهِ حَتَّی لَا یَرَی فِی أَیْدِی النَّاسِ شَیْئاً إِلَّا تَمَنَّی أَنْ یَکُونَ لَهُ بِالْحِلِّ وَ الْحَرَامِ وَ لَا یَشْبَعُ وَ لَا یَقْنَعُ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَی (2).

«30»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ أَبِی جَمِیلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَیْسَ الْبَخِیلُ مَنْ یُؤَدِّی أَوِ الَّذِی یُؤَدِّی الزَّکَاةَ الْمَفْرُوضَةَ مِنْ مَالِهِ وَ یُعْطِی النَّائِبَةَ فِی قَوْمِهِ وَ إِنَّمَا الْبَخِیلُ حَقُّ الْبَخِیلِ الَّذِی یَمْنَعُ الزَّکَاةَ الْمَفْرُوضَةَ فِی مَالِهِ وَ یَمْنَعُ النَّائِبَةَ فِی قَوْمِهِ وَ هُوَ فِیمَا سِوَی ذَلِکَ یَبْذُرُ(3).

«31»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ فُضَیْلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ إِذَا کُنَّ فِی الرَّجُلِ فَلَا تَحَرَّجْ أَنْ تَقُولَ إِنَّهُ فِی جَهَنَّمَ الْجَفَاءُ وَ الْجُبْنُ وَ الْبُخْلُ وَ ثَلَاثٌ إِذَا کُنَّ فِی الْمَرْأَةِ فَلَا تَحَرَّجْ أَنْ تَقُولَ إِنَّهَا فِی جَهَنَّمَ الْبَذَاءُ وَ الْخُیَلَاءُ وَ الْفَخْرُ(4).

«32»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ

1- 1. معانی الأخبار ص 246.
2- 2. معانی الأخبار ص 245.
3- 3. معانی الأخبار ص 245.
4- 4. الخصال ج 1 ص 76.

ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا کَانَ فِی شِیعَتِنَا فَلَا یَکُونُ فِیهِمْ ثَلَاثَهُ أَشْیَاءَ لَا یَکُونَ فِیهِمْ مَنْ یَسْأَلُ بِکَفِّهِ وَ لَا یَکُونُ فِیهِمْ بَخِیلٌ وَ لَا یَکُونُ فِیهِمْ مَنْ یُؤْتَی فِی دُبُرِهِ (1).

«33»- جا، [المجالس للمفید] عَنْ أَبِی غَالِبٍ الزُّرَارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الرَّزَّازِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ بُرَیْدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی الْمَعْرُوفُ هَدِیَّهٌ مِنِّی إِلَی عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ فَإِنْ قَبِلَهَا مِنِّی فَبِرَحْمَتِی وَ مِنِّی وَ إِنْ رَدَّهَا عَلَیَّ فَبِذَنْبِهِ حَرَمَهَا وَ مِنْهُ لَا مِنِّی وَ أَیُّمَا عَبْدٍ خَلَقْتُهُ فَهَدَیْتُهُ إِلَی الْإِیمَانِ وَ حَسَّنْتُ خُلُقَهُ وَ لَمْ أَبْتَلِهِ بِالْبُخْلِ فَإِنِّی أُرِیدُ بِهِ خَیْراً(2).

«34»- مکا، [مکارم الأخلاق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: خِیَارُکُمْ سُمَحَاؤُکُمْ وَ شِرَارُکُمْ بُخَلَاؤُکُمْ وَ مِنْ خَالِصِ الْإِیمَانِ الْبِرُّ بِالْإِخْوَانِ وَ السَّعْیُ فِی حَوَائِجِهِمْ.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: شَابٌّ سَخِیٌّ مُرَهَّقٌ فِی الذُّنُوبِ أَحَبُّ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ شَیْخٍ عَابِدٍ بَخِیلٍ.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَدَّی مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَیْهِ فَهُوَ أَسْخَی النَّاسِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَا مَحَقَ الْإِسْلَامَ مَحْقَ الشُّحِّ شَیْ ءٌ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِهَذَا الشُّحِّ دَبِیباً کَدَبِیبِ النَّمْلِ وَ شُعَباً کَشُعَبِ الشِّرْکِ (3).

«35»- ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: حَسْبُ الْبَخِیلِ مِنْ بُخْلِهِ سُوءُ الظَّنِّ بِرَبِّهِ مَنْ أَیْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِیَّهِ(4).

«36»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: الْبُخْلُ عَارٌ وَ الْجُبْنُ مَنْقَصَهٌ(5).

وَ قَالَ علیه السلام: الْبُخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِی الْعُیُوبِ وَ هُوَ زِمَامٌ یُقَادُ بِهِ

1- 1. الخصال ج 1 ص 65.
2- 2. مجالس المفید ص 159.

3- 3. مكارم الأخلاق ص.
4- 4. الاختصاص: 234.
5- 5. نهج البلاغه الرقم 3 من الحكم.

إِلَی کُلِّ سُوءٍ(1).

«37»- کِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: السَّخِیُّ قَرِیبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِیبٌ مِنَ النَّاسِ قَرِیبٌ مِنَ الْجَنَّهِ وَ الْبَخِیلُ بَعِیدٌ مِنَ اللَّهِ بَعِیدٌ مِنَ النَّاسِ قَرِیبٌ مِنَ النَّارِ.

باب 137 الذنوب و آثارها و النهی عن استصغارها

الآیات:

البقره: فَأَنْزَلْنا عَلَی الَّذِینَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما کانُوا یَفْسُقُونَ (2)

و قال تعالی: ذلِکَ بِما عَصَوْا وَ کانُوا یَعْتَدُونَ (3)

و قال تعالی: بَلی مَنْ کَسَبَ سَیِّئَهً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِیئَتُهُ فَأُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ (4)

النساء: فَکَیْفَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِیبَهٌ بِما قَدَّمَتْ أَیْدِیهِمْ (5)

وَ قَالَ: وَ مَنْ یَکْسِبْ إِثْماً فَإِنَّما یَکْسِبُهُ عَلی نَفْسِهِ وَ کانَ اللَّهُ عَلِیماً حَکِیماً(6)

المائده مخاطبا لموسی علیه السلام: فَلا تَأْسَ عَلَی الْقَوْمِ الْفاسِقِینَ (7)

و قال: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّما یُرِیدُ اللَّهُ أَنْ یُصِیبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَ إِنَّ کَثِیراً

1- 1. نهج البلاغه الرقم 378 من الحکم.
2- 2. البقره: 59.
3- 3. البقره: 61.
4- 4. البقره: 81.
5- 5. النساء: 64.
6- 6. النساء: 111.

7- 7. المائده: 26.

مِنَ النَّاسِ لَفاسِقُونَ (1)

و قال: لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِی إِسْرائِیلَ عَلی لِسانِ داوُدَ وَ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ ذلِکَ بِما عَصَوْا وَ کانُوا یَعْتَدُونَ کانُوا لا یَتَناهَوْنَ عَنْ مُنکَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ ما کانُوا یَفْعَلُونَ (2)

و قال تعالی: وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْمُعْتَدِینَ (3)

و قال تعالی: وَ مَا اعْتَدَیْنا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِینَ (4)

و قال تعالی: وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْفاسِقِینَ (5)

الأنعام: أَ لَمْ یَرَوْا کَمْ أَهْلَکْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَکَّنَّاهُمْ فِی الْأَرْضِ ما لَمْ نُمَکِّنْ لَکُمْ وَ أَرْسَلْنَا السَّماءَ عَلَیْهِمْ مِدْراراً وَ جَعَلْنَا الْأَنْهارَ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَکْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ أَنْشَأنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِینَ (6)

و قال تعالی: وَ ذَرُوا ظاهِرَ الْإِثْمِ وَ باطِنَهُ إِنَّ الَّذِینَ یَکْسِبُونَ الْإِثْمَ سَیُجْزَوْنَ بِما کانُوا یَقْتَرِفُونَ (7)

و قال تعالی: وَ لا یُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِینَ (8)

و قال تعالی: وَ لا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ (9)

الأعراف: وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُری آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَیْهِمْ بَرَکاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لکِنْ کَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما کانُوا یَکْسِبُونَ (10)

و قال: وَ ما ظَلَمُونا وَ لکِنْ کانُوا أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ (11)

و قال سبحانه: فَبَدَّلَ الَّذِینَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَیْرَ الَّذِی قِیلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنا

1- 1. المائده: 49.
2- 2. المائده: 78- 79.
3- 3. المائده: 87.
4- 4. المائده: 107.

5- 5. المائده: 108.
6- 6. الأنعام: 6.
7- 7. الأنعام: 120.
8- 8. الأنعام: 147.
9- 9. الأنعام: 151.
10- 10. الأعراف: 96.
11- 11. الأعراف: 160.

عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَظْلِمُونَ (1)

و قال تعالى: فى قصه أصحاب السبت كَذلِكَ نَبْلُوهُمْ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ إلى قوله تعالى فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِيسٍ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ ما نُهُوا عَنْهُ قُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ (2)

الأنفال: كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقابِ ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَها عَلى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (3)

التوبه: وَ اللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ (4)

هود: فَمَنْ يَنْصُرُنِى مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ (5)

و قال تعالى حاكيا عن شعيب عليه السلام: وَ يا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنِّى عامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَ مَنْ هُوَ كاذِبٌ وَ ارْتَقِبُوا إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ (6)

الرعد: إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ (7)

النحل: وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (8)

أسرى: وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْناها تَدْمِيراً وَ كَمْ أَهْلَكْنا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَ كَفى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِيراً بَصِيراً(9)

الكهف: وَ تِلْكَ الْقُرى أَهْلَكْناهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جَعَلْنا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً(10)

1- 1. الأعراف: 162.
2- 2. الأعراف: 163- 166.
3- 3. الأنفال: 52- 53.
4- 4. براءه: 24.

5- 5. هود: 63.
6- 6. هود: 93.
7- 7. الرعد: 11.
8- 8. النحل: 90.
9- 9. أسرى: 16- 17.
10- 10. الكهف: 59.

النور: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ وَ مَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ(1)

و قال تعالى: فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (2)

الفرقان: وَ كَفى بِهِ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِيراً(3)

الشعراء: فَأَخْرَجْناهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ كُنُوزٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ كَذلِكَ وَ أَوْرَثْناها بَنِى إِسْرائِيلَ (4)

النمل: فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةً بِما ظَلَمُوا إِنَّ فِى ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (5)

و قال تعالى: وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (6)

العنكبوت: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أَنْ يَسْبِقُونا ساءَ ما يَحْكُمُونَ (7)

فاطر: وَ الَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئاتِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ وَ مَكْرُ أُولئِكَ هُوَ يَبُورُ(8)

الزمر: قُلْ إِنِّى أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (9)

حمعسق: وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ إلى قوله تعالى أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِما كَسَبُوا وَ يَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ(10)

الحجرات: بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ (11)

الحشر: وَ لِيُخْزِىَ الْفاسِقِينَ (12)

1- 1. النور: 21.
2- 2. النور: 63.
3- 3. الفرقان: 58.
4- 4. الشعراء: 57- 59.

5- 5. النمل: 52.
6- 6. النمل: 90.
7- 7. العنكبوت: 4.
8- 8. فاطر: 10.
9- 9. الزمر: 13.
10- 10. الشورى: 30- 34.
11- 11. الحجرات: 11.
12- 12. الحشر: 5.

الصف: وَ اللَّهُ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ (1)

المعارج: يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ أَخِيهِ وَ فَصِيلَتِهِ الَّتِی تُؤْوِيهِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ (2)

نوح: مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصاراً(3)

الجن: وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً(4)

الشمس: فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها وَ لا يَخافُ عُقْباها(5)

«1»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كَانَ أَبِی يَقُولُ: مَا مِنْ شَیْ ءٍ أَفْسَدَ لِلْقَلْبِ مِنْ خَطِيئَةٍ إِنَّ الْقَلْبَ لَيُوَاقِعُ الْخَطِيئَةَ فَلَا تَزَالُ بِهِ حَتَّی تَغْلِبَ عَلَيْهِ فَيَصِيرَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ (6).

بيان: أفسد للقلب من خطيئته فإن قلت ما يفسد القلب فهو خطيئه فما معنی التفضيل قلت لا نسلم ذلک فإن كثيرا من المباحات تفسد القلب بل بعض الأمراض و الآلام و الأحزان و الهموم و الوساوس أيضا تفسدها و إن لم تكن مما يستحق عليه العذاب و

هی أعم من الخطايا الظاهره إذ للظاهر تأثير فی الباطن بل عند المتكلمين الواجبات البدنيه لطف فی الطاعات القلبيه و من الخطايا القلبيه كالعقائد الفاسده و الهم بالمعصيه و الصفات الذميمه كالحقد و الحسد و العجب و أمثالها.

ليواقع الخطيئه أی يباشرها و يخالطها و يرتكبها خطيئه بعد خطيئه أو يقابل و يدافع الخطيئه الواحده أو جنس الخطيئه فلا تزال به هو من الأفعال الناقصه

1- 1. الصف: 5.
2- 2. المعارج: 11- 14.
3- 3. نوح: 25.

4- 4. الجن: 23.
5- 5. الشمس: 14- 15.
6- 6. الكافی ج 2 ص 268.

و اسمه الضمير الراجع إلى الخطيئه و به خبره أى ملتبسا به و قيل متعلق بفعل محذوف أى تفعل به و المراد إما جنس الخطيئه أو الخطيئه المخصوصه التى ارتكبها و لم يتب منها فتؤثر فى القلب بحلاوتها حتى تغلب على القلب بالرين و الطبع أو يدافعها و يحاربها فتغلب عليه حتى يرتكبها لعدم قلع مراد الشهوات عن قلبه على الاحتمال الثانى.

فيصير أعلاه أسفله أى يصير منكوسا كالإناء المقلوب المكبوب لا يستقر فيه شى ء من الحق و لا يؤثر فيه شى ء من المواعظ

كما روى القلوب ثلاثه قلب منكوس لا يعى شيئا من الخير و هو قلب الكافر الخبر(1).

و الحاصل أن الخطيئه تلتبس بالقلب و تؤثّر فيه حتى تصيّره مقلوبا لا يستقر فيه شى ء من (2) الخير بمنزله الكافر فإن الإصرار على المعاصى طريق إلى الكفر كما قال سبحانه ثُمَّ كانَ عاقِبَهَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ (3) و هذا أظهر الوجوه المذكوره فى تلك الآيه و هذا الذى خطر بالبال أظهر الأقوال من جهه الأخبار و قيل فيه وجوه أخر.

الأول ما ذكره بعض المحققين يعنى فما تزال تفعل تلك الخطيئه بالقلب و تؤثر فيه بحلاوتها حتى يجعل وجهه الذى إلى جانب الحق و الآخره إلى جانب الباطل و الدنيا الثانى أن المعنى ما تزال تفعل و تؤثر بالقلب بميله إلى أمثالها من المعاصى حتى تنقلب أحواله و يتزلزل و ترتفع نظامه و حاصله يرجع إلى ما ذكرنا لكن الفرق بين الثالث ما قيل فلا تزال به حتى تغلب عليه فإن لم ترتفع بالتوبه الخالصه فتصير أعلاه أسفله أى تكدره و تسوده لأن الأعلى صاف و الأسفل ردى من باب التمثيل.

«2»- كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ فَقَالَ مَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى فِعْلِ مَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يُصَيِّرُهُمْ إِلَى النَّارِ(4).

1- 1. راجع الكافى ج 2 ص 423.
2- 2. راجع شرح الكافى ج 2 ص 242.

3- 3. الروم: 10.
4- 4. الكافى ج 2 ص 268.

بیان: الآیه فی سوره البقره هکذا إِنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْکِتابِ وَ یَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِیلًا أُولئِکَ ما یَأْکُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ أُولئِکَ الَّذِینَ اشْتَرَوُا الضَّلالَهَ بِالْهُدی وَ الْعَذابَ بِالْمَغْفِرَهِ فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَی النَّارِ(1).

و ذکر البیضاوی قریبا مما ورد فی الخبر قال تعجب من حالهم فی الالتباس بموجبات النار من غیر مبالاه و ما تامه مرفوعه بالابتداء و تخصیصها کتخصیص شر أهر ذا ناب أو استفهامیه و ما بعدها الخبر أو موصوله و ما بعدها صله و الخبر محذوف (2).

و أقول یعضده قوله تعالی فی الآیه السابقه ما یَأْکُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ و قال البیضاوی فیه إما فی الحال لأنهم أکلوا ما یلتبس بالنار لکونها عقوبه علیه فکأنهم أکلوا النار أو فی المال أی لا یأکلون یوم القیامه إلا النار انتهی.

و أقول: مثله قوله صلی الله علیه و آله قوموا إلی نیرانکم التی أوقدتموها علی ظهورکم فأطفئوها بصلاتکم.

و قال الطبرسی رحمه الله فیه أقوال أحدها أن معناه ما أجرأهم علی النار ذهب إلیه الحسن و قتاده و رواه علی بن إبراهیم (3)

بإسناده عن أبی عبد الله علیه السلام و الثانی ما أعملهم بأعمال أهل النار عن مجاهد و هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام و الثالث ما أبقاهم علی النار کما یقال ما أصبر فلانا علی الحبس عن الزجاج و الرابع ما أدومهم علی النار أی ما أدومهم علی عمل أهل النار(4)

کما یقال ما أشبه سخاءک بحاتم أی بسخاء حاتم و علی هذا الوجه فظاهر الکلام التعجب و التعجب لا یجوز علی القدیم سبحانه لأنه عالم بجمیع الأشیاء لا یخفی علیه شی ء و التعجب أنما یکون

1- 1. الآیه: 174- 175.
2- 2. أنوار التنزیل: 47، و فیه« فی الالتباث» بدل« فی الالتباس».
3- 3. تفسیر القمّیّ ص 55.
4- 4. راجع شرح الکافی ج 2 ص 243.

مما لا يعرف سببه و إذا ثبت ذلک فالغرض أن يدلنا على أن الكفار حلوا محل من يتعجب منه فهو تعجب لنا منهم و الخامس ما روى عن ابن عباس أن المراد أى شى ء أصبرهم على النار أى حبسهم عليها فتكون للاستفهام.

و يجوز حمل الوجوه الثلاثه المتقدمه على الاستفهام أيضا فيكون المعنى أى شى ء أجرأهم على النار و أعملهم بأعمال أهل النار و أبقاهم على النار و قال الكسائى هو(1) استفهام على وجه التعجب و قال المبرد هذا حسن لأنه كالتوبيخ لهم و التعجب لنا كما يقال لمن وقع فى ورطه ما اضطرک إلى هذا إذا كان غنيا عن التعرض للوقوع فى مثلها و المراد به الإنكار و التقريع على اكتساب

سبب الهلاک و تعجب الغير منه و من قال معناه ما أجرأهم على النار فإنه عنده من الصبر الذى هو الحبس أيضا لأن بالجرأه يصبر على الشده(2).

«3»- كا، [الكافى] عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عِرْقٍ يَضْرِبُ وَ لَا نَكْبَةٍ وَ لَا صُدَاعٍ وَ لَا مَرَضٍ إِلَّا بِذَنْبٍ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی كِتَابِهِ وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ(3) قَالَ ثُمَّ قَالَ وَ مَا يَعْفُو اللَّهُ أَكْثَرُ مِمَّا يُؤَاخِذُ بِهِ (4).

بيان: النكبه وقوع الرجل على الحجاره عند المشى أو المصيبه و الأول أظهر كما مرّ و قد وقع التصريح فى بعض الأخبار التى وردت فى هذا المعنى بنكبه قدم (5) و المخاطب فى هذه الآيه من يقع منهم الخطايا و الذنوب لا المعصومون من الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام كأنهم فيهم لرفع درجاتهم

كَمَا رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ: لَمَّا دَخَلَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیه السلام عَلَى يَزِيدَ نَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِیُ ما أَصابَكُمْ

1- 1. ما بين العلامتين أضفناه من المصدر.
2- 2. مجمع البيان ج 1 ص 259.
3- 3. الشورى: 30.
4- 4. الكافى ج 2 ص 269.

5- 5. سيأتى فى الصفحه التاليه.

مِنْ مُصِيبَهٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ فَقَالَ عليه السلام كَلَّا مَا هَذِهِ فِينَا إِنَّمَا نَزَلَ فِينَا ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِی كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَی اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ (1) فَنَحْنُ الَّذِينَ لَا نَأْسَی عَلَی مَا فَاتَنَا وَ لَا نَفْرَحُ بِمَا أُوتِينَا.

وَ رَوَی الْحِمْيَرِیُّ فِی قُرْبِ الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَهٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ فَقَالَ هُوَ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قَالَ قُلْتُ مَا أَصَابَ عَلِيّاً وَ أَشْيَاعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَانَ يَتُوبُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّهً مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ (2).

و قال الطبرسی رحمه الله وَ ما أَصابَكُمْ معاشر الخلق مِنْ مُصِيبَهٍ من بلوی فی نفس أو مال فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ من المعاصی وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ منها فلا يعاقب بها قال الحسن الآیه خاصه بالحدود التی تستحق علی وجه العقوبه و قال قتاده هی عامه وَ رُوِیَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَيْرُ آيَهٍ فِی كِتَابِ اللَّهِ هَذِهِ الْآيَهُ يَا عَلِیُّ مَا مِنْ خَدْشِ عُودٍ وَ لَا نَكْبَهِ قَدَمٍ إِلَّا بِذَنْبٍ وَ مَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُ فِی الدُّنْيَا فَهُوَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِيهِ وَ مَا عَاقَبَ عَلَيْهِ فِی الدُّنْيَا فَهُوَ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُثَنِّیَ عَلَی عَبْدِهِ.

و قال أهل التحقیق إن ذلک خاص و إن خرج مخرج العموم لما یلحق من مصائب الأطفال و المجانین و من لا ذنب له من المؤمنین و لأن الأنبیاء و الأئمه یمتحنون بالمصائب و إن كانوا معصومین من الذنوب لما یحصل لهم فی الصبر علیها من الثواب انتهی (3).

و قیل الذنوب متفاوته بالذات و بالنسبه إلی الأشخاص و ترک الأولی ذنب بالنسبه إلیهم فلذلک قیل حسنات الأبرار سیئات المقربین و یؤیده ما

1- 1. الحدید: 22- 23.
2- 2. قرب الإسناد ص 103، ط النجف.
3- 3. مجمع البیان ج 9 ص 31.

أصاب آدم، و يونس و غيرهما بسبب تركهم ما هو أولى بهم و لئن سلم فقد يصاب البرى بذنب الجرى و ما ذكرنا أظهر و أصوب و مؤيد بالأخبار.

«4»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: لَا تُبْدِيَنَّ عَنْ وَاضِحَةٍ وَ قَدْ عَمِلْتَ الْأَعْمَالَ الْفَاضِحَةَ وَ لَا يَأْمَنِ الْبَيَاتَ مَنْ عَمِلَ السَّيِّئَاتِ (1).

بيان: لا تبدين عن واضحه الإبداء الإظهار و تعديته بعن لتضمين معنى الكشف و فى الصحاح و القاموس و المصباح الواضحه الأسنان تبدو عند الضحک و فى القاموس فضحه كمنعه كشف مساويه أى لا تضحک ضحكا يبدو به أسنانک و يكشف عن سرور قلبک و قد عملت أعمالا قبيحه افتضحت بها عند الله و عند ملائكته و عند الرسول و الأئمه عليهم السلام و لا تدرى أ غفر الله لک أم يعذبک عليها.

و لذا كان من علامه المؤمنين أن ضحكهم التبسم و يؤيده

ما روى عنه عليه السلام لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا و لبكيتم كثيرا.

لكن البشر فى الجمله مطلوب كما مر أن بشره فى وجهه و حزنه فى قلبه و قوله و قد عملت جمله حاليه و لا يأمن البيات بكسر النون ليكون نهيا و الكسره لالتقاء الساكنين أو بالرفع خبرا بمعنى النهى و ما قيل إنه معطوف على الجمله الحاليه بعيد و المراد بالبيات نزول الحوادث عليه ليلا أو غفله و إن كان بالنهار فى المصباح البيات بالفتح الإغاره ليلا و هو اسم من بيته تبييتا و بيت الأمر دبره ليلا.

«5»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الذُّنُوبُ كُلُّهَا شَدِيدَةٌ وَ أَشَدُّهَا مَا نَبَتَ عَلَيْهِ اللَّحْمُ وَ الدَّمُ لِأَنَّهُ إِمَّا مَرْحُومٌ أَوْ مُعَذَّبٌ وَ الْجَنَّةُ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا طَيِّبٌ (2).

بيان: كلها شديده لأن معصيه الجليل جليله أو استيجاب غضب الله

1- 1. الكافى ج 2 ص 269.

2- 2. الكافی ج 2 ص 270.

و عقوبته مع عدم العلم بالعفو عظيم أو لأن التوبه المقبوله نادره مشكله و شرائطها كثيره و التوفيق لها عزيزه و أشدها ما نبت عليه اللحم و الدم كأن المراد به ما له دخل فى قوام البدن من المأكول و المشروب الحرامين و يحتمل أن يكون المراد به ذنبا أصر و داوم عليه مده نبت فيه اللحم و العظم و إطلاق هذه العباره فى الدوام و الاستمرار شائع فى عرف العرب و العجم بل أخبار الرضاع أيضا ظاهره فى ذلک.

لأنه إما مرحوم و إما معذب أى آخرا أو فى الجنه و النار لكن لا بد أن يعذب فى البرزخ أو المحشر قدر ما يطيب جسمه الذى نبت على الذنوب لأن الجنه لا يدخلها إلا الطيب و يؤيده ما رويناه من النهج (1)

و قيل المرحوم من كفرت ذنوبه بالتوبه أو البلايا أو العفو و المعذب من لم تكفر ذنوبه بأحد هذه الوجوه.

و أقول هذا الخبر ينافى ظاهرا عموم الشفاعه و عفو الله و تكفير السيئات بالحسنات على القول به و أجيب بوجوه الأول أن يقال يعنى أن صاحب الذنب الذى نبت عليه اللحم و الدم أمره فى مشيه الله لأنه ليس بطيب و لا يدخل الجنه قطعا و حتما إلا طيب الثانى أن يخص هذا بغير تلک الصور أى لا يدخلها بدون الشفاعه و العفو و التكفير الثالث ما قيل إنه تعالى ينزع عنهم الذنوب فيدخلونها و هم طيبون من الذنوب و يؤيده قوله تعالى وَ نَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍ الآیه(2) و هو بعيد.

«6»- كا، [الكافى] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُزْوَى عَنْهُ الرِّزْقُ (3).

بيان: فيزوى عنه الرزق أى يقبض أو يصرف و ينحى عنه أى قد يكون تقتير الرزق بسبب الذنب عقوبه أو لتكفير ذنبه و ليس هذا كليا بل هو

1- 1. راجع النهج الرقم 417 من الحكم.
2- 2. الأعراف: 43.
3- 3. الكافى ج 2 ص 270.

بالنسبه إلى غير المستدرجين فإن كثيرا من أصحاب الكبائر يوسع عليهم الرزق و فى النهايه زويت الأرض أى جمعت و فى حديث الدعاء و ما زويت عنى مما أحب أى صرفته عنى و قبضته.

«7»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِى حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُخْتَارٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ عَبَدَ الدِّينَارَ وَ الدِّرْهَمَ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ كَمِهَ أَعْمَى مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ نَكَحَ بَهِيمَةً(1).

بيان: قال الصدوق رضى الله عنه فى كتاب معانى الأخبار بعد إيراد هذه الروايه قال مصنف هذا الكتاب معنى قوله ملعون من كمه أعمى يعنى من أرشد متحيرا فى دينه إلى الكفر و قرره فى نفسه حتى اعتقده و قوله من عبد الدينار و الدرهم يعنى به من يمنع زكاه ماله و يبخل بمواساه إخوانه فيكون قد آثر عباده الدينار و الدرهم على عباده الله و أما نكاح البهيمه فمعلوم انتهى (2).

و أقول اللعن الطرد و الإبعاد عن الخير من الله تعالى و من الخلق السب و الدعاء و طلب البعد من الخير و كل من أطاع من يأمره الله بطاعته فقد عبده كما قال تعالى (3) أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ (4) و قال سبحانه اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ (5) و كذا من آثر حب شى ء على رضا الله و طاعته فقد عبده كعباده الدينار و الدرهم.

قال الراغب العبوديه إظهار التذلل و العباده أبلغ منها لأنها غايه التذلل و لا يستحقها إلا من له غايه الإفضال و هو الله تعالى و العبد على أربعه أضرب الأول عبد بحكم الشرع و هو الإنسان الذى يصح بيعه و ابتياعه و الثانى عبد

1- 1. الكافى ج 2 ص 270.
2- 2. معانى الأخبار ص 403 و قد مر ص 140 فيما سبق من هذا المجلد.
3- 3. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج 2 ص 244.
4- 4. يس: 60.
5- 5. براءه: 31.

بالإيجاد و ذلک ليس إلا لله تعالى و إياه قصد بقوله إِنْ كُلُّ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا آتِی الرَّحْمنِ عَبْداً(1) الثالث عبد بالعباده و الخدمه و الناس فی هذا ضربان عبد لله مخلصا و هو المقصود بقوله عز و جل وَ اذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ (2) و أمثاله و عبد للدنيا و أعراضها و هو المعتكف على خدمتها و مراعاتها و إياه قصد

النبی صلى الله عليه و آله بقوله تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار.

و على هذا النحو يصح أن يقال ليس كل إنسان عبدا لله فإن العبد على هذا المعنى العابد لكن العبد أبلغ من العابد انتهى (3).

و أما قوله من كمه أعمى ففی القاموس الكمه محركه العمى يولد به الإنسان أو عام كمه كفرح عمى و صار أعشى و بصره اعترته ظلمه تطمس عليه و المكمه العينين كمعظم من لم تنفتح عيناه و الكامه من يركب رأسه و لا يدرى أين يتوجه كالمتكمه و قال الجوهرى الأكمه الذى يولد أعمى و قد كمه بالكسر كمها و استعاره سويد فجعله عارضا بقوله.

كمهت عيناه حتى ابيضتا(4).

و أبو سعيد الكامه الذى يركب رأسه لا يدرى أين يتوجه يقال خرج يتكمه فی الأرض انتهى.

و قال الراغب العمى يقال فی افتقاد البصر و افتقاد البصيره و يقال فی الأول أعمى و فی الثانی أعمى و عم.

و إذا عرفت هذا فاعلم أن هذه الفقره تحتمل وجوها الأول ما مر من الصدوق رحمه الله و كأنه أظهرها الثانی أن يكون المعنى أضل أعمى البصر عن الطريق و حيره أو لا يهديه إليها الثالث أن يقول للأعمى يا أعمى أو يا أكمه معيرا له بذلک الرابع أن يكون المعنى من يذهب طريقا و يختار مذهبا لا يدرى هو أحق أم لا كأكثر الناس فيكون كمه بكسر الميم المخففه مأخوذا من الكامه الذى ذكره الجوهرى

1- 1. مريم: 93.
2- 2. ص: 41، 17.

3- 3. مفردات غريب القرآن: 319.
4- 4. بعده: فهو يلحى نفسه لما نزع، راجع الصحاح 2247.

و الفیروزآبادی فیکون أعمی حالا عن المستتر فی کمه أی أعمی القلب و هذا وجه وجیه مما خطر بالبال أن کان فعل المجرد استعمل بهذا المعنی کما هو الظاهر.

و لقد أعجب بعض من کان فی عصرنا حیث نقل عباره القاموس من یرکب فرسه فقال و یحتمل کمه بالتخفیف و المعنی من رکب أعمی فهو کنایه عمن لم یسلک الطریق الواضح الخامس أن یقرأ بالتخفیف أیضا و یکون المعنی من کان أعمی مولودا علی العمی لم یهتد إلی الخیر سبیلا قط بخلاف من یکون لواما یتنبه أحیانا و یغفل أحیانا السادس أن یقرأ بضم الکاف و تشدید المیم اسما و یکون عمی الکم کنایه عن البخل.

و أقول الأظهر علی هذا الوجه أن یکون کنایه عن أنه لا یبالی أن یأخذ المال من حرام أو شبهه أو حلال أو یعطی المال کیف ما اتفق و یبذر و لا یعلم مصارفه الشرعیه.

و أما نکاح البهیمه فالظاهر أن المراد به الوطء کما فهمه الصدوق رحمه الله و غیره و ربما یحتمل العقد فیکون المراد بالبهیمه المرأه المخالفه أو تزویج البنت للمخالف کما مر أن الناس کلهم بهائم إلا قلیلا من المؤمنین و کما قیل فی قولهم علیهم السلام.

لا تنزی حمارا علی عتیقه و ربما یقرأ نکّح بالتشدید علی بعض الوجوه و لا یخفی ما فی الجمیع من التکلف.

«8»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: اتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنَّ لَهَا طَالِباً یَقُولُ أَحَدُکُمْ أُذْنِبُ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ سَنَکْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ وَ کُلَّ شَیْ ءٍ أَحْصَیْناهُ فِی إِمامٍ مُبِینٍ (1) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّها إِنْ تَکُ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَکُنْ فِی صَخْرَهٍ أَوْ فِی السَّماواتِ أَوْ فِی الْأَرْضِ یَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِیفٌ خَبِیرٌ(2).

1- 1. یس: 12.
2- 2. الکافی ج 2 ص 270، و الآیه فی سوره لقمان: 16.

بيان: المحقرات على بناء المفعول من الإفعال أو التفعيل عدها حقيره فى القاموس الحقر الذله كالحقريه بالضم و الحقاره مثلثه و المحقره و الفعل كضرب و كرم و الإذلال كالتحقير و الاحتقار و الاستحقار و الفعل كضرب و حقر الكلام تحقيرا صغره و المحقرات الصغائر و تحاقر تصاغر و فى المصباح حقر الشى ء بالضم حقاره هان قدره فلا يعبأ به فهو حقير و يعدى بالحركه فيقال حقرته من باب ضرب و أحقرته و قال الذنب الإثم و الجمع ذنوب و أذنب صار ذا ذنب بمعنى تحمله.

فإن لها طالبا أى إن للذنوب طالبا يعلمها و يكتبها و قرر عليها عقابا و إذا حقرها فهو يصر عليها و تصير كبيره فيمكن أن لا يعفو عنها مع أنه قد ورد أنها لا تغفر و لا ينبغى الاتكال على التوبه و الاستغفار فإنه يمكن أن لا يوفق لها و تدركه المنيه فيذهب بلا توبه.

و قيل يستفاد من الحديث أن الجرأه على الذنب اتكالا على الاستغفار بعده تحقير له و هو كذلک كيف لا و هذا محقق معجل نقد و ذاک موهوم مؤجل نسيئه إن الله عز و جل يقول بيان لقوله إن لها طالبا و الآيه فى سوره يس هكذا إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتى وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا و كأنه من النساخ أو الرواه و قيل هذا نقل للآيه بالمعنى لبيان أن هذه الكتابه تكون بعد إحياء الموتى على أجسادهم لفضيحتهم.

و قال فى مجمع البيان وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا من طاعاتهم و معاصيهم فى دار الدنيا و قيل نكتب ما قدموه من عمل ليس له أثر وَ آثارَهُمْ أى ما يكون له أثر و قيل يعنى بآثارهم أعمالهم التى صارت سنه بعدهم يقتدى فيها بهم حسنه كانت أم قبيحه و قيل معناه و نكتب خطاهم إلى المساجد و سبب ذلک

ما رواه الخدرى أن بنى سلمه كانوا فى ناحيه المدينه فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله بعد منازلهم من المسجد و الصلاه معه فنزلت الآيه.

وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِى إِمامٍ مُبِينٍ أى و أحصينا و عددنا كل شى ء من

الحوادث فی کتاب ظاهر و هو اللوح المحفوظ و الوجه فی إحصاء ذلک فیه اعتبار الملائکه به إذا قابلوا به ما یحدث من الأمور و یکون فیه دلاله علی معلومات الله سبحانه علی التفصیل و قیل أراد به صحائف الأعمال و سمی ذلک مبینا لأنه لا یدرس أثره انتهی (1).

و قد ورد فی کثیر من الأخبار أن الإمام المبین أمیر المؤمنین علیه السلام و قیل أراد بالآثار الأعمال و بما قدموا النیات المقدمه علیها.

و قال رحمه الله فی قوله تعالی یا بُنَیَّ إِنَّها إِنْ تَکُ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ معناه أن ما فعله الإنسان من خیر أو شر إن کانت مقدار حبه من خردل فی الوزن و یجوز أن یکون الهاء فی إِنَّها ضمیر القصه فَتَکُنْ فِی صَخْرَهٍ أی فتکن تلک الحبه فی جبل أی فی حجره عظیمه لأن الحبه فیها أخفی و أبعد من الاستخراج أَوْ فِی السَّماواتِ أَوْ فِی الْأَرْضِ ذکر السماوات و الأرض بعد ذکر الصخره و إن کان لا بد أن تکون الصخره فی الأرض علی وجه التأکید.

و قال السدی هذه الصخره لیست فی السماوات و لا فی الأرض و هی تحت سبع أرضین و هذا قول مرغوب عنه یَأْتِ بِهَا اللَّهُ أی یحضرها الله یوم القیامه و یجازی علیها أی یأت بجزاء ما وازنها من خیر أو شر و قیل معناه یعلمها الله فیأتی بها إذا شاء کذلک قلیل العمل من خیر أو شر یعلمه الله فیجازی علیه فهو مثل قوله تعالی فَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ خَیْراً یَرَهُ وَ مَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ شَرًّا یَرَهُ (2) إِنَّ اللَّهَ لَطِیفٌ باستخراجها خَبِیرٌ بمستقرها انتهی (3).

و قال بعض المحققین خفاء الشی ء إما لغایه صغره و إما لاحتجابه و إما لکونه بعیدا و إما لکونه فی ظلمه فأشار إلی الأول بقوله مِثْقالَ حَبَّهٍ و إلی الثانی بقوله فَتَکُنْ فِی صَخْرَهٍ و إلی الثالث بقوله أَوْ فِی السَّماواتِ و إلی

1- 1. مجمع البیان ج 8 ص 418.
2- 2. الزلزال: 7- 8.
3- 3. مجمع البیان ج 8 ص 319.

الرابع بقوله أَوْ فِی الْأَرْضِ و أقول قد ورد فی بعض الأخبار أن المراد بالصخره هی التی تحت الأرضین و الاستشهاد بالآیتین لأن یعلم أن الله سبحانه عالم بجمیع أعمال العباد و أحصاها و کتبها و أوعد علیها العقاب فلا ینبغی تحقیر المعاصی لأن الوعید معلوم و الموعد عالم قادر و العفو غیر معلوم.

«9»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَیُذْنِبُ الذَّنْبَ فَیُدْرَأُ عَنْهُ الرِّزْقُ وَ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ إِذْ أَقْسَمُوا لَیَصْرِمُنَّها مُصْبِحِینَ وَ لا یَسْتَثْنُونَ فَطافَ عَلَیْها طائِفٌ مِنْ رَبِّکَ وَ هُمْ نائِمُونَ (1).

بیان: فی القاموس درأه کجعله درأ و درأه دفعه و الفعل هنا علی بناء المجهول و یحتمل المعلوم بإرجاع المستتر إلی الذنب و اللام فی الذنب للعهد الذهنی أی أی ذنب کان بل یمکن شموله للمکروهات و ترک المستحبات کما تشعر به الآیه و إن أمکن حملها علی أنهم لم یؤدوا الزکاه الواجبه أو کان الزکاه عندهم حق الجداد و الصرام أو کان هذا أیضا واجبا فی شرعهم کما قیل بوجوبه فی شرعنا أیضا.

قال الطبرسی قدس سره فی جامع الجوامع إِنَّا بَلَوْناهُمْ أی أهل مکه بالجوع و القحط بدعاء الرسول صلی الله علیه و آله کَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّهِ و هم إخوه کانت لأبیهم هذه الجنه دون صنعاء الیمن بفرسخین فکان یأخذ منها قوت سنه و یتصدق بالباقی و کان یترک للمساکین ما أخطأه المنجل و ما فی أسفل الأکداس و ما أخطأه القطاف من العنب و ما بعد من البساط الذی یبسط تحت النخله إذا صرمت فکان یجتمع لهم شی ء کثیر.

فلما مات قال بنوه إن فعلنا ما کان یفعل أبونا ضاق علینا الأمر و نحن أولو عیال فحلفوا لَیَصْرِمُنَّها مُصْبِحِینَ داخلین فی وقت الصباح خفیه عن المساکین

1- 1. الکافی ج 2 ص 271، و الآیه فی سوره القلم: 17- 19.

وَ لا يَسْتَثْنُونَ أى لم يقولوا إن شاء الله فى يمينهم فأحرق الله جنتهم.

و قال البيضاوى وَ لا يَسْتَثْنُونَ و لا يقولون إن شاء الله و إنما سماه استثناء لما فيه من الإخراج غير أن المخرج به خلاف المذكور و المخرج بالاستثناء عينه أو لأن معنى لأخرج إن شاء الله و لا أخرج إلا أن يشاء الله واحد أو لا يستثنون حصه المساكين كما كان يخرج أبوهم فَطافَ عَلَيْها على الجنه طائِفٌ بلاء طائف مِنْ رَبِّکَ مبتدأ منه (1).

و قال فى المجمع أى أحاطت بها النار فاحترقت أو طرقها طارق من أمر الله وَ هُمْ نائِمُونَ قال مقاتل بعث الله نارا بالليل إلى جنتهم فأحرقتها حتى صارت مسوده فذلک قوله فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ أى كالليل المظلم و الصريمان الليل و النهار لانصرام أحدهما عن الآخر و قيل كالمصروم ثماره أى المقطوع و قيل أى الذى صرم عنه الخير فليس فيه شى ء منه و قيل أى كالرمله انصرمت من معظم الرمل و قيل كالرماد الأسود فَتَنادَوْا مُصْبِحِينَ أى نادى بعضهم بعضا وقت الصباح أَنِ اغْدُوا أى بأن اغدوا عَلى حَرْثِكُمْ الحرث الزرع و الأعناب إِنْ كُنْتُمْ صارِمِينَ أى قاطعين النخل.

فَانْطَلَقُوا أى مضوا إليها وَ هُمْ يَتَخافَتُونَ يتسارون بينهم أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ هذا ما كانوا يتخافتون به وَ غَدَوْا عَلى حَرْدٍ أى على قصد منع الفقراء قادِرِينَ عند أنفسهم و فى اعتقادهم على منعهم و إحراز ما فى جنتهم و قيل على حرد أى على جد و جهد من أمرهم و قيل أى خنق و غضب من الفقراء و قيل قادرين مقدرين موافاتهم الجنه فى الوقت الذى قدروا إصرامها فيه و هو وقت الصبح.

فَلَمَّا رَأَوْها أى رأوا الجنه على تلک الصفه قالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ضللنا عن الطريق فليس هذا بستاننا أو لضالون عن الحق فى أمرنا فلذلک عوقبنا بذلک ثم استدركوا فقالوا بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ أى هذه جنتنا و لكن حرمنا

1- 1. أنوار التنزيل: 439.

نفعها و خيرها لمنعنا حقوق المساكين و تركنا الاستثناء قالَ أَوْسَطُهُمْ أى أعدلهم قولا و أفضلهم و أعقلهم أو أوسطهم فى السن أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لا تُسَبِّحُونَ كأنه كان حذرهم سوء فعالهم فقال لو لا تستثنون لأن فى الاستثناء التوكل على الله و التعظيم لله و الإقرار على أنه لا يقدر أحد على فعل شى ء إلا بمشيئه الله فلذلک سماه تسبيحا و قيل معناه هلا تعظمون الله بعبادته و اتباع أمره أو هلا تذكرون نعم الله عليكم فتؤدوا شكرها بأن تخرجوا حق الفقراء من أموالكم أو هلا نزهتم الله عن الظلم و اعترفتم بأنه لا يظلم و لا يرضى منكم بالظلم و قيل أى لم لا تصلون.

ثم حكى عنهم أنهم قالُوا سُبْحانَ رَبِّنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ فى عزمنا على حرمان المساكين من حصتهم عند الصرام أو أنه تعالى منزه عن الظلم فلم يفعل بنا ما فعله ظلما و إنما الظلم وقع منا حيث منعنا الحق فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ أى يلوم بعضهم بعضا على ما فرط منهم قالُوا يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا طاغِينَ قد علونا فى الظلم و تجاوزنا الحد فيه و الويل غلظ المكروه الشاق على النفس عَسى رَبُّنا أَنْ يُبْدِلَنا خَيْراً مِنْها أى لما تابوا و رجعوا إلى الله قالوا لعل الله يخلف علينا و يولينا خيرا من الجنه التى هلكت إِنَّا إِلى رَبِّنا راغِبُونَ أى نرغب إلى الله و نسأله ذلک و نتوب إليه مما فعلناه كَذلِکَ الْعَذابُ فى الدنيا للعاصين وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَكْبَرُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ (1).

و روى عن ابن مسعود أنه قال بلغنى أن القوم أخلصوا و عرف الله منهم الصدق فأبدلهم بها جنه يقال لها الحيوان فيها عنب يحمل البغل منها عنقودا و قال أبو خالد اليمامى رأيت الجنه و رأيت كل عنقود كالرجل الأسود القائم (2).

1- 1. ما بين العلامتين ساقط عن نسخه الكمبانىّ، أضفناه من شرح الكافى ج 2 ص 246 طبقا للمصدر.
2- 2. مجمع البيان ج 10 ص 336- 337.

«10»- كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِذَا أَذْنَبَ الرَّجُلُ خَرَجَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَهٌ سَوْدَاءُ فَإِنْ تَابَ انْمَحَتْ وَ إِنْ زَادَ زَادَتْ حَتَّى تَغْلِبَ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يُفْلِحُ بَعْدَهَا أَبَداً(1).

بيان: خرج فى قلبه نكته النكته النقطه و كل نقطه فى شى ء بخلاف لونه فهو نكته و قيل إن الله خلق قلب المؤمن نورانيا قابلا للصفات النورانيه فإن أذنب خرج فيه نقطه سوداء فإن تاب زالت تلك النقطه و عاد محلها إلى نورانيته و إن زاد فى الذنب سواء كان من نوع ذلك الذنب أم من غيره زادت نقطه أخرى سوداء و هكذا حتى تغلب النقاط السود على جميع قلبه فلا يفلح بعدها أبدا لأن القلب حينئذ لا يقبل شيئا من الصفات النورانيه و الظاهر أنه إن تاب من ذنب ثم عاد لم تبطل التوبه الأولى و أنه إن تاب من بعض الذنوب دون بعض فهى صحيحه على أحد القولين فيها.

أقول: و قال بعض المحققين بعد أن حقق أن القلب هو اللطيفه الربانيه الروحانيه التى لها تعلق بالقلب الصنوبرى كما مر ذكره القلب فى حكم مرآه قد اكتنفته هذه الأمور المؤثره فيه و هذه الآثار على التوالى واصله إلى القلب أما الآثار المحموده فإنها تزيد مرآه القلب جلاء و إشراقا و نورا و ضياء حتى يتلألأ فيه جليه الحق و تنكشف فيه حقيقه الأمر المطلوب فى الدين و إلى مثل هذا القلب أَشَارَ بِقَوْلِهِ صلى الله عليه و آله: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً جَعَلَ لَهُ وَاعِظاً مِنْ قَلْبِهِ.

وَ بِقَوْلِهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ قَلْبِهِ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ.

و هذا القلب هو الذى يستقر فيه الذكر قال الله تعالى أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (2).

و أما الآثار المذمومه فإنها مثل دخان مظلم يتصاعد إلى مرآه القلب و لا يزال يتراكم عليه مره بعد أخرى إلى أن يسود و يظلم و يصير بالكليه محجوبا

1- 1. الكافى ج 2 ص 271.

2- 2. الرعد: 28.

عن الله تعالى و هو الطبع و الرين قال الله تعالى كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ (1) و قال الله أَنْ لَوْ نَشاءُ أَصَبْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ (2) فربط عدم السماع و الطبع بالذنوب كما ربط السماع بالتقوى حيث قال وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْمَعُوا(3) وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ يُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ (4).

و مهما تراكمت الذنوب طبع على القلب و عند ذلک يعمى القلب عن إدراک الحق و صلاح الدين و يستهين بالآخره و يستعظم أمر الدنيا و يصير مقصورا لهم عليه فإذا قرع سمعه أمر الآخره و ما فيها من الأخطار دخل من أذن و خرج من الأخرى و لم يستقر فى القلب و لم يحركه إلى التوبه و التدارک أولئک الذين يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَهِ كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ(5).

و هذا هو معنى اسوداد القلب بالذنوب كما نطق به القرآن و السنه قَالَ بَعْضُهُمْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: قَلْبُ الْمُؤْمِنِ أَجْرَدُ فِيهِ سِرَاجٌ يَزْهَرُ وَ قَلْبُ الْكَافِرِ أَسْوَدُ مَنْكُوسٌ.

فطاعه الله تعالى بمخالفه الشهوات مصقلات للقلب و معصيته مسودات له فمن أقبل على المعاصى أسود قلبه و من اتبع السيئه الحسنه و محا أثرها لم يظلم قلبه و لكن ينقص نوره كالمرآه التى يتنفس فيها ثم يمسح ثم يتنفس ثم يمسح فإنها لم تخلو عن كدوره قال الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ (6).

فأخبر أن جلاء القلب و إيضاءه يحصل بالذكر و أنه لا يتمكن منه إلا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر و الذكر باب الكشف و الكشف باب الفوز الأكبر

1- 1. المطففين: 14.
2- 2. الأعراف: 100.
3- 3. المائده: 108.
4- 4. البقره: 282.
5- 5. الممتحنه: 13.
6- 6. الأعراف: 201.

و هو الفوز بلقاء الله تعالى.

أقول: هذا من تحقيقات بعض الصوفيه أوردناه استطرادا و فيه حق و باطل و الله الملهم للخير و الصواب.

«11»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ يَسْأَلُ اللَّهَ الْحَاجَةَ فَيَكُونُ مِنْ شَأْنِهِ قَضَاؤُهَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ أَوْ إِلَى وَقْتٍ بَطِيءٍ فَيُذْنِبُ الْعَبْدُ ذَنْباً فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِلْمَلَكِ لَا تَقْضِ حَاجَتَهُ وَ احْرِمْهُ إِيَّاهَا فَإِنَّهُ تَعَرَّضَ لِسَخَطِي وَ اسْتَوْجَبَ الْحِرْمَانَ مِنِّي (1).

بيان: فيكون من شأنه ضمير شأنه راجع إلى الله تعالى و يحتمل رجوعه إلى مصدر يسأل أو العبد و مال الجميع واحد أى له قابليه قضاء الحاجه قيل لا يقال هذا ينافى ما فى بعض الروايات من أن العاصى إذا دعاه أجابه بسرعه كراهه سماع صوته لأنا نقول لا منافاه بينهما لأن هناک شيئين أحدهما المعصيه و هى تناسب عدم الإجابه و الثانى كراهه سماع صوته و هى تناسب سرعه الإجابه فربما ينظر إلى الأول فلا يجيبه و ربما ينظر إلى الثانى فيجيبه و ليس فى الأخبار ما يدل على أن العاصى يجاب

دائما و لو سلم لأمكن حمل هذا الخبر على أن المؤمن الصالح إن أذنب و تعرض لسخط ربه استوجب الحرمان و لا يقضى الله حاجته تأديبا له لينزجر عما يفعله.

«12»- كا، [الكافى] عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّهُ مَا مِنْ سَنَةٍ أَقَلَّ مَطَراً مِنْ سَنَةٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا عَمِلَ قَوْمٌ بِالْمَعَاصِي صَرَفَ عَنْهُمْ مَا كَانَ قَدَّرَ لَهُمْ مِنَ الْمَطَرِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَى غَيْرِهِمْ وَ إِلَى الْفَيَافِي وَ الْبِحَارِ وَ الْجِبَالِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَيُعَذِّبُ الْجُعَلَ فِي جُحْرِهَا فَيَحْبِسُ الْمَطَرَ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي هِيَ بِمَحَلِّهَا بِخَطَايَا مَنْ بِحَضْرَتِهَا وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهَا السَّبِيلَ فِي مَسْلَكٍ سِوَى مَحَلِّهِ أَهْلِ الْمَعَاصِي قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ(2).

1- 1. الكافى ج 2 ص 271.

2- 2. الكافی ج 2 ص 272 و السند معلق علی سابقه.

بیان: إلی غیرهم أی من المطیعین إن کانوا مستحقین للمطر و إلا فإلی الفیافی و فی النهایه الفیافی البرارى الواسعه جمع فیفاء و فی القاموس الفیف المکان المستوی أو المفازه لا ماء فیها کالفیفاه و الفیفاء و یقصر و قال الجعل کصرد دویبه و فی المصباح الجعل وزان عمر الحرباء و هو ذکر أم حبین و قال المحل بفتح الحاء و الکسر لغه موضع الحلول و المحله بالفتح المکان الذی ینزله القوم عن الأرض التی هی بمحلها الظاهر أن الضمیر فی قوله بمحلها راجع إلی الجعل أی الأرض التی هی متلبسه بمحل الجعل أی مشتمله علیه أو ضمیر هی راجع إلی الجعل و ضمیر محلها إلی الأرض فیکون إضافه المحل إلی الضمیر من إضافه الجزء إلی الکل و الأول أظهر و ضمیر بحضرتها للجعل.

فَاعْتَبِرُوا یا أُولِی الْأَبْصارِ الاعتبار الاتعاظ و التفکر فی العواقب و قبول النصیحه و أولو الأبصار أصحاب البصائر و العقول أی تفکروا فی أنه إذا کان حال الحیوان الغیر المکلف القلیل الشعور أو عدیمه هکذا فی التضرر بمجاوره أهل المعاصی فکیف تکون حالک فی المعصیه و مجاوره أهلها.

و هذا الخبر مما یدل علی أن للحیوانات شعورا و علما ببعض التکالیف الشرعیه و أفعال العباد و أعمالهم و أن لهم نوعا من التکلیف خلافا لأکثر الحکماء و المتکلمین و یؤیده قصه الهدهد و سائر الأخبار التی أوردتها فی المجلد الرابع عشر و ربما یأول الجعل بأن المراد بها ضعفاء بنی آدم و لا یخفی بعده ثم إن الخبر یدل علی وجوب المهاجره عن بلاد أهل المعاصی إذا لم یمکن نهیهم عن المنکر.

«13»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ یُذْنِبُ الذَّنْبَ فَیُحْرَمُ صَلَاهَ اللَّیْلِ وَ إِنَّ الْعَمَلَ السَّیِّئَ أَسْرَعُ فِی صَاحِبِهِ مِنَ السِّکِّینِ فِی اللَّحْمِ (1).

بیان: الذنب منصوب مفعول مطلق و اللام للعهد الذهنی أسرع أی نفوذا أو تأثیرا فی صاحبه و کما أن کثره نفوذ السکین فی المرء یوجب هلاکه البدنی

1- 1. الکافی ج 2 ص 272.

فکذا کثره الخطایا یوجب هلاکه الروحانی.

«14»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ هَمَّ بِسَیِّئَهٍ فَلَا یَعْمَلْهَا فَإِنَّهُ رُبَّمَا یَعْمَلُ الْعَبْدُ السَّیِّئَهَ فَیَرَاهُ الرَّبُّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَیَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَا أَغْفِرُ لَکَ بَعْدَ ذَلِکَ أَبَداً(1).

بیان: السیئه أی نوعا من السیئه تکون مع تحقیرها و الاستهانه بها أو غیر ذلک و العزه القدره و الغلبه و الجلال الکبریاء و العظمه لا أغفر لک أی یستحق لمنع اللطف و عدم التوفیق للتوبه و لا یستحق المغفره و فیه تحذیر عن جمیع السیئات فإن کل سیئه یمکن أن تکون هذه السیئه.

«15»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: حَقٌّ عَلَی اللَّهِ أَنْ لَا یُعْصَی فِی دَارٍ إِلَّا أَضْحَاهَا لِلشَّمْسِ حَتَّی تُطَهِّرَهَا(2).

بیان: حق علی الله أی جعلها الله سبحانه واجبا لازما علی نفسه أن لا یعصی کأن المراد کثره وقوع المعاصی فیها إلا أضحاها أی خربها و أظهر أرضها للشمس حتی تشرق علیها و تطهرها من النجاسه المعنویه و هی کنایه عن أن المعاصی تخرب الدیار و فیه إشعار بأن الشمس تطهر الأرض و فی القاموس أضحی الشی ء أظهره و ضحا ضحوا برز للشمس و کسعی و رضی أصابته الشمس و أرض مضحاه لا تکاد تغیب عنها الشمس و ضحی الطریق ضحوا بدا و ظهر.

«16»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ مِسْمَعِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْعَبْدَ لَیُحْبَسُ عَلَی ذَنْبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ مِائَهَ عَامٍ وَ إِنَّهُ لَیَنْظُرُ إِلَی أَزْوَاجِهِ فِی الْجَنَّهِ یَتَنَعَّمْنَ (3).

بیان: قَدْ رُوِیَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ أَنَّهُ قَالَ: لَا تَتَّکِلُوا بِشَفَاعَتِنَا فَإِنَّ شَفَاعَتَنَا

1- 1. الکافی ج 2 ص 272.

2- 2. الکافی ج 2 ص 272.
3- 3. الکافی ج 2 ص 272.

قَدْ لَا تَلْحَقُ بِأَحَدِكُمْ إِلَّا بَعْدَ ثَلَاثِمِائَهِ سَنَهٍ.

و فی الخبر دلاله علی أن الذنب یمنع من دخول الجنه فی تلک المده و لا دلاله فیه علی أنه فی تلک المده فی النار أو فی شدائد القیامه و فی المصباح النعمه بالفتح اسم من التنعم و التمتع و هو النعیم و نعم عیشه کتعب اتسع و لان و نعّمه الله تنعیما جعله ذا رفاهیه.

«17»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عِیسَی بْنِ أَیُّوبَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَهَ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ فِی قَلْبِهِ نُکْتَهٌ بَیْضَاءُ فَإِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً خَرَجَ فِی النُّکْتَهِ نُکْتَهٌ سَوْدَاءُ فَإِنْ تَابَ ذَهَبَ تِلْکَ السَّوَادُ وَ إِنْ تَمَادَی فِی الذُّنُوبِ زَادَ ذَلِکَ السَّوَادُ حَتَّی یُغَطِّیَ الْبَیَاضَ فَإِذَا غَطَّی الْبَیَاضَ لَمْ یَرْجِعْ صَاحِبُهُ إِلَی خَیْرٍ أَبَداً وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ کَلَّا بَلْ رانَ عَلی قُلُوبِهِمْ ما کانُوا یَکْسِبُونَ (1).

بیان: روی مثله عن أمیر المؤمنین علیه السلام فی النهج (2)

و قال ابن میثم توضیح الکلام أن بأصل الإیمان تظهر نکته بیضاء فی قلب من آمن أول مره ثم إذا أقر باللسان ازدادت تلک النکته و إذا عمل بالجوارح عملا صالحا ازدادت حتی یصیر قلبه نورانیا کالنیر الأعظم و یعکس ذلک فی العمل السیئ.

و تحقیق الکلام فی هذا المقام أن المقصود بالقصد الأول الأعمال الظاهره و الأمر بمحاسنها و النهی عن مقابحها هو ما تکتسب النفس منها من الأخلاق الفاضله(3) و الصفات الفاسده فمن عمل عملا صالحا أثر فی نفسه و بازدیاد العمل یزداد الضیاء و الصفاء حتی تصیر کمرآه مجلوه صافیه و من أذنب ذنبا

1- 1. الکافی ج 2 ص 273، و الآیه فی سوره المطففین: 14 و قد مر مثله.
2- 2. حیث قال: ان الایمان یبدو لمظه فی القلب، کلما ازداد الایمان ازدادت اللمظه و قال السیّد الرضیّ- رضوان اللّه علیه- و اللمظه مثل النکته أو نحوها من البیاض، و منه قیل: فرس ألمظ: إذا کان بجحفلته شی ء

من البياض، راجع نهج البلاغه تحت الرقم 5 من غرائب الحكم، شرح الكافى ج 2 ص 247، شرح النهج لابن ميثم: 612.
3- 3. ما بين العلامتين ساقط من نسخه الكمبانىّ.

أثر ذلک أیضا و أورث لها کدوره فإن تحقق عنده قبحه و تاب عنه زال الأثر و صارت النفس مصقوله صافیه و إن أصر علیه زاد الأثر المیشوم و فشا فی النفس و استمر علیها و صار من أهل الطبع و لم یرجع إلی خیر أبدا إذ دواء هذا الداء هو الانکسار و هضم النفس و الاعتراف بالتقصیر و الرجوع إلی الله بالتوبه و الاستغفار و الانقلاع عن المعاصی و لا محل لشی ء من ذلک إلی هذا القلب المظلم و لا حول و لا قوه إلا بالله العلی العظیم.

ثم أشار إلی أن ذلک هو الرین المذکور فی الآیه الکریمه بقوله و هو قول الله عز و جل کَلَّا بَلْ رانَ عَلی قُلُوبِهِمْ ما کانُوا یَکْسِبُونَ قیل أی غلب علی قلوبهم ما کانوا یکسبون حتی قبلت الطبع و الختم علی وجه لا یدخل فیها شی ء من الحق.

و المراد بما کانوا یکسبون الأعمال الظاهره القبیحه و الأخلاق الباطنه الخبیثه فإن ذلک سبب لرین القلب و صداه و موجب لظلمته و عماه فلا یقدر أن ینظر إلی وجوه الخیرات و لا یستطیع أن یشاهد صور المعقولات کما أن المرآه إذا ألقیت فی مواضع الندی رکبها الصداء و أذهب صفاءها و أبطل جلاءها فلا یتنقش فیها صور المحسوسات.

و بالجمله یشبه القلب فی قسوته و غلظته و ذهاب نوره بما یعلوه من الذنوب و الهوی و ما یکسوه من الغفله و الردی بالمرآه المنکدره من الندی و کما أن هذه المرآه یمکن إزاله ظلمتها بالعمل المعلوم کذلک هذا القلب یمکن تصفیته من ظلمات الذنوب و کدورات الأخلاق بدوام الذکر و التوبه الخالصه و الأعمال الصالحه و الأخلاق الفاضله حتی ینظر إلی عالم الغیب بنور الإیمان و یشاهده مشاهده العیان إلی أن یبلغ إلی أعلی درجات الإحسان فیعبد الله کأنه یراه و یری الجنه و ما أعد الله فیها لأولیائه و یری النار و ما أعد الله فیها لأعدائه.

و قال البیضاوی عند قوله تعالی وَ ما یُکَذِّبُ بِهِ إِلَّا کُلُّ مُعْتَدٍ أَثِیمٍ إِذا تُتْلی عَلَیْهِ آیاتُنا قالَ أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ کَلَّا بَلْ رانَ عَلی قُلُوبِهِمْ ما کانُوا

يَكْسِبُونَ (1) رد لما قالوه و بيان لما أدى بهم إلى هذا القول بأن غلب عليهم حب المعاصى بالانهماک فيه حتى صار ذلک صداء على قلوبهم فعمى عليهم معرفه الحق و الباطل فإن كثره الأفعال سبب لحصول الملكات كَمَا قَالَ صلى الله عليه و آله: إِنَّ الْعَبْدَ كُلَّمَا أَذْنَبَ ذَنْباً حَصَلَ فِی قَلْبِهِ نُكْتَهٌ سَوْدَاءُ حَتَّى يُسَوِّدَ قَلْبَهُ.

و الرين الصداء(2).

«18»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: لَا تُبْدِيَنَّ عَنْ وَاضِحَهٍ وَ قَدْ عَمِلْتَ الْأَعْمَالَ الْفَاضِحَهَ وَ لَا تَأْمَنِ الْبَيَاتَ وَ قَدْ عَمِلْتَ السَّيِّئَاتِ (3).

«19»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِی عَمْرٍو الْمَدَائِنِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ قَضَى قَضَاءً حَتْماً لَا يُنْعِمُ عَلَى الْعَبْدِ بِنِعْمَهٍ فَيَسْلُبَهَا إِيَّاهُ حَتَّى يُحْدِثَ الْعَبْدُ ذَنْباً يَسْتَحِقُّ بِذَلِکَ النَّقِمَهَ(4).

بيان: لا ينعم استئناف بيانى أو منصوب بتقدير أن و قوله فيسلبها معطوف على النفى لا على المنفى و حتى للاستثناء و المشار إليه فى قوله بذلک إما مصدر(5) يحدث أو الذنب و المال واحد و فى القاموس النقمه بالكسر و الفتح و كفرحه المكافاه بالعقوبه و فيه تلميح إلى قوله سبحانه إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ (6).

«20»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَقالُوا

1- 1. المطففين: 12- 14.
2- 2. أنوار التنزيل: 457.
3- 3. الكافى ج 2 ص 273.
4- 4. الكافى ج 2 ص 273.

5- 5. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج 2 ص 247.
6- 6. الرعد: 11.

رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ الْآيَهَ(1)

فَقالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانَتْ لَهُمْ قُرَى مُتَّصِلَهٌ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ أَنْهَارٌ جَارِيَهٌ وَ أَمْوَالٌ ظَاهِرَهٌ فَكَفَرُوا نِعَمَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ غَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ مِنْ عَافِيَهِ اللَّهِ فَغَيَّرَ اللَّهُ مَا بِهِمْ مِنْ نِعْمَهٍ وَ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ فَغَرَّقَ قُرَاهُمْ وَ خَرَّبَ دِيَارَهُمْ وَ ذَهَبَ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَبْدَلَهُمْ مَكَانَ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَواتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أَثْلٍ وَ شَىْ ءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَ هَلْ نُجازِى إِلَّا الْكَفُورَ(2).

بيان: الآيات فى سوره سبإ هكذا لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ آيَهٌ و قرأ أكثر القراء فى مساكنهم قال الطبرسى قدس سره ثم أخبر سبحانه عن قصه سبإ بما دل على حسن عاقبه الشكور و سوء عاقبه الكفور فقال لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ و هو أبو عرب اليمن كلها و قد تسمى بها القبيله وَ فِى الْحَدِيثِ عَنْ فَرْوَهَ بْنِ مُسَيْكٍ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ سَبَإٍ أَ رَجُلٌ هُوَ أَمِ امْرَأَهٌ فَقَالَ هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ وُلِدَ لَهُ عَشَرَهٌ تَيَامَنَ مِنْهُمْ سِتَّهٌ وَ تَشَاءَمَ مِنْهُمْ أَرْبَعَهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ تَيَامَنُوا فَالْأَزْدُ وَ كِنْدَهُ وَ مَذْحِجٌ وَ الْأَشْعَرُونَ وَ الْأَنْمَارُ وَ حِمْيَرٌ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَا أَنْمَارٌ قَالَ الَّذِينَ مِنْهُمْ خَثْعَمٌ وَ بَجِيلَهُ وَ أَمَّا الَّذِينَ تَشَاءَمُوا فَعَامِلَهُ وَ جُذَامُ وَ لَخْمٌ وَ غَسَّانُ.

فالمراد بسبإ هاهنا القبيله الذين هم أولاد سبإ بن يشحب بن يعرب بن قحطان.

فِى مَسْكَنِهِمْ أى فى بلدهم آيَهٌ أى حجه على وحدانيه الله سبحانه و كمال قدرته و علامه على سبوغ نعمه ثم فسر سبحانه الآيه فقال جَنَّتانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمالٍ أى بستانان عن يمين من آتاهما و شماله و قيل عن يمين البلد و شماله و قيل إنه لم يرد جنتين اثنتين و المراد كانت ديارهم على وتيره واحده إذ كانت البساتين عن يمينهم و شمالهم

1- 1. سبأ: 19.
2- 2. الكافى ج 2 ص 274.

متصله بعضها ببعض و كان من كثره النعم أن المرء كانت تمشى و المكتل على رأسها فيمتلئ بالفواكه من غير أن تمس بيدها شيئا: و قيل الآيه المذكوره هى أنه لم تكن فى قريتهم بعوضه و لا ذباب و لا برغوث و لا عقرب و لا حيه و كان الغريب إذا دخل بلدهم و فى ثيابه قمل و دواب ماتت عن ابن زيد و قيل إن المراد بالآيه خروج الأزهار و الثمار من الأشجار على اختلاف ألوانها و طعومها.

و قيل إنما كانت ثلاث عشره قريه فى كل قريه نبى يدعوهم إلى الله سبحانه يقولون لهم كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ أى كلوا مما رزقكم الله فى هذه الجنان و اشكروا له يزدكم من نعمه و استغفروه يغفر لكم.

بَلْدَهٌ طَيِّبَهٌ أى هذه بلده مخصبه نزهه أرضها عذبه تخرج النبات و ليست بسبخه و ليس فيها شى ء من الهوام المؤذيه و قيل أراد به صحه هوائها و عذوبه مائها و سلامه تربتها و أنه ليس فيها حر يؤذى فى القيظ و لا برد يؤذى فى الشتاء.

وَ رَبٌّ غَفُورٌ أى كثير المغفره للذنوب فَأَعْرَضُوا عن الحق و لم يشكروا الله سبحانه و لم يقبلوا ممن دعاهم إلى الله من أنبيائه فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ و ذلک أن الماء كان يأتى أرض سبإ من أوديه اليمن و كان هناک جبلان يجتمع ماء المطر و السيول بينهما فسدوا ما بين الجبلين فإذا احتاجوا إلى الماء نقبوا السد بقدر الحاجه فكانوا يسقون زرعهم و بساتينهم فلما كذبوا رسلهم و تركوا أمر الله بعث الله جرذا نقبت ذلک الردم و فاض الماء عليهم فأغرقهم (1).

و العرم المسناه التى تحبس الماء واحدها عرمه أخذ من عرامه الماء و هو ذهابه كل مذهب و قيل العرم اسم واد كان يجتمع فيه سيول من أوديه شتى و قيل العرم هنا اسم الجرذ الذى نقب السكر(2)

عليهم و هو الذى يقال له الخلد

1- 1. مجمع البيان ج 8 ص 386.
2- 2. السكر- بالكسر- اسم من سكر النهر: أى سده، و يطلق على ما سد به النهر. و كأنّ المراد بالسكر هنا الثقب التى كانوا يفتحونها واحدا بعد واحد

بقدر الحاجه، و ذلک لان الفاره لا تتمکن أن تأتی علی السد العظیم الذی بنی بالحجاره و النهر مملوء ماء، و انما أتت علی ما سد به الثقبه السافله الموازیه لسطح النهر، ففار النهر بشده من ذلک الثقبه و جری السیل العظیم، حتی خرق الثقبه و خرب السد و أباد القریه بأشجارها و زروعها و عمارتها و نفوسها. و الخلد بالضم- یطلق علی الفاره العمیاء، و قیل دابه تحت الأرض یضرب بها المثل فی شده السمع.

و قيل العرم المطر الشديد(1).

و قال ابن الأعرابى العرم السيل الذى لا يطاق وَ بَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ اللتين فيهما أنواع الفواكه و الخيرات جَنَّتَيْنِ أخراوين سماهما جنتين لإزدواج الكلام كما قال تعالى وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ (2) ذَواتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أَثْلٍ أى صاحبى أكل و هو اسم لثمر كل شجره و ثمر الخمط هو الأراک و قيل هو شجر الغضا و قيل هو شجر له شوک و الأثل الطرفا عن ابن عباس و قيل ضرب من الخشب و قيل هو السمر وَ شَىْ ءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ يعنى أن الخمط و الأثل كانا أكثر فيهما من السدر و هو النبق قال قتاده كان شجرهم خير شجر فصيره الله شر شجره بسوء أعمالهم.

ذلِکَ أى ما فعلنا بهم جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا أى بكفرهم وَ هَلْ نُجازِى بهذا الجزاء إِلَّا الْكَفُورَ الذى يكفر نعم الله و قيل معناه هل نجازى بجميع سيئاته إلا الكافر لأن المؤمن قد كان يكفر عنه بعض سيئاته و قيل إن المجازاه من التجازى و هو التقاضى أى لا يقتضى و لا يرتجع ما أعطى إلا الكافر فإنهم لما كفروا النعمه اقتضوا ما أعطوا أى ارتجع منهم عن أبى مسلم.

وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِى بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً أى و قد

1- 1. مجمع البيان ج 8 ص 385.
2- 2. آل عمران: 54.

كان من قصتهم أنا جعلنا بينهم و بين قرى الشام التى باركنا فيها(1)

بالماء و الشجر قرى متواصله و كان متجرهم من أرض اليمن إلى الشام و كانوا يبيتون بقريه و يقيلون بأخرى حتى يرجعوا و كانوا لا يحتاجون إلى زاد من وادى سبإ إلى الشام و معنى الظاهره أن الثانيه كانت ترى من الأولى لقربها منها وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ أى جعلنا السير من القريه إلى القريه نصف يوم و قلنا لهم سِيرُوا فِيها أى فى تلك القرى لَيالِيَ وَ أَيَّاماً أى ليلا شئتم المصير أو نهارا آمِنِينَ من الجوع و العطش و التعب و من السباع و كل المخاوف و فى هذا إشاره إلى تكامل نعمه عليهم فى السفر كما أنه كذلك فى الحضر.

ثم أخبر سبحانه أنهم بطروا و بغوا فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا أى اجعل بيننا و بين الشام فلوات و مفاوز لنركب إليها الرواحل و نقطع المنازل و هذا كما قالت بنو إسرائيل لما ملوا النعمه اخرج لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِها وَ قِثَّائِها(2) بدل من المن و السلوى وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بارتكاب الكفر و المعاصى فَجَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ لمن بعدهم يتحدثون أمرهم و شأنهم و يضربون بهم المثل فيقولون تفرقوا أيادى سبإ إذا تشتتوا أعظم التشتت وَ مَزَّقْناهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ أى فرقناهم فى كل وجه من البلاد كل تفريق إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ على الشدائد شكور على النعماء و قيل لكل صبار عن المعاصى شكور للنعم بالطاعات.

ثم نقل عن الكلبى عن أبى صالح قال ألقت طريفه الكاهنه إلى عمرو بن عامر الذى يقال له مزيقيا بن ماء السماء و كانت قد رأت فى كهانتها أن سد مأرب سيخرب و أنه سيأتى سيل العرم فيخرب الجنتين فباع عمرو بن عامر أمواله و سار هو و قومه حتى انتهوا إلى مكه فأقاموا بها و ما حولها فأصابتهم الحمى و كانوا ببلد لا يدرون فيه ما الحمى فدعوا طريفه و شكوا إليها الذى أصابهم فقالت

1- 1. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى طبقا للمصدر.
2- 2. البقره: 61.

لهم قد أصابنی الذی تشتکون و هو مفرق بیننا.

قالوا فما ذا تأمرین قالت من کان منکم ذا هم بعید و جمل شدید و مزاد جدید فلیلحق بقصر عمان المشید فکانت أزد عمان ثم قالت من کان منکم ذا جلد و قسر و صبر علی ما أزمات الدهر فعلیه بالأراک من بطن مر فکانت خزاعه ثم قالت (1) من کان منکم یرید الراسیات فی الوحل المطعمات فی المحل فلیلحق بیثرب ذات النخل فکانت الأوس و الخزرج ثم قالت من کان منکم یرید الخمر و الخمیر و الملک و التأمیر و ملابس التاج و الحریر فلیلحق ببصری و غویر و هما من أرض الشام فکان الذین سکنوها آل جفنه بن غسان ثم قالت من کان منکم یرید الثیاب الرقاق و الخیل العتاق و کنوز الأرزاق و الدم المهراق فلیلحق بأرض العراق فکان الذین یسکنونها آل جزیمه الأبرش و من کان بالحیره و آل محرق (2).

«21»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَی عَبْدٍ نِعْمَهً فَسَلَبَهَا إِیَّاهُ حَتَّی یُذْنِبَ ذَنْباً یَسْتَحِقُّ بِذَلِکَ السَّلْبَ (3).

«22»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ الْجَزَرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَ نَبِیّاً مِنْ أَنْبِیَائِهِ إِلَی قَوْمِهِ وَ أَوْحَی إِلَیْهِ أَنْ قُلْ لِقَوْمِکَ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْیَهٍ وَ لَا نَاسٍ کَانُوا عَلَی طَاعَتِی فَأَصَابَهُمْ فِیهَا سَرَّاءُ فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أُحِبُّ إِلَی مَا أَکْرَهُ إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا یُحِبُّونَ إِلَی مَا یَکْرَهُونَ وَ لَیْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْیَهٍ وَ لَا أَهْلِ بَیْتٍ کَانُوا عَلَی مَعْصِیَتِی فَأَصَابَهُمْ فِیهَا ضَرَّاءُ فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أَکْرَهُ إِلَی مَا أُحِبُّ إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا یَکْرَهُونَ إِلَی مَا یُحِبُّونَ وَ قُلْ

1- 1. ما بین العلامتین ساقط من نسخه الکمبانیّ.
2- 2. مجمع البیان ج 8 ص 386 و 387.
3- 3. الکافی ج 2 ص 274.

لَهُمْ إِنَّ رَحْمَتِی سَبَقَتْ غَضَبِی فَلَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَتِی فَإِنَّهُ لَا یَتَعَاظَمُ عِنْدِی ذَنْبُ عَبْدٍ أَغْفِرُهُ وَ قُلْ لَهُمْ لَا یَتَعَرَّضُوا مُعَانِدِینَ (1) لِسَخَطِی وَ لَا یَسْتَخِفُّوا بِأَوْلِیَائِی فَإِنَّ لِی سَطَوَاتٍ عِنْدَ غَضَبِی لَا یَقُومُ لَهَا شَیْ ءٌ مِنْ خَلْقِی (2).

بیان: و لا أناس هم أقل من أهل القریه کأهل بیت کما قال فی الشق الثانی مکانه و لا أهل بیت و فی القاموس السراء المسره و الضراء الزمانه و الشده و النقص فی الأموال و الأنفس و فی المصباح سره أفرحه و المسره منه و هو ما یسر به الإنسان و السراء الخیر و الفضل و الضراء نقیض السراء.

إن رحمتی سبقت غضبی هذا یحتمل وجوها الأول أن یکون المراد بالسبق الغلبه أی رحمتی غالبه علی غضبی و زائده علیه فإنه إذا اشتد سبب الغضب و کان هناک سبب ضعیف للرحمه یتعلق الرحمه بفضله تعالی.

الثانی أن یکون المراد به السبق المعنوی أیضا علی وجه آخر فإن أسباب الرحمه من إقامه دلائل الربوبیه فی الآفاق و الأنفس و بعثه الأنبیاء و الأوصیاء و إنزال الکتب و خلق الملائکه و بعثهم لهدایه الخلق و إرشادهم و دفع وساوس الشیاطین و غیر ذلک من أسباب التوفیق أکثر من أسباب الضلاله من القوی الشهوانیه و الغضبیه و خلق الشیاطین و عدم دفع أئمه الضلاله و أشباه ذلک من أسباب الخذلان.

الثالث أن یراد به السبق الزمانی فإن تقدیر وجود الإنسان و إیجاده و إعطاء الجوارح و السمع و البصر و سائر القوی و نصب الدلائل و الحجج و غیر ذلک کلها قبل التکلیف و التکلیف مقدم علی الغضب و العقاب و یمکن إراده الجمیع بل هو الأظهر.

لا یتعرضوا معاندین أی مصرین علی المعاصی فإن من أذنب لغلبه شهوه أو غضب ثم تاب عن قریب لا یکون معاندا و الاستخفاف بالأولیاء شامل لقتلهم

1- 1. ما بین العلامتین أضفناه من المصدر.
2- 2. الکافی ج 2 ص 274.

و ضربهم و شتمهم و إهانتهم و عدم متابعتهم و الإعراض عن مواعظهم و نواهيهم و أوامرهم.

و السطوه القهر و البطش بشده لا يقوم لها شى ء أى لا يطيقها أو لا يتعرض لدفعها.

«23»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا أُطِعْتُ رَضِيتُ وَ إِذَا رَضِيتُ بَارَكْتُ وَ لَيْسَ لِبَرَكَتِي نِهَايَةٌ وَ إِذَا عُصِيتُ غَضِبْتُ وَ إِذَا غَضِبْتُ لَعَنْتُ وَ لَعْنَتِي تَبْلُغُ السَّابِعَ مِنَ الْوَرَاءِ(1).

بيان: باركت أى زدت نعمتى عليهم فى الدنيا و الآخره و ليس لبركتى نهايه لا فى الشده و لا فى المده لعنت أى أبعدتهم من رحمتى و لعنتى أى أثرها تبلغ السابع من الوراء فى الصحاح و القاموس الوراء ولد الولد و يستشكل بأنه أى تقصير لأولاد الأولاد حتى تبلغ اللعنه إليهم إلى البطن السابع فمنهم من حمله على أنه قد يبلغهم و هو إذا رضوا بفعل آبائهم كما ورد أن القائم عليه السلام يقتل أولاد قتله الحسين عليه السلام لرضاهم بفعل آبائهم.

و أقول يمكن أن يكون المراد به الآثار الدنيويه كالفقر و الفاقه و البلايا و الأمراض و الحبس و المظلوميه كما نشاهد أكثر ذلک فى أولاد الظلمه و ذلک عقوبه لآبائهم فإن الناس يرتدعون عن الظلم بذلک لحبهم لأولادهم و يعوض الله الأولاد فى الآخره كما قال تعالى وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ (2) الآيه و هذا جائز على مذهب العدليه بناء على أنه يمكن إيلام شخص لمصلحه الغير مع التعويض بأكثر منه بحيث يرضى من وصل إليه الألم مع أن فى هذه الأمور مصالح للأولاد أيضا فإن أولاد المترفين بالنعم إذا كانوا مثل آبائهم يصير ذلک سببا لبغيهم و طغيانهم أكثر من غيرهم.

1- 1. الكافى ج 2: 275.
2- 2. النساء: 9.

«24»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَكْثُرُ بِهِ الْخَوْفُ مِنَ السُّلْطَانِ وَ مَا ذَلِكَ إِلَّا بِالذُّنُوبِ فَتَوَقَّوْهَا مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ لَا تَمَادَوْا فِيهَا(1).

بيان: و ما ذلک إلا بالذنوب أی الذنوب تصير سببا لتسلط السلاطين و الخوف منهم و ما قيل إن المراد بالذنوب مخالفه السلاطين أی كما أن من خالف بعض السلاطين يخاف بطشه و عقوبته فلا بد أن يكون خوفه من السلطان الأكبر أعظم و أكثر فلا يخفى بعده ثم أمر عليه السلام بالوقايه من الذنوب بقدر الاستطاعه و نهى عن الإصرار عليها و التمادی فيها على تقدير الوقوع و فی المصباح تمادی فلان فی الأمر إذا لج و داوم على فعله.

«25»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَا وَجَعَ أَوْجَعُ لِلْقُلُوبِ مِنَ الذُّنُوبِ وَ لَا خَوْفَ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ وَ كَفَى بِمَا سَلَفَ تَفَكُّراً وَ كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظاً(2).

بيان: لا وجع أوجع للقلوب من الذنوب أی الذنوب تصير سببا لهم القلب و حزنه أزيد من غيرها من المخوفات لأن الذنوب تصير سببا للخوف من عقاب الله الذی هو أعظم المفاسد و أشدها فالمراد به من الهم الحاصل من الذنوب أو المعنى أن الأوجاع و الأمراض الصوريه و المعنويه و الجسمانيه و الروحانيه العارضه للإنسان ليس شی ء منها أشد تأثيرا فی القلب من الذنوب التی هی من الأمراض الروحانيه و الأوجاع المعنويه.

أو المعنى أن للقلب أمراضا و أوجاعا مختلفه بعضها روحانيه و بعضها جسمانيه و ليس شی ء منها أشد و أوجع و أضر من الذنوب فإنها بنفسها أمراض للقلب كالحقد و الحسد و ضعف التوكل و أمثالها أو سبب لأمراضها فإن الذنوب أسباب لضعف الإيمان و اليقين كما قال سبحانه فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ

1- 1. الكافی ج 2 ص 275.
2- 2. الكافی ج 2 ص 275.

فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً(1).

و لا خوف أشد من الموت أی من خوف الموت إذ کل شی ء یخاف وقوعه غیر متیقن بخلاف الموت و لأن الخوف أنما هو من ألم و الموت ألم شدید مع ما یعقبه من الآلام التی لا یعلم النجاه منها و یحتمل أن یراد بالخوف المخوف فلا حاجه إلی تقدیر.

و کفی بما سلف تفکرا الباء بعد کفی فی الموضعین زائده و تفکرا تمیز و الحاصل أنه کفی التفکر فی ما سلف من أحوال نفسه و أحوال غیره و عدم بقاء لذات الذنوب و بقاء تبعاتها و فناء الدنیا و ذهاب من ذهب قبل بلوغ آماله و حسن عواقب الصالحین و المحسنین و سوء عاقبه الظالمین و الفاسقین و أمثال ذلک.

و کفی بالموت واعظا تمیز کقولهم لله دره فارسا أی یکفی الموت و التفکر فیه و فیما یتعقبه من الأحوال و الأهوال للاتعاظ به و عدم الاغترار بالدنیا و لذاتها فإنه هادم اللذات و مهون المصیبات کما قالوا علیهم السلام فضح الموت الدنیا.

«26»- کا، [الکافی] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکُوفِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ الْمِینَمِیِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ الشَّامِیِّ مَوْلًی لِأَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: کُلَّمَا أَحْدَثَ الْعِبَادُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ یَکُونُوا یَعْمَلُونَ أَحْدَثَ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ یَکُونُوا یَعْرِفُونَ (2).

بیان: ما لم یکونوا یعملون أی من البدع التی أحدثوها أو الذنب الذی لم یصدر منهم قبل ذلک و إن صدر عن غیرهم ما لم یکونوا یعرفون أی لم یروا مثله أو لم یبتلوا بمثله.

«27»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا عَصَانِی مَنْ عَرَفَنِی

1- 1. البقره: 10.
2- 2. الکافی ج 2 ص 275.

سَلَّطْتُ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَعْرِفُنِی (1).

بیان: من عرفنی أی أقر بربوبیتی و بالأنبیاء و الأوصیاء و کان علی دین الحق أو کان ممن یعرف الله حق المعرفه و لا ینافی صدور الذنب منه نادرا من لا یعرفنی من الکفار و المخالفین أو الأعم منهم و من سائر الظلمه و یمکن شموله للشیاطین أیضا.

«28»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ ابْنِ عَرَفَهَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ مُنَادِیاً یُنَادِی مَهْلًا مَهْلًا عِبَادَ اللَّهِ عَنْ مَعَاصِی اللَّهِ فَلَوْ لَا بَهَائِمُ رُتَّعٌ وَ صِبْیَهٌ رُضَّعٌ وَ شُیُوخٌ رُکَّعٌ لَصُبَّ عَلَیْکُمُ الْعَذَابُ صَبّاً تُرَضُّونَ بِهِ رَضّاً(2).

بیان: مهلا اسم فعل بمعنی أمهل و قیل مصدر و النصب علی الإغراء أی ألزموا مهلا و المهل بالتسکین و التحریک الرفق و التأنی (3)

و التأخر أی تأن فی المعاصی و لا تعجل أو تأخر عنها و لا تقربها قال فی النهایه

فِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السلام: إِذَا سِرْتُمْ إِلَی الْعَدُوِّ فَمَهْلًا مَهْلًا فَإِذَا وَقَعَتِ الْعَیْنُ عَلَی الْعَیْنِ فَمَهْلًا مَهْلًا.

الساکن الرفق و المتحرک المتقدم أی إذا سرتم فتأنوا و إذا لقیتم فاحملوا کذا قال الأزهری و غیره.

و قال الجوهری المهل بالتحریک التؤده و التباطی و الاسم المهله و فلان ذو مهل بالتحریک أی ذو تقدم فی الخیر و لا یقال فی الشر یقال مهلته و أمهلته أی سکنته و أخرته و یقال مهلا للواحد و الاثنین و الجمع و المؤنث بلفظ واحد بمعنی أمهل (4).

و الرتّع و الرضّع و الرکّع بالضم و التشدید فی الجمیع جمع راتع و راضع و راکع فی القاموس رتع کمنع رتعا و رتوعا و رتاعا بالکسر أکل و شرب ما شاء

1- 1. الکافی ج 2 ص 276.

2- 2. الكافى ج 2 ص 276.
3- 3. ما بين العلامتين ساقط من نسخه الكمبانىّ.
4- 4. المنقول لا يوافق صحاح الجوهرىّ و لعله منقول من المصباح.

فی خصب و سعه أو هو الأکل و الشرب رغدا فی الریف أو بشره و جمل راتع من إبل رتاع کنائم و نیام و رتع کرکع و رتع بضمتین و قال رضع أمه کسمع و ضرب فهو راضع و الجمع رضع کرکع و رضع ککتف و رضع رضاعه فهو راضع و رضیع من رضع کرکع و قال رکع انحنی کبرا أو کبا علی وجهه و افتقر بعد غنی و انحطت حاله و کل شی ء یخفض رأسه فهو راکع و قال الصبی من لم یفطم بعد و الجمع صبیه و یضم و فی الصحاح الصبی الغلام و الجمع صبیه و صبیان و هو من الواو و فی النهایه الرض الدق الجریش و منه الحدیث لصب علیکم العذاب صبا ثم لرض رضا هکذا جاء فی روایه و الصحیح بالصاد المهمله و قال فی المهمله فیه تراصوا فی الصفوف أی تلاصقوا حتی لا یکون بینکم فرج و أصله تراصصوا من رص البناء یرصه رصا إذا لصق

بعضه ببعض فأدغم و منه الحدیث لصب علیکم العذاب صبا ثم لرص رصا انتهی و لا یخفی أن ما فی روایتنا أبلغ و أظهر و الظاهر أن المراد بالعذاب الدنیوی و کفی بنا عجزا و ذلا بسوء فعالنا أن یرحمنا ربنا الکریم ببرکه بهائمنا و أطفالنا.

«29»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ أَبِی أُسَامَهَ زَیْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: اتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنَّهَا لَا تُغْفَرُ قُلْتُ وَ مَا الْمُحَقَّرَاتُ قَالَ الرَّجُلُ یُذْنِبُ الذَّنْبَ فَیَقُولُ طُوبَی لِی لَوْ لَمْ یَکُنْ لِی غَیْرُ ذَلِکَ (1).

بیان: اتقوا المحقرات لأن التحقیر یوجب الإصرار و ترک الندامه الموجبین للبعد عن المغفره غیر ذلک أی غیر ذلک الذنب و أقول مثل هذا الکلام یمکن أن یذکر فی مقامین أحدهما بیان کثره معاصیه و عظمتها و أن له معاصی أعظم من ذلک و ثانیهما بیان حقاره هذا الذنب و عدم الاعتناء به و کأنه محمول علی الوجه الأخیر.

1- 1. الکافی ج 2 ص 287.

«30»- كا، [الكافی] عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ: لَا تَسْتَكْثِرُوا كَثِيرَ الْخَيْرِ وَ لَا تَسْتَقِلُّوا قَلِيلَ الذُّنُوبِ فَإِنَّ قَلِيلَ الذُّنُوبِ يَجْتَمِعُ حَتَّى يَكُونَ كَثِيراً وَ خَافُوا اللَّهَ فِی السِّرِّ حَتَّى تُعْطُوا مِنْ أَنْفُسِكُمُ النَّصَفَ (1).

بيان: فی السر أی فی الخلوه أو فی القلب و علی الأول التخصيص لأن الإخلاص فيه أكثر و لاستلزامه الخوف فی العلانيه أيضا حتی تعطوا أی حتی يبلغ خوفكم درجه تصير سببا لإعطاء الإنصاف و العدل من أنفسكم للناس و لا ترضون لهم ما لا ترضون لأنفسكم أو حتی تعطوا الإنصاف من أنفسكم أنكم تخافون الله و ليس عملكم لرئاء الناس و كان الأول أظهر.

«31»- كا، [الكافی] أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ وَ الْحَجَّالِ جَمِيعاً عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ زِيَادٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله نَزَلَ بِأَرْضٍ قَرْعَاءَ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ ائْتُونِا بِحَطَبٍ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ بِأَرْضٍ قَرْعَاءَ مَا بِهَا مِنْ حَطَبٍ قَالَ فَلْيَأْتِ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا قَدَرَ عَلَيْهِ فَجَاءُوا بِهِ حَتَّى رَمَوْا بَيْنَ يَدَيْهِ بَعْضَهُ عَلَی بَعْضٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله هَكَذَا تَجْتَمِعُ الذُّنُوبُ ثُمَّ قَالَ إِيَّاكُمْ وَ الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنَّ لِكُلِّ شَیْ ءٍ طَالِباً أَلَا وَ إِنَّ طَالِبَهَا يَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ وَ كُلَّ شَیْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِی إِمامٍ مُبِينٍ (2).

بيان: بأرض قرعاء أی لا نبات و لا شجر فيها تشبيها بالرأس الأقرع و فی القاموس قرع كفرح ذهب شعر رأسه و هو أقرع و هی قرعاء و الجمع قرع و قرعان بضمهما و رياض قرع بالضم بلا كلإ و فی النهايه القرع بالتحريک هو أن يكون فی الأرض ذات

الكلاء موضع لا نبات فيها كالقرع فی الرأس حتی رموا بين يديه أی كثر و ارتفع و الطالب للذنوب هو الله سبحانه و ملائكته ما قَدَّمُوا

1- 1. الكافی ج 2 ص 287.
2- 2. الكافی ج 2 ص 288.

أی أسلفوا فی حیاتهم وَ آثارَهُمْ ما بقی عنهم بعد مماتهم یصل إلیهم ثمرته إما حسنه کعلم علموه أو حبیس وقفوه أو سیئه کإشاعه باطل و تأسیس ظلم أو نحو ذلک.

و الإمام المبین اللوح المحفوظ و قیل القرآن و قیل کتاب الأعمال و فی کثیر من الأخبار أنه أمیر المؤمنین علیه السلام و کأنه من بطون الآیه و أما قوله أحصیناه فیحتمل أن یکون فی الأصل أحصاه فصحف النساخ موافقا للآیه أو هو علی سبیل الحکایه و قرأ بعض الأفاضل نکتب بالنون موافقا للآیه فیکون لفظ الآیه خبرا أی طالبها هذه الآیه علی الإسناد المجازی و له وجه لکنه مخالف للمضبوط فی النسخ.

«32»- لی، [الأمالی للصدوق] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنْ کَانَتِ الْعُقُوبَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ فَالْمَعْصِیَهُ لِمَا ذَا(1).

«33»- مع (2)، [معانی الأخبار] لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ عَنْ النَّبِیِّ صلّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ قَالَ: أَزْهَدُ النَّاسِ مَنِ اجْتَنَبَ الْحَرَامَ وَ أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَاداً مَنْ تَرَکَ الذُّنُوبَ (3).

«34»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُغِیرَهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: عَجِبْتُ لِمَنْ یَحْتَمِی مِنَ الطَّعَامِ مَخَافَهَ الدَّاءِ کَیْفَ لَا یَحْتَمِی مِنَ الذُّنُوبِ مَخَافَهَ النَّارِ(4).

«35»- لی، [الأمالی للصدوق] الطَّالَقَانِیُّ وَ الْعَسْکَرِیُّ مَعاً عَنِ الْجَلُودِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَکِیمٍ عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا عَصَانِی مِنْ خَلْقِی مَنْ یَعْرِفُنِی سَلَّطْتُ عَلَیْهِ مَنْ لَا یَعْرِفُنِی (5).

1- 1. أمالی الصدوق ص 6.
2- 2. معانی الأخبار ص 195.
3- 3. أمالی الصدوق ص 14.
4- 4. أمالی الصدوق ص 109.
5- 5. أمالی الصدوق ص 138.

«36»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاذٍ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ جَبْرَئِیلَ قَالَ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَنْ أَذْنَبَ ذَنْباً صَغِیراً أَوْ کَبِیراً وَ هُوَ لَا یَعْلَمُ أَنَّ لِی أَنْ أُعَذِّبَهُ أَوْ أَعْفُوَ عَنْهُ لَا غَفَرْتُ لَهُ ذَلِکَ الذَّنْبَ أَبَداً وَ مَنْ أَذْنَبَ ذَنْباً صَغِیراً کَانَ أَوْ کَبِیراً وَ هُوَ یَعْلَمُ أَنَّ لِی أَنْ أُعَذِّبَهُ أَوْ أَعْفُوَ عَنْهُ عَفَوْتُ عَنْهُ (1).

«37»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ مَعاً عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ کَانَ أَبِی یَقُولُ: مَا شَیْ ءٌ أَفْسَدَ لِلْقَلْبِ مِنَ الْخَطِیئَهِ إِنَّ الْقَلْبَ لَیُوَاقِعُ الْخَطِیئَهَ فَمَا تَزَالُ بِهِ حَتَّی تَغْلِبَ عَلَیْهِ فَیَصِیرَ أَسْفَلُهُ أَعْلَاهُ وَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ (2).

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْغَضَائِرِیِّ عَنِ الصَّدُوقِ: مِثْلَهُ (3).

«38»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الْهَمَدَانِیِّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْعَبْدَ لَیُحْبَسُ عَلَی ذَنْبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ مِائَهَ عَامٍ وَ إِنَّهُ لَیَنْظُرُ إِلَی أَزْوَاجِهِ وَ إِخْوَانِهِ فِی الْجَنَّهِ(4).

«39»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ یُطِعِ الشَّیْطَانَ یَعْصِ اللَّهَ وَ مَنْ یَعْصِ اللَّهَ یُعَذِّبْهُ اللَّهُ (5).

«40»- فس، [تفسیر القمی]: ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما کَسَبَتْ أَیْدِی النَّاسِ (6) قَالَ فِی الْبَرِّ فَسَادُ الْحَیَوَانِ إِذَا لَمْ یُمْطَرُوا وَ کَذَلِکَ هَلَاکُ دَوَابِّ الْبَحْرِ بِذَلِکَ.

1- 1. أمالی الصدوق ص 172.
2- 2. أمالی الصدوق ص 239.
3- 3. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 53.
4- 4. أمالی الصدوق ص 247.
5- 5. أمالی الصدوق ص 293.

6- 6. الروم: 41.

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: حَيَاهُ دَوَابِّ الْبَحْرِ بِالْمَطَرِ فَإِذَا كُفَّتِ الْمَطَرُ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ ذَلِکَ إِذَا كَثُرَتِ الذُّنُوبُ وَ الْمَعَاصِی (1).

«41»- ب، [قرب الإسناد] عَنِ ابْنِ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَأْتِی الذَّنْبَ فَيُحْرَمُ بِهِ الرِّزْقَ (2).

«42»- ل، [الخصال] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ أَبِی شُعَيْبٍ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ الشُّبْهَةِ أَعْبَدُ النَّاسِ مَنْ أَقَامَ الْفَرَائِضَ أَزْهَدُ النَّاسِ مَنْ تَرَکَ الْحَرَامَ أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَاداً مَنْ تَرَکَ الذُّنُوبَ (3).

«43»- مع (4)، [معانی الأخبار] ل، [الخصال] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَخْفَی سَخَطَهُ فِی مَعْصِيَتِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئاً مِنْ مَعْصِيَتِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ سَخَطَهُ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ (5).

«44»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مِنْ عَلَامَاتِ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسْوَهُ الْقَلْبِ وَ شِدَّهُ الْحِرْصِ فِی طَلَبِ الرِّزْقِ وَ الْإِصْرَارُ عَلَی الذَّنْبِ (6).

«45»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْحِمْيَرِیِّ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَرْبَعٌ يُمِتْنَ الْقَلْبَ الذَّنْبُ عَلَی الذَّنْبِ وَ كَثْرَهُ مُنَاقَشَهِ النِّسَاءِ يَعْنِی مُحَادَثَتَهُنَّ وَ مُمَارَاهُ الْأَحْمَقِ تَقُولُ وَ يَقُولُ وَ لَا يَرْجِعُ إِلَی خَيْرٍ وَ مُجَالَسَهُ الْمَوْتَی فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْمَوْتَی قَالَ كُلُّ

1- 1. تفسير القمّیّ: 504.
2- 2. قرب الإسناد ص 24، ط النجف.
3- 3. الخصال ج 1 ص 11.
4- 4. معانی الأخبار ص 112.
5- 5. الخصال ج 1 ص 99.
6- 6. الخصال ج 1 ص 115.

غَنِیٍّ مُتْرَفٍ (1).

«46»- ثو(2)، [ثواب الأعمال] ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مَنْدَلِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَنْزِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ عَنْ مِسْمَعٍ عَنْ أَصْبَغَ بْنِ نُبَاتَهَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا غَضِبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی أُمَّهٍ وَ لَمْ یُنْزِلْ بِهَا الْعَذَابَ غَلَتْ أَسْعَارُهَا وَ قَصُرَتْ أَعْمَارُهَا وَ لَمْ تَرْبَحْ تُجَّارُهَا وَ لَمْ تَزْکُ ثِمَارُهَا وَ لَمْ تَغْزُرْ أَنْهَارُهَا وَ حُبِسَ عَنْهَا أَمْطَارُهَا وَ سُلِّطَ عَلَیْهَا شِرَارُهَا(3).

«47»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: تَوَقَّوُا الذُّنُوبَ فَمَا مِنْ بَلِیَّهٍ وَ لَا نَقْصِ رِزْقٍ إِلَّا بِذَنْبٍ حَتَّی الْخَدْشِ وَ الْکَبْوَهِ وَ الْمُصِیبَهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ(4).

وَ قَالَ علیه السلام: بَابُ التَّوْبَهِ مَفْتُوحٌ لِمَنْ أَرَادَهَا فَ تُوبُوا إِلَی اللَّهِ تَوْبَهً نَصُوحاً عَسی رَبُّکُمْ أَنْ یُکَفِّرَ عَنْکُمْ سَیِّئاتِکُمْ وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِذَا عَاهَدْتُمْ فَمَا زَالَتْ نِعْمَهٌ وَ لَا نَضَارَهُ عَیْشٍ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوا إِنَ اللَّهَ لَیْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ وَ لَوْ أَنَّهُمُ اسْتَقْبَلُوا ذَلِکَ بِالدُّعَاءِ وَ الْإِنَابَهِ لَمْ تَنْزِلْ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذَا نَزَلَتْ بِهِمُ النِّقَمُ وَ زَالَتْ عَنْهُمُ النِّعَمُ فَزِعُوا إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِصِدْقٍ مِنْ نِیَّاتِهِمْ وَ لَمْ یَهِنُوا وَ لَمْ یُسْرِفُوا لَأَصْلَحَ اللَّهُ لَهُمْ کُلَّ فَاسِدٍ وَ لَرَدَّ عَلَیْهِمْ کُلَّ صَالِحٍ (5).

وَ قَالَ علیه السلام: مَا مِنَ الشِّیعَهِ عَبْدٌ یُقَارِفُ أَمْراً نَهَیْنَاهُ عَنْهُ فَیَمُوتُ حَتَّی یُبْتَلَی بِبَلِیَّهٍ تُمَحَّصُ بِهَا ذُنُوبُهُ إِمَّا فِی مَالٍ وَ إِمَّا فِی وَلَدٍ وَ إِمَّا فِی نَفْسِهِ حَتَّی یَلْقَی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا لَهُ ذَنْبٌ وَ إِنَّهُ لَیَبْقَی عَلَیْهِ الشَّیْ ءُ مِنْ ذُنُوبِهِ فَیُشَدَّدُ بِهِ عَلَیْهِ

1- 1. الخصال ج 1 ص 108.
2- 2. ثواب الأعمال ص 229.
3- 3. الخصال ج 2 ص 12.
4- 4. الخصال ج 2 ص 158، و الآیه فی سوره الشوری: 30.
5- 5. الخصال ج 2 ص 163.

عِنْدَ مَوْتِهِ (1).

وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَسْتَصْغِرُوا قَلِيلَ الْآثَامِ فَإِنَّ الصَّغِيرَ يُحْصَى وَ يَرْجِعُ إِلَى الْكَبِيرِ(2).

وَ قَالَ علیه السلام: احْذَرُوا الذُّنُوبَ فَإِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ فَيُحْبَسُ عَنْهُ الرِّزْقُ (3).

«48»- لی، [الأمالی للصدوق] أَبِی عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ الَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ (4) صَعِدَ إِبْلِيسُ جَبَلًا بِمَكَّةَ يُقَالُ لَهُ ثَوْرٌ فَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ بِعَفَارِيتِهِ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا سَيِّدَنَا لِمَ دَعَوْتَنَا قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَمَنْ لَهَا فَقَامَ عِفْرِيتٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ فَقَالَ أَنَا لَهَا بِكَذَا وَ كَذَا قَالَ لَسْتَ لَهَا فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَسْتَ لَهَا فَقَالَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ أَنَا لَهَا قَالَ بِمَا ذَا قَالَ أَعِدُهُمْ وَ أُمَنِّيهِمْ حَتَّى يُوَاقِعُوا الْخَطِيئَةَ فَإِذَا وَاقَعُوا الْخَطِيئَةَ أَنْسَيْتُهُمُ الِاسْتِغْفَارَ فَقَالَ أَنْتَ لَهَا فَوَكَّلَهُ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ(5).

«49»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] عَنِ الْمُفَسِّرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: كَتَبَ الصَّادِقُ علیه السلام إِلَى بَعْضِ النَّاسِ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يُخْتَمَ بِخَيْرٍ عَمَلُكَ حَتَّى تُقْبَضَ وَ أَنْتَ فِي أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ فَعَظِّمْ لِلَّهِ حَقَّهُ أَنْ تَبْذُلَ نَعْمَاءَهُ فِي مَعَاصِيهِ وَ أَنْ تَعْتَرَّ بِحِلْمِهِ عَنْكَ وَ أَكْرِمْ كُلَّ مَنْ وَجَدْتَهُ يَذْكُرُنَا أَوْ يَنْتَحِلُ مَوَدَّتَنَا ثُمَّ لَيْسَ عَلَيْكَ صَادِقاً كَانَ أَوْ كَاذِباً إِنَّمَا لَكَ نِيَّتُكَ وَ عَلَيْهِ كَذِبُهُ (6).

1- 1. الخصال ج 2 ص 169.
2- 2. الخصال ج 2 ص 158.
3- 3. الخصال ج 2 ص 161.
4- 4. آل عمران: 135.
5- 5. أمالی الصدوق: 278، و أخرجه فی کتاب السماء و العالم ص 5، 6 ط الکمبانیّ.
6- 6. عیون الأخبار ج 2 ص 4.

«50»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ مَا تُنْصِفُنِي أَتَحَبَّبُ إِلَيْكَ بِالنِّعَمِ وَ تَتَمَقَّتُ إِلَيَّ بِالْمَعَاصِي خَيْرِي عَلَيْكَ مُنْزَلٌ وَ شَرُّكَ إِلَيَّ صَاعِدٌ وَ لَا يَزَالُ مَلَكٌ كَرِيمٌ يَأْتِينِي عَنْكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ بِعَمَلٍ قَبِيحٍ يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ سَمِعْتَ وَصْفَكَ مِنْ غَيْرِكَ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ مَنِ الْمَوْصُوفُ لَسَارَعْتَ إِلَى مَقْتِهِ (1).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: مِثْلَهُ (2).

ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الْمُفِيدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّيَّاتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: مِثْلَهُ (3).

ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ مَهْرَوَيْهِ: مِثْلَهُ (4).

«51»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عَنِ الْفَحَّامِ عَنِ الْمَنْصُورِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ عِيسَى بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليهم السلام: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ ابْنُ آدَمَ اذْكُرْنِي حِينَ تَغْضَبُ أَذْكُرْكَ حِينَ أَغْضَبُ وَ لَا أَمْحَقُكَ فِيمَنْ أَمْحَقُ (5).

«52»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا تَحَابُّوا وَ تَهَادَوْا وَ أَدَّوُا الْأَمَانَةَ وَ اجْتَنَبُوا الْحَرَامَ وَ قَرَوُا الضَّيْفَ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ ابْتُلُوا بِالْقَحْطِ وَ السِّنِينَ (6).

«53»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: يَا عَلِيُّ مِنْ كَرَامَةِ الْمُؤْمِنِ عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لِأَجَلِهِ وَقْتاً حَتَّى يَهُمَّ بِبَائِقَةٍ فَإِذَا هَمَّ بِبَائِقَةٍ قَبَضَهُ إِلَيْهِ.

1- 1. عيون الأخبار ج 2 ص 28.
2- 2. صحيفه الرضا ص 2.
3- 3. أمالى الطوسىّ ج 1 ص 125 و 126.

4- 4. أمالى الطوسىّ ج 2 ص 183.
5- 5. أمالى الطوسىّ ج 1 ص 285.
6- 6. عيون الأخبار ج 2 ص 29.

قَالَ وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیه السلام: تَجَنَّبُوا الْبَوَائِقَ يُمَدَّ لَكُمُ الْأَعْمَارُ(1).

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنْهُ علیه السلام: مِثْلَهُ (2).

«54»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ علیه السلام: إِنَّ أَعْمَالَ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَ تُعْرَضُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (3).

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنْهُ علیه السلام: مِثْلَهُ (4).

«55»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] مِنْ كَلَامِ الرِّضَا علیه السلام الْمَشْهُورُ قَوْلُهُ: الصَّغَائِرُ مِنَ الذُّنُوبِ طُرُقٌ إِلَى الْكَبَائِرِ وَ مَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ فِي الْقَلِيلِ لَمْ يَخَفْهُ فِي الْكَثِيرِ وَ لَوْ لَمْ يُخَوِّفِ اللَّهُ النَّاسَ بِجَنَّةٍ وَ نَارٍ لَكَانَ الْوَاجِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُطِيعُوهُ وَ لَا يَعْصُوهُ لِتَفَضُّلِهِ عَلَيْهِمْ وَ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ وَ مَا بَدَأَهُمْ بِهِ مِنْ إِنْعَامِهِ الَّذِي مَا اسْتَحَقُّوهُ (5).

«56»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ الدُّعَاءَ لَيَرُدُّ الْقَضَاءَ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذْنِبُ فَيُحْرَمُ بِهِ الرِّزْقَ (6).

«57»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا غَضِبَ عَلَى أُمَّةٍ ثُمَّ لَمْ يُنْزِلْ بِهَا الْعَذَابَ أَغْلَى أَسْعَارَهَا وَ قَصَّرَ أَعْمَارَهَا وَ لَمْ تَرْبَحْ تُجَّارُهَا وَ لَمْ تَغْزُرْ أَنْهَارُهَا وَ لَمْ تَزْكُ ثِمَارُهَا وَ سُلِّطَ عَلَيْهَا شِرَارُهَا وَ حُبِسَ عَلَيْهَا أَمْطَارُهَا(7).

1- 1. عیون الأخبار ج 2 ص 36.
2- 2. صحیفه الرضا ص 12.
3- 3. عیون الأخبار ج 2 ص 44.
4- 4. صحیفه الرضا ص 35.
5- 5. عیون الأخبار ج 2 ص 180.
6- 6. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 135.

7- 7. أمالى الطوسىّ ج 1 ص 204.

«58»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ الْمَوْصِلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَوْصِلِیِّ الْعَاصِمِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِیٍّ الشَّامِیِّ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: کُلَّمَا أَحْدَثَ الْعِبَادُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ یَکُونُوا یَعْمَلُونَ أَحْدَثَ لَهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ یَکُونُوا یَعْرِفُونَ (1).

ع، [علل الشرائع] عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَاصِمِیِّ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ الْعِجْلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام: مِثْلَهُ (2).

«59»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْغَضَائِرِیِّ عَنِ التَّلَّعُکْبَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ الْهَمَدَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمْ یَجْعَلْ لِلْمُؤْمِنِ أَجَلًا فِی الْمَوْتِ یُبْقِیهِ مَا أَحَبَّ الْبَقَاءَ فَإِذَا عَلِمَ مِنْهُ أَنَّهُ سَیَأْتِی مَا فِیهِ بَوَارُ دِینِهِ قَبَضَهُ إِلَیْهِ مُکْرِماً(3).

قَالَ أَبُو عَلِیٍّ فَذَکَرْتُ هَذَا الْحَدِیثَ لِأَحْمَدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ حَمْزَةَ مَوْلَی الطَّالِبِیِّینَ وَ کَانَ رِوَایَةً لِلْحَدِیثِ فَحَدَّثَنِی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ رَاشِدٍ الطُّفَاوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ یَمُوتُ بِالذُّنُوبِ أَکْثَرُ مِمَّنْ یَمُوتُ بِالْآجَالِ وَ مَنْ یَعِیشُ بِالْإِحْسَانِ أَکْثَرُ مِمَّنْ یَعِیشُ بِالْأَعْمَارِ(4).

«60»- ع، [علل الشرائع] عَنِ الْقَطَّانِ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَا جَفَّتِ الدُّمُوعُ إِلَّا لِقَسْوَةِ الْقُلُوبِ وَ مَا قَسَتِ الْقُلُوبُ إِلَّا لِکَثْرَةِ الذُّنُوبِ (5).

«61»- ع، [علل الشرائع] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ الْأَصَمِّ عَنِ

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 333.
2- 2. علل الشرائع ج 2 ص 210.
3- 3. مکررها ظ کما یأتی.
4- 4. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 311.

5- 5. علل الشرائع ج 1 ص 77.

ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ جُنَّةً حَتَّى يَعْمَلَ أَرْبَعِينَ كَبِيرَةً فَإِذَا عَمِلَ أَرْبَعِينَ كَبِيرَةً انْكَشَفَتْ عَنْهُ الْجُنَنُ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ مَنِ الْحَفَظَةُ الَّذِينَ مَعَهُ يَا رَبَّنَا هَذَا عَبْدُكَ قَدِ انْكَشَفَتْ عَنْهُ الْجُنَنُ فَيُوحِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ أَنِ اسْتُرُوا عَبْدِي بِأَجْنِحَتِكُمْ فَتَسْتُرُهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا فَمَا يَدَعُ شَيْئاً مِنَ الْقَبِيحِ إِلَّا قَارَفَهُ حَتَّى يَتَمَدَّحَ إِلَى النَّاسِ بِفِعْلِهِ الْقَبِيحِ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبِّ هَذَا عَبْدُكَ مَا يَدَعُ شَيْئاً إِلَّا رَكِبَهُ وَ إِنَّا لَنَسْتَحْيِي مِمَّا يَصْنَعُ فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِمْ أَنِ ارْفَعُوا أَجْنِحَتَكُمْ عَنْهُ فَإِذَا فُعِلَ ذَلِكَ أَخَذَ فِي بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْتِكُ اللَّهُ سِتْرَهُ فِي السَّمَاءِ وَ يَسْتُرُهُ فِي الْأَرْضِ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا عَبْدُكَ قَدْ بَقِيَ مَهْتُوكَ السِّتْرِ فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِمْ لَوْ كَانَ لِي فِيهِ حَاجَةٌ مَا أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَرْفَعُوا أَجْنِحَتَكُمْ عَنْهُ (1).

«62»- لی، [الأمالي للصدوق] فِي مَنَاهِي النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَا تُحَقِّرُوا شَيْئاً مِنَ الشَّرِّ وَ إِنْ صَغُرَ فِي أَعْيُنِكُمْ وَ لَا تَسْتَكْثِرُوا الْخَيْرَ وَ إِنْ كَثُرَ فِي أَعْيُنِكُمْ فَإِنَّهُ لَا كَبِيرَ مَعَ الِاسْتِغْفَارِ وَ لَا صَغِيرَ مَعَ الْإِصْرَارِ(2).

«63»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَخِي الْفُضَيْلِ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي لَا تُغْفَرُ قَوْلُ الرَّجُلِ يَا لَيْتَنِي لَا أُؤَاخَذُ إِلَّا بِهَذَا(3).

«64»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنِّي لَأَرْجُو النَّجَاةَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ لِمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا مِنْهُمْ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثَةٍ صَاحِبِ سُلْطَانٍ جَائِرٍ وَ صَاحِبِ هَوًى وَ الْفَاسِقِ الْمُعْلِنِ (4).

«65»- ع، [علل الشرائع] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ

1- 1. علل الشرائع ج 2 ص 219.
2- 2. أمالی الصدوق ص 260.
3- 3. الخصال ج 1 ص 14.
4- 4. الخصال ج 1 ص 59.

الْحَسَنِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ خَالِهِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: أَنَّهُ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ یَا مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ لَا تَغُرَّنَّکَ النَّاسُ مِنْ نَفْسِکَ فَإِنَّ الْأَمْرَ یَصِلُ إِلَیْکَ دُونَهُمْ وَ لَا تَقْطَعِ النَّهَارَ عَنْکَ بِکَذَا وَ کَذَا فَإِنَّ مَعَکَ مَنْ یُحْصِی عَلَیْکَ وَ لَا تَسْتَصْغِرَنَّ حَسَنَةً تَعْمَلُهَا فَإِنَّکَ تَرَاهَا حَیْثُ تَسُرُّکَ وَ لَا تَسْتَصْغِرَنَّ سَیِّئَةً تَعْمَلُ بِهَا فَإِنَّکَ تَرَاهَا حَیْثُ تَسُوؤُکَ وَ أَحْسِنْ فَإِنِّی لَمْ أَرَ شَیْئاً قَطُّ أَشَدَّ طَلَباً وَ لَا أَسْرَعَ دَرَکاً مِنْ حَسَنَةٍ مُحْدَثَةٍ لِذَنْبٍ قَدِیمٍ (1).

«66»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَمِیرَةَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَنْ لَمْ یُبَالِ مَا قَالَ وَ مَا قِیلَ فِیهِ فَهُوَ شِرْکُ شَیْطَانٍ وَ مَنْ لَمْ یُبَالِ أَنْ یَرَاهُ النَّاسُ مُسِیئاً فَهُوَ شِرْکُ شَیْطَانٍ وَ مَنِ اغْتَابَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ غَیْرِ تِرَةٍ بَیْنَهُمَا فَهُوَ شِرْکُ شَیْطَانٍ وَ مَنْ شَغَفَ بِمَحَبَّةِ الْحَرَامِ وَ شَهْوَةِ الزِّنَا فَهُوَ شِرْکُ شَیْطَانٍ ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّ لِوَلَدِ الزِّنَا عَلَامَاتٍ أَحَدُهَا بُغْضُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ ثَانِیهَا أَنَّهُ یَحِنُّ إِلَی الْحَرَامِ الَّذِی خُلِقَ مِنْهُ وَ ثَالِثُهَا الِاسْتِخْفَافُ بِالدِّینِ وَ رَابِعُهَا سُوءُ الْمَحْضَرِ لِلنَّاسِ وَ لَا یُسِی ءُ مَحْضَرَ إِخْوَانِهِ إِلَّا مَنْ وُلِدَ عَلَی غَیْرِ فِرَاشِ أَبِیهِ أَوْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِی حَیْضِهَا(2).

«67»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: الْمُسْتَتِرُ بِالْحَسَنَةِ تَعْدِلُ سَبْعِینَ حَسَنَةً وَ الْمُذِیعُ بِالسَّیِّئَةِ مَخْذُولٌ وَ الْمُسْتَتِرُ بِالسَّیِّئَةِ مَغْفُورٌ لَهُ (3).

«68»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَذْنَبَ ذَنْباً وَ هُوَ ضَاحِکٌ دَخَلَ

1- 1. علل الشرائع ج 2 ص 280.
2- 2. الخصال ج 1 ص 102 و تراه فی المعانی ص 400.
3- 3. ثواب الأعمال ص 162.

النَّارَ وَ هُوَ بَاكٍ (1).

«69»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يَعْمَلْهَا فَإِنَّهُ رُبَّمَا عَمِلَ الْعَبْدُ السَّيِّئَةَ فَيَرَاهُ الرَّبُّ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَا أَغْفِرُ لَهُ أَبَداً(2).

سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ: مِثْلَهُ (3).

«70»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا أَخَذَ الْقَوْمُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ كَانُوا رُكْبَاناً كَانُوا مِنْ خَيْلِ إِبْلِيسَ وَ إِنْ كَانُوا رَجَّالَةً كَانُوا مِنْ رَجَّالَتِهِ (4).

سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ: مِثْلَهُ (5).

«71»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَ نَبِيّاً إِلَى قَوْمِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قُلْ لِقَوْمِكَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ وَ لَا أَهْلِ بَيْتٍ كَانُوا عَلَى طَاعَتِي فَأَصَابَهُمْ شَرٌّ فَانْتَقَلُوا عَمَّا أُحِبُّ إِلَى مَا أَكْرَهُ إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا يُحِبُّونَ إِلَى مَا يَكْرَهُونَ (6).

سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ: مِثْلَهُ (7).

1- 1. ثواب الأعمال ص 201.
2- 2. ثواب الأعمال ص 216.
3- 3. المحاسن ص 117.
4- 4. ثواب الأعمال ص 226.
5- 5. المحاسن ص 116.
6- 6. ثواب الأعمال ص 226.
7- 7. المحاسن ص 117.

«72»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: إِنَّ الشَّكَّ وَ الْمَعْصِيَةَ فِی النَّارِ لَيْسَا مِنَّا وَ لَا إِلَيْنَا(1).

«73»- ف، [تحف العقول] عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ: مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِی لَا تُغْفَرُ قَوْلُ الرَّجُلِ (2)

لَيْتَنِی لَمْ أُؤَاخَذْ إِلَّا بِهَذَا ثُمَّ قَالَ علیه السلام الْإِشْرَاكُ فِی النَّاسِ أَخْفَی مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَی الْمِسْحِ الْأَسْوَدِ فِی اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ(3).

«74»- سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُحْرَمُ صَلَاةَ اللَّيْلِ وَ إِنَّ عَمَلَ الشَّرِّ أَسْرَعُ فِی صَاحِبِهِ مِنَ السِّكِّينِ فِی اللَّحْمِ (4).

«75»- سن (5)، [المحاسن] فِی رِوَايَةِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُدْرَأُ عَنْهُ الرِّزْقُ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَ لا يَسْتَثْنُونَ فَطافَ عَلَيْها طائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَ هُمْ نائِمُونَ (6).

«76»- سن، [المحاسن] فِی رِوَايَةِ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَنْوِی الذَّنْبَ فَيُحْرَمُ الرِّزْقَ (7).

«77»- سن، [المحاسن] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا مِنْ سَنَةٍ أَقَلَّ مَطَراً مِنْ سَنَةٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا عَمِلَ قَوْمٌ بِالْمَعَاصِی صَرَفَ عَنْهُمْ مَا كَانَ قَدَّرَهُ لَهُمْ مِنَ الْمَطَرِ فِی تِلْكَ السَّنَةِ إِلَی غَيْرِهِمْ وَ إِلَی الْفَيَافِی وَ الْبِحَارِ وَ الْجِبَالِ

1- 1. ثواب الأعمال ص 231.
2- 2. زياده أضفناها طبقا لما مر تحت الرقم 63 و ما يأتی عن نسخه الغيبه للشيخ الطوسیّ.
3- 3. تحف العقول ص 487، ط الإسلاميه 517.
4- 4. المحاسن ص 115.

5- 5. المحاسن ص 115.
6- 6. القلم: 19.
7- 7. المحاسن ص 116.

وَ إِنَّ اللَّهَ لَيُعَذِّبُ الْجُعَلَ فِی جُحْرِهَا بِحَبْسِ الْمَطَرِ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِی هِیَ بِمَحَلَّتِهَا لِخَطَایَا مَنْ بِحَضْرَتِهَا وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ السَّبِیلَ إِلَی مَسْلَکٍ سِوَی مَحَلِّهِ أَهْلِ الْمَعَاصِی قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَاعْتَبِرُوا یا أُولِی الْأَبْصارِ(1).

«78»- غط، [الغیبه للشیخ الطوسی] عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ علیه السلام یَقُولُ: مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِی لَا تُغْفَرُ قَوْلُ الرَّجُلِ لَیْتَنِی لَا أُؤَاخَذُ إِلَّا بِهَذَا فَقُلْتُ فِی نَفْسِی إِنَّ هَذَا لَهُوَ الدَّقِیقُ یَنْبَغِی لِلرَّجُلِ أَنْ یَتَفَقَّدَ مِنْ أَمْرِهِ وَ مِنْ نَفْسِهِ کُلَّ شَیْ ءٍ فَأَقْبَلَ عَلَیَّ أَبُو مُحَمَّدٍ علیه السلام فَقَالَ یَا أَبَا هَاشِمٍ صَدَقْتَ فَالْزَمْ مَا حَدَّثْتَ بِهِ نَفْسُکَ فَإِنَّ الْإِشْرَاکَ فِی النَّاسِ أَخْفَی مِنْ دَبِیبِ الذَّرِّ عَلَی الصَّفَا فِی اللَّیْلَهِ الظَّلْمَاءِ وَ مِنْ دَبِیبِ الذَّرِّ عَلَی الْمِسْحِ الْأَسْوَدِ(2).

«79»- سن، [المحاسن] عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ یَعْقُوبَ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَنِ اجْتَرَأَ عَلَی اللَّهِ فِی الْمَعْصِیَهِ وَ ارْتِکَابِ الْکَبَائِرِ فَهُوَ کَافِرٌ وَ مَنْ نَصَبَ دِیناً غَیْرَ دِینِ اللَّهِ فَهُوَ مُشْرِکٌ (3).

«80»- سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی هَاشِمٍ عَنْ عَنْبَسَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْعَبْدَ أَنْ یَطْلُبَ إِلَیْهِ فِی الْجُرْمِ الْعَظِیمِ وَ یُبْغِضُ الْعَبْدَ أَنْ یَسْتَخِفَّ بِالْجُرْمِ الْیَسِیرِ(4).

«81»- صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَا ابْنَ آدَمَ لَا یَغُرَّنَّکَ ذَنْبُ النَّاسِ عَنْ ذَنْبِکَ وَ لَا نِعْمَهُ النَّاسِ عَنْ نِعْمَهِ اللَّهِ عَلَیْکَ وَ لَا تُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ تَعَالَی وَ أَنْتَ تَرْجُوهَا لِنَفْسِکَ (5).

1- 1. المحاسن ص 116.
2- 2. غیبه الشیخ الطوسیّ ص 133.
3- 3. المحاسن ص 209.
4- 4. المحاسن ص 293.
5- 5. صحیفه الرضا ص 4.

«82»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً(1) مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَمْرَ حَرَامٌ ثُمَّ شَرِبَهَا وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الزِّنَا حَرَامٌ ثُمَّ زَنَی وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الزَّکَاهَ حَقٌّ وَ لَمْ یُؤَدِّهَا(2).

«83»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَا عِبَادَ اللَّهِ احْذَرُوا الِانْهِمَاکَ فِی الْمَعَاصِی وَ التَّهَاوُنَ بِهَا فَإِنَّ الْمَعَاصِیَ تَسْتَوْلِی الْخِذْلَانَ عَلَی صَاحِبِهَا حَتَّی تُوقِعَهُ فِی رَدِّ وَلَایَهِ وَصِیِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ دَفْعِ نُبُوَّهِ نَبِیِّ اللَّهِ وَ لَا تَزَالُ أَیْضاً بِذَلِکَ حَتَّی تُوقِعَهُ فِی دَفْعِ تَوْحِیدِ اللَّهِ وَ الْإِلْحَادِ فِی دِینِ اللَّهِ.

«84»- جا، [المجالس للمفید] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ النَّضْرِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: احْذَرُوا سَطَوَاتِ اللَّهِ بِاللَّیْلِ وَ النَّهَارِ فَقُلْتُ وَ مَا سَطَوَاتُ اللَّهِ قَالَ أَخْذُهُ عَلَی الْمَعَاصِی (3).

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر النَّضْرُ: مِثْلَهُ.

«85»- جا، [المجالس للمفید] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: مَا لَکُمْ تَسُوءُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ کَیْفَ نَسُوؤُهُ قَالَ أَ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَعْمَالَکُمْ تُعْرَضُ عَلَیْهِ فَإِذَا رَأَی فِیهَا مَعْصِیَهَ اللَّهِ سَاءَهُ ذَلِکَ فَلَا تَسُوءُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سُرُّوهُ (4).

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عُثْمَانُ بْنُ عِیسَی: مِثْلَهُ.

«86»- ختص، [الإختصاص] قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام: إِنَّ الْعَبْدَ لَیَسْأَلُ الْحَاجَهَ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْیَا فَیَکُونُ مِنْ شَأْنِ اللَّهِ قَضَاؤُهَا إِلَی أَجَلٍ قَرِیبٍ أَوْ وَقْتٍ بَطِیءٍ فَیُذْنِبُ الْعَبْدُ عِنْدَ

1- 1. النساء: 137.
2- 2. تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 281.
3- 3. أمالی المفید ص 117.

4- 4. أمالى المفيد ص 123.

ذَلِکَ ذَنْباً فَیَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِحَاجَتِهِ لَا تُنْجِزْ لَهُ حَاجَتَهُ وَ احْرِمْهُ إِیَّاهَا فَإِنَّهُ تَعَرَّضَ لِسَخَطِی وَ اسْتَوْجَبَ الْحِرْمَانَ مِنِّی (1).

«87»- ختص، [الإختصاص] عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ ابْنِ عَمِیرَةَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَی عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ أَرْبَعِینَ جُنَّةً فَمَتَی أَذْنَبَ ذَنْباً کَبِیراً رَفَعَ عَنْهُ جُنَّةً فَإِذَا عَابَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ بِشَیْ ءٍ یَعْلَمُهُ مِنْهُ انْکَشَفَتْ تِلْکَ الْجُنَنُ عَنْهُ وَ یَبْقَی مَهْتُوکَ السِّتْرِ فَیَفْتَضِحُ فِی السَّمَاءِ عَلَی أَلْسِنَةِ الْمَلَائِکَةِ وَ فِی الْأَرْضِ عَلَی أَلْسِنَةِ النَّاسِ وَ لَا یَرْتَکِبُ ذَنْباً إِلَّا ذَکَرُوهُ وَ یَقُولُ الْمَلَائِکَةُ الْمُوَکَّلُونَ بِهِ یَا رَبَّنَا قَدْ بَقِیَ عَبْدُکَ مَهْتُوکَ السِّتْرِ وَ قَدْ أَمَرْتَنَا بِحِفْظِهِ فَیَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَائِکَتِی لَوْ أَرَدْتُ بِهَذَا الْعَبْدِ خَیْراً مَا فَضَحْتُهُ فَارْفَعُوا أَجْنِحَتَکُمْ عَنْهُ فَوَ عِزَّتِی لَا یَئُولُ بَعْدَهَا إِلَی خَیْرٍ أَبَداً(2).

«88»- ختص، [الإختصاص] عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِی قَلْبِهِ نُکْتَةٌ بَیْضَاءُ فَإِنْ أَذْنَبَ وَ تَنَّی خَرَجَ مِنْ تِلْکَ النُّکْتَةِ سَوَادٌ فَإِنْ تَمَادَی فِی الذُّنُوبِ اتَّسَعَ ذَلِکَ السَّوَادُ حَتَّی یُغَطِّیَ الْبَیَاضَ فَإِذَا غَطَّی الْبَیَاضَ لَمْ یَرْجِعْ صَاحِبُهُ إِلَی خَیْرٍ أَبَداً وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ کَلَّا بَلْ رانَ عَلی قُلُوبِهِمْ ما کانُوا یَکْسِبُونَ (3).

«89»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ رَجُلٍ یُقَالُ لَهُ رُوزْبِهْ وَ کَانَ مِنَ الزَّیْدِیَّةِ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ یَعْمَلُ عَمَلًا لَا یَرْضَاهُ اللَّهُ إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَیْهِ أَوَّلًا فَإِذَا ثَنَّی سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَیْهِ فَإِذَا ثَلَّثَ أَهْبَطَ اللَّهُ مَلَکاً فِی صُورَةِ آدَمِیٍّ یَقُولُ لِلنَّاسِ فَعَلَ کَذَا وَ کَذَا.

«90»- ین، [کتاب حسین بن سعید و النوادر] عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی دَاوُدَ النَّبِیِّ علیه السلام أَنِ ائْتِ عَبْدِی دَانِیَالَ فَقُلْ لَهُ إِنَّکَ عَصَیْتَنِی فَغَفَرْتُ لَکَ وَ عَصَیْتَنِی فَغَفَرْتُ لَکَ وَ عَصَیْتَنِی فَغَفَرْتُ لَکَ فَإِنْ أَنْتَ

1- 1. الاختصاص: 31.
2- 2. الاختصاص: 220.
3- 3. الاختصاص: 243 و الآیه فی سوره المطففین: 14.

عَصَيْتَنِی الرَّابِعَهَ لَمْ أَغْفِرْ لَکَ قَالَ فَأَتَاهُ دَاوُدُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ یَا دَانِیَالُ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکَ وَ هُوَ یَقُولُ لَکَ إِنَّکَ عَصَیْتَنِی فَغَفَرْتُ لَکَ وَ عَصَیْتَنِی فَغَفَرْتُ لَکَ وَ عَصَیْتَنِی فَغَفَرْتُ لَکَ فَإِنْ أَنْتَ عَصَیْتَنِی الرَّابِعَهَ لَمْ أَغْفِرْ لَکَ فَقَالَ لَهُ دَانِیَالُ قَدْ بَلَّغْتَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ قَالَ فَلَمَّا کَانَ فِی السَّحَرِ قَامَ دَانِیَالُ وَ نَاجَی رَبَّهُ فَقَالَ یَا رَبِّ إِنَّ دَاوُدَ نَبِیَّکَ أَخْبَرَنِی عَنْکَ أَنِّی قَدْ عَصَیْتُکَ فَغَفَرْتَ لِی وَ عَصَیْتُکَ فَغَفَرْتَ لِی وَ عَصَیْتُکَ فَغَفَرْتَ لِی وَ أَخْبَرَنِی عَنْکَ أَنِّی إِنْ عَصَیْتُکَ الرَّابِعَهَ لَمْ تَغْفِرْ لِی فَوَ عِزَّتِکَ لَأَعْصِیَنَّکَ ثُمَّ لَأَعْصِیَنَّکَ ثُمَّ لَأَعْصِیَنَّکَ إِنْ لَمْ تَعْصِمْنِی.

«91»- محص، [التمحیص] عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ قَدْ کَانَتِ الرِّیحُ حَمَلَتِ الْعِمَامَهَ عَنْ رَأْسِی فِی الْبَدْوِ فَقَالَ یَا مُعَاوِیَهُ فَقُلْتُ لَبَّیْکَ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ حَمَلَتِ الرِّیحُ الْعِمَامَهَ عَنْ رَأْسِکَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ هَذَا جَزَاءُ مَنْ أَطْعَمَ الْأَعْرَابَ.

«92»- محص، [التمحیص] عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: تَوَقَّوُا الذُّنُوبَ فَمَا مِنْ بَلِیَّهٍ وَ لَا نَقْصِ رِزْقٍ إِلَّا بِذَنْبٍ حَتَّی الْخَدْشِ وَ النَّکْبَهِ وَ الْمُصِیبَهِ فَإِنَّ اللَّهَ یَقُولُ وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ(1).

«93»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الرَّجُلَ لَیَجْلِسُ عَلَی بَابِ الْجَنَّهِ مِقْدَارَ عَامٍ بِذَنْبٍ وَاحِدٍ وَ إِنَّهُ لَیَنْظُرُ إِلَی أَکْوَابِهِ وَ أَزْوَاجِهِ (2).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لِلْمُؤْمِنِ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ سِتْراً فَإِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً انْهَتَکَتْ عَنْهُ سِتْرٌ فَإِنْ تَابَ رَدَّهُ اللَّهُ إِلَیْهِ وَ سَبْعَهً مَعَهُ وَ إِنْ أَبَی إِلَّا قُدُماً قُدُماً فِی الْمَعَاصِی تَهَتَّکَتْ عَنْهُ أَسْتَارُهُ فَإِنْ تَابَ رَدَّهَا اللَّهُ إِلَیْهِ وَ مَعَ کُلِّ سِتْرٍ مِنْهَا سَبْعَهٌ فَإِنْ أَبَی إِلَّا قُدُماً قُدُماً فِی الْمَعَاصِی تَهَتَّکَتْ أَسْتَارُهُ وَ بَقِیَ بِلَا سِتْرٍ وَ أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی

1- 1. الشوری: 30.
2- 2. نوادر الراوندیّ ص 4.

مَلَائِكَتِهِ أَنِ اسْتُرُوا عَبْدِي بِأَجْنِحَتِكُمْ فَإِنَّ بَنِي آدَمَ يُغِيرُونَ وَ لَا يُغَيِّرُونَ وَ أَنَا أُغَيِّرُ وَ لَا أُغِيرُ فَإِنْ أَبَى إِلَّا قُدُماً قُدُماً فِي الْمَعَاصِي شَكَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى رَبِّهَا وَ رَفَعَتْ أَجْنِحَتَهَا وَ قَالَتْ يَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ هَذَا قَدْ أَقْذَرَنَا مِمَّا يَأْتِي مِنَ الْفَوَاحِشِ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ كُفُّوا عَنْهُ أَجْنِحَتَكُمْ فَلَوْ عَمِلَ الْخَطِيئَةَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ أَوْ فِي ضَوْءِ النَّهَارِ أَوْ فِي مَفَازَةٍ أَوْ قَعْرِ بَحْرٍ لَأَجْرَاهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ تَعَالَى أَنْ لَا يَهْتِكَ أَسْتَارَكُمْ (1).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ إِبْلِيسَ رَضِيَ مِنْكُمْ بِالْمُحَقَّرَاتِ وَ الذَّنْبُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ قَوْلُ الرَّجُلِ لَا أُؤَاخَذُ بِهَذَا الذَّنْبِ اسْتِصْغَاراً لَهُ (2).

«94»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا اخْتَلَجَ عِرْقٌ وَ لَا عَثَرَتْ قَدَمٌ إِلَّا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَ مَا يَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ(3).

«95»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْغَضَائِرِيِّ عَنِ التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْهَمَدَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلْ لِلْمُؤْمِنِ أَجَلًا فِي الْمَوْتِ يُبْقِيهِ مَا أَحَبَّ الْبَقَاءَ فَإِذَا عَلِمَ أَنَّهُ سَيَأْتِي بِمَا فِيهِ بَوَارُ دِينِهِ قَبَضَهُ إِلَيْهِ مكرها [مُكْرِماً].

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِأَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ مَوْلَى الطَّالِبِيِّينَ وَ كَانَ رَاوِيَةً لِلْحَدِيثِ فَحَدَّثَنِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَسَدٍ الطُّفَاوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ يَمُوتُ بِالذُّنُوبِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَمُوتُ بِالْآجَالِ وَ مَنْ يَعِيشُ بِالْإِحْسَانِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَعِيشُ

1- 1. نوادر الراوندیّ ص 6.
2- 2. نوادر الراوندیّ ص 17.
3- 3. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 183.

بِالْأَعْمَارِ(1).

«96»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ اللَّهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ يَجِبُ أَنْ لَا يُعْصَى شُكْراً لِنِعَمِهِ (2).

وَ قَالَ علیه السلام: تَرْكُ الذَّنْبِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَهِ(3).

وَ قَالَ علیه السلام: اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ (4).

وَ قَالَ علیه السلام: أَقَلُّ مَا يَلْزَمُكُمْ لِلَّهِ أَلَّا تَسْتَعِينُوا بِنِعَمِهِ عَلَى مَعَاصِيهِ (5).

وَ قَالَ علیه السلام: مِنَ الْعِصْمَهِ تَعَذُّرُ الْمَعَاصِي (6).

وَ قَالَ علیه السلام: اذْكُرُوا انْقِطَاعَ اللَّذَّاتِ وَ بَقَاءَ التَّبِعَاتِ (7).

وَ قَالَ علیه السلام: أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَخَفَّ بِهِ صَاحِبُهُ (8).

وَ قَالَ علیه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا تَغُرُّ الْمُؤَمِّلَ لَهَا وَ الْمُخْلِدَ إِلَيْهَا وَ لَا تَنَفَّسْ بِمَنْ نَافَسَ فِيهَا وَ تَغْلِبُ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهَا وَ ايْمُ اللَّهِ مَا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضِّ نِعْمَهٍ مِنْ عَيْشٍ فَزَالَ عَنْهُمْ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ النِّقَمُ وَ تَزُولُ عَنْهُمُ النِّعَمُ فَزِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَ وَلَهٍ مِنْ قُلُوبِهِمْ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ وَ أَصْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ(9).

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ فِي لَيْلِهِمْ

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 311، و قد مر فی ص 354 أیضا.
2- 2. نهج البلاغه الرقم 290 من الحکم.
3- 3. نهج البلاغه الرقم 170 من الحکم.
4- 4. نهج البلاغه الرقم 324 من الحکم.
5- 5. نهج البلاغه الرقم 330 من الحکم.
6- 6. نهج البلاغه الرقم 345 من الحکم.

7- 7. نهج البلاغه الرقم 433 من الحكم.
8- 8. نهج البلاغه الرقم 477 من الحكم.
9- 9. نهج البلاغه الرقم 176 من الخطب.

وَ نَهَارِهِمْ لَطُفَ بِهِ خُبْراً وَ أَحَاطَ بِهِ عِلْماً أَعْضَاؤُكُمْ شُهُودُهُ وَ جَوَارِحُكُمْ جُنُودُهُ وَ ضَمَائِرُكُمْ غُيُونُهُ وَ خَلَوَاتُكُمْ عِيَانُهُ (1).

«97»- كَنْزُ الْكَرَاجَكِيِّ، عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الزَّيَّاتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا ابْنَ آدَمَ مَا تُنْصِفُنِي أَتَحَبَّبُ إِلَيْكَ بِالنِّعَمِ وَ تَتَبَغَّضُ إِلَيَّ بِالْمَعَاصِي خَيْرِي إِلَيْكَ نَازِلٌ وَ شَرُّكَ إِلَيَّ صَاعِدٌ أَ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَأْتِينِي عَنْكَ مَلَكٌ كَرِيمٌ بِعَمَلٍ غَيْرِ صَالِحٍ يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ سَمِعْتَ وَصْفَكَ مِنْ غَيْرِكَ وَ أَنْتَ لَا تَدْرِي مَنِ الْمَوْصُوفُ لَسَارَعْتَ إِلَى مَقْتِهِ (2).

وَ مِنْهُ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: تَأْخِيرُ التَّوْبَةِ اغْتِرَارٌ وَ طُولُ التَّسْوِيفِ حَيْرَةٌ وَ الِاعْتِلَالُ عَلَى اللَّهِ هَلَكَةٌ وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ أَمْنٌ لِمَكْرِ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ.

«98»- عُدَّةُ الدَّاعِي، رُوِيَ فِي زَبُورِ دَاوُدَ عليه السلام: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ تَسْأَلُنِي وَ أَمْنَعُكَ لِعِلْمِي بِمَا يَنْفَعُكَ ثُمَّ تُلِحُّ عَلَيَّ بِالْمَسْأَلَةِ فَأُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَ فَتَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى مَعْصِيَتِي فَأَهُمُّ بِهَتْكِ سِتْرِكَ فَتَدْعُونِي فَأَسْتُرُ عَلَيْكَ فَكَمْ مِنْ جَمِيلٍ أَصْنَعُ مَعَكَ وَ كَمْ مِنْ قَبِيحٍ تَصْنَعُ مَعِي يُوشِكُ أَنْ أَغْضَبَ عَلَيْكَ غَضْبَةً لَا أَرْضَى بَعْدَهَا أَبَداً وَ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى عليه السلام لَا يَغُرَّنَّكَ الْمُتَمَرِّدُ عَلَيَّ بِالْعِصْيَانِ يَأْكُلُ رِزْقِي وَ يَعْبُدُ غَيْرِي ثُمَّ يَدْعُونِي عِنْدَ الْكَرْبِ فَأُجِيبُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ فَعَلَيَّ يَتَمَرَّدُ أَمْ لِسَخَطِي يَتَعَرَّضُ فَبِي حَلَفْتُ لَآخُذَنَّهُ أَخْذَةً لَيْسَ لَهُ مِنْهَا مَنْجًى وَ لَا دُونِي مَلْجَأٌ أَيْنَ يَهْرُبُ مِنْ سَمَائِي وَ أَرْضِي (3).

1- 1. نهج البلاغه الرقم 197 من الخطب.
2- 2. تراه فى أمالى الطوسىّ ج 1 ص 126.
3- 3. عدّه الداعى ص 152.

الآیات:

آل عمران: أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَهٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قُلْتُمْ أَنَّى هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ وَ ما أَصابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَ لِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ نافَقُوا(1)

الأعراف: وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (2)

و قال: وَ بَلَوْناهُمْ بِالْحَسَناتِ وَ السَّيِّئاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (3)

التوبه: أَ وَ لا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِی كُلِّ عامٍ مَرَّهً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لا يَتُوبُونَ وَ لا هُمْ يَذَّكَّرُونَ (4)

الرعد: وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِما صَنَعُوا قارِعَهٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ(5)

الكهف: أَمَّا السَّفِينَهُ فَكانَتْ لِمَساكِينَ يَعْمَلُونَ فِی الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَهٍ غَصْباً وَ أَمَّا الْغُلامُ فَكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينا أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وَ كُفْراً فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاهً وَ أَقْرَبَ رُحْماً(6)

الأنبياء: وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَهً وَ إِلَيْنا تُرْجَعُونَ (7)

1- 1. آل عمران: 165- 166.
2- 2. الأعراف: 130.
3- 3. الأعراف: 168.
4- 4. براءه: 126.
5- 5. الرعد: 31.
6- 6. الكهف: 79- 80.
7- 7. الأنبياء: 35.

و قال تعالى: أَ فَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها أَ فَهُمُ الْغالِبُونَ (1)

الروم: وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذا هُمْ يَقْنَطُونَ (2)

و قال تعالى: ظَهَرَ الْفَسادُ فِى الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِى النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِى عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (3)

التنزيل: وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (4)

جمعسق: وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِى الْأَرْضِ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ(5)

و قال: وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسانَ كَفُورٌ(6)

«1»- دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، رُوِّينَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ نَزَلَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ بِأَرْضٍ لَا نَبَاتَ بِهَا فَقَالَ اطْلُبُوا لَنَا حَطَباً قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ كَمَا تَرَى بِأَرْضٍ قَرْعَاءَ فَقَالَ افْتَرِقُوا وَ اطْلُبُوا عَلَى ذَلِكَ فَافْتَرَقَ النَّاسُ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَأْتِي بِالْعُودَيْنِ وَ الثَّلَاثَةِ وَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ كَالْخَلَالِ وَ نَحْوِهِ مِمَّا تَسْفِيهِ الرِّيحُ حَتَّى صَارَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ ذَلِكَ كَوْمٌ عَظِيمٌ فَقَالَ أَرَدْتُ أَنْ أَضْرِبَ لَكُمْ بِهَذَا مَثَلًا هَكَذَا تَجْتَمِعُ الْحَسَنَاتُ وَ هَكَذَا تَجْتَمِعُ السَّيِّئَاتُ فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً نَظَرَ لِنَفْسِهِ.

«2»- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: خَمْسٌ إِنْ أَدْرَكْتُمُوهُنَّ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْهُنَّ لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوهَا إِلَّا ظَهَرَ فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَ الْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا وَ لَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَ شِدَّةِ الْمَئُونَةِ وَ جَوْرِ السُّلْطَانِ وَ لَمْ يَمْنَعُوا الزَّكَاةَ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَ لَوْ لَا

1- 1. الأنبياء: 44.
2- 2. الروم: 36.

3- 3. الروم: 41.
4- 4. التنزيل: 21.
5- 5. الشورى: 30- 31.
6- 6. الشورى: 48.

الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا وَ لَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَ عَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَ أَخَذُوا بَعْضَ مَا فِی أَيْدِيهِمْ وَ لَمْ يَحْكُمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ (1).

بيان: خمس مبتدأ مع تنكيره مثل كوكب انقض الساعه و الجمله الشرطيه خبره أو خمس فاعل فعل محذوف أی تكون خمس و الفاحشه الزنا و فی القاموس السنه الجدب و القحط و الأرض المجدبه و الجمع سنون و فی النهايه السنه الجدب يقال أخذتهم السنه إذا أجدبوا و أقحطوا و المئونه القوت و شده المئونه ضيقها و عسر تحصيلها.

و قيل يترتب على كل واحد منها عقوبه تناسبه فإن الأول لما كان فيه تضييع آله النسل ناسبه الطاعون الموجب لانقطاعه و الثانی لما كان القصد فيه زياده المعيشه ناسبه القحط و شده المئونه و جور السلطان بأخذ المال و غيره و الثالث لما كان فيه منع ما أعطاه الله بتوسط الماء ناسبه منع نزول المطر من السماء و الرابع لما كان فيه ترک العدل و الحاكم العادل ناسبه تسلط العدو و أخذ الأموال و الخامس لما كان فيه رفض الشريعه و ترک القوانين العدليه ناسبه وقوع الظلم بينهم و غلبه بعضهم على بعض.

و أقول يمكن أن يقال لما كان فی الأول مظنه تكثير النسل عاملهم الله بخلافه و فی الثالث لما كان غرضهم توفير المال منع الله القطر ليضيق عليهم و أشار بقوله و لو لا البهائم لم يمطروا إلى أن البهائم لعدم صدور المعصيه منهم و عدم تكليفهم استحقاقهم للرحمه أكثر من الكفره و أرباب الذنوب و المعاصی كما دلت عليه قصه النمله و استسقاؤها و قولها اللهم لا تؤاخذنا بذنوب بنی آدم و يومئ إليه قوله تعالى بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا(2).

و المراد بنقض عهد الله و عهد رسوله نقض الأمان و الذمه التی أمر الله برعايتها و الوفاء بها و إذا خفرت الذمه أديل لأهل الشرک من أهل الإسلام و هو الظاهر

1- 1. الكافی ج 2 ص 373.
2- 2. الفرقان: 44.

من الخبر الآتی أیضا و قیل هو نقض العهد بنصره الإمام الحق و اتباعه فی جمیع الأمور و الأول أظهر.

و لما کان هذا الغدر للغلبه علی الخصم بالحیله و المکر یعاملهم الله بما یخالف غرضهم فیجعل بأسهم بینهم فی القاموس البأس العذاب و الشده فی الحرب أی جعل عذابهم و حربهم بینهم یتسلط بعضهم علی بعض و یتغالبون و یتحاربون و لا ینتصف بعضهم من بعض و ترتب هذا علی الجور فی الحکم ظاهر و یحتمل أن یکون السبب أنهم إذا جاروا فی الحکم و حکموا للظالم علی المظلوم یسلط الله علی الظالم ظالما آخر یغلبه فیصیر بأسهم و حربهم بینهم و هذا أیضا مجرب.

«3»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: وَجَدْنَا فِی کِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا ظَهَرَ الزِّنَا مِنْ بَعْدِی کَثُرَ مَوْتُ الْفَجْأَهِ وَ إِذَا طُفِّفَ الْمِکْیَالُ وَ الْمِیزَانُ أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِینَ وَ النَّقْصِ وَ إِذَا مَنَعُوا الزَّکَاهَ مَنَعَتِ الْأَرْضُ بَرَکَتَهَا مِنَ الزَّرْعِ وَ الثِّمَارِ وَ الْمَعَادِنِ کُلِّهَا وَ إِذَا جَارُوا فِی الْأَحْکَامِ تَعَاوَنُوا عَلَی الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ إِذَا نَقَضُوا الْعَهْدَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَ إِذَا قَطَّعُوا الْأَرْحَامَ جُعِلَتِ الْأَمْوَالُ فِی أَیْدِی الْأَشْرَارِ وَ إِذَا لَمْ یَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ لَمْ یَنْهَوْا عَنِ الْمُنْکَرِ وَ لَمْ یَتَّبِعُوا الْأَخْیَارَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ شِرَارَهُمْ فَیَدْعُو خِیَارُهُمْ فَلَا یُسْتَجَابُ لَهُمْ (1).

بیان: فی کتاب رسول الله صلی الله علیه و آله صدر هذا الحدیث فی کتاب نکاح الکافی (2) و فیه فی کتاب علی علیه السلام و هو أظهر و لا تنافی بینهما لأن مملی الکتاب رسول الله صلی الله علیه و آله و الکاتب علی علیه السلام فیجوز نسبته إلی کل منهما و علی تقدیر المغایره یمکن وجدانه فیهما و فی المصباح فجأت الرجل أفجؤه مهموز من باب تعب و فی لغه بفتحتین جئته بغته و الاسم الفجاءه بالضم و المد و فی لغه وزان تمره و فجأه

1- 1. الکافی ج 2 ص 374.
2- 2. الکافی ج 5 ص 541 و سیأتی ما یؤیده تحت الرقم 6.

الأمر مهموز من بابى تعب و نفع أيضا و فاجأه مفاجأه أى عاجله و قال الطفيف مثل القليل وزنا و معنى و منه قيل تطفيف المكيال و الميزان و قد طفّفه و هو مطفف إذا كال أو وزن و لم يوف انتهى: و أقول قال تعالى وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَ إِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ قال البيضاوى التطفيف البخس فى الكيل و الوزن لأن ما يبخس طفيف أى حقير

وَ فِى الْحَدِيثِ: خَمْسٌ بِخَمْسٍ مَا نَقَضَ الْعَهْدَ قَوْمٌ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَ مَا حَكَمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الْفَقْرُ وَ مَا ظَهَرَ فِيهِمُ الْفَاحِشَهُ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الْمَوْتُ وَ لَا طَفَّفُوا الْكَيْلَ إِلَّا مَنَعُوا النَّبَاتَ وَ أَخَذُوا بِالسِّنِينَ وَ لَا مَنَعُوا الزَّكَاهَ إِلَّا حُبِسَ عَنْهُمُ الْقَطْرُ.

و قال عَلَى النَّاسِ أى منهم يَسْتَوْفُونَ أى يأخذون حقوقهم وافيه وَ إِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ أى كالوا للناس و وزنوا لهم (1).

و المراد بالنقص نقص ريع الأرض من الثمرات و الحبوب كما قال سبحانه وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (2) منعت الأرض على بناء المعلوم فيكون المفعول الأول محذوفا أى منعت الأرض الناس بركتها أو المجهول فيكون الفاعل هو الله تعالى و الجور نقيض العدل و هذه الفقره تحتمل وجهين.

الأول أن الجور فى الحكم و ترک العدل هو معاونه للظالم على المظلوم فلا يكون على سياق سائر الفقرات و كان النكته فيه أن سوء أثره و هو الاختلال فى نظام العالم لما كان ظاهرا اكتفى بتوضيح أصل الفعل و إظهار قبحه.

الثانى أن يكون المراد أنه تعالى بسبب هذا الفعل يمنع اللطف عنهم فيتعاونون على الظلم و العدوان حتى يصل ضرره إلى الحاكم و الظالم أيضا كما قال عليه السلام فى الخبر السابق جعل الله بأسهم بينهم و الظاهر أن المراد بالعهد

1- 1. أنوار التنزيل: 457.
2- 2. الأعراف: 130.

المعاهده مع الكفار كما عرفت و يحتمل التعميم و كون قطع الأرحام سببا لجعل الأموال فى أيدى الأشرار مجرب و له أسباب باطنه و ظاهره فعمده الباطنه قطع لطف الله تعالى عنهم و من الظاهره أنهم لا يتعاونون فى دفع الظلم فيتسلط عليهم الأشرار و يأخذون الأموال منهم و منها أنهم يدلون بأموالهم إلى الحكام الجائرين لغلبه بعضهم على بعض فينتقل أموالهم إليهم.

و إذا لم يأمروا بالمعروف قيل يحتمل ترتب التسليط على ترک كل واحد منهما أو تركهما معا و أقول الثانى أظهر مع أن كلا منهما يستلزم الآخر فإن ترک كل معروف منكر و ترک كل منكر معروف و المراد بالخيار الفاعلون للمعروف الآمرون به و التاركون للمنكر الناهون عنه و عدم استجابه دعائهم لاستحكام الغضب و بلوغه حد الحتم و الإبرام أ لا يرى أنه لم تقبل شفاعه خليل الرحمن عليه السلام لقوم لوط و يحتمل أن يكون المراد بالخيار الذين لم يتركوا المعروف و لم يرتكبوا المنكر لكنهم لم يأمروا و لم ينهوا فعدم استجابه دعائهم لذلک كأصحاب السبت فإن العذاب نزل على المعتدين و الذين لم ينهوا معا و عدم استجابه دعاء المؤمنين لظهور القائم عليه السلام يحتمل الوجهين.

و اعلم أن عمده ترک النهي عن المنكر فى هذه الأمه ما صدر عنهم بعد الرسول صلى الله عليه و آله فى مداهنه خلفاء الجور و عدم اتباع أئمه الحق عليهم فتسلط عليهم خلفاء الجور من التيمى و العدوى و بنى أميه و بنى العباس و سائر الملوک الجائرين فكانوا يدعون و يتضرعون فلا يستجاب لهم و ربما يخص الخبر بذلک لقوله و لم يتبعوا الأخيار من أهل بيتى و التعميم أولى.

«4»- ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ كِتَاباً مِنْ كُتُبِهِ عَلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَ فِيهِ أَنَّهُ سَيَكُونُ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِي يَلْحَسُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ يَلْبَسُونَ مُسُوکَ الضَّأْنِ عَلَى قُلُوبٍ كَقُلُوبِ الذِّئَابِ أَشَدَّ مَرَارَةً مِنَ الصَّبِرِ أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَعْمَالُهُمُ الْبَاطِنَهُ أَنْتَنُ مِنَ الْجِيَفِ أَ فِيَّ يَغْتَرُّونَ أَمْ إِيَّايَ يَخْدَعُونَ أَمْ عَلَيَّ يَتَجَبَّرُونَ فَبِعِزَّتِي حَلَفْتُ لَأَبْتَعِثَنَ

لَهُمُ الْفِتْنَهَ تَطَأُ فِی خِطَامِهَا حَتَّی تَبْلُغَ أَطْرَافَ الْأَرْضِ یُتْرَکُ الْحَکِیمُ فِیهَا حَیْرَانَ (1).

«5»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ سَنَهٍ أَقَلَّ مَطَراً مِنْ سَنَهٍ وَ لَکِنَّ اللَّهَ یَضَعُهُ حَیْثُ یَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ إِذَا عَمِلَ قَوْمٌ بِالْمَعَاصِی صَرَفَ عَنْهُمْ مَا کَانَ قَدَّرَ لَهُمْ مِنَ الْمَطَرِ فِی تِلْکَ السَّنَهِ إِلَی غَیْرِهِمْ وَ إِلَی الْفَیَافِی وَ الْبِحَارِ وَ الْجِبَالِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَیُعَذِّبُ الْجُعَلَ فِی جُحْرِهَا بِحَبْسِ الْمَطَرِ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِی هِیَ بِمَحَلَّتِهَا لِخَطَایَا مَنْ بِحَضْرَتِهَا وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهَا السَّبِیلَ إِلَی مَسْلَکٍ سِوَی مَحَلِّهِ أَهْلِ الْمَعَاصِی قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَاعْتَبِرُوا یا أُولِی الْأَبْصارِ ثُمَّ قَالَ وَجَدْنَا فِی کِتَابِ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا ظَهَرَ الزِّنَا کَثُرَ مَوْتُ الْفَجْأَهِ وَ إِذَا طُفِّفَ الْمِکْیَالُ أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِینَ وَ النَّقْصِ وَ إِذَا مَنَعُوا الزَّکَاهَ مَنَعَتِ الْأَرْضُ بَرَکَتَهَا مِنَ الزَّرْعِ وَ الثِّمَارِ وَ الْمَعَادِنِ کُلِّهَا وَ إِذَا جَارُوا فِی الْأَحْکَامِ تَعَاوَنُوا عَلَی الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ إِذَا نَقَضُوا الْعَهْدَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَ إِذَا قَطَّعُوا الْأَرْحَامَ جُعِلَتِ الْأَمْوَالُ فِی أَیْدِی الْأَشْرَارِ وَ إِذَا لَمْ یَأْمُرُوا بِمَعْرُوفٍ وَ لَمْ یَنْهَوْا عَنْ مُنْکَرٍ وَ لَمْ یَتَّبِعُوا الْأَخْیَارَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ شِرَارَهُمْ فَیَدْعُو عِنْدَ ذَلِکَ خِیَارُهُمْ فَلَا یُسْتَجَابُ لَهُمْ (2).

«6»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَطِیَّهَ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: وَجَدْتُ فِی کِتَابِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ(3).

ع، [علل الشرائع] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ عَطِیَّهَ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: مِنْ قَوْلِهِ وَجَدْنَا فِی کِتَابِ عَلِیٍ

1- 1. قرب الإسناد: 22.
2- 2. أمالی الصدوق: 185.
3- 3. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 214.

علیه السلام إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ(1).

ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ: مِثْلَهُ (2).

«7»- جا(3)، [المجالس للمفيد] ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّيَّاتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مِسْعَرِ بْنِ يَحْيَى عَنْ شَرِيكِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثَةٌ مِنَ الذُّنُوبِ تُعَجَّلُ عُقُوبَتُهَا وَ لَا تُؤَخَّرُ إِلَى الْآخِرَةِ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَ الْبَغْيُ عَلَى النَّاسِ وَ كُفْرُ الْإِحْسَانِ (4).

«8»- جا(5)، [المجالس للمفيد] ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ يَاسِرٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِذَا كَذَبَ الْوُلَاةُ حُبِسَ الْمَطَرُ وَ إِذَا جَارَ السُّلْطَانُ هَانَتِ الدَّوْلَةُ وَ إِذَا حُبِسَتِ الزَّكَاةُ مَاتَتِ الْمَوَاشِي (6).

«9»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] عَنْ حَمَّوَيْهِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي خَلِيفَةَ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ وَ أَبِي كَثِيرٍ مَعاً عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا ظَهَرَ الْبَغْيُ قَطُّ فِي قَوْمٍ إِلَّا ظَهَرَ فِيهِمُ الْمَوْتَانُ وَ لَا ظَهَرَ الْبَخْسُ فِي الْمِيزَانِ إِلَّا وَ ظَهَرَ فِيهِمُ الْخُسْرَانُ وَ الْفَقْرُ قَالَ أَبُو خَلِيفَةَ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ إِلَّا ابْتُلُوا بِالسَّنَةِ وَ لَا ظَهَرَ نَقْضُ الْعَهْدِ فِي قَوْمٍ إِلَّا أُدِيلَ عَلَيْهِمْ عَدُوُّهُمْ (7).

«10»- ل، [الخصال] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ

1- 1. علل الشرائع ج 2 ص 271.
2- 2. ثواب الأعمال: 225.
3- 3. مجالس المفيد: 148.
4- 4. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 13.
5- 5. مجالس المفيد: 191.

6- 6. أمالى الطوسىّ ج 1 ص 77.
7- 7. أمالى الطوسىّ ج 2 ص 17.

عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَرْبَعَهٌ أَسْرَعُ شَیْ ءٍ عُقُوبَهً رَجُلٌ أَحْسَنْتَ إِلَیْهِ وَ یُکَافِیکَ بِالْإِحْسَانِ إِلَیْهِ إِسَاءَهً وَ رَجُلٌ لَا تَبْغِی عَلَیْهِ وَ هُوَ یَبْغِی عَلَیْکَ وَ رَجُلٌ عَاهَدْتَهُ عَلَی أَمْرٍ فَمِنْ أَمْرِکَ الْوَفَاءُ لَهُ وَ مِنْ أَمْرِهِ الْغَدْرُ بِکَ وَ رَجُلٌ یَصِلُ قَرَابَتَهُ وَ یَقْطَعُونَهُ (1).

جا، [المجالس للمفید] عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْهَاشِمِیِّ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مِثْلَهُ وَ فِیهِ وَ رَجُلٌ تَصِلُ قَرَابَتَهُ فَیَقْطَعُکَ (2).

کِتَابُ الْغَایَاتِ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: أَرْبَعٌ هُنَّ أَسْرَعُ الْأَشْیَاءِ عُقُوبَهً وَ ذَکَرَ مِثْلَهُ مَعَ أَدْنَی تَغْیِیرٍ فِی بَعْضِ أَلْفَاظِهِ.

ل، [الخصال] فِی وَصِیَّهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ مَنِ اسْتَوْلَی عَلَیْهِ الضَّجَرُ رَحَلَتْ عَنْهُ الرَّاحَهُ(3).

«11»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الذُّنُوبُ الَّتِی تُغَیِّرُ النِّعَمَ الْبَغْیُ وَ الذُّنُوبُ الَّتِی تُورِثُ النَّدَمَ الْقَتْلُ وَ الَّتِی تُنْزِلُ النِّقَمَ الظُّلْمُ وَ الَّتِی تَهْتِکُ السُّتُورَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَ الَّتِی تَحْبِسُ الرِّزْقَ الزِّنَا وَ الَّتِی تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ قَطِیعَهُ الرَّحِمِ وَ الَّتِی تَرُدُّ الدُّعَاءَ وَ تُظْلِمُ الْهَوَاءَ عُقُوقُ الْوَالِدَیْنِ (4).

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْمُعَلَّی: مِثْلَهُ (5).

1- 1. الخصال ج 1 ص 109.
2- 2. مجالس المفید: 106.
3- 3. الخصال ج 1 ص 110.
4- 4. علل الشرائع ج 2 ص 271.
5- 5. معانی الأخبار: 269.

ختص، [الإختصاص] عَنْهُ علیه السلام: مِثْلَهُ (1).

«12»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ علیه السلام يَقُولُ: الذُّنُوبُ الَّتِي تُغَيِّرُ النِّعَمَ الْبَغْيُ عَلَى النَّاسِ وَ الزَّوَالُ عَنِ الْعَادَةِ فِي الْخَيْرِ وَ اصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ وَ كُفْرَانُ النِّعَمِ وَ تَرْكُ الشُّكْرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ (2) وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (3) فِي قِصَّةِ قَابِيلَ حِينَ قَتَلَ أَخَاهُ هَابِيلَ فَعَجَزَ عَنْ دَفْنِهِ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (4) وَ تَرْكُ صِلَةِ الْقَرَابَةِ حَتَّى يَسْتَغْنُوا وَ تَرْكُ الصَّلَاةِ حَتَّى يَخْرُجَ وَقْتُهَا وَ تَرْكُ الْوَصِيَّةِ وَ رَدِّ الْمَظَالِمِ وَ مَنْعُ الزَّكَاةِ حَتَّى يَحْضُرَ الْمَوْتُ وَ يَنْغَلِقَ اللِّسَانُ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تُنْزِلُ النِّقَمَ عِصْيَانُ الْعَارِفِ بِالْبَغْيِ وَ التَّطَاوُلُ عَلَى النَّاسِ وَ الِاسْتِهْزَاءُ بِهِمْ وَ السُّخْرِيَّةُ مِنْهُمْ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تَدْفَعُ الْقِسْمَ إِظْهَارُ الِافْتِقَارِ وَ النَّوْمُ عَنِ الْعَتَمَةِ وَ عَنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ وَ اسْتِحْقَارُ النِّعَمِ وَ شَكْوَى الْمَعْبُودِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَ اللَّعِبُ بِالْقِمَارِ وَ تَعَاطِي مَا يُضْحِكُ النَّاسَ مِنَ اللَّغْوِ وَ الْمِزَاحِ وَ ذِكْرُ عُيُوبِ النَّاسِ وَ مُجَالَسَةُ أَهْلِ الرَّيْبِ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلَاءَ تَرْكُ إِغَاثَةِ الْمَلْهُوفِ وَ تَرْكُ مُعَاوَنَةِ الْمَظْلُومِ وَ تَضْيِيعُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تُدِيلُ الْأَعْدَاءَ الْمُجَاهَرَةُ بِالظُّلْمِ وَ إِعْلَانُ الْفُجُورِ وَ إِبَاحَةُ الْمَحْظُورِ وَ عِصْيَانُ الْأَخْيَارِ وَ الِانْطِبَاعُ (5) لِلْأَشْرَارِ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ وَ الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ وَ الْأَقْوَالُ الْكَاذِبَةُ وَ الزِّنَا وَ سَدُّ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ وَ ادِّعَاءُ الْإِمَامَةِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي

1- 1. الاختصاص: 238.
2- 2. الرعد: 12.
3- 3. زاد فی المصدر: قال اللّه تعالی:« وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ»*.
4- 4. المائده: 34.
5- 5. یعنی الانقیاد.

تَقْطَعُ الرَّجَاءَ الْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَ الْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ الثِّقَهُ بِغَيْرِ اللَّهِ وَ التَّكْذِيبُ بِوَعْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الذُّنُوبُ الَّتِی تُظْلِمُ الْهَوَاءَ السِّحْرُ وَ الْكِهَانَهُ وَ الْإِيمَانُ بِالنُّجُومِ وَ التَّكْذِيبُ بِالْقَدَرِ وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَ الذُّنُوبُ الَّتِی تَكْشِفُ الْغِطَاءَ الِاسْتِدَانَهُ بِغَيْرِ نِيَّهِ الْأَدَاءِ وَ الْإِسْرَافُ فِی النَّفَقَهِ عَلَی الْبَاطِلِ وَ الْبُخْلُ عَلَی الْأَهْلِ وَ الْوَلَدِ وَ ذَوِی الْأَرْحَامِ وَ سُوءُ الْخُلُقِ وَ قِلَّهُ الصَّبْرِ وَ اسْتِعْمَالُ الضَّجَرِ وَ الْكَسَلِ وَ الِاسْتِهَانَهُ بِأَهْلِ الدِّينِ وَ الذُّنُوبُ الَّتِی تَرُدُّ الدُّعَاءَ سُوءُ النِّيَّهِ وَ خُبْثُ السَّرِيرَهِ وَ النِّفَاقُ مَعَ الْإِخْوَانِ وَ تَرْكُ التَّصْدِيقِ بِالْإِجَابَهِ وَ تَأْخِيرُ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَاتِ حَتَّی تَذْهَبَ أَوْقَاتُهَا وَ تَرْكُ التَّقَرُّبِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْبِرِّ وَ الصَّدَقَهِ وَ اسْتِعْمَالُ الْبَذَاءِ وَ الْفُحْشُ فِی الْقَوْلِ وَ الذُّنُوبُ الَّتِی تَحْبِسُ غَيْثَ السَّمَاءِ جَوْرُ الْحُكَّامِ فِی الْقَضَاءِ وَ شَهَادَهُ الزُّورِ وَ كِتْمَانُ الشَّهَادَهِ وَ مَنْعُ الزَّكَاهِ وَ الْقَرْضِ وَ الْمَاعُونِ وَ قَسَاوَهُ الْقَلْبِ عَلَی أَهْلِ الْفَقْرِ وَ الْفَاقَهِ وَ ظُلْمُ الْيَتِيمِ وَ الْأَرْمَلَهِ وَ انْتِهَارُ السَّائِلِ وَ رَدُّهُ بِاللَّيْلِ (1).

«13»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَمْسٌ إِذَا أَدْرَكْتُمُوهَا فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ مِنْهُنَّ لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَهُ فِی قَوْمٍ قَطُّ حَتَّی يُعْلِنُوهَا إِلَّا ظَهَرَ فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَ الْأَوْجَاعُ الَّتِی لَمْ تَكُنْ فِی أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا وَ لَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَ شِدَّهِ الْمَئُونَهِ وَ جَوْرِ السُّلْطَانِ وَ لَمْ يَمْنَعُوا الزَّكَاهَ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَ لَوْ لَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا وَ لَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِی أَيْدِيهِمْ وَ لَمْ يَحْكُمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا جَعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ (2).

«14»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، سَمِعَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِی تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ فَقَالَ أَ يَكُونُ ذَنْبٌ يُعَجِّلُ الْفَنَاءَ فَقَالَ نَعَمْ

1- 1. معانی الأخبار: 270.
2- 2. ثواب الأعمال: 226.

قَطِيعَهُ الرَّحِمِ إِنَّ أَهْلَ بَيْتٍ يَكُونُونَ أَتْقِيَاءَ فَيَقْطَعُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَيَحْرِمُهُمُ اللَّهُ وَ إِنَّ أَهْلَ بَيْتٍ يَكُونُونَ فَجَرَةً فَيَتَوَاسَوْنَ فَيَرْزُقُهُمُ اللَّهُ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: خَمْسٌ إِنْ أَدْرَكْتُمُوهَا فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْهُنَّ لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوهَا إِلَّا ظَهَرَ فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَ الْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا وَ لَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَ شِدَّةِ الْمَئُونَةِ وَ جَوْرِ السُّلْطَانِ وَ لَمْ يَمْنَعُوا الزَّكَاةَ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَ لَوْ لَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا وَ لَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَ عَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَ لَمْ يَحْكُمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا جَعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ.

«14»- عُدَّةُ الدَّاعِي، رَوَى ابْنُ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: اتَّقُوا الذُّنُوبَ فَإِنَّهَا مَمْحَقَةٌ لِلْخَيْرَاتِ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَنْسَى بِهِ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ قَدْ عَلِمَهُ وَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُمْنَعُ بِهِ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُحْرَمُ بِهِ الرِّزْقَ وَ قَدْ كَانَ هَنِيئاً لَهُ ثُمَّ تَلَا إِنَّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّةِ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ (1).

باب 139 الإملاء و الإمهال على الكفار و الفجار و الاستدراج و الافتتان زائدا على ما مر في كتاب العدل و من يرحم الله بهم على أهل المعاصي

الآيات:

آل عمران: وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ (2)

1- 1. عدّه الداعي: 151، و الآيات في سوره القلم: 17- 19.
2- 2. آل عمران: 178- 179.

و قال سبحانه: لا يَغُرَّنَّکَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ کَفَرُوا فِی الْبِلادِ مَتاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمِهادُ(1)

المائده: وَ حَسِبُوا أَلَّا تَکُونَ فِتْنَهٌ فَعَمُوا وَ صَمُّوا ثُمَّ تابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا کَثِيرٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ (2)

الأنعام: فَلَمَّا نَسُوا ما ذُکِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ کُلِّ شَیْ ءٍ حَتَّی إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَهً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ (3)

الأعراف: وَ ما أَرْسَلْنا فِی قَرْيَهٍ مِنْ نَبِیٍّ إِلَّا أَخَذْنا أَهْلَها بِالْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ثُمَّ بَدَّلْنا مَکانَ السَّيِّئَهِ الْحَسَنَهَ حَتَّی عَفَوْا وَ قالُوا قَدْ مَسَّ آباءَنَا الضَّرَّاءُ وَ السَّرَّاءُ فَأَخَذْناهُمْ بَغْتَهً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ (4)

التوبه: فَلا تُعْجِبْکَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ کافِرُونَ (5)

يونس: وَ لَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِیَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا فِی طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ (6)

و قال تعالی: وَ لَوْ لا کَلِمَهٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ لَقُضِیَ بَيْنَهُمْ فِيما فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (7)

هود: وَ أُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِيمٌ (8)

الرعد: وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِکَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ کَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَکَيْفَ کانَ عِقابِ (9)

الحجر: ذَرْهُمْ يَأْکُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا وَ يُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (10)

النحل: وَ لَوْ يُؤاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ ما تَرَکَ عَلَيْها مِنْ دَابَّهٍ وَ لکِنْ

1- 1. آل عمران: 196- 197.
2- 2. المائده: 71.
3- 3. الأنعام: 44.

4- 4. الأعراف: 94- 95.
5- 5. براءه: 85.
6- 6. يونس: 11.
7- 7. يونس: 19.
8- 8. هود: 48.
9- 9. الرعد: 32.
10- 10. الحجر: 3.

يُؤَخِّرُهُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ (1)

الكهف: وَ رَبُّکَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَهِ لَوْ يُؤاخِذُهُمْ بِما كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا(2)

مريم: فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا(3)

طه: وَ لَوْ لا كَلِمَهٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ لَكانَ لِزاماً وَ أَجَلٌ مُسَمًّى (4)

الأنبياء: بَلْ مَتَّعْنا هؤُلاءِ وَ آباءَهُمْ حَتَّى طالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ(5)

و قال تعالى: وَ إِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ (6)

الحج: فَأَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ إلى قوله تعالى وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَهٍ أَمْلَيْتُ لَها وَ هِىَ ظالِمَهٌ ثُمَّ أَخَذْتُها وَ إِلَىَّ الْمَصِيرُ(7)

المؤمنون: فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ أَ يَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ نُسارِعُ لَهُمْ فِى الْخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ (8)

الفرقان: وَ لكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَ آباءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَ كانُوا قَوْماً بُوراً(9)

الشعراء: أَ تُتْرَكُونَ فِى ما هاهُنا آمِنِينَ فِى جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ نَخْلٍ طَلْعُها هَضِيمٌ وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً فارِهِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ (10)

و قال تعالى: أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ (11)

العنكبوت: وَ لَوْ لا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجاءَهُمُ الْعَذابُ وَ لَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَهً وَ هُمْ

1- 1. النحل: 61.
2- 2. الكهف: 58.
3- 3. مريم: 84.
4- 4. طه: 129.

5- 5. الأنبياء: 44.
6- 6. الأنبياء: 111.
7- 7. الحجّ: 44- 48.
8- 8. المؤمنون: 54- 55.
9- 9. الفرقان: 18.
10- 10. الشعراء: 146- 150.
11- 11. الشعراء: 207- 205.

لا يَشْعُرُونَ (1)

لقمان: نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلى عَذابٍ غَلِيظٍ(2)

فاطر: وَ لَوْ يُؤاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِما كَسَبُوا ما تَرَكَ عَلى ظَهْرِها مِنْ دَابَّةٍ وَ لكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِعِبادِهِ بَصِيراً(3)

يس: وَ إِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَرِيخَ لَهُمْ وَ لا هُمْ يُنْقَذُونَ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَ مَتاعاً إِلى حِينٍ (4)

المؤمن: فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى الْبِلادِ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ الْأَحْزابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَ جادَلُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ عِقابِ (5)

السجده: وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ (6)

حمعسق: وَ لَوْ لا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ (7)

الزخرف: بَلْ مَتَّعْتُ هؤُلاءِ وَ آباءَهُمْ حَتَّى جاءَهُمُ الْحَقُّ وَ رَسُولٌ مُبِينٌ (8)

الفتح: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً(9)

الذاريات: وَ فِى ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَهُ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ (10)

القلم: فَذَرْنِى وَ مَنْ يُكَذِّبُ بِهذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ وَ أُمْلِى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ (11)

المدثر: ذَرْنِى وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً وَ جَعَلْتُ لَهُ مالًا مَمْدُوداً وَ بَنِينَ

1- 1. العنكبوت: 53.
2- 2. لقمان: 24.
3- 3. فاطر: 45.
4- 4. يس: 43- 44.

5- 5. المؤمن: 4- 5.
6- 6. السجده: 45.
7- 7. الشورى: 21.
8- 8. الزخرف: 29.
9- 9. الفتح: 25.
10- 10. الذاريات: 44- 43.
11- 11. القلم: 44- 45.

شُهُوداً وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا إِنَّهُ كانَ لِآياتِنا عَنِيداً(1)

المرسلات: كُلُوا وَ تَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ (2)

الطارق: إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً وَ أَكِيدُ كَيْداً فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً(3)

«1»- لى، [الأمالى للصدوق] عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَهْبَطَ مَلَكاً إِلَى الْأَرْضِ فَلَبِثَ فِيهَا دَهْراً طَوِيلًا ثُمَّ عَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ فَقِيلَ لَهُ مَا رَأَيْتَ قَالَ رَأَيْتُ عَجَائِبَ كَثِيرَةً وَ أَعْجَبُ مَا رَأَيْتُ أَنِّى رَأَيْتُ عَبْداً مُتَقَلِّباً فِى نِعْمَتِكَ يَأْكُلُ رِزْقَكَ وَ يَدَّعِى الرُّبُوبِيَّةَ فَعَجِبْتُ مِنْ جُرْأَتِهِ عَلَيْكَ وَ مِنْ حِلْمِكَ عَنْهُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَمِنْ حِلْمِى عَجِبْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ قَدْ أَمْهَلْتُهُ أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ لَا يَضْرِبُ عَلَيْهِ عِرْقٌ وَ لَا يُرِيدُ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئاً إِلَّا نَالَهُ وَ لَا يَتَغَيَّرُ عَلَيْهِ فِيهَا مَطْعَمٌ وَ لَا مَشْرَبٌ (4).

«2»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعاً عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُصْعَبٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِى كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ مَلَكاً يُنَادِى مَهْلًا مَهْلًا عِبَادَ اللَّهِ عَنْ مَعَاصِى اللَّهِ فَلَوْ لَا بَهَائِمُ رُتَّعٌ وَ صِبْيَةٌ رُضَّعٌ وَ شُيُوخٌ رُكَّعٌ لَصُبَّ عَلَيْكُمُ الْعَذَابُ صَبّاً تُرَضُّونَ بِهِ رَضّاً(5).

«3»- ع، [علل الشرائع] الْفَامِىُّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْيَرِىِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا رَأَى أَهْلَ قَرْيَةٍ قَدْ أَسْرَفُوا فِى الْمَعَاصِى وَ فِيهَا ثَلَاثُ نَفَرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نَادَاهُمْ جَلَّ جَلَالُهُ

1- 1. المدّثّر: 11- 16.
2- 2. المرسلات: 46.
3- 3. الطارق: 15- 17.
4- 4. لا يوجد فى الأمالى.
5- 5. الخصال ج 1 ص 64.

وَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ يَا أَهْلَ مَعْصِيَتِی لَوْ لَا مَا فِيكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَحَابِّينَ بِجَلَالِی الْعَامِرِينَ بِصَلَاتِهِمْ أَرْضِی وَ مَسَاجِدِی الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ خَوْفاً مِنِّی لَأَنْزَلْتُ بِكُمْ عَذَابِی ثُمَّ لَا أُبَالِی (1).

ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحِمْيَرِیِّ: مِثْلَهُ (2).

«4»- ع، [علل الشرائع] أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْعَمْرَكِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِیٍّ عليهم السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُصِيبَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِعَذَابٍ قَالَ لَوْ لَا الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ بِجَلَالِی وَ يَعْمُرُونَ مَسَاجِدِی وَ يَسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ لَأَنْزَلْتُ عَذَابِی (3).

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ الْكُوفِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَهِ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: مِثْلَهُ (4).

«5»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ عَمِيرَهَ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَيَهُمُّ بِعَذَابِ أَهْلِ الْأَرْضِ جَمِيعاً حَتَّى لَا يُرِيدُ أَنْ يُحَاشِیَ مِنْهُمْ أَحَداً إِذَا عَمِلُوا بِالْمَعَاصِی وَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى الشِّيبِ نَاقِلِی أَقْدَامِهِمْ إِلَى الصَّلَوَاتِ وَ الْوِلْدَانِ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ رَحِمَهُمْ وَ أَخَّرَ عَنْهُمْ ذَلِكَ (5).

«6»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِمَنْ يُصَلِّی مِنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَا يُصَلِّی مِنْ شِيعَتِنَا وَ لَوْ أَجْمَعُوا عَلَى تَرْكِ الصَّلَاهِ لَهَلَكُوا وَ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِمَنْ يَصُومُ مِنْهُمْ عَمَّنْ لَا يَصُومُ مِنْ شِيعَتِنَا وَ لَوْ أَجْمَعُوا عَلَى تَرْكِ الصِّيَامِ لَهَلَكُوا وَ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِمَنْ يُزَكِّی مِنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَا يُزَكِّی مِنْهُمْ وَ لَوِ اجْتَمَعُوا

1- 1. علل الشرائع ج 1 ص 234.
2- 2. علل الشرائع ج 2 ص 209.
3- 3. علل الشرائع ج 1 ص 208.
4- 4. ثواب الأعمال: 161.
5- 5. علل الشرائع ج 2 ص 208.

عَلَى تَرْكِ الزَّكَاهِ لَهَلَكُوا وَ إِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بِمَنْ يَحُجُّ مِنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَا يَحُجُّ مِنْهُمْ وَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى تَرْكِ الْحَجِّ لَهَلَكُوا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعالَمِينَ (1) فَوَ اللَّهِ مَا أُنْزِلَتْ إِلَّا فِيكُمْ وَ لَا عُنِىَ بِهَا غَيْرُكُمْ (2).

«7»- ختص، [الإختصاص] عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَا عَذَّبَ اللَّهُ قَرْيَةً فِيهَا سَبْعَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (3).

«8»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عليه السلام: يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ نِعَمَهُ وَ أَنْتَ تَعْصِيهِ فَاحْذَرْهُ (4).

وَ قَالَ عليه السلام فِى كَلَامِى لَهُ: الْحَذَرَ الْحَذَرَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّى كَأَنَّهُ غَفَرَ(5).

وَ قَالَ عليه السلام: كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَ مَغْرُورٍ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ وَ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ وَ مَا ابْتَلَى اللَّهُ أَحَداً بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ (6).

وَ قَالَ عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ لِيَرَاكُمُ اللَّهُ مِنَ النِّعْمَهِ وَجِلِينَ كَمَا يَرَاكُمْ مِنَ النَّقِمَهِ فَرِقِينَ إِنَّهُ مَنْ وُسِّعَ عَلَيْهِ فِى ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجاً فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفاً وَ مَنْ ضُيِّقَ عَلَيْهِ فِى ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ اخْتِبَاراً فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولًا(7).

1- 1. البقره: 251.
2- 2. تفسير العيّاشىّ ج 1 ص 135.
3- 3. الاختصاص: 30.
4- 4. نهج البلاغه الرقم 24 من الحكم.
5- 5. نهج البلاغه الرقم 29 من الحكم.
6- 6. نهج البلاغه الرقم 116 من الحكم.
7- 7. نهج البلاغه الرقم 358 من الحكم.

الآیات:

النساء: إِنَّ الَّذِینَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِیمَ کُنْتُمْ قالُوا کُنَّا مُسْتَضْعَفِینَ فِی الْأَرْضِ قالُوا أَ لَمْ تَکُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَهً فَتُهاجِرُوا فِیها(1)

العنکبوت: یا عِبادِیَ الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِی واسِعَهٌ فَإِیَّایَ فَاعْبُدُونِ (2)

الزمر: أَرْضُ اللَّهِ واسِعَهٌ(3)

«1»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حُسَیْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَنَّبَ مُؤْمِناً أَنَّبَهُ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ(4).

بیان: قال الجوهری أنبه تأنیبا عنفه و لامه و تأنیبه عز و جل إما علی الحقیقه ففی الآخره ظاهر و فی الدنیا و إن لم یستمع لکن یفتضح عند الملإ الأعلی و یعلمه بإخبار المخبر الصادق و أمثال ذلک من نداء الله تعالی مع عدم سماعه کثیره و الکل محمول علی ذلک.

و إما المراد به إفشاء عیوبه و ابتلاؤه بمثله فی الدنیا و عقابه علی التأنیب فی الآخره علی المشاکله أو تسمیه المسبب باسم السبب.

«2»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَذَاعَ فَاحِشَهً کَانَ کَمُبْتَدِئِهَا وَ مَنْ عَیَّرَ مُؤْمِناً بِشَیْ ءٍ لَمْ یَمُتْ حَتَّی یَرْکَبَهُ (5).

بیان: الفاحشه کل ما نهی الله عز و جل عنه و ربما یخص بما یشتد قبحه من الذنوب کان کمبتدئها أی فاعلها و إنما عبر عنه بالمبتدئ لأن المذیع کالفاعل فهو بالنسبه إلیه مبتدأ و یحتمل أن یکون المراد بالفاحشه

1- 1. النساء: 97.
2- 2. العنکبوت: 56.

3- 3. الزمر: 10.
4- 4. الكافی ج 2 ص 356.
5- 5. الكافی ج 2 ص 356.

البدعه القبيحه و المعنى من عمل بها و أفشاها بين الناس كان عليه كوزر من ابتدعها أولا و هذا بالنظر إلى الابتداء أظهر كالأول بالنسبه إلى الإذاعه فى القاموس بدأ به كمنع ابتدأ و الشى ء فعله ابتداء كأبدأه و ابتدأه.

و قد يقال هذا الوعيد أنما هو فى ذوى الهيئات الحسنه و فيمن لم يعرف بأذيه و لا فساد فى الأرض و أما المولعين بذلک الذين ستروا غير مره فلم يكفوا فلا يبعد القول بكشفهم لأن الستر عليهم من المعاونه على المعاصى و ستر من يندب إلى ستره إنما هو فى معصيه مضت و أما فى معصيه هو متلبس بها فلا يبعد القول بوجوب المبادره إلى إنكارها و المنع منها لمن قدر عليه فإن لم يقدر رفع إلى والى الأمر ما لم يؤد إلى مفسده أشد.

و أما جرح الشاهد و الراوى و الأمناء على الأوقاف و الصدقات و أموال الأيتام فيجب الجرح عند الحاجه إليه لأنه تترتب عليه أحكام شرعيه و لو رفع إلى الإمام ما يندب الستر فيه لم يأثم إذا كانت نيته رفع معصيه الله لا كشف ستره و جرح الشاهد إنما هو عند طلب ذلک منه أو يرى حاكما يحكم بشهادته و قد علم منه ما يبطلها فلا يبعد القول بحسن رفعه.

«3»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ لَقِيَ أَخَاهُ بِمَا يُؤَنِّبُهُ أَنَّبَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ(1).

بيان: بما يؤنبه كأن كلمه ما مصدريه فالمستتر فى يؤنبه راجع إلى من و يحتمل أن تكون موصوله فيحتمل إرجاع المستتر إلى من أيضا بتقدير العائد أى بما يؤنبه به أو إلى ما نفى و الإسناد تجوز.

«4»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الْمُفِيدُ عَنْ أَبِي غَالِبٍ الزُّرَارِيِّ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنِ الْحَذَّاءِ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْباً أَنْ يُبْصِرَ مِنَ النَّاسِ مَا يَعْمَى عَنْهُ مِنْ

1- 1. الكافى ج 2 ص 356.

نَفْسِهِ وَ أَنْ يُعَيِّرَ النَّاسَ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ تَرْكَهُ وَ أَنْ يُؤْذِيَ جَلِيسَهُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ (1).

ل، [الخصال] الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: مِثْلَهُ (2).

«5»- فس، [تفسير القمي] فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ يا عِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي واسِعَةٌ(3) يَقُولُ لَا تُطِيعُوا أَهْلَ الْفِسْقِ مِنَ الْمُلُوكِ فَإِنْ خِفْتُمُوهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكُمْ عَلَى دِينِكُمْ فَإِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ وَ هُوَ يَقُولُ فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها(4).

«6»- ل، [الخصال] عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: كَانَ آخِرَ مَا أَوْصَى بِهِ الْخَضِرُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليهما السلام أَنْ قَالَ لَهُ لَا تُعَيِّرَنَّ أَحَداً بِذَنْبٍ وَ إِنَّ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثَلَاثَةٌ الْقَصْدُ فِي الْجِدَةِ وَ الْعَفْوُ فِي الْمَقْدُرَةِ وَ الرِّفْقُ بِعِبَادِ اللَّهِ وَ مَا رَفَقَ أَحَدٌ بِأَحَدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا رَفَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ رَأْسُ الْحِكَمِ مَخَافَةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (5).

أقول: قد مضى في باب جوامع مساوي الأخلاق عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: سَبْعَةٌ يُفْسِدُونَ أَعْمَالَهُمْ وَ ذَكَرَ مِنْهُمُ السَّرِيعَ إِلَى لَائِمَةِ إِخْوَانِهِ (6).

«7»- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ وَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا فَارَقَ مُوسَى الْخَضِرَ عليه السلام قَالَ مُوسَى أَوْصِنِي فَقَالَ

1- 1. أمالي الطوسيّ ج 1 ص 105.
2- 2. الخصال ج 1 ص 54.
3- 3. العنكبوت: 56.
4- 4. تفسير القمّيّ: 497 و الآيه في النساء: 97.

5- 5. الخصال ج 1 ص 54.
6- 6. راجع ج 72 ص 195، نقله عن الخصال ج 2 ص 5.

الْخَضِرُ الْزَمْ مَا لَا يَضُرُّکَ مَعَهُ شَیْ ءٌ کَمَا لَا یَنْفَعُکَ مِنْ غَیْرِهِ شَیْ ءٌ إِیَّاکَ وَ اللَّجَاجَةَ وَ الْمَشْیَ إِلَی غَیْرِ حَاجَةٍ وَ الضَّحِکَ فِی غَیْرِ تَعَجُّبٍ یَا ابْنَ عِمْرَانَ لَا تُعَیِّرَنَّ أَحَداً بِخَطِیئَةٍ وَ ابْکِ عَلَی خَطِیئَتِکَ.

«8»- نهج، [نهج البلاغه]: لَیْسَ بَلَدٌ أَحَقَّ بِکَ مِنْ بَلَدٍ خَیْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَکَ (1).

باب 141 وقت ما یغلظ علی العبد فی المعاصی و استدراج الله تعالی

الآیات:

فاطر: وَ هُمْ یَصْطَرِخُونَ فِیها رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَیْرَ الَّذِی کُنَّا نَعْمَلُ أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْکُمْ ما یَتَذَکَّرُ فِیهِ مَنْ تَذَکَّرَ وَ جاءَکُمُ النَّذِیرُ فَذُوقُوا فَما لِلظَّالِمِینَ مِنْ نَصِیرٍ(2).

أقول: قد مضی بعض أخبار الاستدراج فی باب الإملاء و الإمهال علی الکفار و الفجار و الاستدراج فلا تغفل.

«1»- ع، [علل الشرائع] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ السِّمْطِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِعَبْدٍ خَیْراً فَأَذْنَبَ ذَنْباً تَبِعَهُ بِنَقِمَةٍ وَ یُذَکِّرُهُ الِاسْتِغْفَارَ وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ شَرّاً فَأَذْنَبَ ذَنْباً تَبِعَهُ بِنِعْمَةٍ لِیُنْسِیَهُ الِاسْتِغْفَارَ وَ یَتَمَادَی بِهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَیْثُ لا یَعْلَمُونَ (3) بِالنِّعَمِ عِنْدَ الْمَعَاصِی (4).

1- 1. نهج البلاغه الرقم 442، من الحکم.
2- 2. فاطر: 37.
3- 3. الأعراف: 182.
4- 4. علل الشرائع ج 2 ص 248، و فی الکافی ج 2 ص 452، باب الاستدراج مثل ذلک و شرحه فی مرآه العقول ج 2 ص 423.

«2»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ(1) قَالَ تَوْبِيخٌ لِابْنِ ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً(2).

«3»- ثو(3)، [ثواب الأعمال] ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَيُكْرِمُ ابْنَ السَّبْعِينَ وَ يَسْتَحْيِی مِنِ ابْنِ الثَّمَانِينَ (4).

«4»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ يَحْيَی بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ عُمِّرَ أَرْبَعِينَ سَنَةً سَلِمَ مِنَ الْأَدْوَاءِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْجُنُونِ وَ الْجُذَامِ وَ الْبَرَصِ وَ مَنْ عُمِّرَ خَمْسِينَ سَنَةً رَزَقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ إِلَيْهِ وَ مَنْ عُمِّرَ سِتِّينَ سَنَةً هَوَّنَ اللَّهُ حِسَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ عُمِّرَ سَبْعِينَ سَنَةً كُتِبَتْ حَسَنَاتُهُ وَ لَمْ تُكْتَبْ سَيِّئَاتُهُ وَ مَنْ عُمِّرَ ثَمَانِينَ سَنَةً غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ مَشَی عَلَی الْأَرْضِ مَغْفُوراً لَهُ وَ شُفِّعَ فِی أَهْلِ بَيْتِهِ (5).

«5»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَيْفٍ التَّمَّارِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّ الْعَبْدَ لَفِی فُسْحَةٍ مِنْ أَمْرِهِ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَإِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی مَلَكَيْهِ أَنِّی قَدْ عَمَّرْتُ عَبْدِی عُمُراً فَغَلِّظَا وَ شَدِّدَا وَ تَحَفَّظَا وَ اكْتُبَا عَلَيْهِ قَلِيلَ عَمَلِهِ وَ كَثِيرَهُ وَ صَغِيرَهُ وَ كَبِيرَهُ (6).

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ: مِثْلَهُ (7).

1- 1. فاطر: 37.
2- 2. الخصال ج 2 ص 96.
3- 3. ثواب الأعمال: 171.
4- 4. الخصال ج 2 ص 115.
5- 5. الخصال ج 2 ص 114.

6- 6. أمالى الصدوق: 23.
7- 7. الخصال ج 2 ص 115.

«6»- ل، [الخصال] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِینَ سَنَةً فَقَدْ بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ إِذَا بَلَغَ أَرْبَعِینَ سَنَةً فَقَدْ بَلَغَ مُنْتَهَاهُ فَإِذَا طَعَنَ فِی إِحْدَی وَ أَرْبَعِینَ فَهُوَ فِی النُّقْصَانِ وَ یَنْبَغِی لِصَاحِبِ الْخَمْسِینَ أَنْ یَکُونَ کَمَنْ کَانَ فِی النَّزْعِ (1).

«7»- ل، [الخصال] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: إِذَا أَتَتْ عَلَی الْعَبْدِ أَرْبَعُونَ سَنَةً قِیلَ لَهُ خُذْ حِذْرَکَ فَإِنَّکَ غَیْرُ مَعْذُورٍ وَ لَیْسَ ابْنُ أَرْبَعِینَ سَنَةً أَحَقَّ بِالْعُذْرِ مِنِ ابْنِ عِشْرِینَ سَنَةً فَإِنَّ الَّذِی یَطْلُبُهُمَا وَاحِدٌ وَ لَیْسَ عَنْهُمَا بِرَاقِدٍ فَاعْمَلْ لِمَا أَمَامَکَ مِنَ الْهَوْلِ وَ دَعْ عَنْکَ فُضُولَ الْقَوْلِ (2).

«8»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: إِذَا بَلَغَ الْمَرْءُ أَرْبَعِینَ سَنَةً آمَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْأَدْوَاءِ الثَّلَاثَهِ الْجُنُونِ وَ الْجُذَامِ وَ الْبَرَصِ فَإِذَا بَلَغَ الْخَمْسِینَ خَفَّفَ اللَّهُ حِسَابَهُ فَإِذَا بَلَغَ السِّتِّینَ رَزَقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَهَ إِلَیْهِ فَإِذَا بَلَغَ السَّبْعِینَ أَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ فَإِذَا بَلَغَ الثَّمَانِینَ أَمَرَ اللَّهُ بِإِثْبَاتِ حَسَنَاتِهِ وَ الْقَاءِ سَیِّئَاتِهِ فَإِذَا بَلَغَ التِّسْعِینَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ کُتِبَ أَسِیرَ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ (3).

ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ: مِثْلَهُ (4).

«9»- ل، [الخصال] وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ: فَإِذَا بَلَغَ الْمِائَهَ فَذَلِکَ أَرْذَلُ الْعُمُرِ وَ رُوِیَ أَنَّ أَرْذَلَ الْعُمُرِ أَنْ یَکُونَ عَقْلُهُ عَقْلَ ابْنِ سَبْعِ سِنِینَ (5).

«10»- ل، [الخصال] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُذَکِّرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ الْأَصَمِّ عَنْ بَکْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُهَاجِرِ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ مَیْسَرَهَ عَنْ زَیْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا مِنْ مُعَمَّرٍ یُعَمَّرُ

1- 1. الخصال ج 2 ص 115.
2- 2. الخصال ج 2 ص 115.
3- 3. الخصال ج 2 ص 115.

4- 4. ثواب الأعمال: 171.
5- 5. الخصال ج 1 ص 115.

أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَّا صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ مِنَ الْبَلَاءِ الْجُنُونَ وَ الْجُذَامَ وَ الْبَرَصَ فَإِذَا بَلَغَ الْخَمْسِينَ لَيَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ حِسَابَهُ فَإِذَا بَلَغَ السِّتِّينَ رَزَقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ إِلَيْهِ بِمَا يُحِبُّ وَ يَرْضَى فَإِذَا بَلَغَ السَّبْعِينَ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ أَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ فَإِذَا بَلَغَ الثَّمَانِينَ قَبِلَ اللَّهُ حَسَنَاتِهِ وَ تَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ فَإِذَا بَلَغَ التِّسْعِينَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ سُمِّيَ أَسِيرَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ شُفِّعَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ (1).

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ بُنْدَارَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْحَمَّادِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّائِغِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: مِثْلَهُ (2).

«11»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ خَالِدٍ الْقَلَانِسِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَسْتَحْيِي مِنْ أَبْنَاءِ الثَّمَانِينَ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ.

وَ قَالَ عليه السلام: يُؤْتَى بِشَيْخٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُدْفَعُ إِلَيْهِ كِتَابُهُ ظَاهِرُهُ مِمَّا يَلِي النَّاسَ لَا يَرَى إِلَّا مَسَاوِيَ فَيَطُولُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَ تَأْمُرُ بِي إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا شَيْخُ إِنِّي أَسْتَحْيِي أَنْ أُعَذِّبَكَ وَ قَدْ كُنْتَ تُصَلِّي لِي فِي دَارِ الدُّنْيَا اذْهَبُوا بِعَبْدِي إِلَى الْجَنَّةِ(3).

«12»- جع (4)، [جامع الأخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْظُرُ فِي وَجْهِ الشَّيْخِ الْمُؤْمِنِ صَبَاحاً وَ مَسَاءً فَيَقُولُ يَا عَبْدِي كَبِرَ سِنُّكَ وَ دَقَّ عَظْمُكَ وَ رَقَّ جِلْدُكَ وَ قَرُبَ أَجَلُكَ وَ حَانَ قُدُومُكَ عَلَيَّ فَاسْتَحِ مِنِّي فَأَنَا أَسْتَحِي مِنْ شَيْبَتِكَ أَنْ أُعَذِّبَكَ بِالنَّارِ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: عَنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ الشَّيْبَةُ نُورِي فَلَا أُحْرِقُ نُورِي بِنَارِي.

وَ عَنْ حَازِمِ بْنِ حَبِيبٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا بَلَغْتَ سِتِّينَ

1- 1. الخصال ج 2 ص 116.
2- 2. الخصال ج 2 ص 116.
3- 3. الخصال ج 2 ص 115.
4- 4. جامع الأخبار: 107.

سَنَةَ فَاحْسُبْ نَفْسَکَ فِی الْمَوْتَی.

قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: أَبْنَاءُ الْأَرْبَعِینَ زَرْعٌ قَدْ دَنَا حَصَادُهُ أَبْنَاءَ الْخَمْسِینَ مَا ذَا قَدَّمْتُمْ وَ مَا ذَا أَخَّرْتُمْ أَبْنَاءَ السِّتِّینَ هَلُمُّوا إِلَی الْحِسَابِ لَا عُذْرَ لَکُمْ أَبْنَاءَ السَّبْعِینَ عُدُّوا أَنْفُسَکُمْ مِنَ الْمَوْتَی.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَیُکْرِمُ أَبْنَاءَ السَّبْعِینَ وَ یَسْتَحْیِی مِنْ أَبْنَاءِ الثَّمَانِینَ أَنْ یُعَذِّبَهُمْ (1).

باب 142 من أطاع المخلوق فی معصیه الخالق

«1»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ طَلَبَ رِضَی النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ حَامِدَهُ مِنَ النَّاسِ ذَامّاً(2).

بیان: من طلب رضی الناس بسخط الله هذا النوع فی الخلق کثیر بل أکثرهم کذلک کالذین ترکوا متابعه أئمه الحق لرضا أئمه الجور و طلب ما عندهم و کأعوان السلاطین الجائرین و عمالهم و المتقربین إلیهم بالباطل و المادحین لهم علی قبائح أعمالهم و کالذین یتعصبون للأهل و العشائر بالباطل و کشاهد الزور و الحاکم بالجور بین المتخاصمین طلبا لرضا أهل العزه و الغلبه و الذین یساعدون المغتابین و لا ینزجرون عنها طلبا لرضاهم و لئلا یتنفروا من صحبته و أمثال ذلک کثیره.

و جعل حامده من الناس ذاما أی بعد ذلک الحمد أو یحمدونه بحضرته و یذمونه فی غیبته أو یکون المراد بالحامد من یتوقع منهم المدح.

1- 1. جامع الأخبار ص 140.
2- 2. الکافی ج 2 ص 372.

«2»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَمِيرَهَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ طَلَبَ مَرْضَاهَ النَّاسِ بِمَا يُسْخِطُ اللَّهَ كَانَ حَامِدُهُ مِنَ النَّاسِ ذَامّاً وَ مَنْ آثَرَ طَاعَهَ اللَّهِ بِغَضَبِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ عَدَاوَهَ كُلِّ عَدُوٍّ وَ حَسَدَ كُلِّ حَاسِدٍ وَ بَغْیَ كُلِّ بَاغٍ وَ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ نَاصِراً وَ ظَهِيراً(1).

بيان: المرضاه مصدر ميمی و من آثر طاعه الله أی فی موضع غير التقيه فإنها طاعه الله فی هذا الموضع و الظهير المعين.

«3»- كا، [الكافی] عَنْهُ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِی قُرَّهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَتَبَ رَجُلٌ إِلَی الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عِظْنِی بِحَرْفَيْنِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَنْ حَاوَی أَمْراً بِمَعْصِيَهِ اللَّهِ كَانَ أَفْوَتَ لِمَا يَرْجُو وَ أَسْرَعَ لِمَجِیءِ مَا يَحْذَرُ(2).

بيان: بحرفين أی بجملتين و ما ذكره عليه السلام مع العطف فی حكم جملتين و يحتمل أن يكون الحرفان كنايه عن الاختصار فی الكلام من حاول أی رام و قصد و اللام فی قوله لما يرجو و لمجی ء للتعديه.

«4»- كا، [الكافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِطَاعَهِ مَنْ عَصَی اللَّهَ وَ لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِفِرْيَهٍ بَاطِلٍ عَلَی اللَّهِ وَ لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِجُحُودِ شَیْ ءٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ (3).

بيان: لا دين أی لا إيمان أو لا عباده لمن دان أی عبد الله بطاعه من عصی الله أی غير المعصوم فإنه لا يجوز طاعه غير المعصوم فی جميع الأمور و قيل من عصی الله من يكون حكمه معصيه و لم يكن أهلا للفتوی لمن دان أی اعتقد أی عبد الله بافتراء الباطل علی الله أی جعل هذا الافتراء عباده أو جعل عبادته مبنيه علی الافتراء.

1- 1. الكافی ج 2 ص 372.
2- 2. الكافی ج 2 ص 373.
3- 3. الكافی ج 2 ص 373.

بجحود شی ء من آیات الله أی أنکر شیئا من محکمات القرآن و یحتمل أن یکون المراد بالآیات الأئمه علیهم السلام.

«5»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَرْضَی سُلْطَاناً جَائِراً بِسَخَطِ اللَّهِ خَرَجَ مِنْ دِینِ اللَّهِ (1).

بیان: یمکن حمله علی من أرضی خلفاء الجور بإنکار أئمه الحق أو شی ء من ضروریات الدین.

«6»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: لَا دِینَ لِمَنْ دَانَ بِطَاعَهِ الْمَخْلُوقِ فِی مَعْصِیَهِ الْخَالِقِ (2).

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنْهُ علیه السلام: مِثْلَهُ (3).

«7»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَی دَارِمٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَرْضَی سُلْطَاناً بِمَا یُسْخِطُ اللَّهَ خَرَجَ مِنْ دِینِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (4).

«8»- ل، [الخصال] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ طَلَبَ رِضَی النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ حَامِدَهُ مِنَ النَّاسِ ذَامّاً(5).

«9»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ أَبِی غَالِبٍ الزُّرَارِیِّ عَنْ عَمِّهِ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الطَّیَالِسِیِّ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَا دِینَ لِمَنْ دَانَ بِطَاعَهِ مَنْ عَصَی اللَّهَ وَ لَا دِینَ لِمَنْ دَانَ بِفِرْیَهٍ بَاطِلٍ عَلَی اللَّهِ وَ لَا دِینَ لِمَنْ دَانَ

1- 1. الکافی ج 2 ص 373.
2- 2. عیون الأخبار ج 2 ص 43.
3- 3. صحیفه الرضا علیه السلام: 34.

4- 4. عيون الأخبار ج 2 ص 69.
5- 5. الخصال ج 1 ص 5.

بِجُحُودِ شَیْ ءٍ مِنْ آیَاتِ اللَّهِ (1).

«10»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْکِنَانِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: لَا تُسْخِطُوا اللَّهَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ لَا تَتَقَرَّبُوا إِلَی أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ بِتَبَاعُدٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ لَیْسَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ شَیْ ءٌ یُعْطِیهِ

بِهِ خَیْراً أَوْ یَصْرِفُ بِهِ عَنْهُ سُوءاً إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ ابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ إِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ نَجَاحُ کُلِّ خَیْرٍ یُبْتَغَی وَ نَجَاهٌ مِنْ کُلِّ شَرٍّ یُتَّقَی وَ إِنَّ اللَّهَ یَعْصِمُ مَنْ أَطَاعَهُ وَ لَا یَعْتَصِمُ مِنْهُ مَنْ عَصَاهُ وَ لَا یَجِدُ الْهَارِبُ مِنَ اللَّهِ مَهْرَباً فَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ نَازِلٌ بِإِذْلَالِهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْخَلَائِقُ وَ کُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِیبٌ مَا شَاءَ اللَّهُ کَانَ وَ مَا لَمْ یَشَأْ لَمْ یَکُنْ (2).

باب 143 التکلف و الدعوی

الآیات:

ص: وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَکَلِّفِینَ (3)

«1»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْمُتَکَلِّفُ مُخْطِئٌ وَ إِنْ أَصَابَ وَ الْمُتَطَوِّعُ مُصِیبٌ وَ إِنْ أَخْطَأَ وَ الْمُتَکَلِّفُ لَا یَسْتَجْلِبُ فِی عَاقِبَهِ أَمْرِهِ إِلَّا الْهَوَانَ وَ فِی الْوَقْتِ إِلَّا التَّعَبَ وَ الْعَنَاءَ وَ الشَّقَاءَ وَ الْمُتَکَلِّفُ ظَاهِرُهُ رِئَاءٌ وَ بَاطِنُهُ نِفَاقٌ فَهُمَا جَنَاحَانِ یَطِیرُ بِهِمَا الْمُتَکَلِّفُ وَ لَیْسَ فِی الْجُمْلَهِ مِنْ أَخْلَاقِ الصَّالِحِینَ وَ لَا مِنْ شِعَارِ الْمُتَّقِینَ التَّکَلُّفُ فِی أَیِّ بَابٍ کَانَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله قُلْ ما أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَکَلِّفِینَ وَ قَالَ علیه السلام نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْأَوْلِیَاءِ بِرَاءٌ مِنَ التَّکَلُّفِ.

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 76.
2- 2. أمالی الصدوق: 293.
3- 3. سوره ص: 86.

فَاتَّقِ اللَّهَ وَ اسْتَقِمْ نَفْسَکَ يُغْنِکَ عَنِ التَّکَلُّفِ وَ يَطْبَعُکَ بِطِبَاعِ الْإِيمَانِ وَ لَا تَشْتَغِلْ بِطَعَامٍ آخِرُهُ الْخَلَاءُ وَ لِبَاسٍ آخِرُهُ الْبِلَى وَ دَارٍ آخِرُهَا الْخَرَابُ وَ مَالٍ آخِرُهُ الْمِيرَاثُ وَ إِخْوَانٍ آخِرُهُمُ الْفِرَاقُ وَ عِزٍّ آخِرُهُ الذُّلُّ وَ وَقَارٍ آخِرُهُ الْجَفَاءُ وَ عَيْشٍ آخِرُهُ الْحَسْرَهُ(1).

«2»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: الدَّعْوَى بِالْحَقِيقَهِ لِلْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَئِمَّهِ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام وَ أَمَّا الْمُدَّعِی بِغَيْرِ وَاجِبٍ فَهُوَ کَإِبْلِيسَ اللَّعِينِ ادَّعَی النُّسُکَ وَ هُوَ عَلَی الْحَقِيقَهِ مُنَازِعٌ لِرَبِّهِ مُخَالِفٌ لِأَمْرِهِ فَمَنِ ادَّعَی أَظْهَرَ الْکَذِبَ وَ الْکَاذِبُ لَا يَکُونُ أَمِيناً وَ مَنِ ادَّعَی فِيمَا لَا يَحِلُّ لَهُ فُتِحَ عَلَيْهِ أَبْوَابُ الْبَلْوَی وَ الْمُدَّعِی يُطَالَبُ بِالْبَيِّنَهِ لَا مَحَالَهَ وَ هُوَ مُفْلِسٌ فَيَفْتَضِحُ وَ الصَّادِقُ لَا يُقَالُ لَهُ لِمَ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الصَّادِقُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا هَابَهُ (2).

«3»- نهج، [نهج البلاغه]: مَنْ کَابَدَ الْأُمُورَ عَطِبَ وَ مَنِ اقْتَحَمَ اللُّجَجَ غَرِقَ (3).

باب 144 الفساد

«1»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: فَسَادُ الظَّاهِرِ مِنْ فَسَادِ الْبَاطِنِ وَ مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ فِی السِّرِّ لَمْ يَهْتِکْ سِتْرَهُ فِی الْعَلَانِيَهِ وَ أَعْظَمُ الْفَسَادِ أَنْ يَرْضَی الْعَبْدُ بِالْغَفْلَهِ عَنِ اللَّهِ وَ هَذَا الْفَسَادُ يَتَوَلَّدُ مِنْ طُولِ الْأَمَلِ وَ الْحِرْصِ وَ الْکِبْرِ کَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی قِصَّهِ قَارُونَ فِی قَوْلِهِ وَ لا تَبْغِ الْفَسادَ فِی الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (4) وَ کَانَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ مِنْ صُنْعِ قَارُونَ وَ اعْتِقَادِهِ وَ أَصْلُهَا مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا وَ جَمْعِهَا وَ مُتَابَعَهِ النَّفْسِ وَ هَوَاهَا وَ إِقَامَهِ

1- 1. مصباح الشريعه: 24.
2- 2. مصباح الشريعه: 63.
3- 3. نهج البلاغه الرقم 349 من الحكم.
4- 4. القصص: 77.

شَهَوَاتِهَا وَ حُبِّ الْمَحْمَدَهِ وَ مُوَافَقَهِ الشَّيْطَانِ وَ اتِّبَاعِ خُطُوَاتِهِ وَ كُلُّ ذَلِکَ يَجْتَمِعُ بِحَسَبِ الْغَفْلَهِ عَنِ اللَّهِ وَ نِسْيَانِ مِنَنِهِ وَ عِلَاجُ ذَلِکَ الْفِرَارُ مِنَ النَّاسِ وَ رَفْضُ الدُّنْيَا وَ طَلَاقُ الرَّاحَهِ وَ الِانْقِطَاعُ عَنِ الْعَادَاتِ وَ قَلْعُ عُرُوقِ مَنَابِتِ الشَّهَوَاتِ بِدَوَامِ الذِّكْرِ لِلَّهِ وَ لُزُومُ الطَّاعَهِ لَهُ وَ احْتِمَالُ جَفَاءِ الْخَلْقِ وَ مُلَازَمَهِ الْقُرْبَى وَ شَمَاتَهِ الْعَدُوِّ مِنَ الْأَهْلِ وَ الْقَرَابَهِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِکَ فَقَدْ فَتَحْتَ عَلَيْکَ بَابَ عَطْفِ اللَّهِ وَ حُسْنِ نَظَرِهِ إِلَيْکَ بِالْمَغْفِرَهِ وَ الرَّحْمَهِ وَ خَرَجْتَ مِنْ جُمْلَهِ الْغَافِلِينَ وَ فَكَكْتَ قَلْبَکَ مِنْ أَسْرِ الشَّيْطَانِ وَ قَدِمْتَ بَابَ اللَّهِ فِی مَعْشَرِ الْوَارِدِينَ إِلَيْهِ وَ سَلَكْتَ مَسْلَكاً رَجَوْتَ الْإِذْنَ بِالدُّخُولِ عَلَى الْكَرِيمِ الْجَوَادِ الْمَلِکِ الرَّحِيمِ وَ اسْتِيطَاءِ بِسَاطِهِ عَلَى شَرْطِ الْأَدَبِ وَ لَا تَحْرُمُ سَلَامَتُهُ وَ كَرَامَتُهُ لِأَنَّهُ الْمَلِکُ الْكَرِيمُ الْجَوَادُ الرَّحِيمُ (1).

باب 145 القسوه و الخرق و المراء و الخصومه و العداوه

أقول: قد مر كثير من أخبار هذا الباب فی مطاوی أبواب الكفر و مساوی الأخلاق كما لا يخفی.

«1»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ دُبَيْسٍ (2) عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَبْدَ فِی أَصْلِ الْخِلْقَهِ كَافِراً لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُحَبِّبَ اللَّهُ إِلَيْهِ الشَّرَّ فَيَقْرَبَ مِنْهُ فَابْتَلَاهُ بِالْكِبْرِ وَ الْجَبَرِيَّهِ فَقَسَا قَلْبُهُ وَ سَاءَ خُلُقُهُ وَ غَلُظَ وَجْهُهُ وَ ظَهَرَ فُحْشُهُ وَ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَ كَشَفَ اللَّهُ سِتْرَهُ وَ رَكِبَ الْمَحَارِمَ فَلَمْ يَنْزِعْ عَنْهَا ثُمَّ رَكِبَ مَعَاصِیَ اللَّهِ وَ أَبْغَضَ طَاعَتَهُ وَ وَثَبَ عَلَى النَّاسِ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْخُصُومَاتِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَهَ وَ اطْلُبُوهَا مِنْهُ (3).

1- 1. مصباح الشريعه: 56.
2- 2. خنيس خ ل.
3- 3. الكافی ج 2 ص 330.

بیان: قیل قوله کافرا حال عن العبد فلا یلزم أن یکون کفره مخلوقا لله تعالی.

أقول: کأنه علی المجاز فإنه تعالی لما خلقه عالما بأنه سیکفر فکأنه خلقه کافرا أو الخلق بمعنی التقدیر و المعاصی یتعلق بها التقدیر ببعض المعانی کما مر تحقیقه و کذا تحبیب الشر إلیه مجاز فإنه لما سلب عنه التوفیق لسوء أعماله و خلی بینه و بین نفسه و بین الشیطان، فأحب الشر فکان الله حببه إلیه قال سبحانه حَبَّبَ إِلَیْکُمُ الْإِیمانَ وَ زَیَّنَهُ فِی قُلُوبِکُمْ وَ کَرَّهَ إِلَیْکُمُ الْکُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْیانَ (1) و إن کان الظاهر أن الخطاب لخلص المؤمنین.

فیقرب منه أی العبد من الشر أو الشر من العبد و علی التقدیرین کأنه کنایه عن ارتکابه و قال الجوهری یقال فیه جبریه و جَبْرُوَّه و جبروت و جبّوره مثال فَرُّوجه أی کبر(2) و غلظ الوجه کنایه عن العبوس أو الخشونه و قله الحیاء و کشف الله ستره کنایه عن ظهور عیوبه للناس و قیل المراد کشف ستره الحاجز بینه و بین القبائح و هو الحیاء فیکون تأکیدا لما قبله و أقول الأول أظهر کما ورد فی الخبر.

و رکب المحارم أی الصغائر مصرا علیها لقوله فلم ینزع عنها أی لم یترکها ثم رکب معاصی الله أی الکبائر و قیل المراد بالأول الذنوب مطلقا و بالثانی حبها أو استحلالها بقرینه قوله أبغض طاعته لأن بغض الطاعه یستلزم حب المعصیه أو المراد بها ذنوبه بالنسبه إلی الخلق و الوثوب علی الناس کنایه عن المجادلات و المعارضات.

«2»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: لَمَّتَانِ لَمَّهٌ مِنَ الشَّیْطَانِ وَ لَمَّهٌ مِنَ الْمَلَکِ

1- 1. الحجرات: 7.
2- 2. الصحاح ص 608.

فَلَمَّهُ الْمَلَكِ الرِّقَّهُ وَ الْفَهْمُ وَ لَمَّهُ الشَّيْطَانِ السَّهْوُ وَ الْقَسْوَهُ(1).

بیان: قال الجزری

فِی حَدِیثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: لِابْنِ آدَمَ لَمَّتَانِ لَمَّهٌ مِنَ الْمَلَکِ وَ لَمَّهٌ مِنَ الشَّیْطَانِ.

اللمه الهمه و الخطره تقع فی القلب أراد إلمام الملک أو الشیطان، به و القرب منه فما کان من خطرات الخیر فهو من الملک و ما کان من خطرات الشر فهو من الشیطان، انتهی.

فلمه الملک الرقه و الفهم أی هما ثمرتها أو علامتها و الحمل علی المجاز لأن لمه الملک إلقاء الخیر و التصدیق بالحق فی القلب و ثمرتها رقه القلب و صفاؤها و میله إلی الخیر و کذا لمه الشیطان، إلقاء الوساوس و الشکوک و المیل إلی الشهوات فی القلب و ثمرتها السهو عن الحق و الغفله عن ذکر الله و قساوه القلب.

«3»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عِیسَی رَفَعَهُ قَالَ: فِیمَا نَاجَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُوسَی صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ یَا مُوسَی لَا تُطَوِّلْ فِی الدُّنْیَا أَمَلَکَ فَیَقْسُوَ قَلْبُکَ وَ الْقَاسِی الْقَلْبِ مِنِّی بَعِیدٌ(2).

بیان: لا تطول فی الدنیا أملک تطویل الأمل هو أن ینسی الموت و یجعله بعیدا و یظن طول عمره أو یأمل أموالا کثیره لا تحصل إلا فی عمر طویل و ذلک یوجب قساوه القلب و صلابته و شدته أی عدم خشوعه و تأثره من المخاوف و عدم قبوله للمواعظ کما أن تذکر الموت یوجب رقه القلب و وجله عند ذکر الله و الموت و الآخره قال الجوهری قسا قلبه قسوه و قساوه و قساء و هو غلظ القلب و شدته و أقساه الذنب و یقال الذنب مقساه القلب.

«4»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی لَیْلَی عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَنْ قُسِمَ لَهُ الْخُرْقُ یُحْجَبُ عَنْهُ الْإِیمَانُ (3).

1- 1. الکافی ج 2 ص 330.

2- 2. الکافی ج 2 ص 329.
3- 3. الکافی ج 2 ص 321.

بیان: الظاهر أن الخرق عدم الرفق فی القول و الفعل فی القاموس الخرق بالضم و بالتحریک ضد الرفق و أن لا یحسن الرجل العمل و التصرف فی الأمور و الحمق و فی النهایه فیه الرفق یمن و الخرق شؤم الخرق بالضم الجهل و الحمق انتهی و إنما کان الخرق مجانبا للإیمان لأنه یؤذی المؤمنین و المؤمن من أمن المسلمون من یده و لسانه و لأنه لا یتهیأ له طلب العلم الذی به کمال الإیمان و هو مجانب لکثیر من صفات المؤمنین کما مر ثم إنه إنما یکون مذموما إذا أمکن الرفق و لم ینته إلی حد المداهنه فی الدین

کَمَا قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: وَ ارْفُقْ مَا کَانَ الرِّفْقُ أَرْفَقَ وَ اعْتَزِمْ بِالشِّدَّهِ حِینَ لَا یُغْنِی عَنْکَ.

أی الرفق إلا الشده(1).

«5»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِیَّاکُمْ وَ الْمِرَاءَ وَ الْخُصُومَهَ فَإِنَّهُمَا یُمْرِضَانِ الْقُلُوبَ عَلَی الْإِخْوَانِ وَ یَنْبُتُ عَلَیْهِمَا النِّفَاقُ.

وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ مَنْ لَقِیَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِنَّ دَخَلَ الْجَنَّهَ مِنْ أَیِّ بَابٍ شَاءَ مَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ وَ خَشِیَ اللَّهَ فِی الْمَغِیبِ وَ الْمَحْضَرِ وَ تَرَکَ الْمِرَاءَ وَ إِنْ کَانَ مُحِقّاً(2).

وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: مَنْ نَصَبَ اللَّهَ غَرَضاً لِلْخُصُومَاتِ أَوْشَکَ أَنْ یُکْثِرَ الِانْتِقَالَ (3).

بیان: المراء بالکسر مصدر باب المفاعله و قیل هو الجدال و الاعتراض علی کلام الغیر من غیر غرض دینی و فی مفردات الراغب الامتراء و الممارا‌ه المحاجه فیما فیه مریه و هی التردد فی الأمر و فی النهایه فیه لا تماروا فی القرآن فإن المراء فیه کفر المراء الجدال و التماری و الممارا‌ه المجادله علی مذهب الشک و الریبه و یقال للمناظره ممارا‌ه لأن کل واحد منهما یستخرج ما عند صاحبه

1- 1. نهج البلاغه الرقم 41 من الرسائل.

2- 2. الکافی ج 2 ص 300.
3- 3. الکافی ج 2 ص 301.

و يمتريه كما يمترى الحالب اللبن من الضرع قال أبو عبيد ليس وجه الحديث عندنا على الاختلاف فى التأويل و لكنه على الاختلاف فى اللفظ و هو أن يقرأ الرجل على حرف فيقول الآخر ليس هو هكذا و لكنه على خلافه و كلاهما منزل مقروء بهما فإذا جحد كل واحد منهما قراءه صاحبه لم يؤمن أن يكون يخرجه ذلک إلى الكفر لأنه نفى حرفا أنزله الله على نبيه.

و قيل إنما جاء هذا فى الجدال و المراء فى الآيات التى فيها ذكر القدر و نحوه من المعانى على مذهب أهل الكلام و أصحاب الأهواء و الآراء دون ما تضمنت من الأحكام و أبواب الحلال و الحرام لأن ذلک قد جرى بين الصحابه و من بعدهم من العلماء و ذلک فيما يكون الغرض و الباعث عليه ظهور الحق ليتبع دون الغلبه و التعجيز و الله أعلم.

و قال فيه ما أوتى الجدل قوم إلا ضلوا الجدل مقابله الحجه بالحجه و المجادله المناظره و المخاصمه و المراد به فى الحديث الجدل على الباطل و طلب المغالبه به فأما المجادله لإظهار الحق فإن ذلک محمود لقوله تعالى وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ (1).

و قال الراغب الخصم مصدر خصمته أى نازعته خصما يقال خصمته و خاصمته مخاصمه و خصاما و أصل المخاصمه أن يتعلق كل واحد بخصم الآخر أى جانبه و أن يجذب كل واحد خصم الجوالق من جانب (2).

و أقول هذه الألفاظ الثلاثه متقاربه المعنى و قد ورد النهى عن الجميع فى الآيات و الأخبار و أكثر ما يستعمل المراء و الجدال فى المسائل العلميه و المخاصمه فى الأمور الدنيويه و قد يخص المراء بما إذا كان الغرض إظهار الفضل و الكمال و الجدال بما إذا كان الغرض تعجيز الخصم و ذلته.

و قيل الجدل فى المسائل العلميه و المراء أعم و قيل لا يكون المراء إلا

1- 1. النحل: 125.
2- 2. مفردات غريب القرآن ص 149.

اعتراضا بخلاف الجدال فإنه يكون ابتداء و اعتراضا و الجدل أخص من الخصومه يقال جدل الرجل من باب علم فهو جدل إذا اشتدت خصومته و جادل مجادله و جدالا إذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحق و وضوح الصواب و الخصومه لا تعتبر فيها الشده و لا الشغل.

و قال الغزالى يندرج فى المراء كل ما يخالف قول صاحبه مثل أن يقول هذا حلو فيقول هذا مر أو يقول من كذا إلى كذا فرسخ فيقول ليس بفرسخ أو يقول شيئا فيقول أنت أحمق أو أنت كاذب و يندرج فى الخصومه كل ما يوجب تأذى خاطر الآخر و ترداد القول بينهما و إذا اجتمعا يمكن تخصيص المراء بالأمور الدينيه و الخصومه بغيرها أو بالعكس.

فإنهما يمرضان القلوب على الإخوان أى يغيرانها بالعداوه و الغيظ و إنما عبر عنها بالمرض لأنها توجب شغل القلب و توزع البال و كثره التفكر و هى من أشد المحن و الأمراض و أيضا توجب شغل القلب عن ذكر الله و عن حضور القلب فى الصلاه و عن التفكر فى المعارف الإلهيه و خلوها عن الصفات الحسنه و تلوثها بالصفات الذميمه و هى من أشد الأمراض النفسانيه و الأدواء الروحانيه كما قال تعالى فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ (1).

و ينبت عليهما النفاق أى التفاوت بين ظاهر كل واحد منهما و باطنه بالنسبه إلى صاحبه و هذا نفاق أو النفاق مع الرب تعالى أيضا إذا كان فى المسائل الدينيه فإنهما يوجبان حدوث الشكوک و الشبهات فى النفس و التصلب فى الباطن للغلبه على الخصم بل فى الأمور الدنيويه أيضا بالإصرار على مخالفه الله تعالى و كل ذلک من دواعى النفاق.

فإن قيل هذا ينافى ما ورد فى الأخبار و الآيات من الأمر بهدايه الخلق و الذب عن الحق و دفع الشبهات عن الدين و قطع حجج المبطلين و قد قال تعالى

1- 1. البقره: 9.

وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ (1) و قال وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْکِتابِ إِلَّا بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ (2).

قلت هذه الأخبار محموله على ما إذا کان الغرض محض إظهار الفضل أو الغلبه على الخصم أو التعصب و ترویج الباطل أو على ما إذا کان مع عدم القدره على الغلبه و إظهار الحق و کشفه فیصیر سببا لمزید رسوخ الخصم فی الباطل أو على ما إذا أراد إبطال الباطل بباطل آخر أو مع إمکان الهدایه باللین و اللطف یتعدى إلى الغلظه و الخشونه المثیرتین للفتن أو یترک التقیه فی زمنها و

أما مع عدم التقیه و القدره على تبیین الحق فالسعى فی إظهار الحق و إحیائه و إماته الباطل بأوضح الدلائل و بالتی هی أحسن مع تصحیح النیه فی ذلک من غیر رئاء و لا مراء من أعظم الطاعات لکن للنفس و الشیطان، فی ذلک طرق خفیه ینبغی التحرز عنها و السعى فی الإخلاص فیه أهم من سائر العبادات.

وَ یَدُلُّ عَلَى مَا ذَکَرْنَا مَا ذَکَرَهُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیُّ علیه السلام فِی تَفْسِیرِهِ قَالَ: ذُکِرَ عِنْدَ الصَّادِقِ علیه السلام الْجِدَالُ فِی الدِّینِ وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علیه و آله وَ الْأَئِمَّهَ الْمَعْصُومِینَ علیهم السلام قَدْ نَهَوْا عَنْهُ فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام لَمْ یَنْهَ عَنْهُ مُطْلَقاً لَکِنَّهُ نَهَى عَنِ الْجِدَالِ بِغَیْرِ الَّتِی هِیَ أَحْسَنُ أَ مَا تَسْمَعُونَ اللَّهَ یَقُولُ وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْکِتابِ إِلَّا بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ وَ قَوْلَهُ تَعَالَى ادْعُ إِلى سَبِیلِ رَبِّکَ بِالْحِکْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَالْجِدَالُ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ قَدْ قَرَنَهُ الْعُلَمَاءُ بِالدِّینِ وَ الْجِدَالُ بِغَیْرِ الَّتِی هِیَ أَحْسَنُ مُحَرَّمٌ حَرَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى شِیعَتِنَا وَ کَیْفَ یُحَرِّمُ اللَّهُ الْجِدَالَ جُمْلَهً وَ هُوَ یَقُولُ وَ قالُوا لَنْ یَدْخُلَ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ کانَ هُوداً أَوْ نَصارى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْکَ أَمانِیُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ (3) فَجَعَلَ عِلْمَ الصِّدْقِ وَ الْإِیمَانَ بِالْبُرْهَانِ وَ هَلْ یُؤْتَى بِالْبُرْهَانِ إِلَّا فِی الْجِدَالِ بِالَّتِی

1- 1. النحل: 125.
2- 2. العنکبوت: 46.
3- 3. البقره: 111.

هِیَ أَحْسَنُ قِیلَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا الْجِدَالُ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ وَ الَّتِی لَیْسَتْ بِأَحْسَنَ قَالَ أَمَّا الْجِدَالُ بِغَیْرِ الَّتِی هِیَ أَحْسَنُ أَنْ تُجَادِلَ مُبْطِلًا فَیُورِدَ عَلَیْکَ بَاطِلًا فَلَا تَرُدَّهُ بِحُجَّةٍ قَدْ نَصَبَهَا اللَّهُ تَعَالَی وَ لَکِنْ تَجْحَدُ قَوْلَهُ أَوْ تَجْحَدُ حَقّاً یُرِیدُ ذَلِکَ الْمُبْطِلُ أَنْ یُعِینَ بِهِ بَاطِلَهُ فَتَجْحَدُ ذَلِکَ الْحَقَّ مَخَافَةَ أَنْ یَکُونَ لَهُ عَلَیْکَ فِیهِ حُجَّةٌ لِأَنَّکَ لَا تَدْرِی کَیْفَ الْمَخْلَصُ مِنْهُ فَذَلِکَ حَرَامٌ عَلَی شِیعَتِنَا أَنْ یَصِیرُوا فِتْنَةً عَلَی ضُعَفَاءِ إِخْوَانِهِمْ وَ عَلَی الْمُبْطِلِینَ أَمَّا الْمُبْطِلُونَ فَیَجْعَلُونَ ضَعْفَ الضَّعِیفِ مِنْکُمْ إِذَا تَعَاطَی مُجَادَلَتَهُ وَ ضَعْفَ مَا فِی یَدِهِ حُجَّةً لَهُ عَلَی بَاطِلِهِ وَ أَمَّا الضُّعَفَاءُ مِنْکُمْ فَتَعْمَی (1) قُلُوبُهُمْ لِمَا یَرَوْنَ مِنْ ضَعْفِ الْمُحِقِّ فِی یَدِ الْمُبْطِلِ وَ أَمَّا الْجِدَالُ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَهُوَ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی بِهِ نَبِیَّهُ أَنْ یُجَادِلَ بِهِ مَنْ جَحَدَ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ إِحْیَاءَهُ لَهُ فَقَالَ اللَّهُ حَاکِیاً عَنْهُ وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِیَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ یُحْیِ الْعِظامَ وَ هِیَ رَمِیمٌ (2) فَقَالَ اللَّهُ فِی الرَّدِّ عَلَیْهِمْ قُلْ یَا مُحَمَّدُ یُحْیِیهَا الَّذِی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ هُوَ بِکُلِّ خَلْقٍ عَلِیمٌ الَّذِی جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ فَأَرَادَ اللَّهُ مِنْ نَبِیِّهِ أَنْ یُجَادِلَ الْمُبْطِلَ الَّذِی قَالَ کَیْفَ یَجُوزُ أَنْ یُبْعَثَ هَذِهِ الْعِظَامُ وَ هِیَ رَمِیمٌ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی قُلْ یُحْیِیهَا الَّذِی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ أَ فَیَعْجِزُ مَنِ ابْتَدَأَ بِهِ لَا مِنْ شَیْ ءٍ أَنْ یُعِیدَهُ بَعْدَ أَنْ یَبْلَی بَلِ ابْتِدَاؤُهُ أَصْعَبُ عِنْدَکُمْ مِنْ إِعَادَتِهِ ثُمَّ قَالَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً أَیْ إِذَا کَمَنَ النَّارُ الْحَارَّهُ فِی الشَّجَرَهِ الْأَخْضَرِ الرَّطْبِ وَ یَسْتَخْرِجُهَا فَعَرَّفَکُمْ أَنَّهُ عَلَی إِعَادَهِ مَا بَلِیَ أَقْدَرُ ثُمَّ قَالَ أَ وَ لَیْسَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلی أَنْ یَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلی وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِیمُ أَیْ إِذَا کَانَ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَعْظَمَ وَ أَبْعَدَ فِی أَوْهَامِکُمْ وَ قَدَرِکُمْ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَیْهِ مِنْ إِعَادَهِ الْبَالِی فَکَیْفَ جَوَّزْتُمْ مِنَ اللَّهِ خَلْقَ هَذَا الْأَعْجَبِ عِنْدَکُمْ وَ الْأَصْعَبِ لَدَیْکُمْ وَ لَمْ تُجَوِّزُوا مِنْهُ مَا هُوَ أَسْهَلُ عِنْدَکُمْ مِنْ إِعَادَهِ الْبَالِی قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فَهَذَا الْجِدَالُ بِالَّتِی هِیَ

1- 1. فتغم خ ل.
2- 2. یس: 78.

أَحْسَنُ لِأَنَّ فِيهَا قَطْعَ عُذْرِ الْكَافِرِينَ وَ إِزَالَهَ شُبَههِمْ: وَ أَمَّا الْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِی هِیَ أَحْسَنُ بِأَنْ تَجْحَدَ حَقّاً لَا یُمْکِنُکَ أَنْ تُفَرِّقَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ بَاطِلِ مَنْ تُجَادِلُهُ وَ إِنَّمَا تَدْفَعُهُ عَنْ بَاطِلِهِ بِأَنْ تَجْحَدَ الْحَقَّ فَهَذَا هُوَ الْمُحَرَّمُ لِأَنَّکَ مِثْلُهُ جَحَدَ هُوَ حَقّاً وَ جَحَدْتَ أَنْتَ حَقّاً آخَرَ قَالَ فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ فَجَادَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام مَهْمَا ظَنَنْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ شَیْ ءٍ فَلَا تَظُنَّ بِهِ مُخَالَفَهَ اللَّهِ أَ وَ لَیْسَ اللَّهُ تَعَالَی قَالَ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ وَ قَالَ قُلْ یُحْیِیهَا الَّذِی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ لِمَنْ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا أَ فَتَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَالَفَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ فَلَمْ یُجَادِلْ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ وَ لَمْ یُخْبِرْ عَنِ اللَّهِ بِمَا أَمَرَهُ أَنْ یُخْبِرَ بِهِ (1).

وَ رَوَی أَبُو عَمْرٍو الْکَشِّیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ النَّاسَ یَعِیبُونَ عَلَیَّ بِالْکَلَامِ وَ أَنَا أُکَلِّمُ النَّاسَ فَقَالَ أَمَّا مِثْلُکَ مَنْ یَقَعُ ثُمَّ یَطِیرُ فَنَعَمْ وَ أَمَّا مَنْ یَقَعُ ثُمَّ لَا یَطِیرُ فَلَا(2).

وَ رُوِیَ أَیْضاً بِإِسْنَادِهِ عَنِ الطَّیَّارِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بَلَغَنِی أَنَّکَ کَرِهْتَ مُنَاظَرَهَ النَّاسِ فَقَالَ أَمَّا مِثْلُکَ فَلَا یَکْرَهُ مَنْ إِذَا طَارَ یُحْسِنُ أَنْ یَقَعَ وَ إِنْ وَقَعَ یُحْسِنُ أَنْ یَطِیرَ فَمَنْ کَانَ هَکَذَا لَا نَکْرَهُهُ (3).

وَ بِإِسْنَادِهِ أَیْضاً عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا فَعَلَ ابْنُ الطَّیَّارِ قَالَ قُلْتُ مَاتَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ لَقَّاهُ نَضْرَهً وَ سُرُوراً فَقَدْ کَانَ شَدِیدَ الْخُصُومَهِ عَنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ (4).

وَ بِإِسْنَادِهِ أَیْضاً عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنُ الطَّیَّارِ فَقُلْتُ تُوُفِّیَ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ الرَّحْمَهَ وَ النَّضْرَهَ فَإِنَّهُ کَانَ یُخَاصِمُ عَنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ (5).

1- 1. تفسیر الإمام العسکریّ ص 242 و 243.
2- 2. رجال الکشّیّ ص 271.
3- 3. رجال الکشّیّ ص 298.
4- 4. رجال الکشّیّ ص 298.
5- 5. رجال الکشّیّ ص 298.

وَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضاً عَنْ نَصْرِ بْنِ الصَّبَّاحِ قَالَ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ كَلِّمْ أَهْلَ الْمَدِينَهِ فَإِنِّی أُحِبُّ أَنْ يُرَى فِی رِجَالِ الشِّيعَهِ مِثْلُکَ (1).

وَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: ذُكِرَ لِأَبِی الْحَسَنِ عليه السلام أَصْحَابُ الْكَلَامِ فَقَالَ أَمَّا ابْنُ حَكِيمٍ فَدَعُوهُ (2).

فهذه الأخبار كلها مع كون أكثرها من الصحاح تدل على تجويز الجدال و الخصومه فی الدين على بعض الوجوه و لبعض العلماء و تؤيد بعض الوجوه التی ذكرناها فی الجمع.

من لقی الله بهن (3)

أی كن معه إلى الموت أو فی المحشر دخل الجنه من أی باب شاء كأنه مبالغه فی إباحه الجنه له و عدم منعه منها بوجه فی المغيب و المحضر أی يظهر فيه آثار خشيه الله بترک المعاصی فی حال حضور الناس و غيبتهم و قيل أی عدم ذكر الناس بالشر فی الحضور و الغيبه و الأول أظهر.

و إن كان محقا قد مر أنه لا ينافی وجوب إظهار الحق فی الدين و لا ينافی أيضا جواز المخاصمه لأخذ الحق الدنيوی لكن بدون التعصب و طلب الغلبه و ترک المداراه بل يكتفی بأقل ما ينفع فی المقامين بدون إضرار و إهانه و إلقاء باطل كما عرفت.

من نصب الله (4)

النصب الإقامه و الغرض بالتحريک الهدف قال فی المصباح الغرض الهدف الذی يرمی إليه و الجمع أغراض و قولهم غرضه كذا على التشبيه بذلک أی مرماه الذی يقصده انتهى و هنا كنايه عن كثره المخاصمه فی ذات الله سبحانه و صفاته فإن العقول قاصره عن إدراكها و لذا نهى عن التفكر

1- 1. رجال الكشّیّ ص 374.
2- 2. رجال الكشّیّ ص 380.
3- 3. شروع فی شرح الحديث الثانی.
4- 4. شروع فی شرح الحديث الثالث.

فیها کما مر فی کتاب التوحید و کثره التفکر و الخصومه فیها یقرب الإنسان من کثره الانتقال من رأی إلی رأی لحیره العقول فیها و عجزها عن إدراکها کما تری من الحکماء و المتکلمین المتصدین لذلک فإنهم سلکوا مسالک شتی و الاکتفاء بما ورد فی الکتاب و السنه و ترک الخوض فیها أحوط و أولی.

و یحتمل أن یکون المراد الانتقال من الحق إلی الباطل و من الإیمان إلی الکفر فإن الجدال فی الله و الخوض فی ذاته و کنه صفاته یورثان الشکوک و الشبهه قال الله تعالی وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یُجادِلُ فِی اللَّهِ بِغَیْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدیً وَ لا کِتابٍ مُنِیرٍ(1) و قال جل شأنه وَ إِذا رَأَیْتَ الَّذِینَ یَخُوضُونَ فِی آیاتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّی یَخُوضُوا فِی حَدِیثٍ غَیْرِهِ إِنَّکُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ (2) إلی غیر ذلک من الآیات فی ذلک.

و أوشک من أفعال المقاربه بمعنی القرب و الدنو و منهم من ذهب هنا إلی ما یترتب علی مطلق الخصومه مع الخلق و قال الانتقال التحول من حال إلی حال کالتحول من الخیر إلی الشر و من حسن الأفعال إلی قبح الأعمال المقتضیه لفساد النظام و زوال الألفه

و الالتیام و قیل المراد کثره الحلف بالله فی الدعاوی و الخصومات فإنه أوشک أن ینتقل مما حلف علیه إلی ضده خوفا من العقاب فیفتضح بذلک و لا یخفی ما فیهما.

«8»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَا تُمَارِیَنَّ حَلِیماً وَ لَا سَفِیهاً فَإِنَّ الْحَلِیمَ یَقْلِیکَ (3)

وَ السَّفِیهَ یُؤْذِیکَ (4).

بیان: الحلیم یحتمل المعنیین المتقدمین أی العاقل و المتثبت المتأنی فی الأمور و السفیه یحتمل مقابلیهما و المعنیان متلازمان غالبا و کذا مقابلاهما و الحاصل

1- 1. الحجّ: 8.

2- 2. الأنعام: 68.
3- 3. يغلبک خ ل.
4- 4. الكافى ج 2 ص 301.

أن العاقل الحازم المتأنى فى الأمور لا يتصدى للمعارضه و يصير ذلک سببا لأن يبطن فى قلبه العداوه و الأحمق المتهتک يعارض و يؤذى فى القاموس قلاه كرماه و رضيه قلى و قلاء و مقليه أبغضه و كرهه غايه الكراهه فتركه أو قلاه فى الهجر و قليه فى البغض.

«9»- كا، [الكافى] عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا كَادَ جَبْرَئِيلُ يَأْتِينِى إِلَّا قَالَ يَا مُحَمَّدُ اتَّقِ شَحْنَاءَ الرِّجَالِ وَ عَدَاوَتَهُمْ (1).

بيان: ما كاد فى القاموس كاد يفعل كذا قارب و هم و فى بعض النسخ ما كان و فى الأول المبالغه أكثر أى لم يقرب إتيانه إلا قال و الشحناء بالفتح البغضاء و العداوه و الإضافه إلى المفعول أى العداوه مع الرجال و يحتمل الفاعل أيضا أى العداوه الشائعه بين الرجال و الأول أظهر و عداوتهم تأكيد أو المراد بالأول فعل ما يوجب العداوه أو إظهارها قال فى المصباح الشحناء العداوه و البغضاء و شحنت عليه شحنا من باب تعب حقدت و أظهرت العداوه و من باب نفع لغه.

«10»- كا، [الكافى] عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِيَّاکَ وَ مُلَاحَاهَ الرِّجَالِ (2).

بيان: قال فى النهايه فيه نهيت عن ملاحاه الرجال أى مقاولتهم و مخاصمتهم يقال لحيت الرجل ألحاه إذا لمته و عذلته و لاحيته ملاحاه و لحاء إذا نازعته.

«11»- كا، [الكافى] عَنْهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَهَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِيَّاکُمْ وَ الْمُشَارَّهَ فَإِنَّهَا تُورِثُ الْمَعَرَّهَ وَ تُظْهِرُ الْعَوْرَهَ(3).

بيان: فى النهايه فيه لا تشار أخاک هو تفاعل من الشر أى لا تفعل به شرا يحوجه إلى أن يفعل بک مثله و يروى بالتخفيف و فى الصحاح المشاره المخاصمه فإنها تورث المعره قال فى القاموس المعره الإثم و الأذى و الغرم و الديه و الخيانه

1- 1. الکافی ج 2 ص 301.
2- 2. الکافی ج 2 ص 301.
3- 3. الکافی ج 2 ص 301.

و تظهر العوره أی العیوب المستوره.

و قال الجوهری العوره سوأه الإنسان و کل ما یستحیا منه و فی بعض النسخ المعوره اسم فاعل من أعور الشی ء إذا صار ذا عوار أو ذا عوره و هی العیب و القبیح و کل شی ء یستره الإنسان أنفه أو حیاء فهو عوره و المراد بها هنا القبیح من الأخلاق و الأفعال و علی النسختین المراد ظهور قبائحه و عیوبه إما من نفسه فإنه عند المشاجره و الغضب لا یملکها فیبدو منه ما کان یخفیه أو من خصمه فإن الخصومه سبب لإظهار الخصم قبح خصمه لینتقص منه و یضع قدره بین الناس.

«12»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَنْبَسَهَ الْعَابِدِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِیَّاکُمْ وَ الْخُصُومَهَ فَإِنَّهَا تَشْغَلُ الْقَلْبَ وَ تُورِثُ النِّفَاقَ وَ تَکْسِبُ الضَّغَائِنَ (1).

بیان: فإنها تشغل القلب عن ذکر الله و بالتفکر فی الشبه و الشکوک و الحیل لدفع الخصم و بالغم و الهم أیضا و الضغائن جمع الضغینه و هی الحقد و تضاغنوا انطووا علی الأحقاد.

«13»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا أَتَانِی جَبْرَئِیلُ قَطُّ إِلَّا وَعَظَنِی فَآخِرُ قَوْلِهِ لِی إِیَّاکَ وَ مُشَارَّهَ النَّاسِ فَإِنَّهَا تَکْشِفُ الْعَوْرَهَ وَ تَذْهَبُ بِالْعِزِّ(2).

بیان:

رَوَی الشَّیْخُ فِی مَجَالِسِهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِیَّاکُمْ وَ مُشَارَّهَ النَّاسِ فَإِنَّهَا تَدْفَنُ الْعُرَّهَ وَ تُظْهِرُ الْغُرَّهَ.

العره الأولی بالعین المهمله و الثانیه بالمعجمه و کلاهما مضمومتان و روت العامه أیضا من طرقهم هکذا قال فی النهایه فیه إیاکم و مشاره الناس فإنها تدفن العره و تظهر الغره الغره هاهنا الحسن و العمل الصالح شبهه بغره الفرس و کل

1- 1. الکافی ج 2 ص 301.
2- 2. الکافی ج 2 ص 302.

شی ء ترفع قیمته فهو غره و العره هی القذر و عذره الناس فاستعیر للمساوی و المثالب.

«14»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ صَبِیحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا عَهِدَ إِلَیَّ جَبْرَئِیلُ فِی شَیْ ءٍ مَا عَهِدَ إِلَیَّ فِی مُعَادَاهِ الرِّجَالِ (1).

بیان: کلمه ما فی الأولی نافیه و فی الثانیه مصدریه و المصدر مفعول مطلق للنوع و المراد هنا المداراه مع المنافقین من أصحابه کما فعل صلی الله علیه و آله أو مع الکفار أیضا قبل الأمر بالجهاد أو الغرض بیان ذلک للناس.

«15»- کا، [الکافی] عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ زَرَعَ الْعَدَاوَهَ حَصَدَ مَا بَذَرَ(2).

بیان: حصد ما بذر فی الصحاح بذرت البذر زرعته أی العداوه مع الناس کالبذر یحصد منه مثله و هو عداوه الناس له.

1- 1. الکافی ج 2 ص 302.
2- 2. الکافی ج 2 ص 302.

كلمه المصحّح

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه و الصلاه و السلام على رسول اللّه محمّد و على آله أمناء اللّه.

و بعد: فقد تفضّل اللّه علينا و له الفضل و المنّ حيث اختارنا لخدمه الدين و أهله و قيّضنا لتصحيح هذه الموسوعه الكبرى و هى الباحثه عن المعارف الإسلاميّه الدائره بين المسلمين: أعنى بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار عليهم الصلوات و السلام.

و هذا الجزء الذى نخرجه إلى القرّاء الكرام هو الجزء السابع من المجلّد الخامس عشر و قد اعتمدنا فى تصحيح الأحاديث و تحقيقها على النسخه المصحّحه المشهوره بكمبانىّ بعد تخريجها من المصادر و تعيين موضع النصّ من المصدر و قد سددنا ما كان فى طبعه الكمبانى من الخلل و بياض مع جهد شديد بقدر الإمكان.

نسأل اللّه العزيز أن يوفّقنا لإدامه هذه الخدمه المرضيّه بفضله و منّه.

محمد الباقر البهبودى

ص: 410

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء السابع من المجلّد الخامس عشر و كان آخر أجزائه و هو الجزء السبعون حسب تجزئتنا يحتوى على أربعه و عشرين باباً من أبواب مساوى الأخلاق.

و لقد بذلنا جهدنا فى تصحيحه و مقابلته و عرضه على المصادر فخرج بعون اللّه و مشيّته نقيّا من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر أو كل عنه النظر و من اللّه العصمه و التوفيق.

السيّد إبراهيم الميانجى محمّد الباقر البهبودى

ص: 411

استدراک و اعتذار

وقع فی هامش الصفحه 156 من ج 77 ذیل قول النبیّ صّلی الّله علیه و آله «لکلّ شی ء أساس و أساس الإسلام حبّنا أهل البیت» أغلاط مطبعیّه قد یخلّ بالمعنی و یفهم منها أنّ المراد تعمیم شمول آیه التطهیر لغیر أهل البیت المعصومین صلوات اللّه علیهم أجمعین و لیس کذلک کیف و هو باطل باجماع المسلمین بل المراد أنّ المحبّه التی هی أساس الإسلام و هی التی یعبّر عنها بالتولّی لایبعد أن تعمّ غیر أهل البیت علیهم السلام أیضا لقول إبراهیم علیه السلام فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی و قول رسول اللّه صّلی الّله علیه و آله «سلمان منّا أهل البیت»

و هذه الشبهه إنّما نشأت من تصحیف کلمه واحده لدی الطباعه و هی کلمه «شمولها» فی السطر 22 و الصحیح «وجوبها» یعنی وجوب تلک المحبّه.

هذا! وقد وقع فی ذیل الصفحه 200 من ج 77 أیضا السطر 20 جمله أخری طغی بها القلم نعتذر بذلک إلی القرّاء الکرام و اللّه ولیّ العصمه و التوفیق.

علی اکبر الغفاری

ص: 412

فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب

عناوین الأبواب/ رقم الصفحه

«122»- باب حبّ الدنیا و ذمّها و بیان فنائها و غدرها بأهلها و ختل الدنیا بالدین 135- 1

«123»- باب حبّ المال و جمع الدینار و الدرهم و کنزهما 145- 135

«124»- باب حبّ الرئاسه 154- 145

«125»- باب الغفله و اللهو و کثره الفرح و الإتراف بالنعم 158- 154

«126»- باب ذمّ العشق و علّته 158

«127»- باب الکسل و الضجر و طلب ما لا یدرک 160- 159

«128»- باب الحرص و طول الأمل 167- 160

«129»- باب الطمع و التذلّل لأهل الدنیا طلبا لما فی أیدیهم و فضل القناعه 179- 168

«130»- باب الکبر 237- 179

«131»- باب الحسد 262- 237

«132»- باب ذمّ الغضب و مدح التنمّر فی ذات اللّه 281- 262

«133»- باب العصبیه و الفخر و التکاثر فی الأموال و الأولاد و غیرها 294- 281

«134»- باب النهی عن المدح و الرضا به 295- 294

«135»- باب سوء الخلق 299- 296

«136»- باب البخل 308- 299

«137»- باب الذنوب و آثارها و النهی عن استصغارها 365- 308

«138»- باب علل المصائب و المحن و الأمراض و الذنوب التی توجب غضب اللّه و سرعه العقوبه 377- 366

«139»- باب الإملاء و الإمهال علی الکفّار و الفجّار و الاستدراج و الافتتان زائدا علی ما مرّ فی کتاب العدل و من یرحم اللّه بهم علی أهل المعاصی 383- 377

«140»- باب النهی عن التعییر بالذنب أو العیب و الأمر بالهجره عن بلاد أهل المعاصی 387- 384

«141»- باب وقت ما یغلظ علی العبد فی المعاصی و استدراج اللّه تعالی 391- 387

«142»- باب من أطاع المخلوق فی معصیه الخالق 394- 391

«143»- باب التکلّف و الدّعوی 395- 394

«144»- باب الفساد 396- 395

«145»- باب القسوه و الخرق و المراء و الخصومه و العداوه 409- 396

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشىّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشىّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقه الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ک: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 415

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.